

أَوْجُهُ الخِلافِ والعِلَّةُ

فِي الْقُرْآنِ الْمُنَوَّرَةِ الْعِشْرَةِ

مِنْ شَيْخِ الشَّاطِئِيَّةِ وَاللَّهْمَةِ

الجزء الأول

أَسَافَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَسَنٍ

أوجهُ الخِلافِ والعِلَّةِ

مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْإِمَامِ الْإِسْلَامِيِّ

بِالْإِسْمِ الْمُبِينِ

Copyright & Osama Abd Elaziz Hassan 1440/2019

All right reserved, No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without permission of the publishers

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار أون لين إجازة
نيوجرسي - الولايات المتحدة الأمريكية ويحظر طباعة أو تصوير
أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو جزءاً منه
أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية أياً بموافقة المؤلف أو الدار خطياً

مقدمة الجزء الأول

إنَّ الحمد لله الذي أكرمنا بكتابهِ المُنزَّل، وخصَّنا من جزيل نعمه، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله الملك الوهاب، أورث من شاء من عباده الكتاب، وجعله نوراً يهتدي به كل من أناب، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله البشير النذير، والسراج المنير، وخير من رتَّل الكتاب ترتيلاً، اللَّهُمَّ صل عليه وعلى آله وصحبه الذين نقلوا القرآن ولم يفرطوا فيه، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد :

فإنَّ خير ما صُرِّف فيه الأعمار، وبُذلت في سبيله النفائس كتاب الله تعالى والعلوم التي تخدمه وتبيِّنه، ومنها علم القراءات، وهو علم له أهميته في علوم الشريعة، لذا صرف العلماء همهم في نقله وتعليمه وتمييز الصحيح منها عن غيره، فاهتموا بتدوينه وقايةً من التحريف ودفعاً للخلاف، فقد تكرر من العلماء أنَّ العلوم الشرعية بعضها متعلِّقٌ ببعض، أخذ بحجج بعض، وكما قال الشيخ عطية سالم رحمه الله ما سمعه من شيخه محمد أحمد الشنقيطي رحمه الله أنَّه كان يقول لهم: "العلوم أقران" أي أنَّ هذا العلم يحتاج إلى هذا وأنَّ هناك تداخلٌ بينهما، فإذا كان هذا حال العلوم عموماً فإنَّ علم القراءات له مزيةٌ خاصة ليست لغيره لأنَّ كل العلوم تجد ضالتها فيه والاستمداد منه والاستنتاج والاستنباط والشاهد، فيجد فيه النحويين ضالتهم فهم مثلاً يختلفون في مسألة عطف اسم الظاهر على الضمير المجرور بحرف من غير إعادة ذلك الحرف كقولك: مررتُ بكَ وزيدٍ، بدلاً من قولك: مررتُ بكَ وبزيدٍ، وكان موضع خلاف عند النُّحاة، والبصريون يمنعون ذلك ويجيزه الكوفيون عندما نظروا في قول الله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ بخفض (الأَرْحَامِ) من قراءة حمزة، والأكثر يقرءون بالنصب (الأَرْحَامَ) وهي معطوف علي اسم الجلالة، أي اتقوا الله واتقوا الأرحام، أمَّا في قراءة حمزة فالمراد: اتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، أي يجوز عطف اسم الظاهر (الأرحام) على الضمير المجرور بالباء (به) دون إعادة حرف الجر، ووجدوا هذا من علم القراءات، وأيضاً اختلفوا في الجواب عن سؤال محذوف مقدر ويمثلون هذا في قول الله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ﴾ وهذه قراءة الأكثرين وفيها (رِجَالٌ) فاعل ولا إشكال في هذا، أمَّا في قراءة ابن عامر وشعبة ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ﴾ فقال النحويين: لا يمكن هنا أن يكون (رِجَالٌ) فاعل لأنَّ الفعل نسب لما لم يسمَّي فاعله (يُسَبِّحُ) واستنتجوا هنا يكون الفاعل (رِجَالٌ) هو لفعل محذوف مقدر وكأنَّه عندما قال (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) سأل سائل: من يُسَبِّحُ له فيها، فجاء الجواب (رِجَالٌ) وجاء هذا من القراءات، والبلاغيون يتحدثون عن الاعتراض وهو أن يأتي كلام



متصل ببعضه ببعض فيخلل بينه بكلام أجنبي عنه ومنه المقبول ومنه المردود، ففي قول الله تعالى ﴿إِذْ قَالَتْ أُمُّرَاتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ وفيها قراءتان (وَضَعْتَ) و (وَضَعْتُ) ففي قراءة (وَضَعْتُ) فالكلام متصل على لسان امرأة عمران في دعائها والحديث عن نفسها، أمّا في قراءة (وَضَعْتُ) فتخلل الكلام عن نفسها كلمة خارجة عن سياق الكلام المتصل، والاستدلال هنا من القراءات في الأبحاث البلاغية، والفقهاء أيضاً يختلفون اختلافات سببها علم القراءات نحو قوله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وفيه قراءتان (يُقَتِّلُونَ) بالفتح و (يُقَتِّلُونَ) بالكسر وهذا الخلاف طرأ عليه خلاف في الفقه وهو السؤال عن ما علّة قتال الكفار؟ ففي قراءة نافع وابن عامر وحفص بالفتح (يُقَاتِلُونَ) العلّة في القتال هو العدوان عليهم وقتالهم فعليهم الدفاع والقتال لصد العدوان ودفع القتال وعليها استمد المالكية والحنفية فقههم في سبب قتال الكفار، أمّا الشافعية والحنابلة يعتمدون على قراءة الكسر (يُقَاتِلُونَ) بأنّ علّة القتال والجهاد هو وجود الكفر، وجاء ذلك من القراءات، وفي الفقه أيضاً يقول ربنا سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وفيها أيضاً (وَأَرْجُلَكُمْ) بالجر، ففي النصب (أَرْجُلَكُمْ) معطوف على الوجوه والأيدي بالغسل، وفي قراءة الحفص معطوف على الرأس بالمسح، ولذلك قال الطبري رحمه الله وبناءً على هذه القراءة يجوز المسح على الأرجل، ولكن خالفه الجمهور بأنّ المراد بالمسح هنا هو المسح على الخفين أو أنّه منصوب لكنه جرّ للمجاورة، والاستمداد من القراءات، فترى من هذا أنّ كل العلوم تستنبط أحكامها من هذا العلم العظيم من النحو والبلاغة والفقه والصرف والأصول بل حتى علم العروض له استمداد من علم القراءات، وقد يندهش البعض ما علاقة العروض بالقراءات، وهذا العلم الخاص بالاعتباس، هل ذلك يجوز أو لا يجوز، فوجدنا بعض آيات الكتاب موافقة لبعض أوزان الشعر منها مثلاً ﴿نَبِيٌّ عَبْدِي أَيُّ أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ يمكن أن تزنه علي البسيط، مستفعل فاعل مستفعل فاعل، أمّا في قراءة من فتح ياء الإضافة (أَيُّ) لا نجد هذا الوزن، وعلى هذا فالعروض له استمداد من القراءات، ولكن يبقى الأكبر من ذلك والأهم وهو علم التفسير، وهو الذي يتجلّى فيه فائدة علم القراءات، فعندما يكون التفسير علي رواية واحدة لا ينكشف منه كما ينكشف عندما يكون التفسير على روايات أو قراءات لأنّ النظر في القراءات يجمع المعنى من كل الجوانب ويبين التشبيه والتصوير ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه: لا تنقضي عجائبه، واصفاً القرآن، ومن جملة عجائبه التي لا تنقضي مثلاً يقول ربنا سبحانه مخاطباً نساء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ وقرأها نافع وعاصم بالفتح (وَقَرْنَ) وهو فعل أمر من القرار، أي امكثن والزمن



بيوتكن ولا تخرجن منها، فمن فعلت ذلك ووقرت في بيتها فقد امتثلت لأمر الله تعالى ، ولكن ما صفة هذا الامتثال وهذا القرار؟، هل هو قرار ومكث عن رضى أم بسخط وغضب، ففي كلتا الحالتين فقد امتثلت والتزمت ببيتها ، ولكن في قراءة الباقي (وَقَرْنَ) بكسر القاف فتأتي صفة الامتثال والقرار، وهو فعل أمر من الوقار، فجمعت القراءتين بالقرار والزام نساء النبي بيوتهن ولكن بوقار، أي أن القرار بوقار لا مطلق القرار، وهذا من تصوير القراءات فتفسيره على رواية واحدة لا يعطي هذه المتعة في التفسير، والأمثلة كثيرة وهذا عند البلاغيين مثل التشبيه والتصوير، فالتشبيه يكون مفرد بمفرد كقولك: زيد كالأسد، فهذا تشبيه بسيط لزيد، ولكن التمثيل هو مثل ما جاء في سورة العاديات من تصوير وتمثيل المعارك والفتوحات والخيول والشجاعة وكأنك ترى المشهد وترى الغبار الذي هو أثر الخيول المفيرة صباحاً ، والاستمداد هنا من القراءات، وكقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ وعلى هذه القراءة كيف يكون التسيير لإعمار الأرض الذي استخلفها الله الانسان، فلا يمكن أن يكون الإعمار من التسيير في خط واحد وعلي سمت واحد وترك سائر الأرض وأرجاءها خلاء فلاء، فنرى في قراءة ابن عامر كيفية التسيير ﴿هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ فنفسر من القراءتين أن التسيير بالنشر في كل الاتجاهات وكل جوانب الأرض وهذا هو ما تصلح به إعمار الأرض وبهذا أعمرت، ولهذا كله يهتم الناس بهذا العلم العظيم ليس فقط لأنه متعلق بكلام الله سبحانه وهذا يكفيه ولكنه أيضاً لحاجة كل العلوم الشرعية لرجعيته والاستنباط منه لحل المضكلات البلاغية والفقهية والنحوية واللغوية، فيحرصون عليه ويقرؤونه ويدرسونه ويؤلفون فيه وكل ما يرتبط به، وفي هذا قال الإمام السيوطي رحمه الله (٩١١ هـ) في مقدمة الإتقان : " وَإِنَّ كِتَابَنَا الْقُرْآنَ لَهُوَ مُفَجِّرُ الْعُلُومِ وَمَنْبَعُهَا وَدَائِرَةُ شَمْسِهَا وَمَطْلَعُهَا أَوْدَعَ فِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَبَانَ فِيهِ كُلَّ هَدْيٍ وَغَيَّ فَتَرَى كُلَّ ذِي فَنٍّ مِنْهُ يَسْتَمِدُّ وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُ فَالْفَقِيهَ يَسْتَنْبِطُ مِنْهُ الْأَحْكَامَ وَيَسْتَخْرِجُ حُكْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالنَّحْوِيُّ يَبْنِي مِنْهُ قَوَاعِدَ إِعْرَابِهِ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ خَطَأِ الْقَوْلِ مِنْ صَوَابِهِ وَالْبَيَانِيُّ يَهْتَدِي بِهِ إِلَى حُسْنِ النُّظَامِ وَيَعْتَبِرُ مَسَالِكَ الْبَلَاغَةِ فِي صَوْنِ الْكَلَامِ، وَفِيهِ مِنَ الْقَصَصِ وَالْأَخْبَارِ مَا يُذَكِّرُ أُولِي الْأَبْصَارِ وَمِنَ الْمَوَاعِظِ وَالْأَمْثَالِ مَا يَزِدُّ جُرَّ بِهِ أُولُو الْفِكَرِ وَالْإِعْتِبَارِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عُلُومٍ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهَا إِلَّا مَنْ عِلْمَ حَصَرَهَا هَذَا مَعَ فَصَاحَةِ لَفْظٍ وَبَلَاغَةِ أُسْلُوبٍ تَبْهَرُ الْعُقُولُ وَتَسْلُبُ الْقُلُوبُ وَإِعْجَازُ نَظْمٍ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ إِلَّا عُلَمَاءُ الْغُيُوبِ " .

وبعد أن تم لي بفضل الله تعالى وكرمه وتوفيقه ومنته جمع القراءات العشر وإفرادها من طريق الشاطبية للإمام الشاطبي، والدرة للإمام ابن الجزري ، وجمعها وإفرادها من طريق طيبة النشر للإمام ابن الجزري، والقراءة عرضاً وسماعاً، رواية ودراية على أسيادي المشايخ رحم الله من لقي منهم ربه، وحفظ الله منهم من ينتظر نجه، وبعد خبرة طويلة في تدريس هذا العلم ومعرفته والاطلاع على معظم ما كتب فيه من دراسات، وقد أتى بفضل الله وتوفيقه بنتائج طيبة مثمرة انتفع بها طلاب هذه الصنعة، ولأن الكتب هي وسيلة حفظ المعلومات والتي يتم



تناقلها جيلاً بعد جيل، وهي الذاكرة التي تخزن بها عملية تطوير العلم والفكر عبر العقود والسنين المتتالية، رأيت أن أدونُ شرحي وما أخذته عن مشايخي في هذا الكتاب ليعلم طالب هذا العلم والراغبين به، من طريق مانع سهل ميسور، يوفر عليهم الوقت والجهد في مراجعة أمهات كتب التراث القديم بما فيها من شروح طويلة، وما لها من أسلوب قد يشقُّ على طلاب هذا العصر، وإنَّ روعة البيان وسحر الكلام ليعجزا عن التعبير في هذا المجال وهذه الصنعة لأنَّه تحدَّث فيها الكثير من الكبار، وطوقته الأقلام، وما أنا إلاَّ قطرة في بحر أحاول أن استعير بلاغة القول وسحر الأداء وروعة البيان، فكان هذا الكتاب محاولةً جديدةً لتقديم القراءات العشر المتواترة للقرآن الكريم من طريقي الشاطبية والدرة بوضوح أمام القارئ، بحيث يسهل عليه مباشرة أن يتلو كل قراءة منها على حدة، كما يمكنه أن يجمع ويقارن بين هذه القراءات ويعرف وجوه الخلاف والاتفاق، ولكي يجد الطالب مدخلاً سهلاً لهذا العلم فقد سلكتُ فيه المنهج التالي:

١- بدأت بعون الله هذا الكتاب بمقدمة سهلة عن علم القراءات وأهميته ونقل القراءات الصحيحة ومدارسها وتاريخها وقول العلماء والمحدثين عنها، وأركان المقبول منها، وأنواعها حسب أسانيدها، والأحرف السبعة وتطبيقها على القراءات العشر، والتعريف بالقراءة والرواية والطريق، وما يجب على طالب هذا العلم العظيم، ثم كيفية جمع القراءات القرآنية التي اتَّفَق عليها العلماء منذ القرن الخامس الهجري، ومدارس الجمع التي عليها النَّاس الآن، وتراجم القراء العشرة ورواتهم وأسانيدهم إلى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم.

٢- ثم شرعت في كتابة الأبيات المراد شرحها والوقوف عند تمام المعنى

٣- شرح أبيات متن حرز الأمانى ووجه التهاني "الشاطبية" شرحاً ميسراً وموجزاً وبيان فهمها، وحل رموزها، وتقعيد مطلقها، وفصل مجملها، وتوضيح مشكلها، وكشف النقاب عن إشاراتها، ثم أتبعتها بشرح أبيات متن "الدرة المضية في الثلاث قراءات المرضية" المتضمنة للعشرة، بعيداً عن التعقيد من غريب اللغة

٤- وبما أنَّه في فرش الحروف في الغالب يتغير المعنى في الكلمة القرآنية المختلف فيها حسب خلاف القراء في الأداء فوجدت أماناً إحدى أمرين وهما: إمَّا أن نذكر توجيه وعلل وحجج الخلاف مع اختلاف المعنى فيها بالتفصيل، وإمَّا أن نذكر فقط خلاف القراء في الأداء دون ذكر العلل والحجج والتوجيهات. وقد رأينا أن نذكر علَّة القراءة بطريقة متوسطة مع التيسير والتبسيط في اختيار أيسر توجيهات العلماء قديماً وحديثاً، وذلك أثناء التعرض للفرش لأنَّ المعنى قد يتغير في أغلب المواضع، مع عدم التعرض لتفاصيل العلل وإلَّا سيطول الأمر جداً، وعند ذكرنا "قال العلماء" فمعناه أننا جمعنا من قول العلماء المعنى والمراد ثم صغناه بلفظنا نحن، وما غير ذلك فسنذكر علَّة وحجَّة العالم باسمه ولفظه، واخترنا أيسر توجيهات أهل هذه الصنعة وعللهم ليتسنى للطلاب فهم الخلاف عندهم في اللغة والإعراب والقصد

٥- شرح المفردات اللغوية التي تحتاج إلى شرح



- ٦- التنبيه على الخلافات التي ذكرها الإمام الشاطبي ولم يبين قيمتها ولا القوي منها والضعيف عن طريق بيان هذه الخلافات وبيان درجة كل وجه وما يقبل منها وما يرد مستنداً في ذلك إلى كتب التحرير
- ٧- اعتنيت بفضل الله تعالى في هذا الكتاب على تفصيل فرش الحروف لكل سورة على حدة من الشاطبية، ومن الدرة، فمثلاً قول الإمام "باب من سورة المجادلة إلى سورة ن" فأذكر فرش حروف سورة المجادلة إلى آخرها ثم أكمل باقي البيت تبعاً لسورة الحشر بعدها منفردة ومنفصلة
- ٨- بعد شرح الخلاف في فرش اللفظ المختلف عليه من الشاطبية ثم نفس اللفظ من الدرة، جمعت الخلاف للعشرة فيسهل على الطالب أن يجمع العشرة في هذا اللفظ القرآني
- ٩- قمت بزيادة التوضيح في نهاية كل سورة انتهت بآيات الإضافة، فنسبتها لأصحابها من حيث الفتح والإسكان
- ١٠- قمت بفضل الله بزيادة التوضيح في القواعد المطردة في القرآن والتي ربما يجد الطالب فيها صعوبة عند استخراجها من الآيات مثل مذاهب القراء في الحروف المتقطعة في أوائل السور والتي ذكرها الإمام الشاطبي في الآيات الأولى في سورة يونس، ومثل قاعدة الاستفهام المكرر التي ذكرها الإمام في سورة الرعد
- ١١- وأضفت عند نهاية كل سورة في الفروش مجمل عدد آيات هذه السورة كما جاءت في المصاحف المتواترة نقلاً، تلاوةً ورسمًا مع ذكر الآيات التي فيها خلاف في عددها
- ١٢- جعلت الأحرف أو الألفاظ المختلف عليها بألوان مختلفة ليسهل على الطالب الحصول عليها كالاتي:

- اسم القارئ أو الراوي أو الحرف أو الكلمة المرموز بها  الهمزة التي نقلت حركتها للساكن قبلها 
- اللفظ أو الحرف القرآني المختلف عليه  الأحرف الممالاة (إمالة كبرى) 
- الهمزة المسهلة  الأحرف المقللة (إمالة صغرى) 
- الهمزة المبدلة حرف مد 

وقد اعتمدت في كشف العلل والحجج بحسب الخلاف بين القراء إلى :

* كتاب التفسير (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)

* كتاب (الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها) لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ).

* كتاب (الموضح في وجوه القراءات) لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥ هـ).



*كتاب (شرح الهداية) لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدوي (ت ٣٣٠ هـ)

*كتاب (معاني القراءات) لمحمد بن أحمد الأزهرى الهروي " أبو منصور " (ت ٣٧٠ هـ) .

*كتاب (حجة القراءات) لعبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ)

*كتاب (الحجة في القراءات السبعة) للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ) .

*كتاب (الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار) لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس

والله تعالى أسأل كمال التوفيق والرشاد والإخلاص والسداد، وتمام الرضى والقبول، وأعوذ به من التسميع بالقول والعمل ومن الرياء والزلل، كما أسأله سبحانه أن يتم النفع بهذا الكتاب، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وصلى اللهم على من أنزل على قلبه الكتاب فكان خير من رتله، سيدنا محمد ﷺ عبده ورسوله، وصفيه وخليله، إمام المهتدين، وقدوة المؤمنين، وسيد الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين، وأزواجه أمهات المؤمنين، ورضي الله عن أسيادنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن بقية العشرة المبشرين، وأهل بدر الفائزين، وكتبة الوحي وحفظة القرآن الكريم، وسائر الصحابة أجمعين، وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وارضى اللهم عنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين

أسامة بن عبد العزيز حسن



مقدمة في علم القراءات العشر المتواترة

علم القراءات: هو علمٌ تُعرف به كيفية أداء ونطق الكلمات القرآنية واختلافها بسندها إلى النبي ﷺ مُعزُّ لنقله، وهو علمٌ يُعلم منه اتِّفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتَّحريك والتَّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق وغيره من حيث السماع، وهو من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام الله تعالى، فبعد أن علَّم الرسول ﷺ الصحابة ﷺ القرآن وتوفاه الله، اعتنى الصحابة بكتاب الله عزَّ وجلَّ إذ الاعتماد على الحفظ لا الخط حتى كانت حرب الردَّة وقُتل من القُرَّاء الكثير أُشير على أبي بكر الصديق ﷺ بجمع القرآن وتدوينه فأمر زيد بن ثابت ﷺ بتتبع القرآن وجمعه، فجمعه في صحف كانت عند أبي بكر حتى تُوفي، ثم عند عمر ﷺ حتى تُوفي، ثم عند حفصة ﷺ ولما كان نحو ٣٠ هـ في خلافة عثمان ﷺ حضر حذيفة بن اليمان ﷺ كاتم سرِّ النبي ﷺ فتح أرمينية وأذربيجان فرأى النَّاس يختلفون في القرآن ويقول أحدهم للآخر: قراءتي أصحُّ من قراءتك فأفزع ذلك وقدم على عثمان وقال: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن ترسل إليه بالصحف البكرية ينسخها ثم يردّها إليها، ففعلت، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ﷺ أن ينسخونها في المصاحف، فكتب منها عدة مصاحف فوجّه إلى البصرة بمصحف وإلى الكوفة وإلى الشام وترك مصحفاً بالمدينة وأمسك لنفسه مصحفاً الذي يقال له الإمام، ووجّه بمصحف إلى مكة وآخر إلى اليمن وإلى البحرين، وأجمعت الأمة على ما في هذه المصاحف وجُردت جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صحَّ نقله وثبتت تلاوته عن النبي ﷺ في العرضة الأخيرة، وقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم وتلقَّوا ما فيه عن الصحابة ﷺ الذين تلقَّوه من الرسول ﷺ فقاموا بذلك مقام الصحابة، فكان: **بالمدينة**: ابن المسيَّب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث، وعبد الرحمن بن هرمز، وابن شهاب، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم. **وبالكوفة**: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وعمر بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خيثم، وعمرو بن ميمون، والسُّلمي، وزر بن حبيش، وعُبَيد بن نضيلة، وأبو زُرعة بن عمر بن جرير، وسعيد بن جبَّير، والشعبي، وإبراهيم النخعي. **وبمكة**: عُبَيد بن عُمير، وعطاء، وطاوس، ومُجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة. **وبالبصرة**: عامر بن عبد قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، ومعاذ، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة. **وبالشام**: المغيرة بن أبي شهاب، وخُلَيد بن سعيد. ثم تجرَّد قومٌ للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتمَّ عناية حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم ويُرحل إليهم ويُؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلادهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ومن أجل تصديهم للقراءة نسبت إليهم فكان: **بالمدينة**: أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه ثم نافع، **وبمكة**: عبد



الله بن كثير، وحמיד بن قيس، وابن محيصن، وبالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم، وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي. وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي. وبالشام: عبد الله بن عامر وعطية بن قيس، وإسماعيل بن عبد الله ثم يحيى بن الحارث الذمّاري، ثم شريح بن يزيد، أجمعت العامة والخاصة على قراءتهم، وتمسكوا بمذاهبهم، نسبت إليهم القراءات نسبة شهرة، لا نسبة إنشاءً وابتداءً، قال ابن مجاهد في كتابه (السبعة) في القراءات: "والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام على القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقياً وقام بها في مصر من هذه الأمصار رجلٌ ممن أخذ عن التابعين، أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلّكوا فيها طريقه، وتمسكوا بمذهبه، على ما روى عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وعروة بن الزبير ومحمد بن المنكدر وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي". وقراءة القرآن سنة، يأخذها الآخر عن الأول، وهذا ما أجمع عليه الأئمة الكبار، قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: "القراءة سنة، فأقرأوه كما تجدونه" فقام أئمة أعلام، طبقة بعد طبقة، وجيلاً بعد جيل، وتلقوا هذه الأحرف، والقراءات متواترة ندية، كأنها من السماء على قلب النبي ﷺ غضة طرية، فنشأت الروايات والطرق والأوجه الزكية، فكل ما نقل عن إمام فهو رواية وما علّمه أصحابه فهو قراءة وما تفرع من رواية فهو طريق، وكل مسند في كل حرف حديثه، وكل أداء علّمه، وقد نبغ واشتهر في هذا المضمار ناسٌ أجلاء، انقطعوا عن الدنيا رجاء الآخرة، وأخلصوا، وعن ساعد الجد اجتهدوا وشمروا، ولم لا؟!، وهم يعيشون في جنة الله في أرضه، ومنشغلون بذكره عما سواه، فوفّقهم للخير، وحفظ بهم قرآنه وكتابه، وتفرّقوا في البلاد وخلفهم أممٌ بعد أممٍ إلى أن كانت المائة الثالثة من الهجرة وتأسع الخرق وقلّ الضبط، فتصدّى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) وجعلهم ٢٥ قارئاً مع هؤلاء السبعة، وبعده أحمد بن خبير بن محمد (ت ٢٥٨ هـ) نزيل أنطاكية جمع كتاباً في القراءات الخمسة، وبعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت ٢٨٢ هـ) صاحب قالون ألف كتاباً في القراءات جمع فيه عشرين إماماً منهم السبعة، وبعده أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ألف (الجامع) فيه نيف وعشرون قراءة، وبعده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني (ت ٣٢٤ هـ) جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر، وكان في أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) أول من اقتصر على قراءات السبعة المشهورة فقط، وفي زمانه وبعده ألف في القراءات كثير من الناس منهم أبو بكر أحمد بن نصر الشذائي (ت ٣٧٠ هـ) وابن مهران (ت ٣٨١ هـ) صاحب (الشامل) و(الغاية) وغير ذلك، والخزاعي (ت ٣٠٨ هـ) صاحب (المنتهى) جمع فيه ما لم يجمعه من قبله، وانتدب الناس لتأليف الكتب في القراءات بحسب ما وصل إليهم وصحّ لديهم، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، فكان أبو عمر أحمد بن عبد الله الطلمنكي (ت ٤٢٩ هـ) مؤلف (الروضة) أول من أدخل القراءات إلى الأندلس، ثم



تتبعه مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٠ هـ) صاحب (التبصرة) و(الكشف) وغير ذلك، ثم مِمَّن برع في هذه الصنعة الإمام الحافظ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) صاحب (التيسير) جمع فيه السبعة، محدثاً فيه، ومسنداً، قال عنه ابن الجزري: "لا تجد بارزاً من أهل الفضل والعلم مِمَّن كثر تطوافه في البلاد، وجاب الشرق والغرب إلا ذا مشايخ وتلاميذ كثر" ومن اطلع على مرويات الداني في كتبه علم كثرة مشايخه، وهو وصاحب (جامع البيان) وسار على دربه الشاطبي (ت ٥٩١ هـ) وأهدى الأمة قصيدته اللامية، والتي بلغ عدد أبياتها (١١٧٣) بيتاً، نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة، عن الأئمة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحزمة والكسائي، والشاطبية من أوائل القصائد التي نظمت في علم القراءات، إن لم تكن أولها على الإطلاق، وهي من عيون الشعر، فضلاً عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة؛ بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك، وحسن الديباجة، وجمال المطلع، والمقطع، وروعة المعنى، وسمو التوجيه، وبيدع الحكم، وحسن الإرشاد، فهي بحق - كما قال العلامة ابن الجزري في غاية النهاية: "ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به". وكان بدمشق الحسن بن علي الأهوازي (ت ٤٤٦ هـ) صاحب (الوجيز) وفي هذه الحدود رحل من المغرب إلى المشرق العلامة يوسف بن علي ابن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥ هـ) وطاف البلاد وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ما وراء النهر وألف (الكامل) جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة فيه ١٤٥٩ رواية وطريقاً، وفي هذا العصر كان أبو معشر الطبري (ت ٤٧٨ هـ) مؤلف كتاب (التلخيص) و(سوق العروس) جمع ١٥٥٠ رواية وطريقاً، وهذا ما ذكره الإمام ابن الجزري في (النشر)، وتبعهم العالم الجليل المحقق الجهمي إمام الكل ابن الجزري وهو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣) - رحمه الله - فاتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات، فتلقاها عن جهايزة عصره، من علماء الشام، ومصر، والحجاز، إفراداً وجمعاً بمضمن كتب كثيرة، كالشاطبية، والتيسير، والكافي، والعنوان، والإعلان، والمستنير، والتذكرة، والتجريد، وغيرها من أمهات الكتب، وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري عالماً في التجويد والقراءات فحسب، بل كان عالماً في شتى العلوم، من تفسير، وحديث، وفقه، وأصول، وتوحيد، وبلاغة، ونحو، وصرف، ولغة، وغيرها. وألف في القراءات كتاب (النشر في القراءات العشر) في مجلدين، ومختصره (التقريب)، و(تعبير التيسير) في القراءات العشر، ونظم كثيراً في العلوم: فنظم (غاية المهرة في الزيادة على العشرة) قديماً، ونظم (طيبة النشر في القراءات العشر)، و(الجوهرة) في النحو، و(المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه)، و(الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية)، وغير ذلك في فنون شتى، وقال



ابن الجزري في تواتر القراءات الثلاثة المتتممة للعشر: "وكان من جواب الإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبي حيّان محمد بن يوسف بن حيّان الأندلسي ومن خطه نقلت: قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أنّ أبا جعفر شيخ نافع، وأنّ نافعاً قرأ عليه، وكان أبو جعفر من سادات التابعين وهما بمدينة الرسول ﷺ حيث كان العلماء متوافرين وأخذ قراءته عن الصحابة عبد الله بن عباس ؓ ترجمان القرآن وغيره، ولم يكن من هو بهذه المثابة ليقراً كتاب الله بشيء مُحَرَّم عليه، ولم يكن من هو تَلَقَّف ذلك في مدينة رسول الله ﷺ عن صحابته غصاً رطباً قبل أن تطول الأسانيد وتدخل فيها النقلة غير الضابطين، هذا وهم آمنون من اللحن، وأنّ يعقوب كان إمام الجامع بالبصرة يؤم الناس، والبصرة إذ ذاك ملأى بأهل العلم ولم ينكر أحد عليه شيئاً من قراءته، ويعقوب تلميذ سلام الطويل تلميذ أبي عمرو وعاصم فهو من جهة أبي عمرو كأنه مثل الدوري الذي روى عن اليزيدي عن أبي عمرو، ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمي أو يحيى عن أبي عمرو عن عاصم، وقرأ يعقوب أيضاً على غير سلام إلى آخر ما قال في النشر" ثم قال أيضاً: "كتبتُ للشيخ العلامة أبي نصر عبد الوهاب بن السُّبكي في استفتاء وصورته وسألته: ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كلّما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواترة أم لا؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدّها أو حرفاً منها؟ فأجابني ومن خطه نقلت: الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة وأنّه مُنزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلّا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ولو كان عامياً جَلَفاً لا يحفظ من القرآن حرفاً، ولهذا تقرير طويل، وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه وحظ كل مسلم وحقه أن يُدين لله تعالى، ويُجزم نفسه بأنّ ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتياح إلى شيء منه، والله أعلم"

أركان القراءة الصحيحة المقبولة عند العلماء

وضع العلماء ضوابط وأركاناً للقراءة الصحيحة المنقولة المقبولة، وقد ذكر الإمام ابن الجزري هذه الضوابط في مقدمته لطبقة النشر فقال:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهٌ نَحْوُ	وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادُهُ هُوَ الْقُرْآنُ	فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رُكْنٌ أَثْبَتَ	شُدُودُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ



الرُّكن الأول: موافقة وجه من أوجه اللغة العربية، أي موافق لوجه من وجوه النحو سواء كان أفصح أو فصيح، مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه ما دامت القراءة صحيحة الإسناد موافقة لأحد المصاحف العثمانية، فمتى ثبتت القراءة وصحت لا يردها قياس العربية، قال الإمام أبو عمرو الداني: "وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها، فإذا وافقت الألفاظ وإعرابها وجه من وجوه اللغة والإعراب وإن لم يكون متفشي بين أهل اللغة فالقراءة صحيحة"، فكما يقول الزرقاني: "فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعده من كتاب الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ومن كلام العرب بكل لهجاته، فإذا ثبتت الرواية ونقلها كان القرآن هو الحكم على علماء النحو وما وضعوا من قواعد ووجب أن يرجعوا هم بقواعدهم إليه.

والرُّكن الثاني: موافقة الرسم في أحد المصاحف العثمانية، وهي المصاحف التي نسخها سيدنا عثمان رضي الله عنه وأرسلها إلى الأمصار، وهذه المصاحف نسخت من الصحف البكرية والصحف البكرية نسخت من الصحف المحمدية الموثقة والتي كتبت بين يدي النبي ﷺ وأقر كتابتها بوحي من الله تعالى، لأن كثير من الألفاظ القرآنية كتبت بطريقة غير الطريق المعتاد للإملاء مثل لفظ (الصلاة) وهي تنطق بالألف ولكنها رسمت بالواو (الصلوة) في المصحف وهذا من وحي الله عز وجل، وقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر ٩] يريد الحفظ لفظاً ورسماً، ولذلك عندما جمع زيد بن ثابت رضي الله عنه القرآن من كتبة الوحي في عهد الصديق أبو بكر رضي الله عنه كان يشترط على من كتب شيء أن يكون معه شاهداً غيره أنها كتبت بين يدي النبي ﷺ، وبعدها عمل العلماء على تدوين كل الألفاظ المخالفة للإملاء المعتاد وهو باب من علم رسم المصاحف، ومن هنا جاء هذا الرُّكن لقبول القرآن رسماً موافقاً لأحد المصاحف العثمانية. والرُّكن الثالث: هو التواتر، وهو نقل جماعة عن جماعة، وقال البعض أن عدد الجماعة لا يقل عن أربعين ينقلوا عن أربعين فتحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه، أو وقوع الكذب منهم مصادفة أو اتفاقاً.

أنواع القراءات حسب أسانيدھا

قسّم العلماء القراءات بما ترتب عليه الأركان السابقة وبحسب أسانيدھا وبيّنوا حكم كل نوع ودرجته من حيث القبول أو الردّ وهي: النوع الأول: هو التواتر، وهو ما نقله جمع غفير عن جمع غفير لا يمكن احتمال تواطؤهم على الكذب أو التغيير وهو غالب القراءات وأعلى الدرجات. النوع الثاني: هو المشهور، وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم العثماني ولكنه اشتهر عند القراء فلم يعدّوه من الغلط ولا من الشذوذ، وهذا النوع تصحّ القراءة به ولا يجوز رده ولا يحلّ إنكاره ويكفي في الرواية صحتها وشهرتها متى وافقت رسم المصحف ولغة العرب. النوع الثالث: وهو الآحاد وهو ما صحّ سنده وصحّ وجهه في العربية ولكن لم يشتهر



الاشتجار المذكور، وهذا لا يجوز القراءة به في الصلاة ولا يُتَعَبَّدُ به. النوع الرابع: وهو الشاذ، وهو ما لم يصحَّ سنده ولو وافق رسم المصحف والعربية، وهو لا يجوز القراءة به. النوع الخامس: وهو الموضوع، وهو المختلق المكلوب. النوع السادس: وهو ما زيد في قراءات بعض الصحابة على سبيل الشرح والتفسير وهو ليس بقرآن ولا يُقرأ به ولا يُعَدُّ قرآناً، بل هو يشبه المدرج من أنواع الحديث، مثل قراءة عائشة وقراءة ابن مسعود

الأحرف السبعة

الحرف في اللغة: هو كل شيء طرفه ووجهه وحافته وحده وناحيته والقطعة منه، والحرف أيضاً واحد من حروف الهجاء كأنه قطعة من الكلمة. قال الإمام الداني: معنى الأحرف التي أشار إليها النبي ﷺ في الحديث الشريف له وجهين، أحدهما يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات، لأن الأحرف جمع حرف في القليل كـ فِلس وأفلس، والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى ﴿وَمِنَ اللَّائِي مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج ١١] والآخر أن يكون سمى القراءات أحرفاً، يقال حرف نافع أي قراءة نافع، على طريق السبعة، كعادة العرب في تسمية الشيء باسم ما هو منه، وما يقاربه وما جاوره، وكان كسبب منه وتعلق به ضرباً من التعلق كمن يطلق على الحروف اللثوية وهي في الحقيقة لا تخرج من اللثة ولكن تخرج باصطدام اللسان بأصول الثنايا العليا القريبة من اللثة، وتسميتهم الجملة باسم البعض منها، فلذلك أطلق النبي ﷺ على القراءة حرفاً. قال ابن الجزري: "وكلا الوجهين محتمل إلا أن الأول محتمل احتمالاً قوياً في قوله ﷺ: سبعة أحرف، أي سبعة أوجه وأنحاء، والثاني محتمل احتمالاً قوياً في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث: أي على قراءات كثيرة.

النقل الثابت عن الأحرف السبع:

* روى الإمام البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَاَنْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِيتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ: أَقْرَأَنِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: كَذِبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقْوَدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْسَلُهُ، أَقْرَأَ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ: أَقْرَأَ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَافْقُرُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ) [١]

* روى مسلم بسنده: عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَصَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،



فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمْتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّانِيَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمْتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمْتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا [١]

* عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَا، فَحَسَنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشَيْنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفَضْتُ عَرَفًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: يَا أَبِي أُرْسِلْ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمِّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ أَقْرَأْ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمِّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ أَقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَلِكْ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمِّتِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمِّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْعَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [٢]

وقوله رضي الله عنه: فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَيُّ أَنَّ الشَّيْطَانَ وَسَّوسَ إِلَيْهِ التَّكْذِيبَ حِينَ رَأَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ حَسَّنَ الْقِرَاءَتَيْنِ وَكَانَتَا مِنْ سُورَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ سُورَةُ النَّحْلِ وَكَأَنَّهُ يَرَى هَذَا الْاِخْتِلَافَ فِي الْقِرَاءَةِ يَنَافِي أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: فَكَانَ هَذَا الْخَاطِرُ يُشِيرُ إِلَى مَا سَقَطَ فِي نَفْسِ أَبِي مِنْ قَبِيلِ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاضَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: أَوْقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ، وَهَذَا نَفْهَمُ أَنَّ مَا خَطَرَ لِأَبِي ﷺ لَا يَمَسُّ مَقَامَهُ وَلَا إِيْمَانَهُ مَا دَامَ دَفَعَهُ ذَلِكَ بِإِشَادِ النَّبِيِّ ﷺ سَرِيعًا

* رَوَى النَّسَائِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ" قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّازِيُّ: هِيَ وَجُوهُ التَّغَايِيرِ السَّبْعَةُ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الْاِخْتِلَافُ وَهِيَ:

١- اِخْتِلَافُ الْأَسْمَاءِ بِالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون ٨] قَرَأَ (لَأَمَانَتِهِمْ) بِالْإِفْرَادِ أَيْضًا، ٢- اِخْتِلَافُ فِي وَجُوهِ الْإِعْرَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة ٣٧] قَرَأَهَا الْمَكِّيُّ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ بِنَصْبِ (آدَمَ) وَرَفْعِ (كَلِمَاتٍ) فَنَقَلَ

[١] رواه البخاري ومسلم والموطأ وأبي داود والنسائي وغيرها

[٢] رواه مسلم



(ءَادَمُ) من الفاعل المتلقي إلى المفعول المتلقى ٣- الاختلاف في التصريف كقوله تعالى ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ يَئِنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبا ١٩] تقرأ (رَبَّنَا بَاعِدْ) و(رَبَّنَا بَعْدْ) ٤- الاختلاف بالتقديم والتأخير، إمّا في الحرف كقوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَيَّأْسْ﴾ [الرعد ٣١] قرأ (أَفَلَمْ يَأْيَسْ) و(أَفَلَمْ يَأْيَسْ) وإمّا في الكلمة كقوله تعالى ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة ١١] قرأ للبناء للفاعل في الأول وللمفعول في الثاني، كذلك قرأ ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ بالبناء للمفعول في الأول وللبناء للفاعل في الثاني. ٥- الاختلاف بالإبدال سواء كان إبدال حرف بحرف كقوله تعالى ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة ٢٥٩] تقرأ (كَيْفَ نُنشِرُهَا) بالرّاء بدلاً من الزّاي، أو بإبدال لفظ بلفظ كقوله تعالى ﴿كَأَلْعَيْنِ الْمُنْفُوشِ﴾ [القارعة ٥] قرأ ابن مسعود (كَالْصُوفِ الْمُنْفُوشِ) وهي قراءة أحادية شاذة لا يُقرأ بها ٦- الاختلاف بالزيادة والنقص كقوله تعالى ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [التوبة ١٠٠] وقرأ ابن كثير ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ بزيادة (مِنْ) ٧- اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق والفتح والإمالة والهمز والتسهيل والإشمام وغير ذلك.

* وقال جماعة من العلماء: إنّ الأحرف السبعة هي لغات العرب: قريش وهذيل وتميم وأزد وربيعة وهوازن وسعد ابن بكر، ولنا أن نفرق بين لهجات العرب في ثلاث أنواع: النوع الأول: تكون الكلمة تعرفها كل القبائل وتعرف معناها ومدلولها ولكن تنطقها كل قبيلة بلهجة مختلفة، كما هو كثير جداً في عصرنا هذا بين من يتحدثون العربية في مختلف البلاد، كلفظ (ماء) كل العرب تعرفها ولكن ينطقها البعض (مأ) والبعض (مآي) والبعض (موي) والبعض (موية) والبعض (مئة). والنوع الثاني: أن تكون الكلمة في بيئتين مختلفتين بمعنيين مختلفين في كل بيئة منهما، كلفظ (صَبَأً) فهي عند القرشيين تعني عبدة الكواكب أو المشركين، وعند قبيلة جذيمة تعني الإيمان والتوحيد. والنوع الثالث: أن تكون الكلمة في بيئة بمدلول ولا تعرفها البيئات الأخرى ولا يسمعوها بها مثل: كلمة (مَدْيَنَة) عند قبيلة دوس وهي (السكين) عند الآخرين، وكلمة (أَبَا) لا يعرفها القرشيين وسؤل عنها أبي بكر رضي الله عنه فقال: أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إن قلت في كلام الله برأي، وهي تعني العشب والكأ وهو طعام الأنعام عند إحدى القبائل، وكذلك كلمة (مَخْمَصَة) للقرشيين عند البعض (المجاعة) وكلمة (السُّفْهَاء) عند كنانة وتعني (الجهل) عند بعضهم، وكلمة (بَاءُوا بِغَضَبٍ) عند جرهم وتعني عند الآخرين استوجبوا العذاب، و(مَنْسَأَتَهُ) بلغة حضرموت يعرفها الباقون (عصاه) وفي كل هذه اللهجات والتي في التنزيل أُلّف العلماء كتباً تحتوي عليها ومن أي بيئة جاءت وذلك في علم سموه (اللغات في القرآن) ومن أشهر من كتب في هذا الباب أبو أحمد السامري مسنداً إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه، واتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المقصود بالأحرف السبعة هو القراء السبعة المشهورين لأنهم لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن،



وبعضهم قال كما ذكرنا الأحرف السبعة هي وجوه الاختلاف في اللهجات، وبعضهم قال بل هي: الأمر والنهي والطلب والدعاء والخبر والاستخبار والزجر، وبعضهم قال هي: الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير والإعراب والتأويل. وقال ابن الجزري رحمه الله: "ولا زلت استشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله، وذلك أنني تتبعت القراءات كلها صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها، فإذا اختلفا يرجع إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وهذه الأوجه السبعة هي:

الأول: أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى نحو (يَحْسَبُ) و (يَحْسِبُ) بفتح السين وكسرها. والثاني: أن يكون الاختلاف بتغيير في المعنى فقط دون تغيير الرسم نحو ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ و﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ﴾ فتغير المعنى بين رفع (آدَمُ) ونصبه (آدَمَ) وجر (كَلِمَاتٍ) ورفع (كَلِمَاتٍ) والرسم لا يتغير. والثالث: أن يكون الاختلاف في الحروف مع التغيير في المعنى لا الرسم نحو (تَبَلَّوْا) و (تَتَلَّوْا) والرابع: أن يكون الاختلاف في الحروف مع التغيير في الرسم لا المعنى نحو (الصِّرَاطُ) و (السِّرَاطُ) والخامس: أن يكون الاختلاف في الحروف والرسم معاً نحو (يَأْتَلُ) و (يَتَأَلُ) والسادس: أن يكون الاختلاف في التقديم والتأخير نحو ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ و﴿فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾. والسابع: أن يكون في الزيادة والنقصان نحو (وَأَوْصَى) و (وَوَصَّى)

أو (وَسَارِعُوا) و (سَارِعُوا) بدون واو، أو (أَوَلَمْ يَرَوْا) و (أَلَمْ يَرَوْا) بدون واو. فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الاختلاف عنها وجميعها سواء كانت سبعة أو عشرة صحيحة نزلت علي قلب النبي ﷺ وراجعها في الرجعة الأخيرة علي جبريل ﷺ ويمكنك أن تقرأ بأي منها فتكون قد قرأت قرآناً منزلاً، ويجب ملاحظة أن العدد هنا مراد، بمعنى أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية هو سبعة أوجه، وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة، ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولا يلزم أن يصل هذا الحد من الأوجه في كل موضع من القرآن، والعدد أخذ من لفظ الحديث لأنه صرح فيه بالعدد في جميع الروايات، ويستدل على ذلك أن مرأت استزادة الرسول ﷺ للتيسير علي أمته كانت ستاً غير الحرف الأول الذي قرأ به أمين الوحي ﷺ أول مرة، ونلاحظ ممّا ذكرنا أن الاختلاف بين الأحرف اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تعارض وتناقض لأنه كتاب محكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، قال ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلُفْقَرَّأَنَّهُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء ٨٢] وكذلك هذا الاختلاف والأوجه متفرقة في القرآن في كل رواية وقراءة وطريق

وليست محصورة في قراءة ختمة وتلاوة رواية، فمن قرأ ولو بعض الآيات من رواية محدّدة اشتملت على الأوجه المذكورة فإنه يكون قد قرأ بالأوجه السبعة دون أن يكون قرأ القرآن كله. والحكمة من نزول القرآن على الأوجه السبعة كما اجتهد العلماء هو الدلالة على حفظ كتاب الله من التبديل والتحريف مع كونه على هذه الأوجه، وكذلك التخفيف والتسهيل على أصحاب اللهجات المختلفة من العرب مع حصرها في ألفاظ قرآنية لا تغير



المعنى المراد من الآية، ومن الحكمة أيضاً هو جمع حُكمين مختلفين بمجموع القراءتين نحو قوله تعالى ﴿فَاعْتَرِلُوا الْيَسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة ٢٢٢] تُقرأ بإسكان الطاء وضم الهاء (يَطْهَرْنَ) وتُقرأ بتشديد الطاء والهاء وفتحهما (يَطْهَرْنَ) والتشديد يفيد المبالغة وفيها حكمين، أحدهما أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تتطهر بانقطاع الحيض وهو (يَطْهَرْنَ) والثاني لا يقربها زوجها إلا إن بالغت في الطهر وذلك بالاعتسال، فلا بد من الطهرين كليهما في جواز قربان النساء، ومن حكمة الأوجه أيضاً هو نهاية البلاغة وكمال الإعجاز كقوله تعالى ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ﴾ [آل عمران ١٤٦] وقرأ ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ ومعنى الحرف الأول هو أن النبي قاتل ومعه ربيون كثير أيضاً قاتلوا فما وهنوا جميعاً وما ضعفوا وما استكانوا، ومعنى الحرف الثاني إما أن يكون النبي قُتل فقاتل معه وبعده ربيون كثير وما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا لقتله، أو قُتل الربيون فما وهن النبي وما ضعف وما استكان، وهذا الإعجاز في جمال الإيجاز وغاية الاختصار لإيصال المعنى بتنوع اللفظ دون تطويل في الشرح والكلام.

ما يجب على طالب القراءات

يقول الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء ٩]. لا يختلف اثنان من أهل الإسلام على شرف علوم القرآن، وعلم القراءات القرآنية علم جليل القدر، عظيم الشأن، بعيد الشأو، مكانه قلاع العلم، ومنابر الفهم، وكيس لمآدب الطعام أو حملة الأقلام، كنا إذا حضر عالم لقريتنا نفرح وكأنه يوم عيد، ونبادر بالحضور تحت قدميه لنفيد، أما إن كان عالم قرآن فهو يوم خير وإحسان؛ وذلك لما أكرمنا الله به من معرفة فضل القرآن الكريم على سائر العلوم.

ومن عجيب الأمر أن كثيراً من طلاب العلم اليوم شغلوا بالنحو أو الفقه أو التفسير أو غيرها من علوم اللغة والشرعية، وبذلوا في ذلك جهوداً مضنية، وغفلوا عن أصل هذه العلوم ومنبعها، ألا وهو القرآن الكريم، فلم يحفظوا كتاب الله تعالى ولم يتعلموا أحكام التجويد، فاتبعوا غير سبيل السلف الصالح رضوان الله عليهم. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): "تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا" أي قبل أن يتخذكم الناس أسياداً، وحينئذٍ قد لا تجدون وقتاً لتتفقهوا، قلت: فكيف يُتقن المرء علماً هو فرع عن القرآن الكريم، وهو لا يحفظ القرآن الكريم ولا يُتقن تلاوته، وقال الوليد بن مسلم رحمه الله (ت ١٩٥ هـ): "كُنَّا إِذَا جَالَسْنَا الْأَوْزَاعِيَّ فَرَأَى فِينَا حَدَّثًا، قَالَ: يَا غُلَامُ، أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اقْرَأْ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ" وإن قال لا، قال: اذهب تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم، ولعل أسباب إعراض هؤلاء عن حفظ القرآن الكريم وتجويده هي:



١- الجهل بحكم تعلم أحكام التجويد : قال الله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل ٤] وقال سبحانه ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان ٣٢] وقال عز وجل ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاسْتَمِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة ١٨] . وكلها أوامر للوجوب لم يصرفها نص قرآني أو نبوي آخر للاستحباب ، وبناءً على ذلك وغيره من الأدلة أجمع علماء السلف على وجوب القراءة بأحكام التجويد سواء كانت القراءة سريعة بحدر أم متوسطة بتدوير أم بطيئة بتحقيق ، قال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)

وَيَقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ	حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعٌ
مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ يُلْحُونُ الْعَرَبُ	مُرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ
وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَزِمٌ	مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ إِلَهِهُ أَنْزَلَ	وَهَكَذَا عَنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

٢- التفریط في معرفة آداب طالب العلم : قال خالد بن نزار (ت ٢٢٢ هـ) سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ (ت ١٧٩ هـ) يقول لفتى من قریش : يَا ابْنَ أَخِي تَعَلَّمَ الْأَدَبَ قَبْلَ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ ، وقال ابن المبارك لأصحاب الحديث : أنتم إلى قليل من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم ، (آداب الطالب في نفسه - كيفية الطلب والتلقي - آداب الطالب مع شيخه - أدب الزمالة - أدب الطالب في حياته العلمية - التحلي بالعمل - المحاذير) هذه أسماء الفصول السبعة التي وضعها العلامة الشيخ بكر أبو زيد (ت ١٤٢٩ هـ) رحمه الله في كتابه الماتع (حلية طالب العلم) أرجو أن يطّلع عليها طلاب العلم ليعرفوا الطريق الصحيح .

٣- الكسل وطلب السرعة في التعلّم : قال الإمام الشافعي رحمه الله :

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بَسْتَةً	سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَانٍ
ذِكَاً وَحِرْصٌ وَافْتِقَارٌ وَغُرْبَةٌ	وَتَلْقَيْنَ أُسْتَاذًا وَطُولُ زَمَانٍ

هذه مأساة كثير من الطلبة ، يطلبون أن يكونوا فقهاء ومحدثين ومفسرين خلال أسابيع معدودة ، فيقول أحدهم سأحفظ القرآن الكريم وألفية ابن مالك في النحو والشاطبية في القراءات السبع ومختصر كذا في الفقه ... إلخ في شهرين ، يبدأ بنشاط وحماس ولم يلبث أن يفتر ويترك كل شيء ، ولو لازم شيخاً لوجهه إلى الصواب ، وحينئذ سيعلم أن العبرة ليست بالكم بل بالكيف ، وأن الهدف هو سلوك الطريق الصحيح لا قطعه وإكماله ، وفي لفتة مباركة من الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) قال :

وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً	جَدِيداً مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلًا

وقد بدت أحاديث صحيحة على هذا المعنى توضح أن تعلّم القرآن الكريم يعطي العبد قوة ونشاطاً في طلب العلم ، لما فيه من ذكر وفضل ، فقال الإمام الشافعي رحمه الله : مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ

٤- الإقبال على طلب الإجازات والسماعات الكثيرة بدون دراية وفهم : قال ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا



الإسناد لقال من شاء ما شاء، وقال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: طَلَبُ عُلُوِّ الإسناد من الدين، إذا روى شخص عن رئيس دولة كلمة سمعها منه يترنم بها في كل مكان سمعت الرئيس، قال الرئيس، فكيف يكون شرف من تلقى القرآن الكريم والحديث النبوي بأسانيد متصلة عن أفضل الخلق سيدنا رسول الله ﷺ ولأجل ذلك كان أسعد أيام حياتي عندما أكرمني الله بإجازة قرآنية بالإسناد المتصل عن الصحابة عن جبريل عن رب العزة سبحانه وتعالى، أعلم أن قوماً ضيعوا قيمة الإجازات والأسانيد، وهذا لا يعيننا ولا يقلل من شأن الإجازات الصادقة والأسانيد الصحيحة، فكما أنه هناك من يحصلون على شهادات جامعية مزورة أو بغير استحقاق هناك من ينال إجازات مزورة أو بغير استحقاق، وهناك قوم زهدوا في الإجازات والأسانيد، وقالوا لا نريد إجازة، فقط نريد التصحيح، قلت سبحان الله! وهل الإجازة تكون بغير تصحيح وإتقان، هل يحق لطالب درس الطب سبع سنين ولكن لم يحصل على شهادة أن يعمل في أي مستشفى؟! كلاً، لأنه ليس معه ما يثبت تمكنه في هذا العلم، وكذلك الإجازة القرآنية تثبت لحاملها تمكنه في إتقان تلاوة القرآن الكريم حرفاً حرفاً وكلمة كلمة برواية كذا بالإسناد المتصل عن رسول الله ﷺ بنفس الكيفية التي لقن النبي ﷺ بها أصحابه أحكام التجويد لئلا يعلم المجاز من الناس عن جهل فيضِلُّ ويُضِلُّ، ومن جهة أخرى نرى الإجازات والأسانيد العالية في القرآن الكريم ذات بريق وتأثير شديد على صغار الطلاب - أعني صغار النفوس -؛ حتى دفع بعضهم الآلاف المؤلفة لجمع الأسانيد في دقائق معدودة، وتجار الأسانيد - سامحهم الله - فرضوا مبالغ طائلة للحصول على الإجازة بدون قراءة ولا تصحيح؛ فأهانوا إسناد رسول الله ﷺ وضلُّوا وأضلُّوا، ولست أدري كيف سيحاسبهم الله على هذا الجرم العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، قال الشاعر:

إِنَّ الَّذِي يَرُوي وَلَكِنَّهُ
يَجْهَلُ مَا يَرُوي وَمَا يَكْتُبُ
كَصَخْرَةٍ تَنْبُعُ أَمْوَاهُهَا
تَسْقِي الْأَرْضِي وَهِيَ لَا تَشْرَبُ
وَقَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ فِي الْوَاحِدِ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ:

إِنَّ قَلِيلَ الْمَعْرِفَةِ وَالْمَخْبَرَةِ
يَمْشِي وَمَعَهُ أَوْرَاقٌ وَمَحْبَرَةٌ
مَعَهُ أَجْزَاءُ يَدُورُ بِهَا عَلَى شَيْخٍ وَعَجُوزٍ
لَا يَعْرِفُ مَا يَجُوزُ مِمَّا لَا يَجُوزُ

٥-الاغترار بالشهادات الجامعية: قال أمير الشعراء أحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ) رحمه الله: ما بال الناشئ وصلَّ اجتهاده، حتى حصل على الشهادة؛ فلما كحلَّ بأحرفها عينيه، وظفرت بزخرفها كلتا يديه؛ هجر العلم وربوعه، وبعث إلى معاهده بأقطوعة؛ طوى الدفاتر، وترك المحابر، وذهب يخيل ويفاخر، ويدعي علم الأول والآخر؛ فمن ينبهه، بارك الله فيه لأبيه، وجزى سعي معلمه ومربيه: أنَّ الشهادة طرف السبب، وفتحة الطلب والجواز إلى أقطار العلم والأدب، وأنَّ العلم لا يملك بالصكوك والرقاع وأنَّ المعرفة عند الثقات غير وثائق الإقطاع، ومن يقول له أرشده: إنَّ شهادة المدرسة غير شهادة الحياة، فيا ناشئ القوم بلغت الشباب، ودفعت على الحياة الباب؛ فهل



تأهبت للمعمعة، وجهزت النفس للموقعة، ووطنتها على الضيق بعد السعة، وعلى شظف العيش بعد الدعة؟ دعت الحياة نزال فهلّم اقتحم المجال، وتورد القتال؛ أعانك الله على الحياة، إنه حرب فجاءات وغدر وبيات، وخداع من الناس ومن الحادثات؛ فطوبى لمن شهدها كامل الأدوات، موفور المعدات؛ سلاحه صلاحه، وترسه درسه؛ وصمصامته استقامته؛ وكنانته أمانته؛ وحريته دربه.

٦- تلبس إبليس: يلبس الشيطان على بعضهم بأنهم أصبحوا علماء وسادة فلا يليق بهم أن يجلسوا تحت يد شيوخ ليحفظوهم ويعلموهم: حفظ آيتين، قرأ كتابين، حضر مجلسين فظن نفسه عالماً، وتلك ورب الكعبة قاصمة الظهر، قال ابن جماعة رحمه الله (ت ٧٣٣ هـ): العلم ثلاثة أشبار، من دخل في الشبر الأول تكبر، ومن دخل في الشبر الثاني تواضع، ومن دخل في الشبر الثالث علم أنه لا يعلم. وإعراض هؤلاء عن العلم إما لحياء أو كبر، كما قالوا لا يتعلم اثنان، مستحي ومتكبر، ربما هذا الشيخ أصغر مني فكيف أتعلم ممن هو أصغر مني، وأكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة، فورب الكعبة إن أول إجازة لي في قراءة القرآن كانت من شيخ في عمر أصغر أبنائي الدكتور محمد محمد العجمي وكنت أجلس انتظره في مكانه حتى يخرج علي وأقف له احتراماً في الوقت الذي يناديني بعمي، وكثير من علماء الصحابة كابن عباس (ت ٦٨ هـ) وزيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ) وأبي سعيد الخدري (ت ٧٤ هـ) وغيرهم كانوا صغاراً في السن كباراً في العلم، وكذا الكثير من علماء السلف، قال الألباني رحمه الله (ت ١٤٢٠ هـ): يبدو لي أن المراد بـ (الأصغر) في حديث النبي ﷺ "إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلَاثًا: إِحْدَاهُنَّ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ" [١] هم الجهلة الذين يتكلمون بغير فقه في الكتاب والسنة، فيضلون ويضلون، كما جاء في حديث (انتزاع العلم)، قَالَ نَعِيمٌ: قِيلَ لَابْنِ الْمُبَارَكِ: مَنْ الْأَصَاغِرُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ

٧- الانشغال بتصنيف الناس: هذا الشيخ صوفي قبوري، وهذا مدخلي، وهذا قطبي، وهذا إخواني، وهذا أشعري، وهذا سلفي، وهذا خلفي، وهذا حليقي، فذاك عدو وهذا صديق، وربما كانت هذه التصنيفات بناءً على ظنون، ربما قرأوا قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات ٤٩] ولكن لعلهم لم يعرفوا معناها حتى يتدبروها، قال ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا" [١] وقال القرطبي: "وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الظَّنَّ الْقَبِيحَ بِمَنْ ظَاهِرُهُ الْخَيْرُ لَا يَجُوزُ، وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: وَاعْلَمْ يَا أَخِي وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ مَن يَخْشَاهُ وَيَتَّقِيهِ حَقَّ تَقَاتِهِ إِنْ لُحِمَ الْعُلَمَاءُ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَسْمُومَةٌ وَعَادَةُ اللَّهِ فِي هَتِكَ أَسْتَارِ مُنْتَقِصِيهِمْ مَعْلُومَةٌ، وَكُلٌّ مِنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ فِي الْعُلَمَاءِ بِالسَّبِّ بَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمَوْتِ

[١] حديث مرفوع، أخرجه ابن المبارك في "الزهد" واللالكائي في "شرح أصول السنة" وابن منده في "المعرفة"



القلب"، ولو تكرم الطالب بسؤال الشيخ عما يريد، وأظهر له الشيخ ما عنده لانتهى الأمر، وانتفع الطالب بعلم شيخه، ولو فرض أن هذه التهمة صحيحة فما المانع أن يأخذ عن شيخه الصواب ويترك الخطأ إن كان مميزاً كما قالوا خذ الثمار وخلّ العود للنار، وفي نهاية المطاف المتضرر هو الطالب لتفريطه في العلم، وأبغض شيء للشيطان هو العلم، وعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد

٨- تثبيط الهمم: تريد أن تتعلم التجويد وتحفظ القرآن؟! وماذا ينفعك هذا؟! أتزيد المصاحف نسخة؟! المهم أن تفهم وتعمل، سبحان الله! كيف يفهم الإنسان أو يعمل بما لا يستطيع، قال الشيخ ابن عثيمين (ت ١٤٢١ هـ) رحمه الله: كان زمان يعيبون علينا يقولون لا تتعب نفسك في حفظ المتن، عليك بالفهم، الفهم، الفهم، فوجدنا أننا ضائعون إذا لم يكن عندنا حفظ، وما نفعنا الله إلا بما حفظنا من المتن، ولولا أن الله نفعنا بذلك لضاع علينا علم عظيم، فلا تغتر بمن يقول: الفهم

٩- قسوة بعض الشيوخ:

اصْبِرْ عَلَى مَرِّ الْجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ فِي نَفَرَاتِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ

هكذا قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) رحمه الله، فما لك يا طالب العلم إن تأخر عنك الشيخ تفرّ وكأنك تحسب المجد حلوا ليس مرّ، لا تحسبن المجد تمرّاً أنت آكله... لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ
قال جرير رحمه الله (ت ١٨٨ هـ): كُنَّا نَأْتِي الْأَعْمَشَ (ت ١٤٨ هـ)، وَكَانَ لَهُ كَلْبٌ، يُؤْذِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ. قَالَ: فَجِئْنَاهُ يَوْمًا، وَقَدْ مَاتَ، فَهَجَمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا بَكَى، ثُمَّ قَالَ: هَلْكَ مَنْ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ (الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ) قَالَ: وَأَخْبَارُ الْأَعْمَشِ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ جِدًّا. وَكَانَ مَعَ سُوءِ خُلُقِهِ، ثِقَةً فِي حَدِيثِهِ، عَدْلًا فِي رِوَايَتِهِ، ضَابِطًا لِمَا سَمِعَهُ، مُتَّقِنًا لِمَا حَفِظَهُ، فَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَهَافَّتُوا فِي السَّمَاعِ عَلَيْهِ. فَكَانَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ رُبَّمَا طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ، فَيَمْتَنِعَ عَلَيْهِمْ، وَيَلْحُونَ فِي الطَّلَبِ، وَيَبْرِمُونَهُ بِالسَّأَلِ، فَيَغْضَبُ وَيَسْتَقْبِلُهُمْ بِالذَّمِّ حَتَّى إِذَا سَكَنْتْ فَوْرَتُهُ، وَذَهَبَتْ ضَجْرَتُهُ، أَعْقَبَ الْغَضَبَ صَلَاحًا، وَأَبْدَلَ الذَّمَّ مَدْحًا، فَأَيْنَ أَنْتُمْ يَا طُلَّابَ الْعِلْمِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأُمَاجِدِ؟! فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ... إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحٌ، وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ أَنْ رَزَقْنَا الصَّبْرَ مَعَ شِيوْخِنَا، بَلْ وَالتَّلَذُّذَ بِالصَّبْرِ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ الثَّبَاتَ حَتَّى الْمَمَاتِ، وَالْيَوْمَ وَمَعَ الْفَتْحِ التَّقْنِيَّ الْوَاسِعَ وَرَغْمَ زَوَالِ الْمَشَقَّةِ بِتَيْسِيرِ الْعِلْمِ عَنْ طَرِيقِ الْقُنُوتِ الْفَضَائِيَّةِ وَالشَّبَكَةِ الدَّوْلِيَّةِ لِلْمَعْلُومَاتِ قُلَّ أَنْ يَصْبِرَ طَالِبٌ مَعَ شَيْخِهِ، بَلْ وَجَدْنَا طُلَّابًا ذَوَّاقِينَ يَتَعَامَلُونَ مَعَ الْإِنْتَرْنِتِ كَأَنَّهُ لَعِبَةٌ، فَيُضَيِّفُ الطَّالِبُ هَذَا الشَّيْخَ قَلِيلًا ثُمَّ يَحْدِفُهُ ثُمَّ يَبْحَثُ عَنْ آخَرٍ، وَهَكَذَا، وَيَمْضِي الزَّمَانُ وَلَا يَنْتَفِعُ. هَذِهِ أَسْبَابٌ مَجْمُوعَةٌ لَزَهْدِ الطُّلَّابِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ، فَمَنْ اجْتَنَبَهَا فَازَ وَحَازَ، وَالْوَقَايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلَاجِ، وَيَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أَرَى طُلَّابًا عَرَبًا يَزْهَدُونَ فِي هَذَا الْعِلْمِ الْعَظِيمِ فِي وَقْتٍ يَجِدُ فِيهِ الْعَجْمُ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ، يَقُولُ تَعَالَى



﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد ٣٨]

*ومن هنا لي أن أذكر بعض آداب طالب العلم:

أولاً: أن يخلص نيته لله تعالى، بأن ينوي التعلُّم لله لا ليقال عنه عالم، قال تعالى ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر ٣] وقوله تعالى ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر ٦٥] ويقول سبحانه ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة ٥] وقال ﷺ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" [١]

ثانياً: أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه وتعلُّمه والاستفادة منه، فقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" [٢]

ثالثاً: أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه ويتواضع للعلم، ورد في الحديث الشريف، قال رسول الله ﷺ: "تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ" [٣]

رابعاً: أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام والتقدير ويعتقد كمال أهليته، نقل عن السلف الصالح إذا جلس أحدهم لتلقي العلم كان يدعو: اللَّهُمَّ أَخِي عَيْبَ مُعَلِّمِي وَلَا تَحْرَمْنِي بَرَكَتَ عِلْمِهِ

خامساً: أن يحترم مجلسه فلا يغتابن أحداً عنده، ولا يتحدث إلى جلسيه أمامه، ولا يلح عليه بالسؤال سادساً: ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى نفسه أنه أعلم بالصواب من شيخه

سابعاً: ولا يشير عنده بيده، ولا يغمزن بعينه في مجلسه ولا يقولن له فلان يقول خلاف ما تقول

ثامناً: ينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في تحصيل العلم في وقت الشباب والنشاط وقوة البدن ونباهة الخاطر، قال ﷺ: "إِعْتَنِمَ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ، شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سِقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ" [٤] وقال ﷺ: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ" [٥]

تاسعاً: وصية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ونختم بها هذه الآداب، قال ﷺ: (يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بَلِيلَهُ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْرَطُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبَصَمْتِهِ إِذَا

[١] رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه

[٢] رواه البخاري ومسلم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه

[٣] رواه الطبراني في الأوسط، ورواه البيهقي في الشعب (٣/٢٨١) وفي المدخل (١٥)

[٤] من حديث ابن عباس رضي الله عنه أخرجه الحاكم في المستدرک رقم (٧٨٦٤) ٤/٣٤١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

[٥] من حديث ابن عباس رضي الله عنه رواه البخاري



النَّاسُ يَخْشَوْنَ، وَيَخْشَوْعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ) والمعنى أن يعرف طالب العلم بأنه يقوم الليل خشية من الله وتقرباً إليه ويتجافى جنبه عن المضاجع يدعو ربه خوفاً وطمعاً والناس نائمون، ويعرف نهاره بالعمل الصالح والصيام والصلاة على وقتها في جماعة والاشتغال والكسب بالحلال والناس مفرطة في الأخذ بكل هذا حوله، ويحزن على حاله من التقصير ويحزن على الأمة بما تعانيه من هونٍ وضعفٍ ويحزن على ظلم الإنسان للإنسان والناس من حوله يفرحون بالدنيا لا يشغلهم حالهم من ترك العبادات والتقرب من الله وفعل الخيرات، ويبكي خالياً خشية من الله عز وجل ومن عذابه يوم القيامة والناس يضحكون ويلهون ويمرحون، ويصمت عند الغيبة والنميمة وقول ما لا يفيد وما لا يعنيه ولا يخوض في أعراض العباد ويذكر عيوبهم ويصفهم بما يكرهون والناس يخوضون فيما لا يعنيه ويقولون ما لا يرضي الله عز وجل، ويعرف بخشوعه وتواضعه أمام الصغير والكبير ولا يختال بعلمه ولا بفقهه ولا بحفظه لكتاب الله ويرى كل الناس أكثر منه علماً وأفقه وأقرب إلى الله منه ويتعلم منهم ما هو حسن ويترك ما لا يفيد ويحترم ويتأدب معهم وغيره من الناس يختالون بما عندهم من العلم والمال والأولاد ويتكبرون على الناس ويظنون أنهم أفضل من غيرهم وأنهم أخشى الله منهم .

التعريف بالقراءة والرواية والطريق والوجه

أجمعت الأمة الإسلامية على أن باب الاجتهاد منقطع تماماً فيما يتعلق برواية القرآن الكريم وتلاوته وأدائه، وليس لعلماء القراءة في هذا الباب أدنى اجتهاد إلا في حدود ضبط الرواية عن المعصوم عليه السلام وبذلك فإن القراءات المتواترة قرأ بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أذن بها، ولهذا نسبت القراءات إلى الأئمة لأن كل واحد منها قضى مدة حياته يقرأ بالقراءة التي اشتهر بها، ويُقرئ بها الناس فعرف بها، فيقال قراءة فلان، وقراءة كذا، فهذه نسبة مداومة وملازمة وقراءة وإقراء، وليست نسبة ابتداء واختراع

* القراءة: كل اختيار منسوب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه الرواة عنه بأنه قراءة فيقال مثلاً: قراءة نافع - وقراءة

عاصم - وقراءة حمزة وهكذا، ولهذا يقال القراءات السبع أو القراءات العشر ولا يقال الروايات .

* الرواية: كل ما نسب إلى الراوي عن إمام من الأئمة ولو بواسطة فهو رواية، فيقال مثلاً: رواية ورش عن نافع،

ورواية حفص عن عاصم، ورواية خلف عن حمزة، وهكذا

* الطريق: كل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق، فيقال مثلاً رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

* وأما الوجه: ما كان القارئ مخيراً فيه من وجه من الوجوه الجائزة

ثم إن هذا الخلاف ينقسم إلى قسمين: (١) خلاف واجب: هو خلاف القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ

ملزم بالإتيان بجميعها عند تلقي القراءة، فلو أخل بشيء منها كان ناقصاً في الرواية (٢) خلاف جائز: هو خلاف



الأوجه المخير فيها القارئ كأوجه الاستعاذة، وأوجه البسملة بين السورتين، والوقف بالسكون، والروم والإشمام، وبالطول والتوسط والقصر، فالقارئ مخير بالإتيان بأي وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلها، ولا يكون ذلك نقصاً في روايته، وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق، بل يقال لها أوجه فقط والواجب على القارئ أن يتحرى الطريق الذي يقرأ به عن الراوي عن الإمام، ولا يجوز له خلط طريق بآخر فلو أخل بذلك كان قد أخل بالنقل الصحيح، وهذا يعرف بالخلاف الواجب، وللشيخ عند قراءة الناس عليه أن يرشدهم إلى الاختصار في القراءة على الرواية الواحدة ويحسن كونها المشتهرة في البلد، كرواية ورش عن نافع من طريق الأزرق في المغرب وحفص عن عاصم في مصر، وهكذا

جمع القراءات

ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة في المائة الخامسة من الهجرة على صاحبها أفضل السلام والتسليم، من أمثال أبو عمرو الداني والأهوازي وغيرهم من الأئمة الذين تصدروا للإقراء ورحل الناس إليهم حيث لم يكن لدى الناس ثمة وسيلة للقراءة عليهم إلا الوفود إليهم والترحال إلى بلادهم، وكان مقتضى ذلك أن يجمع طالب القراءات في ختمة واحدة، فيقرأ إلى عشر آيات على قراءة أو رواية ثم يستعرض على شيخه ما يكون فيها من وجوه القراءات الأخرى، ثم ينتقل إلى عشر آيات أخرى وهكذا، وهذا غاية ما عرف من التساهل في أمر الجمع في هذا الوقت، وبعد المائة الخامسة اجتهد كثير من أئمة القراءات على طريقة أفراد كل قراءة بختمة على الأقل ثم يتم الجمع بين القراءات في ختمة واحدة دون تقيّد بما كان عليه السلف من عشر آيات بعشر آيات، وما كانوا عليه أن تعطى الختمة أفراداً حزباً حزباً، وفي الجمع بإعطاء كل نصف حزب، وذهب آخرون بعد إلى أكثر من ذلك ولم يجعلوا له حداً، ودليل هذا المذهب حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أقرأ عليّ، قلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال ﷺ: نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان [١]" وقال الإمام يعقوب الحضرمي: قرأت في سنة ونصف على سلام، وقرأ الشيخ الشهاب أحمد بن الطحان على الشيخ أبي العباس بن نحلة ختمة كاملة بحرف أبي عمرو في يوم واحد

كيفية جمع القراءات القرآنية

للشيوخ في كيفية الجمع ثلاثة مذاهب: الأول: الجمع بالحرف: وهو طريق أكثر المصريين والمغاربة، وكيفيته أن يشرع في القراءة، فإذا مر بكلمة فيها خلف أصولي أو فرشي، أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من

[١] أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٥٥١/١) وبوب عليه النووي: باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظ للاستماع، والبكاء عند القراءة والتدبر

. وقد رواه البخاري (٥٥٥-٥٥٦) في فضائل القرآن: باب البكاء عند قراءة القرآن



الخلاف، فإن كانت ممَّا يسوغُ الوقف عليه وقف، واستأنف ما بعدها، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى إليه، حتى يصل إلى وقف فيقف، مثاله: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف ٢٣] فيقرأ: هَيْتَ - هَيْتُ - هَيْتُ - هَيْتُ - هَيْتَ لَكَ، وإن كان الخلفُ مما يتعلق بكلمتين؛ كمدِّ المنفصل، والسَّكْتِ على مفصول، وقفَ على الكلمة الثانية إن حسن، واستوعب الخلاف، ثم انتقل إلى ما بعدها على هذا الحكم، وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل وأخصر في الأخذ، ولكنه يُخرج القارئ عن رونق وحسن أداء التلاوة. الثاني: الجمع بالوقف: وكيفيته: أن يبدأ القارئ بقراءة مَنْ قدَّمه من الرواة، ولا يزال بذلك الوجه حتى يقف على وقف يسوغُ الابتداء بما بعده، ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن وافقه في قراءته، ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ، حتى ينتهي الخلف، ويبدأ بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم، وهو مذهب الشاميِّين، وهذا المذهب أشدُّ في الاستحضار، وأقوى في الاستظهار

الثالث: الجمع بالوقف على اختيار ابن الجزري: قال ابن الجزري في النشر بعدما تقدَّم: (ولكنني رَكَبْتُ من المذهبين مذهبا، فجاء في محاسن الجمع طرازاً مذهباً، فأبتدئُ بالقارئ، وأنظرُ إلى مَنْ يكون من القراء أكثر موافقةً له، فإذا وصلتُ إلى كلمةٍ بين القارئين فيها خُلف وقفتُ، وأخرجته معه، ثم وصلتُ إلى أن أنتهي إلى الوقف السائغ جوازُه، وهكذا حتى ينتهي الخلاف، قلتُ: وهذا الذي عليه العمل عند حُذَّاق القراء في مصر، ومثاله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ١ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج ٢-١] فيبدأ بقالون بالسكون وقصر المنفصل، فيندرج معه يعقوب، فإذا وصل إلى ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَرَى﴾ وقف وأعاد للدُّوري من ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾ بالإمالة إلى ﴿شَدِيدٌ﴾ ثم يقرأ للسوسي من إدغام ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى النهاية بوجهيه ﴿وَتَرَى النَّاسَ﴾ ثم يقرأ بصلة الميم لقالون، ويأخذ أصحاب الصلة، ثم يبدأ الآية بمدِّ المنفصل أربعا لقالون إلى ﴿سُكَرَى﴾ فيندرج معه الشامي وعاصم، ثم يعيد للدُّوري من ﴿سُكَرَى﴾ بالإمالة، ثم يعيد للكسائي وخلف ﴿سُكَرَى﴾ بالإمالة، ثم يقرأ بالصلة لقالون فيذهب وحده، ثم يمدُّ ستاً لورش، ويستوفي له وجهي اللين مع تقليل ﴿سُكَرَى﴾ ثم يقرأ لحمزة من ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ يبدأ بعدم الغنة لخلف مع السكت في ﴿شَيْءٌ﴾ ثم بالغنة لخلاَّد كذلك. ثم بعدم السكت على ﴿شَيْءٌ﴾ لخلاَّد، ثم بالسكت على المفصول لخلف إلى تمام الآية، وقد استوعب الخلاف الذي فيها. وهذا المذهب أطولُ زماناً وأجود مكاناً، وبه قرأتُ أنا على أسيادي المشايخ مَنْ قرأتُ عليه بجمع العشرة الصغرى والكبرى وبه آخذُ من جمع الماهر - بالتوافق - وهو عند الوقف بوجه قارئٍ أستاذُ بوجه نفس القارئ بعد الوقف إلى أن أقف بوجه قارئٍ آخر ثم أستاذُ بوجه القارئ الذي انتهيت عنده، وهكذا وهذا لا يلزم فيه تقديم قالون وبعده ورش بترتيب الشاطبية



* وللجمع شروط أربعة لا بد منها وهي: مراعاة الوقف والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب، أمّا رعاية الترتيب والتزام تقديم راوٍ بعينه، فلا يشترط، وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولاً، ثم ورشاً، وهكذا على حسب الترتيب الذي اعتمده الإمام الشاطبي، ثم بعد إكمال السبعة يأتي بالثلاثة ويذكر خلافهم مع أصولهم إن أخلفوا، إلا أنه في هذا الزمان صار من لوازم الجمع، فالأحسن للقارئ أن يراعي ترتيب كتابه الذي يقرأ به، فيقدم من قدمه الكتاب من المشايخ ورواتهم على ترتيبه، ثم يسير على طريقة الجمع التي يتبعها في قراءتها، فإذا كان الخلاف في كلمة كأوجه (هأنتم وأرأيتم) راعى في قراءتها لكل راوٍ ترتيب الكتاب هذا، وقد أشار إلى ذلك كله العلامة ابن الجزري في طيبته فقال:

وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأُئِمَّةِ	إِفْرَادُ كُلِّ قَارِئٍ بِخَتْمَةٍ
حَتَّى يُؤْهِلُوا لِمَجْمَعِ الْجَمْعِ	بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرٍ أَوْ بِالسَّبْعِ
وَجَمَعْنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ	وَعَيْنُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ
بِشَرْطِهِ فَلْيَرْعَ وَقْفًا وَابْتِدَاءً	وَلَا يَرْكِبْ وَلْيَجِدْ حُسْنَ الْأَدَاءِ
فَالْمَاهِرُ الَّذِي إِذَا مَا وَقَفَا	يَبْدَأُ بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
يَعْطِفُ أَقْرَبًا بِهِ فَأَقْرَبَا	مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مُرْتَبَا
وَلْيَلْزِمِ الْوَقَارَ وَالتَّأَدُّبَا	عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرَدُّ أَنْ يَنْجَبَا

وإذا عرفت ما ذكر علمت أن ما عليه مقرئوا زماننا من أنه يأتيهم من لا يحسن أداء القراءة، فيقرأ عليهم أحزاباً لكل راوٍ، ولا يتمكن من إحسان الأفراد، ثم يجمع الجميع، مخالفٌ لعمل المتقدمين والمتأخرين

بيان حكم خلط القراءات

* قال الإمام السخاوي في كتابه (جمال القراء): وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ

* وقال الإمام النووي في كتابه (التيبان): وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص فينبغي ألا يزال على تلك القراءة مادام للكلام ارتباط، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر، والأولى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس.

* وقال أبو إسحاق الجعبري: والتركيب ممتنع من كلمة أو كلمتين إن تعلّق أحدهما بالآخر وإلا كُرهو

* قال ابن الجزري: وأجازها أكثر الأئمة مطلقاً، والصواب عندنا في ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل فنقول: إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع التحريم، كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ بالرفع فيهما أو بالنصب أخذاً رفع (آدَمُ) من قراءة غير ابن كثير ورفع (كَلِمَاتٍ) من قراءة ابن كثير، ونحو ﴿كَفَلَهَا زَكْرِيَاءُ﴾ بالتشديد مع الرفع أو العكس، وكل ما هو شبهه ما يركب بما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة، وأمّا ما لم يكن كذلك فإننا نفرّق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ على سبيل الرواية فإنه



لا يجوز أيضاً من حيث أنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع منه ولا حظر، وإن كنا نعييه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعامّة، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين ﷺ تخفيفاً عن الأئمة وتهويناً على أصل هذه الملة

تراجم القراء العشرة ورواتهم

لَمَّا تَعَهَّدَ اللَّهُ ﷻ بحفظ كتابه من التحريف والتغيير والتبديل، قيض له رجالاً من أهل الضبط والإتقان والثقة قال فيهم سبحانه ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر ٣٢] فقاموا بحفظه ونقله علي مر الزمان ليبقى كتاب ربنا بيننا غرضاً طرياً كما أنزل علي نبينا ﷺ لا يندلج لفظ من ألفاظه ولا حرف من حروفه ولا حركة من حركاته. وممن اصطفى الله ﷻ لحفظ كتابه الكريم ونقله عظماء عشرة من أصحاب القراءات المتفق على صحتها لتوافر شروط الصحة والتواتر والقبول مع روايتهم الذين رووا عنهم، وهم أهل ضبط وثقة وإتقان وورع تفاوتت منازلهم في العلم إلا أن القاسم المشترك بينهم هو الحفظ والضبط والإتقان للقرآن، أثنى عليهم الإمام الشاطبي:

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً
لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا أَسْتَنَارَتْ فَتَوَرَّتْ
وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مَتَأَكَّلَا
لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْباً وَسَلَسَلَا
سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى

★ ومن كتاب (غاية النهاية في طبقات القراء) للإمام شمس الدين إمام الكل أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) نقلت تراجم العشرة ورواتهم كالآتي:

ترجمة القارئ الأول الإمام نافع (ت ١٦٩ هـ)

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء، مولا هم المدني، واختلف في كنيته، فقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو رويم، وقيل: أبو الحسن، أحد القراء السبعة الأعلام، أصله من أصبهان، إلا أنه اشتهر بالمدينة المنورة. كان - رحمه الله - رجلاً أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، طيب الأخلاق، فيه دعابة، تُشَمُّ منه رائحة المسك إذا تكلم، فقال علي بن الحسن المعدل حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن هلال قال: قال لي الشيباني: قال رجلٌ ممن قرأ على نافع: إن نافعاً كان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك فقلت له: يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تُقرئ الناس؟ قال: ما أمس طيباً ولا أقرب طيباً ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في في فَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ أَشَمُّ مِنْ فِي هَذِهِ الرَّائِحَةِ، وقال المسيبي: قيل لنافع: (ما



أصبح وجهك وأحسن خلقك؟ قال: فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأت القرآن، يعني في النوم، وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي في منظومته فقال:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِيفُ الطَّيِّبُ نَافِعٌ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا

وكان عالماً بوجوه القراءات والعربية، متمسكاً بالآثار، فصيحاً ورعاً، إماماً للناس في القراءات بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين، أقرأ أكثر من سبعين سنة، قال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقاً، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من التابعين فكان مع علمه بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلد، كان يُقَرِّئُ النَّاسَ بالقراءات كلها، وقد قال له أبو دحية: يا أبا رويم، أتقريئ الناس بجميع القراءات؟ فقال: سبحان الله العظيم، أأحرم من نفسي ثواب القرآن، أنا أقرئ الناس بجميع القراءات حتى إذا جاء من يطلب حرفي أقرأته به، وقد جاءه رجل فقال له: خذ عليّ الحذر، فقال نافع: وما الحذر؟ ما أعرفها، أسمعنا، قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: حذرنا ألا نُسْقِطَ الإعرابَ، ولا نُشَدِّدَ مُخَفِّفًا، ولا نَقْصُرَ مَمْدُودًا، ولا نَمْدُ مَقْصُورًا، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، سهلٌ جَزَلٌ، لا نَمَضُغُ ولا نُلَوِّكُ، نُسَهِّلُ ولا نُشَدِّدُ، نَقْرَأُ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، قراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه الرأي، وقال مالك بن أنس: نافع إمام الناس في القراءة، وقال مرة: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أيُّ القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم، وقال الأصمعي: كنت أجالس نافع بن أبي نعيم وكان من القراء الفقهاء العبَّاد، ولمَّا قَدِمَ الليث بن سعد المدينة المنورة سنة عشر ومائة وجد نافعاً إمام الناس في القراءة لا يُنَازَعُ، قال ابن مُجاهد: كان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع، وكان عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، قرأ نافع على جماعة من تابعي أهل المدينة، ورُوِيَ أَنَّهُ قرأ على سبعين تابعياً، على عبد الله بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، ونافع مولى ابن عمر، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبي الزناد، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، ومحمد بن شهاب الزهري، وصالح بن خوات، وغيرهم، قال ابن الجزري: وقد تواتر عندنا أَنَّهُ قرأ على الخمسة الأوَّل، وقد قرأ على نافع مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان الحدَّاء، وسليمان بن مسلم بن جمَّاز، كما قرأ عليه إسحاق المسيبي، والواقدي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وقالون، وورش، وإسماعيل بن أبي أويس، وهو آخر من قرأ عليه موتاً، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم كثير، وأوَّلَ راويي نافع هو: أبو موسى عيسى قالون وهو بالرومية (جيد) لقَّبه به نافع لجودة قراءته، ابن مينا المدني النَّحْوِيُّ الرَّقِيّ مولى الزهري، قرأ على نافع سنة خمسين ومائة واختص به كثيرا، وكان إمام المدينة ونحوها، وكان أصمَّ لا يسمع البوق وإذا قرأ عليه القرآن يسمعه،



وقال: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه، وقال: قال لي نافع: كم تقرأ علي؟ اجلس على اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ القرآن عليك، وثانيهما أبو سعيد عثمان بن سعيد الذي لقبه نافع (بورش) لشدة بياضه أو لقلة أكله التنبطي المصري، كان رأساً ثم رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع، فقرأ عليه أربع ختمات في شهر، سنة خمس وخمسين ومائة، فرجع إلى مصر وانتهد إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته في التجويد، وكان حسن الصوت، قال يونس بن عبد الأعلى: كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمل سامعه، ولم يقتصر نشاط نافع علي قراءة القرآن فحسب، بل تعداه إلى علم رواية الحديث، إلا أنه كان قليل الرواية، فروى الحديث عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومحمد بن عمران الطلحي، ومحمد بن يحيى بن حبان، ونافع مولى ابن عمر، ويزيد بن رومان، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، والليث بن سعد وآخرين، وروى عنه إسحاق بن محمد المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، وخالد بن مخلد القطواني، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، والأصمعي، وعبيد بن ميمون، وورش، وقالون، وقد وثقه يحيى بن معين، وليه أحمد بن حنبل في رواية الحديث،

توفي نافع بن أبي نعيم في المدينة المنورة سنة تسع وستين ومائة (١٦٩ هـ)، ومولده سنة سبعين (٧٠ هـ) ولما حضرته الوفاة قال له قتادة: أوصنا، قال: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

ترجمة الراوي الأول لنافع - قالون - (١٢٠ - ٢٢٠ هـ):

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقى، ويقال المري، مولى بني زهرة من الأنصار، وكنيته أبو موسى، الملقب بقالون: قارئ المدينة ونحوها، يقال: إنه ربيب نافع بن عبد الرحمن، وقد اختلف به كثيرا، وهو الذي سمّاه قالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية تعني: جيد، وقيل إنما يكلمه بذلك لأن قالون أصله من الروم وكان جد جده عبد الله سبي الروم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به في أسره إلى عمر إلى المدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار فهو مولى محمد بن فيروز، قال علي بن الحسن الهسنجاني: كان قالون عيسى بن ميناء أصم شديد الصمم، فلو رفعت صوتك حتى لا غاية لم يسمع، وكان يُقرأ عليه القرآن، فكان ينظر إلى شفطي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ، وعرض أيضا على عيسى بن وردان قال: حدثني أبو محمد البغدادي قال: كان قالون أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه، وقال ابن أبي حاتم: كان أصم يُقرأ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، قال الأهوازي: ولد سنة عشرين ومائة (١٢٠ هـ) وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة (١٥٠ هـ) قال قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي، وقال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقال عثمان بن خرزاذ حدثنا قالون: قال: قال لي نافع: كم تقرأ علي؟ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك، أخذ



القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع، وقراءة أبي جعفر، قرأ قالون على شيخه نافع، وروى عن قالون خلق كثير، منهم: إبراهيم بن الحسين الكسائي، وإبراهيم بن محمد المدني، وأحمد بن صالح المصري، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، والحسن بن الشحام، والحسين بن عبد الله المعلم، وسالم بن هارون أبو سليمان، وعبد الله بن عيسى المدني، وغيرهم، وقد روى أيضاً قالون الحديث عن: محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الرحمن بن أبي الرناد، ونافع بن أبي نعيم، وآخرين، وروى عنه الحديث: إسماعيل القاضي، وأبو زرعة الرازي، وابن ديزيل، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وأحمد بن صالح، وأبو نسيط، وموسى بن إسحاق، وعلى الهسنجاني، وآخرون، توفي قالون في المدينة المنورة سنة عشرون ومائتين (٢٢٠ هـ)

ترجمة الراوي الثاني لنافع - ورش - (١١٠ - ١٩٧ هـ) :

هو عثمان بن سعيد قيل: سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق: أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو القرشي، مولا هم القبطي المصري، الملقب بورش: شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ولد سنة عشر ومائة (١١٠ هـ) بمصر، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم، قال في النهاية: إنه رحل إلى نافع ابن أبي نعيم، فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة (١٥٥ هـ) له اختيار خالف به نافعا، وكان أشقر أزرق العينين أبيض اللون قصيرا ذا كدنة هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة، فقيل: إن نافعا لقبه بالورشان، لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا وكان إذا مشى بدت رجلاه، وكان نافع يقول: هات يا ورشان! واقرأ يا ورشان! وأين الورشان؟ ثم خُفَّفَ فقيل: ورش، والورشان: طائر معروف وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به ولم يكن فيما قيل أحب إليه منه فيقول: أستاذي سماني به، قال محمد بن سلمة العثماني: حدثني أبي عن ورش أنه قال: خرجت من مصر لأقرأ علي نافع، فلما وصلت إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا تُطابق القراءة عليه من كثرتهم، وإنما يُقرئ ثلاثين، فجلست خلف الحلقة، وقلت لإنسان من أكبر الناس عند نافع؟ فقال لي: كبير الجعفريين، فقلت: كيف به؟ قال: أنا أجئ معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ، فقلت: أنا من مصر، جئت لأقرأ على نافع، فلم أصل إليه، وأُخبرت أنك من أصدق الناس له، وإني أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، وكان لنافع كنيستان أبو رويم وأبو عبد الله، فبأيهما نُودي أجاب، فقال له الجعفري: هذا وسيلتي إليك، جاء من مصر، ليس معه تجارة ولا جاء لحج، إنما جاء للقراءة خاصة، فقال: ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم، فبت في المسجد، فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت: ها أنا رَحِمَكَ اللهُ، قال: أنت أولى بالقراءة، قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت مدأداً به، فاستفتحت فملاً صوتي المسجد، فقرأت ثلاثين آية، فأشار بيده أن اسكت



فسكت، فقام إليه شاب من الحلقة فقال : يا معلم - أعزك الله - نحن معك، وهذا رجلٌ غريب وإنما رحل للقراءة عليك، وقد جعلت له عشرًا واقتصر عليّ عشرين، فقال : نعم وكرامة، فقرأت عشرًا، فقام فتني آخر: قال مقولة صاحبه، فقرأت عشرًا وقعدت، حتى لم يبقى أحد ممن له قراءة، فقال لي : اقرأ، فأقرأني خمسين آية، فما زلت أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات، قبل أن أخرج من المدينة، قرأ ورش القرآن على عدد كبير، منهم: أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، ويوسف الأزرق أبو يعقوب، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ويونس بن عبد الزعلی، وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي، ويونس بن عبد الزعلی وآخرون، توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧ هـ) وولد بها في الوجه القبلي من أرض الصعيد، ودفن في مقبرة القرافة الصغرى، أخذ عن نافع مباشرة من غير واسطة توفي عن سبع وثمانين سنة رحمه الله

ترجمة القارئ الثاني الإمام ابن كثير (٤٥ - ١٢٠ هـ) :

هو أبو معبد محمد أو عياد أو المطلب عبد الله بن كثير الداري، نسبة إلى دارين موضع بالبحرين أو بني الدار أو إلى تميم الداري تابعي، مولى فارس بن علقمة الكناني، كان إمام الناس بمكة، لم ينازعه فيها منازع، ولذلك نقل عنه أبو عمر والخليل بن أحمد والشافعي، وكان فصيحاً بليغاً جسيماً أحد القراء السبعة، أبيض اللون طويلاً أشهل يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار، وقيل : من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وقرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي وعلى أبي الحجاج مجاهد المكي وعلى درباس مولى ابن عباس وعبد الله بن السائب وقرأ درباس على مولاه ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبي زيد بن ثابت وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ، وقرأ على ابن كثير أبو العلاء البصري، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وإسماعيل بن مسلم، وجريز بن حازم، والحارث بن قدامة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وخالد بن القاسم، والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن عباد، وطلحة بن عمرو، وعبد الله بن زيد بن يزيد، وعبد الملك بن جرير، وسفيان بن عيينة وآخرون، وأول راويه البزّي وهو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة وإليه ينسب، مولى بني مخزوم المكي، ومعروف بن عبد الله القسط وعلى شبل ابن عباد على ابن كثير، وثانيهما قبل وهو الشديد الغليظ أول من ألقى نبلة ببيت مكة، فألقيا قبل فخفف أبو عمر ومحمد بن محمد بن خالد بن سعد المكي المخزومي، ولي الشرطة بمكة، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس على أبي الأخریط على إسماعيل وشبل ومعروف على ابن كثير، وتوفي ابن كثير سنة عشرين ومائة (١٢٠ هـ) ومولده سنة خمس وأربعين (٣٥ هـ) بمكة، وقد أخبر سفيان بن عيينة أنه حضر جنازة ابن كثير سنة عشرين ومائة، عاش خمساً وسبعين سنة رحمه الله

ترجمة الراوي الأول لابن كثير - البزّي (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) :



هو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة وإليه ينسب مولى بني مخزوم المكي ومعروف بن عبد الله القسطنطي والبزّي أول راوي ابن كثير وأكبر رواة وقد روى قراءة ابن كثير عن عكرمة بن سليمان بن عبد الله القسطنطي وعن شبل بن عباد عن ابن كثير ولم ينفرد بقراءة ابن كثير بل روى معه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب في قراءة ابن كثير لكن البزّي كان أشهرهم وأميزهم وأعدلهم ولذلك اشتهر بالرواية عن ابن كثير، قال في النهاية هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة وقال الأهوازي أبو زنة الذي ينسب إليه البزّي اسمه بشاري فارس من أهل همزان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي والبزة معناها الشدة فمعنى أبو بزة أبو شدة وكان البزّي أستاذ محقق ضابط متقن ثقة مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ولد سنة سبعين ومائة قرأ على أبيه وعبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح. وقرأ عليه إسحاق بن الخزاعي والحسن بن الحباب وأحمد بن فرح وأبو عبد الرحمن عبد الله بن علي وأبو جعفر محمد بن عبد الله اللهباني وأبو العباس أحمد بن محمد المهبي في قول الأهوازي والرهاوي وأبو ربيعة محمد بن إسحاق ومحمد بن هارون وموسى بن هارون ومضر بن محمد الضبي وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى الخزاعي والعباس بن أحمد البرتي وأبو علي الحداد وأبو معمر الجمعي ومحمد بن علي الخطيب وروى عنه القراءة قنبل وحدث عنه أبو بكر أحمد عميد بن أبي عاصم النبيل ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن علي بن زيد الصايغ وأحمد بن محمد بن مقاتل وقد سماه أبو عمر في الروضة محمد بن عبد الله فأسقط اسمه وأثبت اسم أبيه ولعله من النساخ أو سهو قلم منه والله أعلم، وروى حديث التكبير مرفوعاً من آخر الضحى وقد أخرجه الحاكم أبو عبد الله من حديثه في المستدرک عن أبي يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن المقرئ الإمام بمكة، حدثنا محمد بن علي بن زيد الصايغ حدثنا البزّي وقال سمعت عكرمة ابن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلماً بلغت والضحى قال كبر عند خاتمة كل سورة فإني قرأت على عبد الله ابن كثير فلماً والضحى قال كبر حتى تختم وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي ابن كعب أمره بذلك وأخبره أبي أن النبي ﷺ أمره بذلك قال الحاكم هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم، وتوفي البزّي سنة خمسين ومائتين (٢٥٠ هـ) عن ثمانين سنة

ترجمة الراوي الثاني لأبن كثير - قنبل - (١٩٥ - ٢٩١ هـ):

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد محمد بن سعيد بن جرجه أبو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل وكان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار وكان من أجل رواة ابن كثير وأوثقهم وأعدلهم وقدم البزّي عليه لأنه أعلا سنداً منه إذ هو مذكور فيمن تلقى عنهم قنبل، ولد سنة خمس وتسعين ومائة وأخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبالي وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة وروى القراءة عن البزّي وقرأ على أبي الحسن أحمد القواس على أبي الأخریط وهب بن واضح على إسماعيل



ابن شبل ومعروف بن مشكان على ابن كثير روى القراءة عنه عرضاً أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو أجل أصحابه ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح وإسحاق بن أحمد الخزاعي سمع منه الحروف ومحمد بن حمدون والعباس بن الفضل صهر الأمير وأحمد بن محمد بن هارون بن بكرة وأحمد بن موسى بن مجاهد ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ومحمد بن موسى الزيني وعبد الله بن أحمد البلخي وأحمد بن الصقر بن ثوبان وأحمد بن محمد اليقطيني وعلي بن الحسين بن الرقي وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي سمع منه الحروف ولم يعرض عليه ومحمد بن عيسى الجصاص وعبد الله بن ثوبان وجعفر بن محمد السرنديبي وعبد الله بن حمدون كذا سمّاه الهذلي ولعله محمد وعبد الله بن حبيبي فيما ذكره الهذلي وهو من أقرانه ومحمد ابن عمرو بن عون ونظيف بن عبد الله الكسروي من قول جماعة، وقيل بل قرأ على اليقطيني عنه واختلف من سببه تلقبه قنبلا فقيل اسمه وقيل لأنّه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار، قال أبو عبد الله القصاص: وكان على الشرطة بمكة لأنّه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب فولوها لقبيل لعلمه وفضله عندهم، وقال الذهبي إن ذلك كان في وسط عمره فحمدت مسيرته ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بعشر سنين مات سنة إحدى وتسعين ومائتين (٢٩١ هـ) عن ست وتسعين سنة

ترجمة القارئ الثالث أبي عمرو بن العلاء (٦٨ - ١٥٤ هـ):

اختلف في اسمه على عدة أقوال فقيل اسمه كنيته وقيل زبان وقيل غير ذلك، نسبه : وهو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم بن مر بن أو بن طانجة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة قال الحافظ أبو العلاء الهزاني هذا الصحيح الذي عليه الخذاق من النساب، ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وتوجه مع أبيه لمّا هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وحמיד بن قيس الأعرج وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي على الصحيح وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود وعبد الله بن أبي السحاق الحضرمي وعبد الله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد المخزومي وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي المعروف بخنث ليث وأحمد بن موسى اللؤلؤي وإسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجعفي وخارجة بن مصعب وخالد بن جبلة البشكري وداود بن يزيد الأودي وأبو زيد سعيد بن أومس وسلام بن سليمان الطويل وسهل بن يوسف وشجاع ابن أبي قريب الأصمعي وعبد



الوارث بن سعيد وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف وعبد الله بن معاذ وعبيد بن عقيل وعدي بن الفضل بن عامر الأزدي وعلي بن نصر الجهضمي وعصمة بن عروة الفقيمي وعيسى ابن عمر الهمداني ومحبوب ابن الحسن ومحمد بن الحسن أبو جعفر الرواسي فيما ذكر الأهوازي في مفردته ومسعود بن صالح ومعاذ بن مسلم النحوي ومعاذ بن معاذ ونعيم بن مسيرة ونعيم بن يحيى السعيدى وهارون ابن سوس الأعور ويحيى بن المبارك اليزيدي ويعلى بن عبيد ويونس بن حبيب، وروى عنه الحروف محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد والأمانة والدين، قال الأصمعي قال لي أبو عمرو لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأت كذا وكذا وذكر حروفاً، وقال أبو عبيدة كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرد للعبادة وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث ليل، وقال أيضاً حدثنا أبو عمرو قال أخافنا الحجاج فهرب أبي نحو اليمن وهربت معه، فبينما نحن نسير إذ أعرابي ينشد:

صَبَرَ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مَلَمٍّ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقْدُ يَكْ شَفُّ لَأَوَاظِهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ
رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمِّ رِلَهُ فَارْجَةً كَحَلِّ الْعِقَالِ

فقال أبي ما الخبر؟ فقال: مات الحجاج فكنت بقوله فرجة أسرعني بقوله مات الحجاج والفرجة بالفتح من الهم وبالضم من الحائط، وقال الأصمعي سمعت أبا عمرو يقول ما رأيت أحدا قبلي أعلم مني، وقال الأصمعي أنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر، سمعته يقول: أشهد أن الله يضل ويهدي والله مع هذه الحجة على عباد، قال في النهاية أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي أنبأنا عبد الوهاب بن سكينه في آخرين أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ، أنبأنا أحمد بن علي المقرئ، أنبأنا عمر بن إبراهيم الزهري حدثنا عبد الله بن الحسن النحاس حدثنا أحمد بن الحسن دبيس، حدثني صالح الرازي وأبو صالح الطاطري قالا: حدثنا محمد بن عمر القصبني، حدثنا عبد الوارث قال: حججت سنة من السنين مع أبي عمرو ابن العلاء وكان رفيقي فمررنا ببعض المنازل فقال: قم بنا فمشيت فأقعدني معه عند ميل وقال لي لا تبرح حتى أجيئك وكان منزل قفر لا ماء فيه فاحتبس علي ساعة فاغتممت فقممت أقتفيه الأثر فإذا هو في مكان لا ماء فيه فإذا عين وهو يتوضأ للصلاة فنظر إلي فقال يا عبد الوارث أكتم علي ولا تحدث بما رأيت أحداً فقلت نعم يا سيد القراء، قال عبد الوارث فوالله ما حدثت به أحداً حتى مات، وعن الأخفش قال مر الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوف فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو فقال: لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أرباباً كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول، وعن سفيان بن عيينة قال رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله قد اختلفت علي القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن



العلاء، وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قراءة أبي عمرو أحب القراءات إليّ، قرأ على ابن كثير ومجاهد وسعيد بن جبير على ابن عباس على أبيّ على رسول الله ﷺ، قال ابن مجاهد وحدثونا عن وهب ابن جرير قال: قال لي شعبة تسمك بقراءة أبي عمرو فإنها ستصير للناس إسناداً وقال أيضاً حدثني محمد بن عيسى ابن حيان حدثنا نصر بن علي قال: قال لي أبي: قال شعبة: أنظر ما يقرأ أبو عمرو ممّا يختار لنفسه فإنه سيصير للناس إسناداً قال نصر قلت لأبي: كيف تقرأ؟ قال: على قراءة أبي عمرو، وقلت للأصمعي: كيف تقرأ؟ قال على قراءة أبي عمرو، قال ابن الجزري: وقد صحّ ما قاله شعبة رحمه الله فالقراءة عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأنّ شخصاً قدم من أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق، واشتهرت هذه القراءة عنه وأقام سنين كذا بلغني، وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو وأنا أعد ذلك من كرامات شعبة، ولقد ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة قلت قال غير واحد مات على قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة (١٥٤ هـ) وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وأبعد من قال سنة ثمان وأربعين ومائة، لما حضرت الوفاة أبا عمرو كان يَغشى عليه ويفيق، فأفاق من غشية له، فإذا ابنه بشر يبكي، فقال: ما يبكيك وقد أتت عليّ أربع وثمانون سنة، وقال أبو عمرو الأسدي لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيزكم وأنفسنا بمن لا نرى شبها له آخر الزمان، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه رحمة الله عليه أبي عمرو قارئ البصرة ونحوها.

ترجمة الراوي الأول لأبي عمرو - الدوري - (ت ٢٤٦ هـ):

هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدس بن صهبان، ويقال صهيب الدوري نسبة إلى دور موضع ببغداد بالعراق ومحلّه بالجانب الشرقي، ولد بها فهو الدور الأزدي البغدادي النحوي الضرير نزيل سامرا إمام القراءة في عصره وشيخ القراءة بالناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات، قال رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وتعلم الشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا، قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وقرأ أيضا عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن حجاز عن أبي جعفر، وسليم عن حمزة ومحمد بن سعدان عن حمزة وعلي الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم وحمزة بن القاسم عن أصحابه ويحيى بن المبارك اليزيدي وشجاع بن أبي نصر البلخي وقول الهزلي أنه قرأ على أبي بكر نفسه وهم بل على الكسائي عنه، وقرأ عليه وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي وأحمد بن فرح بالحاء المهملة أبو جعفر المفسر المشهور وأحمد بن محمد بن حماد بن ماهان فيما ذكره أبو علي الرهاوي وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن



مسعود السراج وإسحاق بن إبراهيم العسكري وإسماعيل بن أحمد وإسماعيل ابن يونس بن ياسين وبكر بن أحمد السراويلي وجعفر بن عبد الله بن الصباح وجعفر ابن أسد وجعفر بن محمد بن عبد الله الفارض وجعفر بن محمد الرافعي وجعفر ابن محمد بن الهيثم والحسن بن علي بن بشار بن العلاف والحسن بن الحسين الصواف والحسن بن عبد الوهاب والحسن الحداد والخضر بن الهيثم السطوسي وسعيد بن عبد الرحيم أبو عثمان الضير وصالح بن يعقوب وعباس بن محمد وعبد الرحمن بن عبدوس وعبد الله بن أحمد الفسطاطي وعبد الله بن أحمد البلخي وعبد الله بن أحمد بن حبيب النحوي وعبد الله ابن بكار وعثمان بن خرزاذ وعلي بن سليم الدوري وعلي بن محمد بن فارس بن عبد يل وعلي بن الحسين الفارس وعمر ابن أحمد بن نصر الكاغذي وعمر بن محمد بن برزة الأصبهاني وعمر بن محمد الكاغذي والقاسم بن زكريا المطرز والقاسم بن عبد الوارث والقاسم بن محمد بن سنان فيما ذكره الرهاوي ومحمد ابنه نفسه ومحمد بن أحمد البرمكي ومحمد بن أحمد بن أبي واصل ومحمد بن حمدان التستري ومحمد بن حمدون القطيعي ومحمد بن فرح الغساني ومحمد بن محمد بن النفاخ أبو الحسن الباهلي ومحمد بن هارون المنقي ونوح بن منصور وهارون ابن علي المزوق ومحمد بن عبد الرزاق وأبو عبد الله الحداد قال أبو داود: ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، وقال أحمد ابن فرح المفسر سألت الدوري ما يقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق، ولد أيام المنصور سنة خمسين ومائة في الدور وهو موضع بقرب بغداد كما تقدم وتوفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين (٢٤٦ هـ) على الصحيح أيام المتوكل ويليئه أخوه في الأخذ عن أبي عمرو وهو السوسي

ترجمة الراوي الثاني لأبي عمرو - السوسي - (١٧٣ - ٢٦١ هـ):

هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجاورد بن مسرح الرستبي السويسي الرقي، مقرئ ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه، روى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمد، وموسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي، وأحمد بن محمد الرافقي، وأحمد بن حفص المصيصة، ومحمد بن سعيد الحراني، وعلي بن محمد السعدي، وأحمد بن يحيى الشمشاطي، وعلي بن أحمد بن محمد الثقري، ومحمد بن إسماعيل القرشي، وعلي بن الحسين الرقي، ومحمود بن محمد الأديب الأنطاكي، وموسى ابن جمهور، وأبو الحسن بن زرعه، وإسماعيل ابن يعقوب، وعلي بن موسى بن بزيغ، وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ، وجعفر بن سليمان المشحلائي، وأبو عثمان النحوي، والحسين بن علي الخياط، ولم أجد من كتب عن مولده ولكن عُرِف مولده بتاريخ وفاته تقريباً فقل أنه توفي أول سنة إحدى وستين ومائتين (٢٦١ هـ) وقد قارب السبعين، قال في النشر وفي التنوير وقد قارب التسعين فرضي الله عنه ورحمه الله رحمة واسعة وأسكنه هو وأخواته من المقرئين أعلى الجنان والله أعلم

ترجمة القارئ الرابع عبد الله بن عامر (ت ١١٨ هـ):



هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي بضم الصاد وكسرها نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام وقيل يحصب بن مالك بن أصبح بن أبرهة بن الصباح، وفي يحصب الكسر والضم فإذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح في النسبة فعلى هذا يجوز في اليحصبي الحركات الثلاث، وقد اختلف في كنيته كثيرا والأشهر أنه أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً، أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأمُّ به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول، وهم من الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين، قال الحافظ أبو عمرو: أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، وقيل عرض على عثمان نفسه، قال ابن الجزري في الغاية: وقد ورد في إسناده تسعة أقوال أصحها أنه قرأ على المغيرة، الثاني أنه قرأ على أبي الدرداء، وهو غير بعيد فقد أثبتته الحافظ أبو عمرو الداني، الثالث أنه قرأ على فضالة بن عبيد وهو جيد، الرابع أنه سمع قراءة عثمان وهو محتمل، الخامس أنه قرأ عليه بعض القرآن ويمكن، السادس أنه قرأ على واثلة بن الأسقع ولا يمتنع، السابع أنه قرأ على عثمان جميع القرآن وهو بعيد ولا يثبت، الثامن أنه قرأ على معاوية ولا يصح، التاسع أنه قرأ على معاذ وهو رواه، وأما قول من قال أنه لا يدري على من قرأ فإن ذلك قول ساقط أقل من أنه ينتدب للرد عليه، وقد استبعد أبو عبد الله الحافظ قراءته على أبي الدرداء، ولا أعلم لاستبعاده وجهاً ولا سيما وقد قطع به غير واحد من الأئمة واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الداني وناهيك به، وأما طعن ابن جرير فيه فهو مما عُدَّ من سقطات ابن جرير حتى قال السخاوي: قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي: إياك وطعن الطبري على ابن عامر، وأما قول أبي طاهر بن أبي هاشم في ذلك فلا يلتفت إليه، وما نُقِلَ عن ابن مجاهد في ذلك فغير صحيح، بل قول ابن مجاهد وعلى قراءته أهل الشام والجزيرة أعظم دليل على قوتها، وكيف يسوغ أن يتصور قراءة لا أصل لها ويجمع الناس وأهل العلم من الصدر الأول وإلى آخر وقت على قبولها وتلاوتها والصلاة بها وتلقيها مع شدة مؤاخذتهم في السير ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوةً وصلاةً وتلقياً إلى قريب الخمسمائة، وأوّل من لقن لأبي عمرو فيما قيل ابن طاووس، هذا وقد كان في زمن عمر بن عبد العزيز الذي ما تسامح له في ضربه على عدم رفع يديه في الصلاة، وقال أبو علي الأهوازي: كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً ثقةً فيما أتاه، حافظاً لما رواه، متقناً لما وعاه، عارفاً فهماً قيماً فيما جاء به، صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلّة الراوين، لا يُتهم في دينه ولا يُشك في يقينه ولا يُرتاب في أمانته ولا يُطعن عليه في روايته، صحيح نقله، فصيح قوله، عالياً في قدره مصيباً في أمره، مشهوراً في علمه، مرجوعاً إلى فهمه، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر، ولي القضاء بدمشق بعد بلال بن أبي الدرداء، قلت إنما تولى القضاء بعد أبي



إدريس الخولاني وكان إمام الجامع بدمشق وهو الذي كان ناظراً على عمارته حتى فرغ قال يحيى بن الحارث وكان رئيس الجامع لا يرى فيه بدعة إلا غيرها، ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين هجرية وقال خالد بن يزيد سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول ولدت سنة ثمان من الهجرة في البقا بضیعة يقال لها رحاب وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين، قال في الغاية: وهذا أصح من الذي قبله لثبوته عنه نفسه وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم معاوية بن أبي سفيان والنعمان بن بشير ووائل بن الأسقع وفضالة بن عبيد، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن الحارث الذمّاري وهو الذي خلفه في القيام بها وأخوه عبد الرحمن بن عامر وربيعه بن يزيد وجعفر بن ربيعة وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر وسعيد بن عبد العزيز وخلاد بن يزيد بن صبيح المري ويزيد بن أبي مالك، توفي بدمشق يوم عاشورا سنة ثمان عشرة ومائة

ترجمة الراوي الأول لابن عامر - هشام - (١٥٣ - ٢٤٥ هـ)

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة، وكان فصيحاً علامةً واسع الرواية، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور، قرأ على عراك المري، وأيوب بن تميم على يحيى الزمّاري على عبد الله بن عامر بسنده عن الرسول ﷺ وأخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وصدقة بن خالد، ومدرّك بن أبي سعد، وعمر بن عبد الواحد، وروى الحروف عن عتبة بن حماد، وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع وروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة والدراوردي، ومسلم بن خالد الزنجي، وخلق كثير وروى عن ابن لهيعة بالإجازة، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن أنس، وإبراهيم بن دحيم، وإسحاق ابن أبي حسان، وإسماعيل بن الحويري، وأبو محمد أحمد بن محمد البيساني، وأحمد بن مامويه، ومحمد بن محمد الباغندي، وأحمد بن المعلى، وإبراهيم بن عبّاد، وأحمد بن محمد البطر، والعباس بن الفضل، وأحمد بن النضر، وإسحاق بن داود، وأحمد ابن يحيى الجارود، وعبد الله بن محمد الفرهاداني، ومحمد بن محمد ليامي، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وإبراهيم بن يوسف، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمر، والحسن بن علي العمري، وأبو عبد الله بن الخصيب، وهارون بن موسى الأخفش، وعبد الصمد ابن عبد الله ابن عبد الصمد، وجعفر بن محمد بن الهيثم فيما ذكره الأهوازي وفيه نظر بل لا يصح، وروى عنه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه، والبخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وحدث الترمذي عن رجل عنه وبقي بن مخلد، وجعفر الغرياني، وأبو زرعة الدمشقي، وخلق كثير، قال يحيى بن معين: ثقة وقال النسائي: لا بأس به وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل، وكان فصيحاً علامةً واسع الرواية، قال عبدان الأهوازي: سمعته يقول ما أعددت



خطبة منذ عشرين سنة، وقال محمد بن حريم: سمعته يقول في خطبته قولوا الحق يريكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق، وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ: لما توفي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين ابن ذكوان وهشام، قال: وكان هشام مشهوراً بالنقل والقصاصه والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث وقال أبو زرعة: من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث، وقال أحمد بن أبي الخواري: إذا حدثت في بلد فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار فيجب للحيتي أن تخلق، أخبرني أحمد بن إبراهيم المنبجي في آخرين: أنبأنا محمد بن محمد بن نصر أنا جدي أبو القاسم الحافظ قرأت على أبي القاسم بن السمرقندي عن أبي عبد الله بن محمد بن فرج الأندلسي، يعني أبا عبد الله الحميدي، قال: أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال: سألت الله عز وجل سبع حوائج فقضى ستاً والواحدة ما أدري ما صنع فيها، سألته أن يغفر لي ولوالدي وهي التي لا أدري وسألته أن يرزقني الحج ففعل وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل وسألته أن يجعل الناس يغدون إلي في طلب العلم ففعل وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل، مات رحمه الله سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل سنة أربع وأربعين ومائتين، وولد يوم عاشوراء ثلاث وسبعين ومائة

ترجمة الراوي الثاني لابن عامر - ابن ذكوان - (١٧٣ - ٢٤٢ هـ):

هو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير ابن ذكوان بن عمرو ابن حسان بن داود بن حسن بن سعد ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة الضابط المقرئ، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق قال أبو عمرو الحافظ: وقرأ على الكسائي حين قدم الشام، وروى الحروف سماعاً عن إسحاق بن المسيبي عن نافع روى القراءة عنه ابنه أحمد وأحمد بن أنس، وأحمد بن محمد بن مأمويه، وأحمد بن يوسف التغلبي، وأحمد بن محمد، ويقال محمد بن أحمد بن محمد البيساني، وأحمد بن نصر بن شاكر بن أبي رجاء، وإسحاق ابن داود وإسماعيل بن الحويرسي، والحسين بن إسحاق، وجعفر بن حمد بن كرار، وسهل بن عبد الله بن الفرخان الزاهد، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي المقرئ، توفي أيوب بن تميم فرجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين ابن ذكوان وهشام، قال: وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث وتوفي ابن ذكوان يوم الاثنين ليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين رحمه الله

ترجمة القارئ الخامس عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٩ هـ):

هو عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضم النون، أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي



الحناط بالمهملة والنون، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ويقال أبو النجود اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك، وبهذلة اسم أمه، وقيل اسم أبي النجود عبد الله، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وقال يحيى بن آدم: حدثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم، كاد يدخله خيلاء وقال ابن عباس: قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً، وقال حماد بن سلمة: رأيت حبيب بن الشهيد يعقد الآن في الصلاة ورأيت عاصم بن بهذلة يعقد ويصنع مثل صنيع ابن حبيب، وروى حماد بن سلمة وأبان العطار عن عاصم أن أبا وائل ما قدم عليه إلا قبل كفه، وقال حفص: كان عاصم إذا قرئ عليه أخرجه يده فعد وكان من التابعين، روى عن أبي رمثة رفاعه يثربي التميمي، والحرث بن حسن البكري، وكانت لهما صحبة أمّا حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند أحمد بن حنبل، وأمّا حديثه عن الحرث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني، روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وأبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن مجالد، والحسن بن صالح، وحفص بن سليمان، والحكم بن طهير، وحماد بن سلمة في قول، وحماد بن يزيد، وحماد بن أبي زياد، وحماد بن عمرو، وسليمان شعيب أبو بكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والضحاك ابن ميمونة، وعصمة بن عروة، وعمرو بن خالد، والمفضل بن محمد، والمفضل ابن صدقة فيما ذكره الأهوازي، ومحمد بن رزيق، ونعيم بن ميسرة، ونعيم بن يحيى، وخلق لا يحصون، وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو ابن العلاء، والخليل بن أحمد، والحرث ابن نبهان، وحمزة الزيات، والمغيرة الضبي، ومحمد بن عبد الله العزمي، وهارون بن موسى، قال أبو بكر ابن عياش: قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكنت أرجع من عنده فأعرض عليّ زر، وقال حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها عليّ زر بن حبيش عن ابن مسعود، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهذلة فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة فإن لم تكن فقراءة عاصم، قال في الغاية ووثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق وحديثه مخرج في الكتب الستة، وقال أبو بكر بن عياش: كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون، وجاء رجل يقول عاصماً فوق وقع شديدة فما كرهه ولا قال له شيئاً، وقال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه يصلي ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ وفي رواية فهمز فعلمت أن القراءة منه سجية، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة فلعله في



أولها

ترجمة الراوي الأول لعاصم - شعبة - (٩٥ - ١٩٣ هـ):

شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحنات بالنون الأسدي النهشلي الكوفي، الإمام العلم، راوي عاصم، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحابها شعبة وقيل غير ذلك، ولد سنة خمس وتسعين، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرّات، وعلى عطاء بن سائب، وأسلم المنقري، وعرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة بن محمد الأسدي، ويحيى ابن محمد العليمي، وسهل بن شعيب، قال الداني: ولا يعلم أحد عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة، وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض إسحاق بن عيسى، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن جبير، وبريد بن عبد الواحد، وحسين بن عبد الرحمن، وحسين بن علي الجعفي، وحماد بن أبي زياد، وطاهر بن أبي أحمد الزبيري، وعبد الله بن عمرو بن أبي أمين، وعبد المؤمن بن أبي حماد البصري، وعبد الجبار بن محمد العطارى، وعبد الحميد بن صالح، وعبيد بن نعيم، وعلي بن حمزة الكسائي، والمعاذ بن يزيد، والمعلّى بن منصور الرازي، وميمون بن صالح الدارمي، وهارون بن حاتم، ويحيى بن آدم، ويحيى بن سلمان الجعفي، وخالد بن خالد الصيرفي، وعبد الله بن صالح، وأحمد بن عبد الجبار، والعطاردى، وعمّر دهرًا إلاّ أنّه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً حجة من كبار أئمة السنة، قال أبو داود: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة قال: سألت أبا بكر بن عياش: أوقد بلغك ما كان من أمر ابن عليه في القرآن، قال: ويلك من زعم أنّ القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه، وروى يحيى بن أيوب عن أبي عبد الله النخعي قال: لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة، وكذا قال يحيى بن معين وقال أبو هشام الرفاعي سمعت أبا بكر بن عياش يقول: أبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ في القرآن لأنّ الله تعالى يقول ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ فمن سمّاه الله صادقاً فليس يكذب، هم قالوا يا خليفة رسول الله، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟ أنظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين ومائة رضي الله عنه

ترجمة الراوي الثاني لعاصم - حفص - (٩٠ - ١٨٠ هـ):

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ويعرف بحفص أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة تسعين، قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوةً، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً، وقال يحيى ابن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان، وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة



عاصم، وقال الذهبي: أما القراءة فثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث، قال ابن المنادي: قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهرًا وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقد روي عن حفص أنه قال: قلت لعاصم: أبو بكر شعبة يخالفني في القراءة فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأته بما أقرأني به زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود، قال ابن مجاهد: بينه وبين أبي بكر من الخلف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفاً في المشهور عنهما وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته إلا في حرف الروم ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ قرأه بالضم وقرأه عاصم بالفتح، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرين منهم: حسين بن محمد المروزي، وحمزة بن القاسم الأحول، وسليمان بن داود الزهراني، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، والعباس بن الفضل الصفار، وعبد الرحمن بن محمد ابن واقد، ومحمد بن الفضل زرقان، وخلف الحداد، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وهبيرة بن محمد التمار، وأبو شعيب القواس، والفضل بن يحيى بن شاهي بن فراس الأنباري، وحسين بن علي الجعفي، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وسليمان الفقيمي، توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح

ترجمة القارئ السادس حمزة بن حبيب الزيات (٨٠ - ١٥٦ هـ):

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام الجد أبو عمارة الكوفي التيمي مولا لهم، وقيل من صميم العرب الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسنة فيحتمل أن يكون رأي بعضهم، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش، وحمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن مصرف، ومغيرة بن مقسم، ومنصور وليث بن أبي سليم، وجعفر بن محمد الصادق، وقيل بل قرأ الحروف على الأعمش ولم يقرأ عليه جميع القرآن، قالوا استفتح حمزة القرآن من حمران وعرض على الأعمش، وأبي إسحاق، وابن أبي ليلى، وكان الأعمش يُجود حرف ابن مسعود وكان ابن أبي ليلى يُجود حرف علي، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان يعتبر حروف معاني عبد الله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان وهذا كان اختيار حمزة.

مزياه: قال رأيت في منامي كأنني عرضت على الله فقال يا حمزة اقرأ ما علمتك، فوثبت قائماً فقال لي اجلس فإنني أحب أهل القرآن، فقرأت حتى بلغت سورة طه فقلت (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) فقال بين فلبيت (وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ)، فقرأت حتى بلغت سورة يس فأردت أن أقول (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) فقال تنزيل (العزير) كذا قرأته حملة العرش وكذا يقرأ المقربون، ثم رعا بسوار من ذهب فسورني به فقال: هذا بقراءة تك القرآن، ثم دعا بمنطقة فمنطقني بها فقال: هذا بصومك ثم توجني بتاج فقال: هذا بإقراءك الناس القرآن، يا حمزة لا تدع تنزيل العزيز فإنني أنزلته إنزالاً، وإليه أشار الشاطبي بقوله: "مَا أَرْكَاهُ"، وكان لا يأخذ أجراً على القرآن لأنه تمذهب بحديث التعليل في



أخذ الأجرة عليه، حُمِلَ إليه رجل من مشاهير الكوفة كان قد ختم عليه القرآن جملة دراهم فردّها عليه وقال: أنا لا آخذ أجراً على القرآن أرجو بذلك الفردوس، وعرض عليه تلميذ له ماء في يوم حر فأبى وإليهما أشار الشاطبي بقوله: "مِنْ مُتَوَرِّعٍ"، وقال عنه الأعمش: هذا حبر القرآن، وقال سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وإليه أشار بالإمام، وكان يتكلف الوحل بالشتاء والشمس بالصيف، وإليه أشار: "بَصْبُور"، وهو فيه أصحاب الترتيل، وقيل ما رُئِيَ قط إلا وهو يقرأ، وقيل كان يختم كل شهر خمساً أو تسعاً وعشرين ختمة، وإليه أشار: "بَمَرْتَل"، وكان يصلي بعد الإقراء أربع ركعات ويصلي الظهر والعصر بين المغرب والعشاء ويقوم أكثر الليل، قرأ على أبي عبد الله جعفر الصادق على أبيه أبي جعفر محمد الباقر على أبيه أبي الحسين علي زين العابدين على أبيه أبي عبد الله الحسين على أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، وعلى يحيى ابن وثاب الأسدي على أبي شبل علقمة النخعي على عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي على المنهال بن عمر على سعيد بن جبير على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب، وعلى حمران بن أعين على أبي الأسود على عثمان وعلي عليهما السلام قرأ عليه أي روى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم، وإبراهيم بن إسحاق بن راشد، وإبراهيم بن طعمة، وإبراهيم بن علي الأزرق، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وإسرائيل بن يونس السبيعي، وأشعث بن عطف، وبكر بن عبد الرحمن، وجعفر بن محمد الخشكني، وحجاج بن محمد، والحسن بن بنت الشمالي، والحسن بن عيسى، وحمزة بن القاسم الأحول، وخالد بن يزيد الطيب، وخالد بن خالد الأحول، وربيع بن زياد، وسعيد بن أبي الجهم، ومسلم الأبرش المجدر، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وسليمان بن أيوب، وسليمان بن يحيى الضبي، وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه، وسليم بن منصور، وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وشعيب بن حرب، وزكريا بن يحيى ابن اليماني، وصباح بن دينار، وعائد بن أبي عائد أبو بشر الكوفي، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعبد الرحمن بن قلوفا، وعبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، وعبيد الله بن موسى، وعلي بن حمزة الكسائي أجل أصحابه، وعلي بن صالح بن حي، وأبو عثمان عمرو بن ميمون القناد، وغالب بن فائد، ومحمد بن حفص الحنفي، ومحمد بن زكريا، ومحمد بن عبد الرحمن النحوي، ومحمد بن أبي عبد الهذلي، ومحمد بن عيسى الراشي بن فضيل بن غزوان، ومحمد بن الهيثم النخعي، ومحمد بن واصل المؤدب، ومندل بن علي، ومنذر بن الصباح، ونعيم بن يحيى السعيد، ويحيى بن زياد الفراء، ويحيى بن علي الخزاز، ويحيى بن المبارك اليزيدي، ويوسف ابن إسباط، ومحمد بن مسلم العجلي كما ذكر أبو الحسن الخياط، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماماً حجة ثقة مثبتهً رضىاً قيماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية حافظاً للحديث عابداً خاشعاً زاهداً ورعاً قانتاً لله عديم النظر، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حُلوان ويجلب الجوز والجن إلى الكوفة، قال عبد الله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة: شيئا غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما، القرآن والفرائض، وقال سفيان



الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال أيضا عنه: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر، وقال عبيد الله بن موسى: كان حمزة يُقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي أربع ركعات ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر وما بين المغرب والعشاء وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول: هذا جد القرآن، وروى عنه أنه كان يقول لمن يفرط في المد والهمزة لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجعودة فهو ققط وما كان فوق القراءة فليس بقراءة، قال يحيى بن معين: سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة، توفي سنة ست وخمسين ومائة على الصواب والله أعلم

ترجمة الراوي الأول لحمزة - خلف - (١٥٠ - ٢٢٩ هـ):

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي، ويقال خلف بن هشام وابن أبي طالب بن غراب، الإمام العلم أبو محمد البزار، بالراء، البغدادي، أحد القراء العشرة الرواة عن سليم عن حمزة، ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، روى عنه أنه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال عرفته، وروى عنه أيضاً أنه كان يكره أن يقال له البزار ويقول: قدمت الكوفة فصرت إلى سليم فقال: ما أقدمك؟ قلت: أقرأ على أبي بكر بن عياش، فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبي بكر لم أدر ما كتب فيها فأتيناه فقرأ الورقة وصعد في النظر ثم قال: أنت خلف؟ قلت: نعم، أنت الذي لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك، فسكت، فقال لي: اقعد هات أقرأ، قلت: عليك؟ قال: نعم، قلت لا والله لا أقرأ على من يستصغر رجلاً من حملة القرآن، ثم خرجت فوجه إلى سليم فسأله أن يردني فأبيت، ثم مذمت واحتجت فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن آدم هذا، وقد أخذ القرآن عرضاً عن سليم بن عيسى، وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وأبي زيد سعيد بن أوس عن الفضل الضبي، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الوهاب بن عطاء، ويحيى بن آدم، وعبيد بن عقيل، وروى رواية قتيبة عنه فيما ثبت عندنا من طريق ابن شنبوذ والمطوعي أداءً وسماعاً، وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن، قال أبو علي الأهوازي في مفردة الكسائي: قال الفضل بن شاذان عن خلف أنه قرأ على الكسائي، والمشهود عند أهل النقل لهذا الشأن أنه لم يقرأ عليه وإنما سأله عنها وسمعه يقرأ القرآن إلى خاتمة وضبط ذلك عنه بقراءته عليهم، وكذا قال الحافظ أبو العلا وهو صحيح والله أعلم، روى عنه قراءة الأعمش عن زائدة ابن قدامة، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم ورافة وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وإبراهيم بن علي القصار، وأحمد بن زيد الحلواني، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وأحمد بن زهير، وأحمد بن محمد البراثي، وسلمة بن عاصم، وعبد الله بن عاصم شيخ الغضائري، وعلي بن الحسين بن سلم ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ، ومحمد بن الجهم، ومحمد بن مخلد الأنصاري، ومحمد بن عيسى، والفضل بن أحمد



الزبيدي، وعلي بن محمد بن نازك، وإبراهيم بن إسحاق، ومحمد بن إبراهيم، ومحمد بن سعيد الضرير، وأبو بكر أسد المؤدب، وعبيد بن عكيل، وعبد الوهاب بن عطاء، وموسى بن عيسى، وأبو الوليد بن عبد الملك بن القاسم، وعمر بن فايد فيما ذكره الهذلي، قال ابن أشتة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً في اختياره، وقد تتبع ابن الجزري اختياره فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين بل ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ بالأنبياء فقرأها خلف كحفص، مات رحمه الله في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد وهو مختف من الجهمية في بغداد

ترجمة الراوي الثاني حمزة - خلاد - (ت ٢٢٠ هـ):

هو خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي، إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن، ولد في نصف رجب سنة تسع عشرة أو ثلاثين ومائة أيام هشام بن مروان، أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر نفسه عن عاصم، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحواني، وإبراهيم بن علي القصار، وإبراهيم بن نصر الرازي، وحمدون بن منصور، وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي، وعلي بن حسين الطبري، وعلي بن محمد ابن الفضل، وعنبسة بن النضر الأرحمي، والقاسم بن يزيد الوزان وهو أنبل أصحابه، ومحمد بن الفضل، ومحمد بن سعيد البزازي، ومحمد بن موسى بن أمية، ومحمد بن شاذان الجوهري وهو من أضبطهم، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، ومحمد بن يحيى الخنيس، ومحمد بن الهيثم قاضي بكر وهو من أجل أصحابه، توفي سنة عشرين ومائتين

ترجمة القارئ السابع الإمام علي بن حمزة الكسائي (نحو ١٢٠ - ١٨٩ هـ):

واسمه علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق كذا قال أبو بكر بن أبي داود السجستاني، وكنيته أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، قال الجعبري: قيل له لم سُميت الكسائي؟ قال: لأنني أحرمت في كساء، وقيل لأنه كان لي حداثة سنة ببيع الكساء، وقيل لأنه كان من قرية من قرى السواد يقال لها "باكسايا" وقيل لأنه كان يتشع بكساء ويجلس في مجلس حمزة فكان حمزة يقول: أعرضوا على صاحب الكساء، أي أعرضوا هذا الرأي، قال الأهوازي: وهذا القول أشبه بالصواب

مؤلفاته: أَلَّفَ الإمام الكسائي في شتى العلوم فألَّفَ كتاب "معاني القرآن" وكتاب "القراءات" وكتاب "العدد" وكتاب "النوادر الكبير" وكتاب "النوادر الأوسط" وكتاب "النوادر الأصغر" وكتاباً في النحو واختلافهم فيه وكتاب "الهجاء" وكتاب "مقطوع القرآن وموصله" وكتاب "مصادر الحروف" وكتاب "الهاءات" وكتاب أشعاره،



أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، ولا يصح قراءته على نافع كما ذكره الهزلي بل ولا رآه، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد، وعن أبي حيوة شريع بن يزيد في قول، وقيل بل شريح أخذ عنه، وعن المفضل بن محمد الضبي، وعن زائدة ابن قداحة عن الأعمش، ومحمد بن الحسن أبي سارة، وقتيبة بن مهران ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل وأخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً إبراهيم بن زازان، وإبراهيم بن الحريشي، وأحمد بن جبير، وأحمد بن أبي سريع، وأحمد بن أبي زهل، وأحمد بن منصور البغدادي، وأحمد بن واصل، وإسماعيل بن مدان، وحفص بن عمر الدوري، وحمدويه بن ميمون، وحميد بن ربيع الخزار، وزكريا بن وردان، وسريع بن يونس، وسورة بن المبارك، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحيم بن حبيب، وعبد القدوس بن عبد المجيد، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان، وعبيد الله بن موسى، وعدي بن زيادة، وعلي بن عاصم، وعمر بن حفص المسجدي، وعيسى بن سليمان، والمفضل بن إبراهيم، وفورك بن شبويه، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن مهران، والليث بن خالد، ومحمد بن سفيان، ومحمد بن سنان، ومحمد بن واصل، والمطلب بن عبد الرحمن، والمغيرة بن شعيب، وأبو نوبة ميمون بن حفص، ونصير بن يوسف، وأبو إناس هارون بن سورة بن المبارك، وهارون بن عيسى، وهارون بن يزيد، وهاشم بن عبد العزيز، ويحيى بن آدم، ويحيى بن زياد الخوارزمي، فهؤلاء المكثرون عنه وأما المقلون فهم إسحاق بن إسرائيل، وحاجب بن الوليد، وحجاج بن يوسف بن قتيبة، وخلف بن هشام البزار، وزكريا بن يحيى الأنماطي، وأبو حيوة شريع بن يزيد، وصالح الناقط، وعبد الواحد بن ميسرة القرشي، وعلي بن خشنم، وعمر بن نعيم بن ميسرة، وعروة بن محمد الأسدي، وعون بن الحكم، ومحمد بن زريق، ومحمد بن سعدان، ومحمد بن عبد الله الحفرمي، ومحمد بن عمر الرومي، ومحمد بن المغيرة، ومحمد بن يزيد الرفاعي، ويحيى بن زياد الفراء، ويعقوب الدورقي، ويعقوب الحضرمي روى عنه الحروف، وقال الحافظ أبو عمرو الداني: إنَّ عبد الله بن ذكوان سمع الحروف من الكسائي حين قدم دمشق وقال: قال النقاشي قال ابن ذكوان: أقمت على الكسائي أربعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة، قال أبو عبد الله الذهبي: لم يتابع النقاش أحد على هذا والنقاش يأتي بالعجائب دائماً، وأما الحافظ ابن عسكري فلم يذكر شيئاً من ذلك ولا ذكر الكسائي في تاريخ دمشق أصلاً قال في غاية النهاية: أخبرني الحسن بن هلال بقراءاتي عليه أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد عن عبد الوهاب بن سكيبة وسفيان بن مندة قالاً: أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ أنبأنا محمد بن الحسين الشيباني أنبأنا محمد بن علي الخياط أنبأنا السوسنجري أنبأنا عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم إجازة حدثنا أبو غانم عمر بن سهل بن الحسين بن علي النحوي حدثنا شاهين عن الدنداني عن نصير قال: دخلت على الكسائي في مرضه الذي مات فيه فأنشأ يقول:

قَدَرُ أَحْلَكَ ذَا النَّخِيلِ وَقَدْ رَأَى وَأَبِي وَمَالِكِ ذُو النَّخِيلِ بَدَا



إِلَّا كَدَارِكُمْ بِذِي بَقَرٍ لَّوَّى هِيَهَاتَ دَارِكُمْ مِنَ الْمَزْوَا

قال نصير: فقلت كلاً ويمتّع الله الجميع بك قال : أني قلت ذلك أني كنت أقرئ الناس في مسجد دمشق فأفضيت في المحراب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم داخلاً من باب المسجد ، فقام إليه رجل فقال بحرف من تقرأ فأومأ إلي قلت فهذا تصريح منه بدخوله دمشق وأقراه بمسجدها ولو اطلع أبو القاسم بن عساكر الحافظ على هذا لذكره فيمن دخل دمشق فإنه ذكر غيره بأخبار واهية ولا يمنع دخول الكسائي دمشق، فإنه كان أولاً يطوف البلاد كما ذكر غير واحد وإنما أقام ببغداد في آخر وقت ، وقد ذكر هذه الحكاية أيضاً أبو الحسن طاهر بن غلبون في كتابه "التذكرة" وروى عنه من الأئمة غير من تقدم الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهم من الكسائي، قال الشافعي رحمه الله: من أراد أن يتجر في النحو فهو عيال على الكسائي، وقال الفضل بن شاذان: لما عرض الكسائي على حمزة خرج إلى البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا إلى الحضرة وقد علم اللغة، وقال أبو عبيد في كتاب "القراءات": كان الكسائي يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم يجالس أحداً كان أضبط ولا أقوم بها منه، وقال ابن مجاهد: فاختر من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره وكان يأخذ الناس عند ألفاظه بقراءته عليهم، وقال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ، قال ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن المزني قراءة عليه، عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني، أخبرنا أبو اليمان زيد بن الحسن الكندي أنبأنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرني العتيقي وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الصندلي أنبأنا أبو بكر بن حماد عن خلف قال: كان الكسائي إذا كان شعبان وضع له منبر فقرأ هو على الناس في كل يوم نصف سبع، يختم ختمتين في شعبان، وكنت أجلس أسفل المنبر فقرأ يوماً في سورة الكهف ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ﴾ فنصب أكثر فعلمت أنه قد وقع فيه، فلما فرغ أقبل الناس عليه يسألون عن العلّة في (أَكْثَرَ) لِمَ نصبه فثرت في وجوههم أنّه أراد في فتحه أقل يعني آية ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا﴾ فقال الكسائي (أَكْثَرُ) بالرفع، فمحوه من كتبهم ثم قال لي: يا خلف يكون أحد من بعدي يسلم من اللحن قال قلت لا أمّا إذ لم تسلم أنت فليس يسلم منه أحد بعدك قرأت القرآن صغيراً وأقرأت الناس كبيراً وطلبت الآثار فيه والنحو وقال: حثني أبي عن بعض أصحابه قال قيل لأبي عمر الدوري لم صعبتم الكسائي على الدعاية التي كانت فيه قال: لصديق لسانه وقال خلف بن هشام البزار: عملت وليمة فدعوت الكسائي واليزيدي فقال اليزيدي للكسائي: يا أبا الحسن أمور

بلغتنا عنك فننكر بعضها، فقال الكسائي: أو مثلك يخاطب بهذا وهل مع العالم من العربية الأفضل بَصَاقِي هذا، ثم بصق، فسكت اليزيدي، أخبرني أبو حفص عمر بن الحسن وغيره أذنا عن يوسف بن المجاور أنبأنا أبو بكر الخطيب الحافظ أنبأنا أبو الحسن الحمامي قال سمعت عمر بن محمد الإسكاف سمعت عمي يقول سمعت ابن الدورقي يقول: اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فَحَضَرَتْ صلاة فقدموا الكسائي يصلي فارتج عليه قراءة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فقال اليزيدي: قراءة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ترج على قارئ الكوفة؟! قال: فَحَضَرَتْ صلاة فقدموا اليزيدي فارتج عليه في (الحمد) يريد فاتحة الكتاب، فلما سلم قال: احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إنَّ البلاء موكَّل بالنطق، وانتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة وقال نصر: كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه، ورؤى في المنام ف قيل: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بالقرآن، قرأ على حمزة ثلاث أو أربع مرات وعلى عيسى بن عمر عن طلحة بن مصرف على إبراهيم النخعي على علقم بن قيس على ابن مسعود على النبي ﷺ وقد عاش رحمه الله سبعين سنة، اختلف في تاريخ موته فالصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة تسع وثمانين ومائة صحبه هارون الرشيد وبقية رنبيه من عمل الري متوجهين إلى خراسان ومات معه بالمكان المذكور محمد بن محمد بن الحسن القاضي صاحب أبي حنيفة فقال الرشيد دفنا الفقه والنحو بالري وقيل سنة إحدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ثلاث وتسعين قال الحافظ أبو العلا الهمداني: وبلغني أن الكسائي عاش سبعين سنة ورثاه أبو محمد اليزيدي مع محمد بن الحسن فقال:

تَصَرَّمَتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا خُلُودٌ	وَمَا قَدْ نَرَى مِنْ بَهْجَةٍ تَعُودُ
لِكُلِّ أَمْرٍ كَأْسٌ مِنَ الْمَوْتِ مُتَرَعٌ	وَمَا أَنْ لَنَا إِلَّا عَلَيْهِ وَرُودُ
أَلَمْ تَرَ شَيْبًا شَامِلًا يُنْذِرُ الْبَلَى	وَأَنَّ الشَّبَابَ الْغَضُّ لَيْسَ يَعُودُ
سَنَفَنِي بِمَا أَفْنَى الْقُرُونُ الَّتِي خَلَتْ	فَكُنْ مُسْتَعِدًّا فَالْفَنَاءُ عَتِيدُ
أُمْسِيَتْ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ	وَفَاضَتْ عَيْوَنِي وَالْعِيُونُ جُمُودُ
وَقُلْتُ: إِذَا مَا الْخُطْبُ أَشْكَلَ مِنْ لَنَا	بِإِضَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيدُ
وَأَقْلَقْنِي مَوْتُ الْكِسَائِيِّ بَعْدَهُ	وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَمِيدُ
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ	وَأَرَّقَ عَيْنِي وَالْعِيُونُ هُجُودُ
هُمَا عَالِمَانِ أَوْدِيَا وَتَصَرَّمَا	فَمَا لَهُمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ
فَحَزَنِي مَتَى يَخْطُرُ عَلَى الْقَلْبِ خَطَرُ	بَذَرَهُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ جَدِيدُ

أخبرني بذلك عمر بن الحسن بن فريد قراءة من عليه عن علي بن أحمد بن عبد الواحد أخبرنا شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن علي في كتابه من بغداد أخبرنا أبو الكارم المبارك ابن الحسن أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر السمرقندي



أنبأنا أبو علي الحسن بن إبراهيم حدثنا أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي حدثنا أبو بكر أحمد بن حسن بن بشار حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الدوري قال: خرج الرشيد بالكسائي وبمحمد بن الحسن حين خرج إلى طوس فماتا في سنة تسع وثمانين ومائة فقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، يرثيهما وذكر الأبيات المتقدمة

ترجمة الراوي الأول للكسائي - الليث - (ت ٢٤٠ هـ):

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط للقراءة محقق لها، قال أبو عمرو الداني: كان من جلة أصحاب الكسائي، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القسم الأصول، وعن اليزيدي، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركماني، وقد غلط الشاذلي في نسبه فقال الليث بن خالد المروزي وكذا الأهوازي فقال المروزي الحاجب وذاك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك يكنى أبا بكر توفي سنة مائتين أو نحوها ويقال له البلخي أيضاً وهذا مات سنة أربعين ومائتين

ترجمة الراوي الثاني للكسائي - الدوري - (ت ٢٤٦ هـ):

وقد تقدم ترجمة أبي عمر الدوري في باب ترجمة أبي عمرو ابن العلاء البصري (ص 35) لأنه روى عنه وعن الكسائي فكتفينا بذكره هناك عن ذكره هنا.

ترجمة القارئ الثامن أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ):

يزيد بن القعقاع، وقيل فيروز بن القعقاع، أبو جعفر، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، تابعي جليل، أحد القراء العشرة، مشهور كبير القدر، إمام أهل المدينة في القراءة، كان أبو جعفر لا يتقدمه أحد في عصره، انتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة، فقرأ الناس دهرًا طويلاً، وقد بدأ بالإقراء قبل وقعة الحرّة، التي كانت سنة ثلاث وستين للهجرة، وروى أنه أقرأ في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقد كان كذلك مفتياً مجتهداً عابداً صواماً قواماً، قال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وروى أنه دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، وروى سليمان بن جمام عنه: أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام، واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنما فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة الله تعالى، وروى أنه كان يصلي في جوف الليل تسميات، ويقرأ في كل ركعة: بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ويدعوا عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته بعده وقبله، عن نافع بن أبي نعيم قال: كان أبو جعفر يقوم الليل، فإذا أصبح جلس يقرأ الناس، فيقع عليه النوم، فيقول لهم: خذوا الحصا فضعوه بين أصابعي ثم ضمّوها، فكانوا يفعلون ذلك، وروى عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال: قال رجل لأبي جعفر مولى ابن عياش، وكان في دينه فقيهاً وفي دنياه أبله، هنيئاً لك ما آتاك من القرآن، فقال: ذاك إذا أحللت حلاله وحرمت حرامه وعملت بما



فيه، قال الذهبي: فأما قراءة أبي جعفر فدارت على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر، وقال ابن الجزري: والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواذ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق، روى أبو جعفر القراءة عن: عبد الله بن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهما، وعن مولا عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، وكان عبد الله بن عيَّاش قد قرأ علي أبي بن كعب وقرأ أبي على رسول الله ﷺ وروى عنه القراءة نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز الزهري، وأبو الحارث عيسى بن وردان، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب، وابنه يعقوب بن يزيد، وابنته ميمونة، وآخرون، وكان أبو جعفر محدثاً وروى عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وعبد الله بن عيَّاش ومروان بن الحكم، وحدث عنه مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد العزيز بن أبي حازم، توفي أبو جعفر في خلافة مروان بن محمد سنة ثلاثون ومائة، وقيل غير ذلك، وقد روى الإمام نافع بن أبي نعيم قال: لما غُسل أبو جعفر يزيد بن القعقاع بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، قال: فما شك من حضره أنه نور القرآن وقال سليمان بن مسلم: شهد أبا جعفر وقد حضرته الوفاة فجاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبههم فقال شيبة: وكان ختنه على ابنة أبي جعفر ألا أريكم عجباً قالوا بلى فكشف عن صدره فإذا دواة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه هذا والله نور القرآن، ورآه سليمان العمري في المنام على الكعبة فقال له أقرئ إخواني السلام وأخبرهم أن الله عز وجل جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين، ورآه بعضهم في المنام على صورة حسنة فقال له بشر أصحابي وكل من قرأ بقراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي ومُرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا، وقد روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وعيسى بن وردان وسليمان بن محمد ابن مسلم بن جماز وعبد الرحمن زيد بن أسلم وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم وقال الذهبي فأما قراءة أبي جعفر فدارت على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر وقرأها الزبير بن محمد العمري عن قراءته على قالون بإسناده وأقرأها سليمان بن داود الهاشمي عن سليمان بن يسلم عن ابن حجاز عن أبي جعفر قال ابن الجزري وقد أسند الأستاذ أبو عبد الله القصاع قراءة أبي جعفر من رواية نافع عنه في كتابه المغنى وروينا قراءته عنه في كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي وكذلك أقرأ بها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر وصحت عندنا من طريقه والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها في الشواذ وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق كما بيناه في كتابنا المنجد، وقال سبط الخياط: وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال إنما فعلت ذلك أروض به نفسي على عبادة الله تعالى فرحمة على أبي جعفر وعلى أئمة القرآن أجمعين مات أبو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومائة على الأصح والله أعلم، وأشهر رواته اثنان عيسى بن وردان



وسليمان بن جمار وإليك ترجمة كل منهما

ترجمة الراوي الأول لأبي جعفر - ابن وردان - (ت ١٦٠ هـ):

عيسى بن وردان المدني الحذاء أبو الحارث، إمام مقرئ حاذق مجود، محقق ضابط، أحد رواة أبي جعفر بن يزيد بن القعقاع، ومن قدماء أصحاب نافع بن أبي نعيم وأجلاتهم، شاركه في الإسناد عن أبي جعفر، قرأ ابن وردان على أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ونافع بن أبي نعيم، كان زيد بن أسلم يقول لعيسى بن وردان: اقرأ على إخوانك كما كان يقرأ أبو جعفر، وشيبة بن نصاح يقرآن على كل رجل عشر آيات، عشر آيات، روى عنه القراءة إسماعيل بن جعفر المدني، وقالون عيسى بن مينا، ومحمد بن عمر الواقدي، وغيرهم، توفي ابن وردان في حدود ستين ومائة في المدينة المنورة رحمه الله تعالى

ترجمة الراوي الثاني لأبي جعفر - ابن جمار - (ت ١٧٠ هـ):

سليمان بن مسلم بن جمار، مولاهم المدني، أبو الربيع الزهري، إمام مقرئ جليل نبيل ضابط حاذق وهو أحد رواة أبي جعفر، وقرأ أيضاً على شيبة بن نصاح ونافع بن أبي نعيم، وقرأ عليه إسماعيل بن جعفر، وأخوه يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، وقتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزدي والوليد بن مسلم والأصفهاني ومحمد بن عمر واقد أبو عبد الله الواقدي، توفي ابن جمار نحو سبعين ومائة في المدينة المنورة رحمه الله تعالى

ترجمة القارئ التاسع يعقوب بن إسحاق الحضرمي (١١٧ - ٢٠٥ هـ):

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الحضرمي بالولاء، المقرئ النحوي البصري، أبو محمد، ولد بالبصرة سنة (١١٧ هـ) وهو إمام مقرئ ضابط حاذق نحوي فاضل أحد القراء العشرة المعتبرين، إمام أهل البصرة في عصره في القراءة، من بيت علم بالقراءات والعربية وكلام العرب والروايات الكثيرة للحروف والفقه، له في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه وقد اقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو بن العلاء، وكان طاهر بن عبد المنعم بن غلبون إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب، قال أبو حاتم السجستاني: كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم وتعليقه ومذاهبه ومذاهب النحو في القرآن الكريم، قال علي بن جعفر السعدي: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن في الكلام وكان أبو حاتم من بعض تلاميذه، وإلى جانب علمه وفضله كان تقياً نقياً ورعاً زاهداً، بلغ من زهده أن سرق رداءه عن كتفه وهو في الصلاة فلم يشعر، ورد إليه فلم يشعر، لشغله بعبادة ربه، وبلغ من جاهه ومكانته بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق، له كتاب سمّاه (الجامع) جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به، ومن كتبه أيضاً (وجوه القراءات) و (وقف التمام)

قال محمد بن أحمد الهجلي في مدحه:

أَبُوهُ مِنَ الْقُرَّاءِ كَانَ وَجَدُهُ وَيَعْقُوبُ فِي الْقُرَّاءِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ



تفرده محض الصواب ووجهه فَمَنْ مِثْلِهِ فِي وَقْتِهِ وَإِلَى الْحَشْرِ

قال ابن الجزري: من أعجب العجب، بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من الشواذ الذي لا تجوز القراءة به، ولا في الصلاة وهذا شيء لا نعرفه قبل إلا في هذا الزمان ممن لا يُعَوَّل على قوله ولا يُلتَفَت إلى اختياره، وللأئمة المتقدمين في ذلك ما يبين الحق ويهدي السبيل، كما ذكرت في كتاب (المنجد) فليعلم إنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه. أخذ يعقوب القراءة عرضاً عن سلام بن سليمان الطويل أبي المنذر، وعن مهدي بن ميمون، وأبي الأشهب العطاردي، وشهاب بن شُرُفَة، ومسلمة بن محارب، ويونس بن عبيد، ومحمد بن زريق الكوفي عن عاصم وغيرهم، وروي عن حمزة الزيات حروفاً، وسمع من أبي الحسن الكسائي الحروف، قرأ على يعقوب خلق كثير منهم: روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل (رويس) والوليد بن حسان التوزي وأحمد بن عبد الخالق المكفوف، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، والمنهال بن شاذان العمري، وأبو حاتم السجستاني وأبو عمر الدوري، وغيرهم، توفي يعقوب في شهر ذي الحجة سنة خمسة ومائتين (٢٠٥ هـ) وعاش هو وأبوه إسحاق وجده زيد، كل واحد منهم ثمانياً وثمانين سنة رحمهم الله جميعاً

ترجمة الراوي الأول ليعقوب - رويس - (ت ٢٣٨ هـ):

محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المقرئ، الملقب برويس، كان منزله في بني مازن، أحد رواة القراءة العشرة، إمام مقرئ ضابط حاذق علم مشهور، تصدر للإقراء في البصرة، وكان من أحذق أصحاب يعقوب الحضرمي، وكان يقول له وقت أخذه عليه: هات يا لأك، وأحسن يا لأك. قال ابن الجزري: على روايته أعول، قال الزهري: سألت أبا حاتم (السجستاني) عن رويس، هل قرأ على يعقوب؟ فقال: نعم قرأ معنا، وختم عليه ختمات، وقرأ عليه محمد بن هارون التمار أبو بكر، وكان من أجل أصحابه وأضبطهم، روي أنه قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة، وقرأ عليه أبو عبد الله الزبيري البصري الفقيه الشافعي المشهور مؤلف (الكافي) في الفقه، وعبد السلام المعلم، وروي عن أبي بكر التمار أنه قال: كان رويس يأخذ على المبتدئين بتحقيق الهمزتين معاً، وكان يأخذ على المهرة بتخفيف الهمزة الثانية، توفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين رحمه الله

ترجمة الراوي الثاني ليعقوب - روح - (ت ٢٣٣ هـ):

روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم، الهذلي بالولاء البصري النحوي، أبو الحسن صاحب يعقوب بن إسحاق الحضرمي، إمام مقرئ ثقة ضابط متقن مجود جليل مشهور، أخذ روح القراءة أيضاً عن سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، وعبد الله بن عمرو بن أبي أمية، وروى الحروف عن أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ، وابنه عبيد الله بن معاذ، ومحبوب، وكلهم عن أبي عمرو بن العلاء البصري، وعن حماد شعيب وعن محمد بن صالح المري، وقرأ عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد بن أبي وهب الثقفي، ومحمد بن الحسن بن



زياد، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن يحيى الوكيل، والزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري، وعلي بن أحمد بن عبد الله الجلاب، وعبد الله بن محمد الزعفراني، ومسلم بن سلمة، توفي رَوح سنة ثلاث وثلاثين ومائتين أو أربع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى

ترجمة القارئ العاشر خلف بن هشام البزار (١٥٠ - ٢٢٩ هـ):

هو خلف بن هشام البزار الراوي عن القارئ حمزة بن حبيب الزيات، إلا أنه كان له اختيار أقرأ به، وخالف به شيخه حمزة، وقد سبقت ترجمته (ص 44)

ترجمة الراوي الأول خلف - إسحاق الوراق - (ت ٢٨٦ هـ):

إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، أبو يعقوب، المروزي ثم البغدادي، ويعرف بوراق خلف، مقرر ثقة ضابط، قرأ علي خلف بن هشام اختاره في القراءة وقام به بعده، قال ابن أبي عمر: قرأت على إسحاق الوراق باختيار خلف، وكان لا يحسن غيره، ثم ثقلت أذنه فخلفه ابنه محمد، فقرأت عليه أيضاً، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطي، وعلي بن موسى الثقفي ومحمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ أبو الحسن وأخوه أحمد بن إبراهيم وابنه محمد بن إسحاق، توفي إسحاق الوراق سنة ست وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

ترجمة الراوي الثاني خلف - إدريس الحداد - (١٩٩ - ٢٩٢ هـ):

إدريس بن عبد الكريم الحداد، وأبو الحسن البغدادي، ولد في بغداد سنة تسع وتسعين ومائة، إمام مقرر ثقة ضابط متقن حاذق، أقرأ الناس برواية خلف بن إسحاق واختياره، ورحلوا إليه من البلاد لإتقانه وعُلُوْ إسناده، قرأ أيضاً على محمد بن حبيب الشموني، قرأ عليه أبو الحسن أحمد بن بويان، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم، وأبو علي أحمد بن عبيد الله بن حمدان، والحسن بن سعيد المطوعي، وموسى بن عبيد الله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، والحسن بن سعيد المطوعي وأبي بكر النقاش وعلي بن الحسين الرقي، ومحمد بن يونس وأبو بكر بن مجاهد سماعاً وآخرون، توفي إدريس يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة وقيل ثلاث وتسعون رحمه الله

التعريف بمن الشاطبية والدرة

اعتمد المتصدرين للقراءة والإقراء منذ القرن التاسع الهجري على طريقتين أو مصدرين لدراسة وتلقين اختلاف أحرف التنزيل وهما: أولاً: طريق الشاطبية والدرة: وهو المصدر والطريق الذي اعتمده غالب القراء في بلاد الشام، ويجمع فيه طريق الإمام الشاطبي في السند، ومرجع هذا الطريق يؤخذ من منظومه الشاطبية التي نظمها



الإمام الشاطبي شرحاً واختصاراً لكتاب (التيسير) للإمام الداني مع زيادة بعض الفوائد أضافها الشاطبي، وفي هذا يقول الشاطبي:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا
وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفْضَلَا

ومن طريق الدرّة للإمام ابن الجزري في السند في الثلاث قراءات التي أضافهم ابن الجزري على (التيسير) وكتب فيها (تخبير التيسير) ثم نظم في الثلاث قراءات منظومته (الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية) والجمع من هذا الطريق يسميه أهل هذا العصر القراءات العشر الصغرى لاحتوائه على طريق واحد لسند الإمام الشاطبي وسند الدرّة

ثانياً: طريق طيبة النشر: جمع فيه الإمام ابن الجزري بين ألف طريق في كتابه العظيم (النشر في القراءات العشر) ونظم عليه منظومته (طيبة النشر) والجمع للعشرة من هذا الطريق يسمّى العشرة الكبرى لاحتوائه على طرق كثيرة وصلت عددها الى الألف في سنده، وفي هذا يقول الإمام ابن الجزري:

وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ أَصْحُهَا فِي نَشْرِهَا يُحَقِّقُ
بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ فَهِيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ
ويقول:

حَوَتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضِعَفَ ضِعْفِهِ سِوَى التَّحْرِيرِ

وتنحصر القراءات المقبولة في عصرنا بـ (الشاطبية) و (الدرّة) و (طيبة النشر) وذلك لانقطاع أسانيد القراءات مما هو فوق العشر بعد زمان الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى، والله أعلم

أولاً: طريق الشاطبية:

ترجمة الإمام الشاطبي (٥٣٨ - ٥٩٠ هـ):

١- اسمه: هو أبو القاسم، أو أبو محمد، القاسم بن فيرّة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرّعينيّ الأندلسيّ الضريبر قال ابن الجزري (فيرّة): بكسر الفاء، بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد، وقال القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ): فإن قلت: ما وجه التسمية بالحديد؟ أجيب: باحتمال أن يكون إشارةً إلى قُوّة المسمّى في الدّين، وشدة بأسه على الأعداء المارقين، وكثرة نفعه للموحدين.

* الشاطبي: نسبة إلى شاطبة، مدينة كبيرة، ذات قلعة حصينة، بشرق الأندلس، قال ياقوت الحموي: مدينة في شرقي الأندلس، وشرقي قرطبة، وقد خرج منها خلق من الفضلاء - وذكر منهم: عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة، أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي، وأحمد بن محمد بن خلف بن مُحَرِّز المالكي الأندلسي

الشاطبي. الرّعينيّ: بضم الرّاء وفتح العين المهملة، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها نون، قال القسطلاني:



الرّعيني : نسبة إلى " ذي رعين " أحد أقيال اليمن، والقيل : هو الملك من ملوك حمير.

٢-مولده: ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨ هـ) بشاطبة، وقال ابن الجزري: وبلغنا أنّه ولد أعمى، وأشار القسطلاني أنّه كان مبصراً ثم أصابه العمى، وقال: وكان إذا جلس إليه أحد لا يحسب أنّه ضير، بل لا يرتاب أنّه يبصر، لأنّه ما كان يظهر منه ما يظهر من الأعمى في الحركات، وأقول إنه كان أبصر من البصراء. ٣-عصره الذي عاش فيه: لقد ذكرت كتب التراجم أنّ الإمام الشاطبي منذ ولادته سنة (٥٣٨ هـ) عاش بداية حياته في بلدة شاطبة بالأندلس، ثم انتقل بعد ما جاوز الثلاثين من عمره إلى مصر - أي: سنة (٥٧٢ هـ) - وعاش بها إلى أن توفي رحمه الله.

* فسندكر هنا أحوال العالم الإسلامي عموماً في زمنه، ثم أخص بلاد الأندلس ومصر خلال الفترة التي عاش فيها الإمام: لقد عاش الإمام الشاطبي في العصر الثاني من عصور الحكم العباسي كما يُسمّيه المؤرخون بذلك وهو ما بين سنة (٢٤٧ هـ إلى ٦٥٦ هـ) وحكام الدولة العباسية في زمن الإمام الشاطبي هم:

*المقتفى لأمر الله: محمد بن المستظهر (٥٣٠ - ٥٥٥ هـ) *المستنجد بالله: يوسف ابن المقتفى لأمر الله (٥٥٥ - ٥٦٦ هـ) *المستضيئ بأمر الله: الحسن بن المستنجد بالله (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ) *الناصر لدين الله: أحمد بن المستضيئ بأمر الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ)

*الإمام الشاطبي في الأندلس: في تلك الفترة التي عاش فيها الشاطبي بداية حياته في الأندلس كانت دولة الموحدين قد آل إليها الأمر على أنقاض دولة المرابطين، وقد كانت دولة المرابطين في المغرب والأندلس، يقودها يوسف بن تاشفين، الذي حكم من سنة (٤٦٢ - ٥٠٠ هـ) ظهرت دولة الموحدين على أنقاض دولة المرابطين، وبدأت قوية، ودخلت مع دولة المرابطين في معارك، وكان آخرها معركة (وهران) حيث كان يقود جيش المرابطين *الإمام الشاطبي في مصر: ذكرت كتب التراجم أنّ الإمام الشاطبي انتقل إلى مصر بعد ما جاوز الثلاثين من عمره، وكان انتقاله عام (٥٧٢ هـ) وكان وصول الإمام الشاطبي إلى مصر بعد استقلال صلاح الدين الأيوبي بالحكم في مصر وقيام الدولة الأيوبية، بعد أن كانت وزارة صلاح الدين الأيوبي تابعة لنور الدين محمود زنكي في الشام، ولما فتح صلاح الدين بيت المقدس في هذه المعركة توجه الإمام الشاطبي إلى بيت المقدس، وصلى به وصام فيه رمضان واعتكف، ولما دخل الشاطبي مصر استقبله القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي فأكرمه وبألف في إكرامه، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخها، وبقي الإمام الشاطبي بها يُقرئ القراءات إلى أن توفاه الله. ٤-شيوخه: الإمام الشاطبي بدأ طلبه للعلم منذ نعومة أظفاره، وهو غلام حدث، فأخذ يتتبع علماء شاطبة ومقرئها، حتى حوى علماً غزيراً، يقول القفطي (ت ٦٢٤ هـ): تفنن في قراءة القرآن والقراءات، وهو حدث، وقرأ الناس عليه في بلده، واستفادوا منه قبل التكهل، ورحل إمامنا من (شاطبة) إلى (بلنسية) - قرية من قرى شاطبة - وعرض على علمائها، وكان الإمام الشاطبي متولياً الخطابة بشاطبة،



وكانت لا تُسند إلا لأهل العلم والفتنة، والبصر بأمور الناس، ولكنه رحمه الله توقّف عنها خشيةً لله، حيث كان يُطلب من الخطباء المبالغة في وصف الملوك والأمراء، وكان الشاطبي يعدّ هذا الأمر نقصاً، وخرماً في المروءة، بل ذكّر أن سبب انتقاله من (شاطبة) إلى مصر هو امتناعه عن الخطابة، ومن العلماء والمشايع الذين تتلمذ عليهم الإمام ما يلي: أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي الشاطبي المعروف بابن اللاليه، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة، كان متصديراً للإقراء، ديناً بصيراً بالروايات، قرأ الشاطبي عليه القراءات وأتقنها ببلده شاطبة، وأبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي (ت ٥٦٤هـ)، عرض الشاطبي عليه كتاب "التيسير"، وسمع منه الحديث، وأبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مفرج الإشبيلي (ت ٦٠٠هـ) روى الشاطبي عنه: "شرح الهداية" للمهدوي، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة الأنصاري البلنسي (ت ٥٦٧هـ) روى الشاطبي عنه: "شرح الهداية" للمهدوي، وأبو عبد الله محمد بن جعفر الأموي البلنسي (ت ٥٨٦هـ) سمع منه: "كتاب الكافي" لابن شريح، وأخذ عنه كتاب: "سيبويه"، و"الكامل" للمبرد، و"أدب الكاتب" لابن قتيبة.

٥- تلاميذه: من المعلوم أن الشاطبي رحمه الله جعل شيخاً للمدرسة الفاضلية بمصر تقديراً وتعظيماً لمكانته، فاشتهر اسمه، وقصده الطلبة من جميع الأقطار، يقول القفطي (ت ٦٢٤هـ): استوطن مصر، وتصدر في جامع عمرو بن العاص للإقراء، والإفادة، فمن تتلمذ عليه رحمه الله واستفاد من علمه ما يلي: أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، الإمام علم الدين، (ت ٦٤٣هـ) وهو من أجل أصحاب الشاطبي، لازمه وأخذ عنه القراءات واللغة والنحو، وأبو عبد الله، محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي (ت ٦٣١هـ) قرأ على الشاطبي قصيدته: (اللامية) و (الرأئية) وجلس للإقراء بعده بالفاضلية، ولم يسمع أحد من الشاطبي الرأئية كاملة سواه، وسوى التجيبي، وأبو القاسم، السديد، عيسى بن أبي الحرم مكي بن حسين العامري المصري الشافعي (ت ٦٤٩هـ) قرأ على الشاطبي القراءات، وأبو الحسن، علي بن محمد بن موسى بن أحمد الجمال بن أبي بكر التجيبي الشاطبي (ت ٦٢٦هـ) سمع منه قصيدته: (اللامية) و (الرأئية) وقرأ عليه بالسبع أفراداً وجمعاً ٦- مناقب الشاطبي وثناء العلماء عليه: كان الشاطبي رحمه الله أحد الأعلام الكبار المشهورين في الأقطار، قرأ القراءات وأتقنها، وحفظ الحديث، وتبصر في العربية، وجعل شيخاً للمدرسة الفاضلية بمصر تقديراً وتعظيماً لمكانته، فاشتهر اسمه، وقصده الطلبة من جميع الأقطار، ومن نظر في قصيدته: (اللامية) و (الرأئية) عرف قدره ومكانة علمه، فلقد خضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحفظها خلق لا يحصون، ومع هذا كان ورعاً عازفاً عن مناصب الدنيا وأعطياتها، ولقد رزق الإمام الشاطبي رحمه الله القبول من الناس مما جعلهم يجمعون على إمامته وزهده وإخلاصه، فقد قال: أبو الحسن علم الدين السخاوي: سمعت أبا عبد الله، محمد بن عمر بن حسين يقول: سمعت جماعة من المغاربة يقولون: من أراد أن يصلي خلف رجل لم يعص الله قط في صغره ولا كبره، فليصل خلف أبي القاسم الشاطبي، ومما يدل على مكانته رحمه الله وسعة علمه ما أثنى به



العلماء عليه من الأوصاف الكريمة، والمناقب الجميلة، وإليك بعضاً من هذه الأقوال:

* قال الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري، (ت ٧٣٢هـ): كان إماماً في علوم القرآن، ناصحاً لكتاب الله تعالى، متقناً لأصول العربية، ثم قال: كان غاية في الذكاء، صادقاً في تعبير الرؤيا، مجيداً في النظم، متواضعاً لله تعالى، قدوة في الصلاح، ذا بصيرة صافية، تلوح منه الكرامات.

* وقال الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ): استوطن مصر وتصدر للإقراء بها، اشتهر اسمه، وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماماً علامة ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم، ثم قال: وكان متجنباً فضول القول، ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه الضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة، وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن، وكان يعتلّ العلة الشديدة فلا يشتكي، ولا يتأوه.

* وقال ابن الجزري، (ت ٨٣٣هـ): كان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله، غاية في القراءات، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع، إلى أن قال: وكان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السرى إليه ليلاً، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله من جاء أولاً فليقرأ، ثم يأخذ عليه الأسبق فالأسبق.

٧- مؤلفاته وآثاره:

* القصيدة اللامية، المسماة بـ "حرز الأمانى ووجه التهاني" التي ذكر الشاطبي أنه ابتداء أولها بالأندلس إلى قوله: جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا، وأكملها بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، وقد نظم فيها كتاب "التيسير" لأبي عمرو الداني * القصيدة الرائية، المسماة بـ "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"، والتي نظم فيها مسائل "المقنع" لأبي عمرو الداني، وزاد عليه أحرفاً يسيرة، وتقع هذه القصيدة في: ٢٩٨ بيتاً، وقد حظيت هذه المنظومة بشروح كثيرة منها ما يلي: شرح الإمام علم الدين، أبي الحسن السخاوي، سماه: "الوسيلة إلى كشف العقيلة"، وشرح ابن جبارة، أحمد بن محمد بن عبد الولي المقدسي الحنبلي (ت ٧٢٨هـ)، وشرح برهان الدين، أبي إسحاق، إبراهيم بن عمر الجعبري: (ت ٧٣٢هـ)، سماه: "جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، وشرح أبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح (ت ٨٠١هـ) "تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد" وشرح الملا علي قارئ (ت ١٠١٤هـ) سماه: "الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية".

وهناك عدة مؤلفات أخرى للشاطبي منها:

* قصيدة رائية في "عدد آي السور"، نظم فيها تأليف: الفضل ابن شاذان الرازي (ت: في حدود: ٢٩٠ هـ) سماها: "ناظمة الزهر"، وقد حظيت هذه القصيدة بعدة شروح منها ما يلي: لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر لعبد الله صالح بن أحمد الأنصاري الأيوبي (ت ١٢٢٥ هـ) والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة



الزهر" لرضوان بن محمد المخلاطي (ت ١٣١١هـ) وقطف الزهر من ناظمة الزهر" لعللي الضباع (ت ١٣٧٦هـ) وبشير اليسر شرح ناظمة الزهر"، لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) *قصيدة دالية، نظم فيها كتاب "التمهيد" لابن عبد البر، (ت ٤٦٣هـ) قال القفطي: (قصيدة دالية في خمسمائة بيت، من حفظها أحاط بالكتاب علماً) وقال القسطلاني: لم أقف عليها مع تطليبي لها *قصيدة نظم فيها "ظاءات القرآن الكريم"، وتقع في أربعة أبيات. *قصيدة نظم فيها "موانع الصرف"، وتقع في أربعة أبيات.

٨- وفاته: توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠ هـ) بالقاهرة، ودفن بالقرافة، بين مصر والقاهرة أسفل الجبل المقطم بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، وما زال قبره يزار إلى الآن.

التعريف بمتن الشاطبية:

متن الشاطبية المسمى (حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع) هي منظومة للإمام القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي الرعيني، واسمها الأصلي هو حز الأمانى ووجه التهاني، ولكنها اشتهرت بالشاطبية نسبة لناظمها. بلغ عدد أبياتها ١١٧٣ بيتاً، نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة عن الأئمة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي.

الشاطبية هي من أوائل القصائد التي نظمت في علم القراءات إن لم تكن أولها على الإطلاق، قال ابن الجزري: (فضلاً عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة، فهي تعتبر من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ورصانة الأسلوب وجودة السبك وحسن الديباجة وجمال المطلع والمقطع وروعة المعنى وسمو التوجيه وبديع الحكم وحسن الإرشاد فهي بحق كما قال العلامة ابن الجزري: ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها. ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن فإنني لا أحسب بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به، ولقد تنافس الناس فيه ورغبوا في اقتناء النسخ الصحاح، حتى إنه كانت عندي نسخة جامعة لـ (اللامية) أي الشاطبية، و (الرائية) أي عقيلة أتراب القصائد في الرسم، بخط السخاوي فأعطيت وزنها فضة ثمناً لها فلم أقبل). فهذه المنظومة - الشاطبية - هي البوابة الرئيسية لعلم القراءات ولا يعتبر القارئ قارئاً أو عارفاً بالقراءات دون دراسة هذه القصيدة وحفظها عن ظهر قلب، في بدايتها دعا الإمام لمن



يحفظها، وفي نهايتها دعا الإمام أن يتقبلها الله تعالى وينفع بها ولذلك نقل عنه تلميذه الإمام السخاوي قوله :
من قرأ قصيدي هذه نفعه الله بها لأنني نظمتها لله مخلصاً فيها ولذلك يقول في مقدمتها: أَمِينَ وَأَمِنًا لِلْأَمِينِ
بَسْرَهَا وَإِنْ عَثَرَتْ فَهُوَ الْأَمُونُ تَحْمَلًا، وهنا يؤمن الناظم على دعائه، أي استجيب ربي لدعائي وامنح يا ربي أَمِنًا
لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها وفهمها وعمل على نشر فوائدها وإذاعة أحكامها وشرحها، وإن زلَّ الناظم زَلَّةً
فعلى الأمين أن يحتمل زَلَّتْهُ وَيَقِيهِ عَثَرَتُهُ كما تتحمل الناقة القوية العثرات والأعباء الثقيلة وتصبر عليها وأن
يلتمس لناظمها المعاذير وهو يُذَكِّرُ نفسه أنه مهما وصل أي إنسان إلى أعلى النباهة والعلم فهو عُرْضَةٌ للهفوات

والعثرات، ويقول في آخرها: عَسَى اللَّهُ يَدْنِي سَعِيَهُ بِجَوَازِهِ وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلًا
فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفَضُّلاً
أَقْلَ عَثَرَتِي وَأَنْفَعُ بِهَا وَبِقَصْدِهَا حَنَانِيكَ يَا اللَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَى

فلم نجد من الأئمة إلا ومن يحفظ هذه القصيدة وإن لم يكن متخصصاً في علم القراءات، وقال فيها ابن كثير أن
الإمام الشاطبي نظم منظومة لم يسبقه فيها ولم يلحقه فيها، لم يسبق فيها لأنه رحمه الله أنشأ استعمال الرمز
وإدباجه في الكلام عوضاً عن أسماء القراء والرواه، ووقعت لها شروح بلغت العشرات وأثنوا عليها العلماء ثناءً
كثيراً، ففي هذا النظم المدهش نجد أن الإمام الشاطبي لم يكتفي بالقراءات فحسب، بل ضمن منظومته العديد
من الفوائد النحوية واللغوية والإرشادات، وهي قصيدة لامية اختصرت كتاب (التيسير)

* قال الإمام الذهبي فيها في كتابه (القراء الكبار) : ولقد سارت الركبان بقصيدته حرز الأماني ووجه التهاني
وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم وحفظهما خلق لا يحصون وخضع لها فحول الشعراء وكبار
البلغاء وخذأق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب، لذا تلقاها العلماء في سائر الأعصار والأصوار بالقبول
الحسن وعنوا بها أعظم عناية، وقد ذكر الأئمة والشرح للإمام الشاطبي كرامات كثيرة وأهم كرامات الإمام هي
هذه القصيدة، ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح منها وبالغ الناس في التغالي فيها حتى
خرج بعضهم بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم.

ثانياً: طريق الدرة

ترجمة الإمام ابن الجزري:

كتب الدكتور وليد بن إدريس المنيسي حفظه الله :

هو الحافظ الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، ونادر الدهر، إمام الأئمة، قاضي القضاة، سند المقرئين، رأس المحققين
الفضلاء، رئيس المدققين النبلاء، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع، عمدة أهل الأداء، صاحب التصانيف التي لم
يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام الذي



لا يدرك شأوه، ولا يشق غباره. هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير، وأطلق على نفسه لقب السلفي كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية: يقول راجي عفو رب رؤوف محمد بن الجزري السلفي. عُرفَ بابن الجزري، ونسب إلى الجزري كما أتى في المنح الفكرية للشيخ الملا علي القاري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق (بلدة في تركستان) كذا ذكره ابن المصنف وتبعه من بعده في إجماله، وفي القاموس: بلد شمال الموصل (تركيا) تحيط به دجلة مثل الهلال، والله أعلم بالحال، والمراد بابن عمر الذي نسب إليه هو (عبد العزيز بن عمر) وهو رجل من أهل برقيعيد من عمل الموصل، بناها فنُسبت إليه، نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة الحنفي، في تاريخه (روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر) فليس بصحابي كما توهمه بعضهم وورد في كتاب الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، نسبة إلى جزيرة ابن عمر بن الخطاب الثعلبي حوالي عام ٩٦١م، وكانت ميناء أرمينية

١- ولادته: ولد - رحمه الله - يوم الجمعة ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، (الموافق ٣٠ من شهر نوفمبر ١٣٥٠ ميلادية) داخل خط القصاصين بين السورين بدمشق الشام، وهو كردي الأصل، قصة ولادته: كان أبوه تاجراً، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً، فحج وشرب من ماء زمزم، وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً، فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح

٢- نشأته: نشأ رحمه الله تعالى في دمشق الشام، وفيها حفظ القرآن وأكملته وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. كان رحمه الله صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، فصيحاً بليغاً

٤- تحصيله العلمي: اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهايزة عصره، وأساطين وقته، من علماء الشام ومصر والحجاز إفراداً وجمعاً بمضمن كتب كثيرة، كالشاطبية والتيسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجريد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري رحمه الله عالماً في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها.

٥- شيوخه: ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري رحمه الله لأنهم كانوا عالماً يفوق الحصر، ولكننا نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم ومن كتب الشراح لمنظوماته، ممن تلقى عنهم علوم القراءات والتجويد: - من علماء دمشق: العلامة أبو محمد عبد الوهاب بن السُّلَّار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أحمد بن رجب، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي (الزبيدي ٣١) - ومن علماء مصر: الشيخ أبو بكر عبد الله بن الجندي، والعلامة أبو عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن البغدادى، والشيخ عبد الوهاب القروي



(الزبيدي ٣١) ومن علماء المدينة المنورة: لما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج سنة ٧٦٨هـ، قرأ بمضمن كتابي الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب، الإمام بالمدينة المشرفة (غاية النهاية ج ٢ ص ٢٤٧) وممن تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان: تلقى هذه العلوم رحمه الله من خلق كثير من شيوخ مصر منهم، الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وأذن له بالإفتاء سنة ٧٧٨هـ، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي الحنبلي، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، وهو أول من أجاز له بالإفتاء والتدريس سنة ٧٧٤هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥هـ

٦- من مناصبه: جلس للإفتاء تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإفتاء سنين عديدة، وولي مشيخة الإفتاء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخه أبي محمد عبد الوهاب السلار، وولي قضاء دمشق عام ٧٩٣هـ، وكذا ولي القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقرآن مدرسة ونشر علماً جماً، سماهما بدار القرآن، ولي مشيخة الإفتاء بالعادية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرافية، وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس وقتاً

٧- تلامذته: أخذ عنه القراءات طوائف لا يحصون كثرة وعدداً، منهم من قرأ بمضمن كتاب واحد، ومنهم من قرأ بمضمن أكثر من كتاب، فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبوبكر أحمد الذي شرح طيبة النشر، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، والمحب محمد بن أحمد بن الهائم، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي، والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي، والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي، والشيخ موسى الكردي، والشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس، والشيخ أحمد بن إبراهيم الرماني. ومن اليمن: الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي العدناني من علماء زبيد اليمن عام ٨٢٨هـ، شارح الدرّة المضية في القراءات الثلاث

٨- فصل: قال الحافظ ابن حجر: (ثم جرت له كائنة مع قُطْلَبِك استادار أَيْتَمَش، ففر منه إلى بلاد الروم، فاتصل بالملك أبي يزيد بن عثمان، فأكرمه وعظمه، وأقام عنده بضع سنين، إلى أن وقعت الكائنة العظمى التي قُتِلَ فيها ابن عثمان، فاتصل ابن الجزري بالأمر تيمور، ودخل معه بلاد العجم، وبعد موت الأمير تيمور سنة ٨٠٧هـ، خرج من بلاد ما وراء النهر، فوصل إلى خراسان ودخل مدينة هراة، ثم وصل إلى يزد ثم إلى أصبهان فقرأ عليه للعشرة في هذه المدن جماعة منهم من أكمل ومنهم من لم يكملوا، وتوجه إلى شيراز سنة ٨٠٨هـ، فأمسكه سلطانها، فقرأ عليه جماعة بها وانتفعوا به، وألزم بالقضاء كرهاً، فقام به مدة طويلة، ثم تمكن من الخروج منها إلى البصرة فقرأ عليه أبو الحسن الأصبهاني، ثم توجه للحج سنة ٨٢٢هـ، هو مع المولى معين الدين بن عبد الله



قاضي كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة بنجد ثم توجهها منها لأداء الفريضة فلم يتمكن من الحج في هذه السنة، لاعتراض الأعراب - قطع الطريق - لهما، ثم حجاً في التي تليها، وجاور بمكة والمدينة، ثم رجع إلى شيراز . وفي سنة ٨٢٧ هـ قدم دمشق، ثم القاهرة وأقرأ وحدث، ثم رحل إلى مكة فاليمن تاجراً، وحدث بها، ووصله ملكها، فعاد ببضائع كثيرة، وحج سنة ٨٢٨ هـ ثم دخل القاهرة في أول سنة ٨٢٩ هـ فمكث بها مدة ثم توجه إلى الشام، ثم إلى شيراز عن طريق البصرة

٩- مؤلفاته: كان رحمه الله غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه. ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، كتباً في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتاريخ والمناقب، وعلوم العربية، وغير ذلك، ويقول الأستاذ علي بن محمد العمران محقق كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام ابن الجزري: فقد تجاوز عدد مصنّفاته التسعين كتاباً، وأكبر قائمة رأيتها في تعداد مؤلفاته هي التي صنعها الأستاذ / محمد مطيع الحافظ، ونشرها مركز جمعة الماجد عام (١٤١٤) فقد ذكر فيها سبعة وثمانين عنواناً

أولاً كتب القراءات والتجويد: ١- تحبير التيسير في القراءات العشر - مطبوع، ٢- تقريب النشر في القراءات العشر - مطبوع، ٣- التمهيد في علم التجويد - مطبوع، ٤- طيبة النشر في القراءات العشر - نظم - مطبوع، ٥- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه - المشهورة بالمقدمة الجزرية - نظم - مطبوع، ٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين - مطبوع، ٧- النشر في القراءات العشر - مطبوع، ٨- إتحاف المهرة في تمة العشرة، ٩- الإعلام في أحكام الإدغام - شرح في أرجوزة أحمد المقرئ، ١٠- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة - نظم، ١١- أصول القراءات، ١٢- الألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكّلة في القرآن. ١٣- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، ١٤- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان، ١٥- التذكار في رواية أبان بن يزيد العطار، ١٦- التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد. ١٧- التوجيهات في أصول القراءات، ١٨- جامع الأسانيد في القراءات، ١٩- الدرة المعنية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية، ٢٠- رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، ٢١- العقد الثمين في ألغاز القرآن المبين - شرح لقصيدته المسماة الألغاز الجزرية، ٢٢- غاية المهرة في الزيادة على العشرة - نظم، ٢٣- الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة، ٢٤- نهاية البررة فيما زاد على العشرة - نظم في قراءة ابن محيصة والأعمش والحسن البصري، ٢٥- هداية البررة في تمة العشرة - نظم، ٢٦- هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة المشتهرة، ٢٧- البيان في خط عثمان ثانياً كتب الحديث وعلومه: ١- الأربعون حديثاً، ٢- الأولية في أحاديث الأولية، ٣- البداية في علوم الرواية، ٤- تذكرة العلماء في أصول الحديث - مختصر جعله بداية لمنظومته المسماة بالهداية إلى معالم الرواية، ٥- التوضيح في شرح المصابيح - في ثلاث مجلدات، وهو شرح مصابيح السنة للبغوي، ٦- جنو الحصن الحصين -



مختصر كتابه الحصن الحصين الآتي، ٧- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين - في الأذكار والدعوات - مطبوع،
٨- عدة الحصن الحصين - مختصر آخر للحصن الحصين، ٩- عقد اللائي في الأحاديث المسلسلة العوالي، ١٠-
القصد الأحمدي في رجال مسند أحمد، ١١- المسند الأحمدي فيما يتعلق بمسند أحمد، ١٢- المصعد الأحمدي
في ختم مسند أحمد - مطبوع، ١٣- مفتاح الحصن الحصين - وهو شرح للحصن الحصين. ١٤- مقدمة علوم
الحديث - نظم، ١٥- الهداية في علم الرواية - نظم. طبع مع شرحه في مجلدين تحت عنوان (الغاية في شرح
الهداية في علم الرواية) الشارح الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ)

ثالثاً: كتب التاريخ والفضائل والمناقب: ١- الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم، ٢- أسنى المطالب في مناقب
علي بن أبي طالب، ٣- تاريخ ابن الجزري. ٤- التعريف بالمولد الشريف، ٥- ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن
بعد من الخلفاء - منظومة، ٦- ذيل طبقات القراء للذهبي، ٧- الرسالة البيانية في حق أبوي النبي، ٨- عرف
التعريف بالمولد الشريف، وهو مختصر كتاب التعريف للمؤلف، ٩- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات - وهو
مختصر من كتاب طبقات القراء الكبير للمؤلف - مطبوع، ١٠- فضل حراء، ١١- مختصر تاريخ الإسلام
للذهبي، ١٢- مشيخة الجنيد بن أحمد البلياني - من تخريج ابن الجزري، ١٣- نهاية الدرايات في أسماء رجال
القراءات - وهو طبقات القراء الكبير

رابعاً: كتب أخرى: ١- الإبانة في العمرة من الجعرانة، ٢- أحاسن المنز، ٣- الإصابة في لوازم الكتابة، ٤-
الاعتراض المبدي لوهم التاج الندي، ٥- التكريم في العمرة من التنعيم، ٦- تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن
والأسانيد، ٧- الجوهر في النحو - منظومة، ٨- حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني،
٩- الذيل على مرآة الزمان للنوي، ١٠- الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبايح - وهي رسالة في الحث
على الفضيلة، ١١- شرح منهاج الأصول، ١٢- عوالي القاضي أبي نصر، ١٣- غاية المنى في زيارة منى، ١٤-
فضائل القرآن، ١٥- كفاية الأملعي في آية (يا أرض ابلعي)، ١٦- مختار النصيحة بالأدلة الصحيحة، ١٧-
منظومة في الفلك، ١٨- منظومة في لغز، ١٩- المولد الكبير، وهو في سيرة النبي، ٢٠- وظيفة مسنونة
١٠- وفاته: توفي رحمه الله تعالى، ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز. ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن اثنين وثمانين سنة رحمه الله تعالى،
ورضي عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين.

التعريف بمثن الدرة

لما كان الإمام الشاطبي قد اقتصر في منظومته على السبعة فلم يذكر غيرهم، جاد الإمام محمد بن محمد بن
محمد بن علي المشهور بابن الجزري المتوفى عام ٨٣٣ هـ، فكتب في الثلاث قراءات وأضاف علي هامش كتاب
التيسير للداني وسماه (تجبير التيسير) ثم نظم قصيدته (الدرة المضية والوجوه المسفرة في القراءات الثلاث)



تتمة العشرة، في مائتين وأربعين بيتاً، وقد ألفها الناظم في جمع قراءات الأئمة الثلاثة: أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر ورواتهم، وبين اختلافهم عن الثلاثة من السبع: نافع وأبو عمرو وحزمة، فقال: أبو جعفر المدني وهو الأول من الثلاثة تابع للإمام نافع المدني في القراءة أصولاً وفرشاً، وكذلك يعقوب البصري وهو الثاني من الثلاثة تابعاً لأبي عمرو البصري، وخلف البزار وهو ثالثهم تابعاً لحزمة، وعين الناظم رمز هؤلاء الثلاثة ورواتهم نفس ما عين الشاطبي لأصولهم من حروف (أبجد هوز) تكميلاً للموافقة، وذكر في الدرّة ما خالف فيه الثلاثة أصولهم فقط، وما سكت عنه فهو الوفاق مع الأصول، فإن خالف مثلاً أبو جعفر نافعاً في الأصول أو الفروش يذكره، وإن اتفق معه يهمل ذكره، ويتركه على ما ذكر في الشاطبية من قراءة نافع فيتعين قراءة أبي جعفر في هذا الموضع موافقة بقراءة نافع فيه، وكذلك الآخرين يعقوب وخلف باختياريه.

وكما ذكرنا فإن الناظم نظم قراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة على الوجه الذي ذكره في كتابه (تجسير التيسير) وهو الذي أضاف فيه قراءة الأئمة الثلاثة إلى كتاب (التيسير) وسمي بذلك لأنه كمل التيسير بقراءات الأئمة الثلاث، وقد أشار ابن الجزري أن هذه القصيدة نظمها حين أقام في عنيزة - بلد من نجد - في العام الذي حجّ فيه إلى بيت الله الحرام، فطوّقه الأعراب من بني لام وخرجوا علي الركب الذي كان فيه وصدّوه عن البيت الحرام، ولكن الله تداركه بلطفه فردّه إلى عنيزة ثم جاد من تكفل بحمله وإيصاله إلى حرم المصطفى ﷺ ويسرّ له الحجّ فجاور الحرمين مدة وقرأ عليه فيهما جماعة كما سبق في ترجمته رحمه الله، وقد تلقّت الأئمة هذه القصيدة بالقبول وكثرت فيها الشروح وأهمها:

* شرح العلامة محمد بن محمد أبي القاسم النويري (ت ٨٩٧ هـ) * (الإيضاح لمتن الدرّة) للإمام عثمان بن عمر الناشري الزبيدي (ت ٨٤٨ هـ) * (المنح الإلهية بشرح المضية في علم القراءات الثلاث المرضية) علي الرّميلي (ت ١١٣٠ هـ) * (البهجة السنية بشرح الدرّة المضية) للشيخ علي محمد الضبّاع (ت ١٣٨٠ هـ) * (الإيضاح لمتن الدرّة) للشيخ عبد الفتاح القاضي

أقوال بعض العلماء في تواتر القراءات الثلاث المتممة للعشر:

* قال ابن الجزري رحمه الله: وكان من جواب الإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبي حيان محمد بن يوسف بت حيان الأندلسي ومن خطه نقلت: قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخ نافع، وأن نافعاً قرأ عليه، وكان أبو جعفر من سادات التابعين وهو في مدينة رسول الله ﷺ حيث كان العلماء متوافرين وأخذ قراءته عن الصحابة عبد الله بن عباس ترجمان القرآن وغيره، ولم يكن من هو بهذه المثابة ليقراً كتاب الله بشيء محرم عليه، وكيف وقد تلقف ذلك في مدينة رسول الله ﷺ عن صحابته غصاً رطباً قبل أن تطول الأسانيد وتدخل فيها النقلة غير الضابطيين؟!، هذا وهم آمنون من اللحن، وأن يعقوب كان إمام الجامع بالبصرة يؤم الناس، والبصرة إذ ذاك ملأى بأهل العلم ولم ينكر أحد عليه شيئاً من قراءته، ويعقوب تلميذ سلام الطويل تلميذ أبي عمرو



وعاصم فهو من جهة أبي عمرو كأنه مثل الدوري الذي روى عن يزيد عن أبي عمرو، ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمي أو يحيى عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ يعقوب على غير سلام إلى آخر ما قال *وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي في ترجمة ابن شنبوذ: إنه كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام مع أن الخلاف في جواز ذلك معروف بين العلماء قديماً وحديثاً، وما رأينا أحداً أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر، وإنما أنكر من أنكر بما ليس بين الدفتين (النشر ١ / ٤٤) *وقال الحافظ أبو عمرو الداني في طبقاته: وأؤتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبو عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه قال: وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب. » وقال الإمام أبو بكر بن أشته الأصبهاني: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة، وكذلك أدركناهم. (المرجع السابق)

*وقال الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلي في أول تفسيره (التبصرة): وكل ما صحّ سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوص عليها، أي حديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، ولو رواه سبعون ألفاً مجتمعين أو متفرقين فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات عن سبعة كانوا أو سبعة آلاف ومتى فُقدَ واحد من هذه الثلاثة المذكورة في القراءة فاحكم بأنها شاذة. *وقال الإمام شيخ الشافعية أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي في شرح المنهاج في صفة الصلاة: تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة، وظاهر الكلام يوهّم أن غير السبع المشهورة من الشواذ. *وقد نقل البغوي في أول تفسيره الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبع المشهورة وقال: وهذا القول هو الصواب. *قال ابن الجزري: ثم كتبت له - الشيخ العلامة أبي نصر عبد الوهاب السبكي - في استفتاء وصورته: ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كلما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواترة أم لا؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفاً منها؟ فأجبتني ومن خطه نقلت: الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة وأنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ولو كان عامياً جلفاً لا يحفظ من القرآن حرفاً، ولهذا تقرير طويل، وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه وحظ كل مسلم وحقه أن يدين لله تعالى، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه، والله أعلم



الإسناد في القراءات العشر المتواترة

قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة ٣] شاءت عناية الله عز وجل ألا يكِل حفظ هذا الكتاب إلى عباده حتى لا يضيع، كما أضع أهل التوراة كتابهم حينما وكل حفظه إليهم كما في قوله تعالى ﴿بِمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [المائدة ٤٤] وهذا الحفظ باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلا تزال طائفة من هذه الأمة حاملة للواء الحق ظاهرة به لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وإن من وسائل حفظ الله لهذا الكتاب ما سخره له في كل عصر ومصر من علماء عاملين، وقرّاء مجودين - وحفظة مُسندين، وطلبة مُجدّين جعلوا القرآن شغلهم بالغدو والآصال فهم وإياه دائماً في حلٍ وترحال، مجموعة منتخبة وفقهم الله لطلاب كتابه، وقوّاهم على رعايته وحراسته، وحبّ إليهم قراءته ومدارسته، وبذل النفس مع الأموال، وركوب الخوف مع الأهوال، فهم يرحلون من البلاد إلى البلاد خائضين في تحصيل قراءاته وأسانيده كل واد، لا يقطعهم عنه جوع ولا ظمأ، ولا يملهم منه صيف ولا شتاء، مائزين لصحيح القراءات من السقيم، والشاذ من الصحيح، وإن المرء ليعجب أشد العجب حين يطالع أسانيد رجال القراءات، ويعلم الجهد الذي بذلوه في تحصيلها، وتمييزهم صحيحها من سقيمها، ومتواترها من شاذها، وتخليصها من كل الشوائب والضعف حتى غدت منتظمة في سلسلة هي أعز من الذهب متماسكة آخذ بعضها بعجز بعض حتى تصل بصاحبها إلى رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله ﷻ، فهنيئاً لأهل القرآن بالقرآن يوم عرضهم على الملك الديان

قال ابن الجزري في مقدمة طيبته :

وَبَعْدُ فَإِنَّ النَّسَانَ لَيْسَ يَشْرَفُ
لِذَاكَ كَانَ حَامِلُ الْقُرْآنِ
وَأَيْنَهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ
وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى
وَهُوَ فِي الْآخِرَى شَافِعٌ مُشَفَّعٌ
يُعْطَى بِهِ الْمُلْكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا
يَقْرَأَ وَيَرْقَى دَرَجَ الْجَنَانِ
فَلْيَحْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ
وَلْيَجْتَهِدْ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ
إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ
وَأَنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يَبَاهِي
بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنْ اصْطَفَى
فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ
تَوَجُّهُ تَاجِ الْكَرَامَةِ كَذَا
وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يَكْسِيَانِ
وَلَا يَمَلُّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ
عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ



تعريف السند لغة واصطلاحاً :

* السند لغة : هو ما ارتفع من الأرض في قُبَل الجبل أو الوادي، والجمع أَسْنَاد، لا يكسر على غير ذلك، وكل شيء أَسْنَدَتْ إليه شيئاً فهو مَسْنَد، وقد سَنَدَ إلى الشيء يُسَنِدُ سُنُوداً، واستَنَدَ وتسانَدَ وأَسْنَدَ غيره، ويقال ساندته إلى الشيء وهو يتساند إليه أي أسندته إليه، قال أبو زيد : سَانَدُوهُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ شُدَّ أَجْلَادُهُ عَلَى السَنِيدِ وما يُسَنِدُ إليه يسمى مِسْنَدًا ومُسْنَدًا، وجمعه المَسَانِيد، والسند سنود القوم في الجبل، وفي حديث أحد : رأيت النساء يُسَنِدْنَ في الجبل، أي يصعدن، وسَانَدْتُ الرجل مُسَانَدَةً إذا عاضدته وكانفته، وسند في الجبل يسُنْدُ سنوداً وأَسْنَدَ أي رقى

* السند في الاصطلاح : هو طريق المتن، أي سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن عن مصدره الأول، وسمي هذا الطريق سنداَ إِمَّا لِأَنَّ الْمُسْنَدَ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي نِسْبَةِ الْمَتْنِ إِلَى مَصْدَرِهِ، أو لاعتماد الحُفَاطِ عَلَى الْمُسْنَدِ فِي مَعْرِفَةِ صِحَّةِ الْحَدِيثِ وَضَعْفِهِ، والإسناد هو رفع الحديث إلى قائله أي بيان طريق المتن برواية الحديث مُسْنَدًا، وقد يطلق الإسناد على السند من باب إطلاق المصدر على المفعول، كما أطلق الخلق على المخلوق، وقال ابن جماعة: المحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد، والسند عند علماء القراءات : هو سلسلة الرواة الذين نقلوا القراءة، والرواية، والطريق، والوجه عن المصدر الأوَّل، وإن شئت قلت : هو الطريق الموصلة إلى القرآن.

عناية علماء المسلمين بالإسناد :

اهتم المسلمون بالأسانيد وأولوها من العناية ما تستحقه وبارزوا في ذلك غيرهم من الأمم، فلا يكاد علم من علوم الشريعة الإسلامية يخلو منها، إلا أنها قد تكون في علم أظهر وأقوى منه في علم آخر، فالعلوم المنقولة كالقرآن والسنة النبوية والتفسير واللغة لا تستغنى عنها، وإن كانت الحاجة إليها في نقل القرآن والحديث أقوى وأكد، لما يترتب على صحة السند وضعفه من ثبوت القرآن وصحة المقروء وثبوت الشريعة وأحكامها المستنبطة من الأحاديث الواردة في العبادات والمعاملات وقد خَصَّ اللهُ تعالى هذه الأمة بالإسناد وليس ذلك لغيرها من الأمم، وجاء تأكيد ذلك في الكتاب والسنة وأخبار السلف الصالح وآثارهم، فقد حثَّ اللهُ ورسوله على التَّثَبُّتِ فِي الْأَخْبَارِ وَالتَّأَكُّدِ مِنْهَا وَنَقْلُهَا مِنْ مَصَادِرِهَا، قَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات ٦] وَقَالَ تَعَالَى ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [البقرة ٢٨٢] وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق ٢] فَدَلَّتِ الْآيَاتُ عَلَى أَنَّ خَيْرَ الْفَاسِقِ سَاقِطٌ غَيْرٌ مَقْبُولٌ، وَأَنَّ شَهَادَةَ غَيْرِ الْعَدْلِ مَرْدُودَةٌ، وَالْخَيْرُ وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ فَقَدْ يَجْتَمِعَانِ فِي مَعْظَمِ مَعَانِيهَا، إِذْ كَانَ خَيْرُ الْفَاسِقِ غَيْرٌ مَقْبُولٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَمَا أَنَّ شَهَادَتَهُ مَرْدُودَةٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ، وَدَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى نَفْسِ رَوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْأَخْبَارِ كُنْحُو دَلَالَةِ الْقُرْآنِ عَلَى نَفْسِ خَيْرِ الْفَاسِقِ، وَهُوَ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :



"مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ" [١] وقد جاء عن أبي عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة (ت ١٧هـ) ومحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) وأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) وعبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ) ومحمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر الزهري (ت ١٢٤هـ) وغيرهم من الأئمة ما يبين أهمية الإسناد وفوائده ومزاياه وأنه مَّا اختصَّ الله به هذه الأمة، قال مالك في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف ٤٤] هو قول الرجل حدثني أبي عن جدي، وقال أحمد بن حنبل: طلب الإسناد العالي سُنَّةٌ عَمَّنْ سلف، وقال الشافعي رحمه الله تعالى: مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثّل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى ولا يدري، وقال عبد الله بن المبارك: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في كتابه (معرفة علوم الحديث) بعد ذكره كلمة ابن المبارك الإسناد من الدين قال: فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام وتمكن أهل الإلحاد والبدع منه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرّعت عن وجود الإسناد فيها كانت بُتْراً، وقال ابن المبارك: مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثّل الذي يرتقي السطح بلا سلم، وقال أيضاً: بيننا وبين القوم القوائم، ويعني بالقوائم: الإسناد وبالقوم: أهل البدع ومن شاكله، وحدث ابن أبي فروة بين يدي الزهري فجعل يقول قال رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ ... فقال له الزهري: قاتلك الله يا ابن أبي فروة ما أجرك على الله؟ لا تسند حديثك، تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم ولا أذمة، وقال سفيان الثوري: الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل، وروى الراهزميزي في "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" عن شعبة بن الحجاج: كل حديث ليس فيه حدثنا أو أخبرنا فهو خلٌّ بقلٍّ، أي أنه رخيص لا قيمة له ولا يتعلق به لفقده الإسناد، وقال الحافظ بقرية بن الوليد رحمه الله تعالى: ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث فقال: ما أجودها لو كان لها أجنحة - يعني إسناداً - ويشير بقوله لو كان لها أجنحة إلى أنها ساقطة لا ترتفع عن الأرض لعدم الإسناد، قال بعض العلماء: الأسانيد قوائم الحديث أي دعائمها التي تثبت بها، وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى: ما ذهب العلم إلا ذهاب الإسناد، وقال الحافظ يزيد بن زريع: لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد، وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: وألفاظ رسول الله ﷺ لا بد لها من النقل، ولا تُعرف صحتها إلا بالإسناد الصحيح - والصحة في الإسناد لا تعرف إلا برواية الثقة عن الثقة، والعدل عن العدل، وقال أبو علي الجبائي: خَصَّ الله هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب، وقال ابن حزم في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ما خلاصته: نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال خَصَّ الله به المسلمين دون سائر الأمم، وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من اليهود ولكنهم لا يقربون فيه من موسى

[١] من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه أخرجه مسلم في الموطأ، باب وجوب الرواية عن الثقات برقم ١



ﷺ قُرْبنا من محمد ﷺ بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى ﷺ أكثر من ثلاثين عصرا في أزيد من ألف وخمسمائة عام، وإنما يبلغون بالنقل إلى شمعون ونحوه، وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده، على أن مخرجه من كذاب قد ثبت كذبه، وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى، وأما قول الصحابة والتابعين فلا يمكن لليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبي أصلا ولا إلى تابع له، ولا يمكن للنصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص، وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى: الإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة والرافضة من أقل الناس عناية به إذ كانوا لا يصدقون إلا بما يوافق أهواءهم وعلامة كذبه أن يخالف هواهم ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ماله، وأهل البدع سلكوا طريقاً أخرى ابتدعوها واعتمدوها، ولا يذكرون الحديث بل ولا القرآن في أصولهم إلا للاعتضاد لا للاعتماد. وأقوال العلماء في الحَضُّ على التمسك بالإسناد أكثر من أن نحصرها هنا

عناية علماء القراءات بالأسانيد: لقد عنى علماء القراءات بالأسانيد أيَّما عناية، ورحلوا في طلبها، وبَيَّنوا العالي منها والنازل والمتصل والمنقطع وما فيه علة قادحة وهو فن قد يخفى على كثير من طلاب العلم لاعتقاد البعض أن تتبع الأسانيد والكشف عنها وتبعية طبقات النقلة والرواة هو من اختصاص علماء الحديث، وفاتهم أن لعلماء القراءات باع طويل في معرفة رجالهم وطبقاتهم ورواتهم بل ولا زالوا يحافظون على أسانيدهم إلى يومنا هذا في الوقت الذي تقطعت فيه كل الطرق والأسانيد في العلوم الأخرى، وهذا من حفظ الله لكتابه الذي وعد به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إنَّ المطالع لمقدمات كتب القراءات المتبعة الجامعة للروايات والطرق التي تلقى بها أولئك الأئمة يقف مشدوداً أمام ذلك الكم الهائل من الأسانيد التي أحيطت بالعناية والرعاية حتى تصل إلى منتهاها، ومتى حصل خلل أو وهم نبه عليه العلماء وبَيَّنوا علته وحذروا من ذلك الإسناد الضعيف أو المجهول أو المتروك إلى هذا الجهد العظيم الذي بذله القراء في الحفاظ على أسانيدهم وتنقيحها، نبه الحافظ محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) بقوله: ومن نظر أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة عرف قد ما سبرنا، ونقحنا واعتبرنا وصححنا وهذا علم أهمل وباب أُغلق وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات والله تعالى يحفظ ما بقى. *قال ابن مجاهد: مشبهاً للآثار الواردة في حروف القرآن بالآثار الواردة في الحديث من حيث القبول والرد، والصحة والضعف، مما يستلزم النظر في الأسانيد وفحص الروايات من العلماء المختصين العارفين، وأما الآثار التي رُوِيَتْ في الحروف فكما الآثار التي رويت في الأحكام، منها المجتمع عليه السائر المعروف، ومنها المتروك المكروه عند الناس، المعيب من أخذ به، وإن كان قد روى وحفظ، ومنها ما قد توهم فيه من رواة فضيع روايته ونسي سماعه لطول عهده، فإذا عرض على أهله عرفوا بوهمه وردوه على من حملة، وربما سقطت روايته لذلك في إصراره على لزومه وتركه الانصراف عنه، ولعل كثيراً ممن ترك حديثه واتهم في روايته كانت هذه علته،



وإنما ينتقد ذلك أهل العلم بالأخبار والحلال والحرام، وليس انتقاد ذلك إلى من لا يعرف الحديث ولا يبصر الرواية والاختلاف، وكذلك ما روى من الآثار في حروف القرآن، منها المعرب السائر الواضح ومنها المعرب الواضح غير السائر، ومنها اللغة الشاذة القليلة، ومنها الضعيف المعنى في الإعراب غير أنه قد قرئ به، ومنها ما تَوَهَّم فيه فغلط به فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر العربية إلا اليسير، ومنها اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا العالم الحذَّاق، وبكلِّ قد جاءت الآثار في القراءات. *وقال أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) أورد في كتابه (جامع البيان) في القراءات السبع أكثر من خمسمائة رواية وطريق، وبين في مقدمته كيفية تحصيله لهذه الروايات والطرق فقال: "هذه الروايات هي التي أهل دهرنا عليها عاكفون وبها أئمتنا آخذون، وإياها يصنفون، وعلى ما جاءت به يعولون، ولا أعدو في شيء مما أرسمه في كتابي هذا مما قرأته لفظاً، أو أخذته أداءً أو سمعته قراءةً أو رويته عرضاً، أو سألت عنه إماماً، أو ذاكرت به متصداً، أو أُجيز لي، أو كُتِبَ به إليَّ، أو أُذِن لي في روايته، أو بلغني عن شيخ متقدم، ومقرئ متصداً بإسناد عرفته وطريق ميَّزته، أو بحثت عنه عند عدم النص والرواية فأبحثه بنظيره وأجريت له حكم الشبيه". *والهذلي يوسف بن علي بن جبارة (ت: ٤٦٥هـ) صاحب كتاب (الكامل في القراءات الخمسين) أورد فيه بأسانيده ألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقاً بعد أن رحل شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً في تحصيل هذه الروايات قال عن نفسه: "فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة، يميناً وشمالاً وجبالاً وبحراً، ولو علمت أحداً تقدَّم عليَّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته. *وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت ٤٧٨هـ) صاحب كتاب (سوق العروس) أورد فيه بأسانيده ألفاً وخمسمائة وخمسين رواية وطريقاً، ومنهجه أنه يستقصى حصر الرواة عن كل إمام يذكره ثم يتبع ذلك بذكر كل الطرق عن أولئك الرواة عن ذلك الإمام فمثلاً قال: ذكر الأسانيد: نافع روى عنه مئتان وخمسون رجلاً وهم: قالون، وورش، وسقلاب، وأبو دحية، ثم يشرع في تعداد الطرق عن قالون، وورش، وسقلاب، وأبو دحية وغيرهم حتى ينتهي من كل الطرق التي بلغته عنهم وهو يحذر بعد هذا الاستقصاء من أن يروي أحد عن غير الرواة المذكورين عن ذلك الإمام والطرق الموصلة إليه التي بينها ووضحها، قال بعد أن أورد كل الروايات والطرق عن الإمام أبي جعفر: (ت ١٣٠هـ) من روى اختيار أبي جعفر عن غير هؤلاء فقد كذب وافتري لأن هؤلاء المذكورين قاموا بهذا الاختيار لا يصح إلا عنهم، ومن روى عنهم فاعلم أنه صادق". *وهذا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري: (ت ٦٢٩هـ) صاحب كتاب (الجامع الأكبر والبحر الأزخر) أورد فيه سبعة آلاف رواية وطريق. *والحافظ محمد بن الجزري خاتمة المحققين في علم القراءات وحلقة الوصل بين المتقدمين والمتأخرين: (ت ٨٣٣هـ) ذكر في كتابه النشر في القراءات العشر ألف طريق منتقاة من آلاف الطرق والروايات التي قرأها واطلع عليها، قال بعد فراغه من سرده للأسانيد التي تلقى بها القراءات "فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر من الطرق المذكورة التي أشرنا إليها، وجملة ما تحرر



عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق وهي أصح ما يوجد اليوم في الدنيا وأعلاه، لم نذكر فيه إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه، وصحّت معاصرته وهذا إلزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم". وهذا يذكرنا بشرط البخاري الذي استنبطه العلماء من منهجه في كتابه المسمى (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) والذي صار يعرف بصحيح البخاري، فقد اشترط في الرواة الذين نقل عنهم المعاصرة واللقاء لمن روى عنه، وقد امتاز وفضل على صحيح مسلم بزيادته شرط اللقاء في حين اكتفى مسلم بالمعاصرة، وقال ابن الجزري مبيناً جهده الذي بذله في إيراد هذه الروايات التي ضمنها كتابه النشر: لم أَدع عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكرته، ولا خلفاً إلا أثبتته، ولا إشكالاً إلا بينته وأوضحته، ولا بعيداً إلا قربته، ولا مفروقاً إلا جمعته ورببته منبهاً على ما صح عنهم وشذ، وما انفرد به منفرد وفذ، ملتزماً للتحرير والتصحیح والتضعيف والترجيح، معتبراً للمتابعات والشواهد، رافعاً إبهام التركيب بالعزو المحقق إلى كل واحد جمع طرق بين الشرق والغرب". *وقال القسطلاني: إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرفها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، إنما هو صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم عن غير الثقات، بخلاف هذه الأمة فإنها تنص عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق عن مثله حتى تتناهى أخبارهم والإسناد أعلى مدارات هذا الفن، لأن القراءات سنة متبعة ونقل محض، فلا بد من إثباتها وصحتها ولا طريق إلى ذلك إلا بالإسناد فلماذا توقفت معرفة هذا العلم عليه، وفي أسانيد القراءات لن نجد إلا المتواتر وما سواه فهو مردود لا سبيل للإقرار بقرآني النص بدون تواتره، وهكذا فإن المتتبع لعلماء القراءات ممن عنوا بذكر أسانيدهم في مقدمات كتبهم سيقف على الكثير مما أشرت إليه.. وسوف نعرض هنا بتوفيق من الله وإحسان سند الأئمة العشرة من طريق الشاطبية والدرة، ونبدأ فيها من سند الإمام الحافظ محمد بن الجزري لأعلى حتى نصل إلى ما نطق به سيدنا رسول الله ﷺ بالوحي الذي أنزل على قلبه بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام مما تلقاه عن اللوح المحفوظ من رب العزة سبحانه وتعالى

إسناد قراءة الإمام نافع

* نقلاً من كتاب (غاية النهاية في طبقات القراء) للإمام ابن الجزري:

أما رواية قالون قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضريّر، وقال: قرأت بها القرآن كله على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، وقال: قرأت بها على أبي إسحاق البغدادي إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن المقرئ، وقال: قرأت بها على أبي الحسن أحمد بن عثمان بن محمد بن بويان الحريي، وقال: قرأت على محمد بن يزيد بن الأشعث، وقال: قرأت على نشيط محمد بن هارون البغدادي، وقال: قرأت على قالون، وقال: قرأت على نافع، وأما رواية ورش عنه فقرأ بها الإمام الداني



القرآن كله على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان بمصر، وقال: قرأت بها القرآن كله على أبي جعفر بن أسامة بن أحمد التجيبي المصري، وقال: قرأت على أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو النحاس، وقال: قرأت على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، وقال: قرأت علي ورش، وقال: قرأت على نافع ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم، ويكنى أبا رويم، وقيل غير ذلك وأصله من أصفهان، وكان إمام دار الهجرة وعاش عمراً طويلاً، وقرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر المخزومي يزيد بن القعقاع

١- الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): هو شيخ القراء والمحدثين وإمام أهل الأداء والمجودين، شيخ الدنيا في القراءات والتجويد من عصره إلى عصرنا، العلامة الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي الشافعي، وذكرت ترجمته (ص 59)

٢- محمد بن عبد الرحمن الحنفي (ت ٧٧٦ هـ): قرأ القراءات أفراداً وجمعاً للبعة والعشرة على الشيخ تقي الدين الصائغ، بعد أن كان يقرأها على الشيخ محمد المصري، ومهر في العلوم ودقق وتقدم في الأدب، وبالجملة لم يكن في زمنه حنفي أجمع للعلوم منه ولا أحسن ذهنًا وتدقيقًا وفهمًا، رحل إلى دمشق في سنة ثمان وعشرين حين كان القونوي قاضياً بها، فسمع من الحجار والمزي والبرزالي وغيرهم، وتصدر للعربية والإقراء بالجامع الأموي، وعاد إلى القاهرة فتصدر للتدريس وتفسير العلوم، ولم يكن له تفرغ للقراءات فاعتذر لمن قصده للقراءة عليه بعدم الفراغ إلا أن يكون ليلاً، توفي سنة ست وسبعين وسبعمائة.

٣- محمد بن أحمد الصائغ (ت ٧٢٥ هـ): هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن مكّي الشيخ تقي الدين، مسند عصره، قرأ على الشيخ كمال الدين بن فارس جمعاً بالقراءات الاثني عشرة ختمتين، وقرأ على الشيخ كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع الضرير ختمة جمع فيها القراءات بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية والتجريد والمستنير وتذكرة ابن غلبون والروضة والتمهيد للمالكي والتلخيص، وقرأ على التقي عبد الرحمن بن مرهف، وصاحب الإمام رضي الدين أبا عبد الله الشاطبي، وعمر حتى لم يبق معه أحد من شيوخه جلس للإقراء بمدرسة الطبرسية بمصر والجامع العتيق، ولزم الإقراء ليلاً ونهاراً، فقرأ عليه الكثير منهم: محمد بن الصائغ الحنفي، ومحمد بن أحمد بن محمد العسقلاني، توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة

٤- علي بن شجاع بن سالم (٥٢٧ - ٦٦١ هـ) ابن سالم بن علي كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفارس الهاشمي العباسي الضرير المصري الشافعي صهر الشاطبي، قرأ القراءات السبع سوى رواية أبي الحارث في تسع عشرة ختمة على الشاطبي، ثم قرأ عليه بالجمع للبعة ورواتهم الأربعة عشرة، حتى إذا انتهى إلى سورة الأحقاف توفي الشاطبي رحمه الله تعالى، وسمع التيسير منه وقرأ عليه الشاطبية وسمّعها عليه، وكان آخر من روى عنه القراءات التقي محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ، تزوج بابنة الشاطبي بعد وفاته وجاءه منها الأولاد، توفي رحمه الله في سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة



٣- القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) تقدم ترجمته في التعريف بالشاطبية (ص 54)

٤- أبو الحسن علي بن الهذيل (٤٧٠ - ٥٦٤ هـ): قرأ الكثير على أبي داود ولازمه مدة سنين لأنه كان زوج أمه، فنشأ في حجره وسمع منه كتباً كثيرة، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وخلق كثيرون، كان صواماً كثير الصدقة له ضيعة يخرج لتفقدتها فيصحبه الطلبة فمن قارئ وسماع وهو طويل الاحتمال والتواضع لذلك ليلاً ونهاراً، وهو آخر متحدث عن أبي داود وانتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره لعلو روايته وإمامته في التجويد والإتقان، وروى العلم نحواً من ستين سنة، كان يتصدق على الأرامل واليتامى، فقالت له زوجته: إنك تسعى بهذا في فقر أولادك، فقال: لا والله بل أنا شيخ طماع أبتغى في غناهم، توفي رحمه الله فحضره السلطان أبو حجاج يوسف بن سعد سنة أربع وستين وخمسائة.

٥- أبو داود سليمان بن نجاح (٤١٣-٤٦٩ هـ): أبو داود بن أبي القاسم الأموي مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسي شيخ القراء وإمام الإقراء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيراً وسمع منه غالب مصنفاته، وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات، قال ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين وفضلائهم وأخبارهم، عالماً بالقراءات وطرقها، حسن الضبط ثقة ديناً، من مؤلفاته كتاب (البيان الجامع لعلوم القرآن) في ثلاثمائة جزء، وكتاب (الاعتماد في أصول القراءة والديانة) عارض به شيخه التي في أرجوزة في ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة بيتاً وغير ذلك، توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة

٦- عثمان بن سعيد بن عمر (٣٧١-٤٤٤ هـ): أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي الإمام العلامة الحافظ شيخ مشايخ المقرئين، رحل إلى المشرق ودخل إلى مصر ومكث فيها سنة، وحج ودخل الأندلس في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وقدم دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة فاستوطنها حتى مات، أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد الحمصي، وعن خلق آخرين سمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسماء رجاله، وفي القراءات علماً وعملاً، وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم، قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئاً إلا كتبت، ولا كتبت إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء، مجاب الدعوة مالكي المذهب، قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرق إعرابه وجمع في ذلك تأليف حسناً يطول تعدادها وبرزها كتاب (التيسير في القراءات السبع) توفي رحمه الله سنة أربع وأربعين وأربعمائة

٧- أبو القاسم إبراهيم بن إبراهيم بن خاقان (ت ٤٠٢ هـ): أبو القاسم المصري الأستاذ الضابط في قراءة ورش وغيرها، قرأ على أحمد بن أسامة التحيبي، وأحمد بن محمد بن أبي الرعاء، قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره، وقال عنه: كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها مجوداً مشهوراً



بالفضل والنسك صادق اللهجة، كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه، مات رحمه الله سنة اثنتين وأربعمائة وهو في عشر الثمانين

٨- أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبي المصري (ت ٣٥٦ هـ): قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس لورش، وروى القراءة عن أبيه عن يونس، وكان عارفاً بها قيماً، قرأ عليه محمد بن النعمان، وخلف بن إبراهيم بن خاقان، ذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي عن أبي القاسم بن طحان أنه روى وذكره في تاريخه فقال: توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة ست وخمسين وثلاثمائة

٩- إسماعيل بن عبد الله بن عمرو (ت بين ٢٨٠ - ٢٩٠ هـ): أبو الحسن النحاس شيخ مصر محقق ثقة كبير جليل، قرأ على الأزرق صاحب ورش وهو أجل أصحابه، وعلى عبد القوي بن كمونة، كلهم عن ورش، قرأ عليه أحمد بن عبد الله بن هلال وأحمد بن أسامة التجيبي، وقال القاضي أسد: توفي سنة نيف وثمانين ومائتين

١٠- يوسف بن عمرو بن يسار (ت ٢٤٠ هـ): المدني ثم المصري المعروف بالأزرق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإلقاء في مصر، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن عبد الله النحاس، ومحمد بن سعيد الأنماطي، وقال أبو الفضل الخزاغي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها، وقال أبو بكر بن سيف: سمعت الأزرق يقول: إن ورشاً لما تعمق في النحو اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش، فلما جئت لأقرأ عليه قلت له: يا أبا سعيد إني أحب أن تقرأني مقراً نافع خالصاً، وتدعني مما استحسنت لنفسك، قال فقلدته مقراً نافع وكنت نازلاً مع ورش في الدار، فقرأت عليه عشرين ختمة من حذر إذا رابطت معه بالإسكندرية، توفي رحمه الله في الأربعين ومائتين

٧- عثمان بن سعيد الملقب بورش (١١٠ - ١٩٧ هـ): ذكرت ترجمته (ص 30)

٨- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (٧٠ - ١٦٩ هـ): ذكرت ترجمته (ص 27)

٩- أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): أبو الفتح الحمصي الضرير نزيل مصر، الأستاذ الكبير الضابط الثقة، قرأ على عبد الباقي بن الحسن، وعبد الله بن الحسين، وعلي بن عبد الله الجلال، قرأ عليه ولده عبد الباقي، والحافظ أبو عمرو الداني، وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه، كان حسن التأدية فهماً بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة.

١٠- أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن بن أحمد (ت ٣٨٠ هـ): أبو الحسن الخراساني الأصل، الدمشقي المولد، الأستاذ الحاذق الضابط الثقة رحل الأمصار، ولد بدمشق، أخذ القرآن عرضاً عن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، وإبراهيم بن الحسن، أخذ القراءة عنه عرضاً فارس بن أحمد وكثر عنه، قال الداني: كان خيراً فاضلاً ثقة مأموناً، إماماً في القراءات، عالماً بالعربية، بصيراً بالمعاني، ينعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول: كان عبد الباقي يجمع معنا ببغداد على أبي بكر الأبهري وكتب عنه كتبه في الشرح، ثم قدم مصر فقامت له بها رئاسة عظيمة، توفي بعد



سنة ثمانين وثلاثمائة بمصر

١١- إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن المقرئ: قرأ على أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، ومحمد بن يوسف الناقد، قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن، ولم يعرف أحد أسند عنه سواه

١٢- أحمد بن عثمان بن بويان (٢٦٠ - ٣٤٤ هـ): الخراساني البغدادي الحربي القطان، ثقة كبير مشهور ضابط، قرأ على إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن الأشعث، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري، وإبراهيم بن عمر البغدادي، وأحمد بن نصر الشاذلي، مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

١٣- أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث (ت قبل ٣٠٠ هـ): القاضي أبو بكر البغدادي المعروف بأبي حسان، إمام ثقة ضابط في حرف قالون، ماهر محرر، قرأ على أبي نشيط صاحب قالون وأحمد بن زرارة عن سليم، روى القراءة عنه ابن شيبوذ وأحمد بن بويان، توفي قبل الثلاثمائة

١٤- محمد بن هارون أبو جعفر البغدادي (ت ٢٥٨ هـ): ويقال المرزوي يعرف بأبي نشيط مقرئ جليل ضابط مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن قالون وسمع روح بن عباد، ومحمد بن يوسف الفرياني، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد بن الأشعث، وانتشرت روايته عنه أداء عن قالون وهي الطريقة التي في جميع كتب القراءات، روى عنه ابن ماجة في تفسيره وابن أبي حاتم، وقال فيه صدوق سمعت منه مع أبي ببغداد، وسمع منه أبوه وأثنى عليه، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين

١٥- عيسى بن مينا بن وردان الملقب قالون (١٢٠ - ٢٢٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 29)

١٦- يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ): أبو جعفر المخزومي أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عيَّاش، وأبي هريرة رضي الله عنهم، ذكرت ترجمته (ص 49)

١٧- شيبه بن نصاح بن سرجس (ت ١٣٠ هـ): إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيهام ومولى أم سلمة رضي الله عنها، مسحت علي رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء: هو من القراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ، وأدرك أم المؤمنين عائشة وأم سلمة ﷺ زوجي رسول الله ﷺ ودعنا الله تعالى له أن يعلمه القرآن، وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة، وروي أنه ماتت سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، قدّم شيبه بن نصاح فصل على عليها، وإنما قدم لفضيلة القرآن، عرض على عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن جمَّاز، وزوجته ميمونة، وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور، مات سنة ثلاثين ومائة

١٨- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧ هـ): أبو داود المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضاً على أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم وعبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة وروى القراءة عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم، وروي عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد، قال عبد الرحمن بن هرمز: كان القارئ في رمضان يقرأ بسورة البقرة في



ثمان ركعات فإذا أقام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف، نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة

١٩- مسلم بن جندب (ت بعد ١١٠ هـ): أبو عبد الله الهذلي مولا هم المدني القاص تابعي مشهور عرض على عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع وروى عن أبي هريرة وحكيم بن حازم وابن عمر رضي الله عنهم، وهو الذي أدب عمر بن عبد العزيز، وحدث عنه ابنه وزيد بن أسلم وكان من فصحاء أهل زمانه، وقال عمر بن عبد العزيز: من يسره أن يقرأ القرآن غصاً فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب، وكان يقص بالمدينة، وقال ابن وهب: حدثني نافع قال: سألت ابن جندب في قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: إلى غاية، فسألته عن ﴿رِدْءاً يُصَدِّقُنِي﴾ فقال: الردء الزيادة وقال الحلواني عن قالون قال: كان أهل المدينة لا يهمزون حتى همز ابن جندب فهمزوا، وقال الذهبي: ما علمت فيه جرحه، مات بعد سنة عشر ومائة تقريباً

٢٠- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ت ٦٨ هـ): أبو العباس الهاشمي، بحر التفسير وحبر الأمة الذي لم يكن علي وجه الأرض في زمانه أعلم منه، حفظ المحكم في زمن النبي ﷺ ثم عرض القرآن كله علي أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، وقيل إنه قرأ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عرض عليه القرآن مولا درباس، وسعيد بن جبيرة وأبو جعفر، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وقال: جمعت المفصل علي عهد رسول الله ﷺ وكان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام، دعا له رسول الله ﷺ: اللهم علّمه التأويل وفقّهه في الدين، قال عطاء: ما رأيت البدر إلا ذكرت وجه ابن عباس، وروى الضحاك من مزاحم عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً قط أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس للحلال والحرام، وتفسير القرآن والعربية والشعر والطعام، وقال عكرمة: قال ابن عباس: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب، توفي بالطائف وقد كُفّ بصره سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية، وقال: اليوم مات رباني الأمة رضي الله عنه

٢١- عبد الرحمن بن صخر (ت ٥٨ هـ): أبو هريرة الدوسي، الصحابي الكبير، أسلم هو وأمه سنة سبع وأخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال سبط الخياط: حكى جماعة من شيوخنا البغداديين أن الأعرج قرأ على أبي هريرة وأن أبا هريرة قرأ على النبي ﷺ عرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبو جعفر ومناقبه وفضائله وعلمه أكثر من أن تحصى، وأشهر من أن نذكر، كان يُجزئ الليل ثلاثة أجزاء، جزء للقرآن وجزء للنوم وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله ﷺ قال سليمان بن مسلم: سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة إذا الشمس كورت يجزها شبه الرثاء، تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع، توفي سنة ثمان وخمسين

٢٢- عبد الله بن عباس (ت بعد ٧٠ هـ): أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير، قيل أنه رأى رسول الله ﷺ



أخذ القراءة عرضاً عن أبي، وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، روى القراءة عنه عرضاً نافع، وأبو عمرو، وروى عنه مالك بن أنس، وجريز بن حازم وابن إسحاق، وحديثه في الكتب الستة، وقال ابن معين ثقة وقال ابن جرير: حدثنا أبي قال: رأيت ابن سيرين وابن رومان يعقدان الآي في الصلاة، مات سنة عشرين ومائة

٢٣- عمر بن الخطاب بن نفيل رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): أمير المؤمنين أبو حفص، وردت عنه الرواية في حروف القرآن وقال أبو العالية: قرأت القرآن علي عمر أربع مرات، وأكلت معه اللحم، ومناقبه أعظم من أن تذكر، روي عن علي رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر وضي الله عنهما فقال: يا علي هذان سيذا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي، قال: فما أخبرتهما حتى ماتا، وقال الصعب بن جثامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة، استشهد رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين وأشهر وستة وعشرة أيام

٢٤- صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري: المدني تابعي جليل روى القراءة عن أبي هريرة. أخذ عنه القراءة عرضاً نافع بن أبي نعيم

٢٥- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري (٥٠ - ١٢٥ هـ): المدني أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك رضي الله عنه، وروى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم، فيما حكاه أحمد بن جبير، عن إسحاق المسيبي عنه، وروى عنه مالك بن أنس ومعمرو والزوزاعي وعقيل بن خالد، قال أبو الزناد: وكنت أطوف أنا والزهري ومعه ألواح وصحف، فكنا نضحك به، وكان يكتب كلما سمع، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس، وقال الليث: كان ابن شهاب يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته، مات رحمه الله تعالى سنة خمس وعشرين ومائة

٢٦- سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي (ت ٩٤ هـ): أبو محمد عالم التابعين، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما، وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد رضي الله عنه، وقرأ عليه عرضاً محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، توفي سنة أربع وتسعين عن تسع وسبعين سنة

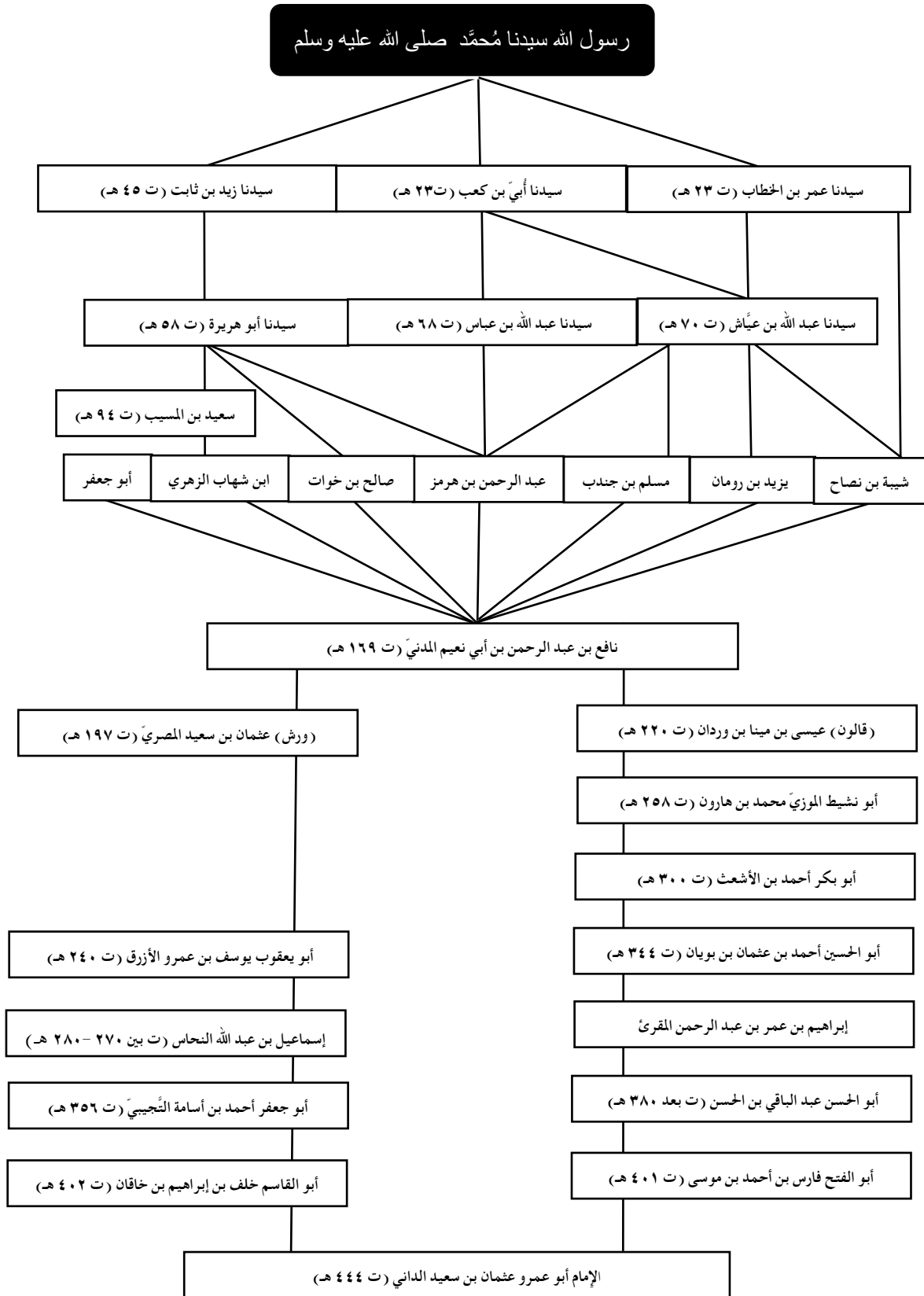
٢٧- أبي بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي بعض القرآن للإرشاد والتعليم، وقال أبي: عرض علي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقال: أمرني جبريل أن أقرأ عليك القرآن، وقال صلى الله عليه وسلم: أقرأكم أبي بن كعب، قرأ عليه القرآن من الصحابة ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، ومن التابعين عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة، واختلف في موته فقيل سنة تسع عشرة وقيل عشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين

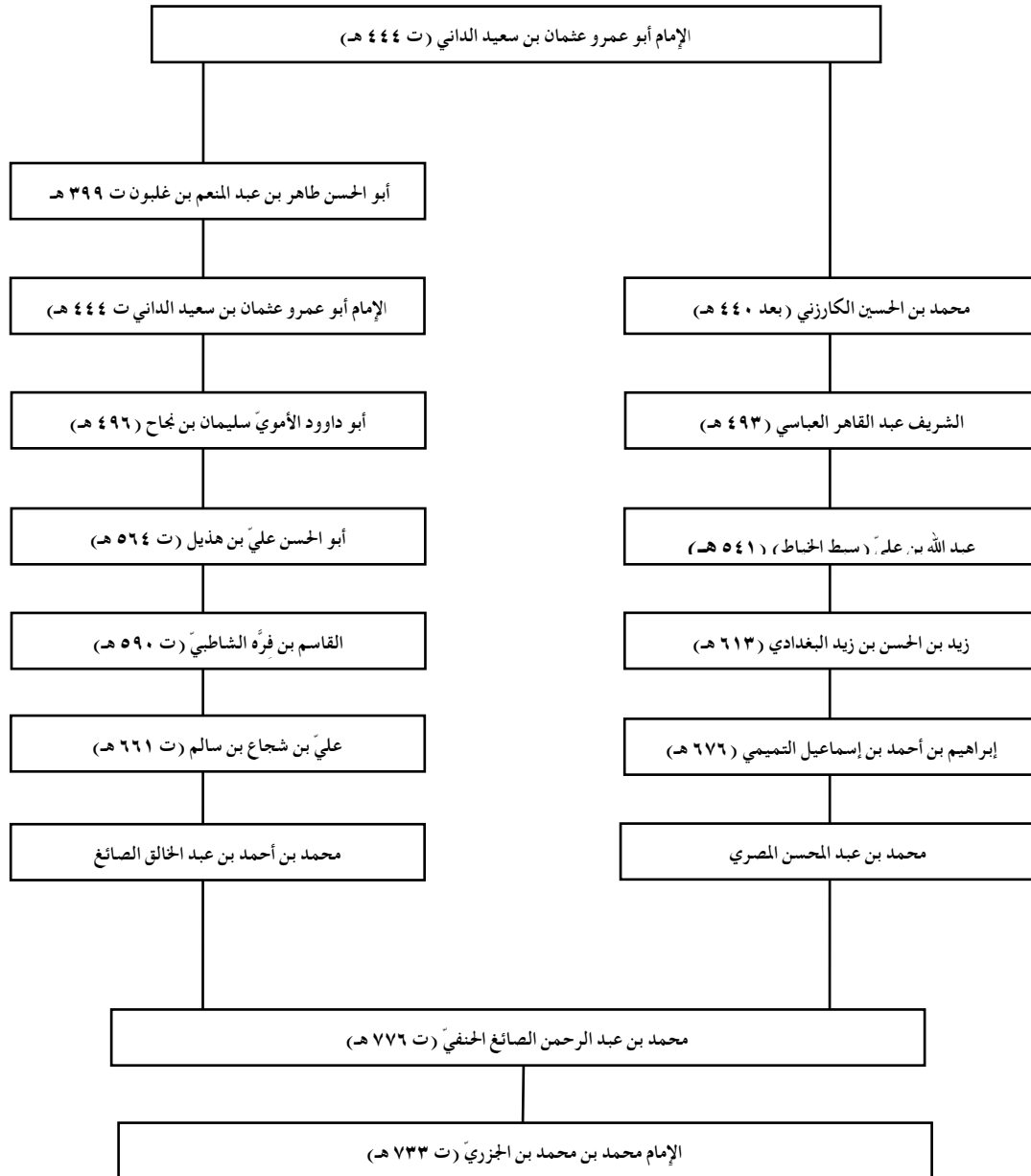


- زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٥): هو كاتب النبي ﷺ وأمينه على الوحي، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده من الأمصار، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر الصديق رضي الله عنه عنه ثم لعثمان رضي الله عنه حين جهزها إلى الأمصار، وكان أسنُّ من أنس بسنة، عرض القرآن على النبي ﷺ، توفي رضي الله عنه سنة خمس وأربعين وقيل سنة ثمان وأربعين والله أعلم



سند الإمام نافع





إسناد قراءة الإمام ابن كثير

أما رواية قنبل فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على فارس بن أحمد الحمصي المقرئ الضريير. وقال: قرأت بها القرآن على عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري البغدادي، وقال: قرأت على ابن مجاهد، وقال: قرأت على قنبل، وقال: قرأت على أبي الحسن أحمد بن محمد بن علقمة القواس، وقال: قرأت على وهب بن واضح، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، وقال: قرأت على شبيل بن عباد ومعروف بن مشكان، وقالوا قرأنا على ابن كثير، وأما رواية البرقي فقد قرأ بها الإمام الداني القرآن كله على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسي، وقال لي: قرأت بها القرآن كله على أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش، وقال: قرأت بها على أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب الربيعي، وقال: قرأت بها على عكرمة بن سليمان بن عامر، وقال: قرأت بها على إسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، قال: قرأت على ابن كثير نفسه، وقال قرأت على بن السائب المخزومي الصحابي، وهو قرأ على أبي بن كعب، وقرأت علي مجاهد بن جبر، وهو علي عبد الله ابن عباس، وعبد الله بن السائب، وقرأت على درباس، على مولاة ابن عباس، على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، علي النبي صلى الله عليه وسلم

١- الإمام أبو عمرو الداني: ذكرت ترجمته (ص 73)

٢- فارس بن أحمد الحمصي (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 75)

٣- عبد الله بن حسنون البغدادي (٢٦٩ - ٣٦٨ هـ): أبو أحمد السامري نزيل مصر المقرئ اللغوي، مسند القراءة في زمانه، مشهور ضابط ثقة مأمول، غير أن أيامه طالت، فاختلف حفظه ولحقه الوهم، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن حمدون الحداد، وأبي بكر بن مجاهد، قال الذهبي: وقد سألت أبا حيّان محمد بن يوسف الأندلسي عن أبي أحمد فأثنى عليه ووثقه ومشى أمره، توفي رحمه الله تعالى بمصر سنة ست وثمانين وثلاثمائة

٤- أحمد بن موسى بن العباس التميمي (٣٤٥ - ٤٢٤ هـ): أبو بكر بن مجاهد، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة، وعلى قنبل المكي، وعبد الله بن كثير، وروى الحروف سماعاً عن إسحاق بن أحمد الخزاعي، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، قرأ عليه وروى عنه الحروف إبراهيم بن أحمد الخطّاب، وإبراهيم ابن عبد الرحمن، ولا يعلم أحد من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، ولا ازدحم الطلبة على أحد كازدحامهم عليه، حكى ابن الأزم أنه وصل إلى بغداد فرأى في حلقة ابن مجاهد نحواً من ثلاثمائة مصدر، وقال ابن عمر المقرئ: كان ابن مجاهد له في حلقة أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس، توفي أربع وعشرين وثلاثمائة

٥- محمد بن عبد الرحمن الملقب بقنبل (١٩٥ - ٢٩١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 32)

٦- أحمد بن محمد بن علقمة بن عون القوّاس (ت ٢٤٠ هـ): إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح،



قرأ عليه قبل، وابن يزيد الحلواني، والبزّي، توفي سنة أربعين ومائتين

٧- وهب بن واضح (ت ١٩٠ هـ): أبو الإخريط المكيّ مقرأ أهل مكة، أخذ القراءة عرضاً على إسماعيل القسطنط، ثم شبل بن عباد، ومعرّوف بن مشكان، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد القوّاس، وأحمد بن محمد البزّي، قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، وقال ابن مجاهد: قال لي قبل: كان البزّي ينصب الياء، يعني في قوله تعالى ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ فقال لي القوّاس: انظر في مصحف أبي الإخريط كيف هي في نقطها، فنظرت فإذا هو كان نقطها بالفتح ثم حُكّت، مات رحمه الله تعالى سنة تسعين ومائة

٨- إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين (١٠٠ - ١٧٠ هـ): أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكيّ المعروف بالقسطنط مقرأ مكة، قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعرّوف بن مشكان، وأقرأ الناس زماناً وكان ثقةً ضابطاً، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعيّ، وعكرمة بن سليمان، وروى عنه القراءة أحمد بن موسى اللؤلؤيّ، وفي سند البزّي عن ابن كثير نفسه، وفي سند قبل عن شبل ومعرّوف عن ابن كثير، قال الذهبي: والقولان صحيحان، قال الشافعيّ: قرأت علي ابن قسطنطين وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز مثل التوراة والإنجيل، وكان يقرأ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ يهز قرأت ولا يهز القرآن، توفي سنة سبعين ومائة

٩- شبل بن عباد (٧٠ - ١٦٠ هـ): أبو داود المكيّ مقرأ مكة ثقة ضابط، وهو أجل أصحاب ابن كثير، عرض علي بن محيصة، وعبد الله بن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة، وروى القراءة عنه عرضاً إسماعيل القسطنط، مع أنه عرض علي ابن كثير أيضاً، وابنه داود بن شبل، وعكرمة بن سليمان، وروى عنه القراءة من غير عرض عبيد بن عقيل، وعلي بن نصر، قيل إنه مات سنة ستين ومائة

١٠- معروف بن مشكان (١٠٠ - ١٦٥ هـ): أبو الوليد المكيّ مع شبل، وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى في السفن لطرد الحبشة من اليمن، أخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة، روى عنه القراءة عرضاً إسماعيل القسطنط، وسمع منه الحروف مطرّف النهديّ وحمّاد بن زيد، وروى عن مجاهد، وعطاء، وسمع منه ابن مبارك، مات رحمه الله تعالى سنة خمس وستين ومائة

١١- عبد العزيز بن جعفر (٣٢٠ - ٤١٢ هـ): أبو القاسم الفارسيّ، ويعرف بابن أبي غسان، مقرأ نحويّ شيخ صدوق، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم، والنقاش، وسمع منهما كثير من القراءات، قرأ عليه الداني وقال: نزل الأندلس تاجراً سنة خمسين وثلاثمائة لقيته بأبده وقرأت عليه القرآن بجميع ما عنده، وكان خيراً فاضلاً، مات بأبده سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

١٢- محمد بن حسن الحسن محمد النقّاش (٢٦٦ - ٣٥١ هـ): أبو بكر الموصليّ النقّاش الإمام العلّم، مؤلف كتاب (شفاء الصدور) في التفسير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي ربيعة، والحسين بن محمد الحداد المكيّ، وإسماعيل بن عبد الله النحاس، وسمع الحروف من أحمد بن أنس، وعبد الله ابن جعفر، وطاف الأمصار وتجول



في البلدان، وطالت أيامه فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه، وقال الخطيب: كان عالماً بالحروف حافظاً للتفسير، أخذ القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن أشته، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وروى عنه بالإجازة محمد بن عبد الله بن الحسن الشيرازي وسمع منه شيخاه محمد بن أحمد الداجوني وأبو بكر بن مجاهد، قال الداني: النقاش جائر القول مقبول الشهادة، سمعت عبد العزيز بن جعفر يقول: يقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلو إسناده فيهما، وكان له بيت ملأه كتباً وكان الدارقطني يستملي له وينتقي للناس من حديثه، وقال أبو الحسن بن فضل القطان: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه فجعل يحرك شفتيه ثم نادى بعلو صوته ﴿لَيْثِلْ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ يرددها ثلاثاً ثم خرجت نفسه، وذلك سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة

١٣- محمد بن إسحاق بن وهب (ت ٢٩٤ هـ): أبو ربيعة الربيعي المكي المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضاً على البزي، وقبل، قال الداني: وضبط عنهما روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه الناس عنه وسمعه منه، أقرأ الناس في حياتهما، وطريقه عن البزي هي التي في الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصباح، وعبد الله بن البلخي، مات أربع وتسعين ومائتين ١٤- عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر (ت ٢٠٠ هـ): أبو القاسم المكي، قال الذهبي: شيخٌ مستور ما علمت أحداً تكلم فيه، عرض علي شبل، وإسماعيل القسط، وعرض عليه أحمد بن محمد البزي، كان إمام أهل مكة في القراة بعد شبل وأصحابه، وقد تفرّد عنه البزي بحديث التكبير من الضحى، بقي إلى قبيل المائتين ١٥- أحمد بن محمد بن عبد الله (١٧٠ - ٢٥٠ هـ): الملقب بالبزي، ذكرت ترجمته (ص ٣١)

١٦- أبو معبد بن كثير (٤٥ - ١٢٠ هـ): وهو البدر الثاني، ذكرت ترجمته (ص ٣١)

١٧- عبد الله بن السائب بن أبي السائب (ت ٧٠ هـ): قارئ أهل مكة له صحبة، روى القراءة عرضاً عن أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر، وعبد الله بن كثير، قال مجاهد: كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب، وبفقيهنا ابن عباس، وبمؤذنا أبي محذورة، وبقاضينا عبید بن عمير، توفي في حدود سنة سبعين في إمرة عبد الله بن الزبير

١٨- أبي بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته (ص ٧٨)

١٩- مجاهد بن جبر رضي الله عنه (ت ١٠٣ هـ): كان يمت إلى عبد الله بولائه لأبيه السائب فقرأ عليه القرآن، ولزم ابن عباس مدة فأخذ عنه التفسير، وقرأ عليه مرات ارتفعت بعضها بعض الروايات إلى الثلاثين، ولكن الذي صح عنه أنه عرض عليه المصحف ثلاث عرضات يقفه عند كل آية ويسأله، وقد بلغ من سعة مجاهد العلم بالقرآن أن كان يقرؤه على خمسة أحرف لم يرد خبر بتعيينها، ويغلب الظن أن منها حرف زيد بن ثابت، وحرف أبي بن كعب، وحرف ابن مسعود رضي الله عنه وقد ذكر ابن الجزري أن مجاهد اختاراً في القراءة رواه الهذلي (ت ٤٦٥ هـ) بإسناد غير صحيح، قرأ على مجاهد محمد بن عبد الله بن محيصة السهمي، وحמיד بن قيس الأعرج، توفي ثلاث ومائة



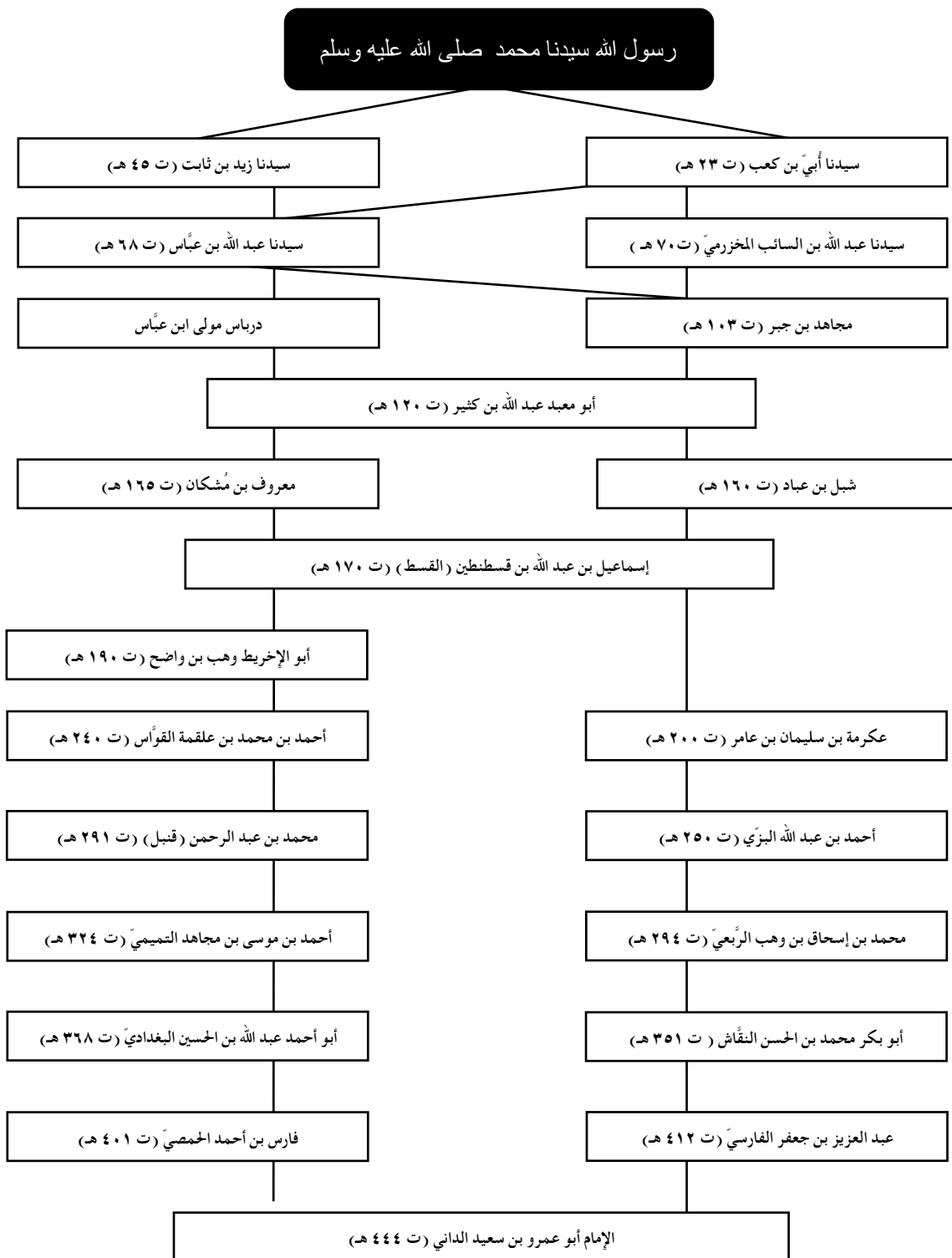
٢٠- عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨ هـ): ذكرت ترجمته (ص 76)

٢١- درباس: المكي مولى عبد الله ابن عباس رضي الله عنه، عرض على مولاه ابن عباس، روى عنه عبد الله بن كثير، وزمعة بن صالح

٢٢- زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٥ هـ): ذكرت ترجمته (ص 78)



سند الإمام ابن كثير



إسناد قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء

أمّا رواية أبي عمرو الدوري عنه فقد قرأ بها الإمام الداني القرآن كله علي عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق البغداديّ، وقال: قرأت بها علي أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغداديّ المقرئ ما لا أحصيه كثرة، وقال: قرأت بها علي أبي بكر بن مجاهد، وقال: قرأت بها علي أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وقال: قرأت بها علي أبي عمرو بن العلاء المازني الدوريّ، وقال: قرأت بها علي اليزيديّ، وقال قرأت علي أبي عمرو وأمّا رواية أبي شعيب صالح بن زياد السوسيّ عنه فقد قرأ بها الإمام الداني القرآن كله بإظهار الأول من المصلين أو المتقاربين وبإدغامه عن فارس بن أحمد المقرئ، وقال: قرأت بها علي عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال: قرأت بها كذلك علي موسى النحويّ، وقال: قرأت بها علي أبي شعيب السوسيّ، وقال: قرأت علي اليزيديّ، وقال: قرأت علي أبي عمرو، وهو قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق، منهم أبو معبد عبد الله بن كثير، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن جبيرة بن هشام الأسديّ، وعلي عبد الله بن عباس، وأبي بن كعب رضي الله عنهما، علي سيدنا رسول الله ﷺ،

١- عبد العزيز بن جعفر بن إسحاق البغداديّ (٣٢٠-٤١٢هـ): ذكرت ترجمته (ص 82)

٢- عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم (ت ٣٤٩ هـ): البزاز، الأستاذ الكبير الإمام النحويّ، مؤلف كتاب (البيان والفصل) أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن سهل الأشناني، وابن مجاهد، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً أحمد بن عبد الله، وعبد العزيز بن جعفر، قال الحافظ أبو عمرو: ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته، وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين، وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالة النون من الناس في موضع الخفض في قراءة أبي عمرو، فكانوا ينكرون ذلك عليه، ولما توفي ابن مجاهد رحمه الله أجمعوا على أن يقدّموه، فتصدّر في للإقراء في مجلسه وقصده الأكابر، وقال القفطيّ في تاريخ النحاة: قرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه الفارسيّ ولم ير بعد ابن مجاهد في القراءات مثله، مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين

٣- أحمد بن موسى بن العباس التميميّ أبو بكر بن مجاهد (٣٤٥-٤٢٤ هـ): ذكرت ترجمته (ص 81)

٤- عبد الرحمن بن عبدوس البغداديّ (ت بين ٢٨٠ - ٢٩٠ هـ): أبو الزعراء، ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو الدوريّ بعدة روايات وأكثر عنه، قال أبو عمرو الحافظ: هو من أكبر أصحابه وأجلّهم وأضبطهم وأوثقهم، روى عنه القراءات عرضاً أبو بكر بن مجاهد وعليه اعتماده في العرض، وعلي بن الحسين الرقيّ، قال ابن مجاهد: قرأت عليه لنافع نحواً من عشرين ختمة وقرأت عليه للكسائيّ ولأبي عمرو وحمزة، مات سنة بضع وثمانين ومائتين



٥- حفص بن عمر بن عبد العزيز (ت ٢٤٦ هـ): أبو عمر الدوريّ النحويّ الضريّر، سبق ترجمته (ص 37) أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد، رحل في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك شيئاً كثيراً، قرأ على إسماعيل ابن جعفر عن نافع، قرأ عليه وروى القراءة عنه أحمد بن حرب وعلي بن محمد بن فارس، توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وأربعين ومائتين.

٦- يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيديّ (ت ٢٠٢ هـ): الإمام أبو محمد العدويّ البصريّ نحويّ مقرر ثقة علامة كبير، عرف باليزيديّ لصحبته يزيد بن منصور الجميريّ، فكان يؤدّب ولده، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة، روى القراءة عنه أولاده محمد وعبد الله وإبراهيم وإسحاق وابن ابنه أحمد بن محمد، وأبو عمر الدوريّ، وأبو شعيب السوسيّ، روى عنه الحروف أبو القاسم بن سلام، وأخذ عن الخليل بن أحمد، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة، قال ابن المنادي: سألت عن اليزيديّ ومحلّه من الصدق والثقة من شيوخنا بعضهم أهل قرآن وحديث، فقالوا: ثقة ولا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه شيء، غير ما يتوهم عنه في الميل إلى المعتزلة، قال يحيى بن المبارك: كان أبي، يعني المبارك، صديقاً لأبي عمرو بن العلاء فخرج إلى مكة فذهب أبو عمرو يشيعه، قال يحيى: وكنت معه فأوصى أبي عمرو بن العلاء في وقت ما ودّعه ثم مضى، فلم يرني أبو عمرو حتى قدم أبي، ذهب أبو عمرو يستقبله ووافقني عند أبي، فقال: يا أبا عمرو كيف رضاك عن يحيى، فقال: ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت، فحلف أبي أن لا يدخل البيت حتى أقرأ على أبي عمرو القرآن كله قائماً علي رجلي، فقعد أبو عمرو، وقمت أقرأ عليه، فلم أجلس حتى ختمت القرآن علي أبي عمرو، وقال أحسبه كانت اليمين بالطلاق، وقال ابن مجاهد: وإنما عولنا علي اليزيديّ وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجلّ منه، لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتحرّد لها ولم يشغل بغيرها وهو أضبطهم، وقال الذهبي: كان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب، أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل إنه أُملاً عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة، وله عدّة تصانيف منها (النوادر) و(المقصود) و(المشكل) و(نوادير اللغة) وكتاب في النحو مختصر، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين ومائتين بمرو.

٦- أبو عمرو بن العلاء المازنيّ (٧٠ - ١٥٤ هـ): وذكرت ترجمته (ص 33)، وهو زبّان بن العلاء بن عمّار بن العريان، من بني مازن كازرونيّ الأصل، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، قال الأصمعيّ: قال لي أبو عمرو: لو تهيا لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا وذكر حروفاً، وروينا عن سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء، مات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، قال أبو عمرو الأسديّ: لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه، فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم



وأنفسنا بمن لا نرى شبهاً له آخر الزمان، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاد، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه

٧- فارس بن أحمد بن موسى المقرئ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 75)

٨- عبد الله بن الحسين المقرئ (٢٩٦ - ٣٨٦ هـ): ذكرت ترجمته (ص 81)

٩- موسى بن جرير الرقي (ت ٣١٦ هـ): أبو عمروان الضرير مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن السوسي وهو من أجل أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن الحسين الكتاني، والحسين بن محمد بن حبش، قال ابن المبارك: لما مات السوسي خلفه ابنه أبو معصوم، وأبو عمران الضرير وكانت الرئاسة بالركة في أبي عمران، وقال الذهبي: كان بصيراً بالإدغام، ماهراً في العربية وافر الحرمة، كثير الأصحاب، وقال الداني: قال لنا عبد الباقي: وكان لأبي عمران اختيارات يخالف فيها ما قرأ به على أبي شعيب، وكان يعتمد على ما قرأ في العربية، قال: ورجع جماعة من أصحاب السوسي إلى اختيار أبي عمران، قال الذهبي: توفي رحمه الله حوالي سنة ست عشر وثلاثمائة

١٠- صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل (ت ٢٦١ هـ): أبو شعيب السوسي الرقي ذكرت ترجمته (ص

٤٢) مقرئ ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه، روى القراءة عنه ابنه أبو معصوم محمد، وموسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين ومائتين

١١- أبو معبد ابن كثير (٤٥ - ١٢٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 31)

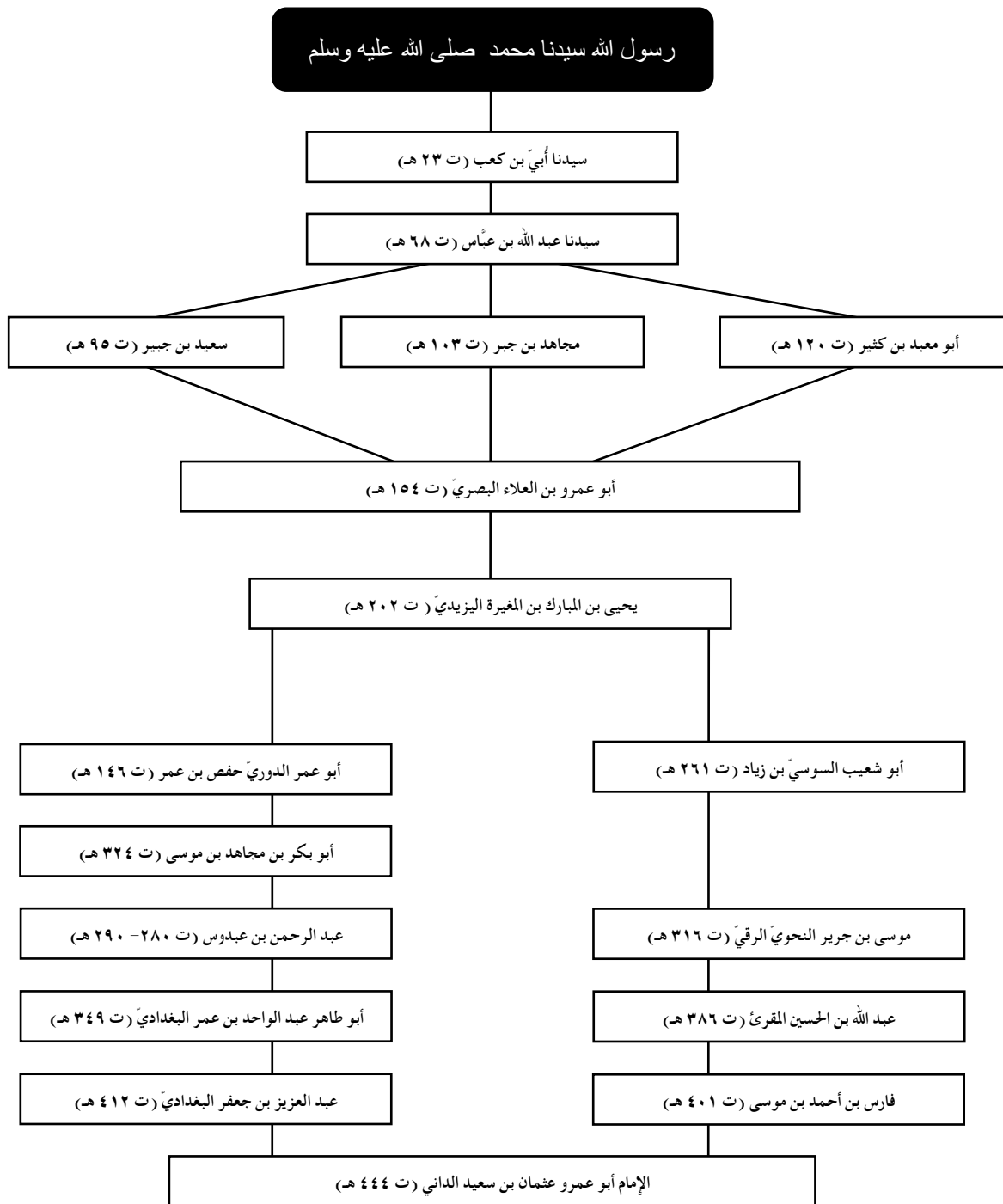
١٢- مجاهد بن جبير بن هشام الأسدي (ت ٩٥ هـ): مولاهم أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير، عرض علي عبد الله بن عباس، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو، قال إسماعيل بن عبد الملك: كان سعيد يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت، قتله الحجاج بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين للهجرة، عن تسع وخمسين سنة

١٣- عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨ هـ): ذكرت ترجمته (ص 76)

١٠- أبي بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته (ص 78)



سند الإمام أبي عمرو البصري



إسناد قراءة الإمام ابن عامر اليحصبي الدمشقي

أمّا رواية ابن ذكوان عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر الفارسيّ المقرئ، وقال قرأت بها عليّ أبي بكر محمد بن الحسن النقّش، وقال: قرأ بها بدمشق عليّ أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش، ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان، قال: حدثنا أيوب بن تميم التميمي، قال: حدثنا يحيى بن الحارث الذمّاري، قال: قرأت على ابن عامر

وأمّا رواية هشام عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى، وقال: قرأت بها عليّ عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال: قرأت بها عليّ محمد بن أحمد بن عبدان، وقال: قرأت بها عليّ الحلواني، وقال: قرأت بها عليّ هشام بن عمّار، وقال: حدثنا عراك بن خالد المُرّي، قال: قرأت على يحيى بن الحارث الذمّاري، وقال: قرأت بها عليّ عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي، وهو البدر الرابع، هذا وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم، منهم معاوية، والنعمان بن بشير، وواثلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد، قرأ عليّ أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وعليّ أبي الدرداء، وقيل عليّ عثمان بن عفان، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على سيدنا محمد ﷺ

١- عبد العزيز بن جعفر الفارسيّ (٣٢٠ - ٤١٢ هـ): ذكرت ترجمته (ص 82)

٢- محمد بن الحسن النقّاش (٢٦٦ - ٣٥١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 82)

٣- هارون بن موسى بن شريك الأخفش (ت ٢٩٢ هـ): التغلبي، مقرئ مصدر ثقة نحوي شيخ القراء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام، وقرأ باختيار أبي عبيد القاسم بن سلام على أبي محمد البيسانيّ عنه، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق، وإسماعيل بن عبد الله الفراسي، ومحمد بن الحسن النقّاش، قال الأصبهاني: كان من أهل الفضل صنّف كتباً كثيرة في القراءات والعربية، وإليه رجعت الإمامة في رواية ابن ذكوان، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة

٤- عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان (١٧٣ - ٢٤٢ هـ): ذكرت ترجمته (ص 39) أبو عمرو وأبو محمد القرشيّ الفهريّ الدمشقيّ، الإمام الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، قال أبو عمرو: وقرأ على الكسائي حين قدم الشام، وروى الحروف سماعاً عن إسحاق بن المسيبي عن نافع، روى القراءة عنه ابنه أحمد، وأحمد بن أنس، وهارون بن موسى الأخفش، وزلف كتاب (أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه) قال أبو زرعة: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه، وقال النقّاش: قال ابن ذكوان: أقيمت على الكسائي سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة، قال ابن الجزري: إن كان رحل إليه للعراق فمحتمل، وإلا فما نعلم إن الكسائي دخل الشام، ثم وقف على ما يدل أن الكسائي دخل الشام وأقرأ بجامع دمشق، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين



- ٥- أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميمي (١٢٠ - ٢١٩ هـ): الدمشقي ضابط مشهور، قرأ على يحيى بن الحارث الذماري، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان، وروى القراءة عنه هشام وعرضاً أيضاً، وعبد الحميد بن بكار، والوليد بن عتبة، قال ابن ذكوان: قلت له أنت تقرأ بقراءة يحيى بن الحارث، قال: نعم أقرأ بحروفها كلها إلا قوله (جِبلاً) فإنه رفع الجيم وأنا أكسرها، توفي سنة تسع وعشرة ومائتين في أيام المعتصم وله تسع وتسعون سنة
- ٦- يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى الذماري (ت ١٤٥ هـ): أبو عمرو الغساني ثم الدمشقي، وذمار قرية من اليمن على مرحلتين من صنعاء، أبوه منها، شيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر وهو الذي خلفه في القيام بها في الشام، وعلى نافع ابن أبي نعيم، روى عنه القراءة عرضاً سعيد بن عبد العزيز، وهو من أصحاب ابن عامر، وثور بن يزيد، وسويد بن عبد العزيز، وعراك بن خالد، وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر، قال أيوب بن تميم: كان يحيى بن الحارث يقف خلف الأئمة لا يستطيع أن يؤم من الكبر، كان يرد عليهم إذا غفلوا، مات رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين ومائة وله تسعون سنة
- ٧- عبد الله بن عامر اليحصبي (٢١ - ١١٨ هـ): ذكرت ترجمته (ص 47)
- ٨- فارس بن أحمد بن موسى المقرئ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 75)
- ٩- عبد الله بن الحسين المقرئ (٢٩٦ - ٣٦٨ هـ): ذكرت ترجمته (ص 81)
- ١٠- محمد بن أحمد بن عبدان الجزري: عرض على أحمد بن يزيد الحلواني، عن هشام، قرأ عليه عبد الله بن الحسين السامري وحده، وذكر أنه كان له من السن فوق المائة والله أعلم
- ١١- أحمد بن يزيد بن ازداد الصفار الحلواني (ت ٢٥٠ هـ): الأستاذ أبو الحسن، قال الداني: يعرف بازداذ، قرأ بمكة على أحمد بن محمد القوس، وبالمدينة على قالون، رحل إليه مرتين، وإسماعيل وأبي بكر ابني أويس فيما ذكره الهذلي، وبالكوفة والعراق على خلف وخلاد وجعفر بن محمد والدوري، وبالشام على هشام بن عمار، ورحل إليه ثلاث رحلات، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس، توفي سنة خمسين ومائتين
- ١٢- هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة (١٥٣ - ٢٤٥ هـ): أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وروى الحروف عنه عتبة بن حماد، وعن أبي دحية معلي بن دحية عن نافع، وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة، وروى عن ابن لهيعة بالإجازة، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلواني، وروى عنه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، وهما من شيوخه، والبخاري في صحيحه، قال الأهوازي: سمعته يقول ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة، وقال الأصبهاني: لما توفي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين: ابن ذكوان وهشام، قال: وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، رزق كبير السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث



١٣- عراك بن خالد بن يزيد بن صالح (ت قبيل ٢٠٠ هـ): أبو الضحاك المريّ الدمشقيّ شيخ أهل الشام في عصره، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى الذماري، وعن أبيه، وروى عن إبراهيم بن أبي عبله، وعن نافع فيما ذكره الهذلي وهو بعيد جداً، أخذ القراءة عنه عرضاً هشام بن عمار، والربيع بن تغلب، وروى عنه ابن ذكوان بالشام، وأحمد بن عبد العزيز البزار، مات رحمه الله تعالى قبيل المائتين

١٤- يحيى بن الحرث الذماري (ت ١٤٥ هـ): ذكرت ترجمته (ص 90)

١٥- المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزوميّ (ت ٩١ هـ): أبو هاشم الشامي، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان، أخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن عامر، ولا يكاد يعرف إلا من قراءة ابن عامر عليه، مات سنة إحدى وتسعين وله تسعون سنة

١٦- عويمر بن زيد بن غنم الأنصاريّ (ت ٣٢ هـ): أبو الدرداء الخزرجيّ حكيم هذه الأمة، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً علي عهد سيدنا رسول الله ﷺ بلا خلاف، أول قاضي بدمشق، وكان من الحكماء الذين يشفون من الداء، عرض عليه عبد الله بن عامر اليحصبي، وزوجه أم الدرداء الصغرى التي عرض عليه عطية بن قيس الكلابي، وعرض عليه القرآن أيضاً خليل بن سعد، قال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء ﷺ إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلي كل عشرة عريفاً، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك، وكان ابن عامر عريفاً على عشرة، فلما مات أبو الدرداء رضي الله عنه خلفه ابن عامر، وقال مسلم بن مسك: عددت من كانوا عند بي الدرداء فوجدتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين ولم يخلف بعده بالشام مثله

١٧- عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ): ذو النورين، أحد السابقين الأولين، وأحد من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله ﷺ وعرضه عليه، تزوج بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية فولدت له عبد الله وبه كان يُكنى، ثم كُنِيَ بابنه عمرو، فلما توفيت رقية لبالي بدر زوجة النبي ﷺ بأختها أم كلثوم، وكان أصغر من النبي بست سنين وكان معتدل الطول كثير اللحية حسن الوجه أسمر، بعيد ما بين المنكبين، يخضب بالصفرة قال السائب: رأيته فما رأيته شيئاً أجمل منه، قُتل شهيداً مظلوماً في داره صائماً ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله اثنتان وثمانون سنة على الصحيح ودفن بالبقيع وصلّي عليه جبير بن مطعم



سند الإمام ابن عامر الدمشقي



إِسْنَادُ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ عَاصِمٍ

قرأ أبو عمرو الداني من رواية حفص على أبو الحسن طاهر بن غلبون وهو قرأ على أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي وهو قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وهو قرأ على أبو محمد عبيد بن الصباح وهو قرأ على حفص بن سليمان بن أبي النجود وقرأ حفص على أبو بكر عاصم بن أبي النجود .

وقرأ أبو عمرو الداني من رواية شعبة على أبو الفتح فارس بن أحمد وهو قرأ على عبد الباقي بن الحسن الخراساني وهو قرأ على إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي وهو قرأ على يوسف بن يعقوب الواسطي وهو قرأ على شعيب بن أيوب الصريفي، وهو قرأ على يحيى بن آدم بن سليمان الصلحي، وهو قرأ على أبو بكر بن عياش بن سالم (شعبة) وقرأ شعبة على أبو بكر عاصم بن أبي النجود، وقرأ عاصم على سعد بن إياس الشيباني وأبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وقرأ سعد بن إياس الشيباني على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

١- طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩ هـ): أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي نزيل مصر، أستاذ عارف وثقة، ضابط وحجة، محرر شيخ الداني ومؤلف (التذكرة في القراءات الثمان) أخذ القراءات عرضاً عن أبيه، وعبد العزيز بن علي، ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف بن نهار الحرثي، وعلى ابن خشنام المالكي، وسمع الحروف من أبيه من إبراهيم بن محمد بن مروان، وعتيق بن ما شاء الله، وعبد الله بن المبارك، وقال الداني: لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته كتبنا عنه الكثيرون توفي رحمه الله تعالى بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

٢- علي بن محمد بن صالح بن أبي داود أبو الحسن الهاشمي (ت ٣٦٨ هـ): ويقال الأنصاري البصري شيخها الضريب، يعرف بالجوخاني، ثقة عارف مشهور، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أحمد بن سهل الأشناني، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً طاهر بن غلبون، رحل إليه منصور بن محمد السندي، وأحمد بن محمد المنجي، ومحمد بن الحسين الكارزيني، وسندنا إلى حفص من طريقه عال جداً كما أخبر الشيخ الحسن بن أحمد هلال بقراءته عليه من الإمام علي بن أحمد المقدسي، عن أبي المكارم اللبان عن الحداد عن ابن يزده عنه الأشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص، هذه طريق يساوي فيها الشاطبي من أعلى طرقه، فكأنهم جميعاً أخذوا عن ابن هذيل، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثلاثمائة

٣- أحمد بن سهل الأشناني (ت ٣٠٧ هـ): العباسي ثقة ضابط خير مقرر مجود، قرأ على عبيد بن الصباح، ثم على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الدقاق، وابن مجاهد، وعلي بن صالح الهاشمي وتوفي سنة سبع وثلاثمائة

٤- عبيد بن الصباح النهشلي (ت ٢٣٥ هـ): الكوفي ثم البغدادي مقرر ضابط صالح، أخذ القراءة عرضاً عن



حفص عن عاصم، قال الحافظ أبو عمرو: وهو من أجل أصحابه وأضبطهم، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن سهل الأشناني، وعبد الصمد بن محمد العينوني، وقال ابن شنبوذ: لم يرو عنه غير الأشناني وما ذكر عنه فمن طريق الأذاء لا من طريق الرواية، توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

٥- حفص بن سليمان بن المغيرة البزار (٩٠ - ١٨٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 41) أبو عمر الأسدي الكوفي الغاضري ويعرف بحفص، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيه ابن زوجته، وكان حفص أعلمهم بقراءة عاصم حيث قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عيَّاش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم، وأقرأ الناس دهرًا في مكة والكوفة وبغداد، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته إلا في حرف الروم في قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ قرأها بالضم وقرأها عاصم بالفتح، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل بين الثمانين والتسعين.

٦- فارس بن أحمد بن موسى المقرئ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 75)

٧- عبد الباقي بن حسن (ت ٣٨٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 75)

٨- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي: أبو إسحاق المقرئ: قرأ على يوسف بن يعقوب الواسطي وابن مجاهد، قرأ عليه عبد الباقي بن حسن، وهو أحد رجال التيسير انفرد به الداني

٩- يوسف بن يعقوب بن حسين الواسطي (٢١٨ - ٣١٤ هـ): أبو بكر يعرف بالأصم، إمام جليل ثقة، كان إمام جامع واسط، وأعلى الناس إسناداً في قراءة عاصم، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن محمد العليمي، وابن أيوب الصريفي، وأبي ربيعة عن قبل، روى القراءة عنه عرضاً أبو بكر النقاش، قال أبو بكر النقاش: ما رأيت عينا مثل يوسف بن يعقوب، وذكر له مناقب كثيرة، قال: كان أصم إلا عن كتاب الله ومقعداً إلا فرائض الله، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

١٠- شعيب بن أيوب الصريفي (ت ٢٦١ هـ): مقرئ ضابط موثق عالم، أخذ القراءة عرضاً وسمعاً عن يحيى بن آدم، روى القراءة عنه محمد بن عمرو بن عون، وسمع منه الحروف إبراهيم نقطوبة.

١١- يحيى بن آدم بن سليمان الصلحي (ت ٢٠٣ هـ): إمام كبير حافظ، قال: اختلفت إلى أبي بكر بن عيَّاش ثلاث سنين فقرأت عليه القرآن كله، وكان من أروى الناس عنه، روى القراءة عنه شعيب الصريفي، والإمام أحمد بن حنبل الذي قال فيه: ما رأيت أحداً أعلم ولا أجمع للعلم منه، توفي سنة مائتين وثلاث.

١٢- شعبة بن عيَّاش بن سالم الحنات (٩٥ - ١٩٣ هـ): ذكرت ترجمته (ص ٤١) أبو بكر النهشلي الكوفي راوي عاصم، عرض عليه القرآن ثلاث مرّات، وعلى عطاء بن الساب، وعرض عليه يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة بن محمد الأسدي، وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض إسحاق بن



عيسى، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وعمر دهرًا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وكان إماماً عالماً عاملاً، وكان يقول: أنا نصف الإسلام، وكان من أئمة السنة، وعن عبد الله النخعي قال: لم يفرش لأبي بكر بن عيَّاش فراش خمسين سنة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة

١٣- عاصم بن أبي النجود: ذكرت ترجمته (ص 39)

١٤- عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤ هـ): مقرأ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ وأبيه صحابي، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب رضي الله عنهم، قال ابن مجاهد: أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها أبو عبد الرحمن السلمي، قال السبيعي: ولقد أقرأ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة، قال السلمي: أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تموا عشر آيات لم يتجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يعملوا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وأنه سيرت القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم بل لا يجاوز ههنا، ووضع يده على حلقه، وقد روى عن عثمان عن النبي ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" [١] وكان يقول الذي أقعدني هذا المقعد، ولا زال يقرأ الناس من زمن عثمان إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين.

١٥- زر بن حبيش (ت ٨٢ هـ): وهو أحد الأعلام، عرض على عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وعرض عليه عاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، ويحيى بن وثاب، وقال عاصم: ما رأيت أقرأ من زر، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية يعني عن اللغة، توفي رحمه الله في الجماجم سنة اثنين وثمانين.

١٦- سعد بن إياس الشيباني (ت ٩٦ هـ): أبو عمرو أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، عرض على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعرض عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود، مات سنة ست وتسعين وله مائة وعشرون عاماً

١٧- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت ٣٢ هـ): أحد السابقين والبدرين والعلماء الكبار من الصحابة، أسلم قبل عمر، عرض القرآن على النبي ﷺ وكان يقول: حفظت من رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة، كان آدم خفيف اللحم أحمر الساقين حسن السيرة طيب الرائحة موصوفاً بالذكاء والفطنة، وكان يخدم النبي ﷺ ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وطهوره، وكان النبي ﷺ يطلعه على أسرارهِ ونجواه، وكانوا لا يفضلون عليه أحداً في العلم، وقد بشره عليه السلام بالجنة، وسمعه مرة يدعو فقال: سل تعطه، كما قال ﷺ: (لِرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحَدٍ) [٢] وقال حذيفة: ما أعلم أحداً أقرب سمياً ولا هدياً ودلاً برسول الله ﷺ من ابن أم

[١] من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أخرجه البخاري

[٢] أخرجه أحمد في المسند، وابن ماجة في سننه، والحاكم في المستدرک



عبد، وهو الذي احتز رأس أبي جهل وأتى به النبي ﷺ ، وقال : تمسكوا بعهد ابن أم عبد، وكان مع ذلك هو الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه مع حسن الصوت، حتى قال ﷺ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ) [١] عن أبي عثمان النهدي قال : صَلَّى بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله أحد ولوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيبه، وقال ابن مسعود : كنا نتعلم من النبي ﷺ عشر آيات فما نتعلم العشر التي بعدهن حتى نتعلم ما أنزل الله في العشر من العمل، وقال : والذي لا إله غيره لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لرحلت إليه، قال أبو موسى : مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق في نفسي من عمل سنة، وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش، وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة .

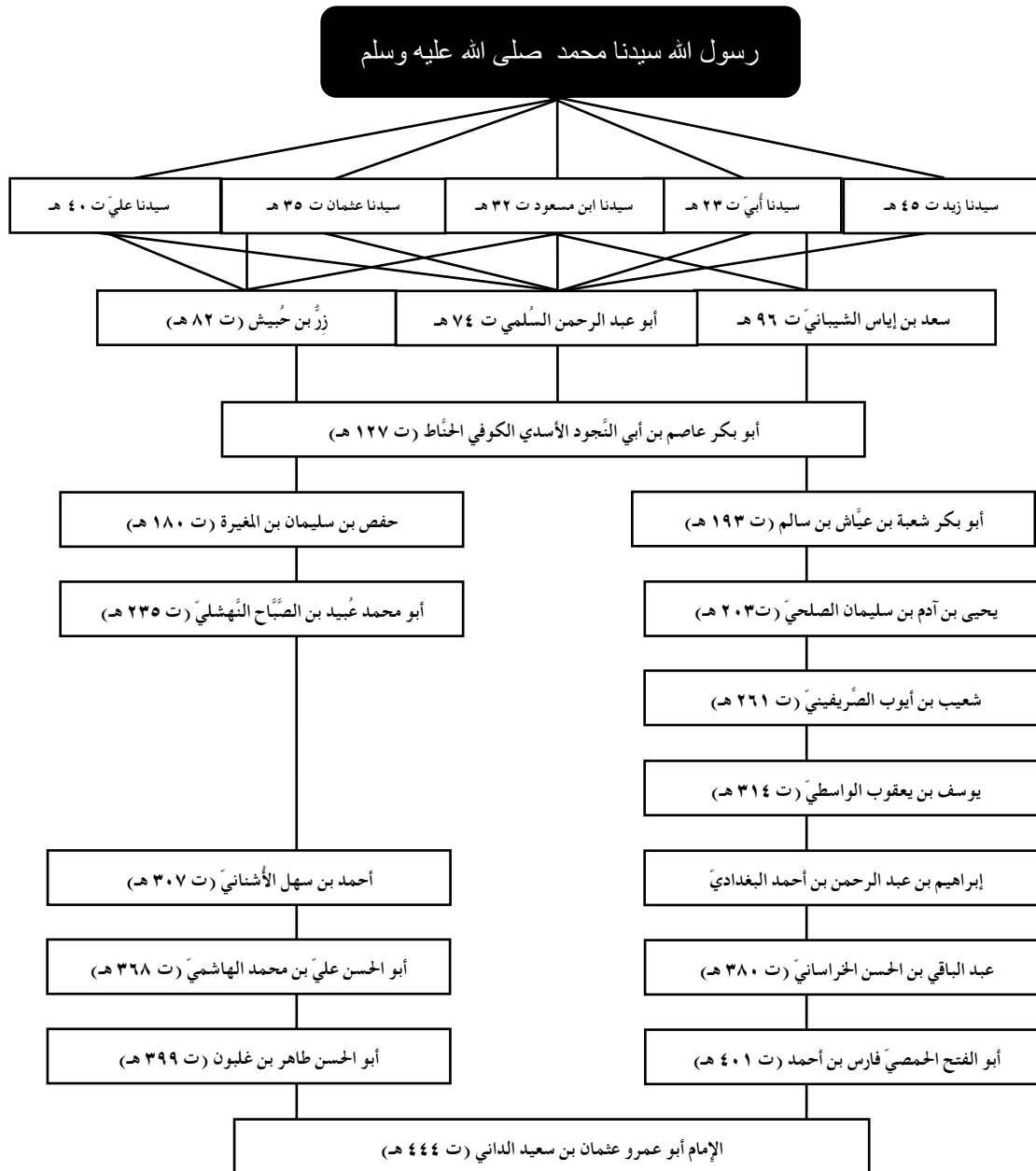
١٨- عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت ٣٥ هـ) : ذكرت ترجمته (ص 92)

١٩- علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت ٤٠ هـ) : أمير المؤمنين وأحد السابقين فضائله أكثر من أن تحصى ومناقبه أعظم من أن تستقصى، قال فيه أبو عبد الرحمن السلمي : ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله تعالى من علي رضي الله عنه وقال أيضاً : ما رأيت أقرأ من علي، عرض القرآن على النبي ﷺ وهو من الذين حفظوه أجمع، قتل شهيداً وما على وجه الأرض أفضل منه، ضربه أبو عبد الرحمن بن ملحم صبيحة سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة وهو ابن ثمان وخمسين سنة فيما قاله ابنه الحسين رضي الله عنه ، فعلى هذا يكون أسلم وهو ابن ثمان سنين

٢٠- أبي بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ) : ذكرت ترجمته (ص 78)



سند الإمام عاصم



إسناد قراءة الإمام حمزة

أمّا رواية خلف عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على أبي الحسن بن غلبون، وقال: قرأت بها على أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي المقرئ بالبصرة، وقال: قرأت بها على أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، وقال: قرأت على إدريس بن عبد الحكيم قبل أن يقرأ باختيار خلف، وقال: قرأت على خلف، وقال: قرأت على سليم، وقال: قرأت على حمزة، وأمّا رواية خلاد فقد قرأ بها الإمام الداني القرآن كله على أبي الفتح الضير، وقال: قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال: قرأت بها على محمد بن أحمد بن شنبوذ، وقال: قرأت على أبي بكر محمد بن شاذان المقرئ، وقال: قرأت بها على خلاد، وقال قرأت بها على سليم بن عيسى المقرئ، وقرأ سليم على حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي مولى لهم، ويكنى أبا عمارة، قرأ على جعفر بن محمد الصادق، على أبيه محمد بن علي بن الحسين الباقر، على أبيه زين العابدين علي بن الحسين، على الحسين بن علي، على أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وقرأ حمزة أيضاً على الأعمش، وعلى يحيى بن وثاب، وعلى علقمة بن قيس، وعلى عبد الله بن مسعود عليه السلام، وقرأ حمزة أيضاً على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعلى المنهال بن عمرو، وعلى سعيد بن جبير، وعلى عبد الله بن عباس عليه السلام، على أبي بن كعب عليه السلام، وقرأ علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب عليه السلام على سيدنا محمد عليه السلام

١- طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩ هـ): أبو الحسن، ذكرت ترجمته (ص 94)

٢- محمد بن يوسف بن نهار (ت بعد ٣٧٠ هـ): أبو الحسن الحرتكي البصري، إمام جامع البصرة، شيخ محقق معروف بالضبط والإتقان، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد، وأبي الحسن بن شنبوذ، وأخذ القراءة عرضاً عنه طاهر بن غلبون، وعيسى بن سعيد القرطبي، وسمع أبا بكر بن أبي داود، وعبد الله بن محمد البغوي، توفي بعد سنة سبعين وثلاثمائة

٣- أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان (٢٦٠ - ٣٤٤ هـ): ذكرت ترجمته (ص 75)

٤- إدريس بن عبد الكريم الحداد (ت ٢٩٢ هـ): أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، روى عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ، والحسن بن سعيد المطوعي، وأبو بكر النقاش، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين ومائتين

٥- خلف بن هشام البزار (١٥٠ - ٢٩٩ هـ): ذكرت ترجمته (ص 44)

٦- سليم بن عيسى بن سليم (١٣٠ - ٢٠٠ هـ): أبو عيسى ويقال أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي المقرئ، ضابط محرر حاذق، عرض القرآن على حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، عرض عليه الدوري، وخلف بن هشام، وخلاد بن خالد، وأحمد بن مبارك، روى القراءة عنه خلاد بن عيسى، وحمزة بن القاسم، قال يحيى



بن عبد الملك : كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب فإذا جاء سليم قال لنا حمزة : تحفظوا وتثبتوا فقد جاء سليم ، توفي رحمه الله تعالى سنة مائتين

٧- فارس بن أحمد الحمصي (٣٣٣ - ٤٠١ هـ) : ذكرت ترجمته (ص 75)

٨- عبد الله بن الحسين المقرئ (٢٩٦ - ٣٨٦ هـ) : ذكرت ترجمته (ص 81)

٩- محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ (ت ٣٢٨ هـ) : الإمام أبو الحسن البغدادي ، شيخ الإقراء بالعراق ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم الحربي ، ومحمد بن شاذان ، وقنبل ، قرأ عليه علي بن الحسين بن عثمان الغضائري ، وعبد الله بن الحسين السامري ، توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

١٠- محمد بن شاذان (ت ٢٨٦ هـ) : أبو بكر الجوهري البغدادي ، حاذق معروف محدث مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد ، وعن رويم بن يزيد ، وروى عن عبد الله بن صالح العجلي ، روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ ، وأبو بكر النقاش ، وحدث عن هودة بن خليفة ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين

١١- خلاد بن خالد (١١٩ - ٢٢٠ هـ) : ذكرت ترجمته (ص ٤٥) أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني وملاهم الصيرفي الكوفي ، إمام ثقة عارف محقق أستاذ ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم ، وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي ، عن أبي بكر ، وعن أبي جعفر محمد بن الحسين الرواسي ، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني ، ومحمد بن شاذان الجوهري ، توفي رحمه الله تعالى سنة عشرين ومائتين

١٢- حمزة بن حبيب الزيات (٨٠ - ١٥٦ هـ) : ذكرت ترجمته (ص 42)

١٣- جعفر بن محمد الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ) : أبو عبد الله المدني ، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم محمد الباقر ، فزين العابدين ، فالحسين ، فعلي ، قرأ عليه حمزة ولم يخالف حمزة في شيء من قراءته إلا في عشرة أحرف ، توفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائة

١٤- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٥٦ - ١١٨ هـ) : أبو جعفر الباقر لأنه بقر العلم أي شقّه ، وعرف ظاهره وخفيّه ، عرض على أبيه زين العابدين ، وروى عنه ، وعن جابر ، وابن عمر ، وابن عباس وغيرهم ، قرأ عليه ابنه جعفر ، وحرمان ، وروى عنه ابنه جعفر الصادق ، والزهري ، وعمرو بن دينار وجماعة ، مات رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة ومائة

١٥- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : عرض على أبيه الحسين ، عرض عليه ابنه الحسين

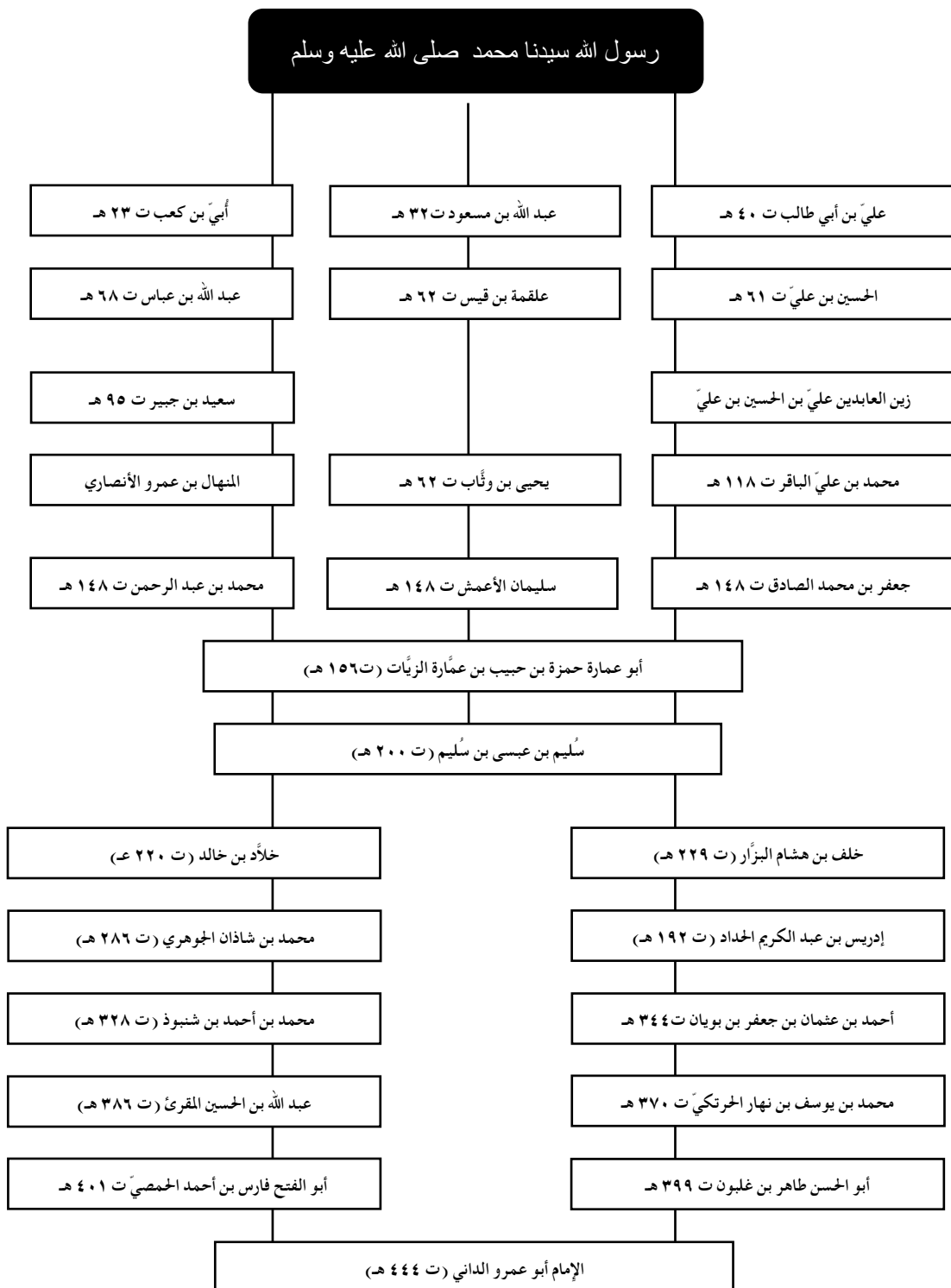
١٦- سليمان بن مهران الأعمش (٦٠ - ١٤٨ هـ) : أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم ، الكوفي الإمام الجليل ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي ، وزر بن حبيش ، وعاصم بن أبي النجود ، روى عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وطلحة بن مصرف ، وإبراهيم التيمي ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين ومائة



- ١٧- يحيى بن وثاب (ت ١٠٣ هـ): الأسدي مولا هم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، روى عن ابن عمر، وابن عباس رضي الله عنهما، وتعلم القرآن من عبيد بن عبيد بن نضلة آية آية وعرض عليه، وعرض على علقمة، والأسود، وعبيد بن قيس، وحدث عنه عاصم، وأبو العميس، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث ومائة
- ١٨- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك (ت ٦٢ هـ): أبو شبل النخعي الفقيه الكبير عم الأسود بن يزيد، وخال إبراهيم النخعي، ولد في حياة النبي ﷺ، وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود، وسمع من علي، وعمر، وأبي الدرداء، وعائشة رضي الله عنهم، وعرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، ويحيى بن وثاب، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين
- ١٩- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨ هـ): أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي، أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن أخيه عيسى، والشعبي، والمنهال بن عمرو، وقال قرأت على عشرة شيوخ



سند الإمام حمزة



إسناد قراءة الإمام الكسائي

أمّا رواية الدوري عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على فارس بن أحمد، وقال قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن الخراساني، وقال: قرأت بها على محمد بن عليّ الجندب الموصلي، وقال قرأت بها على جعفر بن محمد أبو الفضل النصيبي، وقال: قرأت بها على أبي عمرو حفص بن الدوري، وقال قرأت بها على بن حمزة الكسائي، وأمّا رواية أبي الحارث عنه فقد قرأ بها الإمام أبي عمرو الداني القرآن كله على فارس بن أحمد، وقال: قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن سقّا، وقال: قرأت بها على زيد بن عليّ، وقال: قرأت بها على أحمد بن الحسن المعروف بالبَطِّي، وقال قرأت بها على محمد بن يحيى الكسائي، وهو أبو الحسن الصغير، وقال: قرأت على الليث بن خالد أبي الحارث البغدادي، وقال: قرأت على الكسائي، وقرأ الكسائي على حمزة الزيّات، وعليه اعتماده، وتقدم إسناده

١- فارس بن أحمد الحمصي (٣٣٣ - ٤٠١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 75)

٢- عبد الباقي بن الحسن الخراساني (ت ٣٨٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 75)

٣- محمد بن عليّ بن الحسن بن الجندب (ت ٣٤٠ - ٣٥٠ هـ): أبو بكر الموصليّ مقرأ متقن ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن إسماعيل القرسيّ، والفضل بن داود المدنيّ، وجعفر بن محمد بن أسد، روى القراءة عنه عرضاً عبد الباقي بن الحسن، توفي سنة بضع وأربعين وثلاثمائة

٤- جعفر بن محمد النصيبيّ (ت ٣٠٧ هـ): يعرف بابن الحمامي، حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة، قرأ على الدوري، وقرأ عليه محمد بن عليّ بن الجندب، ومحمد بن عليّ العطوفيّ وقيل سماعاً، وروى عنه الحروف عبد بن أحمد بن ذي زوية ويقال عرض عليه، وإبراهيم بن أحمد الحرقيّ، توفي سنة سبع وثلاثمائة

٥- حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوريّ (ت ٢٤٦ هـ): ذكرت ترجمته (ص 31)

٦- زيد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران (ت ٣٥٨ هـ): أبو القاسم العجليّ الكوفيّ شيخ العراق، إمام حاذق ثقة، قرأ على أحمد بن فرح، وعبد الله بن الجبار، وأحمد بن حسن البَطِّي، ومحمد بن الحسن بن يونس النحويّ، قرأ عليه بكر بن شاذان، وعبد الباقي بن الحسن، توفي ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

٧- أحمد بن الحسن البغداديّ (ت ٣٣٠ هـ): أبو الحسن المعروف بالبَطِّي، مقرأ ضابط جليل مشهور، قرأ على محمد بن يحيى الكسائي، وقرأ عليه زيد بن عليّ بن أبي بلال، وأبو عيسى بكار بن أحمد، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وثلاثمائة

٨- محمد بن يحيى الكسائي (١٨٩ - ٢٨٨ هـ): هو أبو عبد الله الصغير مقرأ محقق جليل شيخ متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد، وعن هشام البربري، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن



الحسن البطي، وأبو بكر بمجاهد سماعاً، وذكر عبد المنعم بن غلبون أنه قرأ على الكسائي الكبير وقال الدني: قال عبد الباقي بن الحسن: رجلان غلطاً في محمد بن يحيى، أحدهما رفعه إلى السماء السابعة وهو عبد المنعم بن غلبون الذي ذكر أنه قرأ على الكسائي، والثاني أدخله الأرض السابعة وهو عبد الله بن الحسين السامري الذي ذكر أنه قرأ عليه وموته قبل ولادته، مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين ومائتين

٩- الليث بن خالد (ت ٢٣٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص ٤٩) أبو الحارث البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، مات رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائتين

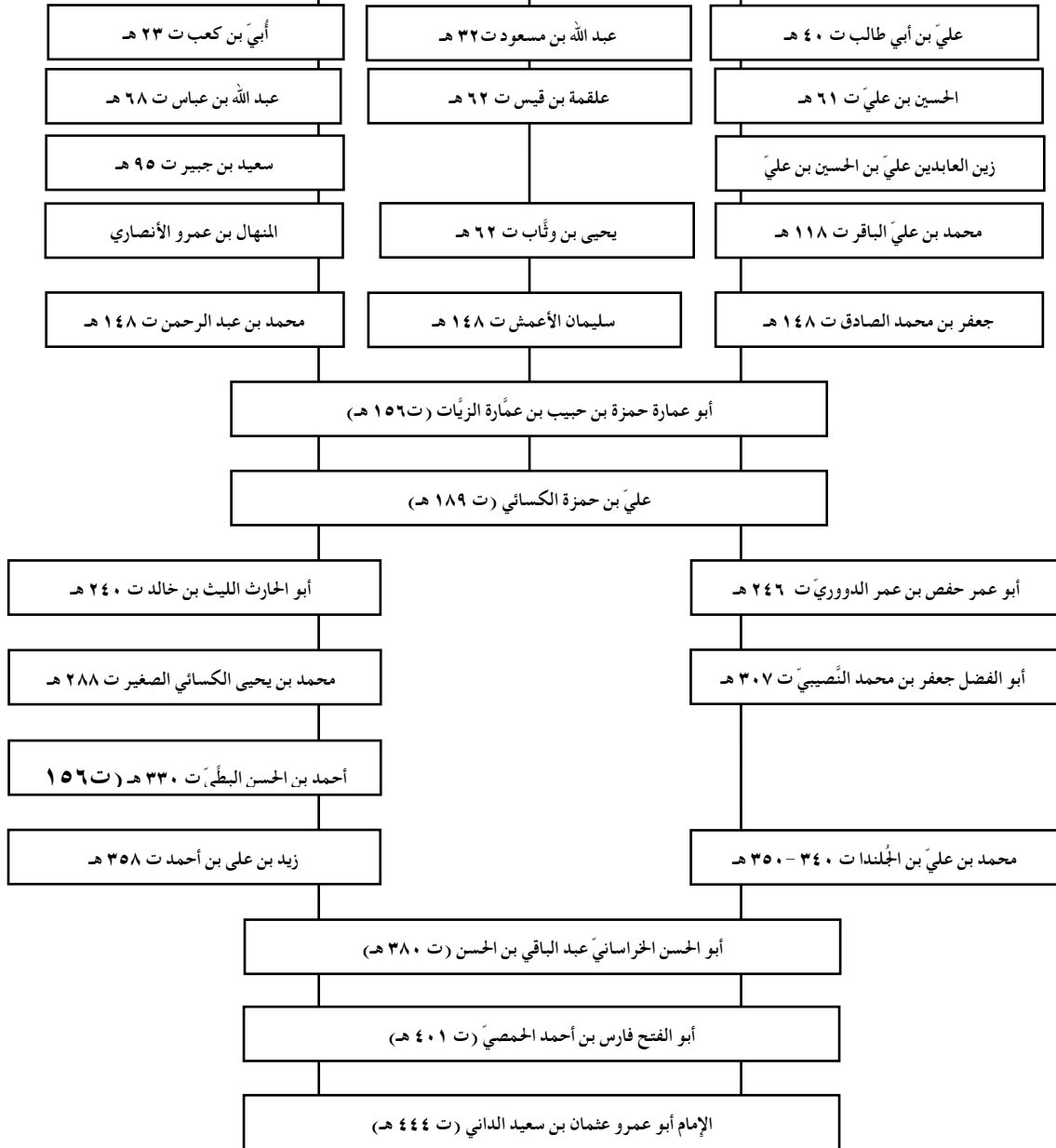
١٠- علي بن حمزة الكسائي (١١٩ - ١٨٩ هـ): ذكرت ترجمته (ص 45)

١١- حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل (٨٠ - ١٥٦ هـ): ذكرت ترجمته (ص 42) الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي مولا هم وقيل من صميمهم الزيأت، أحد القراء السبعة، أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجوز والجن إلى الكوفة، قال أبو حنيفة لحمزة: شيئين غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض، وقال سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال عبيد بن موسى: كان حمزة يقرأ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلّي أربع ركعات ثم يصلّي ما بين الظهر إلى العصر وما بين المغرب إلى العشاء، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول: هذا حبر القرآن، قال يحيى بن معين: سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائة وقبره بحلوان مشهور



سند الإمام الكسائي

رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم



إسناد قراءة الإمام أبي جعفر

أمّا رواية ابن وردان عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجزري القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عليّ النحويّ المعروف بابن الصائغ، وأخبر أنه قرأ بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصريّ المعروف بتقي الدين الصائغ، قال: قرأت بها القراءان كله على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمي، قال: قرأت بها على أبي اليّمن زيد بن حسن الكندي، قال: قرأت بها على أبي المنصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي، قال: قرأت بها على أبي القاسم بن عتّاب المقرئ، قال: قرأت بها أبي طاهر محمد بن ياسين الحلبي، قال قرأت بها على أبي الفرج الشطويّ الشنبوذي، قال: قرأت بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون، قال: قرأت بها على الفضل بن شاذان أبي العباس الرازي، قال: قرأت بها أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، قال: قرأت بها على قالون، قال: قرأت لها ابن وردان

وأمّا رواية ابن جمّاز فقد قرأ بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عليّ النحويّ المعروف بابن الصائغ، قال: قرأت بها القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بتقي الدين الصائغ، وقرأ بها على أبي إسحاق الكمال بن فارس التميمي إبراهيم بن أحمد، وقرأ بها على أبي اليّمن زيد بن الحسن الكندي، وقرأ بها على أبي محمد عبد الله بن عليّ بن أحمد المعروف بسبط الخياط، وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن عليّ بن عبد الله بن سوار، وقرأ بها على الحسن بن أبي فضل الشرمقاني، وقرأ بها على محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصبهاني، وقرأ بها على أبي عمر محمد بن أحمد بن عمر الخرقى، وقرأ بها على محمد بن جعفر بن محمود الأشناني، وقرأ بها محمد بن أحمد الثقفي الكسائي، وقرأ بها على محمد بن عبد الله بن شاذان الصيرفي، وقرأ بها أحمد بن سهل الطيان، وقرأ بها على أبي عمران موسى بن عبد الرحمن البزاز، وقرأ بها على محمد بن عيسى بن رزين، وقرأ بها علي سليمان بن داود الهاشمي، وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، وقرأ بها سليمان بن مسلم بن جمّاز، وقرأ ابن جمّاز وابن وردان على أبي جعفر وهو يزيد بن القعقاع المخزوميّ التابعي، الذي قرأ على مولاة عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى أبي هريرة، وقرأ هؤلاء ﷺ على أبي بن كعب الخزرجي ﷺ، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت ﷺ وقرأ زيد وأبي على سيدنا رسول الله ﷺ

١- ابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣ هـ): ذكرت ترجمته (ص 59)

٢- محمد النحويّ الحنفيّ (٧٠٤ - ٧٧٦ هـ): ذكرت ترجمته (ص 72)

٣- محمد بن أحمد الصائغ (٦٣٦ - ٧٢٥ هـ): ذكرت ترجمته (ص 72)

٤- إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمي (٥٩٦ - ٦٧٦ هـ): أبو إسحاق الكمال بن فارس الإسكندري الأصل



ثم الدمشقي، قرأ بكل ما قرأ به الكندي عليه ثم طال عمره، وكان آخر من قرأ على الكندي، وقصده الناس من الأقطار، قرأ عليه محمد بن إسرائيل، وإبراهيم البدوي، توفي سنة ٦٧٦ هـ

٥- زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي (٥٢٠ - ٦١٣ هـ): تاج الدين أبو اليمن الحنفي، تلقن القرآن على السبط الخياط وله نحو من سبع سنين، وقرأ القراءات العشر وهو ابن عشر وهذا لا يعرف لأحد قبله، وأعجب من هذا طول عمره وانفراده في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات والحديث، أخذ عنه القراءات علي بن محمد السخاوي، وإبراهيم بن أحمد بن فارس، وروى عنه القراءات بالإجازة عمر بن القواس، توفي ثلاث عشرة وستمئة ٦- محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي (ت ٥٣٩ هـ): الأستاذ البارع مؤلف كتاب (المفتاح في العشر) قرأ على عبد السيد بن عتاب، وجده لأمه أبي البركات عبد الملك بن أحمد، قرأ عليه بكتابه المفتاح أبو اليمن الكندي، والحسن بن عبيدة، وسمع من أبي بكر الخطيب، روى عنه الحافظ بن عساكر وابن الجوزي والمديني، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثلاثين وخمسمئة

٧- عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر (ت ٤٨٧ هـ): أبو القاسم البغدادي الضرير، قرأ على أبي طاهر محمد بن ياسين الحلبي، والحسين بن أحمد الحربي، قرأ عليه محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبو الكرم بن الشهرزوري، مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وأربعمئة

٨- محمد بن ياسين الحلبي (ت ٤٢٦ هـ): أبو طاهر البغدادي الحلبي، أخذ الروايات عرضاً عن أبي الفرج الشنبوذي، وأبي حفص الكتاني، أخذ القراءات عنه عرضاً عبد السيد بن عتاب، وعلى بن حسين الطريثي، مات رحمه الله سنة ست وعشرين وأربعمئة

٩- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف (٣٠٨ - ٣٨٨ هـ): أبو الفرج الشنبوذي البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد، وأبي بكر النقاش، وأبي الحسن بن شنبوذ وإليه نسب لكثرة ملازمته له، قرأ عليه أبو علي الأهوازي، وأبو طاهر محمد بن ياسين الحلبي، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة

١٠- محمد بن أحمد بن هارون (ت ٣٣٠ هـ): أبو بكر الرازي البغدادي، قرأ على الفضل بن شاذان بن عيسى، والقاضي أبي العلاء الواسطي، قرأ عليه أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي، وعبد الباقي بن الحسن، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وثلاثمئة

١١- الفضل بن شاذان بن عيسى (ت بعد ٢٩٠ هـ): أبو العباس الرازي، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، روى عنه القراءة محمد بن أحمد بن هارون، وأبو الحسن بن شنبوذ، مات رحمه الله بعد سنة تسعين ومائتين

١٢- أحمد بن يزيد الحلواني (ت ٢٥٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 91)

١٣- عيسى بن مينا الملقب بقالون (١٢٠ - ٢٢٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 29)



١٣- عيسى بن وردان (ت بعد ١٦٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 51) أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ، عرض على أبي جعفر، شعبة، ثم عرض على نافع وهو من جلة أصحاب نافع وشاركه في الإسناد، عرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقالون، توفي رحمه الله تعالى سنة ستين ومائة

١٤- عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي المعروف بسبط الخياط (٤٦٤ - ٥٤١ هـ): سبط أبي منصور الخياط، قرأ القراءات على جده أبي المنصور البغدادي، وأبي الفضل الصباغ، وعبد القاهر العباسي، وألف كتابه المبهج، وقرأ كتاب التيسير على عبد الحق بن الثلجي بسماعه من الداني، قرأ عليه زاهر بن رستم، وزيد بن الحسن الكندي، وكان إماماً في اللغة والنحو جميعاً، أثنى ذلك عن شيخه أبي الكرم المبارك بن فاخر، قال أبو سعد السمعاني: كان متواضعاً متودداً حسن القراءة في المحراب سيما ليالي رمضان، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد

١٥- أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار (ت ٤٩٦ هـ): الأستاذ أبو طاهر البغدادي الحنفي مؤلف (المستنير في العشر) قرأ على الحسن ابن أبي الفضل الشرمقاني، والحسن بن علي بن عبد الله العطّار، وعلي بن محمد الخياط، قرأ عليه ابن سكرة الصدي، ومحمد بن الخضر المحولي، وأبو محمد سبط الخياط، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وأربعمائة

١٦- الحسن ابن أبي الفضل (ت ٤٥١ هـ): أبو علي الشرمقاني، قرأ على أبي الحسن الحمامي، وأبي الحسن بن علاف، وعمر بن إبراهيم الكتّاني، وأبي بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني، قرأ عليه أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور علي بن محمد الأنباري، وعبد السيد بن عتاب مع تقدمه، مات إحدى وخمسين وأربعمائة

١٧- محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان بن شاذان (ت ٤٣١ هـ): أبو بكر الأصبهاني الأعرج يعرف بأبي شيخ، قرأ على أبي بكر عبد الله بن محمد القباب، وأبي عمر محمد بن أحمد بن عمر الخرق، قرأ عليه عبد السيد بن عتاب، وعبد العزيز بن الحسين، وأبو علي الشرمقاني، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة

١٨- محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف (ت بعد ٤٢٠ هـ): أبو عمر الأصبهاني الخرق الضريع، قرأ القراءات على محمد بن عبد الوهاب السلمي، وعلى خاله محمد بن جعفر الأشناني، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن المرزبان، ومحمد المديني، مات في حدود سنة العشرين وأربعمائة

١٩- محمد بن جعفر بن محمود: أبو عبد الله الأشناني مقرئ مشهور، قرأ على محمد بن أحمد الكسائي، وجعفر بن محمد بن كوفي بن مطيار، وأحمد بن محمد بن الحجاج، قرأ عليه أبو عمر الخرق، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن المصري، وإبراهيم بن إسماعيل بن سعيد المقرئ

٢٠- محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر الثقفي (ت ٤٤٧ هـ): أبو بكر ويقال أبو عبد الله الأصبهاني الأشناني



المعروف بالكسائي، شيخ مشهور، قرأ على محمد بن عبد الله بن شاكر، وجعفر بن عبد الله بن الصباح، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن أخته، ومحمد بن جعفر بن محمود الأشناني،

٢١- محمد بن عبد الله بن شاكر: أبو بكر الضرير ويقال أبو عبد الله الرملي الصيرفي، قرأ على بي بكر أحمد بن سهل الطيان، والحسن بن أزهر، قرأ عليه محمد بن أحمد بن الحسن الكسائي، والحسن بن سعيد المطوعي

٢٢- أحمد بن سهل: أبو العباس يعرف بالطيانو قرأ على موسى بن عبد الرحمن البزاز صاحب محمد بن عيسى، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن شاكر الضرير

٢٣- موسى بن عبد الرحمن: أبو عمران الأصباهني البزاز، قرأ على محمد بن عيسى الأصبهاني، قرأ عليه أحمد بن سهل الطيان، والحسن بن الأزهر

٢٤- محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين (ت ٢٥٣ هـ): أبو عبد الله التميمي الأصبهاني، إمام كبير مشهور، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن خلاد بن خالد، والحسن بن عطية، وداود بن أبي طيبة، وسليمان بن داود الهاشمي، روى عنه الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني وموسى بن عبد الرحمن، مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومائتين

٢٥- سليمان بن داود بن داود بن عبد الله بن عباس (ت ٢١٩ هـ): أبو أيوب الهاشمي البغدادي، ضابط مشهور ثقة، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر، وروى عنه أحمد بن أبي خيثمة، والحسين بن علي بن حماد، ومحمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة ومائتين

٢٦- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (١٣٠ - ١٨٠ هـ): مولا هم أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم المدني، قرأ على شيبه بن نصاح ثم على نافع، وسليمان بن مسلم بن جمار، وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائي، وقتيبة بن مهران، مات رحمه الله تعالى سنة ثمانين ومائة

٢٧- سليمان بن مسلم بن جمار (ت بعد ١٧٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 51) أبو الربيع الزهري مولا هم المدني مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر، وشيبة ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، عرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقتيبة بن مهران، مات رحمه الله تعالى بعد سنة سبعين ومائة

٢٨- يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 49)

٢٩- عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي (ت بعد ٧٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 77)

٣٠- عبد الله بن عباس الهاشمي (ت ٦٨ هـ): ذكرت ترجمته (ص 76)

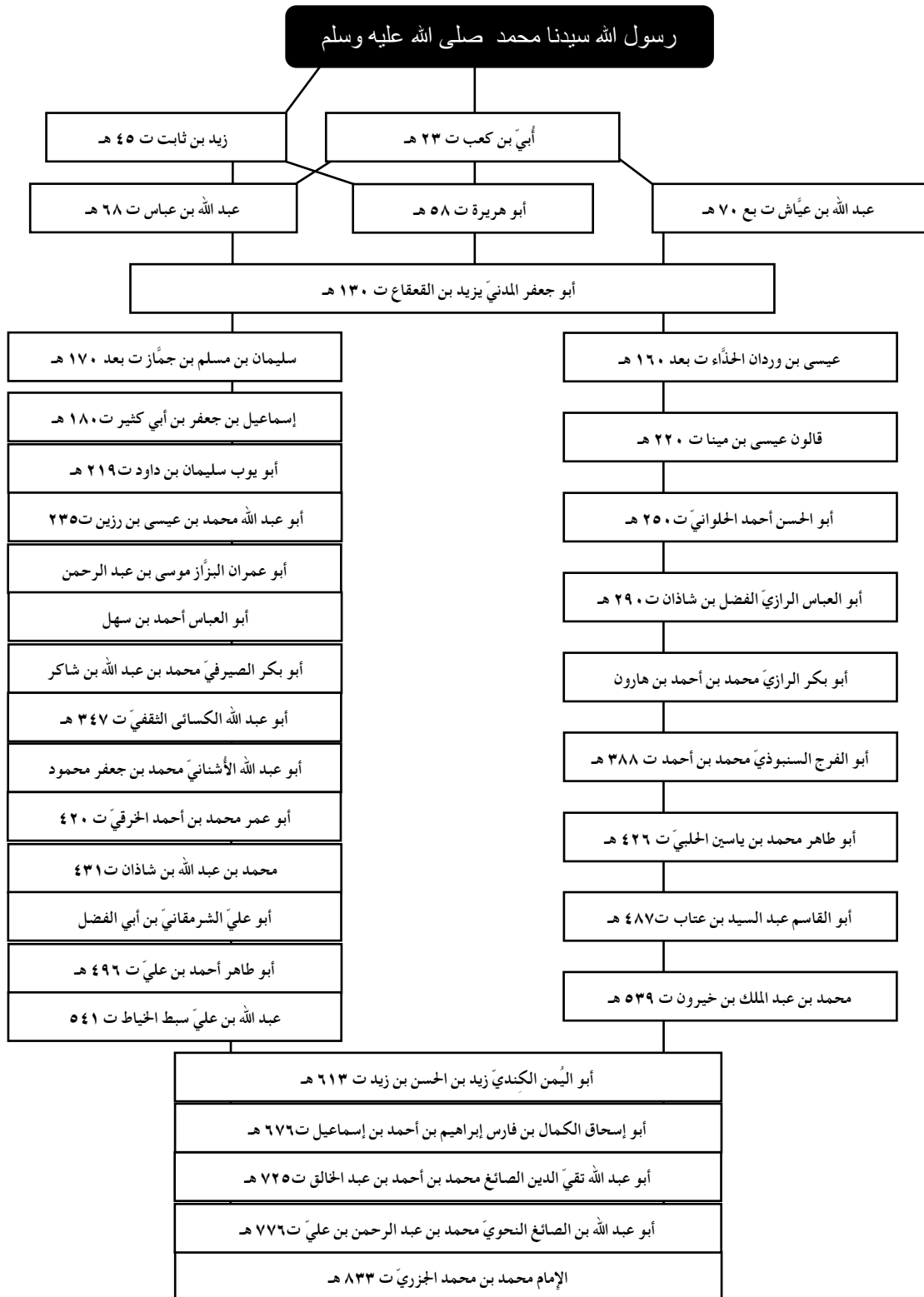
٣١- عبد الرحمن بن صخر (ت ٥٨ هـ): أبو هريرة الدوسي ذكرت ترجمته (ص 77)

٣٢- أبي بن كعب (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته (ص 78)

٣٣- زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ): ذكرت ترجمته (ص 78)



سند الإمام أبي جعفر



إسناد قراءة الإمام يعقوب

أمّا رواية رويس عنه فقد قرأ الإمام ابن الجزري بها القرآن كله على الإمام أبي محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي، والأخير قرأ على تقي الدين بن الصائغ، وقرأ بها علي الكمال بن فارس بن أحمد الإسكندري، وقرأ بها علي أبي اليمن الكندي، وقرأ بها علي أبي محمد سبط الخياط، وقرأ بها أبي العز القلانسي محمد بن الحسين بن بندار، وقرأ بها علي أبي الحسن بن القاسم الواسطي، وقرأ بها علي أبي الحسن الجمامي، وقرأ بها علي أبي القاسم النخاس عبد الله بن الحسن، وقرأ بها علي أبي بكر التمار محمد بن هارون، وقرأ بها علي رويس محمد بن المتوكل وقرأ بها رويس على يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأمّا رواية روح عنه فقد قرأ الإمام ابن الجزري القرآن كله بها علي أبي الفتح العسقلاني محمد بن أحمد بالقاهرة المحروسة، وقرأ بها الأخير على تقي الدين بن الصائغ، وقرأ بها علي الكمال بن فارس الإسكندري، وقرأ بها علي أبي اليمن الكندي، وقرأ بها علي أبي محمد سبط الخياط، وقرأ بها علي أبي طاهر بن سوار أحمد بن علي، وقرأ بها علي أبي القاسم المسافر بن الطيب بن عباد البصري، وقرأ بها علي أبي الحسن بن خُشنام المالكي علي بن محمد، وقرأ بها علي أبي العباس التيمي محمد بن يعقوب، وقرأ بها علي أبي بكر الثقفي بن وهب، وقرأ بها علي أبي الحسن روح بن عبد المؤمن البصري، وقرأ بها علي يعقوب، وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي مولا هم البصري، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولا هم الطويل، وعلى شهاب بن شُرْفة، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي، وعلى جعفر بن حيان العطاردي، وقرأ سلام على عاصم الكوفي، وعلى أبي عمرو وسندهما معروف، وقرأ شهاب على هارون بن موسى الأعور النحوي، وقرأ هارون على أبي عمرو لسنده، وعلى عاصم بن أبي الصباح الجحدري، وعلى الحسن البصري، وعلى أبي العالية، وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وقرأ أيضاً الجحدري على سليمان بن قتّة، وعلى عبد الله بن عباس، وقرأ مهدي على شعيب بن الحباب، وعلى عمران بن ملحان العطاردي، وعلى عبد الله بن عباس، وهو على زيد بن ثابت وأبي بن كعب رضي الله عنهما، وهما على سيدنا رسول الله ﷺ

- ١- عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن المعالي (٧٠٢ - ٧٨١ هـ): أبو محمد بن البغدادي ويقال له الواسطي ثم البصري المولد والدار والوفاء، الشافعي، قرأ بالروايات على تقي الدين بن الصائغ، وشرح الشاطبية شرحين، وانتهت إليه المشيخة بالديار المصرية، قرأ عليه ابن الجزري جمعاً بالقراءات ختمتين الأولى بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان والثانية بمضمن كتب شتى بالقراءات الثلاث عشرة، وقرأ عبد الرحمن على التقي الصائغ، والمجد الكفتي، توفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين وسبعمائة
- ٢- محمد بن أحمد المصري الصائغ (٦٣٦ - ٧٢٥ هـ): ذكرت ترجمته (ص 72)
- ٣- إبراهيم بن أحمد التميمي (٥٩٦ - ٦٧٦ هـ): ذكرت ترجمته (ص 106)



- ٤- زيد بن الحسن الكندي (٥٢٠ - ٦١٣ هـ): ذكرت ترجمته (ص 107)
- ٥- عبد الله بن عليّ البغداديّ سبط الخياط (٤٦٤ - ٥٤١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 108)
- ٦- محمد بن الحسين بن بNDAR (٤٢٥ - ٥٢١ هـ): أبو العز الواسطيّ القلانسيّ شيخ العراق، قرأ على أبو عليّ غلام الهراس، وقرأ على أبي القاسم الهذلي صاحب التصانيف، وفي بغداد قرأ لعاصم على محمد بن العباس الأواني، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة، وابن المأمون، قرأ عليه سبط الخياط، وأبو العلاء الهمذانيّ الحافظ، وألف كتاب (الإرشاد في العشر) و (الكفاية) مات رحمه الله سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط
- ٧- الحسن بن القاسم بن عليّ الأستاذ (٣٧٤ - ٤٦٨ هـ): أبو عليّ الواسطيّ المعروف بـ غلام الهراس شيخ العراق، قرأ بواسط على عبيد الله بن إبراهيم، وعلى عبد الله بن أبي عبد الله الحسين العلويّ صاحب النقاش، وعليّ بن أحمد الحماميّ، ثم شاخ وعمى وأقام بمصر فرحل إليه الناس من كل ناحية، قرأ عليه أبو العز محمد بن الحسين بن بNDAR، وأبو المجد محمد بن محمد بن جمهور قاضي واسط، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وأربعمائة
- ٨- عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله (٣٢٨ - ٤١٧ هـ): أبو الحسن الحماميّ شيخ العراق، أخذ القراءات عرضاً عن أبي بكر النقاش، وعبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس، قرأ عليه أحمد بن الحسن بن اللحياتي، والحسن بن أبي الفضل الشرمقانيّ، وأبو عليّ غلام الهراس، توفي سنة سبعة عشر وأربعمائة
- ٩- عبد الله بن الحسن بن سليمان (٢٩٠ - ٣٦٨ هـ): أبو القاسم البغداديّ المعروف بالنخاس، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن هارون المار صاحب رويس، روى عنه عرضاً محمد بن الحسين الكارزينيّ، وأبو الحسن الحماميّ، وأبو العلاء محمد بن عليّ الواسطيّ، وروى عنه شيخه ابن مجاهد، مات رحمه الله سنة ثمان وستين وثلاثمائة
- ١٠- محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة (ت ٣١٠ هـ): أبو بكر الحنفيّ البغداديّ، يعرف بالتمار، أخذ القراءة عرضاً عن رويس، روى عنه عرضاً وسماً أحمد بن محمد البيهقيّ، وأبو بكر النقاش، وعبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس، توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وثلاثمائة
- ١١- محمد بن المتوكل الملقب برويس (ت ٢٣٨ هـ): ذكرت ترجمته (ص 52) أبو عبد الله اللؤلؤيّ مقيراً حادق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرميّ، روى عنه عرضاً محمد بن هارون التمار، والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيريّ الشافعيّ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين ومائتين
- ١٢- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (٧٠٤ - ٧٩٣ هـ): أبو الفتح العسقلانيّ ثم المصريّ، وآخر من تلا بال عشر بل بالسبع على الصائغ المصري، وتلا بالعشر والسبع إفراداً وجمعاً على شيخ محمد بن أحمد الصائغ بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان، وبالثلاث من كتابيّ الإرشاد والمستنير خاصة، روى العنوان عن والده وسمع عليه وقرأ عليه بعض مفردات بمضمنه، تلا عليه عبد الرحمن بن أحمد وعثمان بن إبراهيم البرماوي، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة



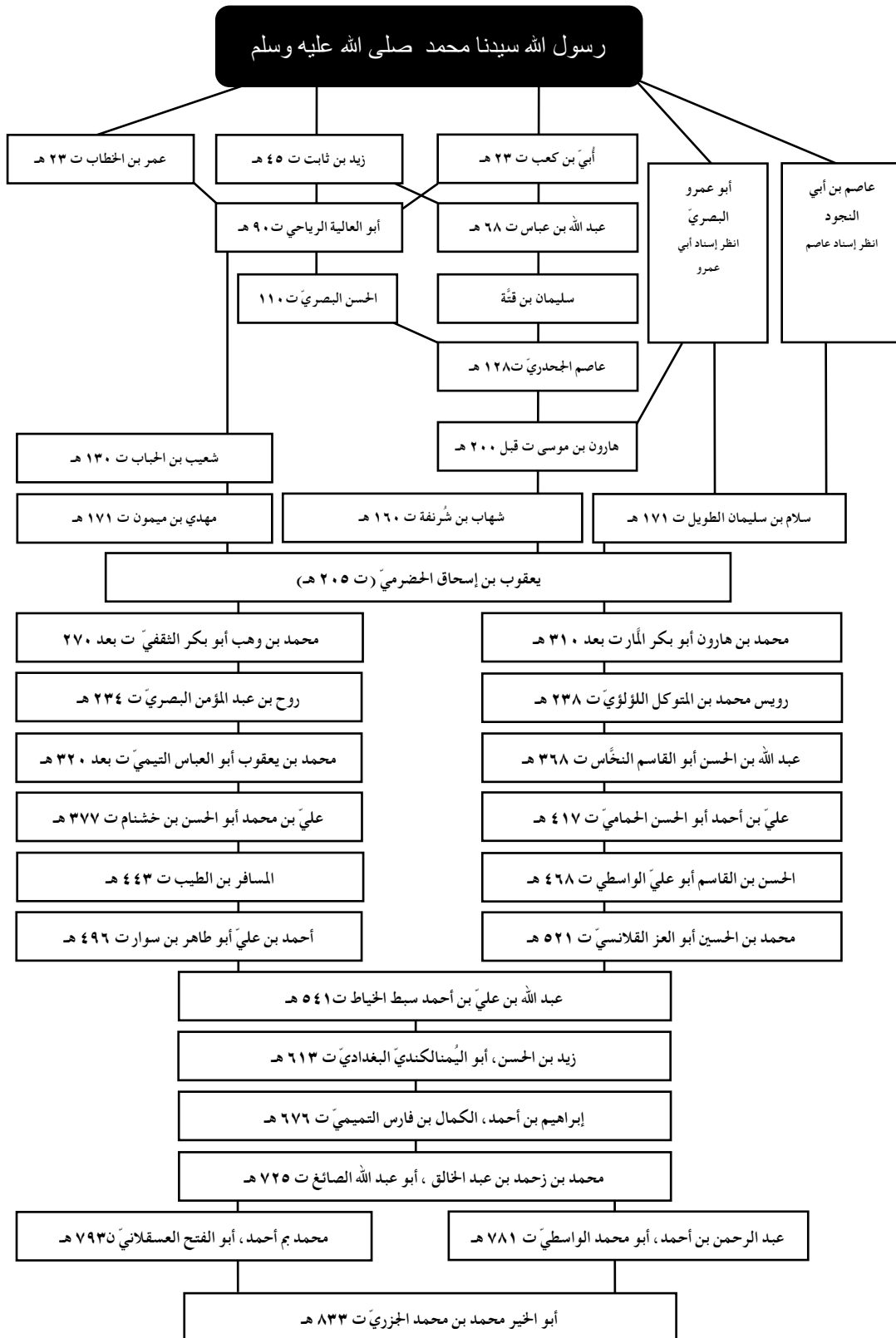
- ١٣- المسافر بن الطيب بن عباد (٣٤٤ - ٤٤٣ هـ): أبو القاسم البصريّ ثم البغداديّ، قرأ على أبي الحسن عليّ بن محمد بن خشنام، قرأ عليه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وعبد السيد بن عتاب، وأبو طاهر بن سوار، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعين أربعمائة
- ١٤- عليّ بن محمد بن إبراهيم بن خشنام المالكي (ت ٣٧٧ هـ): أبو الحسن البصريّ الدلال، شيخ مشهور، عرض على أبي العباس محمد بن يعقوب المعدل، وأبي بكر محمد بن موسى الزينيّ، قرأ عليه مسافر بن الطيب، ومحمد بن الحسين الكارزينيّ وعليّ بن أحمد الجوردكيّ، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة
- ١٥- محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر (ت بعد ٣٢٠ هـ): أبو العباس التيميّ من تيم الله بن ثعلبة البصريّ المعروف بالمعدل، قرأ عليّ أبي بكر محمد بن وهب صاحب روح وعلى زيد أبين أخي يعقوب، وعلى أبي الزعراء بن عبدوس الدوريّ، قرأ عليه عليّ بن محمد بن خشنام المالكيّ، ومحمد بن محمد بن فيروز، توفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وثلاثمائة
- ١٧- محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم (ت بعد ٢٧٠ هـ): أبو بكر الثقفيّ البصريّ القزاز، يجمع الحروف عن يعقوب الحضرميّ، ثم قرأ على روح وسمع أيضاً من أحمد بن موسى اللؤلؤيّ، قرأ عليه محمد بن يعقوب المعدل، توفي رحمه الله بعد سنة سبعين ومائتين
- ١٨- روح بن عبد المؤمن البصريّ (ت ٢٣٤ هـ): ذكرت ترجمته (ص ٥٢) أبو الحسن الهذليّ النحويّ مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب الحضرميّ، روى عن أحمد بن موسى، عرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي، ومحمد بن وهب الثقفيّ، وأحمد بن يزيد الحلواني، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين
- ١٩- سلام بن سليمان الطويل (ت ١٧١ هـ): أبو المنذر المزنيّ مولا هم البصريّ ثم الكوفيّ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود، وسفيان بن عيينة، قرأ عليه يعقوب الحضرميّ وهارون بن موسى الأخفش، مات رحمه الله سنة إحدى وسبعين ومائة
- ٢٠- مهدي بن حيان العطارديّ (٧٠-١٦٥ هـ): أبو الأشهب البصريّ، قرأ على أبي رجاء العطارديّ، قرأ عليه يعقوب بن إسحاق الحضرميّ، مات سنة خمس وستين ومائة
- ٢١- عاصم بن أبي النجود الكوفيّ (ت ١٢٧ هـ): ذكرت ترجمته (ص 39)
- ٢٢- أبو عمرو بن العلاء المازنيّ (٧٠ - ١٥٤ هـ): ذكرت ترجمته (ص 33)
- ٢٤- هارون بن موسى الأعور النحويّ (ت قبل ٢٠٠ هـ): أبو عبد الله البصريّ الأزديّ مولا هم، روى القراءة عن عاصم الجحدريّ، وعاصم بن أبي النجود، وعرض عليّ عبد الله بن أبي إسحاق، روى عنه عليّ بن نصر، وشهاب بن شرنفة، مات رحمه الله تعالى قبل سنة مائتين
- ٢٥- عاصم بن الصبّاح الجحدريّ (ت ١٢٨ هـ): أبو المجشر العجاج البصريّ، أخذ القراءة عن سليمان بن قتّة،



- وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم، روى عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان، روى عنه الحروف أحمد بن موسى اللؤلؤي، مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وعشرين ومائة
- ٢٦- الحسن بن أبي الحسن البصري (٢١-١١٠ هـ): أبو سعيد إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على أبي العالية عن أي بن كعب وزيد، وروى عنه سلام بن سليمان الطويل، وعاصم الجحدري، توفي رحمه الله سنة عشر ومائة
- ٢٧- رفيع بن مهران (ت ٩٠ هـ): أبو العالية الرياحي من كبار التابعين، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، وصلى خلف أبي بكر وخلف عمر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت، مات رحمه الله سنة تسعين
- ٢٨- عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته (ص 77)
- ٢٩- عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨ هـ): ذكرت ترجمته (76)
- ٣٠- شعيب بن الحباب (ت ١٣٠ هـ): الأزدي أبو صالح البصري تابعي جليل ثقة، عرض على أبي العالية الرياحي، روى القراءة عنه مهدي بن ميمونة أحد شيوخ يعقوب، مات سنة ثلاثين ومائة
- ٣١- أبي بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ): ذكرت ترجمته (ص 78)
- ٣٢- زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٥ هـ): ذكرت ترجمته (ص 78)
- ٣٣- عمران بن ملحان العطاردي (ت ١٠٥ هـ): أبو رجاء البصري التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشر سنة وكان مخضرمًا، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس رضي الله عنه عنه وتلقنه من أبي موسى، ولقي أبا بكر رضي الله عنه، وحدث عن عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة، روى عنه عرضاً أبو الأشهب العطاردي، مات رحمه الله سنة خمس ومائة



سند الإمام یعقوب



إسناد قراءة الإمام خلف البزار

أمّا رواية الوراق عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجزري القرآن كله علي كل من الشيخين أبي أحمد عبد الله بن الصائغ الحنفيّ محمد بن عبد الرحمن، وأبي محمد الشافعيّ عبد الرحمن بن أحمد المصريين، وقرأ كل منهما على أبي عبد الله بن أحمد بن عبد الخالق المصري، وقرأ بها على الكمال بن فارس التميميّ إبراهيم بن أحمد، وقرأ بها على زيد بن الحسن أبو اليمن الكنديّ، وقرأ بها على هبة الله بن أحمد أبو القاسم بن الطّير البغداديّ، وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عليّ الخياط، وقرأ بها على أبي الحسن السوسنجرديّ أحمد بن عبد الله، وقرأ بها على أبي الحسن بن أبي عمر الطوسيّ محمد بن عبد الله، وقرأ بها على إسحاق بن إبراهيم أبي يعقوب الوراق، وقرأ بها على خلف بن هشام أبي محمد البزار

وأمّا رواية إدريس عنه فقد قرأ بها الإمام بن الجزري القرآن كله علي الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الواسطيّ الشافعيّ، وأخبر أنّه قرأ بها القرآن كله على محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعدل الصائغ المصريّ، وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق التميميّ، وقرأ بها على أبي اليمن زيد بن الحسن الكنديّ، وقرأ بها على أبي محمد عبد الله بن عليّ سبط الخياط، قال: قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره علي الإمامين الشريف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسيّ، وأبي المعالي ثابت بن بNDAR بن إبراهيم القائل، فأما الشريف فأخبر أنّه قرأ علي الإمام أبي عبد الله الكارزينيّ محمد بن الحسين، وهو علي الإمام أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعيّ، وأمّا أبو المعالي ثابت بن بNDAR البقال فأخبر زنه قرأ علي الإمام القاضي أبي العلاء بن محمد بن عليّ بن أحمد الواسطيّ، وقرأ الواسطيّ بها علي أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيّ، وقرأ القطيعيّ والمطوعيّ جميعاً علي إدريس بن عبد الكريم الحداد، علي خلف بن هشام البزار، وقرأ خلف علي سليم صاحب حمزة لإسناده المتقدم، وعلي يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر، وعلي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب المفضل، وعلي أبان العطار، وقرأ أبو بكر والمفضل الضبيّ وأبان العطار علي عاصم الكوفيّ بإسناده المتقدم، متصلاً إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

١- محمد بن عبد الرحمن الصائغ الحنفيّ (٧٠٤ - ٧٧٦ هـ): ذكرت ترجمته (72)

٢- عبد الرحمن بن أحمد الواسطيّ الشافعيّ (٧٠٢ - ٧٨١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 111)

٣- محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصريّ الصائغ (٦٣٦ - ٧٢٥ هـ): ذكرت ترجمته (72)

٤- إبراهيم بن أحمد بن فارس التميميّ (٥٩٦ - ٦٧٦ هـ): ذكرت ترجمته (ص 106)

٥- زيد بن الحسن الكنديّ (٥٢٠ - ٦١٣ هـ): ذكرت ترجمته (ص 107)

٦- هبة الله بن أحمد بن عمر (٤٣٥ - ٥٣٢ هـ): أبو القاسم البغداديّ عرف بابن الطير، تلا بالروايات علي أبي بكر محمد بن عليّ الخياط، وأحمد بن عبد العزيز بن الأطروس، وسمع من إسحاق البرمكيّ، قرأ عليه أبو اليمن



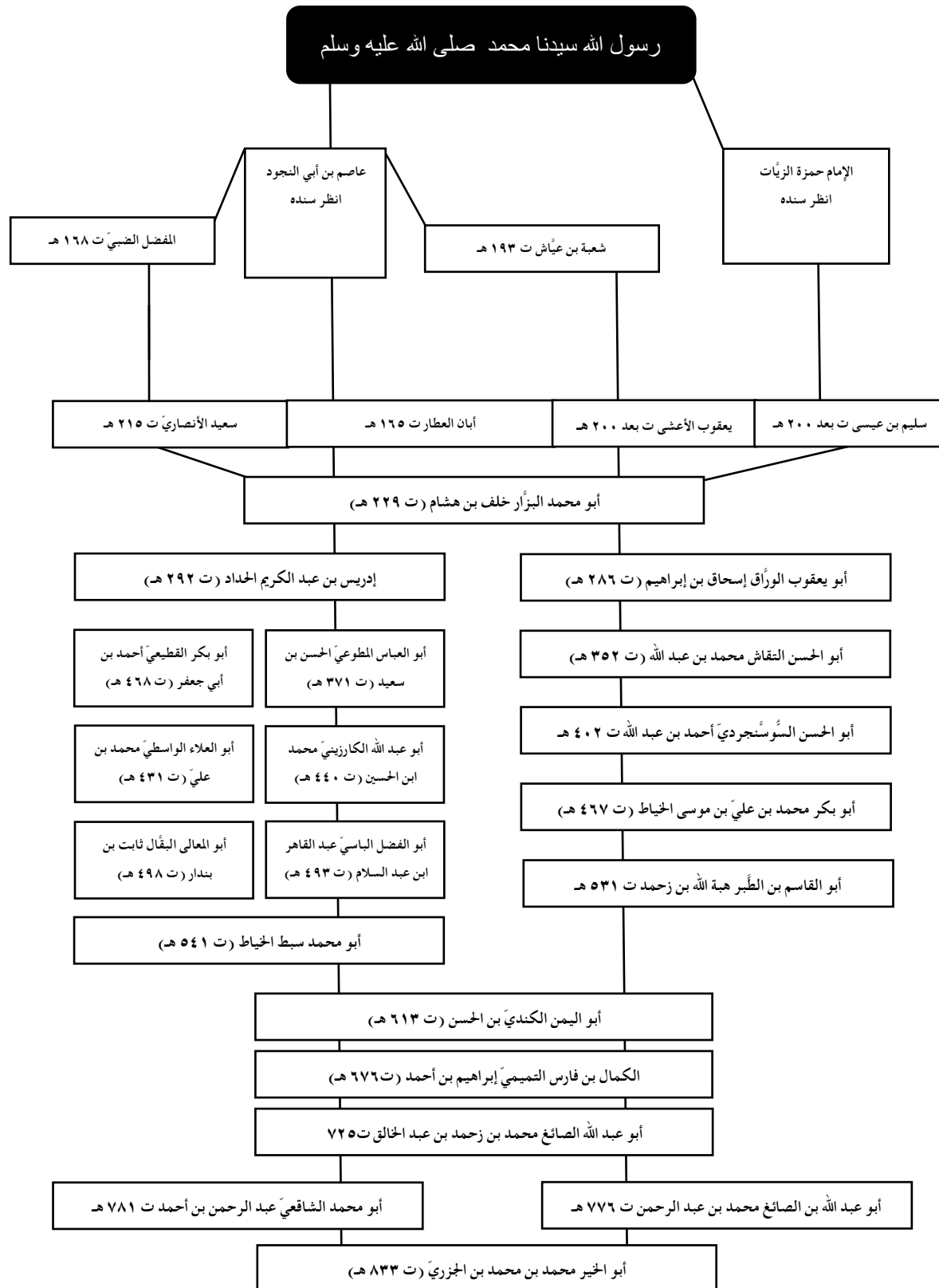
- الكندي بالقراءات الست التي جمعها له أبو محمد سبط الخياط وهي أعلى ما رواه، وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وأبي موسى المديني، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة
- ٧- محمد بن علي بن موسى الخياط (٣٧٧ - ٤٦٧ هـ): أبو بكر البغدادي المعروف بالخياط، قرأ على ابن عبيد السوسنجردي، وأحمد بن علي بن الحسن، قرأ عليه منصور بن محمد بن علي القزوني، وهبة الله بن الطير، وروى عنه القراءات بالإيجاز أبو بكر الكرم الشهرزوري، مات رحمه الله تعالى سنة سبع وستين وأربعمائة
- ٨- أحمد بن عبد الله السوسنجردي (٣٢٥ - ٤٠٢ هـ): أبو الحسن البغدادي، قرأ على زيد بن أبي بلال، ومحمد بن عبد الله الطوسي، قرأ عليه محمد بن علي الخياط، والحسن بن علي بن إبراهيم المالكي، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعمائة
- ٩- محمد بن عبد الله بن مرة الطوسي (ت ٣٢٥ هـ): أبو الحسن يعرف بابن عمر النقاش، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر ابن مجاهد، وروى اختيار خلف عرضاً عن إسحاق بن إبراهيم المروزي، ومحمد بن إبراهيم، روى القراءة عنه عرضاً ابنه الحسن، وأحمد السوسنجردي، مات رحمه الله تعالى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة
- ١٠- إسحاق بن إبراهيم بن عثمان (ت ٢٨٦ هـ): ذكرت ترجمته (ص 53) أبو يعقوب المروزي ورأى خلف، وراوي اختياره عنه، قرأ علي خلف اختياره وقام به بعده، وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين ومائتين
- ١١- عبد الله بن علي سبط الخياط (٤٦٤ - ٥٤١ هـ): ذكرت ترجمته (ص 108)
- ١٢- عبد القاهر بن عبد السلام العباسي (ت ٤٩٣ هـ): أبو الفضل المكي، قرأ بالروايات الكثيرة على محمد بن الحسين الكاريني، وعمر حتى بقي آخر أصحابه، وكان نقيب الهاشميين بمكة، قدم بغداد وسكنها بالمدرسة النظامية، قال محمد بن محمد بن عطف: لقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف من دين مكيين وعقل رزين، قرأ عليه الشيخ أبو السبط الخياط، ومحمد بن عبد الجبار، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة
- ١٣- ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال (ت ٤٩٨ هـ): قرأ على الحسن بن صقر، قرأ عليه سبط الخياط، وهبة الله بن الطير، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة
- ١٤- محمد بن الحسين الكارزيني (ت بعد ٤٤٠ هـ): أبو عبد الله الفارسي، انفرد بعلو الإسناد في وقته، أخذ القراءات عرضاً عن الحسين بن سعيد المطوعي، وقرأ على علي بن محمد الهاشمي، وعبد الله بن الحسن النخاس، وعلي بن الشنبوذي، قرأ عليه الشريف عبد القاهر، وأبو القاسم الهذلي، قال الإمام أبو حيان: إمام مشهور لا يسأل عن مثله، قال الذهبي: مسند القراء في زمانه، تنقل في البلاد وجاور بمكة وعاش تسعين سنة أو دونها لا أعلم متى توفي إلا أنه كان حينها في سنة أربعين وأربعمائة.



- ١٥- الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي (ت ٣٧١ هـ): أبو العباس العبادني البصري مؤلف كتاب (معركة اللامات وتفسيرها) قرأ علي إدريس بن عبد الكريم، ويوسف بن يعقوب الواسطي، قرأ عليه محمد بن جعفر الخزاعي، ومحمد بن الحسين الكارزيني، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة
- ١٦- محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب الواسطي (٣٤٩ - ٤٣١ هـ): أبو العلاء القاضي نزيل بغداد، قرأ علي محمد بن هارون، وعبد الله بن الحسن بن النخاس، وأحمد بن جعفر بن محمد الخلال وقيل لم يعرض عليهما، بل روى عنهما الحروف، قرأ علي يوسف بن محمد الضرير، قرأ عليه بالروايات عبد السيد بن عتاب، وثابت بن بندار، وهو صاحب السكت عن رويس وانفرد بها عنه، مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة
- ١٧- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي (ت ٣٦٨ هـ): أبو بكر، قرأ باختيار خلف علي إدريس بن عبد الكريم عنه، وروى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد عنه، قرأ عليه أبو العلاء الواسطي، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثلاثمائة
- ١٨- إدريس بن عبد الكريم الحداد (ت ٢٩٢ هـ): ذكرت ترجمته (ص 53)
- ١٩- سليم بن عيسى بن سليم (١٣٠ - بعد ٢٠٠ هـ): ذكرت ترجمته (ص 91)
- ٢٠- يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى (ت بعد ٢٠٠ هـ): أبو يوسف التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر شعبة وهو من أجل أصحابه، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد بن حبيب الشموني، وخلف بن هشام، توفي رحمه الله تعالى في حدود المائتين
- ٢١- سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (١٢٠ - ٢١٥ هـ): أبو زيد النحوي، روى القراءة على المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو بن العلاء، روى عنه خلف بن هشام البزار، ومحمد بن يحيى القطيعي، مات رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة ومائتين
- ٢٢- أبان بن يزيد بن أحمد العطار (ت بعد ١٦٥ هـ): أبو يزيد البصري النحوي، قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة بن دعامة، روى عنه شيبان بن فروخ، وعباس بن الفضل، توفي في حدود خمس وستين ومائة
- ٢٣- المفضل بن محمد بن يعلي الضبي (ت ١٦٨ هـ): أبو محمد الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، وروى عنه علي بن حمزة الكسائي، وسعيد بن أوس، وروى عن أبي رجاء العطاردي، وروى عنه أبو الحسن المدائني، مات رحمه الله سنة ثمان وستين ومائة



سند الإمام خلف البزار



بَابُ الْمُقَدِّمَةِ مِنَ الشَّاطِئِيَّةِ

قال شيخ الإسلام علم الدين ابن شيخ الإسلام سراج الدين أبي حفص البلقيني، وأم الفضل بنت أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد أبي بكر المصري، إجازة منه، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المقرئ، قال: الأول إجازة والأخرى سماعاً، قال: أنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، قال: أنا أبو الفضل هبة الله بن محمد الأزرق، قال: أنا الإمام أبو القاسم الشاطبي - رحمه الله - قال:

١- **بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْثَلًا**

مَوْثَلًا: ملجأً، ابتدأ الناظم نظمه بالبسملة لما اشتملت عليها من معاني وصفات الله رب العالمين ملجأً الراجين وملاذ اللاجئين

٢- **وَتَنَيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا**

ثنى الإمام نظمه بالصلاة على رسول الله ﷺ الذي ارتضاه الله عز وجل للنبوّة وبعثه بشيراً ونذيراً لعباده يحمل رسالته ويبلغ كلمته، والجملة خبرية لفظاً والمقصود بها الدعاء، أي اللهم صل على الرضا

٣- **وَعَتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَا**

وبلّا: جمع وابل وهو المطر الكثير، عترة: أهله الأقربون وعشيرته الأولون، أي صلى الله كذلك على عترة النبي ﷺ وعلى صحابته ﷺ وعلى من تبعهم واقتدى بهم في أعمالهم وأخلاقهم حال كون الصحابة والتابعين مشبهين بالمطر الغدير في كثرة خيرهم وعموم نفعهم

٤- **وَتَلَثُّتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا**

ثم تلت الإمام بإثبات الحمد الدائم لله سبحانه وتعالى لأن كل أمر لا يبدأ بالحمد فهو ناقص الخير والبركة كما ورد في الحديث الصحيح: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَتَر - أَوْ قَالَ: أَقْطَع) [١]

٥- **وَبَعْدَ فَحْبَلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعَدَا مُتَحَبِّلًا**

حبل: السبب، وأطلق على القرآن لأنه السبب في نجات كل من تمسك به من أهوال يوم القيامة، **حبل:** بكسر الحاء: الداهية، **متحبلًا:** هي شبكة الصيد، والمعنى هو بعد البسملة والصلاة على النبي وعترة وأصحابه ومن تبعهم والحمد، فإن كتاب الله ﷻ هو حبل النجاة الذي يتمسك به قارئه من هول يوم القيامة، فتمسك به أيها القارئ لتنجو وجاهد به داهية أعداء الله وأعداء كتابه واجعله كالشبكة تتصيد بها أعدائه وتخرجهم من الكفر

[١] رواه الإمام أحمد في "المسند" (٣٢٩/١٤) طبعة مؤسسة الرسالة، وآخرون كثيرون من أصحاب السنن والمسانيد



٦- وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَةً جَدِيداً مُؤَلِّهِ عَلَى الْجِدِ مُقْبِلاً

أي أخلقه وجده بالمجاهدة بأدلتها وبراهينه لأنه لا يبلى فهو رفيع المنزلة، وكل من هو مهتم به عاملاً بما فيه وسائر على تعاليمه فهو مستقر على الجِدِّ مستقيم على الجادة

٧- وَقَارِنُهُ الْمَرَضِيَّ قَرْمَالَهُ كَالأُتْرُجِّ حَالِيهِ مُرِيحاً وَمُوكِلاً

أي أن قارئ القرآن العامل به مُشَبَّهاً الأُتْرُجِّ في الرائحة والطعم، وفي البيت إشارة لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ" [١]

٨- هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمُّهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ قَنَقَلاً

أُمَّةً: تُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ صِفَاتُ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ، يَمُّهُ: قَصْدُهُ، أي أن قارئ القرآن مرضي قصده ومُخْلِصُهُ نَيْتُهُ لأنه بالقرآن صار أُمَّةً، أي جامع لخصال الخير ورزين العقل والوقار، مُشَبَّهاً إِيَّاهُ بِالْجَبَلِ فِي السَّكُونِ وَالنُّوْدَةِ وَالْوَقَارِ، وَجَعَلَ الرِّزَانَةَ هِيَ الَّتِي تَطْلُبُهُ لِكثْرَةِ الْخَيْرِ فِيهِ وَتَفْتَخِرُ بِهِ مَبَالِغَةً لِلإِشَادَةِ بِقَارِئِ الْقُرْآنِ

٩- هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَى أَنْ تَبَّلاً

الْحُرُّ: الَّذِي لَمْ يَقْعَ عَلَيْهِ رِقٌّ، وَالْحَرِيَّ: الْجَدِيدُ، وَحَوَارِيًّا: الصَّاحِبُ الْمَخْلُصُ، وَتَحْرِيهِ: اجْتِهَادُهُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَارِئَ هُوَ الْحُرُّ مِنْ اسْتِعْبَادِ هَوَاهُ لِأَنَّهُ جَدِيدٌ خَلِيقاً بِالْقُرْآنِ عِنْدَ الْاسْتِعْدَادِ لِحِفْظِهِ وَالسَّيْرِ عَلَى طَرِيقَتِهِ

١٠- وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءً وَاهِباً مُتَفَضِّلاً

أي أن كتاب الله عز وجل هو الشافع الذي لا تُردُّ شفاعته، وشفاعته تمنع من العذاب والوقوع فيه بخلاف شفاعته غيره فَإِنَّهَا تُخْرِجُ الْعَبْدَ مِنَ الْعَذَابِ بَعْدَ وَقُوعِهِ فِيهِ، وَكَفَايَتُهُ أَتَمُّ مِنْ كَفَايَةِ غَيْرِهِ، وَإِغْنَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ إِغْنَاءِ غَيْرِهِ

١١- وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

أي أن القرآن أحسن أنيس لا يُسَأَمُ حَدِيثُهُ وَلَا تُمَلُّ تِلَاوَتُهُ وَلَا سَمَاعُهُ، وَتَكَرَّارُهُ يَزِيدُهُ جَمَالاً لَمَا يَظْهَرُ مِنْ تِلَاوَتِهِ مِنَ النُّورِ وَالْبَهْجَةِ وَيَزِيدُ قَارِئَهُ تَجَمُّلاً لَمَا يَقْتَبِسُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَآدَابِهِ

١٢- وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنَاءً مَتَهَلِّلاً

أي أن القرآن يلقي صاحبه بِأَشْرِ الْوُجُوهِ مَتَهَلِّلاً بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْقَبْرِ وَظُلْمَةِ أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ الَّتِي يَخَافُ مِنْهَا فَيَأْتِسُ بِهِ صَاحِبُهُ وَيَتَبَدَّدُ خَوْفُهُ أَمناً وَطُمَأْنِينَةً

١٣- هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى



أي أن القرآن يجعل القبر مقيلاً وروضةً ويدفع الشر عن صاحبه ويجلب الخير له ومن أجل تلاوته للقرآن يُجتلى القارئ، أي يصبح معروفاً معلوماً ظاهراً في سَنَامِ المجد والكرامة يوم القيامة

١٤- يَنَاشِدُهُ فِي إِرْضَائِهِ حَبِيبَهُ وَأَجْدَرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوصِلاً

أي يناشد القرآن ربَّ القرآن، وهي تورية جميلة جعل القارئ حبيب كتاب الله وكأنَّه واسطة القارئ لربه يناشده أن يعطيه من الأجر والثوبة ما تقرُّ به عينه، وما أجدر وأحقُّ من سؤال كتاب الله أن يُرضي حبيبه؟!

١٥- فَيَا أَيُّهَا الْقَارِئُ بِهِ مُتَمَسِّكاً مُجِلاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلاً

١٦- هَنِئِئاً مَرِيئاً وَالدَّاءُ عَلَيْهِمَا مَلَابِيسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا

١٧- فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

أي يا أيُّها القارئ هنيئاً لك مُتَمَسِّكاً بالقرآن فهو مُبَجَّلاً في كل حال ورافعك يوم القيامة، فهنيئاً لك الطعام والشراب والنعيم في الجنة، وإذا كان والدك يلبسان الحلا كما أخبر النبي ﷺ في حديث معاذ بن أنس الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالدَّاءُ تَاجاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِذَا) [١]، فما بالك بقارئ القرآن نفسه، فهو من أهل الله وصفوته وهي إشارة إلى حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ، قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ) [٢] وَهُمْ صَفْوَةُ أَشْرَافِ الْأُمَّةِ كما أخبر النبي ﷺ من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ) [٣]

١٨- أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلاً

فأهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات والبُعد عن المحرمات وصفاتهم جاءت مفصلة

١٩- عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً وَبِعَ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

أي الزم هذه الصفات منافساً فيها غيرك وأبدل بها نفسك الخاطئة وشهوتك الحقيرة

٢٠- جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَا أئِمَّةً لَنَا نَقْلُوا الْقُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلاً

أي جزى الله أئمة القرآن الذين نقلوا لنا القرآن عذباً سائغاً لم يزدوا فيه كلمة أو حرفاً ولم ينقصوا منه كلمة ولا حرفاً بل نقلوه بألفاظه وحروفه وحركاته التي تَلَقَّوْهَا عَنْ غَيْرِهِمْ بِالسَّنَدِ الْمَوْصُولِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

٢١- فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَلًا

ومن هؤلاء الأئمة سبعة رجال شَبَّهَهُمُ بِالْبُدُورِ فِي عُلُوِّ مَنْزِلَتِهِمْ وَغَزَارَةِ عِلْمِهِمْ

[١] رواه أحمد (١٥٦٤٥- الرسالة) وأبو داود (١٢٤١) واللفظ له

[٢] رواه ابن ماجه (٢١٥) وأحمد (١١٨٧٠)

[٣] رواه الطبراني في الكبير (١٢٥/١٢) والسهمي في تاريخ جرجان (ص ٢١٨) والبيهقي في شعب الإيمان



٢٢- لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا

وَأَنَّ لَهُؤُلَاءِ الْقُرَّاءَ السَّبْعَةَ جَمَاعَةً مِنَ الرِّوَاةِ شَبَّهَهُمْ بِالشَّهْبِ فِي الْهِدَايَةِ وَالْعُلُوِّ أَخَذُوا الْقِرَاءَةَ عَنْهُمْ وَنَقَلُوهَا لِلنَّاسِ فَزَاخَتْ عَنْهُمْ سَوَادُ الْجَهْلِ وَأَلْبَسَتْهُمْ أَنْوَارُ الْعِلْمِ وَالْهِدَايَةِ

٢٣- وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

أَيَّ سَيَذْكُرُ الْإِمَامُ الْبَدُورَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ثُمَّ يَذْكُرُ الرِّوَاةَ - الشَّهْبَ - وَيُبَيِّنُ لِكُلِّ إِمَامٍ رَاوِيَيْنِ هُمَا أَشْهَرُ مِنْ رَوَاةٍ عَنِ الْقُرَّاءِ، وَالرِّوَاةُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ بِحَسَبِ نَقْلِهِمُ الرِّوَايَةَ عَنِ الْقَارِئِ: مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ عَنِ الْقَارِئِ مُبَاشَرَةً وَهُمْ: قَالُونَ وَوَرِثَ عَنْ نَافِعٍ، وَشُعْبَةَ وَحَفْصَ عَنْ عَاصِمٍ، وَأَبُو الْحَارِثِ وَالدَّوْرِيُّ عَنِ الْكَسَائِيِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَارِئِ وَسِيطٌ وَاحِدٌ وَهُمْ: الدَّوْرِيُّ وَالسُّوسِيُّ عَنِ الْبَزْزِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَخَلْفٌ وَخَلَادٌ عَنْ سُلَيْمٍ عَنْ حَمْزَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَارِئِ أَكْثَرُ مِنْ قَارِئٍ وَهُمْ: قَنْبَلٌ وَابْنُ كَثِيرٍ، وَهَشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ

٢٤- تَخَيَّرَهُمْ نَقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلًا

أَيَّ اخْتَارَ نَقَادُ الْعُلَمَاءِ وَشُرَّاحِ الْعِلْمِ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةَ دُونَ عَنْ غَيْرِهِمْ لِفَضْلِهِمْ عِلْمًا وَعَمَلًا وَزَهْدًا فِي الدُّنْيَا وَوَرَعًا وَلَمْ يَجْعَلُوا قُرْآنَهُمْ تَعْلَمًا وَتَعْلِيمًا سَبَبًا لِرِزْقِهِمْ وَمُورَدٍ كَسْبِهِمْ وَهَدَفَهُمُ الَّذِي يَهْدَفُونَ إِلَيْهِ

٢٥- فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرَفِيُّ الطَّيِّبُ نَافِعٌ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا

الْقَارِئُ الْأَوَّلُ: الْإِمَامُ نَافِعٌ: وَهُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو رُوَيْمٍ، مِنْ أَصْفَهَانَ وَكَانَ أَسْوَدَ الْبَشَرَةِ، إِمَامُ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ، قَرَأَ عَلَى سَبْعِينَ مِنَ التَّابِعِينَ أَشْهَرَهُمُ الْإِمَامُ الْقَارِئُ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئُ الْمَدَنِيُّ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ وَهُوَ الْقَارِئُ الثَّامِنُ مِنَ الْعَشْرَةِ، وَقَوْلُهُ: الْكَرِيمُ السَّرَفِيُّ الطَّيِّبُ: عَنْ ابْنِ غُلْبُونَ أَنَّ الْإِمَامَ نَافِعَ كَانَ إِذَا جَلَسَ لِلْإِقْرَاءِ يَفُوحُ مِنْ فَمِهِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ يَقْرَأُ فِي فَمِهِ، وَمِنْ يَوْمِهَا كَلَّمَا جَلَسَ لِلْإِقْرَاءِ فَاحَ مِنْ فَمِهِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ، وَكَفَاهُ شَرَفًا أَنَّهُ كَانَ شَيْخَ الْإِمَامِ مَالِكٍ، فَقَدْ أَخَذَ الْإِمَامُ مَالِكٌ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ وَأَخَذَ هُوَ مِنَ الْإِمَامِ مَالِكِ الْمَوْطَأَ، وَهَذَا شَرَفُ الْفَرْعِ مِنَ الْأَصْلِ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ (ص 27) سَنَدُ الْإِمَامِ نَافِعٍ: هُوَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ، أَيَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّسُولِ ﷺ ثَلَاثَةُ دَرَجَاتٍ: ★ الْإِمَامُ نَافِعٌ عَنِ الْقَارِئِ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ ★ الْإِمَامُ نَافِعٌ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَرْمَزٍ الْأَعْرَجِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُبَيِّ هَرِيرَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ الْمُخْزُومِيُّ وَقَرَأَ ابْنُ عِيَّاشٍ وَأُبَيِّ هَرِيرَةَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَقَرَأَ أُبَيُّ بْنُ زَيْدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ★ الْإِمَامُ نَافِعٌ عَنِ مُسْلِمَ بْنِ جَنْدَبٍ الْهَذَلِيِّ وَشَيْبَةَ بْنِ نَصَّاحٍ الْقَاضِي وَيَزِيدَ بْنَ رُوْمَانَ، وَالثَّلَاثَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ★ الْإِمَامُ نَافِعٌ عَنِ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ★ الْإِمَامُ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ



النبي ﷺ ★ وقرأ نافع على أبي جعفر وقرأ أبو جعفر على عبد الله بن عباس وأبي هريرة، وقرأ ابن عباس وابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ أبي وزيد على النبي ﷺ توفي عام تسع وستين ومائة هجرياً، وتوفي الإمام مالك بعده بعشر أعوام، وذكر سنده (ص ٨٢)

* ملحوظة: كل الأسانيد لكل القراء تصل إلى ثمانية من صحابة النبي ﷺ وهم الطبقة الأولى من طبقات القراء التي يسعى إليها كل قارئ وهم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وأبو موسى الأشعري وأبي الدرداء وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعاً

٢٦- وَقَالُونَ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشَهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا

الراوي الأول لنافع - قالون: وهو عيسى بن مينا ويكنى أبو موسى المدني، كان شديد الصم فلا يسمع البوق ولكنه كان يقرأ الشفتين عند القراءة عليه ويصحح ويرد الخطأ، وقيل أنه كان يسمع فقط قراءة القرآن، وقالون لقبه به شيخه الإمام نافع وهي كلمة معناها - جيد - باللغة الرومية، فكان شيخه يداعبه عندما يحسن القراءة ويقول بلغته: قالون قالون، أي جيد جيد، ذكرت ترجمته (ص 29)

سند قالون: أخذ قالون مباشرة من الإمام نافع فأصبح في الدرجة الخامسة

طريق الإمام قالون: أبي نشيط محمد بن هارون

الراوي الثاني لنافع - ورش: وهو عثمان بن سعيد المصري وكنيته أبو سعيد، وهو من صعيد مصر وقد رحل إلى المدينة قاصداً القراءة على الإمام نافع، وورش لقبه به شيخه نافع لشدة بياضه - ولكن من وجه نظري ولأنه من صعيد مصر وهم معروفون بالسمر فلا أصل لهذا القول، وقيل أيضاً أنه لُقّب بهذا اللقب نسبة إلى طائر اسمه ورشان وهو خفيف الحركة وكذلك كان ورش خفيف الحركة وسريع بين أصحابه في تلبية شيخه والآخرين وهذا السبب هو الأرجح، وعاد ورش إلى مصر وانتشرت قراءته ثم امتدت إلى بلاد المغرب وفيها إلى الآن قراءته منتشرة، وقد ذكرت ترجمته (ص 30)

سند الإمام ورش: قرأ ورش على نافع مباشرة، أي أنه في الدرجة الخامسة مثل قالون

طريق الإمام ورش: أبي يعقوب يوسف الأزرق

٢٧- وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَأَثَرُ الْقَوْمِ مُعْتَلًا

كأثر القوم: أي أن كآثرهم كلما كآثروه، أي أكثر القوم شرفاً ورفعةً وفضلاً

القارئ الثاني: الإمام ابن كثير: الإمام ابن كثير كانت مكة مقامه كما قال الإمام الشاطبي، وهو عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي ويكنى أبا معبد، وكان إمام مكة المشرفة ومن تلاميذه الإمام الشافعي، وعاصر في مكة أبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم وقد سبق ترجمته (ص 31)

سند الإمام ابن كثير: هو في الدرجة الثالثة، أي بينه وبين النبي ﷺ درجتان في أعلى أسانيده ★ ابن كثير عن



عبد الله بن السائب عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب عن الرسول ﷺ ★ ابن كثير عن مجاهد بن جبر المكي عن عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن الرسول ﷺ وهو في هذا السند في الدرجة الرابعة ★ ابن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ توفي الإمام ابن كثير عام عشرين ومائة (١٢٠) هجرياً

٢٨- رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمَلَقَبُ قُنْبَلًا

الراوي الأول لابن كثير - البزّي: وهو أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة وكنيته أبا الحسن، وكان مؤذّن الحرم المكيّ وروى عن ابن كثير بسند، سبق ترجمته (ص 31)

سند الإمام البزّي: بينه وبين ابن كثير درجتان فهو في الدرجة السادسة من النبي ﷺ في أعلى أسانيده ★ البزّي عن عكرمة بن سليمان عن شبل ابن عباس وعبد الله بن قسطنطين (القسط) عن ابن كثير ★ وله طريق آخر: البزّي عن وهب بن واضح عن معروف بن مشكان عن شبل ابن عباس عن (القسط) عن ابن كثير طريق الإمام البزّي: أبي ربيعة محمد بن إسحاق

الراوي الثاني لابن كثير - قنبل: وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي، وكان مديراً للشرطة في الحرم المكي وهذه الوظيفة كانت لا تُعطى إلا لأتقى رجل في مكة المشرفة، ولقب بقنبل لأنه كان من قبيلة تسمى القنابلة، وقد سبق ترجمته (ص 32)

سند الإمام قنبل: كان كل القراء عادةً يسعون للبحث عن السند الأعلى، ولكن قنبل فعل العكس وسعى إلى الأقل في علو السند، فمن المعلوم أنّ اسماعيل بن قسطنطين قرأ مباشرة علي الإمام ابن كثير وقرأ أيضاً على شبل ابن عباس، أي أنّه قرأ على شيخه وعلى شيخ شيخه، فاختار قنبل هذا السند فانخفض درجة في السند ★ قنبل عن علقمة عن وهب بن واضح عن اسماعيل بن قسطنطين عن شبل بن عباس ومعروف بن مشكان عن ابن كثير ★ قنبل عن أحمد بن عون النبّال وأبي الحسن أحمد القوّاس واسماعيل بن شبل وأبي الإخريط وهب بن وضاح ومعروف بن مشكان عن قسطنطين عن ابن كثير

طريق الإمام قنبل: أبي بكر أحمد بن مجاهد

٢٩- وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَا

٣٠- أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سِبْهَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاً

المَازِنِيُّ: نسبة إلى مازن، صَرِيحُهُمْ: أي أصله عربي وليس في أصله أعاجم ممن دخلوا الإسلام، وقوله: أفاض على يحيى اليزيدي سيبه: أي أفرغ علمه الغزير على يحيى اليزيدي، ذكرت ترجمته (ص 87)

القارئ الثالث: الإمام أبو عمرو البصري: اسمه أبو عمرو، ويقال له العريان ويقال له يحيى ولكن الاسم المشهور



به هو أبو عمرو وليس كنيته، ووالده هو أبو العلاء وكان له شأن في درجة الأمير وهو مازني وأصله عربي من قبيلة مُر، قرأ عليه يحيى اليزيدي وأعطاه أبو عمرو علمه الغزير، وكان يحيى اليزيدي مُربي يزيد بن منصور والي اليمن ويزيد بن منصور كان خال المهدي - أبو جعفر المنصور - ثم صار يحيى اليزيدي بعد ذلك مُربي للمأمون - ابن هارون الرشيد - ولذلك سمي اليزيدي، وكان إمام من أئمة النحو ومعاصر للإمام الكسائي، قد سبق ترجمة الإمام أبو عمرو (ص 33)

سند أبو عمرو البصري: هو في الدرجة الرابعة من النبي ﷺ ★ أبو عمرو عن سعيد بن جبيرة ومجاهد بن جبر وهما أصحاب مدرسة أهل مكة عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ ★ أبو عمرو عن عكرمة مولى ابن عباس وعكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عباس عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت ★ أبو عمرو عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم الليثي وهما الذين نَقَطُوا القرآن رسماً عن طاهر بن عمرو بن سفيان - أبو الأسود الدؤلي - عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب عن النبي ﷺ ★ أبو عمرو البصري عن الحسن بن يسار - أبو الحسن البصري - عن رفيع بن مهران أبو العالية الرياضي عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ ★ أبو عمرو عن الحسن البصري عن حطان بن عبد الله الرقاص عن عبد الله بن أبي قيس - أبو موسى الأشعري

* ونلاحظ أن أبو عمرو البصري في الدرجة الرابعة في كل طرق سنده إلى النبي ﷺ ، وشيوخه هم: سعيد بن جبيرة - مجاهد بن جبر - عكرمة بن سليمان مولى ابن عباس - عكرمة بن خالد - عطاء بن أبي رباح - يحيى بن يعمر - نصر بن عاصم - أبو الحسن البصري من طريقين، وعلى ذلك يكون يحيى اليزيدي في الدرجة الخامسة ولكنه ليس من رواة أبي عمرو، توفي يحيى اليزيدي عام اثنين ومائتين (٢٠٢) هجرياً

٣١- أبو عمر الدُّوري وصاحبه أبو شعيب هو السُّوسي عنه تقبلاً

الراوي الأول لأبي عمرو - الدُّوري: وهو حفص بن عمر بن العزيز الدُّوري وكنيته أبا عمر، وهو أول من جمع القراءات، وروى عن أبو عمرو البصري بواسطة - يحيى اليزيدي - وروي عن الكسائي ولكن بدون واسطة وله أيضاً قراءة في الأربع الشَّواذ، وكانت أمنيته أن يرحل إلى المدينة ليقراً على نافع ولكن منعه الزاد وقال: لو كان عندي ستة دراهم لرحلت إليه، وقد سبق ترجمته (ص 35)

سند الدوري عن أبي عمرو: قرأ على يحيى اليزيدي وقرأ يحيى علي أبي عمرو البصري

طريق الإمام الدوري عن أبي عمرو: الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس

الراوي الثاني لأبي عمرو - السُّوسي: وهو صالح بن زياد السُّوسي وكنيته أبا شعيب، وينسب إلى مدينة - سوس

- في بلاد فارس ولكنه لم يتوفى بها، سبق ترجمته (ص 36)

سند السُّوسي: قرأ على يحيى اليزيدي وقرأ اليزيدي على أبي عمرو البصري



طريق الإمام السوسي: أبو عمران موسى بن جرير

٣٢- وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا

القارئ الرابع: الإمام ابن عامر: هو عبد الله بن عامر الشاميّ اليحصبيّ وكنيته أبو عمران، كان تابعياً، وهو أعلى القراء إسناداً إذ أن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة واحدة، وطابت له الشام حلواً ومنزلاً، وسبق ترجمته (ص 37)

سند الإمام ابن عامر: تتلمذ الإمام عبد الله بن عامر على أبي الدرداء رضي الله عنه في المسجد الأموي وكان شيخ المقرأة أبو الدرداء فكان ابن عامر يقود ثلاثين قارئاً في مشيخة أبي الدرداء فكان من يختم عليه يذهب ليقراً على أبي الدرداء بعدها، وقرأ ابن عامر على أبو هشام بن شهاب على عثمان ابن عفان على النبي ﷺ توفي الإمام ابن عامر عام ثمان عشرة ومائة (١١٨) هجرياً، وقد قال ابن عامر: قُبِضَ رسول الله ﷺ ولي سنتان، وقد قُبِضَ النبي ﷺ في العام العاشر من الهجرة، أي أن ابن عامر ولد في العام الثامن من الهجرة وتوفي في عام ثمان عشرة ومائة (١١٨) من الهجرة، أي إنه عاش عشر ومائة (١١٠) عام

٣٣- هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ انتِسَابُهُ لِدُكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقَلًا

الراوي الأول لابن عامر - هشام: هشام بن عمار وكنيته أبو الوليد وكان قاضي الشام، سبق ترجمته (ص ٣٨) سند الإمام هشام: هشام في الدرجة الخامسة وابن عامر في الدرجة الثالثة، أي أن بينه وبين ابن عامر درجتين

★ هشام عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد عن يحيى بن الحارث الذمّاري عن ابن عامر الشامي

★ وله سند آخر: هشام عن عراك بن خالد عن يحيى بن الحارث الذمّاري عن ابن عامر الشامي

طريق الإمام هشام: ابي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني

الراوي الثاني لابن عامر - ابن ذكوان: وهو عبد الله بن أحمد بن بشر الدمشقي، منسوب إلى ذكوان ولذلك قال الإمام الشاطبي أن انتسابه لذكوان، وذكوان ليس والده، وقد سبق ترجمته (ص 39)

سند ابن ذكوان: ★ ابن ذكوان عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذمّاري عن ابن عامر، أي أنه في درجة هشام غير إن هشام قرأ على أيوب بن تميم وعراك بن خالد عن يحيى اليزيدي، أما ابن ذكوان قرأ على أيوب بن تميم فقط عن يحيى اليزيدي

طريق الإمام ابن ذكوان: أبي عبد الله هارون بن دوس الأخفش

ثم يقول الناظم:

٣٤- وَبِالْكُوفَةِ الْغُرَاءُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَاً وَقَرَنُفُلًا

أذاعوا: نشروا العلم في الكوفة، وضاعت: فاحت وانتشرت رائحتها، وشذاً: وهو كسر العود، والغراء: البيضاء



المضيئة، وقرنفلاً: وهو نبات يخرج منه رائحة ذكية وقد ذكرها الإمام أيضاً في نهاية قصيدته، والمعنى هو أن في الكوفة البيضاء المضيئة لكثرة علمائها ثلاثة من القراء نشروا العلم وكأنه كسر عود المسك ذو الرائحة العطرة الذي تنتشر رائحته فتصل إلى كل مكان مع النور الذي يشع من علمهم

٣٥- فأما أبو بكر وعاصم اسمه **فشعبة** راويه المبرز أفضلاً

القارئ الخامس: الإمام عاصم: هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود وكنيته أبو بكر، وهو من أقوى الأسانيد لأنه أخذ عن عبد الله بن حبيب السلمي وقرأ السلمي على عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقد سبق ترجمته (39)

سند الإمام عاصم: هو في الدرجة الثالثة من النبي ﷺ ★ عاصم عن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ ★ عاصم عن زر بن حبیش عن علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ ★ عاصم عن سعيد بن إياس الشيباني عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ

٣٦- وذاك ابن عيَّاش أبو بكر الرضى **و حفص** وبالإتقان كان مفضلاً

الراوي الأول لعاصم - شعبة: وهو شعبة بن عيَّاش بن سالم وكنيته أبو بكر، وما أدراك ما شعبة، كان إماماً في النحو واللغة والفقه، فكم من فرع شرف الأصل، وقد لقبه الإمام الشاطبي ابن عيَّاش أبو بكر الرضى بكنيته وباسم أبيه لتمييزه عن شعبة بن الحجاج البصري وكان من كبار أئمة الحديث، وقد سبق ترجمته (ص 41)

سند الإمام شعبة: قرأ شعبة مباشرة على عاصم فهو في الدرجة الرابعة

طريق الإمام شعبة: أبي زكريا يحيى بن آدم الصلحي

الراوي الثاني لنافع - حفص: وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، وقوله: وبالإتقان كان مفضلاً، أي أنه كان مفضلاً على شعبة في قراءة عاصم، أما شعبة فكان مفضلاً على حفص في روايات الحديث، سبق ترجمته (ص 41)

سند الإمام حفص: قرأ حفص مباشرة على عاصم

طريق الإمام حفص: أبي محمد عبيد بن الصباح النهشلي

٣٧- وحمزة ما أركاه من متورع **إماماً صبوراً للقرآن مرتلاً**

القارئ السادس الإمام حمزة: هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي وكنيته أبو عمارة، لم يوصف أي قارئ من أئمة القراء بالوصف الذي وُصف به الإمام حمزة، وقد قرأ عليه سفيان الثوري، وما أدراك ما سفيان الثوري مع وجود أقران لحمزة من كبار القراء في هذا الوقت ولكن سفيان الثوري قرأ على حمزة أربع ختمات، وكان سليمان



بن مهران الأعمش عندما يرى حمزة يقول: وبشر المخبتين، وقال أيضاً عنه حبر القرآن، وقال فضل بن أبي فضيل وهو من علماء الكوفة: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة، وقال حسين الحيفي: ربما عطش حمزة فلا يستقي كراهة أن يصادف من قرأ عليه، وأثنى على حمزة كثير من العلماء وهو الذي قال ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا كان مؤثقاً من رسول الله ﷺ وكان تاجراً في الزيت ولذلك سُمي بالزيات فكان ينقل الزيت من الكوفة ليبيعه في حلوان وينقل من حلوان بعض البضائع لبيعها في الكوفة، وقد سبق ترجمته (ص 42)

سند الإمام حمزة: ★ حمزة عن سليمان الأعمش عن يحيى بن وثاب عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد وزر بن حبيش وزيد بن وهب ومسروق بن الأجدع وعبيدة السلماني، وكلهم عن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب عن النبي ﷺ ★ حمزة عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ★ حمزة عن ابن اسحاق السبيعي عن زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب ★ حمزة عن أبي اسحاق السبيعي عن عبد الله السلمي عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ ★ حمزة عن ابن أبي ليلى القاضي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ ★ حمزة عن ابن حمران بن أعين عن عبيد بن فضيلة عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ ★ حمزة عن حمران بن أعين عن ابن الأسود الدؤلي عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ ★ حمزة عن حمران بن أعين عن محمد الباقي عن زين العابدين عن الحسين بن علي عن علي بن طالب عن النبي ﷺ ★ حمزة عن جعفر الصادق عن محمد الباقي عن زين العابدين عن الحسين بن علي عن علي بن طالب عن النبي ﷺ ★ حمزة عن محمد بن عبد الرحمن عن المنهال بن عمرو الأنصاري عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ ونلاحظ أن حمزة في أعلى أسانيده في الدرجة الخامسة من الرسول ﷺ

٣٨- رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخَلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقْنًا وَمَحْصَلًا

الراوي الأول حمزة - خلف: وهو خلف بن هشام البزار البغدادي وكنيته أبو محمد، أخذ القراءة عن سليم بن عيسى وكان متقن لحرف حمزة وما نقله حمزة عن الرسول ﷺ ومن أضبط تلاميذ حمزة حتى إذا دخل على تلاميذ الإمام حمزة يقولوا تحفظوا فقد جاء سليم من شدة ضبطه لحرف حمزة، وقد سبق ترجمته (ص 44)

سند الإمام خلف: قرأ خلف على سليم وقرأ سليم على حمزة

طريق الإمام خلف: أبي الحسن أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد الراوي الثاني لحمزة - خلاد: وهو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي وكنيته أبو عيسى وقرأ على حمزة بواسطة سليم، وقد سبق ترجمته (ص 45)

طريق الإمام خلاد: أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري



٣٩- وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكَسَائِيُّ نَعْتُهُ لَمَّا كَانَ الْإِحْرَامَ فِيهِ تَسْرَبَلَا

القارئ السابع: الإمام الكسائي: وهو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي وكنيته أبو الحسن، والكسائي نعت له عدة أسباب، فقل أنه كان يوشح بكسائه في الحج، وقيل أنه كان يبيع الكساء وهو صغير، وقيل أنه كان من قرية اسمها باكسية، وقيل أن حمزة لقبه بهذا اللقب لأن عندما يكثر القراء عند حمزة فيقول اذهبوا واقروا على صاحب الكساء لأنه كان دائماً متوشحاً بكسائه في كل وقت، والكسائي كان عالماً للنحو، وقال عنه يحيى بن معين: ما رأيت بعيني أصدق لهجة بالقرآن من الكسائي، وقد سبق ترجمته (ص 45)

سند الكسائي: ★ الكسائي عن حمزة وتقدم سند حمزة ★ الكسائي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي وتقدم سنده في قراءة حمزة ★ الكسائي عن عيسى بن عمر الهمزاني عن عاصم بن أبي النجود وتقدم سنده، ★ الكسائي عن عيسى الهمزاني عن طلحة بن مصرف والأعمش وتقدم سندهما ★ الكسائي عن أبي بكر بن عيَّاش (شعبة) راوي عاصم وتقدم سنده ★ الكسائي عن اسماعيل بن جعفر عن شيبه بن نصاح ونافع وتقدم سندهما ★ الكسائي عن اسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جمار وعيسى بن وردان راوي أبي جعفر المدني وسوف يأتي سندهما في شرح الدرّة

٤٠- رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثُ الرِّضَا وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

الراوي الأول للكسائي - أبو الحارث: اللَّيْثُ بن خالد البغدادي وكنيته أبو الحارث، وقد سبق ترجمته (ص 49)
سند الإمام أبي الحارث: قرأ مباشرة على الإمام الكسائي
طريق الإمام أبي الحارث: أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي
الراوي الثاني للكسائي - حفص الدورى: وقد سبق ذكره عند الإمام أبي عمرو البصري وهو مشهور بالدورى لتفرقته عن حفص بن أبي النجود، وسبق ترجمته (ص 35)

طريق الإمام الدورى عن الكسائي: ابى الفضل جعفر بن محمد النصيبى

٤١- أَبُو عَمْرِوهِمُ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

الولا: أي الرق. أي أن أبا عمرو البصري واليحصبي ابن عامر الدمشقي فقط من القراء الذين من أصل عربي ولم يختلط بنسبهم أعاجم، وليس هذا معناه أن باقي القراء كانوا على الرق ولكن المقصود أنهم ليسوا من أصل عربي، قال أبو شامة: وغلب على ذرية العجم لفظ الموالي يقال فلان من العرب وفلان موالي أي العجم

٤٢- لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مَتَمَحِّلًا

الطرق: المذاهب، وطارق الأولى: هو النجم الساطع الذي يهْدَى به في الظلام، وطَارِقُ الثانية: المقصود به المدكس الخائن، وَيُخْشَى: يخاف، وَمَتَمَحِّلًا: وهو المحتال حين يحتال، والمعنى أن لهم طرق في الأصول والفرش كالنجوم



اتَّضحت وأنارت يُقتدى بها في ظلام الجهل وعدم المعرفة والعلم ويهتدي إليها كل من أراد العلم ولا يُخاف عليها من أي مدّس أو محتال يحاول تدليس العلم أو يُغيّر فيه

٤٣ - وَهَنَّ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبَتْهَا مَنَاصِبَ فَانْصَبَ فِي نَصَابِكَ مَفْضِلًا

اللَّوَاتِي: جمع اللَّاتِي، وهي جمع التي، وَلِلْمَوَاتِي: للموافق، وَنَصَبَتْهَا: رفعتها، ومَنَاصِبَ: أعلام، وَفَانْصَبَ: فاتعب واجتهد ونصاب الشيء هو أصله، والمعنى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقُرَّاءَ وهذه القصيدة التي رفعها وأبرزها الإمام الشاطبي وهذه الطرق المضيئة رفعها ونشرها الإمام للموافق لها ويريد معرفتها والاستفادة منها، فيا أيها القارئ اجتهد واتعب وأحسن في دراستها حتى تصير هذه القصيدة أصلاً لك تنتسب إليها إذا انتسب الناس لأبائهم وخذ منها ما يفضلك عن غيرك في قراءة كتاب الله وأخلص النية في تحصيل العلم منها

٤٤ - وَهَا أَنَا أَسْعَى لَعَلَّ حَرْفُهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مَسْهَلًا

ها: حرف تنبيه، وَحَرْوُفُهُمْ: طرقهم ورواياتهم وقراءتهم، وَيَطُوعُ: ينقاد، والمعنى، أي أَنِّي مجتهد كل جهدي ربما قراءتهم وطرقهم وروايتهم ينقاد لها النظم فتصبح سهلاً على طلاب العلم

٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

أبا جاد: الحروف الأبجدية المعجمة ورتبها العلماء كالاتي: أَبْجَدَ هَوَزَ حُطِّي كَلَمُنْ صَعْفَضُ قَرَسَتْ تُخَذُ ظُغْشُ والمعنى أَنَّ الإمام جعل الحروف الأبجدية علامةً ورمزاً على كل قارئ من القُرَّاء السبعة مع روايتهم بترتيب الحروف مع ترتيب القُرَّاء، جعل الحرف الأول رمزاً للقارئ الأوَّل والحرف الثاني لراويه الأول والحرف الثالث لراويه الثاني والحرف الرابع للقارئ الثاني وهكذا.

٤٦ - وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْحَرْفِ أُسْمِي رَجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا

أي بعد أن أذكر الحرف - الكلمة القرآنية - وأذكر رجاله برموزهم، وبعد أن تتم رموزهم وينقضي الكلام عن الكلمة يأتي بـ (الواو) ليفصل بينها وبين الكلمة التالية، وهذا معناه أَنَّ (الواو) ليست رمزاً من رموز القُرَّاء ولكنها للفصل فقط

٤٧ - سِوَى أَحْرَفٍ لَا رِبِيَّةٌ فِي اتِّصَالِهَا وَبِالْلَفْظِ اسْتَغْنَى عَنِ الْقَيْدِ إِنَّ جَلَا

والمعنى إِلَّا أَحْرَفَ يمكن اتصالها وتقع الواو غير فاصلة فيها وتكون واضحة ولا شك في اتصال الكلام بالواو نحو: وَصَحْبَةً يُصَرِّفُ بِفَتْحٍ ضَمٌّ وَرَاءَهُ بِكَسْرٍ، وهي في قوله تعالى ﴿يُصَرِّفُ عَنْهُ يَوْمِيذٍ﴾ بفتح ضمِّ الياء وكسر الرَّاء، وفيها جاء الإمام بـ (الواو) في وسط الكلام ولكن ليست للفصل ولا شك أَنَّ الكلام موصول، ثم يقول: وَبِالْلَفْظِ اسْتَغْنَى عَنِ الْقَيْدِ إِنَّ جَلَا، وفي بعض المواضع سيذكر الإمام اسم القارئ أو القُرَّاء أو القراءة ولا يأتي برمز الإمام نحو: وَحَمَزَةٌ أُسْرَى فِي أُسَارَى وَضَمُّهُمْ، فجاء بلفظ حمزة وليس رمزه وأيضاً لفظ بالقراءتين واستغنى عن القيد



٤٨ - وَرَبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لَمَّا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلاً

والمعنى أنه ربما في مكان يكرر الإمام الحرف الدال على القارئ أو الراوي - الرمز - وهذا ليس بمشكلة نحو: مُؤَلَّفًا مَعَ الْأَسْرَى حُلًّا حَلًّا، وفيها كرر الإمام حرف الحاء في حُلًّا وفي حَلًّا المشار إلى أبي عمرو حتى يستقيم النظم لظرفٍ عارضٍ أو لسببٍ ما وهذا ليس فيه مشكلة

٤٩ - وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ نَاءٌ مَثَلَتْ وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا

٥٠ - عَنِتُّ الْأُولَى أَثْبَتَهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا

وهنا يتحدث الإمام عن الرموز التي تشير إلى أكثر من قارئ أو راوي، وبعد أن عيّن لكل قارئ وراوي أحد الحروف، يتبقّى من الحروف الأبجدية (تُخَذُ ظُغْشُ) فجعل الإمام الثاء المثلثة أي التي بثلاث نقط للكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي)

ثم يقول: وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا عَنِتُّ الْأُولَى أَثْبَتَهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ، أي جعل الخاء على الست قراء الأولى بعد نافع (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي)

ثم يقول: وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا، أي جعل الدال تشير إلى الكوفيين والشامي (عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر)

٥١ - وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالْظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصَرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا

وجعل الظاء تشير إلى الكوفيين مع المكي (عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير) وجعل الغين تشير إلى الكوفيين مع البصري (عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو)

٥٢ - وَذُو النِّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةَ صَحْبَةٍ تَلَا

وجعل الشين تشير إلى الكسائي وحمزة، وهنا انتهت الحروف الأبجدية، فاختر الإمام بعض الكلمات لتشير إلى بعض القراء، فجعل صَحْبَةَ تشير لحمزة والكسائي - فيهما - مع شعبة

٥٣ - صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمٌّ نَافِعٌ وَشَامٌ سَمًا فِي نَافِعٍ وَقَتَى الْعَلَا

٥٤ - وَمَكَ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَا قُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصِي نَفَرٌ حَلَا

جعل الإمام صِحَابَ تشير إلى حمزة والكسائي - هُمَا - وحفص، وجعل عَمَّ تشير إلى نافع وابن عامر، وسمًا تشير إلى نافع وابن كثير وأبو عمرو، وحقٌّ تشير إلى ابن كثير وأبو عمرو، ونَفَرٌ تشير إلى ابن كثير وأبو عمرو - فيهما - وابن عامر

٥٥ - وَحَرَمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعُهُمْ عَلَا

وَحَرَمِيٌّ أشار الإمام بها إلى ابن كثير ونافع، وَحِصْنٌ تشير إلى الكوفيين ونافع (عاصم وحمزة والكسائي ونافع)



رموز الاجتماع	
ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
خ	القراء السبعة ما عدا نافع
ذ	الكوفيون وابن عامر
ظ	الكوفيون وابن كثير
غ	الكوفيون وأبو عمرو
شد	حمزة والكسائي
صحة	حمزة والكسائي وشعبة
صحاب	حمزة والكسائي وحفص
عم	نافع وابن عامر
سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
حق	ابن كثير وأبو عمرو
نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
حرمي	نافع وابن كثير
حصن	الكوفيون ونافع

رموز الافراد		
آ	أ	نافع
	ب	قالون
	ج	ورش
هـ	د	ابن كثير
	هـ	البزي
	ز	قنبل
حط	ح	أبو عمرو
	ط	دوري أبي عمرو
	ي	السوسي
ك	ك	ابن عامر
	ل	هشام
	م	ابن ذكوان
ف	ن	عاصم
	ص	شعبة
	ع	حفص
ف	ف	حمزة
	ض	خلف
	ق	خلاد
ر	ر	الكسائي
	س	الليث
	ت	دوري الكسائي



٥٦- وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةً فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا

والمعنى: إذا أتى الرمز الفردي الذي يدل على القارئ أو الراوي أو الكلمة التي تدل على أكثر من قارئ أو راوي قبل أو بعد الحرف القرآني فيفصل الإمام بينهما بالواو نحو: فَمِيمٌ **أَبْنُ** أُمٍّ اكْسَرَ مَعًا كَفْؤًا **صَحْبَةً**، وهنا جاء بالرمز بعد الحرف القرآني المختلف عليه، ونحو: **وَعَمَّ** فَتَى قَصْرُ السَّلَامِ مؤخرًا، جاء بالرمز قبل الحرف المختلف عليه

٥٧- وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَرَأَحِمَ بِالذِّكَاءِ لِتَفْضُلَا

أي عندما يأتي الإمام بشيء له ضد فسوف يكتفي به، فإيا أيُّها القارئ استعمل ذهناك وذكائك في معرفة الضد للتعاضل على أقرانك

٥٨- كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُدْغَمٌ وَهَمْزٌ وَنَقْلٌ وَاخْتِلَاسٌ تَحْصِلَا

٥٩- وَجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخَفَّةٌ وَجَمْعٌ وَتَنْوِينٌ وَتَحْرِيكٌ أَعْمَلَا

وهنا يذكر الإمام الضد وضده والعكس، المدّ وضده القصر - الإثبات وضده الحذف - الفتح وضده الإمالة - المدغم وضده الإظهار - الهمز وضده ترك الهمز - النقل وضده إبقاء الحركة - الاختلاس وضده الإتيان بكل الحركة - الجزم وضده الرفع (ولا ينعكس) - التذكير وضده التأنيث - الغيب وضده الخطاب - الخفّ وضده التثقيب - الجمع وضده التوحيد - التنوين وضده ترك التنوين - التحريك وضده الإسكان

٦٠- وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلَا

المعنى أنه عندما يذكر الإمام التحريك غير مُقَيَّد بنوع الحركة ك بفتح أو بضم أو بكسر فمعناه الفتح وعكسه الإسكان نحو: مَعًا **قَدْرٌ** حَرَكٌ مِنْ **صِحَابٍ**، فالمقصود هو تحريك الدال في (قَدْر) بالفتح لأنّ الإمام لم يقيد التحريك فتصبح (قَدْر) للمشار إليهم بصحاب حمزة والكسائي وحفص، والمشار إليه ب الميم: ابن ذكوان، ويكون باقي القراء العكس وهو الإسكان، أمّا إذا قيّد التحريك فيكون التحريك بالحركة التي يذكرها مع التحريك نحو: وَحَرَكٌ عَيْنَ **الرُّعْبِ** بِالضَّمِّ **رَسَا**، فالمقصود هو تحريك العين بالضمّ في لفظ (الرُّعْب) للكسائي

٦١- وَآخِيَتْ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مَنْزِلَا

أي أنّ الإمام جعل النون ضدها الياء والعكس، وجعل الفتح ضده الكسر والنصب ضده الجر، نحو: وَنُوتِيهِ **بِ**الياء **فِي** حِمَاهُ، أي أنّ المشار إليه ب الفاء: حمزة، والمشار إليه ب الحاء: أبو عمرو يقرءان (يُوتِيهِ) بالياء ويقرأ الباقون بعكس الياء وهو النون (نُوتِيهِ)، ونحو: **إِنَّ الدِّينَ** بِالْفَتْحِ **رُفِلَا** أي المشار إليه ب الراء: الكسائي يقرأ بفتح حمزة (أَنَّ) ويقرأ الباقون بالعكس وهو الكسر الهمزة (إِنَّ) ونحو: وَانْصَبَ **بَيْنَكُمْ** بِالْفَتْحِ فِي النُّونِ، أي بنصب النون والباقي بجر النون

٦٢- وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتَا فَعَبْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا



والمعنى أن عندما يذكر الضم ساكتاً يكون الضد هو الفتح، وعندما يذكر الرفع ساكتاً يكون الضد هو النصب

٦٣- وفي الرفع والتذكير والغيب جملةً على لفظها أطلقت من قيد العلى

أي أنه في احتمالات الخلاف بين الرفع والنصب أو بين التذكير والتأنيث أو بين الغيبة والخطاب، ولم يذكر أي الاحتمالين علله القراءة، فيكون الرفع في احتمال الرفع والنصب، ويكون التذكير في احتمال التذكير والتأنيث، ويكون الغيبة في احتمال الغيبة والخطاب، نحو: **وخالصةً أصلٌ**، وفيها احتمال لفظ (خالصة) بين الرفع والنصب، فنفهم أن المشار إليه بالألف: الإمام نافع يقرأ بالرفع (خالصةً)، ويقرأ الباقون بالنصب (خالصةً)، ونحو: **يُجَبَى خَلِيطٌ**، والاحتمال في لفظ (يُجَبَى) بين الغيبة والخطاب، ولم يقيد الإمام فتكون بالغيبة للمشار إليهم بالخاء: كل القراء ماعدا نافع ويقرأ نافع بالخطاب (تُجَبَى)

٦٤- وقبل وبعد الحرف آتي بكل ما رمزت به في الجمع أذ ليس مشكلاً

أي أن الإمام سيأتي بالحرف (الرمز) سواء كان حرفاً واحداً أو كلمة بعد أو قبل الكلمة القرآنية والأمر ليس فيه إشكال نحو: **وصحبةً يصرفُ فتح ضمّه**، فجاء بالرمز وهو صحبة قبل الكلمة القرآنية، ونحو: **وقصر قياماً عمٌ**، وفيها جاء بالرمز وهو عم بعد الكلمة القرآنية

٦٥- وسوف أسمى حيث يسمح نظمه به، موضحاً جيداً معماً ومخولاً

معماً: أي له أعمام، ومخولاً: أي له أخوال، وجيداً: العنق، والمعنى أنه إذا الإمام ساعده النظم أن يأتي باسم القارئ صريحاً فسوف يفعل ويصبح القارئ واضح وضوح الصبي الذي له أعمام وأخوال كثيرين وقد علقوا في عنقه الحلى كما كان يفعل العرب يفتخر بكثرة أعمامه وأخواله نحو: **وحمزة أسرى في أسارى**، وهنا سمي حمزة

٦٦- ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلا بد أن يسمى فيدرى ويعقلاً

والمعنى أنه إذا كان أحد القراء له باب خاص به فسيسميه الإمام ولن يرمز له، نحو: **ودونك الادغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري**، وهنا سمي الإمام أبو عمرو لأنه انفرد بالادغام الكبير

٦٧- أهلت فلبتها المعاني لبابها وصغت بها ما ساغ عذباً مسلسلاً

أي أن النظم نادى المعاني فأجابته بخيارها ونظم فيها اللفظ الحلو السلس الذي يسهل على اللسان

٦٨- وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملاً

أي قصد الناظم بهذه المنظومة اختصار كتاب التيسير واختصار مسائله فأجنت ثمارها وكثرت فوائدها بتوفيق من الله مؤملاً منه التوفيق والتيسير

٦٩- وألفافها زادت بنشر فوائده فلقت حياءً وجهها أن تفضلاً

وهذه المنظومة زادت على كتاب التيسير بعض الفوائد التي ليست فيه كزيادة أحكام، أو إشارة تعليل، ومن



الزيادات مخارج الحروف والصفات، فلفت وجهها حياءً من أن تكون أفضل من كتاب التيسير، وهذا من أدب الإمام الشاطبي والتواضع من التأخر عن المتقدم وأدب الصغير مع الكبير والفرع مع الأصل، والأصل له السبق

٧٠- وَسَمِيَّتْهَا : حَرَزَ الْأَمَانِي تَيْمَنًا وَوَجَهَ التَّهْنَانِي فَاهْنَهُ مُتَقَبَّلًا

وسمّاها الإمام حرز الأماني وهو المكان الذي يودع فيه الأماني، والمعنى أنه جعل اسم القصيدة حرز الأماني ووجه التهاني تبركاً وتيمناً وتفاؤلاً لها بجمع كثير من المعاني في الالفاظ القليلة، فأعطي أيها القارئ والطالب هذا النظم كل عنايتك حان كونك مقبلاً عليها لتحقيق ما تضمنته من فوائد وأحكام

٧١- وَنَادَيْتُ : اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا

أي يا خير مجيب للدعاء يا سامع كل شيء وخير سامع احفظني من طلب السُّمعة والصيت والرياء وحُب الشهرة بين الناس، وهنا يخشى الإمام من أن يكون نظمه فيه رياء فاستعاذ بالله تعالى من التسميع في القول والعمل

٧٢- إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْأَيَادِي تَمُدُّهَا أَجْرَنِي فَلَا أَجْرِي بِجُورٍ فَأَخْطَلَا

والمعنى أن الناظم يمد يده إلى ربه راجياً تحقيق أمله وإنجاح مقصده ثم قال إنك يا ربي تُمَدُّ إليك الأيدي تحمل الشكر على نعمك المتوالية الكثيرة، وذلك الذي حملني على أن أمدّ يدي إليك، وإني لأستحي أن أمدّها من تقصيري في القيام بما يجب لك من ذلّ وعبودية، ثم دعا ربه بالعصمة من الميل إلى الجور لأنّه إذا وقع في الجور فقد وقع في فساد القول والعمل

٧٣- أَمِينٌ وَأَمِنًا لِلْأَمِينِ بَسْرَهَا إِنَّ عَشْرَتَ فَهَوَ الْأُمُونُ تَحْمَلَا

ثم يؤمن الناظم على دعائه، أي استجيب ربي لدعائي وامنح يا ربي أمانة لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها وفهمها وعمل على نشر فوائدها وإذاعة أحكامها وشرحها، وإن زلّ الناظم زلّة فعلى الأمين أن يحتمل زلّته وبقية عشرته كما تتحمل الناقة القوية العثرات والأعباء الثقيلة وتصبر عليها وأن يلتمس لناظمها المعاذير وهو يُذَكِّرُ نفسه أنّه مهما وصل أي إنسان إلى أعلى النباهة والعلم فهو عرضة للهفوات والعثرات

٧٤- أَقُولُ حُرٍّ - وَالْمَرْوَةَ مَرْوَهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرَّةَ ذُو النُّورِ مَكْحَلَا

أي أن الرجل الحر صاحب المروءة ينفع إخوانه كنفع المِرّة لهم فتدُلُّهم على عيوبهم ليعملوا على تلافيها وهذا الرجل صاحب المروءة هو ذو النور وذو الإيمان الذي يشفي من الداء كما تُشفي العين المريضة بما يفعله المكحل فيها، وفي البيت إشارة لقوله ﷺ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " الْمُؤْمِنُ مِرَّةٌ أَخِيهِ الْمُؤْمِنُ، الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ حَيْثُ لَقِيَهُ يَكْفُ عَنْهُ ضَيَعَتَهُ وَيَحْوَطُهُ مِنْ وَرَائِهِ " [١]

٧٥- أَخِي - أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بَبَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلَا

[١] هذا الحديث رواه الطبراني، وخرّج الترمذي معناه



- ٧٦- وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِيجَهُ
بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا
٧٧- وَسَلَّمَ لِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ: إِصَابَةً
وَالْأُخْرَى اجْتِهَادًا رَامَ صَوْبًا فَأَمَحَلًا
٧٨- وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ
مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

والمعنى: يا من مع قصديتي في حال الإعراض عنها وعدم الالتفات إليها، أحسن القول والظنَّ فيها بإظهار محاسنها وإخفاء أخطاءها ثم أحسن الظنَّ بالنَّاطم ونظمه وسامح نسيج النَّظم لأنَّ النَّظم يضمُّ كلمة إلى أخرى فتجاهل عن أخطاءها والأغضاء عن زلاتها وإن كان كالثوب الضعيف المهلهل، وهذا تواضع من النَّاطم وإلا فإنَّ نظمه غاية في القوة والسمو، ثم يوصي النَّاطم لمن يعرض عن نظمته أن يذكر له إحدى الحسينين، فإنَّ أصاب له أجربن وإنَّ أخطأ فله أجر الاجتهاد، ثم يقول إنَّ وجدت عيباً في نظمي فتداركه بفضلته من حلمك وصبرك وليصلح هذا العيب من هو أفضل مني قولاً ومن كان متضلعاً في علوم العربية

- ٧٩- وَقُلْ صَادِقًا: لَوْلَا الْوِثَامُ وَرُوحُهُ
لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلْبِ

أي أنَّ الوفاق والوئام سبب الحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة وأنَّ الاختلاف سبب الهلاك والدمار وفي الأمثال العربية "لولا الوئام لهلك الأنام"

- ٨٠- وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غَيْبَةٍ فَغِبْ
تَحَضَّرْ حِطَارَ الْقُدُسِ أَنْقَى مَغْسَلًا

عش أيُّها المسلم طالب العلم سليم الصدر نظيف القلب عن الغشِّ والغُلِّ وسائر الأمراض المعنويَّة، ولا تحضر مواطن الغيبة ولا مجالسها حتَّى تنول جنان القدس مع عباده الأبرار مُنْقَى من الذنوب مغسولاً من الخطايا

- ٨١- وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي
كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنُجُو مِنَ الْبَلَا

وأنَّ زماننا هذا هو زمان الصبر الذي ضاعت فيه العدالة يُعَاقَبُ فيه أهلُ الحقِّ ويُكْرَمُ فيه أهلُ الباطل وأصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً وهو زمن القابض فيه على دينه كالقابض على جمر من النَّار، وهذا زمان الإمام الشاطبي في القرن الخامس من الهجرة فما بالكم في زماننا نحن في القرن الرابع عشر؟!

- ٨٢- وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ
سَحَابُهَا بِالْدَّمَعِ دِيمًا وَهَطَّلَا

- ٨٣- وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا
فِيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبِيلًا

ولو ساعدت العين صاحبها على البكاء على التقصير في طاعة الله تعالى لهطلت مدامعها بالدمع ولم ينقطع بكائها أبداً، ولكن للأسف قلة بكائها عن قسوة القلب بسبب الغفلة عن ذكر الله ﷻ فاحذروا أن يمرَّ العمر في

اللهو واللعب ولا ينفع صاحبه في الآخرة

- ٨٤- بِنَفْسِي مَنْ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ
وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرِبًا وَمَغْسَلًا

- ٨٥- وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ
بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلًا



وأفدي نفسي لمن توجه في طلب هداية الله تعالى وحده وكان له القرآن صاحباً ملازماً لتلاوته والعمل بما فيه وهو حظه ونصيبه من الدنيا، فإن الأرض زكت وكثر خيرها وطابت بسببه وسبب هدايته وملازمته للقرآن ولقيامه بالحق وبطاعة الله عز وجل فأصبح عبيرها وطيبة رائحتها منتشراً

٨٦- فَطُوبَى لَهُ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلًا

٨٧- هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاً

فهنيئاً له حين يثير الشوق قصده إلى ما أعده الله لأهل طاعته من ثواب كبير، وحين يحترق قلب المذنب من الأسى والحزن متحسراً على ما ضاع من عمره غير مصروف إلى ذكر الله ﷻ وشكره وملازمة كتابه في حين أن المستهدى هو المختار عند الله ﷻ فهو قريب منه لإيمانه وإحسانه وتواضعه بين الناس وخفض جناحه لهم لأنه كالقابض على الجمر، مستملاً قريباً من الله يطلب منه ويدعوه وهو الذي يعرف حاله مؤملاً منه المساعدة والعون ساعة الشدائد بكشفها وإزالة آثارها

٨٨- يَعْدُ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلىً لَأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعَالًا

٨٩- يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لَأَنَّهُهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

يعتقد أن كل الناس سادات وموالي فلا يحقر أحد ولا ينظر لأحد على أنه طالحاً بل يظنهم جميعاً أفضل منه وأرفع عند الله لأن أفعالهم تجري على ما سبق به القضاء وكتب به علم الله، وهو يعد نفسه لم تتحمل المشاق والمكاره في تحقيق رفعة القدر وسمو المنزلة عند الله تعالى فهو لا يشغل نفسه بعيب الآخرين وذمهم بل يشغل نفسه بأن يصحح من ذاته

٩٠- وَقَدْ قِيلَ: كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِي فِي نَصَحِهِمْ مُتَبَذلاً

والمعنى أنه قد قيل كن كالكلب وهو من أوفى الحيوانات والثبات عليه مع أهله، فأهله يبعدونه ويخدعونه ويضربونه ويؤذونه وهو لا يقصر في حراستهم ونصحهم وخدمتهم بازلاً في ذلك قصارى جهده

٩١- لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَ لَا

٩٢- وَيَجْعَلُنَا مَنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ؛ إِذَا مَا نَسُوهُ فَيَمَحَلَا

وهنا الناظم يرجو من الله عز وجل أن يقبل هذه الوصايا والأعمال الصالحات وأن يحفظنا من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة ويجعلنا من الذين يشفع لهم القرآن يوم القيامة لأنهم لم يهملوا ولم يقصروا في حقه، وفي هذا إشارة إلى قول النبي ﷺ من حديث جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "القرآن شافعٌ مُشَفَّعٌ وَمَا حِلٌّ مَصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَةً قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ" [١]

[١] رواه ابن حبان وغيره وصححه الشيخ الألباني



٩٣- وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتَصَامِي وَقُوتِي وَمَا لِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاً
٩٤- فَيَارَبُّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاً

وهنا يعترف الإمام بأنَّ بُعده عن المعاصي وامتناعه عن الخطايا وجهده في ذلك إنَّما هي بيد الله وحده وبتوقيفه ونعمته ولا شيء يحدث إلا بمعونته وتوقيفه وأنَّ سِتْرَهُ في الدنيا هو ما تجلَّى الله عزَّ وجلَّ ورضاه به عنه فيقول: يا الله أنتَ حَسْبِي وانتَ كافيني في كل عمل، واستنادي واعتمادِي عليك، فَإِنِّي أدعوك متضرعاً إليك متوسلاً إليك متوكلاً عليك مفوضاً جميع أموري لك، فتقبل يا رب



يقول الإمام ابن الجزري:

١- قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَهُ عَلَا وَمَجْدُهُ وَأَسْأَلُ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

افتتح منظومته بالحمد تأسيساً بما هو متعلق به وهو كتاب الله عزَّ وجلَّ وعملاً بقول النبي ﷺ: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ" [١]، ويروى بذكر الله فهو أقطع، أي مقطوع عن الخير والبركة والحمد لغة: الثناء باللسان على الجميل الاختياري على قصد التعظيم، واصطلاحاً: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث إنه أنعم على الحامد أو غيره، وسلك الناظم طريقة غريبة في ابتدائه بالحمد حيث قال (قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ) ولم يقل (الحمد لله) تأسيساً بكتاب الله تعالى حيث قال ﷺ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً﴾ [الإسراء ١١١] وفي قوله تعالى ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل ٥٩] ولأنَّ في الأمر بالحمد دلالة للمخاطب وترغيباً له على الإتيان به في ابتداء كل أمر ذي بال فيُنزل منزلة الحمد علي طريقة الدالُّ على الخير كفاعله، وليكون له مثل ثواب فاعله، قال ﷺ: "مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ" [٢] فكأنَّه ابتداء بالحمد وقال: قل يا أيها المبتدئ الحمد لله، وقوله: وَحَدَهُ أشار به أنَّ الله واحد منفرد في ملكه، وقوله: عَلَا أي ارتفع، وقوله: وَمَجْدُهُ أي عظمه جناناً وأركاناً، وقوله: وَأَسْأَلُ عَوْنَهُ أي اطلب نصره في الشدائد، وقوله: وَتَوَسَّلَا أي توسل إليه في الأمور كلها فالأمر كله له.

٢- وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ وَآلِ وَالصَّحَابِ وَمَنْ تَلَا

بعد أن أثنى على الله ﷻ بما هو أهله صَلَّى على نبيه امتثالاً لقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب ٥٦]

[١] رواه الخطيب والحافظ عبد القادر الراوي وقال عنه الشيخ الألباني -رحمه الله- ضعيف جداً

[٢] صحيح مسلم - الإمارة (١٨٩٣) - سنن الترمذي - العلم (٢٦٧١) - سنن أبي داود - الأدب (٥١٢١)



والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم، ومن الملائكة استغفار، ومن الآدميين تضرع ودعاء، والأنام الخلق، ومحمد علم منقول من اسم المفعول المضعف، وقَرَنَهَا بالسَّلام لكرهة أفراد أحدهما عن الآخر، وفي قوله: وَصَلَّ ما تقدم في قُل الحمد، وآل النبي عترته، وقيل: أتباعه، وقيل: أمته في مقام الدعاء، وفي مقام الزكاة بنو هاشم وبنو

المطلب، ومعنى تَلَا تبع لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة ١٠٠]

٣- وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرْفَ ثَلَاثَةٍ تَمَّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَأَنْقَلَا

٤- كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا

أي بعد الحمد والصلاة والسلام على النبي ﷺ وبعد: فهي كلمة يُؤْتَى بها للانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر وكان ﷺ يأتي بها في مراسلاته، قال النحويون: ولها في العربية أربع أحوال: الأول: أن تكون مضافة فتعرب نصباً على الظرفية، أو جرّاً بـ (من) نحو: جئتكَ بعد زيد ومن بعد زيد، قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الحجّية ٦] وقال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ﴾ [القصص ٤٣] والثاني: أن يُحذف المضاف إليه ويُنوى لفظه فتعرب كذلك بلا تنوين، نحو: جئتكَ بعد زيد ومن بعد، أي بعد زيد ومن بعده، والثالث: أن يُحذف المضاف ويُنوى معناه فتُبْنَى على الضمِّ كقراءة السبعة: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الرُّوم ٤] والرابع: أن تُقَطَّع عن الإضافة لفظاً ومعنى فتعرب كما تقدم لكن مع التنوين، نحو: جئتكَ بعدُ ومن بعد. وقوله: فَخُذْ أي خذ ما نظمته لك من حروف القراءات الثلاثة الذين تذكر أسماءهم بعد الحروف التي تتمم القراءات المشهورة السبعة وهذا حثٌّ من الإمام للطالب الذي قرأ السبعة أن يقرأ الثلاثة أيضاً ليحيط بقراءة العشرة، وقوله: وَأَنْقَلَا أي لا بد من منقول في الثلاثة ليحصل لك سلطنة الاستحضار، وقوله: كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ أي والحال أن نظمها في هذه القصيدة على الوجه الذي ذكرته في كتابي الذي سميته (تحبير التيسير) من غير تغيير، فعلم من ذلك أن طريق هذه القصيدة وطريق التحبير واحد، ثم قال: فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا: أي سأل الله أن يَمُنَّ ويتفضل عليه بإكمالها

٥- أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ كَذَاكَ ابْنُ جَمَازٍ سَلِيمَانُ ذُو الْعَلَا

ثم شرع الناظم هنا في أسماء الثلاثة القراء مبيناً لهم واحداً بعد واحد.

القارئ الأول: أبو جعفر، وهو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، تابعياً جليلاً انتهت إليه الرياسة في الإقراء بالمدينة في مسجد رسول الله ﷺ سنة ثلاث وستين، وقد سبق ترجمته وسنده (ص ٤٩)

الراوي الأول لأبي جعفر- ابن وردان: عيسى بن مسلم الزهري المدني، كان مقرئاً ضابطاً نبيلاً، وقد سبق ترجمته وسنده (ص ٥١)

طريق رواية ابن وردان: الفضل بن شاذان



الراوي الثاني لأبي جعفر- ابن جمار: هو ابن جَمَّاز سليمان بن مسلم الزهري المدني، وقد سبق ترجمته (ص ٥١) طريق رواية ابن جَمَّاز: من طريق الهاشمي

٦- وَيَعْقُوبُ قُلَّ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ وَإِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْ خَلْفٍ تَلَا

القارئ الثاني: إمام البصرة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالبصرة بعد أبي عمرو، وقد سبق ترجمته وسنده (ص ٥١)

الراوي الأول ليعقوب- رويس: محمد بن المتوكل اللؤلؤي المعروف برويس، وقد سبق ترجمته وسنده (ص ٥٢) طريق رواية رويس: النخاس عن التمار عن رويس

الراوي الثاني ليعقوب- روح: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن، سبق ترجمته وسنده (ص ٥٢)

طريق رواية روح: أبي بكر محمد بن وهب

القارئ الثالث: خلف بن هشام البزار البغدادي، راوي حمزة، وقد سبق ترجمته وسنده (ص ٤٤)

الراوي الأول لخلف العاشر- إسحاق الوراق: انفرد بروايه اختيار خلف لا يعزف عنها، سبق ترجمته (ص ٥٣)

طريق رواية إسحاق الوراق: السوسنجردي عن أبي عمر الطوسي عن إسحاق

الراوي الثاني لخلف العاشر- إدريس: أدريس بن عبد الكريم الحداد، قد سبق ترجمته وسنده (ص ٥٣)

طريق رواية إدريس: القطيعي والمطوعي

٧- لِثَانِ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَوَّلُ نَافِعٌ وَثَالِثُهُمْ عَنْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا

أي قراءة يعقوب وهو الثاني كأبي عمرو لأنَّ يعقوب قرأ على أبي المنذر، وأبو المنذر على أبي عمرو، وقراءة أبي جعفر وهو الأول كقراءة نافع، فإنَّ نافعاً قرأ على أبي جعفر، وقرأ خلف وهو الثالث على سليم وهو قرأ على حمزة

٨- وَرَمَزَهُمْ ثُمَّ الرُّوَاةَ كَأَصْلِهِمْ فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُ وَإِلَّا فَأَهْمِلَا

جدول رموز القراء الثلاثة ورواتهم

الرمز	القارئ أو الراوي	الرمز	القارئ أو الراوي
أ	أبو جعفر	ط	رويس
ب	ابن وردان	ي	روح
ج	ابن جَمَّاز	ف	خلف وليس لراويه في الدُّرَّة رمز
ح	يعقوب		

جعل النَّاظم رموز هؤلاء الثلاثة القراء ورواتهم لأصولهم من حرف (أبي جاد) في الشاطبية فـ (أَبَجْ) لنافع ورواته فتكون هنا لأبي جعفر ورواته، و(حُطِّي) لأبي عمرو ورواته فتكون هنا ليعقوب ورواته، و(فَضَقْ) لحمزة ورواته



فتكون هنا لخلف العاشر ورواته، واختار الناظم ترتيب الشاطبي في الحروف المختلف فيها تقديمًا وتأخيرًا والفصل، وتركه في أحرف لا ريبة في اتصالها، وتكرار النظم لما عارض .
ثم أورد اصطلاحاً آخر فقال :

٩- وَإِنْ كَلِمَةً أَطْلَقْتَ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ كَذَلِكَ تَعْرِيفاً وَتَنْكِيراً اسْجَلَا

أي ربما أورد الكلمة المختلف فيها لقارئ أو راوٍ من غير تقييد، فتارة يورد الكلمة مطلقة وهي ذات نظير ويريد عموم خلاف القارئ أصله فيها وفي نظيرها أيضاً نحو قوله في سورة البقرة: **دِفَاعَ حَزْ**، يريد أن المشار إليه بالحاء: يعقوب خالف أصله ها هنا وفي سورة الحج فأورد لفظاً مطلقاً من غير تقييد نحو: (معاً) أو (حيث وقع)، لأنه اشتهر بينهم أنه خالف أبا عمرو في الموضعين، وكذا قوله: **نِعْمًا حَزْ أَسْكِنَ أَدْ**، يريد أن الإمامين يعقوب المشار إليه بالحاء، وأبي جعفر المشار إليه بالألف خالفاً أصلهما في البقرة والنساء معاً، وتارة يورد الكلمة مطلقة ويريد تخصيص خلاف القارئ فيها أصله بهذا الموضع دون غيره من النظائر الواقعة في مواضع أخرى، نحو قوله في سورة الأنعام: **وَحَزْ كَلِمَتَ**، يريد أن يعقوب المشار إليه بالحاء خالف أصله هنا فقط دون التي في موضعي يونس وموضع الطول فأطلق ولم يقيد بنحو (هنا) لأنه اشتهر بينهم أنه خالف في هذه السورة ووافق في الباقي من النظائر، وكذا بعده في قوله: **وَالْيَاءَ يَحْشُرُهُمْ يَدْ**، يريد خلاف روح المشار إليه بالياء في الموضع الثاني من هذه السورة فقط دون نظيره وهو الثاني من يونس وتارة يورد الكلمة مطلقة ويريد بها التذكير أو الغيبة والرفع فلا يقيد ويستغني باللفظ عن القيد ويعتمد في ذلك على الشهرة.

ثم قال: كَذَلِكَ تَعْرِيفاً وَتَنْكِيراً اسْجَلَا، وهنا يبين الناظم تعريفاً آخر، وهو ربما أذكر الكلمة المختلف فيها معرفةً باللام لكن يعم خلاف القارئ الحالي عن اللام أيضاً فأريد إطلاق الخلاف عموماً لذي اللام على الشهرة مثال ذلك: **وَالصِّرَاطَ فَاسْجَلَا**، يريد لفظ (الصِّرَاطَ) حيث وقع معروفاً ومنكراً لما اشتهر خلاف خلف المشار إليه بالفاء أصله في الجميع فلا يضر إيراد باللام وكذا عكسه، أي إذا ذكر منكراً وكان يريد عموم اللفظ نحو قوله: **خَاطِئِينَ مُتَكَبِّرِينَ** ألا، يريد به (خَاطِئِينَ) كيف وقع منكراً ومعروفاً لما اشتهر خلاف أبي جعفر المشار إليه بالألف أصله في الجميع

باب الاستعاذة من الشاطبية

الإستعاذة هي طلب العوذ وهو خبر بمعنى الدعاء وليست من كتاب الله تعالى بإجماع العلماء
يقول الإمام الشاطبي رحمه الله :

٩٥- إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقَرَّأْ فَاسْتَعِذْ جَهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلَا



٩٦ - عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجْهَلًا

أي إذا قصدت قراءة القرآن في أي وقت وفي أي زمن من الأزمنة ولأي قارئ من القراء ومن أي جزء أو حزب أو آية أو سورة من القرآن أو إذا كنت مبتدئاً سورة أو في أثنائها، فتعوّذ في ابتدائك القراءة جهراً مطابقاً لللفظ الذي جاء في القرآن الكريم في سورة النحل ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل ٩٨] وأحوال قراءة الاستعاذة سرّاً: في الصلوة، وإذا كان القارئ منفرداً ويقرأ سرّاً، وإذا كان القارئ في مقراءة أو حلقة قرآنية ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة

٩٧ - وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النُّقْلُ لَمْ يَبْقَ مُجْمَلًا

أي أن جماعة من القراء والمحدثين ذكروا تعوّد الرسول ﷺ فقالوا إنه لم يزد على اللفظ القرآني في الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال له النبي ﷺ: يا ابن أم عبد قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وروى نافع عن جبير بن مطعم أن الرسول ﷺ كان يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والحديثان ضعيفان كما قال أبو شامة فالأول لا أصل له في السيرة والثاني أخرجه أبو داود ولكن ليس بهذه العبارة ولا بهذا المعنى، وأخرج أبو داود والترمذي قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ" [١] وفي الصحيح عن ابن خزيمة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ" ولذلك يشير النّاظم الى ضعف الحديثين الأولين وقال: لو صحَّ هذا النقل وهو ترك الزيادة والنقصان على ما جاء في سورة النحل، لحسم الحديث الاختلاف في هذه المسألة إجمالاً لأن الأمر في الآية على الندب، كما ذهب إليه علماء السلف والخلف وليس على سبيل الوجوب

٩٨ - وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأَصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعُدُّ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا

ضمير فيه: يعود على التعوّد أو على لفظ الرسول أو على النقل عنه ﷺ فُرُوعُهُ: جمع فرع وهو الغصن، وبَاسِقًا: هو الشجر الطويل الضخم والمظلل الذي يملأ ظله الأرض لكثرة ورقه، والمعنى أنه: إذا أردت أن تبحث عن هذا الأمر فعليك بالأصول، أي أمهات الكتب، لأن فيه مقال وأمور ممتدة في أصول الفقه والحديث والقراءات، فأما من أصول الفقه تعرف عن التعوّد من حيث إن كانت الآية على الوجوب أم على الندب وهل الآية واضحة الدلالة أم مجتملة، وفي أصول الحديث تعرف عن درجة الأحاديث الدالة عن تعوّد الرسول ﷺ وصحة هذه الأحاديث وسندها ورجالها، وفي أصول القراءات تعرف التعوّد من حيث الجهر به أو الإسرار ومن حيث الوقف عليه أو وصله بما بعده كما جاء في كتاب (الكامل) للإمام الهذلي وكتاب (جامع البيان) للإمام الداني، وقوله: فَلَا

[١] عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه، أخرجه أبو داود (١/٦١٥ ح ٧٦٠)، وابن ماجه (ص: ١٦٤ ح ٨٠٧) وأحمد (٧/٣٠٢ ح ١٦٧٣٩) وغيرهم



تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا، أي لا تتجاوز ما جاء في هذه الأصول وكن دائماً تحت ظلها ولا تحاول الخروج عنها

٩٩- وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلُ أَبَاهُ وَوَعَاتِنَا وَكَمْ مِنْ فَتَى كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلَا

اتَّفَقَ عدد كبير من الشُّرَاح ومنهم الإمام السَّخَاوِيُّ وأبو عبد الله الموصلي وأبو عبد الله الفاسي والسَّمِين وأبو شامة، اتَّفَقُوا جميعاً على أنَّ الفاء رمزاً في (فَصْلٌ) وأنَّ الهمزة رمزاً في (أَبَاهُ) وهكذا قال الإمام القاضي: أنَّه جرى كثير من شُرَاح القصيدة على أنَّ الفاء لحمزة والألف لنافع، وقالوا هذه أولُ رموز القصيدة، وعلى هذا القول نقول أنَّه ورد إخفاء التَعَوُّذ لحمزة ونافع، ولكن في الحقيقة أنَّ حمزة ورد عنه أقوال كثيرة في هذا الأمر وإتيانه بالتَعَوُّذ، فقليل أنَّه كان يأتي بها مرةً واحدة في بداية القرآن وفي سورة الفاتحة فقط، وقيل أنَّه كان يجهر بها في كل القرآن، وقيل أنَّه كان يخفيها في كل القرآن، وقيل أنَّه كان يُخَيِّر القارئ بين الإخفاء والجهر، كما أنَّ المُسَيَّبِي روى أنَّ نافع كان يخفي التَعَوُّذ في كل القرآن، وعَلَّة من قال إنَّ الفاء والألف رموز لحمزة ونافع هو الفصل بين ما هو قرآن وما هو غير قرآن، ولكن البعض الآخر يقول إنَّ المعنى هو أنَّ الإخفاء هو فصل من أبواب القراءة كرهه بعض العلماء وأنَّ البيت ليس به أي رموز، وهناك من عمل به -الإخفاء- مثل الإمام أحمد بن عمَّار المهدوي -صاحب كتاب (الهداية) وعَلَّة هؤلاء هو قول الإمام الشاطبي في أوَّل البيت الأوَّل أنَّ الإستعاذة جهراً في أوَّل القراءة في أي زمن وأي مكان وأي جزء من القرآن، ولفظ: مُسَجَّلَا يعني الإطلاق بالجهر لكل القراء، وعلى هذا لفصل ما هو قرآن على ما غير قرآن يجب الإستعاذة جهراً، والإخفاء به رفضه العلماء غير المهدوي عمل بالإخفاء وهذا هو المعنى الصحيح للبيت وهو الجهر بالاستعاذة لكل القراء للفصل بين ما هو قرآن وما هو غير قرآن وهو إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد وتكبيرة الإحرام فيمكن السامع للقراءة من الإصغاء لها من أولها، ولو كانت سرّاً ما تنبَّه لها السامع إلا بعد أن يفوته شيء منها، وهذا هو المعنى للفارق بين الجهر بالإستعاذة في القراءة خارج الصلَّاة وفي الصلَّاة تكون سرّية لأنَّ المُصَلِّي يتنبَّه لأوَّل الصلَّاة بتكبيرة الإحرام، ولذلك المستحب للقارئ في الصلَّاة سواء كانت سرّية أو جهريّة أن يستعيذ سرّاً في الصلَّاة لأنَّه لا حاجة للتنبيه داخل الصلَّاة، ولذلك العلماء على أنَّه لو قطع القارئ قراءته لطارئ قهري كالعطس أو كلام يتعلق بشيء يخص القرآن كتفسير الآية أو السؤال عن شيء لتصحيح القراءة أو لأي سبب آخر يتعلق بالقراءة، فإنَّه لا يعيد التَعَوُّذ، أما لو قطع القراءة إعراضاً عنها أو لكلام لا يتعلق بالقرآن ولو كان رداً لسلام القادم، فإنَّه لا بد من الإستعاذة جهراً ليستأنف القراءة لينبه السامع أنَّه بدأ القراءة من جديد

* أهمل الإمام ابن الجزري باب الإستعاذة في الدُّرَّة، لأنَّه لا خلاف بين الثلاثة وأصولهم



باب البسمة من الشاطبية

البسمة مصدر بسمّل إذا قال بسم الله، نحو (هيلل) إذا قال: لا إله إلا الله أو (حمدل) إذا قال: الحمد لله أو (حسبل) إذا قال: حسبي الله أو (حيقل) إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

والبسمة مسألة خلافية بين القراء والفقهاء، وفيها مسألة في عدد الآيات لأن القراء اختلفوا بين هل البسمة آية من فاتحة الكتاب فقط أم آية في كل سورة أم آية في سورة النمل فقط، كما نجد في مصاحف الكوفيين والمكيين هي آية رقم واحد في فاتحة الكتاب وعند أهل الشام والبصرة ليست آية من الفاتحة واختلف القراء أيضاً بين الجهر بها والإسرار، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة - وفي لفظ خاتمة السورة - حتى ينزل عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وزاد البزار والطبراني: "فإذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت واستقبلت أو ابتدئت سورة أخرى" [١] وعن سعيد بن جبیر قال: (كأنوا في عهد النبي ﷺ لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [٢] وعن أنس رضي الله عنه قال: قال: عن النبي ﷺ قال: (أنزلت آناً سورة، فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) وَقَرَأَ حَتَّى خَتَمَهَا [٣] وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (كنا نكتب باسمك اللهم، فلما نزلت بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا كَتَبْنَا بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ كَتَبْنَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَتَبْنَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [٤] وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: إقرأوا ما في المصحف، أي بسم الله الرحمن الرحيم [٥] وكل من على أنها آية ومن على أنها ليست آية له حجته الصحيحة، والبسمة إما أن تكون في بداية القراءة من أول السورة أو تكون في وسط السورة إذا بدأت من وسط السورة.

١٠٠ - وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْنَةٍ رَجَالٌ نَمَوْهَا دَرِيَّةً وَتَحْمَلًا
١٠١ - وَوَصْلِكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً وَصِلْ وَأَسْكُتْ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلًا

بِسْنَةٍ: بمعنى سنة عن النبي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً، **نَمَوْهَا**: أي رفعوها ونقلوها، و**دَرِيَّةً**: وهي الدراية والعلم والمعرفة، و**التَحْمَلُ**: هو النقل عن الغير، أي بسمّل بين السورتين المشار إليه بالباء في **بِسْنَةٍ**: قالون، والمشار إليه بـ **الرَّاء** في **رَجَالٌ**: الكسائي، والمشار إليه بـ **النُّون** في **نَمَوْهَا**: عاصم، والمشار إليه بـ **الدَّال** في **دَرِيَّةً**: ابن كثير، وهؤلاء القراء أثبتوا البسمة بين السورتين قولاً واحداً حال كونهم متمسكين بسنة نقلوها وأسندوها إلى النبي ﷺ.

[١] قال السيوطي في الدار المنتور (٢٠/١) وأخرج أبو داود، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في المعرفة

[٢] أخرجه أبو عبيد

[٣] من صحيح مسلم لأبي نعيم

[٤] حديث موقوف

[٥] لم أقف عليه



وحال كونهم ذو علم ومعرفة ودراية ونقل عن الغير، أي جمعوا بين الدراية والرواية، والسنة التي نقلوها هو أن النبي ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وكتابة الصحابة لها في الصحف، وقوله: وَوَصَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً، أي وصل بين السورتين المشار إليه بالفاء في فَصَاحَةً: حمزة، وهو يصل بين السورتين بدون بسملة ولا سكت ولا وقف، وهو فصاحة في اللغة لأنه يظهر الإعراب والصرف والمعنى المرتبط بين نهاية السورة وأول السورة التالية لها وأيضاً بيان همزة الوصل وهمزة القطع كما في آخر الضحى وأول ألهامكم، وعندها يخالف خلف عن حمزة قاعدته في السكت ولا يسكت عليها، ولا يفعل ذلك إلا في حالة وصل نهاية السورة بأول السورة التي تليها ليبين وصله بين السورتين وليس له السكت بين السورتين

وقوله: وَصَلَّ وَأَسَكَّتْ كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَلًا، أي له السكت والصلة بين السورتين المشار إليه بالكاف في كُلَّ: ابن عامر، والمشار إليه بالجيم في جَلَايَاهُ: ورش، والمشار إليه بالحاء في حَصَلًا: أبو عمرو، أي خير القارئ بين الوصل والسكت لهؤلاء القراء، فلهم الوجهين بين الوصل كحمزة أو السكت بدون بسملة، ولابد من الإتيان بالبسملة بين سورة الناس وفاتحة الكتاب

١٠٢ - وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهَ ذَكَرْتَهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَأَضَحُ الطَّلَى

كَلَّا: حرف ردع وزجر، جَيِّدُهُ: العنق الطويل، وَالطَّلَى: هي صفحة العنق، والمعنى أنه لا نص عن ابن عامر وورش وأبو عمرو بوصل أو بسكت وإنما التخيير بين هذين الوجهين لأهل الأداء واستحباب من شيوخ القراء، وكأن الناظم يزجر كل من يعتقد أنه هناك نص لأحدهم بالوصل أو بالسكت وأن البسملة فيها خلاف واضح جداً بين الثلاثة وذلك يعني أنه قد ذكر لهم أيضاً البسملة ولكن الشيوخ ذكروا لهم الوصل والسكت استحباباً عن البسملة وهذا الحكم بالبسملة أو الوصل أو السكت للقراء يجري بين كل سورتين، سواء كانت الثانية بعد الأولى مباشرة أو لم تكن بعدها مباشرة نحو آخر يونس وأول النمل، ولكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب المصحف، أما إذا كانت الثانية قبل الأولى في ترتيب المصحف فلا بد من الإتيان بالبسملة كآخر

الأنبياء مع أول هود لكل القراء ولا يجوز فيها الوصل أو السكت، كذلك لو وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة الإخلاص فإن هنا أيضاً البسملة لجميع القراء

١٠٣ - وَسَكَّتْهُمْ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرَ بِسْمَلًا

١٠٤ - لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ حَمْزَةٌ فَافْهَمَهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلًا

الأربع الزهر: هم سور القيامة والمطففين والبلد والهمزة (لا - ويل - لا - ويل) عند فصل هذه السور الأربع وما قبلها، والمعنى أن السكت الوارد عن هؤلاء القراء الثلاثة، ابن عامر وورش وأبو عمرو هو المقدم على الوصل لأن فيها تنبيهاً على نهاية السورة وبداية ما يليها من سورة، والسكت هو الوقف على نهاية السورة بسكته لطيفة



دون تنفس ثم تبدأ بالسورة التالية

ثم قال: وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرُ بِسْمَلًا، أي إن بعض أهل الأداء اختار الوصل بالبسملة بين (المدثر والقيامة) وبين (الأنفطار والمطففين) وبين (الفجر والبلد) وبين (العصر والهمزة) وهم الأربع الزهر - لمن ورد عنهم السكت بالفصل بين السور (ابن عامر - ورش - أبو عمرو) وهذا أيضاً من غير نص كما ذكر الإمام وإنما هو استحباب لبعض الشيوخ، وأيضاً اختار السكت عند الأربع الزهر لمن ورد عنهم الوصل كحمزة قولاً واحداً ووجه لابن عامر وورش وأبو عمرو، بمعنى أن هؤلاء القراء لهم الوصل بين السور وبعض العلماء يفصل لهم عند الأربع الزهر بالسكت، هذا إذا كنت تقرأ لابن عامر وورش وأبو عمرو بالوصل، أما إذا كنت تقرأ لهم بالسكت فلك البسملة عند الأربع الزهر، وهذا مذهب قوي ولكن بعض المحققين على عدم التفرقة بين الأربع الزهر وبين بقية سور القرآن.

١٠٥ - وَمَهْمَا تَصَلَّيْهَا أَوْ بَدَأْتَ بِرَاءَةٍ لَتَنْزِلِيهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسِئًا

وذلك عند وصل الأنفال بالتوبة أو بدأت من سورة التوبة فليس لأحد من القراء البسملة مهما كان مذهبه سواء لمن يبسم بين السور أو يصل أو يسكت، وعلل الإمام ترك البسملة عند سورة التوبة بأنها نزلت مشتملة على السيف، وبعضهم قال أنها تنتم لسورة الأنفال، وبعضهم قال لأنها تفضح المنافقين، وقال ابن عباس رضي الله عنه: سألت علياً رضي الله عنه لم لم تكتب البسملة في أول براءة فقال: لأن بسم الله فيها أمان، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف.

* وبين آخر الأنفال وأول براءة ثلاثة أوجه: ١- الوقف بدون بسملة، ٢- السكت بدون بسملة، ٣- الوصل بدون بسملة، وهذه الأوجه الثلاثة إذا وصلت الأنفال بالتوبة أو أي سورة أخرى قبل التوبة بالتوبة، ولكن إذا وصلت أي سورة بعد التوبة بالتوبة فلها وجه واحد فقط وهو الوقف بدون بسملة ولا سكت ولا وصل فيها وعلى ذلك:

* لمن يبسم بين السورتين له الوقف بين الأنفال والتوبة ثم الاستئناف في القراءة دون بسملة

* لمن يسكت بين السورتين فله بين الأنفال والتوبة الوصل ثم الاستئناف دون بسملة

* لمن يصل بين السورتين فله بين الأنفال والتوبة الوصل ثم الاستئناف دون بسملة.

١٠٦ - وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَنْ تَلَا

وهنا يتحدث الإمام عن حكم البسملة في أول القراءة بعد أن تحدث عنها بين السورتين، فإذا كنت أيها القارئ تبدأ القراءة في أول السورة فالحكم هو البسملة لجميع القراء سواء لمن كان مذهبه التخيير بين السكت والوصل أو كان مذهبه الوصل فقط أو البسملة فقط، فالكل له البسملة في بداية القراءة من أول السورة إلا سورة التوبة فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراء بل له فقط الاستعاذة عندها.

وبالبسملة مع الاستعاذة في بداية القراءة لها أربعة أوجه: ١- قطع الجميع، أي قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة. ٢- وصل الجميع، أي وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة. ٣- قطع



الأول ووصل الثاني والثالث، أي قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة. ٤- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث، أي وصل الاستعاذة بالبسملة وقطع البسملة عن أول السورة.

أمّا عند بداية القراءة من أول سورة التوبة فلك وجهان فقط: ١- وصل الجميع، أي وصل الاستعاذة بأول السورة دون بسملة. ٢- قطع الجميع، أي قطع الاستعاذة عن أول السورة دون بسملة.

وقول الإمام: وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مِّنْ تَلَا، أي خير القارئ إذا ابتداء بشيء من أجزاء السورة وليس بأولها فله الاختيار بين البسملة بعد الاستعاذة وله تركها وذلك لكل القراء، ولا فرق هنا بين أجزاء التوبة أو أجزاء أي سورة أخرى، وبعضهم منع الإتيان بالبسملة في أجزاء التوبة وألحق عدم الإتيان بها في أول السورة بعدم الإتيان بها في أجزائها، والمقصود بالأجزاء هو أي آية بعد أول آية في السورة ولو كانت الآية الثانية منها

* علينا التمييز بين آيات الرحمة والمغفرة والجنة وآيات الوعد والوعيد والعذاب والنار عند بداية القراءة، فإذا بدأت بآيات الرحمة فأتي بالبسملة وإذا بدأت بآيات العذاب أتركها

* والبداية من الأجزاء لها نفس الأربعة أوجه السابقة كما نبدأ أول السورة

١٠٧- وَمَهْمَا تَصَلَّيْهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

تَصَلَّيْهَا: الضمير يعود على البسملة، والمعنى هو أنك إذا وصلت البسملة بآخر سورة فيمتنع الوقف عندها وتعين وصلها بأول السورة التالية، وهنا لك بين السورتين بالبسملة ثلاثة أوجه: ١- قطع الجميع، أي قطع آخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة. ٢- وصل الجميع، أي وصل آخر السورة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة. ٣- قطع الأول والثاني ووصل الثاني والثالث، أي قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة، أمّا الاحتمال الرابع وهو وصل الأول والثاني وقطع الثالث، أي وصل آخر السورة بالبسملة وقطع البسملة عن أول السورة فهذا لا يجوز، وذلك حتى لا يتوهم السامع أن البسملة آية في نهاية السورة التي انقضت وليست بداية السورة الجديدة، وعلى هذا يكون لمن مذهبه البسملة وهم ابن كثير وعاصم والكسائي وقالون الثلاثة أوجه السابقة، ويكون لورش وابن عامر وأبو عمرو خمسة أوجه، الثلاثة السابقة والرابع مع الوصل والخامس مع السكت دون بسملة، أمّا حمزة فليس له بين السورتين إلا وجه واحد وهو الوصل بدون بسملة.

ولابد أن نذكر أنه بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه لجميع القراء وهي الوقف والسكت والوصل بدون بسملة

باب البسملة من الدرة

* أدرج الإمام ابن الجزري باب البسملة مع باب سورة أمّ القرآن فقال: وَبَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَيْمَةٌ، أي بسملة بين السورتين المشار إليه بالألف في أَيْمَةٌ: أبو جعفر وخالف أحد رواة أصله نافع وهو ورش الذي له السكت والوصل، ولا خلاف بين البسملة في بداية السورة أو وسطها ولكن الخلاف في البسملة بين السورتين



* وجمع البسمة عند العشرة:

- * يبسم بين السورتين: ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي وأبي جعفر
- * يصل بين السورتين قولاً واحداً: حمزة وخلف العاشر
- * يصل ويسكت بين السورتين: ورش وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب

سُورَةُ أَمْرِ الْقُرْآنِ مِنَ الشَّاطِئَةِ

أدرج الإمام الشاطبي في الشاطبية وكذلك الإمام ابن الجزري في الدرّة والطيبة سورة أم القرآن مع الأصول وليس مع فرش الحروف لاشتمالها على عدد كبير من الأصول .
يقول الإمام الشاطبي:

١٠٨ - وَمَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لَقْنَبَلَا
١٠٩ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايَا أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمَمٌ لَخْلَادِ الْاَوَّلَا

*لفظ (مَلِكِ) في قوله تعالى ﴿مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ولفظ الناظم بالقراءة، يقرأ بالألف (مَلِكِ) المشار إليه بـ الرَّاءِ في رَاوِيهِ: الكسائي، والمشار إليه بـ النُّونِ في نَاصِرٍ: عاصم، ويقرأ الباقون: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة، بدون ألف (مَلِكِ) قال العلماء أن مَلِكْ أبْلَغُ من مَالِكِ لأنَّ كل مَلِكِ مَالِكِ وليس كل مَالِكِ مَلِكِ
ثم يقول الناظم: وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لَقْنَبَلَا بِحَيْثُ أَتَى، *لفظ (صِرَاط - الصِّرَاط) المجرد من التعريف والمتصل بلام التعريف، وهنا أيضاً لفظ الإمام بالقراءة فذكرها بالسين، وأيضاً سمى القارئ - وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ - يقرأ بالسين حيث جاءت (سِرَاط - السِّرَاط) قنبل
ثم يقول: وَالصَّادَ زَايَا أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمَمٌ لَخْلَادِ الْاَوَّلَا، يُشْمَمُ الصَّادُ بَيْنَ الصَّادِ وَالزَّايِ فِيهَا خَلْفٌ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ، وَيُشْمَمُ خَلَادٌ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ فَقَطْ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَيَقْرَأُ الْمَوْضِعَ الثَّانِي مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَبَاقِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالصَّادِ الْخَالِصَةِ، وَهَكَذَا نَقَلْتُ إِلَيْنَا رَوَايَةَ خَلَادٌ وَالرَّوَايَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ بِأَخْذِهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ - وَمَا لِلْقِيَاسِ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلًا فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَى مُتَّكَفِلًا

والإشمام على أربعة أنواع: ١- خلط حرف بحرف وهو الذي معنا هنا. ٢- خلط حركة بحركة نحو (قِيلَ - سِيقَ - حِيلَ - جِيءَ - سِيئَ - سِيئَتْ) وفيه خلط كسرة الحرف الأول بضمة. ٣- إخفاء الحركة فتكون بين الإسكان والتحرريك أو الإشارة فقط بالحركة نحو (تَأْمَنًا) بضم الشفتين دون صوت بُعِيدِ النطق بالنُّونِ المشدَّدة، ولها وجهان الإشمام والاختلاس. ٤- ضمُّ الشفتين عقب تسكين الحركة عند الوقف عليها وهي في الضمة فقط وما بين يدينا الآن من الإشمام لا يوصف بالكلام أو الكتابة ولكن يُؤْخَذُ من فم المتقن والتَّلْقِي المباشر وهو النطق بالصَّاد بحرفٍ



بين الصاد والظاء

١١٠- عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمَزَةٌ وَلَدِيهِمْ جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقَفَاً وَمَوْصِلاً

* (عَلَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - لَدِيهِمْ) حيث جاءت، يقرأ بضم الهاء وقفاً ووصلاً: حمزة (عَلَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - لَدِيهِمْ) قال العلماء أن الضم هو الأصل سواء كان مفرد أو مثنى أو جمع نحو (مِنْهُ - عَنْهُ - مِنْهُمَا - عَنْهُمَا - عَنْهُمْ) ففي كل هذا الأصل هو الضم، وقال أبو شامة: وإن كان الأصل هو الضم فإن الكسر أفضل في اللغة، ويضمها حمزة في هذه الألفاظ الثلاثة وقفاً ووصلاً نحو ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

١١١- وَصِلْ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكِ دِرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

أي يقرأ بصلة ميم الجمع إذا وقعت قبل حرف متحرك المشار إليه بالدال في دِرَاكًا: ابن كثير قولاً واحداً، والمشار إليه بالجيم في جَلَا: قالون بخلف بين الصلة والاسكان نحو ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وهنا أيضاً يقول العلماء أن الضم هو الأصل كما يقرأ ابن كثير قولاً واحداً وقالون بالتخيير، وقال العلماء أنه بقي عليه شرط وهو إن يتصل بميم الجمع ضمير، فإن اتصل بميم الجمع ضمير أصبحت موصولة بواو لكل القراء نحو (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا - فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ)

١١٢- وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ لَوَرَشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لَتَكْمَلَا

أي أن ورش يصل ميم الجمع إذا وقعت بعدها همزة قطع وهمزة القطع دائماً متحركة ويمدها بالإشباع اعتباراً على أنها مد منفصل، أما ابن كثير الذي يصلها وصلاً ووقفاً فله القصر في المنفصل، ويقرأ الباقون بسكون ميم الجمع، وقوله: وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ حتى لا يتوهم أحد أن الباقون يضم بالصلة مع غير همزة القطع بعدها

١١٣- وَمِنْ دُونِ وَصْلِ ضَمِّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

١١٤- مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا

أي إذا وقع بعد ميم الجمع حرف ساكن يقرأ جميع القراء - لِكُلِّ - بالضم ولكن بدون صلة نحو ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ أما أبو عمرو البصري - فَتَى الْعَلَا - فيقرأ ميم الجمع إذا وقع بعدها ساكن بالكسر بشرط أن يكون قبلها هاء مكسور أو قبلها ياء ساكنة نحو ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ﴾ لأن قبل الهاء باء مكسورة ونحو ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ يكسرها أبو عمرو لأن قبل الهاء ياء ساكنة

ثم يقول: وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا، يقرأ في حال الوصل إذا وقع بعدها ساكن بضم الهاء المشار إليهما بالشين في شَمْلًا: حمزة والكسائي نحو ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ﴾ ونحو ﴿قَتَلَهُمُ الْآبِيَاءُ﴾ ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾



وهذا في حال الوصل فقط، أما إذا وقف عليها حمزة والكسائي فيكسرا الهاء مع تسكين الميم تسكيناً عارضاً
 ١١٥- كما: **بِهِمُ** **الْأَسْبَابُ** ثُمَّ **عَلَيْهِمُ** **الْ** **قِتَالُ** وَقَفَ **لَلْكَلِّ** **بِالْكَسْرِ** مُكْمَلًا
 وهنا يضرب الإمام أمثلة: يكسر الميم أبو عمرو ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ويضم الهاء حمزة والكسائي ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾،
 ويكسر ميم الجمع أبو عمرو ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ ويضم الهاء حمزة والكسائي ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾
 وقوله: وَقَفَ **لَلْكَلِّ** **بِالْكَسْرِ** مُكْمَلًا، أي قف أيها القارئ لكل القراء بكسر الهاء عند الوقف ماعدا حمزة يضم
 في (عَلَيْهِمُ - لَدَيْهِمُ - إِلَيْهِمُ)

سورة أم القرآن من الدرة

أدرج الإمام ابن الجزري باب البسملة مع باب سورة أم القرآن
 يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله:

- ١٠- وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ **أَنَّمْ** **وَمَالِكٍ** **حَزَفُ** **وَالصِّرَاطِ** **فَأَسْجَلَا**
 ١١- **وَبِالسَّيْنِ طَبْ** **وَكَسِرَ عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمُ** **لَدَيْهِمُ** **فَتَى** **وَالضَّمُّ** **فِي** **الْهَاءِ** **حَلَا**
 ١٢- **عَنِ الْيَاءِ** **إِنْ** **تَسْكُنُ** **سَوَى** **الْفَرْدِ** **وَاضْمُ** **إِنْ** **تَزُلْ** **طَابَ** **إِلَّا** **مَنْ** **يُولِّهِمْ** **فَلَا**

* سبق ذكر البسملة من الدرة في باب البسملة

ثم يقول: **وَمَالِكٍ حَزَفُ**، *لفظ (مَالِك) في قوله تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ يقرأ بالالف (مَالِك) المشار إليه بالخاء

في **حَزَفُ**: يعقوب، والمشار إليه بالفاء في **حَزَفُ**: خلف العاشر، وعلم لأبي جعفر من الوفاق بلا ألف (مَالِك)

★ **ولجمع العشرة في لفظ (مَالِك):** يقرأ بالالف (مَالِك): عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر، ويقرأ
 الباقيون: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر بدون ألف (مَالِك)

ثم يقول الإمام: **وَالصِّرَاطِ فَأَسْجَلَا** **وَبِالسَّيْنِ طَبْ**. *لفظي (الصِّرَاط - صِرَاط) حيث وردت، يقرأ بالصَّاد الخالصة
 (الصِّرَاط - صِرَاط) المشار إليه بالفاء في **فَأَسْجَلَا**: خلف العاشر، وخالف أصله حمزة الذي يشمها بالزَّاي، ويقرأ
 بالسَّيْن الخالصة (البِّرَاط - سِرَاط) حيث وقع المشار إليه بالطَّاء في **طَبْ**: رويس

★ **ولجمع العشرة في لفظ (الصِّرَاط - صِرَاط):** يقرأ بالسَّيْن (البِّرَاط - سِرَاط) قنبل ورويس، ويقرأ بإشمام الصَّاد
 زائياً حيث جاءت خلف عن حمزة، وفي الموضع الأول من القرآن خلاد عن حمزة، ويقرأ الباقيون بالصَّاد الخالصة
 ثم يقول الناظم: **وَكَسِرَ عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمُ لَدَيْهِمُ فَتَى**

*ألفاظ (عَلَيْهِم - إِلَيْهِم - لَدَيْهِم) حيث وردت، يقرأ بكسر الهاء (عَلَيْهِم - إِلَيْهِم - لَدَيْهِم) المشار إليه بالفاء



في فَتَى: خلف العاشر، وهذا إن لم يكن بعد الميم ساكن، وخالف أصله حمزة الذي يقرأ بضَمِّ الهاء (عَلَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - لَدَيْهِمْ) وصلأ ووقفأ

ثم يقول: وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلًّا عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسَكَّنَ سِوَى الْفَرْدِ، أي يقرأ المشار إليه بهاء في حُلًّا: يعقوب بضم كل هاء ضمير جمع مذكر أو مؤنث أو مثنى إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو (عَلَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - لَدَيْهِمْ - فِيهِمْ - يَزْكِيهِمْ - مِثْلِهِمْ - عَلَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - فِيهِمْ - أَيْدِيَهُمْ - عَلَيْهِمَا - فِيهِمَا - إِلَيْهِمَا) وقوله: عَنِ الْيَاءِ احترازاً من نحو (رَبِّهِمْ - يَمُّ دُهُم - لَهْن - أَبْصَارُهُمْ - مِنْهُمْ - لَهُمَا - بِهِمَا - سَوَاتِيهِمَا) وقوله: إِنْ تَسَكَّنَ احترازاً مَنْ كان بعد الياء المتحركة نحو (لَنْ يُؤْتِيَهُمْ - مِنْ حُلِيِّهِمْ - أَيْدِيَهُمَا) فإنه قرأ في جميع ذلك كالجماعة بالضَمِّ حيث ضموا وبالكسر حيث كسروا، وقوله: سِوَى الْفَرْدِ، يريد هاء المفرد (عَلَيْهِ - إِلَيْهِ - لَدَيْهِ - لَهُ - بِهِ - مِنْهُ) أي أن يعقوب يضم الهاء بعد ياء ساكنة في المثنى والجمع فقط، وفي المفرد قرأ كالجماعة

ثم يقول: وَاضْمُ أَنْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُؤْلَهُمْ فُلًا، أي اضم للمشار إليه بالطاء في طَبْ: رويس هاء ضمير الجمع إن زالت الياء الساكنة بسبب الجزم أو البناء، وعدَّ الإمام الضباع الياءات الزائدة والتي حذفت للجزم أو البناء في خمسة عشر موضع وهم:

- ١- لفظ (فَاتِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿قَالَتْ أَخْرِجْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ أَصْلُونَا فَاتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [الأعراف ٣٨] - لفظ (يَاتِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَأْتِيَهُمْ عَرْضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [آل عمران ١٦٩] - ٣ - لفظ (تَأْتِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [آل عمران ٢٠٣] - ٤ - لفظ (يُخْرِجُهُمْ) في قوله تعالى ﴿قَتَلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة ١٤] - ٥ - لفظ (يَأْتِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [التوبة ٧٠] - ٦ - لفظ (يَاتِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا يَأْتِيَهُمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس ٣٩] - ٧ - لفظ (يُلْهِمُهُمْ) في قوله ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر ٣] - ٨ - لفظ (تَأْتِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ تَأْتِيَهُمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [طه ١٣٣] - ٩ - لفظ (يُغْنِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التور ٣٢] - ١٠ - لفظ (يَكْفِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُثْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت ٥١] - ١١ - لفظ (آتِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ عِزًّا﴾ [الأحزاب ٦٨] - ١٢ - لفظ (فَاسْتَفْتِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿فَاسْتَفْتِيهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات ١١] - ١٣ - لفظ (فَاسْتَفْتِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿فَاسْتَفْتِيهِمُ الرِّبَا أَلْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ﴾ [الصافات ١٤٩] - ١٤ - لفظ (وَقِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر ٧] - ١٥ - لفظ (وَقِيهِمْ) في قوله تعالى ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر ٩]



يقرأ رويس عن يعقوب في هذه الألفاظ الخمسة عشر بضمّ الهاء التي حذفت الياء الساكنة قبلها للبناء أو للجزم، والشرّاح المتّقدمين على أنّهم فقط اثني عشر لفظاً، فحذف الإمام النويري لفظ (يُلْهِمُ) ثم يحذف المكرّر في (يَأْتِيهِمْ وتَأْتِيهِمْ) فيصباحوا اثني عشر لفظاً، والإمام السّمْنُودِي حذف (أَلَمْ يَأْتِيهِمْ) في سورة التّوبة ولم يذكر (يُلْهِمُ)، وقال الإمام ابن الجزري في النشر أنّ الخلاف في (يُلْهِمُ - يُغْنِيهِمْ - وَقِيهِمْ) والأخيرة في موضعين فيصباحوا اثني عشر لفظاً، ثم جاء الشرّاح المتأخّرين مثل الإمام الضّبَاع والإمام القاضي وذكروا الخمسة عشر موضعاً بما فيهم التي فيها خلاف وقوله: إِلَّا مَنْ يُؤْلِيهِمْ فلا، أي لا يدخل في الألفاظ التي يضمّ رويس فيها الهاء المحذوف قبلها ياء ساكنة لفظ ﴿مَنْ يُؤْلِيهِمْ﴾ وفيها تشديد

★ ولجمع العشرة في هاء الضمير: *يقرأ بضمّ الهاء وقفاً ووصلاً فقط في ألفاظ (عَلَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - لَدَيْهِمْ): حمزة، *ويضمّها وصلاً إذا وقع بعدها ساكن: حمزة والكسائي، *ويضمّها في الجمع المذكر والمؤنث والمثنى إذا وقعت بعد ياء ساكنة: يعقوب، *ويضمّها إن سقطت الياء للجزم أو للبناء سوي لفظ (مَنْ يُؤْلِيهِمْ) إذا وقعت بعد ياء ساكنة: رويس، *ويقرأ الباقون بكسرها

١٣- وَصِلْ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبْلَ سَا كَنِ اتَّبِعْنَ حَزْ، غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا

يقرأ بضمّ ميم الجمع وصلتها بواو كابن كثير حيث وقعت المشار إليه بالألف في أَصْل: أبو جعفر، إذا كان قبل الميم متحرك، وخالف ورش الذي يضمّها ويصلها قبل همزة قطع فقط ووافق قالون في إحدى وجهيه، ووافق يعقوب وخلف أصلهما بسكون الميم قبل متحرك

ثم يقول: وَقَبْلَ سَاكِينَ اتَّبِعْنَ حَزْ، يقرأ بإتباع حركة الميم الها المشار إليه بالحاء في حَزْ: يعقوب، أي إنّ الميم تتبع الهاء عند يعقوب، وذلك إذا كان بعد الميم ساكن بأن يكون لام تعريف، نحو ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ أو حرف ساكن بعد همزة وصل مفردة وذلك قسمان: أحدهما ما كان قبل الهاء ياء ساكنة نحو ﴿إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ ﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ والثاني ما كان قبل الهاء كسرة بلا ياء نحو ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ﴾ ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾ فقرأ يعقوب في القسم الأول بضمّ الميم إتباعاً لضمّ الهاء لأنّ الهاء فيه مضمومة في قراءته، وقرأ الثاني بكسر الميم إتباعاً لكسر الهاء إذ ليس قبلها ياء ساكنة، وهو شرط ضمّه للهاء

ثم يقول: غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا، وهنا يبين الناظم حكم الآخرين، أي أنّ أبا جعفر وخلفاً على أصلهما، فأبو جعفر يكسر الهاء ويضمّ الميم قبل الساكن في الجميع كنافع، وخلف يضمّ الهاء والميم في الجمع كحمزة سواء كان قبل الهاء ياء أم لا، وهذا فيه زيادة إيضاح من الناظم، وكان يستطيع إهمال ذكره لعدم خلافاً مع أصلهما، فقط ذكره ليتمم به البيت



★ **ولجمع العشرة في ميم الجمع:** *يقرأ بصلة ميم الجمع في الوصل قولاً واحداً ابن كثير وأبي جعفر إذا وقع بعدها متحرك، *ويقرأها بالصلة والاسكان قالون، *ويقرأها بالصلة إذا وقع بعدها همزة قطع ورش، *وإذا وقع بعدها ساكن ولم يكن قبل ميم الجمع هاء وقبلها مكسور يقرأها جميع القراء بدون صلة، *وإذا وقع بعدها ساكن وسبقت بهاء قبلها مكسور أو ياء ساكنة يقرأ بكسر ميم الجمع أبو عمرو، ويقرأ بالضم حمزة والكسائي، *ويقرأ يعقوب باتباع الهاء، يضم ميم الجمع إذا وقع قبلها هاء مضمومة بشروط الضم عند أبي عمرو كما سبق، ويكسر الميم إذا وقع قبلها هاء مكسورة عند تلافي شروط الضم لأبي عمرو، *ويقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم

بَابُ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ مِنَ الشَّاطِئَةِ

الإدغام أنواع من حيث حركة الحرفين المدغمان:

*إدغام صغير: وفيه يكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك، *إدغام كبير: وفيه يكون الحرف الأول والثاني متحركان، *إدغام مطلق: وفيه يكون الأول متحرك والثاني ساكن، وهذا النوع ليس في القرآن والإدغام أنواع من حيث مخارج الحروف وتقاربها أو تجانسها:

*المثلان: وهما الحرفان المثلان، ومنه الصغير والكبير، *المتقاربان: وهما الحرفان من مخرجين متقاربين ومنه الصغير والكبير، *المتجانسان: وهما الحرفان من نفس المخرج ومنه الصغير والكبير، *المتباعدين: وهما الحرفان من مخرجين متباعدين وحكمه الإظهار لكل القراء

وفي هذا الباب يتحدث الناظم عن إدغام المثلين الكبير، والتالي يتحدث عن إدغام المتقاربين والمتجانسين الكبير

١١٦- **وَدُونَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَلُ**

دُونُكَ: أي خذ، **وَقُطْبُهُ:** إمامه، سَمَّى الناظم الإمام أبو عمرو البصري باسمه لأنه صاحب هذا الباب، وذلك من قوله: **وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فِيدَرَى وَيَعْقَلَا**، وكأنه شبه أبو عمرو بالقطب والإمام الذي يدور حوله الإدغام الكبير، ولكن عند التطبيق نجد أن صاحب الإدغام الكبير هو الإمام السوسي وهو أحد راويي

أبي عمرو، أما الراوي الثاني وهو الدوري ليس له الإدغام في حالة تحريك الحرفين المدغمان

وفي الطيبة ذكر الإمام ابن الجزري أيضاً أبو عمرو بتمامه في الإدغام الكبير في قوله:

إِذَا التَّقَا خَطًّا مُحَرَّكَانَ مِثْلَانِ جِنْسَانِ مُقَارَبَانِ
أَدْغِمْ بِخُلْفِ الدَّوْرِيِّ وَالسُّوسِيِّ مَعَا لَكِنْ بَوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ امْنَعَا

وذكر الإمام الشاطبي أبو عمرو بتمامه في الإدغام الكبير لأنه ثبت أن أبو عمرو إذا قرأ كان يقرأ بالرواية التي أخذها السوسي عنه كما قال الإمام السخاوي وكذلك الإمام أبي عمرو الداني في كتاب التيسير فقال: اعلم يرحمك الله أن أبا عمرو البصري إذا قرأ في الصلاة أدرج قراءته لم يهمز، وقوله إذا قرأ في الصلاة: أي قرأ بقصر



المنفصل، وقوله أدرج قراءته: أي أدغمها، وقوله لم يهزم: أي أبدل الهمز حرف مد، وهذا ينطبق على قراءة السوسي من طريق الشاطبية وقد يروى عنه الهمز في طرق أخرى.

وإدغام المثلين الكبير ينقسم إلى قسمين، إدغام المثلين الكبير في كلمة وإدغام المثلين الكبير في كلمتين

١١٧- **فَفِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا**

أولاً: الإدغام الكبير للمثلين في كلمة: أدغم السوسي الإدغام الكبير للمثلين في كلمة واحدة في موضعين اثنين فقط، *لفظ (مَنَاسِكُكُمْ) في قوله ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة

٢٠٠] وفي *لفظ (سَلَكَكُمْ) في قوله تعالى ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر ٤٢]

وقوله: وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا، أي لا يوجد مواضع أخرى في بقية القرآن أدغم فيها السوسي الإدغام الكبير للمثلين في كلمة واحدة

١١٨- **وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلًا**

ثانياً: الإدغام الكبير للمثلين في كلمتين:

فإذا التقى مثلين في كلمتين فلا بد من إدغام الأول في الثاني، وهذه هي القاعدة العامة.

★ لابد من ذكر أن الإدغام الكبير يحدث عند التقاء المثلين في الرسم وليس في النطق، بمعنى أنه ربما يلتقي المثلين الكبير رسماً ولكن يُنطق بينهما بحرف ليس مرسوماً نحو ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ فهاء الكناية في (إنه) نصلها بواو لأن قبلها وبعدها متحرك حسب قاعدة صلة هاء الضمير، ولكن النطق بالواو بين الكلمتين لا يمنع الإدغام الكبير لأن التعويل على الرسم وليس النطق، أمّا في نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ فالألف في (أنا) تسقط عند الوصل فينطق بالنون في (أنا) وبعدها النون في (نَذِير) وهنا لا تدغم النون في النون إدغاماً كبيراً تبعاً للنطق لأن رسماً بينهما الألف وإن كان لا ينطق، ولابد أن نذكر أيضاً أنه ليس كل الحروف يلتقي منها المثلين الكبير في كلمتين نحو (الجيم - الحاء - الدال - الذال - الزاي - الشين - الصاد - الضاد - الطاء - الظاء) فهذه الحروف ليس فيها في القرآن مثلين كبير في كلمتين، أمّا الهمزة إذا جاءت في مثلين لا تدغم لأن أبو عمرو البصري يقرأ بإسقاط الهمزة الأولى نحو ﴿جَا أَمْرَنَا﴾ كما يقول الشاطبي: وَأَسْقَطُ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا فِي كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِثْمَالَيْنِ فِي الْهَمْزَةِ، أَمَّا الْأَلْفُ فَهِيَ تَأْتِي دَائِمًا سَاكِنَةً فَلَا يُمْكِنُ أَبَدًا أَنْ يَأْتِيَ الْفَانِ مِثْمَالَيْنِ لَانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ عَشَرَ الَّتِي تَلْقَى مِنْهَا مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ: فِي الْبَاءِ نَحْوُ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة ٢٠] وفي التاء نحو ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال ٧] وفي الشاء نحو ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة ٧٣] وفي الحاء ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحَ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف ٦٠] وفي الراء نحو ﴿وَلَنْ دَاوُدُ أَنْمَا فَتَنَّهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ



رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿ [ص ٢٤] وفي السَّيْنِ نحو ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾ [الحج ٢] وفي الْعَيْنِ نحو ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة ٨٧] وفي الْعَيْنِ نحو ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران ٨٥] وفي الْفَاءِ نحو ﴿تَعْرِفْ قِيَّ وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين ٢٤] وفي الْقَافِ نحو ﴿إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ﴾ [يونس ٩٠] وفي الْكَافِ نحو ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف ٢٩] وفي اللَّامِ نحو ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ التُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام ٩٧] وفي الْمِيمِ نحو ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة ١١٦] وفي النُّونِ نحو ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم ٧٣] وفي الْوَاوِ نحو ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [البقرة ٢٤٩] وفي الْيَاءِ نحو ﴿فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودِيَ يَمُوسَى﴾ [طه ١١] وفي الْهَاءِ نحو ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢]

- ١١٩- ك: يَعْلَمُ مَا، فِيهِ هُدًى، وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوَ وَأَمْرٌ تَمَثَّلَا
وهنا ضرب أمثلة على الإدغام الكبير للمثلين في كلمتين ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿طُبِعَ عَلَى﴾ ﴿وَالْعَفْوَ وَأَمْرٌ﴾
١٢٠- إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ الْمُكْتَسِي تَنْوِينُهُ أَوْ مُثَقَّلًا
١٢١- ك: كُنْتُ تَرَابًا، أَنْتَ تَكْرَهُ، وَأَسِعْ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتٌ مَثَلًا

* استثناءات وموانع ذكرها الإمام للإدغام الكبير للمثلين في كلمتين فلا إدغام للمثلين الكبير فيها:
(١) إذا كان الأول تاء مُخْبِرٍ (متكلم) نحو ﴿كُنْتُ تَرَابًا﴾ [النبا ٤٠] (٢) إذا كان الأول تاء مُخَاطَبٍ نحو ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ [يونس ٩٩] (٣) إذا كان الأول مُنَوَّنٌ - الْمُكْتَسِي تَنْوِينُهُ - نحو ﴿وَأَسِعْ عَلِيمٌ﴾ حيث جاءت (٤) إذا كان الأول مُشَدَّدًا - مُثَقَّلًا - نحو ﴿فَتَمَّ مِيقَاتٌ﴾ [الأعراف ١٤٢] وهذه هي الاستثناءات الأربعة الرئيسية، وذكر الإمام الأمثلة لها في البيت الثاني

١٢٢- وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجْمَلَا

ثم ذكر الإمام استثناء آخر: (٥) أي أن العلماء أظهروا الْكَافِ فِي (يَحْزُنُكَ) عِنْدَ الْكَافِ فِي (كُفْرُهُ) لِأَنَّ النُّونَ قَبْلَ الْكَافِ الْأُولَى تُخْفَى، وَالْإِخْفَاءُ حَالَةٌ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَعِنْدَ إِخْفَائِهَا يَصْبِحُ التَّلْفُظُ بِهَا صَعْبًا عِنْدَ الْإِدْغَامِ جَدًّا وَلِلتَّسْهِيلِ فِي النُّونِ تُظْهَرُ الْكَافُ الْأُولَى عِنْدَ الثَّانِيَةِ

١٢٣- وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ: مُعَلَّلًا

مُعَلَّلًا: يَقُولُ أَبُو شَامَةَ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ (الْأَلِفُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ) إِنْ طُرِأَ عَلَيْهِ مَا يَغْيِرُهُ فَيَقَالُ لَهُ (مُعْتَلٌّ) أَوْ (أَعْلَتْ)، وَالْمَعْنَى هُوَ أَنَّ حَرْفَ الْعِلَّةِ قَدْ حُذِفَ لِسَبَبٍ مَا أَوْ تَغْيِيرٍ فَيَصْبِحُ (مُعْتَلٌّ) (٦) إِذَا تَقَيَّ الْمَثَلَانِ الْكَبِيرُ



بسبب حذف حرف بينهم لأي علة فله الوجهان بين الإدغام وعدمه، والحذف إما أن يكون حذف حرف أصلي أو حرف زائد

١٢٤- ك: يَتَغَ مَجْزُومًا، وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبٍ الْخَلَا

عَالِمٍ طَيِّبٍ الْخَلَا: المقصود به الإمام أبو عمرو البصري

أ- حذف حرف أصلي: نحو ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ [آل عمران ٨٥] حذفت الياء للجزم لأن أصلها (بغى - يبغي) وهنا يجوز الإدغام وعدمه (الوجهان)، ونحو ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا﴾ [غافر ٢٨] أصلها (يَكُونُ) فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون للتخفيف فأصبحت (يَكُ) فمن اعتدَّ بالأصل قبل الحذف لا يدغم ومن اعتدَّ بالرسم يدغم، وهنا يجوز الإدغام وعدمه (الوجهان)، ونحو ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف ٩] حذفت الواو للتخفيف من (يَخْلُو) لأنه جواب أمر وهنا يجوز الإدغام وعدمه

١٢٥- وَيَا قَوْمِ مَا لِي ثُمَّ يَأْ قَوْمٍ مِنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أَرْسَلَا

ب - حذف حرف زائد: أمّا إذا كان الحذف لحرف زائد نحو ﴿وَيَقُومُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر ٤١] فإن أصلها (يا قومي) وحذفت الياء الزائدة (ياء المتكلم) وهنا الإدغام قولاً واحداً، ونحو ﴿وَيَقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِي﴾ [هود ٣٠-٦٣] في موضعين وأصلها (يا قومي) والإدغام فيها قولاً واحداً، وذكرها الإمام حتى لا يتوهم أحد أن الياء الزائدة توافق الياء الأصلية عند حذفها ويتساويا في إدغام المثليين الكبير

١٢٦- وَإِظْهَارُ قَوْمٍ عَالٍ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مِنْ تَنَبَّلَا

١٢٧- بِإِدْغَامٍ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهَرٌ بِإِعْلَالٍ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَا عَتَلَى

١٢٨- فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٍ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: مِنْ وَآوٍ إِبْدَالًا

وما زال الناظم يذكر الموانع من الإدغام الكبير، (٧) وهو أن بعض العلماء أظهروا اللام في (عَالٍ) مع اللام في (لُوطٍ) وحجّتهم في الإظهار أنها قليلة الحروف ومكونة من ثلاثة أحرف فقط ويصعب إدغامها ولكن الشاطبي يقول بعدها: وَرَدَّهُ مِنْ تَنَبَّلَا، أي أن هذا القول قد رُدَّه من فَكَرَ وَتَنَبَّلَ وقال إذا كانت حجتهم الإظهار لقلة الحروف ونحن ندغم ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ وهي أقل حروفاً من (عَالٍ) والتي أصلها (عَالٍ) وأبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفاً وجوباً فأصبحت (عَالٍ)

ثم يقول: وَلَوْ حَجَّ مُظْهَرٌ بِإِعْلَالٍ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَا عَتَلَى، أي إذا صحَّت هذه الحجة فهناك حجة أعلى إذا صحَّت وهي أنه إذا كانت اللام لام علة أي لام تعريف وكانت الحجة أقوى ولكن اللام ليست لام علة، إذا حجتهم ضعيفة ثم قال: فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٍ أَصْلُهَا وقد قال بعض الناس: مِنْ وَآوٍ إِبْدَالًا



وهنا يزيد الشاطبي شرحاً لأصل هذه الكلمة (عَال) فهي على مذهب سيويه (أهل لوط) فأبدلت الهاء بهمزة فأصبحت (عَـلَ لوط) ووجوباً وعلى القياس أُبدلت الهمزة الساكنة ألف مدية فأصبحت (عَال لوط) وهنا اعتلالين، علّة إبدال الهاء همزة ساكنة وعلّة إبدال الهمزة الساكنة ألف، وعلى مذهب الكسائي أن أصلها واو (أول لوط) فأبدلت الواو ألفاً فأصبحت (عَال لوط) وهنا اعتلال واحد وهو ابدال الواو ألف، والخلاصة أن ﴿عَال لوط﴾ لها وجهان في الإدغام وعدمه والإدغام أقوى وأقرأ

١٢٩- وَاوُ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءٌ ك: هُوَ وَمَنْ فَأَدْغِمَ وَمَنْ يَظْهَرُ فَبِالْمَدِّ عَلَا

(٨) إذا كانت هاء (هُوَ) مضمومة فأدغم الواو فيها ب الواو بعدها في الكلمة الثانية وقد وردت في ١٣ موضع في القرآن: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [البقرة ٢٤٩] ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران ١٨] ﴿قَالَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ﴾ [الأنعام ١٧] ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ﴾ [الأنعام ٥٩] ﴿لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام ١٠٦] ﴿إِنَّهُ يَرْبُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ [الأعراف ٢٧] ﴿لَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرْذَكَ بَخِيرٌ﴾ [يونس ١٠٧] ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل ٧٦] ﴿لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمٌ﴾ [طه ٩٨] ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ [النمل ٤٢] ﴿وَأَسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص ٣٩] ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن ١٣] ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر ٣١] والبعض أظهروا على اعتبار أن الواو حرف مد ولا يدغم حرف المد في مثله على القاعدة التجويدية في إدغام المثلين الصغير، ومن المعروف أن أبو عمرو والكسائي وقالون يقرأون بإسكان الهاء إذا جاءت قبلها واو أو فاء أو لام (وَهُوَ - فَهُوَ - لَهُوَ)، فقله: هاء المضموم احترز من ثلاث مواضع تسكن فيها الهاء وبعدها واو في أول الكلمة الثانية وهم: ﴿وَهُوَ وَلِيَّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام ١٢٧] ﴿فَهُوَ وَلِيَّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل ٦٣] ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الشورى ٢٢]

١٣٠- وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرْقَ يَنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

أي إذا كنّا نحتج بعدم الإدغام لأن الواو واو مدية في (هُوَ) فلا تدغم، فإن ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ تدغم ونحو ذلك والياء فيها أيضاً مدية وليس هناك فرق بينهما، فالجّة مردودٌ عليها، وبذلك يكون للسوسي الخلاف بين الإدغام والإظهار في (هُوَ) المضموم هاءه والواو بعدها

١٣١- وَقَبْلَ يَيْسَنَ الْيَاءِ فِي الْآتِي عَارِضٌ سَكُونًا أَوْ اصِلًا فَهُوَ يَظْهَرُ مُسْهَلًا

ومن الموانع أيضاً: ٩- لفظ (يَيْسَن) في قوله تعالى ﴿وَاللّٰثِي يَيْسَنَ﴾ [الطلاق ٤] فإن بعض القراء يقرأ بحذف الياء



﴿وَالَّذِي يَسْنُ﴾ وهذا لا إشكال فيه، والبعض ومنهم أبو عمرو البصري يبدل الهمزة ياءً ساكنة عارضة ﴿وَالَّذِي يَسْنُ﴾ وبعدها تأتي ياءً مفتوحة في (يَسْنُ) فهي على القياس تُدغم الساكنة في المتحركة ولكن العلماء على عدم الإدغام لمن يبدل الهمزة ياءً عارضة للسببين: الأول: هو أن الياء ساكنة عارضة، والثاني: أن الياء نفسها في (اللاي) عارضة وليست أصلية لأن أصل الكلمة بياء ساكنة بعد همزة (اللاي) فأصبحت ثقيلة فحذفت الياء لكونها متطرفة فأصبحت (الآء) بهمزة مكسورة، ثم قلبت الهمزة ياءً مكسورة على غير قياس لأن القياس هو التسهيل فأصبحت (اللاي) ثم استثقلت الكسرة على الياء فحذفت فأصبحت ساكنة (اللاي) بياء ساكنة، ومن هنا فإن الكسرة كانت عارضة والياء عارضة وهذا ما يمنع الإدغام

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

تحدثنا في الباب السابق عن إدغام المثلين الكبير في كلمة وفي كلمتين، وفي هذا الباب نتحدث عن إدغام المتقاربين والمتجانسين الكبير في كلمة وفي كلمتين

١٣٢- وَإِنْ كَلِمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا
١٣٣- وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ
١٣٤- ك: يَرْزُقُكُمْ وَاثَقُّكُمْ وَخَلَقُكُمْ

فَادْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَى
مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا
وَمِثَاقُكُمْ أَظْهَرَ وَنَرْزُقُكُمْ أَنْجَلَى

أولاً: إدغام المتقاربين والمتجانسين الكبير في كلمة لأبي عمرو:

*تدغم القاف في الكاف في كلمة واحدة، وإدغامها بشرطين:

الشرط الأول: أن يكون قبل القاف حرف متحرك، والشرط الثاني: أن يكون بعد الكاف ميم جمع، ثم ضرب الإمام أمثلة لهذا الإدغام نحو: (يَرْزُقُكُمْ) حيث وردت، اجتمع فيها الشرطين، فقبل القاف زاي محرّكة وبعد الكاف ميم جمع فتدغم إدغاماً كبيراً كاملاً، ونحو (وَاثَقُّكُمْ) في قوله تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَلُهَا الَّذِي وَاثَقُّكُمْ بِهِ﴾ [المائدة ٧] أيضاً اجتمع فيها الشرطين فتدغم إدغاماً كبيراً، وكذلك (خَلَقُكُمْ) حيث وردت، تدغم إدغاماً كبيراً كاملاً، أمّا في (مِثَاقُكُمْ) انعدم فيه الشرط الأول وهو أن الحرف قبل القاف ليس متحركاً فلا تدغم، وكذلك في (نَرْزُقُكُمْ) انعدم فيه الشرط الثاني وهو ميم الجمع بعد الكاف فلا تدغم.

١٣٥- وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقُكُمْ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلَا

*وفي هذا اللفظ القرآني (طَلَّقُكُمْ) في قوله تعالى ﴿عَسَى رَبُّهُوَ إِنْ طَلَّقُكُمْ﴾ [التحريم ٥] فرغم أنه انعدم فيه الشرط الثاني وهو ميم الجمع بعد الكاف، فإنه أحق بالإدغام، لأن نون النسوة تحل محل ميم الجمع بالتأنيث،



وأيضاً لأنها مشددة فيكون الإدغام فيه أحق وأسهل بالنطق به، وهناك رأي آخر ضعيف جداً عند العلماء وهو الإظهار، حيث أن ابن مجاهد أحد أئمة بغداد وأول من صنف القراءات السبعة يظهرها وعلة إظهاره لها أنه في إدغام القاف في الكاف يصبح عندي في كلمة واحدة ثلاث حروف مشددة (طَلَّقَنَّ) وهكذا قرأها على شيخه ولكن الشاطبي يرى أن الإدغام أحق وأولى

١٣٦- وَمَهْمَا يَكُونَا كَلِمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدَ عَلَى الْوَلَا

١٣٧- شَفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رَمْدًا ضَنْ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

ثانياً: إدغام المتقاربين والمتجانسين الكبير في كلمتين:

*حروف الإدغام الكبير من المتقاربين والمتجانسين في كلمتين هي الحروف أوائل الكلم في البيت الثاني وهي ستة عشر حرفاً: (الشين - اللام - التاء - النون - الباء - الراء - الدال - الضاد - الثاء - الكاف - الذال - الحاء - السين - الميم - القاف - الجيم) جمعهم الإمام الداني في: (سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بَذَلِ رُضٍ قُوْثٍ) وعند الجزري: (رُضٌ سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بَذَلِ قُوْثٍ) وهذه الحروف تدغم بعضها في بعض بشكل عام، ولكن هناك بعض الموانع العامة تمنع الإدغام الكبير في هذه الحروف

١٣٨- إِذَا لَمْ يَتُونْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَثَقِّلًا

موانع إدغام الحرفين المتقاربين والمتجانسين الكبير: ١- إذا كان الحرف الأول متوناً نحو ﴿ظَلَمَاتٌ ثَلَاثٌ﴾ ﴿بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ﴾ ٢- إذا كان الحرف الأول تاء مخاطب ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا﴾ ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ ٣- إذا كان الحرف الأول مجزوماً نحو ﴿لَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾ ٤- إذا كان الحرف الأول مشدداً نحو ﴿لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ ولا يوجد في القرآن تاء متكلم مع متقارب أو متجانس ولو وجدت لكانت الشروط خمسة وليست أربعة، وهي نفس الموانع في إدغام المثليين في كلمتين مع إبدال تاء المخبر (المتكلم) بالجزم، وهذه الموانع العامة في الستة عشر حرفاً ولكن أيضاً هناك لكل حرف موانع خاصة به بدأ الإمام في ذكرها بترتيب مخارج الحروف:

١٣٩- ف: زُحِرَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغِمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا

١٤٠- خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، لَكَ قُصُورًا وَأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا

(١) حرف الحاء: أُدْغِمَتِ الحاء في العين في موضع واحد فقط في قوله ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران ١٨٥]

ولا تدغم في غيرها نحو ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ (٢) حرف الكاف: تدغم في القاف نحو ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾

[الفرقان ١٠] ثم يقول: وفي الكاف قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا، (٣) حرف القاف: تدغم في الكاف نحو ﴿خَلَقَ

كُلَّ شَيْءٍ﴾ في الأنعام والفرقان، وقوله: وَأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا، أي بشرط إذا لم يقع قبلها



ساكن، وهذا المانع بزيادة، الموانع الأربعة السابقة نحو ﴿فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ وقع قبل القاف واو ساكنة مدية فيكون حكمها الإظهار

١٤١- وفي ذي المعارج تعرج الجيم مدغمٌ ومن قبل أخرج شطأه قد تثقلا

(٤) حرف الجيم: تدغم في التاء في موضع واحد في ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج ٤] وتدغم في الشين في موضع واحد في قوله تعالى ﴿كَزَرَجَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ﴾ [الفتح ٢٩] وفي بقية المواضع يكون حكمها الإظهار

١٤٢- وعند سبيلا شين ذي العرش مدغمٌ وضاد لبعض شأنهم مدغماً تلا

(٥) حرف الشين: يدغم في السين في موضع واحد فقط في قوله تعالى ﴿إِذَا لَا تَبْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء ٤٢] (٦) حرف الضاد: تدغم في الشين في موضع واحد فقط ﴿فَإِذَا أَسْتَعِذُّوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور ٦٢]

١٤٣- وفي زوجت سين النفوس ومدغمٌ له الرأس شيباً باختلاف توصلاً

(٧) حرف السين: يدغم في الزاي في موضع واحد فقط في ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير ٧] ويدغم في الشين في موضع واحد في قوله تعالى ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم ٤] بخلف للسوسي بين الإدغام وعدمه في هذا الموضع

١٤٤- وللدال كلم: ترب سهل ذكا شدا صفائهم زهد صدقه ظاهر جلا

٨- حرف الدال: ويدغم في عشرة أحرف من الستة عشر حرفاً العامة وهي في أوائل حروف البيت وهم (التاء - السين - الدال - الشين - الضاد - التاء - الزاي - الصاد - الظاء - الجيم) نحو ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿الْقَلَايدِ﴾

﴿ذَلِكَ﴾ ﴿بَعْدَ صَرَاءَ مَسْتَه﴾ ﴿شَهِدَ شَاهِدٍ﴾ ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ﴾ ﴿نَفَقِدُ صُرُوعَ الْمَلِكِ﴾ ﴿مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾

١٤٥- ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التاء فأعلمه وأعمالاً

أي هناك مانع لإدغام الدال في هذه الأحرف العشرة، وهو إذا كانت مفتوحة وكان قبلها ساكن نحو ﴿عُتْلِي بَعْدَ ذَلِكَ﴾ جاءت الدال مفتوحة وقبلها ساكن فتمنع من الإدغام وكذلك نحو: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ ﴿دَاوُدَ شُكْرًا﴾ ﴿آتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ ﴿كَادَ تَزِغُ﴾ وهذه الموانع تسري على كل الحروف العشرة إلا حرف التاء يدغم بدون موانع أو شروط لقوة التجانس بينه وبين الدال نحو ﴿بَعْدَ تَوَكِيدِهَا﴾

١٤٦- وفي عشرها والطاء تدغم تأوها وفي أحرف وجهان عنه تهلاً

١٤٧- فمع حملوا التوراة ثم، الزكاة قل وقل آت ذا الد، ولتأت طائفة علا

١٤٨- وفي جئت شيئاً أظهر وأخطأ به ونقصانه والكسر الإدغام سهلاً



(٩) حرف التاء: يدغم في العشرة أحرف السابقة التي تدغم فيها الدال - وفي عَشْرَهَا - وأضاف إليهم حرف الطاء فتصبح إحدى عشر حرفاً، فإذا أبعدنا حرف التاء لأنها مع التاء تصبح إدغام مثلين فيبقى عشرة أحرف بإبدال التاء بالطاء نحو ﴿الْمَلَايِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ ﴿وَالذَّارِيَاتُ ذُرُوءًا﴾ ﴿أَرْبَعَةً شُهِدَاءً﴾ ﴿وَالْعَادِيَاتُ ضَبْحًا﴾ ﴿وَالنُّبُوءَةُ ثُمَّ﴾ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ ﴿الْمَلَايِكَةُ صَفًّا﴾ ﴿الْمَلَايِكَةُ طَالِي﴾ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحَ﴾

وقوله: وفي أحرف وجهان عنه تهلل أي هناك موانع في إدغام التاء يروى فيها الوجهان بين الإدغام وعدمه وهو ما ذكره الإمام في البيتين التاليين لهذا البيت: قوله ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ [الجمعة ٥] وفيها الوجهان بين إدغام التاء في التاء والإظهار، وقوله ﴿وَعَاثُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة ٨٣] الوجهان مع التاء، وقوله ﴿فَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الروم ٣٨] الوجهان مع الدال و﴿وَعَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الإسراء ٢٦] الوجهان مع الدال، و﴿وَلَتَأْتِ طَافِقَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا﴾ [النساء ١٠٢] الوجهان مع الطاء و﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيًّا﴾ [مريم ٢٧] التاء في الشين وفيها الوجهان، وقوله: أظهروا خطابه ونقصانه والكسر الإدغام سهلاً، أي تعليل الذي يظهر أن التاء فيها تاء مخاطب، وأيضاً نقصان الفعل بحذف عينه لسكون الهمزة لأن أصلها (جاء) فحذف الألف لالتقاء الساكنين، ويعلل من يدغمها أن الكسرة في التاء أخف من الفتحة وتسهل الإدغام، أما في قوله ﴿جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ و﴿جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ يمنع فيهما الإدغام قولاً واحداً لانعدام الكسر فيهما والنقصان، وفي هذه المواضع السابقة تدغم التاء بخلف

١٤٩ - وفي خمسة - وهي الأوائل - ثاؤها وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا

(١٠) حرف التاء: وتدغم في الخمسة أحرف الأولى من العشرة أحرف السابقة بترتيب الشاطبي لها وهي (التاء - السين - الدال - الشين - الضاد) نحو: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذريات ٢٤] ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ [النمل ١٦] ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر ٦٥] ﴿وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [القلم ٤٤] ﴿وَالْأَنْعَمَ وَالْحَرْثَ ذَلِكْ﴾ [آل عمران ١٤] ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا﴾ [البقرة ٣٥]

ثم يقول: وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا، (١١) حرف الدال: يدغم في الصاد نحو ﴿مَا آتَخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن ٣] ويدغم في السين نحو ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف ٦٣]

١٥٠ - وفي اللام راء وهي في الرأ وأظهرها إذا انفتحاً بعد المسكن منزلاً
١٥١ - سوى قال، ثم النون تدغم فيهما على إثر تحريك سوى نحن مسجلاً



(١٢) حرف اللام: يدغم في الراء نحو ﴿كَمْثَل رِيح فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران ١١٧] ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم ٢٤] (١٣) حرف الراء: يدغم في اللام نحو ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ [الأعراف ١٦٩] ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآبِّينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم ٣٣] وقوله: إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مُنْزَلًا، أي إذا كانت اللام أو الراء مفتوح بعد ساكن فتظهر نحو ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ فالراء مفتوحة وقبلها ألف ساكنة فلا تدغم، أما إذا كانت الراء مكسورة وقبلها ساكن نحو ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ﴾ [المطففين ١٨] فتدغم وتزول إمالة الألف، ففي رواية السوسي تمال الألف لأن الراء الثانية مكسورة وعند الإدغام تُسكَّن، وبذلك ينتفي سبب الإمالة وهي الكسرة، كما في ﴿التَّارَ رَبَّنَا﴾ تزول فيها الإمالة العارضة لنفس السبب، أمثلة: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ لا تدغم لأن الراء مفتوحة وقبلها ياء ساكنة، ﴿عَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ لا تدغم لأن اللام مفتوحة وقبلها واو ساكنة

وقوله: سَوَى قَالٍ، أي أن شرط إدغام اللام في الراء بالأ يكون مفتوح وقبله ساكن يُستثنى منه لفظ (قَالَ) تدغم في كل القرآن وهذا استثناء من الاستثناء، نحو ﴿قَالَ رَبِّي - قَالَ رَجُلَانِ﴾

ثم يقول: ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سَوَى نَحْنُ مُسْجَلَا. (١٤) حرف النون: يدغم في - فيهما - اللام والراء نحو ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ [التوبة ١١٤] ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة ٦١] ونحو ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص ٩] ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف ١٦٧] وقوله: عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ، أي هذا الإدغام بشرط أن تكون النون مسبوقة بحرف متحرك ولم يشترط الفتح هنا نحو ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ لا تدغم لأن النون سبقت بواو ساكنة ونحو ﴿أَنْ يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا﴾ لا تدغم، وقوله: سَوَى نَحْنُ مُسْجَلَا، أي يستثنى من الشرط لفظ (نَحْنُ) فرغم أن النون مسبوقة بحاء ساكنة ولكنها تدغم نحو ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ فحكمها الإدغام وهذا استثناء من الاستثناء

١٥٢- وَتُسَكَّنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزِلًا

(١٥) حرف الميم: يدغم في الباء بشرط أن يكون قبلها متحرك نحو ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام ٥٣] ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق ٤] ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر ٨٤] وهنا الأمر متعلق بالإخفاء والإقلاب وليس الإدغام، فعند التقاء الميم المتحركة وقبلها متحرك بالباء فإن السوسي يسكَّن الميم المتحركة ثم يعاملها معاملة الميم الساكنة عند الباء فيخفيها، ولذلك الإمام الشاطبي كان دقيقاً فقال: فَتَخْفَى، وقوله: عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزِلًا، أما إذا كان قبل الميم ساكن فلا تخفى عند الباء نحو ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ سبقت فيها الميم بياء ساكنة فحكمها الإظهار وكذلك ﴿الْيَوْمَ يَجْلُوتُ﴾ و﴿الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ﴾



١٥٣- وَفِي مَنْ يَشَاءُ بِأُيُعَذَّبُ حَيْثَمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادِرُ الْأُصُولِ لِتَأْصُلًا

(١٦) حرف الباء: يدغم في الميم في لفظ واحد فقط وهو ﴿يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ في قوله تعالى ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ وهي في خمس مواضع في القرآن: موضعين في المائدة ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٤٠] ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٨] وموضع في آل عمران ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢٩] وموضع في العنكبوت ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [٢١] وموضع في الفتح ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [١٤] ويقرأها السوسني بضم الراء والباء ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ لأن غيره يقرأها بالسكون ومَنْ يقرأ بالسكون يدغم الباء الساكنة في النون ومنهم من لا يدغمها، ولذلك يقول الإمام الشاطبي: فَادِرُ الْأُصُولِ لِتَأْصُلًا، أي كن عليمًا بالأصول حتى يتأصل عندك العلم.

١٥٤- وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ - إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِيمَالَةً ك: الْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَالًا

أي أن الإمالة لا تمنع الإدغام وذلك لأن الإمالة عارض نحو ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ فالراء الثانية مكسورة وعند إدغامها تُسَكَّن قبل الإدغام وهنا ينتفي عارض الإمالة فلا تمال، وكذلك في ﴿النَّارُ رَبَّنَا﴾ ونحو ذلك

١٥٥- وَأَشْمَمٌ وَرَمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا

أي أشم حركة الحرف المضغم إذا كانت الضمة، ورم إذا كانت ضمة أو كسرة، تنبيهاً على ما كان عليه حال الإظهار، ولا شيء من ذلك إذا كانت فتحة.

*والخلاصة هي أن لك وجهان: الأول: هو الإدغام الكامل الكبير للحرفين المتقاربين والمتجانسين في الحروف السابقة، والثاني: هو الروم في الكسرة والضمة أو الإشمام في الضمة، وهذا الوجه ضعيف والراجح هو الإدغام ثم يقول: فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا، أي أن ما عدا الباء مع الميم أو الميم مع الباء أو الباء مع الباء أو الميم مع الميم، فتدغم قولاً واحدة ولا يدخل فيهما الإشمام والروم لأنهما حرفا شفتين ويضعف فيهما الروم والإشمام، فافهمه وكن متأملاً

١٥٦- وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ، وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصِلًا

١٥٧- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ فِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلًا

أي إذا كان الحرف المدغم قبله ساكن صحيح فيعسر النطق به، بخلاف ما قبله ساكن حرف مد لقيام المد مقام الحركة، نحو ﴿نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ أجاز العلماء الإخفاء فيصبح عندي ساكنين، ويجوز أن يكون الإخفاء هنا بمعنى الاختلاس أي النطق بالحركة بصوت منخفض وبدون إدغام



وقوله: **وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصِلًا**، أي قد أصاب من روى بالإخفاء لأنه عبر عن الحقيقة، ثم أعطى الإمام أمثلة لذلك: ﴿حَذِّ الْعَفْوَ وَأَمْرَ﴾ [الأعراف ١٩٩] ﴿مِنْ بَعْدَ ظَلَمِهِ﴾ [المائدة ٣٩] ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم ٢٩] ﴿دَارَ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾ [فصلت ٢٨] ﴿الْعِلْمَ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة ١٢٠] ونحو ذلك في القرآن فأشتملاً

باب الإدغام الكبير من الدرة

من المعروف أن الإدغام الكبير أختص به الإمام أبو عمور البصري من طريق الطيبة ومن طريق الشاطبية اختص به الإمام السوسي، ومن الدرة خالف يعقوب السوسي في الإدغام الكبير ووافق دوري أبو عمرو، ولكن هناك إدغام كبير للثلاثة في مواضع خاصة:

١٤- **وَبِالصَّاحِبِ ادْغَمَ حُطٌّ وَأَنْسَابَ طَبٌّ نُسَبٌ** **بِحَكَ نَذَكْرَكَ إِنَّكَ جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا**

١٥- **قَبْلَ مَعَ أَنَّهُ النَّجْمُ مَعَ ذَهَبٌ** **كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلًا**

* لفظ (الصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ) في قوله ﴿وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [النساء ٣٦] يدغم الباء في الباء المشار إليه بالحاء في **حُطٌّ**: يعقوب، وخالف دوري أبو عمرو

* لفظ (أَنْسَابَ) في قوله ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون ١٠١] يدغم الباء في الباء المشار إليه بالطاء في **طَبٌّ**: رويس

* (نُسَبِحَكَ - نَذَكْرَكَ - إِنَّكَ كُنْتَ) ﴿كُنْ نُسَبِحَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٣] وَنَذَكْرَكَ كَثِيرًا ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه ٣٣- ٣٤]

- ٣٥ يدغم الكاف في الكاف المشار إليه بالطاء في **طَبٌّ**: رويس ويوافق روح في ﴿وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ﴾

ثم يقول الإمام ابن الجزري: **جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا يَنْحَلُ**، * أطلق لفظ ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ في سورة النحل فاندرج

فيه جميع ما في السورة وهو: ١- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل ٧٢] ٢- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ

أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ [النحل ٧٢] ٣- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [النحل ٧٨] ٤- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ

لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل ٨٠] ٥- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ [النحل ٨٠] ٦- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ

لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ [النحل ٨١] ٧- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [النحل ٨١] ٨- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ

تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ [النحل ٨١] أدغم في المواضع الثمانية المشار إليه بالطاء في **طَبٌّ**: رويس

بخلف بين الإدغام والإظهار، وهي كل المواضع التي في سورة النحل لأن الإمام أطلقها، أما (جَعَلَ لَكُمْ) في باقي

القرآن لا يدغمها رويس ٩- لفظ (قَبْلَ) في قوله تعالى ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ جُنُودًا لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل ٣٧]

١٠- لفظ (أَنَّهُ) في سورة النجم وهي في أربع مواضع فيها: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم ٤٣] ١١- ﴿وَأَنَّهُ



هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴿النجم ٤٤﴾ ١٢- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم ٤٨] ١٣- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ [النجم ٤٩] ١٤- لفظ (ذَهَبَ) في قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة ٢٠] ١٥- لفظ (كِتَابَ) في ﴿قَوْلُ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة ٧٩] ١٦- لفظ (كِتَابَ) في أول موضع له مقرونة بـ (الحق) في القرآن ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة ١٦٧] واحترز من بقية المواضع التي بها (الكِتَابَ بِالْحَقِّ) في القرآن، وهذه المواضع الستة عشر لرئيس فيها الخلف بين الإدغام والإظهار، ويدغمها السوسي قولاً واحداً

★ ذكر الإمام القاضي في البدور الزاهرة أن لرئيس الخلف بين الإدغام والإظهار في ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٣] وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ [طه ٣٣-٣٤-٣٥] ولكن الإمام ابن الجزري ذكر أن الإدغام فيها قولاً واحداً ولم يذكرها مع المواضع التي لرئيس فيها الخلف

١٦- وَأُدِّمَحْضَ تَامَنًا، تَمَارَى حَلَى، تَفَكَّ كَرُوا طَبَّ، تَمْدُونَنَ حَوَى، أَظْهَرَنَ فَلَا

*لفظ (تَامَنًا) في قوله ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف ١١] لكل القراء الإشمام أو الاختلاس، ووجه ثالث وهو الإدغام المحض (تَامَنًا) بدون إشمام أو إخفاء (اختلاس) للمشار إليه بالألف في أَد: أبو جعفر وانفرد بها في العشرة، ثم يقول: تَمَارَى حَلَى، *لفظ (تَمَارَى) في قوله تعالى ﴿فَبِأَيِّ آيَةٍ رَّبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم ٥٥] يدغم التاء في التاء إدغام محض (رَبِّكَ تَمَارَى) المشار إليه بالحاء في حَلَى: يعقوب وانفرد بها في العشرة، وعند البدء بها ينفك الإدغام ويقرأها مع الجماعة بتأين (تَمَارَى) ثم يقول: تَتَفَكَّرُوا طَبَّ، *لفظ (تَتَفَكَّرُوا) في قوله تعالى ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى فُؤَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبا ٤٦] وهي معطوفة على الإدغام المحض وهو إدغام التاء في التاء (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) للمشار إليه بالطاء في طَبَّ: رئيس وعند البدء بها يتم فك الإدغام، وانفرد بها رئيس، ويرجع روح وأبو جعفر وخلف العاشر لأصولهم، ثم يقول: تَمْدُونَنَ حَوَى، *لفظ (تَمْدُونَنَ) في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أْتِمْدُونَنِي بِمَالٍ﴾ [النمل ٣٦] من الشاطبية: حمزة يدغم النون في النون ويثبت الياء (أَتِمْدُونَنِي) وهنا من الدرة: يدغمها المشار إليه بالحاء في حَوَى: يعقوب ويثبت الياء (أَتِمْدُونَنِي) ويوافق حمزة ثم يقول: أَظْهَرَنَ فَلَا، أي أظهر النون عند النون (أَتِمْدُونَنِي) المشار إليه بالفاء في فَلَا: خلف العاشر، وخالف أصله حمزة الذي يدغمهما (أَتِمْدُونَنِي) ويرجع أبي جعفر بالوافق لنافع فيها

١٧- كَذَا التَّاء فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتَلَوْهَ وَذَرَوْا وَصَبَحًا عَنْهُ، بَيْتَ فِي حَلَى

*لفظ (صَفًّا) في قوله تعالى ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات ١] ولفظ (زَجْرًا) في قوله تعالى ﴿فَالزَّجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات ٢] ولفظ (ذِكْرًا) من قول الإمام - تَلَوْهَ - في قوله تعالى ﴿فَاللَّيْلِ ذِكْرًا﴾ [الصافات ٣] والكلام عائد على



خلف وهو آخر المذكورين، وبعد أن ذكر الناظم أن خلف يظهر النون عند النون في لفظ (تَدُونَن) يضيف أنه أيضاً يظهر في ألفاظ (وَالصَّافَاتِ صَفًا) التاء عند الصاد وفي (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) التاء عند الزاي وفي (فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا) التاء عند الذال، وخالف أصله حمزة الذي يدغمهم

*ألفاظ (ذُرُوا) في قوله ﴿وَالَّذِينَ ذُرُّوا﴾ [الذاريات ١] و(صُبْحًا) في قوله تعالى ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات ٣] يظهر خلف العاشر في (وَالذَّارِيَاتِ ذُرُّوا) التاء عند الذال وفي (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) التاء عند الصاد، وفي هاتين الكلمتين يدغم فقط خلاد عن حمزة ويظهرها خلف، وذكر الإمام لخلف العاشر هنا على أنه خالف خلاد أحد رواة أصله حمزة، والبعض رأى أنه ذكرها لاستقامة البيت

ثم يقول: بَيَّتَ فِي حَلَى، *لفظ (بَيَّتَ) في قوله تعالى ﴿فَإِذَا بَرِزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [النساء ٨١] يقرأ بإدغام التاء في الطاء المشار إليه بالفاء في فِي : خلف العاشر، والمشار إليه بالخاء في حَلَى : يعقوب، ويوافق أبي جعفر نافع بالإظهار

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ مِنَ الشَّاطِئَةِ

* هاء الكناية: هي هاء الضمير الزائدة الدالة على المفرد الغائب، ولها أربع صور أو حالات هي :
*قبلها متحرك وبعدها متحرك : وحكمها الصلة لكل القراء، *قبلها متحرك وبعدها ساكن : عدم الصلة لكل القراء، *قبلها ساكن وبعدها متحرك : الصلة فقط لابن كثير، *قبلها ساكن وبعدها ساكن : عدم الصلة للجميع
١٥٨- وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلًا
أي أن كل القراء لا يصلوا هاء الضمير إذا جاء بعدها ساكن سواء كان قبلها ساكن نحو ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ أو كان قبلها متحرك نحو ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ ﴿لَهُ الْحَمْدُ﴾ فذكر الإمام هنا حالتين من حالات هاء الضمير وهما المتحرك قبل الهاء والساكن بعدها والساكن قبل الهاء والساكن بعدها وفي الحالتين عدم صلة هاء الضمير فيهما.

ثم يقول : وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلًا، أي أنه إذا كان قبل هاء الضمير متحركاً وبعدها متحركاً وهي الحالة الثالثة يصلها كل القراء نحو ﴿لَهُ قَانِثُونَ﴾ ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ﴾ ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

١٥٩- وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مَهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو وَلَا
أي أنه إذا جاء قبل هاء الضمير ساكن وبعده متحرك وهي الحالة الرابعة يصلها فقط الإمام ابن كثير وينفرد بذلك نحو ﴿فِيهِ هُدًى - فَتَابَ عَلَيْهِ - إِنَّهُ - مِنْ بَعْدِ مَا فَعَلُوهُ - وَهُمْ - شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى﴾ ووافق حفص في



﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان ٦٩] فقبلها ساكن يصلها حفص على غير القاعدة ولذلك نقول دائماً أن القراءة سنة وإلا فما العلة في أن يصل حفص عن عاصم هذا الموضع فقط الذي قبله ساكن .
ونلخص القاعدة العامة فنقول : *اتفق كل القراء على عدم الصلّة إذا كان بعد هاء الضمير ساكن سواء كان قبلها ساكن أو متحرّك، *اتفق القراء على الصلّة إذا كان قبله متحرّك وبعده متحرّك، *انفرد الإمام ابن كثير بصلّة هاء الضمير التي قبلها ساكن وبعدها متحرّك ويوافقه حفص في ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾
وهناك استثناءات :

١٦٠- وَسَكَنَ يُؤَدُّهُ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا

*لفظ (يُؤَدُّهُ) : في موضعين في آل عمران ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران ٧٥] *لفظ (نُؤْلِهِ) : موضع واحد في سورة النساء ﴿نُؤْلِهِ مَا تَوَلَّى﴾ [١١٥] *لفظ (نُصْلِهِ) : موضع واحد في سورة النساء ﴿وَنُصْلِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [١١٥] *لفظ (نُؤْتِهِ) : في موضعين آل عمران ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [١٤٥] وموضع في الشورى ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [٢٠] يقرأ بإسكان هاء الضمير (يُؤَدُّهُ - نُؤْلُهُ - نُصْلِيهِ - نُؤْتِهِ) المشار إليه ب الفاء في فَاعْتَبِرْ :

حمزة، والمشار إليه بالصّاد في صَافِيًا : شعبة، والمشار إليه بالحاء في حَلَا : أبو عمرو
*وهذه الكلمات الأربع على القاعدة السابقة على الصلّة ولكن فيها أربع قراءات :

(١) الصلّة (يُؤَدُّهُ - نُؤْلُهُ - نُصْلِيهِ - نُؤْتِهِ) (٢) الاختلاس أو القصر أو الإخفاء وهو الحركة فقط (يُؤَدُّهُ - نُؤْلُهُ - نُصْلِيهِ - نُؤْتِهِ) (٣) الإسكان (يُؤَدُّهُ - نُؤْلُهُ - نُصْلِيهِ - نُؤْتِهِ) (٤) خلف بين الاختلاس والصلّة
وقد بين الإمام القراء الذين على التسكين في البيت السابق

١٦١- وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقَهُ وَيَتَّقَهُ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٍ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

عَنْهُمْ : أي عن الثلاثة (حمزة وشعبة وأبو عمرو) آخر المذكورين وبزيادة حفص يسكنون الهاء في :
(٥) كلمة (فَأَلْقَهُ) في سورة النمل ﴿أَذْهَبَ بِكَيْتَبِي هَذَا فَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِمْ﴾ [٢٨] أي أن حمزة وشعبة وأبو عمرو يسكنون الهاء في الخمس كلمات السابقة ويشاركهم حفص في كلمة (فَأَلْقَهُ) فقط
ثم يقول : وَيَتَّقَهُ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٍ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا ، (٦) كلمة (يَتَّقَهُ) في قوله تعالى ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور ٥٢] وفي هذه الكلمة أربع قراءات : سكون الهاء (وَيَتَّقَهُ) وعدم الصلّة -القصر- (وَيَتَّقِهِ) والصلّة (وَيَتَّقَهُ) والقصر مع سكون القاف (وَيَتَّقَهُ) وهنا يقرأ بسكون الهاء (وَيَتَّقَهُ) المشار إليه ب الحاء في حَمَى : أبو عمرو، والمشار إليه بالصّاد في صَفْوَهُ : شعبة، والمشار إليه ب القاف في قَوْمٍ : خلاد بخلف عنه



١٦٢- وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ **حَفْصُهُمْ** وَيَأْتِيهِ لَدَى طَهَ بِالْإِسْكَانِ **يَجْتَلِي**

يقرأ بسكون القاف والقصر (وَيَتَّقُهُ) في النور وانفرد بها **حفص**

ثم يقول: وَيَأْتِيهِ لَدَى طَهَ بِالْإِسْكَانِ **يَجْتَلِي**، (٧) كلمة (يَأْتِيهِ): في سورة طه ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ﴾ مُؤَمِّنًا قَدْ عَمِلَ

الصَّلَاحَتِ ﴿٧٥﴾ يقرأ بإسكان الهاء (يَأْتِيهِ) المشار إليه بـ الياء في **يَجْتَلِي**: السوسي وانفرد بالإسكان فيها

١٦٣- وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانَهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بَوَجْهَيْنِ **بَجَلًا**

في الكل: أي في كل الكلمات السابقة (يُؤَدِّهِ - نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ - فَالْقِيهِ - يَتَّقِيهِ - يَأْتِيهِ) يقرأ بالقصر المشار إليه

بـ الباء في **بَانَ**: قالون، والمشار إليه بـ اللام في **لِسَانَهُ**: هشام بخلف بين القصر والصلة

* وفيها خلاف بين الشراح، فالبعض قال أن هشام له الصلة فقط والبعض قال أنه له الصلة والقصر

ثم يقول: وَفِي طَهَ بَوَجْهَيْنِ **بَجَلًا**، أي في موضع طه (يَأْتِيهِ) وجهين للمشار إليه بالباء في **بَجَلًا**: قالون وزاد على

هشام بالخلف فيها

وللخلاصة في السبع كلمات نقول:

★ في الكلمات (يُؤَدِّهِ - نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ): يقرأ بالإسكان قولاً واحداً (يُؤَدِّهِ - نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ): أبو عمرو

وشعبة وحمزة * يقرأ بالقصر (يُؤَدِّهِ - نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ): قالون قولاً واحداً، ووجه لهشام * يقرأ بالصلة (يُؤَدِّهِ -

- نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ): الباقون: ورش وابن كثير وابن ذكوان وحفص والكسائي قولاً واحداً ووجه لهشام،

★ وفي كلمة (فَالْقِيهِ): يقرأ بالإسكان قولاً واحداً (فَالْقِيهِ): أبو عمرو وحمزة وعاصم * يقرأ بالقصر (فَالْقِيهِ):

قالون قولاً واحداً، ووجه لهشام * يقرأ بالصلة (فَالْقِيهِ): الباقون. ★ وفي كلمة (يَتَّقِيهِ): يقرأ بالإسكان وكسر

القاف قولاً واحداً (وَيَتَّقِيهِ): أبو عمرو وشعبة، ووجه لخلاّد * ويقرأ بالقصر وكسر القاف قولاً واحداً (وَيَتَّقِيهِ):

قالون، ووجه لهشام * يقرأ بالصلة وكسر القاف قولاً واحداً (وَيَتَّقِيهِ): ورش وابن كثير وابن ذكوان وخلف ووجه

لخلاّد * يقرأ بالقصر وإسكان القاف (وَيَتَّقِيهِ): حفص

★ وفي كلمة (يَأْتِيهِ): * يقرأ بالإسكان قولاً واحداً (يَأْتِيهِ): السوسي وانفرد بها * يقرأ بالخلف بين القصر والصلة:

قالون وهشام * ويقرأ بالصلة (يَأْتِيهِ): الباقون

١٦٤- وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يَمْنَهُ لَبْسٌ طَيِّبٌ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ فَاذْكُرْهُ نَوَفَلًا

١٦٥- لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَهُلَا

(٨) كلمة (يَرْضَهُ) في قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر ٧] يقرأ بإسكان الهاء (يَرْضَهُ) المشار إليه بـ

الياء في **يَمْنَهُ**: السوسي، والمشار إليه بـ اللام في **لَبْسٌ**: هشام بخلف بين الإسكان والقصر، والمشار إليه بـ الطاء

في **طَيِّبٌ**: دوري أبو عمرو بخلف بين الأسكان والصلة، ثم يقول: وَالْقَصْرُ فَاذْكُرْهُ نَوَفَلًا، أي يقرأ بقصر الهاء



(يَرَضُهُ) المشار إليه بـ الفاء في **فَاذْكُرْهُ**: حمزة، والمشار إليه بـ النون في **نَوَفِلًا**: عاصم، والمشار إليه بـ اللام في **لَهُ**: الوجه الثاني لهشام، والمشار إليه بالالف في **الرَّحْبُ**: نافع، وقرأ بصلة الهاء (يَرَضُهُ) الباقون: ابن كثير والوجه الثاني لدوري أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي

ثم يقول: **وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا** **وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَهُلَا**

٩) كلمة (يَرَهُ) في قوله ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٧ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ٨ وَالْعَدِيدِيتِ ضَبْحًا ﴿[الزلزلة ٧-٨] يقرأ بإسكان الهاء (يَرَهُ) المشار إليه بـ اللام في **لَيْسَهُلَا**: هشام وانفرد بها في حالة الوصل فقط وبقي في حالة الوصل لبقية القراء الصلّة ﴿يَرَهُ وَمَنْ﴾ ﴿يَرَهُ وَالْعَادِيَاتِ﴾ وفي حالة الوقف السكون لكل القراء

١٦٦- **وَعَى نَفَرٌ أَرْجَهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا** **وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٍّ دَعَوَاهُ حَرَمَلًا**

١٦٧- **وَأَسْكَنَ نَصِيرًا فَازَ وَكَسَرَ لَغَيْرِهِمْ** **وَصَلَّهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لَتُوصَلَا**

١٠) كلمة (أَرْجَهُ) في ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف ١١١] وفي قوله تعالى ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء ٣٦] * وهذه الكلمة أكثر الكلمات التي فيها خلاف ولها ست قراءات: أولاً من حيث الهمز وعدمه: قرأ بهمزة ساكنة (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) المشار إليهم بـ **نَفَرٌ**: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وباقي السبعة بدون همزة ساكنة (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) ثم يقول: **وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٍّ دَعَوَاهُ حَرَمَلًا**، ثانياً من حيث ضم الهاء: قرأ بضم الهاء (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) المشار إليه بـ اللام في **لَفٍّ**: هشام والمشار إليه بـ الدال في **دَعَوَاهُ**: ابن كثير، والمشار إليه بـ الحاء في **حَرَمَلًا**: أبو عمرو، ثم يقول: **وَأَسْكَنَ نَصِيرًا فَازَ**، ثالثاً: من حيث تسكين الهاء: قرأ بإسكان الهاء (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) المشار إليه بـ النون في **نَصِيرًا**: عاصم، والمشار إليه بـ الفاء في **فَازَ**: حمزة، ثم يقول: **وَكَسَرَ لَغَيْرِهِمْ**، رابعاً: من حيث كسر الهاء: قرأ بكسر الهاء **لَغَيْرِهِمْ** وهم: (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) لنافع والكسائي، (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) لابن ذكوان

ثم يقول: **وَصَلَّهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لَتُوصَلَا**، خامساً من حيث صلة الهاء: قرأ بصلة الهاء المشار إليه بـ الجيم في **جَوَادًا**: ورش والمشار إليه بـ الراء في **رَيْبٍ**: الكسائي (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) والمشار إليه بـ اللام في **لَتُوصَلَا**: هشام (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) والمشار إليه بـ الدال في **دُونَ**: ابن كثير (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) وقرأ الباقون بقصر الهاء وهم: (أَرْجِهْ) لقالون، (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) لأبو عمرو، (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) لابن ذكوان

وللخلاصة في الكلمات العشرة نقول: (١) ألفاظ (يُؤَدِّهِ - نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ) أسكن الهاء في الألفاظ (يُؤَدِّهِ - نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ): حمزة وشعبة وأبو عمرو * قصر الهاء في الألفاظ الأربعة (يُؤَدِّهِ - نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ): قالون قولاً واحداً وهشام (القصر والصلة) * وصل الهاء في الألفاظ الأربعة (يُؤَدِّهِ - نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ):



ورث وابن كثير وابن ذكوان ووجه لهشام وحفص والكسائي . (٥) كلمة (فَأَلْقِه) : اسكن الهاء (فَأَلْقِه إِلَيْهِمْ) : حمزة - أبو عمرو - عاصم * قصر الهاء (فَأَلْقِه إِلَيْهِمْ) : قالون قولاً واحداً وهشام بخلف بين القصر والصلة * وصل الهاء (فَأَلْقِه إِلَيْهِمْ) : ورث - ابن كثير - ابن ذكوان - وجه لهشام - الكسائي

(٦) كلمة (يَتَّقِه) : اسكن الهاء (وَيَتَّقِه فَأُولَئِكَ) : أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلف بين الإسكان والصلة * قصر الهاء (وَيَتَّقِه فَأُولَئِكَ) : قالون وهشام بخلف بين القصر والصلة * وصل الهاء (وَيَتَّقِه فَأُولَئِكَ) : ورث وابن كثير وابن ذكوان ووجه لهشام وخلف ووجه لخلاد والكسائي * قصرها مع سكون القاف (وَيَتَّقِه فَأُولَئِكَ) : حفص وانفرد بها (٧) كلمة (يَأْتِه) : يسكن الهاء (وَمَنْ يَأْتِه مُؤْمِنًا) : السوسي وانفرد بها * يقصر الهاء (وَمَنْ يَأْتِه مُؤْمِنًا) : قالون بخلف بين القصر والصلة وهشام بخلف بين القصر والصلة * يصل الهاء (وَمَنْ يَأْتِه مُؤْمِنًا) : ورث ووجه لقالون وابن كثير ودوري أبو عمرو ووجه لهشام وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي . (٨) كلمة (يَرْضَه) : أسكن الهاء (يَرْضَه لَكُمْ) : السوسي وهشام بخلف بين الإسكان والقصر ودوري أبو عمرو بخلف بين الإسكان والصلة * يقصر الهاء (يَرْضَه لَكُمْ) : حمزة وعاصم وهشام ونافع * يصل الهاء (يَرْضَه لَكُمْ) : ابن كثير ووجه لدوري أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي . (٩) كلمة (يَرَه) : اسكن الهاء عند وصل الكلام (يَرَه وَمَنْ) : هشام في حالة الوصل فقط * ويسكن الهاء (يَرَه) كل القراء عن الوقف عليها * ويصل الباقيون (يَرَه وَمَنْ) في حالة وصل الكلام حسب القاعدة لأنها بين متحركين . (١٠) كلمة (أَرْجُهُ) : قرأ بدون همز وكسر الهاء وقصرها (أَرْجُهُ وَأَخَاهُ) : قالون * قرأ بدون همز وكسر الهاء وصلتها (أَرْجُهُ وَأَخَاهُ) : ورث والكسائي * قرأ بالهمز وضم الهاء وصلتها (أَرْجُهُ وَأَخَاهُ) : ابن كثير وهشام * قرأ بالهمز وضم الهاء وقصرها (أَرْجُهُ وَأَخَاهُ) : أبو عمرو * قرأ بالهمز وكسر الهاء وقصرها (أَرْجُهُ وَأَخَاهُ) : ابن ذكوان * قرأ بدون همز وتسكين الهاء (أَرْجُهُ وَأَخَاهُ) : عاصم وحمزة * ونلاحظ أن من يضم الهاء هم من يهمزون ما عدا ابن ذكوان كسرها

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ مِنَ الدَّرَةِ

هي هاء الضمير وجاءت بين متحركين وبين ساكنين وبين ساكن ومتحرك وبين متحرك وساكن، والحديث في الشاطبية التي وقعت بين متحركين أو بين ساكن ومتحرك، أما التي وقعت بين ساكنين أو بين متحرك وساكن فحكمها عدم الصلة لجميع العشرة، وفي السبعة كان المختص بصلة هاء الضمير الواقعة بين ساكن ومتحرك الإمام ابن كثير ووافقه حفص في كلمة واحدة في القرآن ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ أما ما وقعت بين متحركين فالقاعدة العامة الصلة للجميع إلا الكلمات المستثناة العشرة المذكورة في الشاطبية



وفي الدرّة أيضاً يركز الإمام ابن الجزري على الكلمات المستثناة من القاعدة العامة والتي وقعت بين متحركين: يقول الإمام ابن الجزري:

- ١٨- وَسَكَنَ يُؤَدِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُصْلِهِ
وَنُؤْتِهِ وَأَلْقَاهُ آلَ وَالْقَصْرُ حُمَلًا
١٩- ك: يَتَّقِهِ وَأَمْدُدْ جُدْ وَسَكَنَ بِهِ وَيَرِ
صَهُ جَا وَقَصْرٌ حَمٍ وَالْأَشْبَاعُ بِجَلَا
٢٠- وَيَأْتِيهِ أَتَى يَسُرُّ وَبِالْقَصْرِ طُفٌ وَأَرِ
جِهَ بِنَ وَأَشْبَعُ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَأَنْقَلَا

* الفاظ (يُؤَدِّهِ - نُؤْلُهُ - نُصْلُهُ - نُؤْتُهُ - فَأَلْقَاهُ) غير مقيدة من الإمام، أي حيث ما جاءت في القرآن. وجاء لفظ (يُؤَدِّهِ) في موضعين، و(نُؤْلُهُ) في موضع واحد و(نُصْلُهُ) أيضاً في موضع واحد و(نُؤْتُهُ) في ثلاث مواضع و(أَلْقَاهُ) في موضع واحد، وقد سبق ذكر هذه المواضع في شرح هذا الباب من الشاطبية يقرأ بإسكان الهاء (يُؤَدِّهِ - نُؤْلُهُ - نُصْلُهُ - نُؤْتُهُ - فَأَلْقَاهُ) المشار إليه بالألف في آل: أبو جعفر ثم يقول: وَالْقَصْرُ حُمَلًا ك: يَتَّقِهِ، يقرأ بالقصر في الكلمات السابقة وزاد عليهم لفظ (يَتَّقِهِ) (يَتَّقِهِ - يُؤَدِّهِ - نُؤْلُهُ - نُصْلُهُ - نُؤْتُهُ - فَأَلْقَاهُ) المشار إليه بالحاء في حُمَلًا: يعقوب، ومعنى القصر هو القراءة بالكسرة المختلصة دون وصل، ويقرأ حفص بتسكين القاف والقصر (وَيَتَّقُهُ) وانفرد بإسكان القاف كما جاء في شرح الشاطبية ثم يقول: وَأَمْدُدْ جُدْ وَسَكَنَ بِهِ، يقرأ بمد الهاء - يصلها - في (يَتَّقُهُ) المشار إليه بالجيم في جُدْ: ابن جمار ويقرأ بإسكان الهاء (يَتَّقُهُ) كأبي جعفر المشار إليه بالباء في بِهِ: ابن وردان

ملحوظة: في بعض نسخ المنظومة: وَأَمْدُدْ جُدْ حَزْ، أي زادت (حَزْ) وشرحها العلماء على أوجه:
★ قال الشيخ النويري: ووقع في بعض النسخ (وَأَمْدُدْ جُدْ حَزْ وَسَكَنَ بِهِ) والموافق في التحبير دون ذلك. ★ وأما الشيخ الزبيدي - وهو متقدم عن النويري-: فقد شرح على (جُدْ حَزْ) بمعنى أن المد سيكون ليعقوب وابن جمار في لفظ (يَتَّقِهِ) ولم يذكر أو يعلق على النسخة الأخرى والتي بها (جُدْ) فقط. ★ وأما الرُميلي فقد شرح مثل النويري على (جُدْ) فقط على أن (حَزْ) لم تأتي في التحبير ولم يعلق على النسخة الأخرى التي بها (جُدْ حَزْ) ★ وأما السمنودي فشرح كما شرح الزبيدي (جُدْ حَزْ) علماً بأن السمنودي تلميذ الرُميلي لأنه قرأ عليه وقرأ الرُميلي على البكري، وهؤلاء هم المتقدمين، وأما المتأخرين: ★ الشيخ الضبَّاع توافقت مع الزبيدي والسمنودي (جُدْ حَزْ) ★ وأما الشيخ القاضي توافقت مع النويري والرُميلي (جُدْ)

والخلاف هو هل يقرأ يعقوب بالمد أم بالقصر في لفظ (يَتَّقِهِ) والسؤال هو: كيف نرجح بين النسختين من المنظومة؟ والجواب هو لأن الإمام ابن الجزري ذكر أنه نظم الدرّة على ما جاء في تحبير التيسير وبما أنه قد اختلف ستة من العلماء الشراح للمنظومة على النسختين فيجب هنا أن نتبع ما جاء في التحبير، قال ابن الجزري في التحبير: أبو بكر (شعبة) وأبو عمرو وابن وردان وخلاد بخلف عنه (وَيَتَّقُهُ) بإسكان الهاء، وقالون ويعقوب



باختلاس كسرتها - أي بقصرها - وحفص بإسكان القاف واختلاس كسرة الهاء - أي بقصرها - والباقون بكسر القاف والهاء، وهذا معناه أن يعقوب يقصر في (يَتَّقِه) أما ابن جماز يصل بالمد (يَتَّقِه) أي أن النسخة الصحيحة هي (وامدُدْ جُدْ) التي شرحها النويري والرميلي والقاضي

والخلاصة هي إن هذا اللفظ (يَتَّقِه) فيه أربع قراءات للعشرة: * يقرأ بسكون الهاء وكسر القاف (يَتَّقِه): أبو عمرو وشعبة ووجه لخلاّد وابن وردان، ويقرأ بقصر الهاء وكسر القاف (يَتَّقِه): قالون ووجه لهشام ويعقوب، ويقرأ بصلة الهاء وكسر القاف (يَتَّقِه): ورش وابن كثير ووجه لهشام وابن ذكوان وخلف عن حمزة ووجه لخلاّد والكسائي وابن جماز وخلف العاشر، ويقرأ بسكون الهاء والقصر (وَيَتَّقِه): حفص وانفرد بسكون القاف ثم يقول: وَيَرِضُهُ جَا وَقَصْرٌ حَم وَالْإِشْبَاعُ بَجَلَا، *لفظ (يَرِضُهُ لَكُمْ) في قوله ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر ٧] بالإسكان والكلام موقوف على الإسكان (يَرِضُهُ لَكُمْ) المشار إليه بالجيم في جَا: ابن جماز، ويقرأ بالقصر (يَرِضُهُ) المشار إليه بالخاء في حَم: يعقوب، ويقرأ بالإشباع (يَرِضُهُ) المشار إليه بالباء في بَجَلَا: ابن وردان

ملحوظة: نلاحظ أن أبي جعفر انقسم في لفظ (يَتَّقِه) إلى الصلة فيها لابن جماز والإسكان لابن وردان وفي لفظ (يَرِضُهُ) انقسم إلى العكس فابن جماز يسكن وابن وردان يصل

والخلاصة في لفظ (يَرِضُهُ) أن فيها ثلاث قراءات للعشرة: بإسكان الهاء (يَرِضُهُ لَكُمْ) السوسي ووجه لهشام ووجه لدوري أبي عمرو وابن جماز، وبقصر الهاء (يَرِضُهُ لَكُمْ) حمزة وعاصم ووجه لهشام ونافع ويعقوب وخلف العاشر، ويقرأ بصلة الهاء (يَرِضُهُ لَكُمْ) ابن كثير ووجه لدوري أبي عمرو وابن ذكوان والكسائي وابن وردان

ثم يقول: وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسِرُّو بِالْقَصْرِ طُفْ، *لفظ (يَأْتِيهِ) في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه ٧٥] بالإشباع لأنّ الكلام موقوف على الإشباع (يَأْتِيهِ) المشار إليه بالألف في أَتَى: أبو جعفر، والمشار إليه بالياء في يُسِرُّ: روح ويقرأ بالقصر (يَأْتِيهِ) المشار إليه بالطاء في طُفْ: رويس، ويرجع خلف العاشر بالموافقة لحمزة

والخلاصة في لفظ (يَأْتِيهِ) في سورة طه في العشرة: يقرأ بإسكان الهاء (يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا): السوسي وانفرد بها، يقرأ بقصر الهاء (يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا): وجه لقالون ووجه لهشام ورويس، يقرأ بصلة الهاء (يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا): الباكون (وجه لقالون وورش وابن كثير ودوري أبي عمرو ووجه لهشام وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وروح والعاشر) ثم يقول: وَأَرْجِهْ بِنَ وَأَشْبِعْ جُدْ، *لفظ (وَأَرْجِهْ) في قوله تعالى ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف ١١١] وفي قوله تعالى ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء ٣٦] يقرأ بقصر الهاء والكلام



موقوف على القصر (أَرْجِه) المشار إليه بالباء في **بِن**: ابن وردان

*رغم أن قالون يقرأ أيضاً بالقصر، وهنا نقول إنها متابعة تخصيص، أي أن ابن وردان تبع قالون وابن جَمَّاز تبع ورش، ويرجع يعقوب بالموافقة لأبي عمرو بالهمز والقصر في الهاء مع الضم (أَرْجِيْهُ وَأَخَاهُ)

وللخلاصة في لفظ (وَأَرْجِه) في العشرة: قرأ بدون همز وكسر الهاء وقصرها (أَرْجِه وَأَخَاهُ): قالون وابن وردان، وقرأ بدون همز وكسر الهاء وصلتها (أَرْجِيْهِ وَأَخَاهُ): ورش والكسائي وابن جَمَّاز وخلف العاشر، وقرأ بالهمز وضم الهاء وصلتها (أَرْجِيْهُ وَأَخَاهُ): ابن كثير وهشام، وقرأ بالهمز وضم الهاء وقصرها (أَرْجِيْهُ وَأَخَاهُ): أبو عمرو ويعقوب، وقرأ بالهمز وكسر الهاء وقصرها (أَرْجِيْهِ وَأَخَاهُ): ابن ذكوان، وقرأ بدون همز وتسكين الهاء (أَرْجِه وَأَخَاهُ): عاصم وحمزة

ثم يقول: وَفِي الْكُلِّ فَنَقْلًا، أي يشبع الهاء في التسع مواضع السابقة (يُؤَدِّهِ - نُؤَلِّهِ - نُصَلِّهِ - نُؤْتِيهِ - أَلْقِيْهِ - يَتَّقِيْهِ - يَرْضُهُ - يَأْتِيْهِ - أَرْجِيْهِ) المشار إليه بـ **الفاء** في فَنَقْلًا: خلف العاشر وخالف هنا الأصل وهو الإمام حمزة الذي يقرأها كلها بالإسكان، وهنا انتهى ذكر الإمام ابن الجزري الكلمات التي جاءت على خلاف مع الشاطبية، ثم يذكر الكلمات التي انفردت بها الدرّة ولم تأتي في الشاطبية

٢١- وَفِي يَدِهِ أَقْصَرُ طُلٌّ وَبِنُ تَرْزَقَانِهِ وَهَا أَهْلُهُ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصْلًا

*لفظ (يَدِهِ) وأطلق ولم يقيد أي حيث ما جاءت في القرآن وهي: ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ [البقرة ٢٣٧] ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ [البقرة ١٤٩] ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [المؤمنون ٨٨] ﴿فَسُبْحَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس ٨٣] يقرأ في المواضع الأربعة بالقصر (بِيَدِهِ) المشار إليه بـ **الطاء** في **طُلٌّ**: رويس وانفرد بها، ويرجع روح وأبو جعفر وخلف العاشر بالموافقة بالإشباع (بِيَدِهِ) أما موضع سورة الملك في قوله تعالى ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١] لا خلاف بين العشرة على القصر لالتقاء الساكنين

ثم يقول: وَبِنُ تَرْزَقَانِهِ، *لفظ (تَرْزَقَانِهِ) في قوله تعالى ﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأٌ ثَكْمًا﴾ [يوسف ٣٧] وهو من قبيل مد الصلة الكبرى، يقرأ بقصر الهاء والكلام موقوف على القصر (تَرْزَقَانِيهِ) المشار إليه بـ **الباء** في **بِن**: ابن وردان، وعند القصر يزول المد المنفصل لأن الصلة قد انتفيت، ويرجع ابن جَمَّاز ويعقوب والعاشر لأصولهم بالإشباع، ثم يقول: وَهَا أَهْلُهُ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصْلًا، *لفظ (أَهْلُهُ) والتي قبل (امْكُثُوا) في قوله تعالى ﴿إِذْ رَأَوْا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي﴾ [طه ١٠] وفي قوله ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي عَاسْتُ نَارًا﴾ [القصص ٢٩] وقد ذكرت في الشاطبية ويقرأها حمزة بضم اللام والهاء (لِأَهْلُهُ) ويقرأها هنا بكسر اللام والهاء (لِأَهْلِهِ)



قالون	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه / يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
ورش	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
ابن كثير	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
السوسي	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
دوري أبي عمرو	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه / يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
هشام	يُودِّه / يُودِّه	نُؤْلَه / نُؤْلَه	نُصْلِه / نُصْلِه	نُؤْتِه / نُؤْتِه	فَالْقَه / فَالْقَه	يَتَّقِه / يَتَّقِه	يَأْتِه / يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
ابن ذكوان	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
شعبة	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
حفص	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
خلف	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
خلاد	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه / يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
الكسائي	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
ابن وردان	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
ابن جمام	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
رويس	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
روح	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه
خلف العاشر	يُودِّه	نُؤْلَه	نُصْلِه	نُؤْتِه	فَالْقَه	يَتَّقِه	يَأْتِه	يَرْضَه	يَرُه	أَرْجِه



المشار إليه بالفاء في **فُصِّلَا**: خلف العاشر ويخالف حمزة، ويرجع أبي جعفر ويعقوب بالموافقة لأصلهما بالكسر، وانفرد حمزة في العشرة بالضم (لَأَهْلُهُ) وقوله: **قَبْلَ امْكُثُوا** احترز من قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ [النمل ٧] ومن قوله تعالى ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الصافات ٧٦] الكلمات التي انفردت بها الدرة ولا خلاف فيها من الشاطبية

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ

* **المدّ**: هو إطالة زمن الصوت بأحد حروف المدّ الثلاثة، وحروف المد هي ثلاثة أحرف بشروط: هي الواو الساكنة المسبوقة بضمة والياء الساكنة المسبوقة بكسرة والألف الساكنة المسبوقة بفتحة، والألف لا تأتي إلا ساكنة ولا يأتي قبلها إلا مفتوح

* **والمدّ** إمّا طبيعي وهو الذي يمدّ حركتين ولا يقام الحرف إلا به، والمدّ الزائد الذي يمدّ فيه حرف المدّ أكثر من حركتين وهذا الأخير بأسباب

* **والمدّ** نوعان: لفظي ومعنوي، أمّا المدّ المعنوي سببه المبالغة في التعظيم أو النفي أو النداء أو التبرئة، وهو سبب قوي عند العرب ولكن لا يرتقي قوته إلى المدّ اللفظي، ومنه مدّ التعظيم في كلمة التوحيد (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وهو خاص بأصحاب القصر في المنفصل كقالون وحفص ومقدار المدّ فيه كما اختاره ابن الجزري التوسط، ومدّ الإمام حفص من طريق الفيل وطريق هبيرة في (لا ريب) ومدّ حمزة (لا) التي للتبرئة (لا ريب فيه) (لا شيء فيه) (لا مرد له) (لا جرم) بالتوسط ولكن كل هذا ليس من طريق الشاطبية وهو قليل عند القراء وكثير

عند العرب مثل الهيلة أو الحوقلة أو الشهادتين، وهو ثابت في رواية حفص من طريق الطيبة والمد اللفظي وسببه: ١- الهمز: إذا جاءت الهمزة بعد حرف المدّ، وهذا ينقسم إلى المدّ المتصل إذا جاء حرف المدّ والهمزة في كلمة واحدة، والمدّ المنفصل إذا جاء حرف المدّ في آخر الكلمة والهمزة في بداية الكلمة التالية لها، ومنه مدّ اللين المهموز، ومنه الهمز قبل حرف المدّ وهو مدّ البدل ٢- السكون: ومنه المدّ اللازم إذا جاء بعد حرف المد ساكن سكون أصلي أو حرف مدغم مشدّد ومنه المدّ العارض للسكون وفيه حرف المدّ وبعده ساكن سكون عرضي بسبب الوقف على الكلمة ومنه مدّ اللين الغير مهموز وفيه حرف اللين وبعده ساكن سكون عرضي بسبب الوقف عليه

ملحوظة: مد الصلّة الكبرى وفيه تصل هاء الكناية بالواو إذا كانت الهاء مضمومة أو بالياء إذا كانت مكسورة إذا بعدها في الكلمة التالية همزة قطع، هذا المدّ ما هو إلا مدّ منفصل بنفس شروط المنفصل، لأننا نمدّ الواو أو الياء التي تولدت نتيجة لهاء الكناية الواقعة بين متحركين فعند الهمز بعدها نمدّ الواو أو الياء ولا نمدّ الهاء لأنّ الهاء



ليست من حروف المد نحو (يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ)

١٦٨- إِذَا أَلَفٌ أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَأُ عَنْ ضَمٍّ لَقِيَ الْهَمْزَ طَوَّلاً

كلمة المدّ من الممكن أن ترد في القصيدة ويكون لها معنى آخر غير المدّ المقصود به في حروف المدّ نحو قول الامام (وَفِي حَازِرِنَ الْمَدِّ مَآثِلٍ) وهنا المدّ المقصود هو إثبات الألف أي أن البعض يقرأ (حَازِرُون) بدون الألف، وكذلك القصر من الممكن أن يكون له معنى آخر مثل (وَقَصُرُ آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً) فالبعض يقرأها بدون الألف (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً)، أي أن كلمة المدّ أو القصر من الممكن أن تدرج في القصيدة بمعنى إثبات الألف أو عدمه، أما كلمة المدّ في هذا الباب فالمقصود به تطويل حروف المدّ أو قصرها كما درسناه في علم التجويد، وندرس في هذا الباب مَنْ الْقَرَأَ قَصْرَ وَمِنْهُمْ مَدٌّ وهي نفس المسببات التي درسناها في علم التجويد من مد متصل ومنفصل وبدل ولين، والأصل في السبب هو مد بسبب الهمز (مد متصل - مد منفصل - مد البدل - مد اللين) أو بسبب السكون (لازم وعارض) وأي أسماء أخرى نراها للمد فهي متفرعة من هذه الأسماء

وفي البيت السابق يتحدث الامام عن المد المتصل، قوله إِذَا أَلَفٌ: لم يقيدها بشروط لأنه لا يأتي الألف إلا ساكن ولا يأتي قبله إلا مفتوح، أو الياء بعد كسرة أو الواو بعد ضمة وجاء بعدها همزة في نفس الكلمة نطول حرف المد وهو المد المتصل، سواء كانت رسمت حروف المد أم لم تكن مرسومة ولكنها تنطق، ولم يحدد الناظم مقدار المدّ ولكن القراء على أن ورش وحمزة بالإشباع والباقون على التوسط، والمتقدمين على التفصيل، قال الداني: طَوَّلاً لورث وحمزة ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي، وقال أن المدّ يتناسب مع سرعة القراءة من حذر وتحقيق وتدوير ففيه القصر وفوق القصر والتوسط وفوق التوسط والإشباع) ولكن هذا الكلام رده الإمام الشاطبي وقال السخاوي: وكان شيخنا رحمه الله (الشاطبي) يرى في هذا الضرب (المد المتصل) بمادتين، طَوَّلاً لورث وحمزة ووَسَطَ لمن بقي وهذه الرتب في المدّ لا تتحقق، لكن ذلك يؤدي إلى ما يجوز من الطول أو القصر ولأنّ المد لكل فريق من ذكر لا يعلم عينه وحده، فيأتي به القارئ لكل ما نسب به كل مرة من غير زيادة أو نقصان وإذا امتنع علم ذلك ثبت ذكر التنبيه على ما يؤثر القراء في مذاهبهم من حذر أو تحقيق كما ذكر أبو عمرو.

أي أن ما جاء في الطيبة لابد من تحقيقها للقارئ وهذا من الصعب تحقيقه ولذلك الداني والشاطبي يميلون للخروج من هذه القضية ويطولوا في ورش وحمزة ويوسطوا في الباقي، أمّا ابن الجزري في الطيبة على مذهب التفصيل فقال: ورش وحمزة لهم الإشباع، وعاصم له فوق التوسط، وابن عامر والكسائي التوسط، وقالون وابن كثير وأبو عمرو لهم فوق القصر

١٦٩- فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يَرْوِيكَ دَرًا وَمُخَضَّلًا

المدّ المنفصل: وفيه يكون حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في بداية الكلمة التالية لها نحو ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾



﴿يَه أَن يُوصَلَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا﴾ والقصر هنا ليس معناه عدم وجود المد بالكلية ولكن معناه عدم زيادة المد عن حركتين .
 يقرأ المد المنفصل بالقصر المشار إليه بـ **الباء** في **بَادِرُهُ** : قالون بخلف بين القصر والتوسط ، والمشار إليه بـ **الطاء** في **طَالِبًا** : دوري أبو عمرو بخلف ، والمشار إليه بـ **الياء** في **يُرْوِيكَ** : السوسي ، والمشار إليه بـ **الدال** في **دَرَأَ** : ابن كثير
 وسكت الإمام عن الباقيين ولكن القراء على الإشباع لورش وحمزة مثل المتصل لهما ويبقى ابن عامر وعاصم والكسائي ، ووجه لقالون ووجه لدوري أبو عمرو فلهم التوسط من الشاطبية
 والخلاصة نقول : حسب رموز القراء " ركن طب يد " **الإشباع** : ورش وحمزة ، **ركن** : التوسط (الكسائي وابن عامر وعاصم) **طب** : بالقصر والتوسط (دوري أبو عمرو وقالون) **يد** : بالقصر (السوسي - ابن كثير)

١٧٠- ك: جَائِيَّ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتَّصَالُهُ وَمَقْصُولُهُ: فِي أُمِّهَا ، أَمْرُهُ إِلَى

وفي هذا البيت جاء الإمام بأمثلة : (جَائِيَّ - سُوءٍ - شَاءَ) متصل ، (فِي أُمِّهَا - أَمْرُهُ إِلَى) منفصل

١٧١- وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يَرَوِي لُورْشٌ مُطَوَّلًا

١٧٢- وَوَسَطُهُ قَوْمٌ ك: ءَامَنَ ، هَوُلَا ءِ إِلَهَةٍ ، ءَاتَى ، لِلْإِيمَانِ مَثَلًا

١٧٣- سَوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٌ ك: قُرْءَانٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا

١٧٤- وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ آيَتٍ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ ، ءَالَانِ مُسْتَفْهِمًا تَلَا

١٧٥- وَعَادَ الْأُولَى وَأَبْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

*وهنا يتحدث الإمام عن مد البدل : وفيه تأتي الهمزة قبل حرف مد وليس العكس كما في المتصل والمنفصل سواء كانت هذه الهمزة محققة أصلية أو مُغَيَّرَةً (مُسَهَّلَةً - منقولة) وحكم مد البدل لكل القراء هو القصر وقوله : وَقَدْ يَرَوِي لُورْشٌ مُطَوَّلًا وَوَسَطُهُ قَوْمٌ ، أي أن ورش انفراد ، فقد يقرأ بالقصر أو بالإشباع أو التوسط سواء كانت الهمزة أصلية نحو (ءَامَنَ - ءَاتِ) أو مُسَهَّلَةً نحو (هَوُلَا ءِ إِلَهَةٍ) (جَاءَ .ال لُوطِ) أو مبدلة حرف مد نحو (جَاءَ .ال) أو (هَوُلَا ءِ إِلَهَةٍ) وفيها حركة الهمزتين مختلفة ويبدل أهل سما الهمزة الثانية بحرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى ، أو منقولة (لِلْإِيمَانِ) أو (مَن - آمَنَ) أي أن ورش له القصر والتوسط والإشباع في مد البدل (ثلاثة البدل) ثم ذكر الإمام أمثلة : (ءَامَنَ) الهمزة محققة ، (هَوُلَا ءِ إِلَهَةٍ) إبدال ، (ءَاتَى) محققة ، (لِلْإِيمَانِ) حذف ونقل ، ويقرأ الباقيون بالقصر ، وهذه هي القاعدة العامة لورش في كل القرآن ، ويستثنى لورش كلمتين وقاعدتين : ١- فأما الكلمة الأولى : كلمة (إِسْرَائِيلَ) : وفيها مد متصل يشبعه ورش ، وبعده مد بدل فيقصر فيها ورش مد البدل في كل القرآن كالجماعة ٢- وأما الكلمة الثانية : كلمة (يُؤَاخِذُكُمْ) وفيها الهمز بعده حرف المد (الألف) ولورش فيها القصر فقط كالجماعة ، وقوله : بعضهم تدل على أن البعض يقرأ بثلاثة البدل لورش فيها والبعض له القصر فقط ، أي لورش فيها الخلف ، ولكن المتفق عند كل القراء أن هذه الكلمة (يُؤَاخِذُكُمْ)



ليس فيها إلا القصر قولاً واحداً لورش حتى من طريق الطيبة، وهي من الأشياء التي تؤخذ على الإمام لأن كلمة: بعضهم ليس المقصود بها (يؤاخذكم) ولكن المقصود بها (ءالان) و (عاداً الأولى) وهما فيهما الخلاف

٣- وأما القاعدة الأولى: إذا جاء الهمز بعد ساكن صحيح وبعده حرف المدّ مثل (قُرْآن) (مَسْؤُولاً) (ظَمَان) يقصر ورش البدل فيها وليس له ثلاثي البدل، أمّا في (جَاءُوا) وفيها الهمزة بعد ساكن وبعدها حرف مدّ، ولكن الساكن قبلها ليس ساكناً صحيحاً وهو الألف فلورش فيها ثلاثي البدل ٤- وأما القاعدة الثانية: إذا جاء المد بعد همزة وصل تحذف في وصل الكلام وتثبت عند البدء بالكلمة نحو (قَالُوا إِنَّا بَعْدَابِ اللَّهِ) عند البدء بكلمة (إِنَّا) فأصلها بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة (ءَئِنَّا) وكل القراء على إبدال الثانية حرف مد وجوباً من جنس حركة الهمزة الأولى، نحو (ءَامَن) أصلها (ءَمَن) فتبدل الثانية ألفاً لأن الأولى مفتوحة، (إِيمَاناً) أصلها (إِيمَاناً) فتبدل الثانية ياءً لأن قبلها مكسور، (أُوتِمِن) أصلها (أُئْتِمِن) فتبدل الثانية واوً لأن الأولى مضمومة، وفي كلمة (إِنَّا) عند البدء بها تتحقق همزة الوصل، وتبدل الهمزة الثانية ياءً لأن الأولى مكسورة (إِيْتِنَّا)، فتصبح الهمزة يليها حرف مدّ (الياء) وهو مدّ البدل، وفيها يقصر ورش وليس له ثلاثة البدل، ثم يتحدث الناظم عن ما لورش فيه الخلاف بين القصر وبين ثلاثة البدل (القصر والتوسط والإشباع) ٥- كلمة (ءالان) الاستفهامية ولم تأتي مستفهمة إلا في موضعين فقط في سورة يونس: ﴿ءَالَن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [٩١] ﴿ءَالَن وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [٥١] أمّا في (ءالان) الإخبارية نحو ﴿أَلَن حَصَحَصَ الْحَقُّ﴾ فتخرج من القاعدة، وفيها نتحدث عن الألف الثانية، أمّا الهمزة الأولى وقع بعدها ساكن صحيح فثبت المدّ المشبع حسب قاعدة التجويد في المدّ اللازم، وأمّا الهمزة الثانية بعدها ألف وهنا لورش القصر وله أيضاً (القصر والتوسط والإشباع)، أي فيها الخلاف بين القصر فقط وبين ثلاثي البدل ٦- كلمة (عاداً الأولى) في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم ٥٠] وفيها الواو وقعت بعد همز مغير لورش (الأولى) حذفت فيها الهمزة ونقل حركتها وهي الفتحة للآم الساكنة قبلها فأصبحت اللآم مضمومة (الأولى) وبعض القراء أدرجها تحت المستثنى من ثلاثي البدل لورش وقصرها قولاً واحداً ومنهم من قرأ فيها بثلاثي البدل أي فيها خلاف

ثم يقول: وَأَبْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا، وهو طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون (ت ٣٩٩ هـ) وهو أحد الأئمة المتقدمين وكان شيخ الإمام الداني وكل سند من طريق الشاطبية لابد أن يصل إلى الإمام الداني ثم إلى ابن غلبون، وكان والده أيضاً إماماً ويسمى ابن غلبون كذلك وهو أبو الطيب بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٨٩ هـ) وكان شيخ الإمام مكّي ابن أبي طالب، ولذلك حدّد الإمام الشاطبي الابن بقوله (ابن غلبون طاهر) وهو من حلب ولكنه وأبيه ماتوا في مصر ودفنوا فيها.

يقول الشاطبي أن طاهر بن غلبون يردّ كل هذه القواعد والاستثناءات لورش ويروي بقصر البدل لورش فقط



يقول الشاطبي أن طاهر بن غلبون يرد كل هذه القواعد والاستثناءات لورش ويروي بقصر البدل لورش فقط كالجماعة، وقوله: قَالَ وَقَوْلًا، أي أنه شدد على هذا وروى بالقصر فقط وعلم وشدد وقول من نقل عنه

١٧٦- وَعَنْ كُلِّهِم بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجَهَانٍ أَصْلًا

*وهنا يتحدث الإمام عن المد الزائد بسبب السكون ويبدأ بالمد اللازم:

قوله: عَنْ كُلِّهِم: عن كل القراء السبعة بل العشرة من أي طريق، وفيه الإشباع لكل القراء إذا جاء حرف المد قبل ساكن سكوناً صحيحاً نحو (ءالآن) وفيه حرف المد وبعده لام ساكنة سكوناً أصلياً (أي ساكن وقفاً ووصلاً) أو جاء بعد حرف المد حرف مشدد - مدغم - نحو (الصاخة - الحاقّة - الضالين) لأن الحرف المشدد عبارة عن حرفين أولهما ساكن أدغم في الثاني إدغام مثلين صغير نحو (أتجأوتني) في هذه الكلمة مدّين لازمين، الأول في الألف الأولى لأن بعدها جيم مشددة والثاني في الواو لأن بعدها نوناً مشددة، وإذا كان الحرف الساكن سكوناً أصلياً بعد حرف المد مخففاً يسمى مدّاً لازماً كلمياً مخففاً، أما إذا كان حرفاً مشدداً فيسمى مدّاً كلمياً مثقلاً

ثم يقول الإمام: وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجَهَانٍ أَصْلًا، أي عند سكون عارض من أجل الوقف على الكلمة أو غيره من الأسباب فالقراء على وجهين وهما (الطول - التوسط) وسكت الإمام عن ذكرهما لشهرتها لأن قصر العارض للسكون ليس مشهوراً بين القراء وهذا معنى قوله: أصلاً، وهذا دليل على أن العارض للسكون له القصر والتوسط والإشباع، ولكن التوسط والإشباع متأصلين والقصر غير متأصل ولذلك قال العلماء إذا كان القارئ يقصر المنفصل فليس له أن يقصر العارض للسكون لأنه أقوى من المنفصل، ويجب ذكر أنه لا بد من الحفاظ على المساواة في تطويل المد العارض للسكون كما قال ابن الجزري في مقدمته: وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ

ملاحظة: عند القراءة من رواية السوسي - الإدغام الكبير - نحو ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فالميم في (الرَّحِيم) أصلها مكسور ولكنها سكنت سكوناً عارضاً بسبب الإدغام الكبير في الميم من (مَلِك) وهنا تطبق عليها قاعدة السكون العارض (الإشباع - التوسط - القصر) وكذلك نحو ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ سكنت لام (قِيل) سكوناً عارضاً وأدغمت في لام (لَهُمْ) إدغاماً كبيراً وهنا تمدّ الياء مدّاً عارضاً للسكون (القصر والتوسط والإشباع)

١٧٧- وَمَدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وَفِي عِوَجِ الْجَهَانِ وَالطُّولِ فَضْلاً

*وهنا يتحدث الإمام عن المد اللازم الحرفي المخفف والمثقل في فواتح السور

وقوله: وَمَدَّ لَهُ: الضمير يعود على الحرف الساكن عند فواتح السور، وهي في أوائل السور على أربعة أنواع:

١- حروف مكونة في اسمها من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وتسمى ثلاثي، مثل (قاف - كاف - صاد - لام) ووسطها ألف مدية، وحروف (سين - ميم) ووسطها ياء مدية، وحرف (النون) ووسطه واو مدية، وحرف (العين) ووسطه ياء لينية، وعدد الحروف المكونة من ثلاثة أحرف سبعة أحرف وتسمى الثلاثي الممدود، وتبقى



العين وفيها الياء حرف لين لأن قبلها مفتوح، أما الباقي حروف مد ولين لأن قبلها حركة مجانسة لها ٢- حروف مكونة من حرفين الثاني منها حرف مد ولين ويسمى ثنائي، ويمد فيه حرف المد بالقصر فقط لأن ليس بعده ساكن في خمس أحرف (حا - يا - طا - ها - را) مجموعة في " حي طهر " وهذه الأحرف كانت العرب تنطقها وتكتبها بالهمز (حاء - ياء - طاء - هاء - راء) وفي بعض لهجاتها كانت تنطقها وتكتبها بدون الهمز (حا - يا - طا - ها - را) واختار القرآن هذه اللهجة الأخيرة. ٣- حرف لين فقط وبعده ساكن في حرف واحد (عَيْن) وهذه فيها الخلاف بين الإشباع والتوسط والقصر حسب قراءة القارئ في مدّه للين ٤- حرف (ألف) فليس في تركيب اسمه حرف مد ويسمى ثلاثي غير ممدود، وينقسم المدّ اللازم الحرفي الي نوعين: لازم حرفي مخفّف ولازم حرفي مثقل، والمخفّف إذا كان الحرف الساكن مخفّف أي غير مدغماً في غيره، ومثقل إذا كان الحرف الساكن مدغماً مثل اللازم الكلمي نحو (ألم) فالمد في ألف (اللام) لازم حرفي مثقل لأنّ ميم (اللام) مدغمة في الميم الأولى من (الميم)، والمد في ياء الميم لازم حرفي مخفّف لأنّ الميم الثانية من (الميم) ليست مدغمة، وهنا يقول الإمام أنّ كل القراء على إشباع الثلاثي الممدود، أمّا مع العين ولأنّها حرف لين فلها الوجهان، والمقصود بالوجهين هو التوسط والإشباع، ولكن ذكر الإمام ابن الجزري في الطيبة لها ثلاثة أوجه في قوله: وَأَشْبَعُ الْمَدَّ السَّاكِنَ لِازِمٌ وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَلَاثَةُ لَهُمْ ، والوجه الثالث هو القصر، ولكن الطول أفضل كما ذكر الإمام الشاطبي في قوله: وَالطُّوْلُ فَضْلًا

١٧٨- وفي نحو **طه** القصر إذ ليس ساكنٌ وما في ألف من حرفٍ مدٍّ فيمطّلا

وهنا يتحدث عن الحروف الخمسة التي يتكون فيها الحرف من حرفين فقط - الثنائي - نحو (طا - ها) وهي مجموعة في (حي طهر) وحكمه القصر فيها لأنّه ليس فيها حرف بعد حرف المد في هذه الأحرف الخمس وليس لها إلّا القصر، ثم يقول الامام: وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٍّ فَيُمَطَّلًا، أي أنّ في حرف (الألف) لا يوجد حرف من حروف المد واللين ولا من حرف اللين فيمد، لأنّ البعض يدّعي أنّ المد هنا طبيعي عبارة عن حركتين والصحيح أنّه ليس هناك مد من الأساس

١٧٩- وَإِنْ تَسْكُنَ أَلْيَا بَيْنَ فَتَحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَأَوْ فَوَجْهَانِ جُمْلًا

١٨٠- بِطُولٍ وَقَصْرِ وَصَلٌ وَرَشٌّ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا

وهنا يتحدث الإمام عن مدّ اللين المهموز: إذا سكنت الياء أو الواو وكان قبلها مفتوح وبعدها همزة في كلمة واحدة نحو (شىء) (سوء) فهناك الوجهان لمدّها وهما القصر والإشباع لورش، يقول الامام أبو شامة: وهذا هو المد المتصل بعينه الذي تقدم ذكره في أول الباب لم يعدم من شرطه إلّا كَوْنُ حرف المد ليس بحركة ما قبله من جنسه، أي أنّ الفرق هو أنّ حرف اللين قبله حركة لا تجانس حرف المدّ، أمّا في المتصل فحركة الحرف الذي قبل حرف المدّ مجانس لها، نحو (هَيْئَةٌ - شَيْئًا - سَوَاءٌ - لَا تَيَأَسُوا) وهنا اختلف العلماء هل في قوله: جُمْلًا رمز،



بعضهم قال إنه ليس برمز بدليل أن الإمام في البيت التالي سمى الإمام ورش، (وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ) ، والبعض على أنه رمز للمشار إليه بالجيم في **جُملاً** : ورش، والنتيجة واحدة، وكما ذكرنا فالوجهان هو الطول والقصر، والمقصود بالقصر هنا هو التوسط أي قصر الطول، فلورش التوسط والطول عند كلمة (شَيْءٍ) في الوقف عليها أو في الوصل بما بعدها وانفرد بهذا ورش

وقول الإمام: وَعِنْدَ سَكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا، أي عند الوقف لكل القراء الثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع لأنه يُعامل معاملة العارض للسكون، باستثناء ورش فله عند الوقف التوسط والطول فقط

١٨١- **وَعَنَهُمْ سَقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ، وَوَرَشُهُمْ** **يُؤَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مَدْخَلًا**

وهنا يلخص الناظم الفرق بين اللين المهموز واللين غير المهموز: فأما اللين المهموز فورش له التوسط والإشباع فقط وصلاً ووقفاً، والباقون لهم القصر والتوسط والإشباع عند الوقف، ولهم القصر فقط عند الوصل نحو ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فورش له التوسط والإشباع وصلاً ووقفاً على (شَيْءٍ)، والباقون لهم القصر في الوصل ولهم القصر والتوسط والإشباع في الوقف، وأما اللين الغير مهموزة: فلكل القراء بما فيهم ورش القصر والتوسط والإشباع عند الوقف، ولكل القراء بما فيهم ورش القصر فقط عند الوصل نحو (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) فلكل القراء القصر في الوصل ولهم القصر والتوسط والإشباع في الوقف على (خَوْفٌ)

١٨٢- **وَفِي وَائِ سَوَّاتٍ خِلَافٌ لَوَرَشِهِمْ** **وَعَنْ كُلِّ الْمَوَّودَةِ اقْصُرْ وَمَوَّئِلًا**

وهنا يتحدث الناظم عن استثناءات قاعدة ورش في مد اللين: ١- كلمة (سَوَّاتٍ) وهي على حسب القاعدة يكون لورش فيها التوسط والإشباع فقط ولكن لورش فيها أيضا القصر أي له الخلاف بين القصر فقط وبين التوسط أو الإشباع، والعلّة في الخلاف لورش هو لأن (سَوَّاتٍ) جمع (سَوَّاةٍ) على وزن (فَعْلَةٌ) وجمعها (فَعَلَاتٌ) وفيها العين مفتوحة وبالقياس تكون الواو في سَوَّاتٍ أصلها هو الفتح وليس الإسكان وهنا هي ليست حرف لين، فمن يعتد بالحركة الأصلية للواو يُقصرها ومن يعتد باللفظ يوسطها أو يشبعها مثل أخواتها لورش ٢- كلمة (الْمَوَّودَةِ) لها نفس الحكم، القصر والوجه الآخر التوسط أو الإشباع ٣- كلمة (مَوَّئِلًا) لها نفس الحكم القصر والوجه الآخر التوسط والإشباع، وقال البعض أن هذه الكلمات فيها نوعين من المد: الاول مد اللين المهموز والثاني مد البدل، فإذا وسطت اللين المهموز لك ثلاثة البدل، وإذا أشبعت اللين المهموز لك التوسط في البدل فقط، وكذلك في (الْمَوَّودَةِ)، إذا قرأت بتوسط مد الواو الأولى (اللين المهموز) لورش، فلك قصر أو توسط أو إشباع مد الواو الثانية (البدل)، وإذا قرأت بإشباع (اللين المهموز) لورش، فلك التوسط فقط في الواو الثانية (البدل)



باب المَدِّ والقَصْرِ مِنَ الدَّرَةِ

يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله:

٢١- وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ وَمَا أَنْفَصَلَ أَقْصَرَنَ أَلَا حَزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا

وفي هذا الباب ذكر الإمام ابن الجزري المد الواجب والجائز واللين والبدل، أما باقي المدود فيرجع فيها القراء الثلاثة بالموافقة مع أصولهم، يقول: وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ، والمد المقصود هنا هو المد الواجب - المتصل - وذكر الإمام أن القراء الثلاثة قرأوا بتوسط المد المتصل، وهنا خالف أبي جعفر ورش الذي يشبع المتصل، وكذلك خلف العاشر خالف حمزة الذي أيضاً يشبع فيه، ويرجع يعقوب إلى أبو عمرو في التوسط، وفي التعبير قال ابن الجزري أن المتصل عند أبو جعفر ويعقوب ثلاث أو أربع حركات، أما خلف فلا يقل عن أربع حركات كما قال النويري في شرحه ثم يقول: وَمَا أَنْفَصَلَ أَقْصَرَنَ أَلَا حَزْ، أي يقصر الجائز - المنفصل - المشار إليه بالألف في أَلَا: أبو جعفر وخالف ورش الذي يشبع المنفصل وأيضاً خالف وجه التوسط لقالون ووافقه في الوجه الآخر، والمشار إليه بالحاء في حَزْ: يعقوب وخالف وجه لدوري أبو عمرو ووافقه في الوجه الآخر ووافق السوسي، ويبقى من الثلاثة خلف العاشر الذي يوسط المنفصل لقوله: وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ، والمعنى في مدهم يشمل المتصل والمنفصل ثم فصل الشراح المنفصل بالنسبة لأبي جعفر ويعقوب

والخلاصة في المنفصل: يقرأ بالإشباع: حمزة وورش، ويقرأ بالتوسط: ابن عامر وعاصم والكسائي وخلف العاشر،

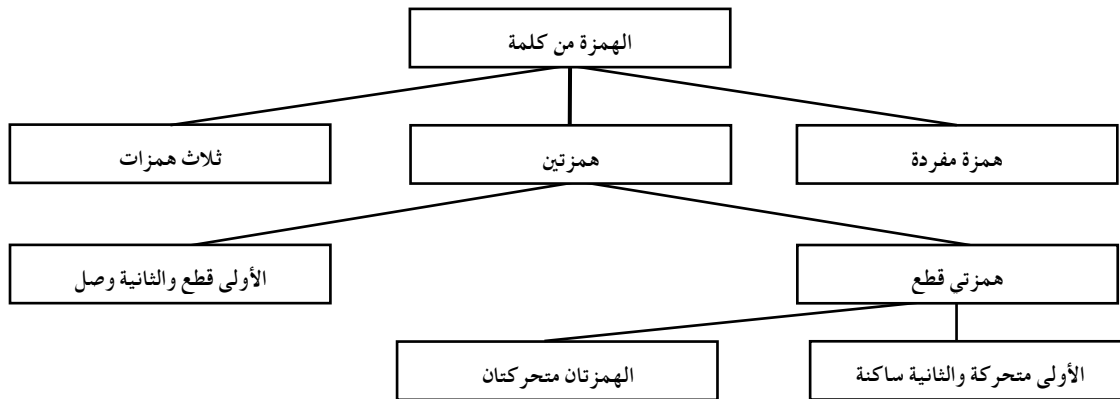
يقرأ بالقصر: السوسي وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب، ويقرأ بالتوسط والقصر: قالون ودوري أبو عمرو

ثم يقول: وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا، وبعد الهمز: المقصود به مد البدل، يقرأ بقصر مد البدل والكلام موقوف على القصر المشار إليه بالألف في أَصْلًا: أبو جعفر وخالف ورش الذي له في البدل القصر والتوسط والإشباع (ثلاثة البدل) ويرجع يعقوب وخلف العاشر بالموافقة مع أصلهما ومع الجماعة بقصر البدل، أما مد اللين فأبو جعفر يقصر مد اللين وصلاً وفي الوقف له القصر والتوسط والإشباع وخالف ورش وصلاً الذي له التوسط والإشباع، ويرجع يعقوب وخلف العاشر بالموافقة مع أصلهما والجماعة بقصر مد اللين

باب الهمزتين من كلمة من الشاطبية

كان العرب يستثقلون نطق الهمزتين المتتاليتين في كلمة أو في كلمتين وخصوصاً أن الهمزة من الحروف الصعب نطقها لأنها تأتي من الصدر وهي حرف جامد صعب النطق، فكانوا لهذا السبب يسهلون نطق إحدى الهمزتين، ووضع العلماء من كلام العرب قواعد وقوانين لالتقاء الهمزتين من كلمة أو من كلمتين أو الهمزة المفردة في كلمة واحدة، ومن الواجب أن نعلم أن الهمزتين في كلمة واحدة لا بد وأن تكون الأولى منهن مفتوحة ومفصولة تقديراً

لأنها ليست من أصل الكلمة باستثناء كلمة واحدة في القرآن وهي (أُثْمَةٌ) ، أما الهمزة الثانية إما أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فأما المفتوحة فهي كثيرة في القرآن وكذلك المكسورة، وأما المضمومة فهي في ثلاث مواضع فقط (أُؤْنِيئُكُمْ) في قوله تعالى ﴿قُلْ أُؤْتِيئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران ١٥] و (أَعْنِزَل) في قوله تعالى ﴿أَعْنِزَلْ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِّنْ بَيْنِنَا﴾ [ص ٨] و (أُولَقِي) في قوله ﴿أَعْلَقِي الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِّنْ بَيْنِنَا﴾ [القمر ٢٥]



أولاً: إذا كانتا همزتي قطع الأولى متحركة والثانية ساكنة: تبدل الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى وجوباً قولاً واحداً لكل القراء مدّ بدل، فإذا كانت الأولى مفتوحة فتبدل الثانية الساكنة ألفاً (ءَدَمَ - ءَادَم) (ءَمَنَ - ءَامَن) وإذا كانت الأولى مكسورة فتبدل الثانية الساكنة ياءً (ءَمَّانَ - إِيْمَان) وإذا كانت الأولى مضمومة فتبدل الثانية الساكنة واوً نحو (ءَؤْتُوا - أُوتُوا) .

ثانياً: إذا كانتا همزتي قطع متحركتين: إما أن تكون الثانية مفتوحة نحو (ءَأَذَرْتَهُمْ) أو تكون الثانية مكسورة نحو (ءَأَنَّا) أو تكون الثانية مضمومة نحو (أَعْنِزَلْ) وفي كل الأحوال الهمزة الأولى مفتوحة

١٨٣- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمًا وَبَدَاثِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلًا

لِتَجْمُلًا: أي لتسهيل النطق بها، أي إذا كانت الهمزتين متحركتين فيسهل الثانية المشار إليهم بِسَمًا: نافع وابن كثير وأبو عمرو، وإذا كانت الهمزتين مفتوحتين يسهل الثانية المشار إليه بِاللَّامِ فِي لِتَجْمُلًا: هشام بخلف بين التسهيل والتحقيق، ويقرأ الباقر بتحقيق الهمزتين وهم: ابن ذكوان ووجه لهشام وعاصم وحمة والكسائي معنى التسهيل: يُعرِّف العلماء التسهيل بأنه النطق بالهمزة المضمومة بينها وبين الواو والهمزة المكسورة بينها وبين الياء والهمزة المفتوحة بينها وبين الألف - الْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكِلَا - وهناك تسهيل مع إدخال ألف بين الهمزتين وتسهيل بدون إدخال، والنطق بالتسهيل لا يأخذ إلا بالمشافهة، ومن الخطأ النطق بالهمزة المسهلة بالهاء لأننا إذا أخرجناها هاءً فقد غيّرنا حرفاً من حروف القرآن، فالنطق بها تحقيقاً أفضل إذا لم نعرف النطق بها مسهلة لأنّها ستوافق رواية صحيحة من روايات القراءة، فكوننا نخالف الرواية أفضل من تغيير حرفاً قرآنياً.



أمّا عند التسهيل مع الإدخال فأهل **سَمَا** انقسموا إلى فريقين، أبو عمرو وقالون يدخلون ألفاً بين الهمزة الأولى والهمزة المُسهَّلة، وابن كثير وورش ليس لهم إدخال، وتنطق عند الإدخال كمد البذل للتمكن من التسهيل لأنّ التسهيل مع الإدخال أوضح، أمّا بالنسبة لهشام فله الخلف بين التسهيل مع الإدخال في المفتوحة وبين التحقيق فيهما مع الإدخال، وهذه هي القاعدة العامة لحكم الهمزتين في كلمة واحدة

١٨٤- وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ **لُورْشٍ** فِي بَغْدَادَ يَرَوِي مُسَهَّلًا

وهذا وجه آخر لورش بجانب تسهيل الثانية في الهمزتين المفتوحتين والكلام موقوف على فتح الهمزتين، وهو إبدال الثانية ألفاً وإذا جاء بعدها حرف ساكن فتمدّ مدّاً من قبيل المدّ اللازم نحو (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) وهذا كما يقول الإمام لأهل مصر أي من طريق الأزرق المصري، أمّا في بغداد فلهم طرق أخرى اشتهرت عن ورش، وهذا معناه أن لفظ (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) لها خمس قراءات من حيث النطق بالهمزتين:

- ١- (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) التحقيق للهمزتين لابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي ٢- (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) التسهيل مع الإدخال لأبي عمرو وقالون ووجه لهشام ٣- (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) التسهيل بدون إدخال لابن كثير ووجه لورش ٤- (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) الإبدال مع الإشباع في الوجه الآخر لورش ٥- (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) التحقيق مع الإدخال في وجه لهشام

١٨٥- وَحَقَّقَهَا فِي فَصَلَتْ **صُحْبَةً** **عَآءَ** **جَمِيٍّ** وَالْأُولَى أَسْقَطْنَ لِتَسْهَلَا

وهنا يتحدث الإمام عن الاستثناءات: (١) لفظ (ءَأَعْجَمِي) في قوله تعالى ﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ءَأَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ [فُصِّلَتْ ٤٤] يحقق الهمزتين (ءَأَعْجَمِي) المشار إليهم بـ **صُحْبَةٍ**: حمزة والكسائي وشعبة، ويسقط الهمزة الأولى (ءَأَعْجَمِي) المشار إليه باللام في **لِتَسْهَلَا**: هشام، لأنّ الهمزة الأولى للاستفهام والإنكار فيحذفها هشام وتبقى الثانية فتصبح للإخبار، ويقرأ الباقيون بالتسهيل كلٌّ على أصله: أبو عمرو وقالون بالتسهيل مع الإدخال (ءَأَعْجَمِي) وابن كثير وورش وحفص وابن ذكوان بالتسهيل بدون إدخال (ءَأَعْجَمِي) وخالف حفص وابن ذكوان القاعدة العامة

١٨٦- وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شَفَعَتْ **بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا**

شَفَعَتْ: أي زادت همزة ثانية فأصبحت بهمزتين، **وَصَالًا مُوَصَّلًا**: أي نقلها بعض القراء عن بعض مع بقاء الهمزة (٢) لفظ (أَذْهَبْتُمْ) في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ﴾ [الْأَحْقَافُ ٢٠]

شَفَعَهَا (ءَأَذْهَبْتُمْ) المشار إليه بالكاف في **كَمَا**: ابن عامر، والمشار إليه بالدال في **دَامَتْ**: ابن كثير، ويجب أن نذكر هنا أنّ هشام عن ابن عامر له الوجهان في الثانية بين التسهيل والتحقيق مع الإدخال على القاعدة (ءَأَذْهَبْتُمْ) (ءَأَذْهَبْتُمْ)، وابن ذكوان له التحقيق في الهمزتين قولاً واحداً على القاعدة (ءَأَذْهَبْتُمْ) أمّا ابن كثير فله التسهيل



في الثانية بدون إدخال (عَازْهَبْتُمْ) قولاً واحداً على القاعدة، ويقرأ الباقيون بهمزة واحدة (أَذْهَبْتُمْ) بهمزة واحدة ١٨٧- وفي ن في أن كَانَ شَفَعَ حَمَزَةً وَشُعْبَةً أَيْضاً وَالْدِّمَشْقِي مُسَهَّلاً

(٣) لفظ (أن كَانَ) في قوله تعالى ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم ١٤] شَفَعَ، أي أضاف همزة حمزة (عَأن كَانَ) ويحقق الهمزة الثانية على القاعدة، وشُعْبَةً (عَأن كَانَ) ويحقق الهمزة الثانية على القاعدة، وابن عامر له التسهيل في الثانية مع الإدخال لهشام (عَأن كَانَ) والتسهيل بدون إدخال لابن ذكوان (عَأن كَانَ) والباقيون: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص والكسائي بهمزة واحدة (أن كَانَ)

١٨٨- وفي آلِ عِمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفِّعُ أَنْ يُرْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا (٤) لفظ (أَنْ يُؤْتَى) في قوله ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ [آل عمران ٧٣] وقوله: آل عمران ليحترز من موضع المدَّثَرُ ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ شَفَعَ ابن كثير مع التسهيل على القاعدة (عَأن يُؤْتَى) وبقية القراء على همزة واحدة (أن يُؤْتَى)

١٨٩- وَطَهُ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَاءِ بِهَا ءَأَمَنْتُمْ لِلْكَلِّ ثَالِثًا أَبَدَلَا بهَا: ترجع إلى السور الثلاثة والبعض يرى أنها لسورة طه، وكأن الإمام يقول وَطَهُ بِهَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَاءِ والأرجح هو القول الأول أن بهَا ترجع للثلاث سور مع إضافة (في) قبل الأعْرَاف. (٥) لفظ (ءَأَمَنْتُمْ) وجاءت في ثلاث مواضع ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف ١٢٣] وفي قوله تعالى ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ﴾ [طه ٧١] وقوله تعالى ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الشعراء ٤٩] وفيها لكل القراء إبدال الهمزة الثالثة ألف وجوباً لأن الذي قبلها مفتوح وأصلها بثلاث همزات (ءَءَمَنْتُمْ) فتصبح (ءَأَمَنْتُمْ)، وهنا يرجع القراء لأصلهم من حيث تسهيل الثانية أو تحقيقها أو بهمزة واحدة، غير أنها لا إدخال فيها لأنها من ثلاث همزات

١٩٠- وَحَقَّقَ ثَانٍ صَحْبَةً وَلَقَبْلَ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَهُ تَقْبَلًا والكلام عن لفظ (ءَأَمَنْتُمْ) في الثلاث مواضع، يحقق الهمزة الثانية (ءَأَمَنْتُمْ) المشار إليهم بِ صَحْبَةً: حمزة والكسائي وشعبة، ويسقط الهمزة الأولى (ءَأَمَنْتُمْ) قَبْلَ في موضع سورة طه فقط

١٩١- وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلُ قَبْلَ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَأَوِ وَالْمَلِكِ مُوَصَّلاً أي أن حَفْص يسقط الهمزة الأولى في الثلاث مواضع (ءَأَمَنْتُمْ) ويبدل قَبْلَ الهمزة الأولى (واو) في موضع الأعْرَاف مع التسهيل (وَأَمَنْتُمْ) وكذلك في موضع سورة الملك ﴿وَالِيَهُ النُّشُورُ وَأَمِنْتُمْ﴾، وهنا نلاحظ أن (ءَأَمَنْتُمْ) بثلاث همزات (ءَءَمَنْتُمْ) أمّا في سورة الملك فهي في الأصل همزتين (ءَأَمِنْتُمْ)، وهذا في حالة



الوصل فقط، أمّا عند البدء بها يحقق الأولى ويسهل الثانية على القاعدة

وللخلاصة في لفظ (ءَامَنْتُمْ) : *قبل يسقط الأولى في موضع طه (ءَامَنْتُمْ)، ويبدلها واواً في موضع الأعراف

مع التسهيل في حالة الوصل فقط (قَالَ وَأَمَنْتُمْ) وبتسهيل الثانية عند البدء بها (ءَامَنْتُمْ) *حفص يسقط

الهمزة الأولى في الثلاث مواضع (ءَامَنْتُمْ) *حمزة والكسائي وشعبة بتحقيق الهمزة الثانية (ءَامَنْتُمْ) *ويقرأ

الباقون: نافع - البزي - أبو عمرو - ابن عامر بتسهيل الثانية (ءَامَنْتُمْ)

١٩٢- وَإِنْ هَمَزَ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مَسْكُونٍ وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَاَمَدُّهُ مُبْدِلاً

١٩٣- فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ ك: ءَالَانِ مَثْلاً

أي إذا وقعت همزة الوصل بين لām ساكنة وهمزة الاستفهام، وهذا لم يقع إلا في لām التعريف ولأنّ لām التعريف

ساكنة فتوضع قبلها همزة وصل للتمكن بالنطق بالكلمة إذا بدأنا بها، فإذا بدأنا بهمزة الاستفهام وبعدها همزة

وصل قبل لām التعريف الساكنة فلا بد من إبدال همزة الوصل حرف مد من جنس ما قبلها، وبما أنّها دائماً مفتوحة

فيكون حرف المدّ هو الألف مع الإشباع من قبيل المدّ اللازم، والإبدال هنا لأنّ همزة الوصل تحذف لعدم البدء

بالكلمة، والبدء يكون بهمزة الاستفهام (ألان) فتصبح همزة الاستفهام تشبه همزة الإخبار، وفي نفس الوقت

لا نستطيع تحقيقها لأنّها همزة وصل وليست همزة قطع، فحتى لا يحدث هذا الالتباس وللتخلص من التقاء

الساكنين فلا بد من إبدال همزة الوصل حرف مدّ مع الإشباع لأنّ بعده ساكن أصلي، وجاءت في ست مواضع في

القرآن: موضعين من (ءَاذَكَرَيْنَ) في ﴿قُلْ ءَاذَكَرَيْنَ حَرَمَ أَمِ الْأَنْثَيْنِ﴾ [الأنعام ١٤٣-١٤٤] موضعين من (ءَالله) في

﴿قُلْ ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس ٥٩] و ﴿ءَاللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل ٥٩] وموضعين من (ءَالان) في ﴿ءَالَنَ وَقَدْ

كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس ٥١] و ﴿ءَالَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس ٩١] ويضاف لهم موضع في قراءة أبي عمرو

﴿مَا جِئْتُ بِهِ ءَالسَّحْرِ﴾ [يونس ٨١] ومنها المخفف (ءَالان) ومنها المثلث (ءَاذَكَرَيْنَ) وقوله فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى: أي

هذا الوجه هو الأولى لكل القراء، والوجه الآخر هو تسهيل همزة الوصل لمن له تسهيل الثانية (ءَالَنَ)

(ءَاذَكَرَيْنَ) (ءَالله) إذا هناك وجهين: الإبدال مع الإشباع (ءَاذَكَرَيْنَ - ءَالله - ءَالَنَ) لمن يحقق الهمزتين

لكل القراء، والتسهيل مع القصر (ءَاذَكَرَيْنَ - ءَالله - ءَالَنَ) لمن يسهل الهمزة الثانية: نافع وابن كثير وأبو

عمرو ووجه لهشام، ولهم أيضاً الإبدال مع الإشباع، والترجيح للإبدال مع المد لأنّ همزة الوصل ضعيفة وهي

غير موجودة أساساً مع الوصل في الكلام، وورث له وجه النقل وهو تحريك اللام بنقل حركة الهمزة بعدها مع

القصر (ءَالان) وضرب الإمام مثلاً فقال: ك: ءَالانِ مثلاً، أي أنّ ورث له الإبدال مع المدّ المشبع مع كل القراء،

وله التسهيل مع القصر، وله النقل مع القصر

١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بَحِيثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنُ تَنْزِلاً



أي أن وجه التسهيل ليس فيه مد وحكمه هو القصر ولا يمكن إدخال ألف مع ابدال الهمزة ألف، وكذلك لا إدخال في الكلمات التي أصلها ثلاث همزات كما سبق، ويبقى كلمة واحدة عند الإمام نافع فيها ثلاث همزات (ءَءَءَ شَهِدُوا) ويبدل نافع الهمزة الثالثة واو ويسهل الثانية وبدون إدخال (ءَءَءَ شَهِدُوا)

١٩٥- وَأَضْرَبُ جَمَعَ الهمزتين ثلاثاً: **ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ، أَعِنَّا، أُنْزِلَا**

أَضْرَبُ: بمعنى أنواع، والمقصود أنواع حركات الهمزة الثانية - مذهب الفصل بين الهمزتين وهي: إما أن تكون مفتوحة نحو (ءَأَنْذَرْتَهُمْ)، أو مكسورة نحو (ءَعِنَّا)، أو مضمومة نحو (ءَأَنْزِلَا)

* أما المفتوحة فجاءت في اثني عشر لفظاً مجموعة في عشرين موضع: ١- (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) في موضعين، في قوله تعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة ٦] وفي قوله تعالى ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس ١٠] ٢- (ءَأَنْتُمْ) في سبع مواضع، في قوله تعالى ﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة ١٤٠] وفي ﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ [الواقعة ٥٩] وفي ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ [الواقعة ٦٤] وفي ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ﴾ [الواقعة ٦٩] وفي ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾ [الواقعة ٧٢] وفي ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ﴾ [النازعات ٢٧] وفي ﴿ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ﴾ [الفرقان ١٧] ٣- (ءَأَسْلَمْتُمْ) في قوله تعالى ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران ٢١] ٤- (ءَأَقْرَرْتُمْ) في قوله تعالى ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران ٨١] ٥- (ءَأَنْتَ) في موضعين، في قوله تعالى ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة ١١٦] وفي قوله تعالى ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا ابْنِ هَٰرِيسَ﴾ [الأنبياء ٦٢] ٦- (ءَأَرْبَابُ) في قوله تعالى ﴿يَصْلَحِجِي السَّجْنَ ءَأَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف ٩٣] ٧- (ءَأَشْكُرُ) في قوله تعالى ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [الشمل ٤٠] ٨- (ءَأَتَّخِذُ) في قوله تعالى ﴿ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً﴾ [يس ٢٣] ٩- (ءَأَشْفَقْتُمْ) في قوله تعالى ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِّ غُلَامِكُمْ صَدَقْتَ﴾ [المجادلة ١٣] ١٠- (ءَأَلِدُ) في قوله تعالى ﴿قَالَتْ يَوَاقِلَيَّ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود ٧٢] ١١- (ءَأَمِنْتُمْ) في قوله تعالى ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك ١٦] ١٢- (ءَأَسْجُدُ) في قوله تعالى ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء ٦١]

وهذه الاثني عشر في عشرين موضع في القرآن متفق عليها عند كل القراء، أمّا المختلف عليها ما بين همزة استفهام وهمزة إخبار، أي ما بين همزتين وهمزة واحدة فهي في أربع ألفاظ: ١- (أَنْ يُؤْتَى) في آل عمران والمدثر، بعضهم يقرأ (ءَأَنْ يُؤْتَى) ٢- (أَعْجَبِي) في فصلت، بعضهم يقرأ (ءَأَعْجَبِي) ٣- (أَذْهَبْتُمْ) في الأحقاف، بعضهم يقرأ (ءَأَذْهَبْتُمْ) ٤- (أَنْ كَانَ) في القلم، بعضهم يقرأ (ءَأَنْ كَانَ)

* وأما المكسورة فوردت في تسع ألفاظ مجموعة في تسعة عشرة موضع:



- ١- (أَنْتُمْ) في أربع مواضع، في ﴿أَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى﴾ [الأنعام ١٩] وفي ﴿أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً﴾ [النمل ٥٥] ﴿أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ [العنكبوت ٢٩] وفي ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت ٩] ٢- (أَنْ لَنَا) في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَأَجْرًا﴾ [الشعراء ٤١] ٣- (إِلَه) في خمس مواضع، في قوله تعالى ﴿أَوَلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل ٦٠] وفي ﴿أَوَلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل ٦١] وفي ﴿أَوَلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل ٦٢] وفي ﴿أَوَلَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل ٦٣] وفي ﴿أَوَلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل ٦٤] ٤- (أَنْ ذُكِّرْتُمْ) في قوله تعالى ﴿قَالُوا طَئِيرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس ١٩] ٥- (أَنَّا) في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ آيَاتًا لَتَأْرِكُوا آلِهَتَنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات ٣٦] ٧- (أَفِئْكَأ) في قوله تعالى ﴿أَفِئْكَأَ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات ٨٦] ٨- (أَنَذَا) في قوله تعالى ﴿أَوَدَا مِثْنًا وَكُنَّا تُرَابٌ﴾ [ق ٣] ٩- (أَيُّمَّة) في خمس مواضع، في قوله تعالى ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة ١٢] وفي ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء ٧٣] وفي ﴿وَنَجْعَلُهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص ٥] وفي ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ﴾ [القصص ٤١] وفي ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [السجدة ٢٤] وهذه الألفاظ التسع في تسعة عشرة موضع متفق عليها بين القراء أنها من همزتين، الأولى استفهامية، غير لفظ (أَيْمَةُ) فالأولى من أصل وبنية الكلمة، أما المختلف فيه من المكسور بين القراء على أنها من همزة واحدة أو من همزتين في خمس مواضع: ١- ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ في الأعراف بهمزة واحدة لحفص ونافع، بعضهم يقرأ ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ ٢- ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ في الأعراف بهمزة واحدة لحفص ونافع، بعضهم يقرأ (أَيْنَ) ٣- ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ في يوسُف، بعضهم يقرأ (أَيْنَكَ) ٤- ﴿إِذَا مَا مِثْ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا﴾ في مريم، بعضهم يقرأ (أَيُّدَا) ٥- ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ في الواقعة، بعضهم يقرأ (أَيْنَا)
- * أما بالنسبة للهمزة المضمومة فهي في ثلاث مواضع: ١- (أَوْنَبِّعْكُمْ) في ﴿قُلْ أَوْنَبِّعْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ﴾ [آل عمران ١٥] ٢- (أَنْزِلَ) في قوله تعالى ﴿أَنْزِلْ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص ٨] ٣- (أَعْلَقِي) في قوله تعالى ﴿أَعْلَقِي الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [القم ٢٥] وهي المواضع الثلاث المتفق عليها بهمزتين، أما المختلف عليه بين همزة واحدة وهمزتين ففي موضع واحد: (أَشْهَدُوا) في قوله تعالى ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ في الزخرف يقرأ نافع بهمزتين (أَعْشَدُوا)

١٩٦- وَمَدَّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذُّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا



وهنا يتحدث الإمام عن الفصل بين الهمزتين بإدخال ألف بينهما: *يدخل بين الهمزتين عند فتح أو كسر الثانية ألفاً المشار إليه بالحاء في حَجَّةٌ: أبو عمرو، والمشار إليه بالباء في بَهَا: قالون، والمشار إليه باللام في لَذْ: هشام، أما أبو عمرو فله الإدخال مع تسهيل الثانية نحو (ءَأَنذَرْتَهُمْ) (ءَأَنَّا) وأما قالون له الإدخال مع التسهيل على القاعدة ويوافق أبي عمرو، وأما هشام له التحقيق مع الإدخال نحو (ءَأَنذَرْتَهُمْ) وله أيضاً التسهيل مع الإدخال في المفتوح، وله التسهيل في حالة الكسر مع الإدخال نحو (ءَأَنَّا) وله التحقيق مع الإدخال (ءَأَنَّا) وباقي القراء على القاعدة كالأتي: *ورش له تسهيل الثانية في الفتح بدون الإدخال نحو (ءَأَنذَرْتَهُمْ) وله في الفتح أيضاً الإبدال مع الإشباع إذا وقع بعدها ساكن نحو (ءَأَنذَرْتَهُمْ)، وله في الكسر تسهيل الثانية بدون إدخال قولاً واحداً نحو (ءَأَنَّا) *ابن ذكوان والكوفيين لهم تحقيق الثانية وبدون إدخال في الفتح والكسر نحو (ءَأَنذَرْتَهُمْ) (ءَأَنَّا)

*ونذكر أن قالون وأبو عمرو وهشام لهم الإدخال في الكسر ولكن هشام له خلف كما ذكرنا

١٩٧- وفي سبعة لا خلف عنه: بريم وفي حرفي الأعراف، والشعرا العلي

عنه: أي لهشام آخر المذكور، لهشام التحقيق والتسهيل مع الإدخال قولاً واحداً في كل المواضع المفتوحة، وله الخلف بين الإدخال وعدمه في المكسورة، وذلك باستثناء سبع مواضع له الإدخال قولاً واحداً في المكسور مع التحقيق: ١- في ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِثْ لَسَوْفَ أُخْرَجَ حَيًّا﴾ [مرم ٦٦] هشام له الإدخال قولاً واحداً وهو من المختلف فيه بين همزتين وهمزة واحدة ٢- في ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَأْتُونَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [الأعراف ٨١] يقرأها هشام بهمزتين ٣- في ﴿قَالُوا أَلَيْسَ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الأعراف ١١٣] يقرأها هشام بهمزتين ٤- في قوله ﴿قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَلَيْسَ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الشعراء ٤١]

١٩٨- أَيْنَكَ أَنْفُكَ مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وفي فصلت حرف وبالحلف سهلاً

٥- في الصافات - فوق صَادِهَا - ﴿يَقُولُ أَيْنَكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات ٥٢] ٦- في الصافات - فوق صَادِهَا - ﴿أَيْنَكَ ءَالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات ٨٦] ٧- في فصلت ﴿قُلْ أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت ٩] وله في موضع فصلت الخلف، أي الإدخال قولاً واحداً مع التسهيل والإدخال قولاً واحداً مع التحقيق

١٩٩- وَأَيُّمَةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلَ سَمًا وَصَفًا وَفِي النَّحْوِ أَبْدَلَا

*لفظ (أَيُّمَةً) فالهمزة الأولى أصلية ومن بنية الكلمة ولكن الإمام جمعها مع الهمزتين من كلمة، وقوله: بِالْخُلْفِ مَدَّ وَحْدَهُ: أي هشام يدخل ألفاً بين الهمزتين وانفرد بها وله فيها الخلف بين الإدخال وعدمه (أَيُّمَةً - أَيُّمَةً) وهي ذكرت في خمس مواضع كما ذكرنا، وأما المشار إليهم بِ سَمًا: نافع وابن كثير وأبو عمرو لهم



التسهيل على القاعدة وليس لهم إدخال (ءَآمَّة) وقوله في النُّحو أُبدلاً: أي بعض أئمة النحو يبدلوا الهمزة الثانية ياءً، وهو ثابت من طريق الطيبة، ومن طريق الشاطبية لم يقرأ بها القراء وهو الرَّاجح، ولفظ (أئمة) له ثلاث قراءات في الشاطبية: (أئمة) بالتحقيق لابن عامر والكوفيين ما عدا هشام له الخلف، (ءَآمَّة) بالتسهيل بدون إدخال لأهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، (ءَآيمة) بالتحقيق مع الإدخال لهشام وانفرد بها، وأصلها (ءَآمَّة) فأدغمت الميم في الميم ثم حركت الكسرة من تحت الميم الأولى إلى الهمزة (أئمة)

٢٠٠- وَمَدَّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

وهنا يتحدث الإمام عن الهمزة الثانية المضمومة من حيث الفصل بين الهمزتين (الإدخال) وهي في ثلاث مواضع كما ذكرنا، أدخل بين الهمزتين ألف في المضموم المشار إليه ب اللام في لَبَّى: هشام بخلف بين الإدخال وعدمه، والمشار إليه بالحاء في حَبِيبُهُ: أبو عمرو بخلف بين الإدخال وعدمه، والمشار إليه بالباء في بَرًّا: قالون له الإدخال قولاً واحداً

٢٠١- وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لَهُشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى

وفي هذا البيت يتحدث الإمام عن باقي القراء: *ورش وابن كثير لهم التسهيل في الثانية بدون إدخال في الثلاث مواضع (ءَؤُنْزِلُكُمْ) (ءَؤُنْزِلَ) (ءَؤُلْقَى) قالون له التسهيل في الثانية مع الإدخال في الثلاث مواضع (ءَؤُنْزِلُكُمْ) (ءَؤُنْزِلَ) (ءَؤُلْقَى) *ابن ذكوان والكوفيين لهم التحقيق في الثانية بدون إدخال في الثلاث مواضع (ءَؤُنْزِلُكُمْ) (ءَؤُنْزِلَ) (ءَؤُلْقَى) *أبو عمرو له التسهيل في الثانية مع الإدخال وعدمه على القاعدة (ءَؤُنْزِلُكُمْ) (ءَؤُنْزِلَ) (ءَؤُلْقَى) ووجه بدون إدخال (ءَؤُنْزِلُكُمْ) (ءَؤُنْزِلَ) (ءَؤُلْقَى) أي له وجه مثل ورش ووجه مثل قالون *هشام له ثلاث مذاهب: ١- التحقيق مع الإدخال في الثلاث مواضع (ءَؤُنْزِلُكُمْ) (ءَؤُنْزِلَ) (ءَؤُلْقَى) ٢- التحقيق بدون إدخال في الثلاث مواضع (ءَؤُنْزِلُكُمْ) (ءَؤُنْزِلَ) (ءَؤُلْقَى) ٣- التحقيق بدون إدخال في موضع آلِ عِمْرَانَ فقط مثل حفص (ءَؤُنْزِلُكُمْ) وفي الموضعين الآخرين بالتسهيل مع الإدخال مثل قالون (ءَؤُنْزِلَ) (ءَؤُلْقَى) وهذا معنى قول الإمام في البيت أن هشام في موضع آلِ عِمْرَانَ مثل حفص وفي الباقي مثل قالون، ثم قال: واعتلى أي أن هذا المذهب هو الأرجح

بَابُ الهمزتين مِنْ كَلِمَةٍ مِنَ الدَّرَةِ

يقول الإمام ابن الجزري:

٢٣- لِثَانِيهِمَا حَقَّقْ يَمِينٌ وَسَهْلَنُ بَمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا

أي يحقق الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة المشار إليه بالياء في يَمِينٌ: روح وخالف أبو عمرو الذي يقرأ



بتسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة، ويوافق أبو جعفر ورويس وخلف العاشر أصولهم

٢٤- **ءَأَمَنْتُمْ أَخْبِرْ طَبْ، أَعْنِكَ لَأَنْتَ أَذْ** **ءَأَنْ كَانَ فَدْ** **وَاسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا**

*لفظ (ءَأَمَنْتُمْ) في المواضع الثلاثة [الأعراف ١٢٣] [طه ٧١] [الشعراء ٤٩] يقرأ بحذف همزة الاستفهام وإثبات همزة واحدة على الخبر (أَمَنْتُمْ) المشار إليه بالطاء في **طَبْ**: رويس

*لفظ (أَعْنِكَ) في قوله تعالى ﴿أَيْنِكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف ٩٠] يقرأ بحذف ألف الاستفهام - والكلام معطوف

على حذف همزة الاستفهام - المشار إليه بـ **الألف** في **أَذْ**: أبو جعفر كابن كثير *لفظ (ءَأَنْ كَانَ) في قوله تعالى

﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾ [الفلم ١٤] وقيد بـ (كَانَ) ليخرج غيره، يقرأ بحذف همزة الاستفهام كقبله المشار إليه بـ

الفاء في **فَدْ**: خلف العاشر

*لفظ (أَذْهَبْتُمْ) في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ﴾ [الأحقاف ٢٠]

يقرأ بالاستفهام، أي بهمزتين (أَعْذْهَبْتُمْ) المشار إليه بـ **الألف** في **أَذْ**: أبو جعفر، والمشار إليه بالحاء في **حَلَا**:

يعقوب، وهما على قاعدتهما في التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه، فأبو جعفر يسهل مع

الإدخال (ءَأَذْهَبْتُمْ)، ورويس يسهل مع تركه (ءَأَذْهَبْتُمْ)، وروح يحقق مع عدم الإدخال (أَعْذْهَبْتُمْ)، ويوافق

خلف العاشر حمزة بهمزة واحدة (أَذْهَبْتُمْ)

٢٥- **وَآخِرُ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سَوَى** **إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا**

وهنا يتحدث الإمام ابن الجزري عن قاعدة الاستفهام المكرر: وورد الاستفهام المكرر في إحدى عشر موضعاً:

١- ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد ٥] ٢- ﴿وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْتًا أَئِنَّا

لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء ٤٩] ٣- ﴿وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء ٩٨] ٤-

﴿قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون ٨٢] ٥- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا

لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل ٧٦] ٦- ﴿وَلَوْطَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ

مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ٧- ﴿أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [العنكبوت ٢٨- ٢٩] ٧- ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

[السجدة ١٠] ٨- ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات ١٦] ٩- ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَئِنَّا

لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات ٥٣] ١٠- ﴿وَكَاوُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة ٤٧] ١١- ﴿يَقُولُونَ

أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ ١٠- ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظْمًا تَحَرَّةً﴾ [النازعات ١٠- ١١]

*ملحوظات: جاءت (أَئِذَا - أَئِنَّا) في تسع مواضع (الرعد - الإسراء موضعين - المؤمنون - النمل - السجدة

- الواقعة - الصافات موضعين)، وجاءت (أَئِنَّا - أَئِذَا) في موضع واحد (النازعات)، وجاءت (أَئِنكُمْ - أَئِنَّا)



في موضع واحد (العنكبوت) وجاءت همزة (أءِذَا - أءِنَّا) في كل المواضع مرسومة على السطر إلا في موضع النمل على نبرة (أِذَا - إِنَّا) وفي موضع الواقعة (إِذَا) رسمت على نبرة، وهذا في الهمزة الثانية

*احتمالات همزة الاستفهام المكرر: ١- الاستفهام في الاثنين (أءِذَا - أءِنَّا) ٢- الاستفهام في الأولى والإخبار في الثانية (أءِذَا - إِنَّا) ٣- الإخبار في الأولى والاستفهام في الثانية (إِذَا - أءِنَّا) ٤- الإخبار في الاثنين (إِذَا - إِنَّا) وهذا الاحتمال ليس في القرآن، وبالرجوع للشاطبية نقول: *نافع والكسائي لهما الاستفهام في الأول والأخبار في الثاني في جميع المواضع إلا موضع النمل والعنكبوت بالعكس، أي الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، غير أن الكسائي يزيد في النمل نون (إِنَّنَا) *ابن عامر له الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني إلا موضعي النمل والنازعات له العكس، وهو الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وله في الواقعة الاستفهام في الاثنين *ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم لهم الاستفهام في الاثنين إلا موضع العنكبوت فابن كثير وحفص يخبرا في الأول ويستفهما في الثاني

وهنا يقول الناظم ابن الجزري في الدرة:

وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سِوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا

أي يقرأ بالإخبار في الأولى وبلاستفهام في الثانية المشار إليه بالألف في إِذَا: أبو جعفر كابن عامر وقوله: سِوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا، أي أن أبو جعفر يخبر في الأولى ويستفهم في الثانية سِوَى موضع الواقعة - وَقَعَتْ - والنازعات - الذَّبْح - يستفهم في الأول ويخبر في الثاني ووافق أصله - نافع - في الموضعين

٢٦- وفي الثاني أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُوتِ اعْكُسْ وفي النمل الاسْتِفْهَامُ حُمَ فِيهِمَا كِلَا

أي أن المشار إليه بالحاء في حُطْ: يعقوب أخبر في الثاني واستفهم في الأول كنافع والكسائي وخالف أصله - أبو عمرو - إلا في موضع العنكبوت قرأ بالعكس، وقوله: وفي النمل الاسْتِفْهَامُ حُمَ فِيهِمَا كِلَا، أي استفهم المشار إليه بالحاء في حُمَ: يعقوب استفهم في الاثنين في موضع النمل

والخلاصة نقول: *أخبر في الأول واستفهم في الثاني: ابن عامر وأبو جعفر إلا استثناء ابن عامر في موضعي النمل والنازعات له العكس، واستثناء أبي جعفر في الواقعة وأول الصافات له العكس

*استفهم في الأول وأخبر في الثاني: نافع والكسائي ويعقوب إلا استثناء نافع والكسائي في موضعي النمل والعنكبوت، وللكسائي زيادة نون (إِنَّنَا)، ويستثنى ليعقوب موضع في النمل بالاستفهام في الاثنين *استفهم في الاثنين في جميع المواضع الإحدى عشر: أبو عمرو وشعبة وحمزة وخلف العاشر *استفهم في الاثنين في جميع المواضع باستثناء موضع العنكبوت: ابن كثير وحفص



بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الشَّاطِطِيَّةِ

يتحدث الإمام الشاطبي هنا عن الهمزتين المتتاليتين في كلمتين، الأولى في نهاية الكلمة الأولى والثانية في بداية الكلمة الثانية، والهمزتين القطع في كلمتين إما أن يكونا متفتقتان في الحركة وإما أن يكونا مختلفتان في الحركة *حالات حركة الهمزتين المتتاليتين في كلمتين: ١- مفتوح بعده مفتوح، متفتقتان في الفتح نحو (جَاءَ أَمْرًا) (جَاءَ أَحَدَكُمْ) ٢- مكسور بعده مكسور، متفتقتان في الكسر نحو (مِنْ السَّمَاءِ إِنْ) ٣- مضموم بعده مضموم، متفتقتان في الضم نحو (أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ) وهو الموضع الوحيد في القرآن ٤- مفتوح بعده مضموم نحو (جَاءَ أُمَّة) ٥- مفتوح بعده مكسور نحو (جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ) ٦- مضموم بعده مفتوح نحو (نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ) ٧- مضموم بعده مكسور (الْفُقَرَاءُ إِلَى) ٨- مكسور بعده مفتوح (السَّمَاءِ أَوْ) ٩- مكسور بعده مضموم، لا يوجد في القرآن أولاً: الهمزتين المتفتقتين في الحركة: يجب أن نعلم أن القراء اتفقوا على تحقيق الهمزتين من كلمة ومن كلمتين إلا أهل سَمَا (نافع وابن كثير وأبو عمرو) كقاعدة عامة، وسنلاحظ أن أهل سَمَا اختلفوا في الهمزتين المتفتقتين في الحركة في كلمتين واتفقوا في الهمزتين المختلفتين في الحركة في كلمتين، أي إذا اتفقت الحركتين اختلفوا وإذا اختلفت الحركتين اتفقوا، وهنا نتحدث عن اختلافهم في الهمزتين المتفتقتين في الحركة

٢٠٢- وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

أي أن المشار إليه بفتى العلا: أبو عمرو البصري عند اتفاق الهمزتين في الحركة في كلمتين يسقط الهمزة الأولى في المتفتقتين في الفتح "ء" نحو (جَا أَمْرًا) أو المتفتقتين في الكسر "ء" نحو (السَّمَاءِ إِنْ) أو المتفتقتين في الضم "ء" نحو (أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ) واختلف العلماء بين هل تسقط الهمزة الأولى أم الثانية، وفي اللفظ يكون النطق واحد سواء أسقطت الأولى أم الثانية ولكن الخلاف يفرق من حيث المد، فإذا اسقطنا الهمزة الأولى يصبح المد من قبيل المد المنفصل، وإذا أسقطنا الهمزة الثانية يصبح المد من قبيل المد المتصل، والإمام السوسي يقصر المنفصل في حين أن الدوري عن أبي عمرو له الخلاف بين القصر والتوسط للمنفصل، وفي حال إسقاط الهمزة الثانية فأبي عمرو له التوسط في المتصل، وهنا الإمام الشاطبي اختار أن الهمزة الأولى هي التي تحذف في قوله: وَأَسْقَطَ الْأُولَى

٢٠٣- ك: جَا أَمْرًا، مِنَ السَّمَاءِ إِنْ، أَوْلِيَا أَوْلِيكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمُّلًا

وهنا يعطي الإمام أمثلة على الاتفاق في الحركة لأبي عمرو من إسقاط الهمزة الأولى في الفتحة والكسرة والضمة

٢٠٤- وَقَالُونَ وَالْبَزِيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَ وَفِي غَيْرِهِ كَالِيَا وَكَالَوَا سَهْلًا

أي أن قالون والبزّي وافقا أبي عمرو في إسقاط الهمزة الأولى عند اتفاقهما في الفتح فقط (جَا أَمْرًا) (جَا أَحَدًا) أمّا في غيره، أي في حالة اتفاقهما في الكسر أو الضم فقالون والبزّي سهلًا كالياء في الكسر وكالوا في الضم نحو (السَّمَاءِ إِنْ) (أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ) مع مراعاة عدم دخول شبهة الهاء في التسهيل

٢٠٥- وبالسوء إلا أبدلاً ثم أدغماً وفيه خلاف عنهما ليس مقفلاً

إلا أن قالون والبزّي لهما قاعدة خاصة في لفظ (بالسوء إلا) في قوله تعالى ﴿إِنَّ التَّفَسُّ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف ٥٣] ففي هذا الموضع يبدلاً - قالون والبزّي - الهمزة الأولى وأو ثم يدغماها في الواو الأولى التي قبلها فتصبح (بالسوء إلا) ثم يقول الإمام أن هذا الإبدال فيه خلاف عنهما واضح بين الأبدال والإدغام وبين التسهيل كالواو على القاعدة (بالسوء إلا) أو (بالسوء إلا)

*ملاحظة: تحدّث الإمام عن أبي عمرو البصري وعن قالون وعن البزّي، ويتبقى من أهل سَمَا ورش وقنبل

٢٠٦- والآخرى كمدّ عند ورش وقنبل وقد قيل: محض المدّ عنها تبدلاً

وهنا يذكر أن ورش وقنبل يسهّلوا الهمزة الثانية - كمدّ - أي تسهيل كالياء في المكسورة وكالواو في المضمومة، والبعض قال الإبدال المحض للهمزة الثانية حرف مد من جنس الهمزة الأولى فتصبح الهمزة الأولى محققة وبعدها حرف مدّ فيعتبر من قبيل مد البدل، ومن المعروف أن ورش له في مد البدل ثلاثة البدل (القصر والتوسط والمد) أمّا قنبل فله القصر فقط مع الجماعة وذلك نحو (جاء أحد) (جاء أمرئاً) (السّمَاء يَن) (أولياءٌ وليك) وهذا في وجه التسهيل، أمّا في وجه الإبدال (جاء أحد) (جاء أمرئاً) (السّمَاء يَن) (أولياءٌ وليك) وفي حال التسهيل فلا مدّ إلا المدّ المتصل عند الهمزة الأولى في (جاء - السّمَاء - أولياء) أمّا في حالة الإبدال فالنسبة لورش فيقصر أو يوسط أو يشبع حسب القراءة في مد البدل في بقية القرآن، وبالنسبة لقنبل فله القصر فقط وهذا في حالة إذا ما كان الحرف الذي بعد الهمزة المبدلة حرف متحرك، أمّا إذا كان الحرف بعدها ساكن سكون أصلي أو مشدّد فهنا المدّ يكون من قبيل المدّ اللازم لورش وأيضاً لقنبل، والفرق بين ورش وقنبل في هذه الحالة أن ورش له الإشباع في المتصل والمنفصل أمّا قنبل فله التوسط في المتصل والقصر في المنفصل فيكون الفرق في المتصل في الكلمة الأولى، فأما ورش فيشبع المدّ فيها وأما قنبل فيوسطها

أمثلة لوجه الإبدال: (جاء أحد) إبدال الثانية حرف ألف مدية بعدها حرف متحرك، فورش له الإشباع في

الكلمة الأولى ثم القصر والتوسط والإشباع في مد البدل، ولقنبل التوسط في الأولى والقصر فقط في البدل (جاء أمرئاً) إبدال الثانية حرف ألف مدية بعدها حرف ساكن (الميم) فورش له الإشباع في المتصل في الكلمة الأولى والإشباع في المد اللازم بعده، أمّا قنبل فله التوسط في المتصل في الكلمة الأولى والإشباع في المد اللازم بعدها - (السّمَاء يَن) إبدال الثانية ياء مدية وبعدها حرف النون المشدّد فيصبح المد من قبيل اللازم ويجب إشباعه مثل المثال السابق - (أولياءٌ وليك) إبدال الثانية واو مدية وبعدها لام متحركة فلورش القصر والتوسط والإشباع، وللتسهيل نقول أن الراوي الأول لنافع (قالون) مع الراوي الأول لابن كثير (البزّي) يتعامل مع الهمزة الأولى بالحذف في الفتح والتسهيل في الكسر والضّم باستثناء موضع (بالسوء إلا) في يوسف لهما فيه الخلف



بين التسهيل وبين الإبدال، وأن الراوي الثاني لنافع (ورث) مع الراوي الثاني لابن كثير (قنبل) يتعاملا مع الهمزة الثانية بالتسهيل أو الإبدال، ويجب ذكر أن وجه الإبدال من زيادات الشاطبية ولم يذكرها الإمام الداني في التيسير - أَلْفَافُهَا زَادَتْ فَوَائِدُ فَلَفَّتْ وَجْهَهَا حَيَاءً أَنْ تُفَضَّلَا

٢٠٧- وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبِغَاءِ إِنْ لُورْشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

وهنا يتحدث الإمام عن وجه ثالث لورش غير التسهيل والإبدال وهو إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة خفيفة (مختلصة) في موضعين (هَؤُلَاءِ إِنْ) في قوله تعالى ﴿فَقَالَ أَتَيْتُكُمْ بِأَسْمَاءٍ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة ٣١] و (الْبِغَاءِ إِنْ) في قوله تعالى ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَا﴾ [النور ٣٣] وهنا يكون لورش في الموضعين ثلاثة قراءات، التسهيل للثانية، (هَؤُلَاءِ إِنْ) (الْبِغَاءِ إِنْ) والإبدال للثانية مع الإشباع (هَؤُلَاءِ إِنْ) (الْبِغَاءِ إِنْ)، الأبدال بياء مكسورة بكسرة مختلصة (هَؤُلَاءِ إِنْ) (الْبِغَاءِ إِنْ) يقول الإمام الداني (وهو يرجع إليه أكثر من تسعين في المائة من الأسانيد باستثناء أسانيد المغاربة - أبو نفيس المصري - وهو أول من أسند القراءات من طريق الرواية والتلاوة (الدراية)، والرواية هو أن تسمع من الشيخ، أما الدراية أو العرض أو التلاوة هو أن يسمع منك الشيخ وقد يجيز الشيخ تلميذه باعتبار إجازته من شيخ آخر وقد يجيز الشيخ تلميذه على سماع جزء من القرآن وهذا موجود عند المتقدمين، فالإمام الداني أول من أخذ القراءات السبعة والأربعة عشرة رواية في التيسير فيقول: حدثني بها فلان عن فلان عن فلان إلى الراوي نفسه، ويقول أيضاً في التيسير: قرأتُ بالدراية المصحف كاملاً على شيعي فلان الذي أخبرني أنه قرأ على شيخه فلان إلى الراوي نفسه، فنجد أنه في التيسير أسند كل رواية من القراءات السبعة من طريقين، طريق الرواية وطريق الدراية أو التلاوة أو العرض، والإمام الداني له أربع مشايخ وهم: ابن غلبون وابن خاقان والخواستي وأبو الفتح الحمصي، يقول الداني في التيسير: وأخذت عن ابن خاقان لورش بجعل الثانية ياءً مكسورة في البقرة وفي النور فقط وذلك مشهور عن ورث في الأداء دون نص، ثم قال: في موضع آخر أنه أخذ بالتسهيل عن أبي الفتح وابن غلبون وابن خاقان أيضاً ويقول أن القياس هو التسهيل وهو المقدم عن الإبدال

٢٠٨- وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

أي يجوز القصص إن كانت الأولى مُغَيَّرَةً، أي مُسَهَّلَةً أو محذوفة أو مبدلة، ولكن المد ما زال هو الأرجح (أعدلاً)، وفي الطيبة يقول ابن الجزري رحمه الله: والمد أولى إن تَغَيَّرَ السَّبَبُ وَبَقِيَ الأَثَرُ أو أقصر أحد وبقي الأثر: أي أن الهمزة تغيرت وبقي أثرها مثل التسهيل أو الإبدال

٢٠٩- وَتَسْهِيلُ الْآخَرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا تَفِيءُ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً أَنْزَلَا

٢١٠- نَشَاءُ أَصْبَنَا وَالسَّمَاءُ أَوْ ائْتَنَا فَنُوعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهْلَا



وهنا انتقل الإمام إلى الحديث عن الهمزتين المختلفتين في الحركة وهي ست حالات :

*الفتح بعده ضَم نحو (جَاءَ أُمَّةٌ) *الفتح بعده كسر نحو (تَفِيءُ إِلَى) *الضَم بعده فتح نحو (نَشَأُ أَصْبَاتُهُمْ)
*الضَم بعده كسر نحو (الْفُقَرَاءُ إِلَى) *الكسر بعده فتح نحو (السَّمَاءُ أَوْ إِيْتِنَا) *الكسر بعده ضَم وهذا ليس

في القرآن الكريم، ونذكر أن أهل سما اختلفوا في اتفاق الحركتين واتفقوا في اختلافهما
فإنَّ أهل سَمَا: نافع وابن كثير وأبو عمرو يُسهِّلوا الهمزة الثانية، والمقصود بالتسهيل هنا هو ليس معناه التسهيل
المعروف ولكن معناه التسهيل بمعناه العام (التسهيل - الحذف - الإبدال) أو التغيير عموماً

يقول الإمام: فَنَوَعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا، أي النوعين الأولين وهما (الفتح وبعده ضَم - الفتح وبعده كسر)
يسهِّل أهل سَمَا الهمزة الثانية كالياء وكالواو (تَفِيءُ إِلَى) (جَاءَ أُمَّةٌ)

٢١١- وَنَوَعَانِ مِنْهَا أَبَدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسَ مَعْدِلًا

أمَّا النوعان الآخران (الضَم وبعده فتح - والكسر وبعده فتح) يبدل أهل سَمَا الهمزة الثانية حرف مد واو أو ياء
محض (وَجَاءَ يَخْوَةُ يُوسُفَ) (جَاءَ وَمَّةٌ) ويتبقى عندنا حالة واحدة وهي (الضَم وبعده كسر) نحو (يَشَاءُ إِلَى)
فيقول الإمام: كَالْيَاءِ أَقْيَسَ مَعْدِلًا، أي أنَّ في حالة الضَم بعده كسر فإنَّ أهل سَمَا لهم تسهيل الثانية كالياء
وهو الأرجح - أَقْيَسَ مَعْدِلًا - وهذا معناه أن أهل سما لهم وجه آخر وهو الإبدال (يَشَاءُ إِلَى) (يَشَاءُ إِلَى)

٢١٢- وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تَبْدُلُ وَأَوْهَا وَكُلُّ بِهِمْزٍ الْكُلِّ يَبْدَأُ مَفْصَلًا

أي أن الوجه الآخر للمضموم وبعده مكسور هو الإبدال وهو عن أكثر القراء مثل الإمام الداني وابن شريح، ولكنَّ
التسهيل أرجح للقياس، ويقول الإمام: وَكُلُّ بِهِمْزٍ الْكُلِّ يَبْدَأُ مَفْصَلًا، أي أنَّ كلَّ القراء في كل الهمزات في كل
الأنواع السابقة المتفقتين والمختلفتين عند البدء بالكلمة الثانية يحققون الهمزتين

ولتلخيص قاعدة أهل سَمَا للهمزتين المختلفتين في الحركة في كلمتين نقول: ابحث عن الهمزة المفتوحة

*إذا كانت الهمزة المفتوحة في الكلمة الأولى فالحكم هو التسهيل للثانية *إذا كانت الهمزة المفتوحة في الكلمة
الثانية فالحكم هو الإبدال للثانية *في حالة عدم وجود همزة مفتوحة في الكلمتين فالحكم هو الوجهان، التسهيل
والإبدال والتسهيل أرجح

٢١٣- وَالْأَبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهِّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَلا

وفي هذا البيت يُعرِّفُ الإمام ما هو الإبدال وما هو التسهيل

*الإبدال: هو إبدال الهمزة حرف مد خالص ليس فيه شوائب

*التسهيل: هو النطق بالهمزة بين همزة محققة وبين الحرف الذي تَشَكَّلُ منه الحركة، فإذا كانت الهمزة المسهَّلة
مفتوحة أنطقها بين الهمزة وبين الألف الذي شكل فيه الفتحة، وإذا كانت الهمزة المسهَّلة مضمومة أنطقها بين



الواو التي أشكلت منها الضمة وبين الهمزة، وإذا كانت مكسورة أنطقها بين الهمزة وبين الياء التي أشكلت منها الكسرة، ولهذا يسمى التسهيل (بين بين - كالياء وكالواو)

بَابُ الهمزَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الدُّرَّةِ

يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله :

٢٧- وَحَالَ اتَّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِي إِذَا طَرَأَ وَحَقَّقْهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْني وَلَا

أي قرأ بتسهيل الثانية في جميع الباب المشار إليه بالألف في إِذْ: أبو جعفر، وخالف من رواية قالون، والمشار إليه بالطاء في طَرَأَ: رويس وخالف أبو عمرو

ثم يقول: وَحَقَّقْهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْني وَلَا، أي يقرأ بتحقيق الهمزتين المتفقتين والمختلفتين بجميع أقسامهما المشار إليه بالياء في يَعْني: روح، وعلم من الوفاق لخلف العاشر كذلك، وكذلك علم لأبي جعفر ورويس في المختلفتين أن وافقا أصلهما من إهمال الإمام لذكرهما في المختلفتين

بَابُ الهمزِ الْمَفْرَدِ مِنَ الشَّاطِئَةِ

الهمز المفرد هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله، وقد ذكر الإمام الشاطبي في البابين السابقين الهمز المقترن بمثله في كلمة وفي كلمتين، وهنا حكم الهمز الذي لم يجتمع بهمز آخر، وقد اختص هذا الباب بورش والسوسي

٢١٤- إِذَا سَكَنْتَ فَاءَ مِنْ الْفِعْلِ هَمْزَةً فَوَرَشٌ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدَّلًا

أولاً: مذهب ورش في الهمز المفرد: الهمز المفرد يقع إما ساكن أو متحرك، وإما يقع في فاء الفعل أو في عين الفعل أو في لام الفعل وهنا يقول الإمام أنه إذا سكنت همزة وكانت فاءً للفعل، أي عند وزن الكلمة من (فعل) تقع الهمزة مكان الفاء فيها فتكون أول حروفه الأصول نحو (مُؤْمِن) فلو وزناها (فَعَلَ - مُفْعِل) لقلنا (آمن) على وزن (أفعل) أو (يؤمن) على وزن (يفعل) فتقع الهمزة فيها فاءً للكلمة، وفي هذه الحالة فإن ورش يبدل هذه الهمزة من فاء الفعل حرف مد من جنس حركة ما قبلها

ملحوظة: فاء الكلمة من الهمز الساكن يقع فقط بعد ضَمٍّ أو فتح نحو (يَأْتِي) (يُؤْتِي) ولا يقع الهمز الساكن بعد كسر، أما إذا كان من كلمتين (منفصل) فإن الهمز الساكن من فاء الكلمة يقع بعد ضَمٍّ أو كسر أو فتح نحو (الهُدَى ائْتِنَا) وقعت بعد فتح، (الَّذِي أُؤْتِمِنَ) وقعت بعد كسر، (قَالُوا ائْتِنَا) وقعت بعد ضَمٍّ، أما الهمزة الواقعة عين الكلمة يقع قبلها الثلاث حركات نحو (رَأْس) (رُئْيَا) (رُنْيَا)، وكذلك الهمزة الواقعة من لام الكلمة



يقع قبلها الثلاث حركات نحو (يَشَأْ) (هَيْئ) (تَسْؤُكُمْ) ، إذا ورش يبدل الهمزة الساكنة الواقعة من فاء الكلمة حرف مد مجانس للحركة التي قبلها، وقد وضع العلماء ضابطاً موجزاً تُعرف به الهمزة الساكنة من فاء الكلمة:

١- كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة وصل نحو (لِقَاءَنَا **أَنْتَ** بِقُرْآن) (ثُمَّ **اِغْتَوَا** صَفَا) ٢- كل همزة ساكنة وقعت بعد ميم نحو (المُؤْمِنُونَ) (المُؤْتَفِكَةُ) ٣- كل همزة ساكنة وقعت بعد فاء نحو (فَأُتُوا) (فَأُذِنُوا) ٤- كل همزة ساكنة وقعت بعد واو نحو (وَأُمِرُوا) (وَأُتُوا) ٥- كل همزة ساكنة وقعت بعد ياء المضارعة نحو (يَأْكُل) (يَأْلُمُونَ) ٦- كل همزة ساكنة وقعت بعد نون المضارعة نحو (تَأْكُل) (تُؤْثِرُكَ) ٧- كل همزة ساكنة وقعت بعد تاء المضارعة نحو (تَأْلُمُونَ) (تَأْكُلُونَ) فورش يبدل هذه الهمزات وما على شاكلتها حرف مدٍ وصلاً ووقفاً ألفاً بعد فتح وياً بعد كسر وواو بعد ضم، نحو (يَأْتِي) (يُوتِي) (المُؤْمِنُونَ) (فَأُتُوا) (تَأْكُلُونَ)

٢١٥- سَوَى جُمْلَةٍ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ **عَنْهُ** إِنْ تَفْتَحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ: **مُوجَلَا**

١- استثنى ورش من فاء الفعل فلم يبدلها فقال الإمام: سَوَى جُمْلَةٍ الْإِيوَاءِ، فرغم أن الهمزة الساكنة وقعت من فاء الكلمة (أَوَى) إلا أن ورش لا يبدلها وكل مشتقات هذه الكلمة (الإيواء) وهي (المَأْوَى - مَأْوَاه - مَأْوَاهُمْ - مَأْوَاكُم - فَأَوُوا - تَوَوَى - تَوَوِيهِ) ويرجع العلماء هذا الاستثناء إلى أن الهمز فيها أخف من الإبدال ولكن الأصل هو الرواية

ثم يقول: **وَالْوَاوُ عَنْهُ** إِنْ تَفْتَحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ: **مُوجَلَا** ٢- والاستثناء الثاني لورش وهو إذا كانت فاء الكلمة مفتوحة (ليست ساكنة) على غير القاعدة وقبلها مضموم فيبدلها ورش (واو) سواء كانت من اسم نحو (مُوجَلَا - الْمُؤَلَفَة - مُؤَذِّن) أو في فعل نحو (لَا يُؤَاخِذُكُمْ - وَاللَّهِ يُؤَيِّدُ - لَا يُؤْخَذُ - لَا يُؤَاخِذُكُمْ) فيقرأ (مُوجَلَا - لَا يُؤَاخِذُ - الْمُؤَلَفَة - لَا يُؤَاخِذُكُمْ) وهنا لا يبدل ورش الهمز وواو إلا بشروط: ١- أن تكون الهمزة مفتوحة ٢- أن تكون الهمزة بعد ضم ٣- أن تكون الهمزة فاء للكلمة، أما إذا كان الهمز مضموم فلا يبدله ورش نحو (وَلَا يُؤَوِّدُهُ - تَوَوَزُهُمْ) أو إذا كانت مفتوحة بعد فتح نحو (تَأَخَّر - تَأَذَّن) أو مفتوحة بعد ضم وليس فاء الكلمة نحو (فُؤَاد - فُؤَادُكَ) ، وأيضاً كلمة (سُؤَال) فلا يبدل ورش في هذه الأحوال السابقة

٢١٦- وَيَبْدَلُ **لِلسُّوسِيِّ** كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنْ الهمز مدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ اِهْمَلَا
٢١٧- **تَسْؤُ وَنَشَأُ سِتْ**، وَعَشْرُ **يَشَأُ** وَمَعَ **يَهْيَئُ وَنَسَأَهَا يُنْبَأُ تَكْمَلَا**
٢١٨- **وَهْيَئُ وَأَنْبِئُهُمْ وَنَبِيٌّ بِأَرْبَعٍ** وَأَرْجِدْ مَعَا وَاقْرَأْ ثَلَاثاً فَحَصَّلا

ثانياً: مذهب السوسي في الهمز المفرد: أبدل الرواة عن السوسي كل همز مُسَكَّنٍ سواء كان من فاء الكلمة مثل ورش أو عين الكلمة نحو (الرَّأْس - بِئْر - بِئْس) وما تصرف من ذلك كله أو كان لام الكلمة نحو (فَادَارَأْتُمْ - جِئْتُ - شِئْتُ) وما تصرف من ذلك، وهذه هي القاعدة العامة للسوسي وله بعض الاستثناءات وهي خمسة أنواع من



الهمز: ١- ما كان سكونه علامة للجزم ٢- ما كان سكونه علامة للبناء - الأوامر المبنية على السكون ٣- ما يكون همزه أخف من إبداله ٤- ما إبداله يلبسه بغيره ٥- ما يخرج الإبدال من لغة إلى أخرى - يختلف فيه المعنى

قوله: غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمِلًا، ١- ما يكون سكونه علامة لجزم: فوق في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة والذي وقع جواب شرط أو فعل شرط، وذكر الإمام أمثلة لها في قوله: تَسُوْ وَنَشَأُ سِتْ، *لفظي (تَسُوْ - نَشَأُ) وعددها ستة ألفاظ، ثلاثة مواضع للفظ (تَسُوْ) وثلاث مواضع للفظ (نَشَأُ) موضعين في (تَسُوْهُمْ) في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسُوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [ال عمران ١٢٠] ﴿إِنْ تُصِيبْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا﴾ [التوبة ٥٠] وموضع في (تَسُوْكُمْ) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا﴾ [المائدة ١٠١] أمّا لفظ (نَشَأُ) فيها ثلاث مواضع أيضاً: ﴿إِنْ نَشَأُ نُثَوِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء ٤] ﴿وَإِنْ نَشَأُ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾ [يس ٤٣] ﴿إِنْ نَشَأُ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ [سبا ٩] ثم يقول: وَعَشْرُ يَشَأُ لفظ (يَشَأُ) وذكر عددها وهي في عشر مواضع، موضعين في الشورى:

﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى ٢٤] ﴿إِنْ يَشَأِ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى ٣٣] وأربع مواضع في (إِنْ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ) ﴿إِنْ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [النساء ١٣٣] ﴿إِنْ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر ١٦] ﴿إِنْ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ﴾ [الأنعام ١٣٣] ﴿إِنْ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم ١٩] وموضعين في الإسراء ﴿إِنْ يَشَأُ يُزْهِمَكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأُ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء ٥٤] وموضعين في الأنعام ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام ٣٩] ثم يقول: يُهَيِّئُ وَنُنْشَأُهَا يُنْبَأُ تَكْمَلًا، *لفظ (يُهَيِّئُ) في موضع واحد: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ [الكهف ١٦] *لفظ (نُنْشَأُهَا) في موضع واحد: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنْشَأُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة ١٠٦] *لفظ (يُنْبَأُ) في موضع واحد: ﴿أَمْ لَمْ يُنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ [النجم ٣٦] فمجموع المواضع التي فيها المضارع مجزوماً تسعة عشرة موضع في القرآن

ملحوظة: في قوله تعالى ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ و﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ فإن السكون لا يظهر فيها إلا عند الوقف عليها ولكن عند الوصل حُرِّكَتْ بالكسرة لالتقاء الساكنين، أمّا في قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ في الإسراء السكون فيها ليس للجزم لأنه فعل ماضي والسكون لاتصال الفعل بضمير الفاعل فيبدل السوسي (أَسَأْتُمْ) فتصبح (أَسَأْتُمْ) وكذلك في قوله تعالى ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا﴾ بتأويله ﴿فِي يُوسُفَ فَيَبْدِلُهَا السَّوْسِي﴾ (نَبَأْتُكُمَا)

ثم يقول: وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْ وَأَنْبِئْ وَأَنْبِئْ وَأَرْجِدْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصَلَا



٢- الأوامر المبنية على السكون: وهو ما كان سكونه علامة للبناء وهو فعل الأمر الذي آخره همزة ساكنة وهي في إحدى عشر موضع في القرآن: *لفظ (هَيَّيْ) في موضع واحد: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف ١٠] *لفظ (أَنْبِئْهُمْ) في موضع واحد: ﴿قَالَ يَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة ٢٣] *لفظ (نَبِئْ) في أربعة مواضع: ﴿نَبِئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر ٤٩] ﴿وَنَبِئْهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر ٥١] ﴿وَنَبِئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر ٢٨] ﴿نَبِئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام ١٤٣] *لفظ (أَرْجِئْهُ) في موضعين: ﴿قَالُوا أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء ٣٦] *لفظ (أَقْرَأْ) في ثلاث مواضع: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء ١٤] ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق ١] ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق ٣] ومجموع الأوامر المبنية على السكون في القرآن إحدى عشر موضع

٢١٩- وَتَوَوِي وَتَوَوِيهِ أَخْفُ بِهِمْزِهِ وَرِئِيَا بَتَرَكَ الهمزِ يُشَبِّهُ الامتلا

٣- ما كان الهمز أخف من إبداله: وهو في لفظين: *لفظ (تَوَوِي) في موضع واحد: ﴿تُرْجَىٰ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوَوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب ٥١] *لفظ (تَوَوِيهِ) في موضع واحد: ﴿وَفَصَّلَتْهُ أَلَّتِي تَوَوِيهِ﴾ [المعارج ١٣] وبين الإمام الاستثناء في هاذين اللفظين بأن النطق بهما مهموزتين أخف من النطق بهما مبدلة همزتهما لأنه في حالة الإبدال تجتمع (واوان) الأولى ساكنة والثانية متحركة مع الإظهار والقاعدة هي إدغام الأولى في الثانية وهنا يكون النطق بالهمز أخف وأسهل.

ثم يقول: وَرِئِيَا بَتَرَكَ الهمزِ يُشَبِّهُ الامتلا، ٤- ما كان إبداله يلبسه بغيره: لفظ (رِئِيَا) في موضع واحد في القرآن: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئِيَا﴾ [مريم ٧٤] وهنا لو أبدلت الهمزة ياءً لوجب إدغامها في الياء التي بعدها وحينئذ يشبهه بلفظ (الرِّي) الذي يدل على الامتلاء - يُشَبِّهُ الامتلا - بالماء، لأنه يقال (رُويَ بالماء رِيًا) وليس ذلك بالمراد من معنى الآية، بل المراد أنه من الرواء المأخوذ من الرؤية وهو ما رأته العين من حالة حسنة ومنظر جميل مبهج، فقراءتها بالهمز يكون معللاً في الدلالة على المراد به

٢٢٠- وَمَوْصِدَةٌ أَوْصَدَتْ يُشَبِّهُ، كُلُّهُ تَخْيِرُهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا

٥- ما كان إبداله يُخرجه من لغة إلى لغة أخرى: *لفظ (مَوْصِدَةٌ) في موضعين: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مَوْصِدَةٌ﴾ [البند ٢٠] ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مَوْصِدَةٌ﴾ [الهمزة ٨] وقد اختلف العلماء في استثناء هذين اللفظين على أساس اختلافهم على مشتقاتها، فمنهم كآبي عمرو البصري إلى أن مشتقه من الأصل منها (ءأصدت) فبُدلت الهمزة وهي فاء الكلمة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وأصل فاء الكلمة همزة ومعناها (أطبقت)، وذهب آخرون إلى أن أصلها



(أَوْصَدْتُ) من (وَصَدَ) وليس لها أصل في الهمز بمعنى (صَدَّ)، فاختار السوسي همز الكلمة (مُؤَصَّدَة) لأنها عند شيخه أبي عمرو (آصَدْتُ) مهموز من فاء الكلمة، فلو ابدلت همزتها لظنَّ البعض أنها من لغة أوصدت (صَدَّ) معتل اللام كما يقرأ غيره، فهمز هذه الكلمة ينص على أنَّ السوسي يقرأ بلغة شيخه البصري لا بلغة أخرى، ولذلك يقول الإمام الشاطبي: أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ، أي أنَّ مؤَصَّدَة بالأبدال تشبه (أَوْصَدْتُ) فقراءتها بالإبدال تخرجه من معنى الكلمة وهو (الإطباق) وهي لغة أبي عمرو والأصل دائماً هو الرواية

وقول الإمام: تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلاً، أي أنَّ كل ما ذُكِرَ من المستثنى تخييراً استثناءه علماء القراءة والإقراء كابن مجاهد، وغيره اختار تحقيق الهمزة في ذلك معللين بالعلل المذكورة أو معللاً المستثنى بالعلل المذكورة

٢٢١- وَبَارِئُكُمْ بِالْهَمْزِ حَالِ سَكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ: بِيَاءٍ تَبْدَلَا

وما زال الإمام يذكر استثناءات السوسي من إبدال الهمز حرف مد

٦- لفظ (بَارِئُكُمْ) وهي في موضعين: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَمُ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة ٥٤] وأصلها أنَّ الهمزة مكسورة ولكن عند أبي عمرو البصري يُسَكِّن الهمز (بَارِئُكُمْ) في فرشة لأنه أخفُّ من كسرهما، وهنا لو أبدل السوسي الهمزة الساكنة فيصبح في الكلمة إعلالين، الأول عند تغيير الكسرة إلى السكون، والثاني إبدال الهمزة الساكنة حرف مد فتصبح (بَارِئُكُمْ) بياء مخففة، فيكتفي السوسي بإعلال واحد وهو تغيير الحركة إلى السكون (بَارِئُكُمْ) ثم أخبر الإمام أنَّ أبا الحسن طاهر ابن غلبون - وهو شيخ من شيوخ الدَّانِي - روى عن السوسي الإبدال لياء في هذه الكلمة، ولكنَّ المحققين من علماء القراءات نصَّوا على هذه الروايات ولا يُقرأ بها

٢٢٢- وَوَالَاهُ فِي بئرٍ وَفِي بئسٍ وَرَشَهُمْ وَفِي الذَّبِّ وَرَشٌ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا

وَوَالَاهُ : الهَاءُ عائدة على السوسي، أي أنَّ ورش وافق السوسي في إبدال الهمزة التي هي عَيْن الكلمة في هذه الألفاظ: *لفظ (بئرٍ) في قوله ﴿وَبِئْسَ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾ [الحج ٤٥] *لفظ (بئس) حيث جاء وكيف أتى سواء كان مقترناً بالواو نحو ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ أو مقترناً بالفاء ﴿فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ أو مقترناً باللام نحو ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ أو الفاء واللام نحو ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوًى الْكَافِرِينَ﴾ أو بالميم والألف ﴿بِئْسَمَا خَلَقْتُمُونِي﴾. يبدلها السوسي ووافق ورش فيها (وَبِئْسَ) *لفظ (الذَّبِّ) في ثلاث مواضع في يوسُف ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ﴾ [١٣] ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [١٤] ﴿فَأَكَلَهُ الذَّبُّ﴾ [١٧] ويبدلها السوسي وورش والكسائي (الذِّيب)

٢٢٣- وَفِي لَوْلُو فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةً وَيَا لَيْتَكُمْ الدُّورِي وَالْأَبْدَالُ يُجْتَلَى

*لفظ (لَوْلُو) المنكرة منها نحو ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ﴾ [الطور ٢٤] أو المعرفة نحو ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ﴾



[الرحمن ٢٢] والمراد هنا الهمزة الأولى، ويبدلها السوسي وشعبة (لُولُؤ) (اللُولُؤ) *لفظ (يَأْلِتْكُمْ) في قوله تعالى ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات ١٤] ويقرأها أبو عمرو بزيادة همزة ساكنة بعد الياء في فرشه (يَأْلِتْكُمْ) وهنا يحقق **دوري** أبو عمرو هذه الهمزة، ويبدلها المشار إليه بـالياء في **يُجْتَلَى**: السوسي ألفاً فيقرأها (يَالِتْكُمْ) وهي على القاعدة للسوسي ولكن الإمام ذكرها حتى لا يظن أحد أنها مستثناة للسوسي بزيادة همزة لأبي عمرو عن الباقي

٢٢٤- **وَوَرَشٌ لِّلَّاءِ وَالنَّسِيُّ بِيَاءِهِ** وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقُلَا

يجب أن نذكر أن كل ما سبق كان في حالة سكون الهمز، أما إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد كسر وهي في كلمة واحدة (لِلَّاءِ) *لفظ (لِلَّاءِ) في ثلاث مواضع: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّلَّاءِ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء ١٦٥] ﴿لِّلَّاءِ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد ٢٩] ﴿لِّلَّاءِ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة ١٥٠] فأبدل ورش الهمزة المفتوحة في المواضع الثلاثة ياءً (لِيَّاءِ) *لفظ (النَّسِيُّ) في موضع واحد ﴿إِنَّمَا النَّسِيَّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة ٣٧] عند إبدالها ياءً وقبلها ياءً ساكنة فيصبح عندي ياءً ساكنة وبعدها ياءً متحركة مضمومة، فيدغم ورش الياء الساكنة في الياء المضمومة إدغام مثلين صغير فتثقل الياء فتصبح (النَّسِيُّ) مع الضم، والدليل على أن ورش يبدل الهمزتين في الكلمتين هو قوله: **وَوَرَشٌ لِّلَّاءِ** وهي معطوفة على الإبدال في (يُجْتَلَى) وهو السوسي، فكأنه قال أبدل السوسي الهمز في (يَأْلِتْكُمْ) وأبدل ورش همز (لِلَّاءِ) و (النَّسِيَّ)

٢٢٥- **وَابْدَالَ أُخْرَى الهمزتين لِكُلِّهِم** أَذَا سَكَنْتَ عَزَمَ ك: **ءَادَمَ** أَوْ هَلَا

أي أن كل القراء اتفقوا على إبدال الهمزة الساكنة الثانية من كلمة لحرف مدٍّ، وتضمن هذا البيت قاعدة عامة لكل القراء، وكان الأنسب أن يذكرها الإمام الشاطبي في باب الهمزتين من كلمة كما فعل الإمام ابن الجزري في الطيبة، ولكن لعل الإمام الشاطبي ذكرها في باب الهمز المفرد لأن كل القراء اتفقوا على إبدال الهمزة الساكنة الثانية حرف مدٍّ ولا أحد يقرأها بهمزتين فاعتبرها الإمام من ذوات الهمز المفرد سواء كانت الأولى مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فإن كان ما قبلها مفتوح تبدل ألفاً نحو (ءَادَمَ) وأصلها (ءَدَمَ) وكذلك (ءَاتَى - ءَامَنَ - ءَاخَرَ) وإن كان قبلها مكسور أبدلت ياءً نحو (إِيمَانًا) وأصلها (ءِيمَانًا) وكذلك (لِيلَافَ قَرِيشَ - إِيْتِ بَقْرَانَ)، وإن كان قبلها ضمة أبدلت واوً نحو (أُوذِينَا) وأصلها (ءُوذِينَا) وكذلك (أُوْتِينَا - أُوْتِمَنَ) وقد أتى الإمام بمثالين، الأول ما قبلها مفتوح وهو (ءَادَمَ) والثاني ما قبلها مضموم (أَوْهَلَا) وهذا اللفظ الأخير ليس لفظاً قرآنياً، وذلك إما أن النظم لم يساعد الإمام بالإتيان بمثال من القرآن أو أن الإمام يريد أن يعبر على أن إبدال الهمزة الساكنة الثانية حرف مد هو أيضاً من كلام العرب فجاء بمثال من القرآن ومثال آخر من كلام العرب وليس من القرآن ليبين ذلك والله أعلم.



الهمز المفرد من الدرة

المفرد إما أن يكون ساكن أو متحرك، وإما أن يكون فاء أو لام أو عين الكلمة، ومن الشاذية اختص السوسي وورش بهذا الباب، فالسوسي يبدل كل همزة ساكنة سواء كانت فاء أو لام أو عين الكلمة إلا ما استثنى له، وورش يبدل ما وقعت من فاء الكلمة غير جملة (الإيواء) وكلمة (مؤجلا) لأنها تقع من فاء الكلمة

٢٨- **وَسَاكِنُهُ حَقَّقَ حِمَاهُ وَأَبْدَلَنَ إِذَا غَيْرَ أَنْبَهُمْ وَنَبَّهْمُ فَلَا**

أي قرأ بتحقيق الهمزة المفردة سواء كانت فاء أو عين أو لام الكلمة، وكل ما أبدله السوسي المشار إليه بالحاء في حِمَاهُ: يعقوب، لأن الأصل هو التحقيق، ثم قال: **وَأَبْدَلَنَ إِذَا غَيْرَ أَنْبَهُمْ وَنَبَّهْمُ فَلَا**، أي قرأ بإبدال كل همزة ساكنة من جنس حركة ما قبلها سواء وقعت فاءً أو عيناً أو لاماً، سواء كان لازماً أو للجزم أو للأمر المشار إليه بالألف في **إِذَا**: أبو جعفر، نحو ﴿يَأْمُلُونَ﴾ [النساء ١٠٤] ﴿وَقَالَ ائْتُونِي﴾ [يوسف ٥٩] ﴿الرَّاسُ﴾ [مريم ٤] ﴿لَوْلَوْ﴾ و ﴿الذَّيْبُ﴾ [يوسف ١٣-١٧] ﴿إِنْ نَشَأْ﴾ [الشعراء ٤، وسبأ ٩، ويس ٤٣] ﴿وَهَيْسَى﴾ [الكهف ١٠] ﴿تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة ١٠١] ونحو ذلك، وقوله: **غَيْرَ أَنْبَهُمْ وَنَبَّهْمُ فَلَا**، أي استثنى أبو جعفر من ذلك ﴿أَنْبَهُمْ﴾ [البقرة ٣٣] و ﴿نَبَّهْمُ﴾ [الحجر ٥١] والقمر

٢٨] فلا يبدل في اللفظين

٢٩- **وَرِئِيًّا فَأَدْغَمَهُ كَ: رِئِيًّا جَمِيعِهِ وَأَبْدَلُ يُؤَيِّدُ جَدُّ وَنَحْوُ مُؤَجَّلًا**

*لفظ (رِئِيًّا - رِئِيًّا) المقرونة بالـ والعارية عنها مطلقاً - جَمِيعِهِ - نحو (الرِّئِيَّا - رِئِيَّا) يبدل الهمزة ياءً ثم يدغمها في الياء الثانية (رِئِيًّا) (رِئِيَّاك) المشار إليه بالألف في **إِذَا**: أبو جعفر

والخلاصة: أن في الهمز المفرد الساكن فإن يعقوب يقرأ بتحقيق الهمز مخالفاً أبا عمرو في رواية السوسي الذي أبدل كل همز ساكن عدا ما سكن للجزم وألفاظاً مخصوصة فوافق روح السوسي في تحقيق الساكن للجزم وفي تحقيق الهمز في الألفاظ المخصوصة، ووافق رويس الدوري في تحقيق الباب كله، ووافق خلف العاشر أصله، ووافق أبو جعفر نافع من رواية ورش وخالفه من حيث إنه أبدل كل همز ساكن حيث وقع في الكلمة فاءً أو عيناً أو لاماً عدا (أَنْبَهُمْ - نَبَّهْمُ) فحقق همزه مثل نافع، ووافق أبو جعفر أصله من رواية قالون في إبدال (رِئِيَّا - رِئِيَّا) مع إدغامه، وليعلم أن أبا جعفر يبدل الهمزة من (يَشَاءُ الله) وقفاً ويحققه وصلاً للساكن بعده

ثم يقول الناظم: **وَأَبْدَلُ يُؤَيِّدُ جَدُّ**، وهنا يتحدث الناظم عن القسم الثاني وهو ما يكون ما قبله متحركاً أو ساكناً فبدأ بما قبله متحركاً، *لفظ (يُؤَيِّدُ) في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران ١٣] يقرأ بالإبدال (يُؤَيِّدُ) المشار إليه بالجيم في **جَدُّ**: ابن جَمَاز، يريد أنه أخرج ابن وردان فيها بالتحقيق خاصة ووافق في البواقي فكأنه روعي فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة



ثم قال: وَنَحَوَ مُوجَّلاً، *لفظ (مُوجَّلاً) في قوله تعالى ﴿كَتَبْنَا مُوجَّلاً﴾ [آل عمران ١٤٥] يقرأ بالإبدال (مُوجَّلاً) المشار إليه بـ الألف في ألا: أبو جعفر من فتح الهمزة أثر الضم وكانت فاء من الفعل حيث وقعت نحو (يُؤَدِّهِ) [آل عمران ٧٥] و (يُؤَلِّف) [النور ٤٣] سوى ما استثنى ابن وردان كما سبق، فخرج نحو (الفؤاد) [النجم ١١ - الإسراء ٣٦] و

(فؤادك) [هود ١٢٠] ونحوه مما وقع الهمز بعد الضم عينا فإنه قرأ فيه كالجماعة فوافق ورشا

٣٠- كَذَاكَ قُرِي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا نُبُوِيْ يَطِيْبُ شَانِيكَ خَاسِيَاً أَلَا

٣١- كَذَا مُلِيتَ وَالْخَاطِئَةُ وَمَا نَهَ فِئْهَ فَأَطْلُقْ لَهُ وَالْخَلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى

*الهمزة المفتوحة بعد كسر في ثلاثة عشر لفظاً وهي: ١- لفظ (قُرِي) في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف ٢٠٤] وفي ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق ٢١] ٢-

لفظ (اسْتَهْزِي) في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الإنعام ١٠ و الأنبياء ٢١] وفي ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْنَهُمْ﴾ [الرعد ٣٢] ٣- لفظ (نَاشِيَةً) في قوله تعالى ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ

وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل ٦] ٤- لفظ (رِيَا) في ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِيَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة ٢٦٤] و ﴿بَطَرًا وَرِيَاءَ النَّاسِ

﴾ [الأنفال ٤٧] ٥- لفظ (لَبِئْتُهُمْ) في ﴿لَبِئْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل ٤١] وفي ﴿لَبِئْتُهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفٍ﴾

[العنكبوت ٥٨] ٦- لفظ (لَبِطْتَن) في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّبِطْتَن﴾ [النساء ٧٢] ٧- لفظ (شَانِكَ) في قوله

تعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر ٣] ٨- لفظ (خَاسِيَاً) في قوله تعالى ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِيَاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾

[الملك ٤] ٩- لفظ (مُلِيتَ) في قوله تعالى ﴿فَوَجَدْنَهَا مُلِيتَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾ [الجن ٨] ١٠- لفظ (الْخَاطِئَةُ) في

﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَةُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة ٩] و ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق ١٦] ١١- لفظ (مَائَةً -

مَائَتَيْنِ) في قوله تعالى ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا﴾ [الكهف ٢٥] وفي ﴿يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال

٦٥-٦٦] ١٢- لفظ (فِئَةً - فِئَتَيْنِ - فِئَتَانِ) في ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل

عمران ١٣] وفي ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ﴾ [الأنفال ٤٨] وحيث ما جاءت ١٣- لفظ (مَوْطِئًا) في قوله تعالى ﴿وَلَا يَطْشُونَ

مَوْطِئًا يَعِظُ الْكُفَّارَ﴾ [التوبة ١٢٠]

وقوله: فَأَطْلُقْ لَهُ: أي إطلاق لفظ (الْخَاطِئَةُ) المعرفة والمنكرة، ولفظ (مِائَةً - فِئَةً) المثنى والمفرد

وقوله: وَالْخَلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى: أي قرأ بالأبدال في الثلاث عشرة لفظاً المشار إليه بـ الألف في إلى: أبو جعفر

(قُرِي - اسْتَهْزِي - نَاشِيَةً - رِيَاء - لَبِئْتُهُمْ - لَبِطْتَن - شَانِيكَ - خَاسِيَاً - مُلِيتَ - الْخَاطِئَةُ - مَائَةً - فِئَةً -

مَوْطِئًا) غير أن له الخلف في لفظ (مَوْطِئًا) بين الإبدال والتحقيق



- ٣٢- وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعَ تَطَوٍّ
 ٣٣- ك: مُسْتَهْزِئٍ مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَأَ وَجَزٌ
 ٣٤- أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنٌ وَمُدٌّ أَدُ
 ٣٥- لَيْلًا أَجِدْ، بَابَ النَّبُوءَةِ وَالنَّبِيِّ
 يَطَوُّ مُتَكَ خَاطِينَ مُتَكَ أَوَّلًا
 ءَا دَغَمَ كَهَيْئَةً وَالنَّسِيءُ، وَسَهْلًا
 مَعَ الْآيَةِ هَا أَنْتُمْ وَحَقَّقَهُمَا حَلَا
 ءُ أَبْدَلْ لَهُ وَالذَّنْبُ أَبْدَلْ فَيَجْمَلَا

يقرأ بحذف الهمزة في (مُسْتَهْزُونَ) في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة ١٤] المشار إليه بالألف في أَوَّلًا: أبو جعفر، وقوله: وَالْبَابَ: أي أنه قرأ بحذف الهمزة في مثل (مُسْتَهْزُونَ) وهو ما كانت الهمزة فيه مضمومة بعد كسرة بعدها واو يُضْمُ ما قبلها لأجل الواو، ولم يتعرض له الناظم لظهوره نحو (الصابون- مُتَكُون- مَالُون- لِيَوَاطُوا- أَنْ تَطَوَّا- قُلْ اسْتَهْزُوا) وما أشبه ذلك، وعند حذف الهمزة يُضْمُ المكسور قبلها ولم يذكرها الإمام اعتماداً على الشهرة

ثم قال: مَعَ تَطَوٍّ يَطَوُّ مُتَكَ، أي قرأ بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح المشار إليه بالألف في أَوَّلًا: أبو جعفر وهي في ثلاثة ألفاظ: في قوله تعالى ﴿وَلَا يَطُوتُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ [التوبة ١٢٠] وفي ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطُوهَا﴾ [الأحزاب ٢٧] وفي ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَكًا﴾ [يوسف ٣١] فيقرأ (يَطُون - تَطُوهَا - مُتَكَ)

وقوله: خَاطِينَ مُتَكَ أَوَّلًا، أي قرأ بحذف الهمزة المكسورة بعد كسرة وبعد الهمز ياء المشار إليه بالألف في أَوَّلًا: أبو جعفر، نحو (خَاطِينَ - الحَاطِينَ - مُتَكِينَ - مُسْتَهْزِينَ)

وقوله ك: مُسْتَهْزِئٍ مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَأَ، أي قرأ بحذف الهمزة في (مُسْتَهْزِئِينَ- مُنْشُونَ) في قوله ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ [الواقعة ٧٢] بخلف بين الحذف والإثبات في اللفظين المشار إليه بـ بَدَأَ: ابن وردان، ولم يختلف عن ابن جمار في حذف الهمزة المضمومة بعد كسرة قولاً واحداً

ثم قال: وَجَزَاءً دَغَمَ كَهَيْئَةً وَالنَّسِيءُ، وهي الهمزة المفتوحة وقبلها ساكن نحو (جُزَاءً) في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة ٢٦٠]، و (كَهَيْئَةً) في قوله تعالى ﴿أَخْلَقْ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةَ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران ٤٩] و (النَّسِيءُ) في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة ٣٧] يقرأ بحذف الهمزة ثم الإدغام (جُزَا - كَهَيْئَة - النَّسِيءُ) المشار إليه بالألف في دَغَمَ: أبو جعفر، وقالوا حذف الهمزة وشددت الزاي، وقالوا حذف الهمزة ونقل الحركة إلى الزاي وشددت، وقيل أن لفظ (جُزَاءً) من المحتمل أنها معطوفة على قوله: وَيَحْذِفُ ك (مُسْتَهْزُونَ)

ثم قال: وَسَهْلًا أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنٌ وَمُدٌّ أَدُ، من الشاطبية يقرأ هذا اللفظ (أَرَيْتَ) نافع بتسهيل الهمزة الثانية (أَرَايْتَ) ولورش الإبدال مع التسهيل والإشباع (أَرَايْتَ)، وهنا في الدرّة قرأ بتسهيل همزة (أَرَايْتَ)



أيضاً أبو جعفر (أَرَأَيْتَ) حيث وقع كقالون غير أنه لا يبدلها ألفاً، وكذلك سَهِّلَ الهمزة الثاني في (إِسْرَإِيلَ) مع المد والقصر حيث وقع، كذلك في (وَكَايِنَ) وهو في سبعة مواضع، في آل عمران [١٤٦] ويوسف [١٠٥] وموضعي الحج [٤٥ - ٤٨] والعنكبوت [٦٠] والقتال [١٣] والطلاق [٨] وأدخل ألفاً قبل الهمزة وهذا معني قوله: وَمَدَّ أَدُ ثم قال: مَعَ اللَّيِّءِ هَا أَنْتُمْ، من الشاطبية في لفظ (اللَّيِّ) يثبت الهمزة ابن عامر والكوفيين (اللَّيِّ) ويحذفها ورش مع التسهيل (اللاي) ويحذف قالون الياء (اللَّيِّ) أما لفظ (هَآ أَنْتُمْ) فنافع له التسهيل وكذلك أبو عمرو، ورش له التسهيل مع حذف الألف (هَآ أَنْتُمْ)، وقالون له التسهيل مع إثبات الألف (هَآ أَنْتُمْ)، وأبو عمرو مثله، وهنا من الدُّرَّة أيضاً سَهِّلَ أبو جعفر الهمزة من (اللاي) حيث وقعت، وهو على أصله في حذف الياء بعدها، وكذلك في (هَآ أَنْتُمْ) ويدخل ألفاً قبلها كقالون حيث وقع

ثم قال: وَحَقَّقَهُمَا حَلَا، يقرأ بالتحقيق في (اللَّيِّ - هَآ أَنْتُمْ) المشار إليه بـ حَلَا في يعقوب، وخالف أصله ثم قال: لَفْلاً أَجِدْ، بَابُ النَّبُوءَةِ وَالنَّبِيِّ أَبْدِلَ لَهُ، من الشاطبية في لفظ (لِفْلَا) فورش يبدل الهمزة ياءً، أما لفظ (النبي) وبابه فيحقق الهمزة نافع وانفرد بها في السبعة، وهنا من الدُّرَّة، والكلام معطوف على التحقيق، أي يقرأ بتحقيق الهمزة من (لِفْلَا) حيث وقع المشار إليه بـ أَجِدْ: أبو جعفر، وأبدل لَهُ همزة (النُّبُوَّة - اللَّيِّ - اللَّيُّون - اللَّيِّين) بالياء كأبي عمرو

ثم قال: وَالذَّيْبُ أَبْدِلَ فَيَجْمَلَا، من الشاطبية في لفظ (الذَّيْب) يبدل الهمزة ورش والكسائي، وهنا قرأ بإبدال همزة (الذَّيْب) حيث وقع المشار إليه بـ فَيَجْمَلَا: خلف العاشر

والجديد من الدُّرَّة ولم يأتي في الشاطبية: *لفظ (إِسْرَإِيلَ) التسهيل فيها لأبي جعفر، وحمزة يقف عليه كذلك بالتسهيل *لفظ (كَايِنَ) وفيها أبو جعفر بإثبات الألف مع التسهيل

بعض التنبيهات التي ذكرها الإمام النويري في هذا الباب: ١- إذا لقيت الهمزة الساكنة ساكناً فحركت لأجله وهنا تحقق الهمزة في مذهب من يبدلها وذلك في قراءة أبي جعفر نحو (إِنْ يَشَأَ اللَّهُ) تحقق في حالة الوصل وتبدل لأبي جعفر في حالة الوقف (إِنْ يَشَأَ) ٢- الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل نحو (أَنْشَأَ - لِكُلِّ أَمْرٍ) فإذا وقفنا عليها بالسكون فهي محققة كالوصل في مذهب الهمزة الساكنة لأنها أصلاً غير ساكنة وهذا لا خلاف فيه ٣- إذا قصد الوقف على (اللَّيِّ) فإن وقف بالروم لم يكن فرق بين الوقف والوصل، أي التسهيل بالروم، وإن وقف بالسكون وقف بياء ساكنة (اللَّيِّ) مثل ورش في حالة الوقف ٤- ما لم نذكر أثناء تفصيل الأبيات ما خالف فيه الثلاثة أصولهم نذكره هنا: *أما في الهمز الساكن فخالف أبو جعفر أصله حيث لم يبدل نافع الهمز المذكور، سوى فاء الفعل في جملة (الإيواء) وفي (يثر - يئس) وذلك في إحدى روايته، أي أن أبو جعفر اختلف مع نافع في أن أبو جعفر يبدل كل ساكن عدا (أَنْتَهُمْ - نَبَيْتَهُمْ) أما ورش في فاء الكلمة فقط باستثناء (يثر - يئس)



وهي عين الكلمة * وخالف يعقوب أصله حيث حقق الهمزة السابقة مطلقاً، إلا أنه أبدلها في قليل * وخالف خلف العاشر أصله في كلمة واحدة (الذب) وأبدل فيها الهمز (الذب) * في الهمز المتحرك خالف أبي جعفر أصله نافع حيث لم يبدل نافع إلا ما تفتح إثر ضم، وهي فاء الفعل، وذلك في رواية ورش، ولكن أبو جعفر أبدلها بالكامل وخالف في الحذف والإدغام وتسهيل (أَرَأَيْتَ) بلا إبدال بكماله، و(إِسْرَائِيلَ) بالتسهيل وكذلك (كَأَنَّ) وكذلك تسهيل (هَآأَنْتُمْ) بلا إبدال لأن ورش يبدلها، وكذلك تسهيل (أَلَيْسَ) بكماله، لأن ورش يسهلها دون قالون، وتحقيق (لَيْلَا) بكماله وورش يبدلها، وخالف يعقوب أصله في (هَآأَنْتُمْ) و (أَلَيْسَ) بالتحقيق، أما أبو عمرو له في (أَلَيْسَ) و (هَآأَنْتُمْ) التسهيل

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها من الشاطبية

وهو الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن

٢٢٦- وَحَرَكُ لَوْرَشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَأَحْذَفُهُ مُسْهَلًا

ينقل ورش حركة الهمزة المتحركة الى الساكن قبلها تخفيفاً ومُسْهَلًا للنطق، وينقل ورش حركة الهمزة إلى الساكن قبلها بشروط: * أن يكون قبلها ساكن * أن يكون الساكن صحيحاً وليس حرف مد (عِلَّة) ولكن يمكن أن يكون حرف لين * أن يكون الحرف الساكن في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التالية (في كلمتين) نحو (مَنْ آمَنَ) فينقل حركة الهمزة وهي الفتحة الى النون الساكنة سكونا صحيحاً ويحذف الهمزة (مَنْ آمَنَ) وينقل حركة الهمزة يصبح الساكن قبلها مفتوحاً إذا كانت حركة الهمزة الفتحة أو مضموماً إذا كانت حركة الهمزة الضمة أو مكسوراً إذا كانت حركة الهمزة الكسرة، سواء كان هذا الساكن:

* تنوين نحو: ﴿ كَفَوْا أَحَدٌ ﴾ فتصبح ﴿ كَفَوْا أَحَدٌ ﴾ و ﴿ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ فتصبح ﴿ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ و ﴿ لَأَيَّ يَوْمٍ أَجَلْتُ ﴾ فتصبح ﴿ لَأَيَّ يَوْمٍ أَجَلْتُ ﴾ و ﴿ نَارُ حَامِيَّةَ الْهَآكُم ﴾ فتصبح ﴿ حَامِيَّةَ الْهَآكُم ﴾ * منفصلاً نحو: ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ فتصبح ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ و ﴿ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ فتصبح ﴿ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ و ﴿ مَنْ أُنِي ﴾ فتصبح ﴿ مَنْ أُنِي ﴾ و ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقَ ﴾ فتصبح ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقَ ﴾ * تاء تأنيث نحو: ﴿ قَالَتْ أُولَاهُمْ ﴾ فتصبح ﴿ قَالَتْ أُولَاهُمْ ﴾ و ﴿ فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا ﴾ فتصبح ﴿ فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا ﴾ و ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ ﴾ فتصبح ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ ﴾ * حرف لين نحو: ﴿ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ ﴾ فتصبح ﴿ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ ﴾ و ﴿ تَعَالَوْا أَتْلُو ﴾ فتصبح ﴿ تَعَالَوْا أَتْلُو ﴾ و ﴿ ذَوَاتِي أَكُلِي ﴾ فتصبح ﴿ ذَوَاتِي أَكُلِي ﴾ * لام التعريف نحو: ﴿ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ ﴾ فتصبح ﴿ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ ﴾ و ﴿ الْإِيمَانِ ﴾ فتصبح ﴿ الْإِيمَانِ ﴾ و



﴿الإنسان﴾ فتصبح ﴿الإنسان﴾ وعلمنا أن لام التعريف منفصلة عن الكلمة (ال- أولى) ولكنها تكتب وتنطق متصلة ، وهكذا قال الإمام ابن الجزري في مقدمته : كَذَا مِنْ أَلْ وَهَاءٍ لَا تَفْصِلُ ، أي لا تُفَصِّلُ في الكتابة والنطق . *أو أي حرف آخر غير ذلك نحو : ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فتصبح ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ و ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ فتصبح ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ و ﴿أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ﴾ فتصبح ﴿أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ﴾ وإذا نقلنا حركة همزة (أحسب) إلى ميم (ألم) جاز المد في الميم مدّاً طويلاً نظراً للأصل ، وجاز القصر اعتداداً بعارض النقل لأن الميم تصبح متحركة بالفتح بعد النقل فحرف المدّ قبلها لا يمدُّ لأن سبب المد قد انتفى ، وعند انتفاء شرط من شروط النقل لورش فلا ينقل ورش حركة الهمزة الى الساكن قبلها نحو : ﴿مَسْؤُولًا﴾ لأنها جاءت في كلمة واحدة وكذلك في ﴿قُرْآن﴾ لأنها أيضاً في كلمة واحدة ، وفي ﴿يَا أَيُّهَا﴾ لأن الساكن قبل الهمزة حرف مد ، وفي ﴿قُولُوا آمَنَّا﴾ وفي ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ وفي ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾

٢٢٧- وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكَنًا مُقَلَّلًا

٢٢٨- وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

٢٢٩- وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَّافِعٍ لَدَى يُونُسٍ أَلَنَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا

والمعنى أنه اختلف العلماء في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة الهمزة فيها الى الساكن قبلها نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ فروي عن حمزة أنه ينقلها عند الوقف على ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ فقط مثل ورش ، أما إذا وصل لا ينقل ، وكذلك لفظ ﴿الارض﴾ لأنها مفصولة ، وروي عن البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمزة

وقوله : وَعِنْدَهُ : الضمير يرجع إلى الساكن الصحيح الذي ينقل ورش حركة الهمزة إليها ، أي ما ينقل عليه ورش من الساكن المفصول عند وقف حمزة عليه له النقل مثل ورش وله التحقيق

ثم يقول : رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكَنًا مُقَلَّلًا ، أي أن خلف عن حمزة في حال وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن الصحيح بالكلمة التي أولها الهمز يسكت سكتاً قليلاً على هذا الساكن قبل النطق بالهمزة بدون تنفس سواء وقف على الكلمة التي أولها الهمز أو وصلها بما بعدها ، والمراد بالوصل هو وصل الكلمة التي أولها الهمزة بالكلمة التي بعدها ، وذلك سواء كان هذا الساكن منفصلاً عن الكلمة التي بها الهمز نحو (مَنْ- ءَامَنَ) (عَذَابٌ -أَلِيمَ) أو متصلاً بها رسماً مثل (ال-أولى - ال-آخرة - ال-إنسان) وهذا في حالة الوصل كما ذكرنا ، وعند الوقف على الكلمة التي أولها الهمز فله النقل مثل ورش بخلف عنه بين النقل والسكت لخلف وبين النقل والتحقيق لخلا ، نحو ﴿فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فورش له النقل عند ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ في



وصل ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ بما بعدها أو الوقف عليها، وخلف له الخلف بين النقل والسكت عند الوقف فقط، وخلاَّد له

الخلف بين النقل والتحقيق، وعند وصل (أَعْمَالُهُمْ) بما بعدها فحمزة له السكت فقط، وليس له النقل
ثم يقول: وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً، وكذلك روى خلف عن حمزة السكت على ما لم ينقل فيه ورش ولا يتوفر
فيه الشروط السابقة وهو لفظ (شئ) سواء كان مرفوعاً (شئ-ء) أو مجروراً (شئ-ء) أو لفظ (شئ-ثاً)
المنصوب، وذلك في حال وصل هذين اللفظين بما بعدها، وهذا مذهب أبي الفتح فارس الحمصي، وعلى هذا
المذهب لا سكت لخلاَّد، أمّا عند الوقف على (شئ وشيئاً) فله حكم آخر نعرفه في باب وقف حمزة على الهمز
، وهذا هو المذهب الأوّل لحمزة وهو مذهب أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي - أحد شيوخ الإمام الداني وهو
باختصار عند الوصل: ١ - خلف له السكت في (شئ-ء وشئ-ثاً) و(ال) التعريفية والساكن المفصول نحو (مَنْ-
عَآمَن) ٢ - خلاَّد ليس له سكت في هذا المذهب

ثم يقول الإمام: وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمَزَةٍ تَلَا شَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ، وهذا مذهب آخر لحمزة وهو
مذهب الإمام أبو الحسن طاهر ابن غلبون، وفيه يسكت حمزة براوييه على (ال) التعريفية وعلى (شئ-ء وشئ-
ثاً) ولم يزد، وفي هذا المذهب لا سكت على الساكن المفصول (مَنْ عَآمَن) لخلف وخلاَّد

ملحوظة: في المذهبين الخلاف بين النقل والسكت في حالة الوقف على الكلمة التي بها الهمز

* فإذا جمعنا المذهبين في سكت حمزة عند الوصل لخلف: ١ - (ال) التعريفية و(شئ-ء وشئ-ثاً) بدون

خلاف ٢ - على المفصول (مَنْ عَآمَن) بخلف بين السكت على مذهب الحمصي وترك السكت على مذهب ابن
غلبون

وفي سكت خلاَّد: ١ - (ال) التعريفية و(شئ-ء وشئ-ثاً) بخلف ٢ - ليس له السكت على المفصول (مَنْ عَآمَن)
قولاً واحداً، وهذا معنى كلام الإمام: وَبَعْضُهُمْ (ابن غلبون) قرأ عن حمزة من روايتي خلف وخلاَّد عنه بالسكت
على لام التعريف وعلى (شئ وشيئاً) المنصوب عند وصلها بما بعدها ولم يزد على ذلك، أي لا يسكت على
المفصول نحو (مَنْ عَآمَن - عَذَابٌ أَلِيم) لا لخلف ولا خلاَّد

★ وقد وضّح بعضهم كلام الشاطبي على النحو السالف فقال:

وَشَيْءٍ وَأَلٍ بِالسَّكْتِ عَنْ خَلْفٍ بِلَا خِلَافٍ وَفِي الْمَفْصُولِ خَلْفٌ تَقَبَّلَا
وَخَلَاَدُهُمْ بِالْخَلْفِ فِي أَلٍ وَشَيْئِهِ وَلَا شَيْءٍ فِي الْمَفْصُولِ عَنْهُ فَحَصَّلَا

* أمّا عند الوقف فيزيد على ذلك أن حمزة له الخلف عند الوقف بين النقل والسكت لخلف وبين النقل وتركه
لخلاَّد كالآتي: لخلف عند الوقف: *الساكن المفصول (مَنْ عَآمَن - عَذَابٌ أَلِيم) له: الخلف بين النقل والسكت لأبي
الفتح والنقل والتحقيق لابن غلبون * (شئ وشيئاً) و(ال) التعريفية له: النقل بخلف بين النقل والسكت على المذهبين



خلاد عند الوقف * الساكن المفصول (مَنْ عَاَمَنَ - عَذَابُ أَلِيمٍ) له: الخلف بين النقل والتحقيق * (شَيْءٌ وَشَيْئاً) (وَأَل) التعريفية له: الخلف بين النقل والسكت لابن غلبون والنقل والتحقيق للحمصي

* فإذا كنت تقرأ خلف أو خلاد بالسكت على (أَل) و(شَيْءٌ وَشَيْئاً) ووقفت على نحو (الأرض) فلك وجهان لكل من خلف وخلاد وهما النقل والسكت، وأما إذا كنت تقرأ خلاد بترك السكت على (أَل) و(شَيْءٌ وَشَيْئاً) ووقفت على نحو (الأرض) فليس له عند الوقف إلا النقل * وإذا كنت تقرأ خلف بالسكت على المفصول ووقفت على نحو (عَذَابُ أَلِيمٍ) فلك فيه وجهان: السكت والنقل، وإذا كنت تقرأ له بترك السكت على المفصول ووقفت على نحو (عَذَابُ أَلِيمٍ) فلك فيه النقل على المفصول والتحقيق من غير سكت * وإذا كنت تقرأ خلاد بترك السكت على المفصول وليس له غيره ووقفت على (عَذَابُ أَلِيمٍ) فلك وجهان: النقل والتحقيق من غير سكت

ثم يقول: **وَلَنَافِعٍ لَدَى يُونُسَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا**، * لفظ (عَالَان) في قوله تعالى ﴿أَتُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ءَآلَتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس ٥١] وفي قوله تعالى ﴿ءَآلَتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس ٩١] لنافع في هذه الكلمة من روايتي قالون وورش بنقل حركة الهمزة الثانية الى اللام مع حذف الهمزة (عَالَان)، وفيها ورش على أصله في النقل، أما قالون فخالف أصله في القاعدة في هذه الكلمة فقط وله تحقيق الهمزة في باقي القراءان، وله الإشباع والقصر: الإشباع على الأصل قبل النقل، والقصر لأن اللام تحركت ولا حاجة للمد قبلها ولكن في الوجه الآخر لورش وهو التسهيل فليس له إلا القصر

ملاحظة: في حالة القصر لورش فليس لك إلا القصر فقط في البدل، أما في حالة الإشباع فلك ثلاثة البدل (القصر - التوسط - الإشباع)

٢٣٠- وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانٍ لَامِهِ وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلًا

* لفظ: (عَادًا الْأُولَى) في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم ٥٠] قرأ بكسر التنوين وإسكان اللام الأولى (عَادِ الْأُولَى) المشار إليه بـ الكاف في كَاسِيهِ: ابن عامر، والمشار إليهم بـ الظاء في ظَلَّلًا: ابن كثير والكوفيين "عاصم - حمزة - الكسائي"

٢٣١- وَأَدْغَمَ بِاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلُهُمْ وَبَدَّوْهُمْ وَبَدَأَ بِالْأَصْلِ فَضَّلًا

أي أن باقي القراء وهم (نافع - أبو عمرو) قرأوا بنقل حركة الهمزة الى اللام مع حذف الهمزة في حال وصل الكلمة (عَادًا الْأُولَى) بكلمة عاداً، وليس النص على الإدغام لهما بل لازم لأنهما لما نقلتا حركة الهمزة إلى اللام صارت اللام مضمومة فادغم التنوين فيها بمقتضى قواعد التجويد فتصبح (عَادَ الْأُولَى)

٢٣٢- لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتَهْمَزُ وَآوُهُ لِقَالُونَ حَالِ النَّقْلِ بَدَأَ وَمَوْصِلًا

٢٣٣- وَتَبَدَأَ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا



أمّا عند البدء بكلمة (الأولى) نقول: قالون وابي عمرو لهم: ١ - البدء بالأصل بهمزة الوصل وسكون اللّام وضمّ الهمةزة على الأصل (الأولى) كقراءة ابن كثير ومن معه وهذا فُضِّل على غيره لقالون وابي عمرو ٢ - البدء بالنقل (الأولى) ٣ - البدء بالنقل بدون همزة الوصل (الأولى) لأنّ همزة الوصل لا داعي لها عند تحريك اللّام ٤ - ولقالون فقط همز الواو حال النقل في الوصل وفي الوقف (عَاداً الأولى) (الأولى)

وقوله: وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ: وهي قاعدة عامة لكل من قرأ بالنقل وهي أنّ كل كلمه وقع في أولها (ال) التعريفية وكان بعد (ال) همزة قطع نحو (الأولى) (الأخيرة) (الإنسان) ثم نقلت حركة الهمةزة الى اللّام، فلك عند البدء بهذه الكلمة وجهان كما سبق، الأول: الابتداء بهمزة الوصل باعتبار الأصل، وهو سكون اللّام وعدم الالتفات الى حركة اللّام العارضة فنقول (الأولى) (الأرض) (الإنسان) والثاني: الابتداء باللّام اعتداداً بحركتها العارضة، وهذا معنى قوله: وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ، أي اتباعاً للأصل، وقوله: وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلَا، أي معتدّاً بتحريك اللّام مُنْزِلاً لها منزلة الحركة الأصلية فلا نبدأ بهمزة الوصل لأنّه لا

حاجة لها عند تحريك اللّام، ومن هنا نقول في هذه الكلمة (عَاداً الأولى) لكل القراء الآتي:

١ - يقرأ ابن عامر وابن كثير والكوفيون: (عَادِ الأولى)، بكسر التّنين وإسكان اللّام، وعند البدء بها (الأولى) بهمزة الوصل وإثبات همزة التحقيق ٢ - يقرأ قالون عند الوصل (عَادَ الأولى) بالإدغام والنقل وهمزة الواو، وعند الابتداء يقرأ بالأصل (الأولى) أو النقل مع همز الواو (الأولى) أو النقل بدون همزة الوصل مع همز الواو (الأولى) ٣ - ويقرأ ورش: عند الوصل بالإدغام والنقل (عَادَ الأولى) وعند الابتداء على الأصل (الأولى) أو بالنقل بدون همزة الوصل (الأولى) والأصل لورش هو النقل ٤ - ويقرأ ابو عمرو: عند الوصل بالإدغام والنقل بدون همز الواو (عَادَ الأولى) وعند الابتداء على الأصل (الأولى) أو بالنقل مع همزة الوصل وبدون همز الواو (الأولى) أو النقل بدون همزة الوصل وبدون همز الواو (الأولى)

*إذا بدأت لورش بالنقل وهمزة الوصل فلك في البدل ثلاثة البدل (القصر - التوسط - الإشباع)، وإن اعتبرت حركة اللّام واعتدّدت بها وتركت همزة الوصل وبدأت باللّام فليس لك في البدل إلا القصر. ونذكر أنّ هذان الوجهان وهما البدء بهمزة الوصل أو البدء بالحرف الذي بعدها جائزان لجميع القراء حال البدء بكلمة (الإسم) (لِاسْم) في قوله تعالى ﴿يُسْأَلُ الْإِسْمَ الْفُسُوقُ﴾ [الحجرات ١١]

٢٣٤ - وَنَقْلُ رِدَاءٍ عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيهِ بِالْإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبَلًا

*لفظ (رِدَاءً) في قوله تعالى ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [قصص ٢٤] ينقل حركة الهمةزة الى الدّال مع حذف



الهمزة (رِداً) نافع، فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً (رِداً) *لفظ (كِتَابِيَه) في قوله تعالى ﴿فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَمْرُهُمْ كِتَابِيَه﴾
 ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَه﴾ [الحاقة ١٩-٢٠] فعلى قاعدة ورش النقل تبعاً للشروط وهي: أن قبل الهمزة
 المكسورة حرف ساكن وهو الهاء وسكونها صحيح ، وأيضاً جاءت في كلمتين مفصولة ، ولكن ورش له وجه
 آخر في هذه الكلمة بجانب النقل ، وهو إسكان الهاء في (كِتَابِيَه) ولا ينقلها ، وهذا الوجه لورش هو الأصح في
 هذه الكلمة كما قال : أصحُّ تقبُّلاً ، أي أن لورش الخلف في هذا الموضع بين ﴿كِتَابِيَه﴾ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ بتسكين الهاء
 وبين ﴿كِتَابِيَه﴾ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ بنقل حركة الهمزة الي الهاء وحذف الهمزة .

ونلاحظ أنه في سورة الحاقة أيضاً كما ذكرنا في علم التجويد عند باب السكتات لفظ: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ﴾
 ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ﴾ [الحاقة ٢٨-٢٩] وفيها وجهان، الأول: إسكان الهاء الأولى مع السكت بين الهائين ﴿مَالِيَهٗ﴾
 ﴿هَلْكَ﴾ والثاني: هو إدغام الهاء في الهاء أدغام مثلي صغير ﴿مَالِيَهٗ﴾ ﴿هَلْكَ﴾ ، فإذا قرأت لورش بالسكون في
 (كِتَابِيَهٗ إِنِّي) تقرأ بالسكت في (مَالِيَهٗ هَلْكَ) ، وإذا قرأت لورش بالنقل في (كِتَابِيَهٗ إِنِّي) تقرأ بالإدغام في (مَالِيَهٗ
 هَلْكَ) ، فالإظهار مفرع على عدم النقل والإدغام مفرع على النقل ، والمراد بالإظهار هو أن يسكت القارئ بين
 (مَالِيَهٗ) و (هَلْكَ) سكتة خفيفة من غير تنفس في حال وصلهما

بَابُ وَقْفِ حَمْزَةِ وَهْشَامَ عَلَى الْهَمْزِ مِنَ الشَّاطِئِيَّةِ

في هذا الباب حمزة هو الأصل في الوقف على الكلمة المهموزة، فيغير الهمزة ولا يبقئها .
 يقول الناظم رحمه الله :

٢٣٥- وَحَمْزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا

أخبر الإمام الشاطبي أن حمزة سهل الهمز عند الوقف سواء كان الهمز وسط الكلمة أو آخرها، والمراد بالتسهيل
 مطلق، فشمل الأربعة أنواع من التسهيل: بين - النقل - الإبدال - الحذف، وهذا معناه أن الغرض من
 التسهيل هو التيسير ويُعلم من كلام الإمام أن حمزة يُغير الهمزة إذا وقعت في وسط الكلمة أو آخرها عند الوقف
 *مذهب حمزة في الوقف على الهمز:

٢٣٦- فَأَبْدَلَهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

الهمز: إما ساكن أو متحرك، *بالنسبة للهمزة الساكنة: إما أن تكون وسط الكلام وهو دائماً همز أصلي مثل
 (الْمُؤْمِنُونَ) أو يكون آخر الكلام وهذا منه همز أصلي نحو (مَنْ يَشَأْ) (اقْرَأْ) ومنه همزة عارضة نحو (نَبَأٌ) ،



والهمز يشترط أن يكون قبله متحرك سواءً كانت الهمزة في وسط الكلام أو آخرها. يقول الإمام أن حمزة يُبدل الهمزة الساكنة في وسط الكلام أو في آخره سواءً كانت أصلية أو عارضة فيبدلها حرف مدٍّ من جنس الحركة التي قبلها نحو (المُؤْمِنُونَ) الهمزة ساكنة في وسط الكلمة وقبلها مضموم فيبدلها حمزة (واو) فتصبح (المُؤْمِنُونَ) أو (يَأْكُل) يبدل حمزة الهمزة الوسطية ألف لأن قبلها مفتوح فتصبح (يَأْكُل) وذلك عند الوقف عليها، وكذلك إذا كانت الهمزة أصلية آخر الكلام نحو (نَشَأَ) أو (مَلَأَ) فيبدلها حمزة عند الوقف عليها ألفاً لأن قبلها مفتوح فتصبح (نَشَأَ) (مَلَأَ)، وكذلك إذا كانت الهمزة عارضة، أي أصلها متحرك وسكنت بسبب الوقف فيبدلها أيضاً حمزة حرف مدٍّ من جنس ما قبلها نحو (اللُّؤْلُؤُ) فالهمزة الوسطية ساكنة سكون أصلي فتبدل (واو)، والهمزة المتطرفة ساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف فتبدل (واو) فتصبح عند الوقف عليها لحمزة (اللؤلؤ) ثم يقول: وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا، والمقصود هو أن الهمزة ساكنة وقبلها متحرك وخصوصاً إذا كانت الهمزة في آخر الكلام وسكونها عارض فلا بد من أن يكون قبلها متحرك وذلك للاحتراز من سكون الهمز العارض ويكون قبله ساكن نحو (يَشَاءُ - شَاءَ - السَّوءَ - قُرْءَ) فإن لهذا النوع من الهمز عند الوقف عليه لحمزة حكم آخر سيذكره الامام في الأبيات، أمّا الهمز الساكن الذي يكون سكونه أصلي فلا يكون قبله إلا متحرك

* أمثلة الساكن الوسطي الأصلي (يَأْكُلُونَ - بَوَانَا - تَأْتِيَمَا - تَأْخُذُونَهُ - مَامَنَهُ - الذَّيْبُ - بَيْر - فَيَيْسُ - شَيْئُمَا - جِينَا - يُوفَكَ - لَا يُؤَاخِذُ - أُنُومِنُ - الْمُؤْمِنُونَ)

* أمثلة للساكن الأصلي في آخر الكلمة (إِقْرَا - أَمْ لَمْ يُنْبَأْ - إِنْ نَشَأَ - نَبِي - هَيِي - مَكْرَهُ السَّيِي) وليس في القرآن همزة متطرفة ساكنة وسكونها أصلي وقبلها ضمة

* أمثلة للساكن العارض في آخر الكلام (بَدَا - أَنْشَأَ - أَسَوَا - مِنَ النَّبَا - مِنْ حَمَى - مِنْ مَلَجَا - يُبْدِي - يُنْشِئِي - لِكُلِّ امْرِئٍ - مِنْ شَاطِئِي - الْبَارِي - إِنْ امْرُؤٍ - كَأَمْثَالِ اللَّوْلُؤِ - كَأَنْهُمْ لَوْلُؤُ)، فهذه الأمثلة يبدلها حمزة عند الوقف عليها حرف مدٍّ من جنس الحركة التي قبلها

٢٣٧ - وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا

* بالنسبة للهمزة المتحركة: إمّا قبله ساكن وإمّا قبله متحرك

أولاً: الهمز المتحرك وقبله ساكن: السكون الذي قبل الهمز خمسة أنواع:

النوع الأول: الساكن الصحيح: وبعده همزة متحركة، إمّا أن يكون وسطاً نحو (شَطَأَهُ - الْقُرْءَان - الظَّمءَان - جُزءَا - النَّشَاءُ - يَسْأَمُونَ - يَجْأَرُونَ - الْأَفِيدَةُ - مَسْؤُلَا - مَذْءُومَا)، وإمّا أن يكون متطرفاً نحو (الْحَبَاءُ - المَرْءُ - مِلْئِي - دِفْءُ) سواءً كان مفتوحاً أو مجروراً، النوع الثاني: حرف لين: أي الياء أو الواو الساكنة وقبلها مفتوح



والهمز بعدها إما متوسطة نحو (سَوَّءَ - مَوْءَلَا - سَوَّاءَكُمْ - شَيْئًا - كَهَيْئَةً - اسْتَيْأَسَ) وإما أن تكون متطرفة نحو (ظَنَّ السَّوْءَ - شَيْءٌ) النوع الثالث : حرف المد واللين : أي الواو الساكنة التي قبلها ضمة أو الياء الساكنة التي قبلها كسرة والألف الساكنة التي قبلها فتحة وبعدها همزة متحركة إما متوسطة نحو (السَّوْءَى - سَيِّئَتْ) وربما أن تكون متطرفة نحو (المَسِيءُ - تَبَوَّأَ - السَّوْءَ - لَتَنُوْءَ - سَيَّءَ - جِيءَ)

وقوله : وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا ، بين الناظم حكم هذه الأنواع الثلاثة (الساكن الصحيح - حرف اللين - حرف المد واللين) بأن حمزة يحرك الساكن الذي قبل الهمزة المتحركة بحركة الهمزة ثم يسقط الهمزة ليسهل النطق بها ، فيكون الحرف مفتوحاً إذا كانت الهمزة مفتوحة ويكون مكسوراً إذا كانت الهمزة مكسورة ويكون مضموماً إذا كانت الهمزة مضمومة نحو (النَّشَأَ) فالشَّيْنُ ساكنة سكون صحيح والهمزة مفتوحة بعدها فتنتقل الفتحة الى الشَّيْنِ الساكنة وتسقط الهمزة فتصبح (النَّشَأَ) بسكون التاء المربوطة سكون عارض بسبب الوقف عليها ، ونحو (الْأَقِيدَ) الفاء ساكنة سكوناً صحيحاً وبعدها همزة مكسورة فتنتقل الكسرة الى الفاء الساكنة وتسقط الهمزة فتصبح (الْأَقِيدَ) عند الوقف عليها ، ونحو (الْحَبَّاءَ) فالباء ساكنة وبعدها همزة مفتوحة فتنتقل فتحة الهمزة الى الباء وتسقط الهمزة فتصبح (الْحَبَّ) وعند الوقف عليها تُسَكَّنُ الباء سكوناً عارضاً (الْحَبَّ) مع مراعاة القلقلة فيها لأنَّ سكون الباء قبل النقل كان سكوناً صحيحاً وبعد النقل سكوناً عارضاً ، ونحو (دِفْءٌ) الفاء ساكنة سكوناً صحيحاً وبعده همزة مضمومة فتنتقل ضمة الهمزة الى الفاء الساكنة وتسقط الهمزة فتصبح (دِفْ) وعند الوقف عليها تسكن الفاء سكوناً عريضاً فتصبح (دِفْ)

★ أمثلة للواو والياء اللينية الأصلية : ١- (شَيْئٌ) همزة مكسورة وقبلها ياء لينية فتنتقل الكسرة الى الياء وتسقط الهمزة فتصبح (شَى) وتسكن الياء عرضاً ٢- (سَوَّءَ) همزة مكسورة وقبلها واو لينية فتنتقل الكسرة الى الواو وتسقط الهمزة فتصبح (سَوَّ) وتسكن الواو عرضاً

★ أمثلة للواو والياء المدية الأصلية : ١- (سَوَّءَ) همزة مضمومة وقبلها واو مدية أصلية فتنتقل الضمة الى الواو وتسقط الهمزة فتصبح (سَوَّ) وتسكن الواو عرضاً ٢- (سَيِّئَتْ) الهمزة مفتوحة وقبلها ياء مدية أصلية فتنتقل الكسرة الى الياء وتسقط الهمزة فتصبح (سَيِّتَ) عند الوقف ٣- (تَبَوَّءَ) الهمزة مفتوحة وقبلها واو مدية أصلية فتنتقل الفتحة الى الواو وتسقط الهمزة فتصبح (تَبَوَّ) وتسكن الواو عرضاً عند الوقف ٤- (جِيئَ) الهمزة المفتوحة وقبلها ياء مدية أصلية فتنتقل الفتحة الى الياء وتسقط الهمزة فتصبح (جِي) وتسكن الياء عرضاً عند الوقف ، وعند الوقف على كل هذه الكلمات فلك إما السكون المحض وإما الروم أو الإشمام ، والفتحة ليس لها إلا السكون المحض

*ولكن ما الدليل على أن الإمام يريد الثلاث أنواع الأولى من السكون فقط وليس المقصود الأنواع الخمسة؟



والإجابة هي أنه في بداية البيت التالي له قال: سوى أنه، وفيها استثناء ما يأتي بعدها

٢٣٨- سوى أنه من بعد ما ألف جرى يسهله مهما توسط مدخلا

٢٣٩- ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر أو يمضي على المد أطولا

وكأن الإمام يقول انقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وأسقط الهمزة إلا إذا كان الساكن قبلها حرف الألف
النوع الرابع: الألف المتوسطة والألف المتطرفة، ففي الهمز المتحرك المتوسط وقبله ألف يسهل حمزة الهمز بين
عند الوقف عليه سواء كانت الهمزة مفتوحة نحو (دُعَاءٌ - وَنِدَاءٌ - تَرَاتٌ - غُثَاءٌ - أُبْنَانَا - أُبْنَانُكُمْ - نِسَانَا -
نِسَانُكُمْ) أو كانت مكسورة نحو (خَائِبِينَ - الْقَلَائِد - مِنْ آبَائِهِمْ - الْمَلَائِكَةُ - بِأَسْمَائِهِمْ -
إِسْرَائِيل) أو مضمومة نحو (آبَاؤُكُمْ - أُبْنَاؤُنَا - نِسَاؤُكُمْ - هَازِم - جَاوُزُكُمْ - يُرَاوُونَ)

ملحوظة: لا يخفى أن الهمزة في (دُعَاءٌ - نِدَاءٌ - غُثَاءٌ) همزة متوسطة لأن عند الوقف عليها نقف بألف العوض
عن التثنية المفتوح * ففي هذا الهمز المتحرك في وسط الكلمة وقبله ألف يسهل حمزة بين بين، وله نوعان من
المد في الألف: المشيع بمقدار ست حركات على الأصل باعتبار الهمزة قبل التسهيل، والقصر بحركتين على اعتبار
التغيير في الهمزة، عملاً بالقاعدة التي ذكرها في قوله: وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد ما زال
أعدلا، أي ما زال الإشباع أولى * وفي الهمز المتحرك المتطرف وقبله ألف يبدل حمزة الهمزة ألفاً، وهنا يصبح
عندنا ألفان، الألف الأصلية في الكلمة والألف المبدلة عن الهمزة فيجوز إبقاءها بجواز التقاء الساكنين عند الوقف
ويجوز حذف إحدهما، فإذا حذفنا إحدهما فيحتمل أن يكون المحذوف الألف الأولى أو الألف الثانية، فإذا
كان المحذوف هو الألف الأولى فيتعين القصر لأن الألف الثانية الباقية مبدلة من همز ولا يجوز فيها إلا القصر،
وإذا كان المحذوف الهمزة الثانية فيجوز المد والقصر لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالبدل ثم بالحذف، أما
على تقدير إبقاءها عند الوقف فيتعين المد المشيع بمقدار ست حركات على أساس أنه هناك ألفين، الأصلية والمبدلة
فيزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين فتمد ست حركات نحو (السَّمَاء) تبدل الهمزة ألفاً فتصبح (السَّمَاء) فيمكن
حذف إحدى الألفين، أو إبقاء الألفين ونزيد ألفاً بينهما فتصبح (السماء) فتمد بمقدار ثلاث ألفات، ومعنى هذا
أن عند الوقف لي القصر على تقدير حذف الألف الأولى أو القصر والمد على تقدير حذف الثانية والمد على
تقدير إبقاء الهمزتين وإدخال ألف ثالثة للفصل بينهما. وصرح العلماء بجواز التوسط فيه قياساً على سكون
الوقف فيكون حينئذ عدي القصر والتوسط والإشباع في الهمز المتحرك المتطرف وقبله ألف، أما الهمز المتحرك
المتوسط وقبله ألف فليس له إلا القصر والإشباع لأن الهمزة فيه تسهل

★ أمثلة للهمزة المتطرفة: (جَا - السُّفَهَا - السَّمَاء - شُرْكَاء - يَشَاء - الْمَاء - الأعداء) مع القصر أو التوسط أو الإشباع

٢٤٠- ويدغم فيه الواو والياء مبدلاً إذا زيدتا من قبل حتى يفصلاً



النوع الخامس: الهمز المتحرك الواقع بعد واو أو ياء زائدتان سواء كانت الهمزة متوسطة أو متطرفة، وفيها يُبدل الهمز الذي بعد واو زائدة واواً ثم تُدغم الواو الزائدة فيها، ويبدل الهمز المتحرك بعد ياء زائدة ياءً ثم تُدغم الياء الزائدة فيها

★ مثال الواو الساكنة الزائدة وبعدها همزة متحركة لفظ (قُرُوء) لأنَّ أصلها (قُرء) فتُبدل الهمزة واوً ثم تدغم في الواو الزائدة قبلها فتصبح (قُرُوء)، وهو الموضع الوحيد في القرآن

★ مثال الياء الساكنة الزائدة وبعدها همزة متحركة وسطية (خَطِيئَتُهُ - خَطِيئَاتِكُمْ - هَنِيئاً - مَرِيئاً - بَرِيئُونَ) وفيها تُبدل الهمزة المتحركة ياءً ثم تدغم في الياء الساكنة الزائدة قبلها فتصبح (خَطِيئَتُهُ - خَطِيئَاتِكُمْ - هَنِيئاً - مَرِيئاً - بَرِيئُونَ) عند الوقف عليها لحمزة

★ ومثال الياء الساكنة الزائدة وبعدها همزة متحركة متطرفة (النَّيْءُ - بَرِيءٌ) فتصبح (النَّيْءُ - بَرِيءٌ) والواو والياء الزائدتان هما اللذان لا يقعان من بنية الكلمة، لا فاء ولا عين ولا لام الكلمة، مثلاً لفظ (النَّيْءُ) على (فَعِيلٌ) فوقعت الياء زائدة عن (فَعَلَ)، ولذلك يقول الإمام: حَتَّى يُفَصَّلَا، أي حتى يتم التمييز بين الواو والياء الأصليتين وبين الواو والياء الزائدتين

٢٤١- وَيَسْمَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوًا مَحَوَّلًا

٢٤٢- وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا

ثانياً: الهمزة المتحركة وقبلها متحرك، وهو تسعة أنواع: (١) المفتوحة وقبله مفتوح نحو (سَأَلَ - مَأَبٌ - تَأَذَّنَ - شَنَّانٌ) (٢) المفتوحة وقبله مضموم نحو (يُؤَيِّدُ - مُؤِذِنٌ - فُؤَاذِكُ - يُؤَلِّفُ - يُؤَاخِذُ - لُؤْلُؤٌ) (٣) المفتوحة وقبله مكسور نحو (خَاطِئَةٌ - نَاشِئَةٌ - مِئَةٌ - مِئَتَيْنِ - فِئَةٌ) (٤) المضمومة وقبلها مضموم نحو (بُرُوسِكُمْ) (٥) المضمومة وقبلها مفتوح نحو (رُؤُوفٌ - يَكْلُوكُمْ - تُوْزَهُمْ) (٦) المضمومة وقبلها مكسور نحو (أَنْيُونِي - مُسْتَهْزِئُونَ - فَمَالُؤُونَ) (٧) المكسورة وقبلها مكسور نحو (خَاطِئِينَ - بَارِيَكُمْ - مُتَكِّبِينَ - خَاسِبِينَ) (٨) المكسورة وقبلها مفتوح نحو (بَيْيسٌ - يَوْمِيذٌ - حِينِيذٌ - مُظْمِنِينَ) (٩) المكسورة وقبلها مضموم نحو (سِيلُوا - سَيْلٌ - سِيلَتْ) *وفي هذا البيت يُبَيِّنُ الإمام حكم الهمزة في المفتوحة بعد مضموم والمفتوحة بعد مكسور، أي أنه يُبدل الهمزة المفتوحة بعد ضمٍّ (واوٍ) والهمزة المفتوحة بعد كسرٍ (ياءً)

ملحوظة: جمع الإمام بين الكسر والضم في قوله: بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ، ثم جمع بين الياء والواو في قوله: يَاءٌ وَوَاوٌ (لف ونشر مرتب)

★ أمثلة: (فِئَةٌ) مفتوحة وقبلها مكسور فتصبح (فِئَةٌ)، (مِئَةٌ) تصبح (مِئَةٌ)، (فِئَتَيْنِ) مفتوحة وقبلها مكسور فتصبح (فِئَتَيْنِ)، (وَلَانَعَامِكُمْ) تصبح (وَلَانَعَامِكُمْ)، (وَنُنْشِأَكُمُ) تصبح (وَنُنْشِأَكُمُ)،



(لَيْلًا) تصبح (لَيْلًا)، (لَأَهَبَ) تصبح (لَيْهَبَ)، (يُؤَلَّفَ) مفتوحة وقبلها مضموم فتصبح (يُؤَلِّفَ)، (فُؤَادَ) تصبح (فُؤَادَ)، (يُؤَاخِذُ) تصبح (يُؤَاخِذُ)، (لُؤْلُؤًا) تصبح (لُؤْلُؤًا) وفيها تبدل الهمزة الساكنة المتوسطة أيضاً واوً، (مُؤَجَّلًا) تصبح (مُؤَجَّلًا) ثم جمع الإمام في السبعة أنواع الأخرى أنَّ حمزة يُسَهِّلُ فيهم الهمزة بين *أمثلة: (سَأَلَ) مفتوحة وقبلها مفتوح فتصبح (سَأَلَ)، (سُيِّلُوا) مضمومة قبلها مكسور تصبح (سُيِّلُوا)، (رَوُّوفَ) مضمومة وقبلها مفتوح تصبح (رَوُّوفَ)، (مُتَكَيِّينَ) مكسورة وقبلها مكسور تصبح (مُتَكَيِّينَ)، (خَاطِيبِينَ) مكسورة وقبلها مكسور تصبح (خَاطِيبِينَ)

ثم يقول: وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا، أي أنَّ هشام مثل حمزة على الهمزات المتطرفة، فكلُّ ما ذكره الناظم لحمزة في الهمز المتطرف فلهشام مثله

ملحوظة: كل ما تقدم لحمزة من الهمزات هو مذهب (القياس)

٢٤٣- ورِئِيَاً عَلَى إِظْهَارِهِ وَأَدْغَامِهِ وَبَعْضُ بَكْسَرِهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلًا
٢٤٤- كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسْهَلًا

*لفظ (رِئِيَاً) وهذا اللفظ على مذهب القياس همزة ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها متحرك فتبدل حرف مد من جنس الحركة التي قبلها فتصبح (رِئِيَاً) فيتولد عندنا ياءين، الأولى مبدلة عن الهمزة والثانية أصلية، فتدغم الياءين فتصبح (رِئِيَاً)، وهنا يقول الإمام أنَّ لنا أيضاً الإظهار (رِئِيَاً) بعلّة أنَّ الياء الأولى مبدلة عن الهمزة *وعلى نحوها لفظ (تُؤَوِّي) و (تُؤَوِّيهِ) تصبح على مذهب القياس (تُؤَوِّي - تُؤَوِّيهِ) ويجوز الإظهار فتصبح (تُؤَوِّي - تُؤَوِّيهِ) عند وقف حمزة عليهما، وإذا وقف على (رُؤْيَاكَ - الرُّؤْيَا - رُؤْيَايَ) فتبدل الهمزة واوً على القياس ويجوز إظهارها (رُؤْيَاكَ - الرُّؤْيَا - رُؤْيَايَ) ويجوز اعتداداً بالقاعدة أنَّه إذا اجتمعت الواو والياء وكانت الواو سابقة على الياء وساكنة فتبدل الواو ياءً ثم تدغم في الياء الثانية، وكذلك إذا كانت الياء سابقة على الواو وكانت ساكنة فتبدل واوً وتدغم في الواو الأخرى، وتبعاً لهذه القاعدة تصبح (رُؤْيَاكَ - الرُّؤْيَا - رُؤْيَايَ)

فله في هذه الكلمات وأمثالها وجهان: الإدغام على القياس والإظهار إذا وقف عليها

*لفظ (أَنْبِئْهُمْ) في قوله تعالى ﴿قَالَ يَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة ٣٣] *لفظ (نَبِّئْهُمْ) في سورة القمر ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر ٢٨] ففي هذين اللفظين على القياس فإنَّ حمزة إذا وقف عليهما يبدل الهمزة ياءً لأنَّ قبله مكسور فتصبح (أَنْبِئْهُمْ - نَبِّئْهُمْ)، ويقول الإمام أنَّ لبعض الأداء عن حمزة إذا وقف عليهما يكسر الهاء فيهما نظراً لوقوع الياء قبلها المحولة عن الهمزة فتصير (أَنْبِئْهُمْ - نَبِّئْهُمْ) أي أنَّ لحمزة وجهان في هاتين الكلمتين،



ضَمُّ الهاء وكسرها

ثم يقول الإمام: وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا، وهنا يذكر الإمام أن بعض أهل الأداء من المغاربة كمكي بن أبي طالب وفارس بن أحمد الحمصي والحافظ أبو عمرو الداني والشاطبي وبعض المتأخرين أن حمزة كان يُسهِّل الهمز عند الوقف وفق المصاحف العثمانية التي كُتبت في عصر الصحابة فيخفف الوقف على مقتضى المرسوم

٢٤٥- فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوُ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا

٢٤٦- بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا

وهذا بيان لكيفية انتباه رسم المصاحف، لأنَّ الهمزة تارة تكتب صورتها على الياء في المصاحف وتارة تكتب على الواو وتارة تحذف فلا تكتب لها صورة، فإذا كتبت على ياء يقف له بالياء مع التسهيل وما كتب على واو، يقف عليها بالواو مع التسهيل ومالم يكتب لها صورة وما نسميها همزة على السطر تحذف، ونلاحظ هنا أنَّ الإمام ذكر ما كان رسمها على ياء وما كان رسمها على واو وما لم ترسم، ولم يذكر ما كان رسمها على ألف مع أنَّها كثيرة جداً في القرآن وذلك لأنه لا جدال أنَّها تُبدل ألفاً إذا كانت متطرفة نحو (اقرأ - إن نشأ) وإما أن تُسهِّل بين ياء إذا كانت في وسط الكلمة نحو (تأذَّن)، وعلى كلتا الحالتين يكون تخفيفاً موافقاً للرسم

*وليس كل همزة صورت ياء أو واو أو لم تكتب في هذا المذهب يصحُّ الوقف عليها بالواو المحض أو الياء المحض أو الحذف مع التسهيل، ولكن جواز هذا موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية، لأنَّ القراءة سُنَّةٌ متَّبعةٌ يتلقَّاها الآخر عن الأول، فمثلاً لا يصحُّ الوقف على (نِسَاؤُكُمْ - أَبْنَاؤُكُمْ - أَوْلِيَاؤُهُمْ) بالواو الخالصة وإن كانت صورة الهمزة على واو وذلك لعدم صحة نقله وعدم ثبوت الرواية وأيضاً لا يصح الوقف على (خَافِيَيْنَ - الْمَلَايِكَةَ - مِنْ نِسَائِهِمْ) بالياء المحضة وإن صورت على ياء لأنه لم ينقل أحد من أهل الأداء الوقف على هذه الكلمات بالياء المحض، وأيضاً لا يصح الوقف على مثل (يُرَاءُونَ - إِذَا جَاءَكُمْ) بحذف الهمزة اعتماداً على حذف صورتها من المصحف

*وقد حصر العلماء الهمزات التي رسمت على الواو ويقف عليها بالواو المحض والتي رسمت على الياء ويقف عليها بالياء المحض والتي لم ترسم وتحذف عند الوقف عليها، وثبت النقل بهذا في الرواية فلا يسوغ للقارئ أن يعدوا الكلمات التي نصُّوا عليها وجمعوها إلى الكلمات التي لا يصحُّ سندها، على أن جمهور بعض الأداء من العراقيين والمشاركة وكثير من المغاربة أيضاً لم ينقلوا التخفيف الرسمي عن حمزة ولم يشيروا إليه

★الكلمات التي اتَّفَقَ عليها القراء في النقل وثبتت روايةً والتي يخففها حمزة عند الوقف من هذا المذهب:

أولاً: الكلمات التي رُسِمَتْ على الواو ووقعت الهمزة بعد الألف ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ لَقَدْ تَقَطَّعَ



بَيْنَكُمْ ﴿[الأنعام ٩٤]﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ ﴿[الشورى ٢١]﴾ أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿[هود ٨٧]﴾ وَبَرَّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿[إبراهيم ٢١]﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿[الروم ١٣]﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿[الصفات ١٠٦]﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿[المائدة ٣٣]﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴿[الشورى ٤٠]﴾ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿[الحشر ١٧]﴾ فالهمزة في هذه المواضع رسمت على الواو اتفاقاً وزادوا بعدها ألفاً ولم يرسموا الألف تخفيفاً، وهناك خلاف في ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه ٧٦] ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر ٣٤] ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى﴾ [الكهف ٨٨] من رواية هشام ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُو عُلَمَّاؤُا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الشعراء ١٩٧] ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر ٢٨] ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام ٥] ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِيهِمْ أَنْبَؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الشعراء ٦]

ثانياً: الكلمات التي رسمت هزمتها بالواو ولم تقع بعد ألف: ﴿يَبْدَؤُا﴾ حيث وقعت ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذْكُرُ يُوسُفُ﴾ [يوسف ٨٥] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلُّهُ﴾ [النحل ٤٨] ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾ [طه ١٨] ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه ١١٩] ﴿وَيَذَرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابُ﴾ [النور ٨] ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان ٧٧] ﴿فَقَالَ الْمَلُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ [المؤمنون ٢٤] الموضع الأول ﴿قَالَتْ يَأْتِيَهَا الْمَلُؤُا إِلَيَّ - قَالَتْ يَأْتِيهَا الْمَلُؤُا أَفْتُونِي - قَالَ يَأْتِيهَا الْمَلُؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي﴾ [النمل ٢٩ - ٣٢ - ٣٨] ﴿أَوْمِنْ يُنْشَؤُا فِي الْحَلِيَّةِ﴾ [الزخرف ١٨] ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبُؤُا إِبْرَاهِيمَ﴾ [الشعراء ٦٩] ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التغابن ٥] ﴿نَبُؤُا الْخَصْمِ﴾ - قُلْ هُوَ نَبُؤُا عَظِيمٌ ﴿[ص ٣٨] غير أن (نَبُؤُا الْخَصْمِ) كتبت في بعض المصاحف بغير الواو، واختلفت المصاحف في ﴿يَنْبَؤُا الْإِنْسَنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة ١٣] ثالثاً: الكلمات التي رسمت الهمزة فيها بالياء وقبلها ألف: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِي﴾ [يونس ١٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل ٩٠] ﴿وَمِنْ ءَانَايَ أَلِيلٍ فَسَبِّحْ﴾ [طه ١٣٠] ﴿أَوْ مِنْ وَرَآيَ حِجَابٍ﴾ [الشورى ٥١] واختلفت المصاحف ﴿وَأَنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَايَ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ - وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾ [الروم ٨ - ١٦] رابعاً: الكلمات التي رسمت الهمزة فيها بالياء ولم تأني بعد ألف: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام ٣٤] وهذه هي الكلمات التي اتفق عليها القراء والمحققين واختلفت أيضاً بعض المصاحف فيها ويقف عليها حمزة بالواو المحض أو بالياء المحض وثبتت في الرواية



ثم يقول: وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا بِيَاءٍ، فيذكر الإمام أن الأخفش كان يُبدل ذَا الضَّمِّ إذا وقع بعد الكسر ياءً خالصة نحو (سَنُقْرِئُكَ - الحَاطِثُونَ - فَمَالِثُونَ) فتصبح (سَنُقْرِئُكَ - الحَاطِثُونَ - فَمَالِثُونَ)

ثم قال: وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ، أي أن الأخفش في الهمزة المرسومة ياءً وقبلها مضموم يُبدلها واوً خاصة نحو (سِيلُوا) فتصبح (سُولُوا)، وفي هذا يكون الأخفش خالف في قسمين من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك، وهما على القياس لهما التسهيل وبهذا تصير مواضع الأبدال عند الأخفش أربعة مواضع: المفتوح وقبله مكسور - المفتوح وقبله مضموم (على القياس) - المضموم وقبله مكسور - المكسور وقبله مضموم (على غير القياس) ثم يقول: وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا، أي من حكى في المضمومة بعد الكسر نحو (سَنُقْرِئُكَ) أَنَّهَا تسهل كالياء، أي تُسهِّل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الياء، فتصبح (سَنُقْرِئُكَ)، وفي المكسورة بعد الضمِّ نحو (سِيلُوا) أَنَّهَا تسهل كالواو فتصبح (سِيلُوا)، فمن حكى ذلك فقد جاء بمعضلة، أي أمر شاقٍّ على النطق وخطأ في اللغة

والخلاصة في هذا أن الإمام حمزة في مذهبه الأخير غير القياس يُسهِّل الهمزة بين تبعا لرسم الهمزة في المصاحف، ولكن ليس كل همزة مرسومة على ياء أو على واو أو حذف رسمها فيقف عليها بالياء المحض أو بالواو المحض أو يحذف إذا حذفت رسمها، ولا ينطبق عليها التسهيل مثل (جَاوُوكُمْ) فبرغم أن الهمزة مرسومة على واو فلها التسهيل على مذهب القياس لأن قبلها ألف ساكنة وفي وسط الكلمة (جَاوُوكُمْ)، ولا يجوز إبدالها واو محضة في المذهب الثاني، وكذلك لفظ (فَمَالِثُونَ) لها التسهيل على مذهب القياس (فَمَالِثُونَ) وليس لها الأبدال على المذهب الثاني، وكذلك (نَشَأُوا) لها الحذف في مذهب القياس مع القصر والتوسط والإشباع (نَشَأَ) وليس لها الأبدال المحض، (نَسَأُوكُمْ) مرسومة على الواو ولها التسهيل على مذهب القياس (نَسَأُوكُمْ) وليس لها الأبدال في المذهب الثاني، وكذلك في (مَلَايِكَةٌ - حَاطِثِينَ - يَرَأُونِ)

٢٤٧- وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ، وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلٍ وَأُخْمَلَا

*لفظ (مُسْتَهْزِءُونَ) وهي ليست لهزمتها صورة في رسم المصحف، وهي لحمزة الحذف علي مذهب رسم المصحف، فتصبح (مُسْتَهْزِئُونَ) وكذلك من كل همزة مضمومة ليست لها صورة في خط المصحف قبلها كسر وبعدها واو ساكنة نحو (فَمَالِثُونَ - مُتَكِثُونَ - الحَاطِثُونَ - يَسْتَنْبِئُونَكَ - لِيُظْفِئُوا) فتصبح (فَمَالُونَ - مُتَكُونَ - الحَاطِثُونَ - يَسْتَنْبِئُونَكَ - لِيُظْفِئُوا) وقوله: وَضَمٌّ، معطوف على الحذف أي ضَمَّ الحرف الذي قبل الهمز لأنَّ بالحذف صار هناك واو ساكنة بعد حرف مكسور وهذا لا يناسبه إلا ضَمُّ هذا المكسور حتى يتيسر النطق بالكلمة فتصبح (فَمَالُونَ - مُتَكُونَ - الحَاطِثُونَ - يَسْتَنْبِئُونَكَ - لِيُظْفِئُوا) وهكذا لأنَّ الواو الساكنة المدية لا يصح قبلها إلا مضموم،



وقوله: وَكَسَّرَ قَبْلَ قِيلَ وَأُخْمَلَا، يعني أنه قيل بكسر هذا الحرف على ما هو عليه وقد حكم الناظم على هذا القول بالسقوط فقال: وأخملا

*وقرأ نافع مثل حمزة في (الصَّابُونَ) إذا الصحيح هو ضم المكسور قبل الواو المدية بعد حذف الهمزة، ولكن هذه الكلمات نحو (لِيَوَاطُّوْا)، لها في مذهب القياس التسهيل (لِيَوَاطِّيوْا)، وفي مذهب الأخفش الأبدال (لِيَوَاطُّوْا) مع بقاء الكسرة، والمذهب الثالث هو الحذف مع ضم ما قبلها (لِيَوَاطُّوْا) وهنا انتهى الحديث عن وقف حمزة على الهمزات

٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجَهَانِ أَعْمَلَا

٢٤٩- كَمَا: هَا وَيَا وَاللَّامَ وَالْبَا وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتَ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

والمعنى أنه إذا كانت الهمزة في أول الكلام وأدخل عليها زائد ولا تختل الكلمة بحذفه نحو (بِأَعْدَائِكُمْ - سَأَصْرِفُ - فَإِذَا - سَأُورِيكُمْ) وفي هذه الكلمات الهمزة أصلاً في أول الكلام (أَعْدَائِكُمْ - أَصْرِفُ - إِذَا - أُرِيكُمْ) ولكن دخل عليها حرف الباء والسين والفاء وهو زائد عن بنية الكلمة فأصبحت الهمزة في وسط الكلمة بحسب الصورة، وهنا موضع خلاف بين وجهين: الوجه الأول: تخفيف الهمزة بالتسهيل أو الأبدال على حسب مذهب القياس (بِأَعْدَائِكُمْ - سَأَصْرِفُ - فَإِذَا - سَأُورِيكُمْ)، باعتبار أنه في وسط الكلمة بحسب الصورة ومن يقول بهذا يعتدُّ بهذه الحروف الزائدة لاتصالها بالهمز لفظاً وعدم صحة انفصالها عنها فكأنه جزء من الكلمة التي بها الهمز، والوجه الثاني: تحقيق الهمزة في هذه الكلمات على اعتبار أنها دون الكلمة أصلاً، وهؤلاء لا يعتبرون الحروف الزائدة وإن اتصلت بالهمزة لفظاً، وهذا مذهب الإمام أبو الحسن طاهر بن غلبون وآخرين، ولكن هناك شرط أساسي وهو أن هذه الزوائد لا تخلُّ بالكلمة بحذفه احترازاً من حروف المضارعة نحو (يُؤْمِنُ) أو (مُؤْمِنٍ) والميم فيها اسم الفاعل، وكذلك ميم اسم المكان نحو (مَأْمَنَهُ)، وهذه الأمثلة وغيرها ليس لها إلا التخفيف على حسب القاعدة لأن هذه الحروف وإن كانت زائدة ولكن بحذفها تختل الكلمة فصارت بمثابة الجزء من الكلمة

*وقال الإمام الجعبري أن (حِينَئِذٍ - يَوْمَئِذٍ - يَا بُنَيَّ) لابد من تخفيف الهمز منه نظراً لقوة الامتزاج ثم بين الإمام في البيت التالي الحروف الزوائد التي قد تدخل على الهمز مثل (يا) للنداء نحو (يَا عَادَمَ - يَا إِبْرَاهِيمَ) ومثل (اللام) نحو (لَأَنْتُمْ - لَيْلًا)، ومثل (الباء) نحو (بِأَنْتُمْ - لِيَأْمُرَ)

ثم يقول: وَنَحْوَهَا مثل (الواو) نحو (وَأَبْقَى - وَأَمَرَ)، ومثل الفاء نحو (فَأَمِنُوا - فَإِذَا)، ومثل (الكاف) نحو (كَأَنَّهُمْ - كَأَلِفَ سَنَةٍ) ومثل (السين) نحو (سَأُورِي - سَأَصْرِفُ) ومثل الهمزة نحو (ءَأَنْذَرْتُهُمْ - ءَأَنْبِئُكُمْ)



ومثل لامات التعريف نحو (الأرض - الآخرة) وكل هذه الحروف الزوائد لها الوجهان في الوقف عليها حمزة، التسهيل والتحقيق

فائدتان: ١- لفظ (هأؤم) في قوله تعالى ﴿فَيَقُولُ هَؤُومٌ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ﴾ [الحاقة ١٩] هو اسم فعل أمر بمعنى: خذوا، والهاء فيها ليست للتنبيه، بل هي جزء من الكلمة وليس حمزة فيها وقف إلا بالتسهيل مع المد والقصر لأنها واقعة بعد ألف في وسط الكلمة ٢- كما ذكرنا مما توسَّط فيه الهمز بزائد نحو (وأمر - فأتينا - فأؤوا) ففي الوقف عليه حمزة وجهان: الأبدال (وأمر - فأتينا - فأؤوا) والتَّحْقِيق، ونلاحظ أنَّ هذا في كلمة واحدة، أما إذا كان في كلمتين نحو (لِقَاءَنَا ائت - يَقُول ائذْن لي) ففي هذا يكون الوقف عليها حمزة أيضاً الأبدال (لِقَاءَنَا ايت - يَقُول ائذْن لي) أو التَّحْقِيق لأنَّ الكلمة التي قبلها الهمزة قامت مقام الواو والفاء في (وأمر - فأؤوا) واختار بعض العلماء في المواضع الخمسة التَّحْقِيق فقط لإمكان الوقف على الكلمة التي قبلها

وللاختصار نقول: إذا دخل حرف زائد على الهمزة التي في أول الكلمة فلحمزة عند الوقف عليها وجهان: إمَّا التَّسْهِيل على القاعدة ومعاملتها كهمزة متوسطة أو التَّحْقِيق مع عدم الاعتداد بالحرف الزائد نحو (بِأَعْدَائِكُمْ) فإعماله بالتَّسْهِيل على عمومته بالقواعد السابقة فيكون إبدال الألف ياءً لأنَّ الهمزة مفتوحة وقبلها مكسور فتصبح (بِأَعْدَائِكُمْ) أو التَّحْقِيق (بِأَعْدَائِكُمْ) مع تسهيل الهمزة الثانية المتوسطة فيصبح حمزة أربعة أوجه عند وقفه على هذه الكلمة: تسهيل الثانية فقط (بِأَعْدَائِكُمْ) مع المد والقصر، إبدال الأولى ياء مع تسهيل الثانية (بِأَعْدَائِكُمْ) مع المد والقصر، وهنا نذكر أنَّ لام التعريف فيها وجهان عند الوقف عليها، النقل والسكت

٢٥٠- وَأَشْمِمَ وَرَمَ فِيمَا سِوَى مَتَبَدَّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مُحْفَلاً

قوله: وَأَشْمِمَ وَرَمَ أي التخيير بين الإشمام والرُّوم، فالقارئ مُخَيَّر بين الإتيان بالإشمام وهو للمضموم والمرفوع أو الرُّوم فيما يجوز فيه وهو المضموم والمرفوع والمكسورة والمجرور، وبين الإتيان بالسكون المحض في المفتوح *والمعنى أنَّه يجوز الإشمام أو الرُّوم في الهمز المتطرف المتحرك المسكَّن بسبب الوقف عليه والمخفَّف بأنواع التَّخْفِيف المتقدمة إلا ما خُفِّف إبداله حرف مدٍّ فلا يجوز دخول الإشمام ولا الروم فيه إن كان مرفوعاً ولا يجوز إدخال الرُّوم فيه إن كان مجروراً

وقد عرفنا من القواعد أنَّ الهمز المتطرف المتحرك المسكَّن بسبب الوقوف، تارةً يقع بعد حرف متحركاً بالفتحة نحو (أَنْشَأَ) أو بالكسرة نحو (يُنْشِئُ) أو بالضمة نحو (لُؤْلُؤٌ) وتارةً يقع بعد ألف نحو (جَاءَ - مِنَ السَّمَاءِ -



(يَشَاءُ) وتارة يقع بعد حرف ساكن غير الألف سواء كان ساكناً صحيحاً نحو (مِلْءٌ - المَرْءُ) أو بعد حرف لين نحو (السَّوْءُ - شَيْءٌ) أو كان هذا الحرف الساكن واوً زائدة نحو (قُرُوءٌ) أو ياءً زائدة نحو (النَّسِيءُ) وعلمنا أنه إذا وقع بعد حرف متحرك أُبدل حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبله (أَنْشَأَ - يُنْشِئُ - لَوْلُو)، وإذا وقع بعد ألف أُبدل ألفاً (جَا - مِنْ السَّمَاءِ - يَشَاءُ) مع القصر والتوسط والإشباع، وإذا وقع بعد حرف ساكن سواء كان صحيحاً أو حرف لين أو حرف مدٍّ ولين نقلت حركته الي ما قبله ثم يحذف (مِلْ - السَّوْءُ - السُّوءُ)، وإذا وقع بعد واو زائدة أُبدل واوً ثم تُدغم الواو في التي قبلها (قُرُوءٌ)، وإذا وقع بعد ياء زائدة أُبدل ياءً ثم أدغمت في الياء التي قبلها (النَّسِيءُ)، وهذه كلها هي أنواع الهمز المتطرف المتحرك الذي يسكن للوقف وتلك أحكامه، فأراد الإمام أن يذكر لنا ما يجوز فيه الرُّوم والإشمام وما لا يجوز فيه، فقال أنه يجوز في كل هذه الأحوال الوقوف بالرُّوم والإشمام إلا حال إبداله حرف مدٍّ (جَا - مِنْ السَّمَاءِ - يَشَاءُ)، فإذا أُبدل حرف مدٍّ أو وقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف فسيمتنع دخول الإشمام والرُّوم

٢٥١- وَمَا وَاوَّ أَصْلِيَّ تَسْكُنُ قَبْلَهُ أَوْ أَلْيَا فَعَنْ بَعْضِ الْإِدْغَامِ حُمَلًا

أي إذا كانت الهمزة المتحركة قبلها (ياء) أو (واو) أصلية سواء كانت الواو أو الياء مدية أو لينية فقط مثل (سَيِّئَتْ - سَوَّأَتْهُمَا - شَيْءٌ - السَّوْءُ) والقاعدة التي عليها حمزة عند الوقف عليها هي نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها فتصبح (سَيِّتْ - سَوَّأَتْهُمَا - شَيْءٌ - السَّوْءُ) وهنا يقول الإمام أن بعض أهل الأداء أدغم الواو والياء الأصليتين إذا وقعت قبل الهمز المتحرك فببدل الهمزة المتحركة واو أو ياء ثم تُدغم الواو الأصلية والياء الأصلية في الواو والياء المبدلة فتصبح (سَيِّتْ - سَوَّأَتْهُمَا - شَيْءٌ - السَّوْءُ) أي عَامَلَ الواو والياء الأصليتين كالواو والياء الزائدتين التي حكمها الأبدال ثم الإدغام، فيكون فيها وجهان، نقل حركة الهمزة الى الياء أو الواو ثم الحذف أو الأبدال ثم الإدغام

٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلْفٌ مُحَرَّرٌ رَكَأَ طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا

سبق الكلام بأن الهمز المتطرف المتحرك والمسكّن عند الوقف إذا وقع بعد حرف متحرك فإنه يُبدل حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبله، فيبدل ألفاً إذا وقع بعد مفتوح ويبدل ياءً إذا وقع بعد مكسور ويبدل واوً إذا وقع بعد مضموم، وهذا مأخوذ من قوله: فَأَبْدَلُهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسْكَنٍ، وإذا وقع بعد ألف فإنه يبدل ألفاً وهذا مأخوذ من قوله: وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَفَ مِثْلُهُ وهنا في هذا البيت يشير إلى أن بعض أهل الأداء لهم وجه آخر وهو التسهيل بالرُّوم واشترط في التسهيل أن يكون مصاحباً للرُّوم لأن الوقف بالتسهيل وحده يقتضي الوقف بكل الحركة



والوقف بالحركة كاملة ليس من قواعد القراءة، إذاً لابد أن يصحب التسهيل الروم ويشترط أيضاً أن يكون هذا الهمز بحركته محلاً للروم أي أن يكون مضموماً أو مكسوراً ولا يجوز للمفتوح التسهيل بالروم بل له فقط الأبدال والخاصة: أن هذا النوع من الهمز وهو المتطرف المتحرك والذي سكن عند الوقف وقبله متحرك أو قبله ألف فله وجهان: الأول: إبداله حرف مدٍ ألفاً أو ياءً أو واوٍ حسب الحركة التي قبله، والإبدال ألفاً إذا كان قبله ألف، الثاني: التسهيل بين بين بالروم على المضموم والمكسورة فقط، ولا تناقض بين هذا البيت والبيت الذي قبله (وَأَشْمِمَ وَرَمَ) فإن ذلك البيت دلّ على منع دخول الروم والإشمام في هذا الهمز المبدل حرف مدٍ وهذا لا ينافي دخول الروم فيه في حال تسهيله بين بين نحو (السَّمَاءِ) فلها الأبدال على القياس (السَّمَاءِ) مع القصر والتوسط والإشباع، أو الحذف على الرسم (السَّمَاءِ) مع القصر فقط، ولها أيضاً الوقف عليها مُسهَّلةً مع الروم (السَّمَاءِ) ويجوز هنا القصر والتوسط والإشباع لحمزة والقصر والتوسط لهشام، وكذلك نحو لفظ (نَبِيٍّ) فله الأبدال على القياس (نَبِيٍّ) مع القصر، وله التسهيل مع الروم (نَبِيٍّ) وفي حال التسهيل يجوز الوقف على الهمزة المُسهَّلة بالروم فقط لأنها مكسورة، ومن هنا نقول أن كلمة (نشأ) لها إحدى عشر (١١) وجهاً: * خمسة أوجه على القياس: التسهيل مع القصر والإشباع (نشأ) والأبدال مع القصر والتوسط والإشباع (نشأ) * ثلاثة أوجه على السكون للمرسوم: الإبدال (نشأ) مع القصر والتوسط والإشباع * ثلاثة أوجه على الإشمام: (نشأ) مع القصر والتوسط والإشباع * ووجه للروم (نشأ) وليس له إلا القصر فقط

٢٥٣- وَمَنْ لَمْ يَرَمْ وَاعْتَدَّ مُحَضّاً سَكُونَهُ وَالْحَقَّ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَدَّ مُوْغِلاً

وهنا ذكر الإمام مذهبين آخرين غير المذهبين الأولين وهما الإبدال أو التسهيل مع الروم لما يصح فيه الروم وهما: المذهب الأول: هو الاقتصار على الإبدال وعدم جواز التسهيل مع الروم سواء كان الهمز مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً، وذلك فإن الهمزة إذا سهّلت بين بين قُرِبت من الساكنة فيكون حكمها حكم الساكن فيمتنع التسهيل بالروم كما يمتنع في الساكن وهذا قوله: وَاعْتَدَّ مُحَضّاً سَكُونَهُ

المذهب الثاني: هو جواز التسهيل مع الروم سواء كان الهمز مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً وعلى ذلك فإن الهمزة المُسهَّلة بين بين وإن قُرِبت من الساكن لمَّا دخلها من الضعف فإنها تميل للهمزة المتحركة بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة، ولكن الإمام أنكر الروم في المفتوح بقوله: فَقَدْ شَدَّ مُوْغِلاً

٢٥٤- وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نَحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا

أَنْحَاءٌ: جمع نحو ومن معانيه الطريق، نَحَاتِهِ: أهل النحو واللغة، سَنَاهُ: الضمير للهمز، والسَّنَا بالقصر هو النور



وبالمد هو الرفع، أليلاً : بمعنى أشدَّ سَوَادً، فيقال ليلٌ أليلاً أي ليلٌ شديدُ السَوَادِ والمعنى أنَّ الهمز له مسالك وتبيين وفهم عند النحويين، سلكوا طريقه وسهّلوا عضّاله وضبطوا قوانينه، وكلّمًا ظهرت مشكلاته عند غيرهم واشتدَّ غموضه كالليل الأسود الشديد السَوَادِ كان عندهم في وضوحها وبهائها كالشمس المشرقة، والمقصود أنَّ الهمز له مذاهب كثيرة جداً وما ذكره الإمام صحّت به القراءة، أمّا ما لم يصح به القراءة وفي اللغة العربية فهو كثير جداً وعند أصحاب النحو واللغة له مسالك وطرق عديدة

باب النقل والسكت والوقف على الهمز من الدرة

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

٣٦- وَلَا نَقْلَ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُونُسَ بَدَا وَرَدَّأً وَأَبْدِلَ أَمَّ، مِلَّءُ بِهِ أَنْقَلَا

٣٧- مِنْ اسْتَبْرَقَ طَيْبٌ، وَسَلَّ مَعَ فَسَلَّ فَشَا وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلَا

أي لا نقل للثلاثة إلّا في لفظ (الآن) حيث وقع نحو في قوله تعالى ﴿قَالُوا الَّذِينَ جِئْتِ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة ٧١] و ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ [الأنفال ٦٦] و ﴿وَالَّذِينَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ- وَالَّذِينَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس ٥١ - ٩١] ، وقوله : مَعَ يُونُسَ، لأنَّ حرفي يونس استفهام وما عداهما خبر ، ومن الشاطبية ورش يحرك كل ساكن آخر صحيح من كلمتين وهنا يقرأ بالنقل حيث جاءت في القرآن (الان) المشار إليه بـ الباء في بَدَا : ابن وردان ، فوافق أصله من رواية ورش ، وخالف قالون ، إلّا موضعي يونس فإنَّ قالون قرأ فيهما بالنقل فوافق الروایتين في موضعي يونس

★ قال النويري : إنَّ في التعبير أبي جعفر بتمامه أبدل في يونس ، وهذا غير صحيح ، وقد ذكر ابن الجزري في التعبير أن ابن وردان اختص بها ، أمّا ابن جَمَّاز يرجع لأصله

ثم قال : وَرَدَّأً وَأَبْدِلَ أَمَّ ، *لفظ (رَدَّأً) في قوله تعالى ﴿قَارِئُكُمْ رَدَّأً مَعِيَ رَدَّأً يُصَدِّقُنِي﴾ [القصاص ٣٤] قرأ بالإبدال (رَدَّأً) المشار إليه بـ الألف في أَمَّ : أبو جعفر بتمامه كنافع ، إلّا أنَّه خالفه بإبدال التنوين ألفاً في الوصل والوقف ونافع يبدلها ألفاً في الوقف فقط ، ويجوز أن يراد بالإبدال المكاني ، أي زاد لأبي جعفر ألفاً مكان التنوين وصلاً ثم قال : مِلَّءُ بِهِ أَنْقَلَا ، *لفظ (مِلَّءُ) في قوله تعالى ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آ عمران ٩١]

يقرأ بنقل حركة الهمزة (مِلَّ) المشار إليه بـ الباء في بِهِ : ابن وردان وصلاً ووقفاً ، ويرجع ابن جَمَّاز لأصله

ثم قال : مِنْ اسْتَبْرَقَ طَيْبٌ ، *لفظ (مِنْ اسْتَبْرَقَ) في قوله تعالى ﴿بَطَّأَيْنُهَا مِنْ اسْتَبْرَقَ﴾ [الرحمن ٥٤] والكلام ما زال معطوفاً على النقل ، يقرأ بنقل حركة الهمزة (مِنْ اسْتَبْرَقَ) المشار إليه بـ الطاء في طَيْبٌ : رويس في الوصل فقط ،



ويرجع روح لأصله، ثم قال: وَسَلَّ مَعَ فَسَلْ فَشَاً، *لفظي (وَأَسَّالَ - فَاسَّالَ) حيث وردت، بنقل حركة الهمزة ثم حذفها (وَسَلَّ - فَسَلَّ) كابن كثير والكسائي المشار إليه بالفاء في فَشَاً: العاشر، وأبي جعفر ويعقوب على أصلهما بالتحقيق

وقوله: وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلًا، أي أَنَّ خلف العاشر يحقق الهمز عند الوقف حيث وقع، وكذلك ترك السكت على الساكن قبله مخالفاً لأصله، أي لا سكت لخلف من الدرّة وهنا يقول العلماء أَنَّ الإمام الشاطبي ذكر طريق واحد لخلف وهو عدم السكت، وذكر الإمام الضَّبَّاع أَنَّ السكت جاء من طريق الحسن بن سعيد الطوسي، وعدم السكت جاء من طريق أحمد الأطيعي، ولكن الزبيدي والسمنودي والقاضي والنويري شرحوا هذا البيت ولم يعلقوا على ذلك

بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ

أنواع الإدغام: ١ - الصغير: يكون فيه الحرف الأول ساكن والثاني متحرك ٢ - الكبير: يكون الأول متحرك والثاني متحرك ٣ - المطلق: يكون الأول متحرك والثاني ساكن
*عند التقاء الحرفين لهما أربع حالات: أولاً: المثلان، وهما الحرفين المثلين ومنه المثلين الصغير والمثلين الكبير ثانياً: المتقاربان، وهما الحرفين الَّذِينَ تقارباً مخرجهما واختلفا في الصفات ومنه المتقاربين الصغير والكبير ثالثاً: المتجانسان، وهما الحرفين الَّذِينَ من مخرج واحد واختلفا في الصفات ومنه المتجانسين الصغير والكبير رابعاً: المتباعدان، وهما الحرفين الَّذِينَ تباعد مخرجهما واختلفا في الصفات ومنه المتباعدين الصغير والكبير
*فأما المثلين الصغير فحكمه الإدغام لكل القراء * وأما المثلين الكبير فحكمه الإدغام للإمام السوسي عن أبي عمرو فقط، وقد سبق ذكره في باب الإدغام الكبير * وأما المتقاربين والمتجانسين الكبير فحكمه الإدغام للإمام السوسي عن أبي عمرو فقط، وقد سبق ذكره في باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين * وأما المطلق فحكمه الإظهار لكل القراء، يتبقى عندنا المتقاربين والمتجانسين الصغير وهو ما سنتحدث عنه في هذا الباب والباب الذي بعده إن شاء الله

*الإدغام الصغير للمتقاربين والمتجانسين منه المتفق على إظهاره بين القراء، ومنه المتفق على إدغامه بين القراء، ومنه ما فيه خلاف بين إدغامه وإظهاره بين القراء

أولاً: المختلف على إدغامه وإظهاره من الصغير للمتقاربين والمتجانسين: وهي تقع في حروف: ذال (ذُ)، ودال (قَدْ)، وتاء التانيث، ولام (هَلْ وِبَلْ)

٢٥٥- سَأَذْكُرُ الْفَاطَا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرَوَّى وَتُجْتَلَى
٢٥٦- فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قَدْهُ مُذَلَّلًا



٢٥٧- سَأَسْمِي وَبَعْدَ الْوَائِ تَسْمُو حُرُوفٌ مِنْ تَسْمَى عَلَى سِيَمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا
٢٥٨- وَفِي دَالٍ قَدْ أَيْضاً وَتَاءٌ مُؤَنَّثٌ وَفِي هَلٍ وَبَلٍ فَاحْتَلَّ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

فَدُونُكَ: بمعنى خذ، وقوله: قُدُّهُ مُذَلَّلًا: أي اربطها وقودها فتناقض معك، أي حال كونه سهل الانقياض بالحرف الأول من اللفظ، وقوله: تَسْمُو، أي تَعْلُو، وقوله: سِيَمَا، وهي العلامة، وَتَرُوقُ، بمعنى تصبح واضحة، وَمُقَبَّلَا، أي يتقبلها القراء، وَمُقَبَّلَا أَيْضاً هو موضع التقبيل، وقوله: فَاحْتَلَّ بِذِهْنِكَ، أي فاضل بفتنتك على الفهم وحاول بذهنك كل الحيل، وَأَحْيَلَا، من الحيلة، يقولوا (هُوَ أَحْيَلُ مِنْكَ) أو (هُوَ أَحْوَلُ مِنْكَ) أي شديد الحيلة.

وفي هذا الباب جاء الإمام بشرح جديد لفهم الباب فيقول: أَنَّنِي سَأَذْكَرُ أَلْفَاظاً يَلِيهَا الْحُرُوفُ الَّتِي قَدْ تَدْغَمُ أَوْ تَظْهَرُ فِي الْحَرْفِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ أُسَمِّي الْقَارِئَ ثُمَّ أَتِي بِالْوَاوِ ثُمَّ أَذْكَرُ الْحُرُوفَ الَّتِي فِيهَا خِلَافٌ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ فِيهَا، ثُمَّ ضَرَبَ الْإِمَامُ مِثَالاً فِي لَفْظِ (إِذْ) تَأْتِي فِي الْبَيْتِ وَمَعَهَا الْحُرُوفُ الَّتِي تَدْغَمُ فِيهَا فِي أَوَّلِ الْكَلِمِ، ثُمَّ يَسْمِي الْقَارِئَ ثُمَّ بَعْدَ الْوَائِ تَعْلُو الْحُرُوفُ الَّتِي يَدْغَمُهَا أَوْ يَظْهَرُهَا مِنَ الْحُرُوفِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ يَقُولُ وَكَذَلِكَ مَعَ دَالٍ (قَدْ) وَتَاءِ التَّانِيثِ وَلامٍ (هَلٍ وَبَلٍ)

ذِكْرُ ذَالِ إِذْ

٢٥٩- نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالٍ دَلَّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَأَصِلًا مِنْ تَوَصَّلَا

في قوله: نَعَمْ، يقول أبو شامة في إبراز المعاني: وَكَأَنَّهُ قَدَرُ مُسْتَدْعِيًا طَلَبَ مِنْهُ الْوَفَاءَ بِمَا وَعَدَ عِنْدَمَا قَالَ: سَأَذْكَرُ أَلْفَاظاً، فَقَالَ مَجِيباً: نَعَمْ، إِذْ تَمَشَّتْ، تَدْغَمُ ذَالِ (إِذْ) فِي حُرُوفِ أَوَّلِ الْكَلِمِ مِنَ الْبَيْتِ وَهِيَ: (التَّاء - الزَّاي - الصَّاد - الدَّال - السَّيْن - الجِيم) ثُمَّ تَأْتِي الْوَائِ لِلْفَصْلِ، وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرَفٍ، حُرُوفُ الصَّفِيرِ مَعَ حُرُوفِ (تَجَد) أمثلة: فِي التَّاءِ نَحْوُ (إِذْ تَمَشَّتْ - إِذْ تَخْلُقُ)، وَفِي الزَّايِ نَحْوُ (إِذْ زَيْنَ - إِذْ رَأَيْتَ)، فِي الصَّادِ: (إِذْ صَرَفْنَا) وَفِي الدَّالِ نَحْوُ (إِذْ دَخَلُوا - إِذْ دَخَلْتَ)، وَفِي السَّيْنِ نَحْوُ (إِذْ سَمِعْتُمُوهُ)، وَفِي الْجِيمِ نَحْوُ (إِذْ جَعَلْنَا)

٢٦٠- فَاظْهَارُهَا: أَجْرَى دَوَامٍ نَسِيمَهَا وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلُهُ وَأَصِفْ جَلَا

وفي هذا البيت يُدَوِّنُ الْإِمَامُ مَنْ قَرَأَ بِالْإِظْهَارِ، أَيِ بِإِظْهَارِ الذَّالِّ فِي الْحُرُوفِ السَّيْنِ، فيقول أظهرها كل من المشار إليه بالألف في أَجْرَى: نافع، والمشار إليه بالذال في دَوَامٍ: ابن كثير، والمشار إليه بالنون في نَسِيمَهَا: عاصم ثم يقول: وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلُهُ وَأَصِفْ جَلَا، والواو في (وأظهر) للفصل، أي أظهر المشار إليه بالراء في رِيًّا: الكسائي، والمشار إليه بالقاف في قَوْلُهُ: خلاد، والواو في (وأصِفْ) للفصل، ثم يقول: جَلَا، والمعنى: أَنَّ الكسائي وخلاد يُظْهِرُ الذَّالَّ فِي حَرْفِ (الجيم) فقط ويدغما عند باقي الحروف الستة

٢٦١- وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَأَصَلَ تَوْمَ دُرِّهِ وَأَدْغَمَ مَوْلَى وَجْدَهُ دَائِمَ وَلَا

أي أدغم المشار إليه بالضاد في ضَنْكًا: خلف في التَّاءِ (تَوْمَ) والذال (دُرِّهِ) وأظهر في باقي الحروف الستة



وأدغم المشار إليه بـ الميم في **مَوَلَى** : ابن ذكوان في الدال (**دَائِم**) وأظهر في باقي الحروف الستة، وتأتي الواو في (**وَاصِل - وَجْدُهُ - وَلَا**) للفصل

والخلاصة: أظهر ذال (**إِذْ**) قولاً واحداً في الحروف الستة: نافع وابن كثير وعاصم، وأدغم قولاً واحداً في الحروف الستة: ابو عمرو وهشام، وأظهر الكسائي وخلاَّد في حرف الجيم وأدغمها في باقي الحروف، وأدغم خلف في التاء والدال وأظهر في باقي الحروف، وأدغم ابن ذكوان ذال (**إِذْ**) في الدال وأظهر في باقي الحروف مفردات البيت الأول: قوله: **صَالَ**، أي **طَالَ** **وَاسْتَطَالَ**، وقوله: **دَلَّهَا** من الدلال، وقال السمين الحلبي بالفتح معناه: العُجْب والتَّيْه، **وَسَمِيَّ جَمَالٍ**: رفيع الجمال، أي **حُسْنُهَا** شديد، وقوله: **وَاصِلًا**: أي من توصل إليه بالطرق الحسنة وصل إليه ولم يقطعه، * قال الموصلي في كنز المعاني في معناه اللغوي: **مَشَتْ حَوْرَاءُ مَسْمَاهُ بَزَيْنَبٍ**، من صفة **جَمَالِهَا** ودلالها **أَنَّهُ رَفِيعُ الْجَمَالِ** عن غيرها، **حَالَ كَوْنُ ذَلِكَ الْجَمَالِ وَاصِلًا** مَنْ تَوَصَّلَ إِلَيْهَا * وقال أبو شامة: **عَنَى** الإمام **وَاحِدَةً** مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى مَا هُوَ لَائِقٌ بِحَالِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الشاطبي * وقال السمين الحلبي في **وَاصِلٍ مَنْ تَوَصَّلَا**: هو **مَجَازٌ جَعَلَ فِيهِ الْجَمَالُ يُوصِلُ مَنْ تَوَصَّلَ إِلَيْهِ غَيْرَ قَاطِعٍ** له مفردات البيت الثاني والثالث: قوله: **أَجْرَى** أي **فَاحَ** وانتشر، و**دَوَامٌ**، أي **إِبْقَاءٌ**، و**نَسِيمِهَا**، أي **رَائِحَتِهَا** الطيبة، وقوله: **أَظْهَرَ** أي **وَضَحَّ** ودلَّ، ومعنى **التُّومَةُ** **الْخَرْزُ** مِنْ **فِضَّةٍ**، و**الدَّرُّ** **حَجَرٌ** كريم، وقوله: **مَوَلَى** هو **المُحِبُّ** أو **المُوَالِي**، و**وَجْدُهُ** هو **الْغِنَى** ومنه (**مِنْ وَجْدِكُمْ**) وفيها قراءة بالكسر في الواو لروح عن يعقوب، و**دَائِمٌ** أي **مُتَابِعٌ**، و**الضَّنْكَ** بمعنى **الضَيْقُ**، وأدغم: **أَخْفَى** و**كَتَمَ**، والمعنى: **أَنَهَا (زَيْنَب) عِنْدَمَا تَخْرُجُ وَتَمْشِي فَإِنَّ رَائِحَةَ نَسِيمِهَا تَدُومُ وَتَبْقَى فَتَدُلُّ عَلَى مُرُورِهَا** * قال الإمام الموصلي: **أَنَّ الْمَحْبُوبَ وَصَفَ ضَنْكَهُ وَضَيْقَهُ كَأَنَّهُ الْفِضَّةُ وَالْدَّرُّ لِأَنَّهُ سَتَرَ وَأَخْفَى مَحَبَّتَهُ لَهَا وَلَمْ يُعْلِنْ بِالْحَدِيثِ فِيمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْمَعْنَى بِهَا (زَيْنَب) عَنْ غَيْرِهَا لِقِلَالِ بَطْلَانِ عَلَى سِرِّهِ أَحَدٌ، وَهَذَا سَبَبٌ لَهُ الضَيْقُ وَلَكِنَّهُ ضَيْقٌ وَضَنْكٌ مُحَبَّبٌ كَأَنَّهُ الدَّرُّ وَالْفِضَّةُ** * ويقول الإمام السيوني (وهو الذي أعرب الشاطبية في كتابه " الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية ") يقول: **أَيَّ أَصَابَهُ الضَّنْكَ فِي الْمَحَبَّةِ وَسَتَرَ الْوَصْلَ بِالْمَحْبُوبِ غَيْرَةً عَلَيْهَا**

ذِكْرُ دَالٍ قَدْ

٢٦٢- **وَقَدْ سَحَبَتْ ذِيلاً ضَفَا ظِلَّ زَرْبٍ جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمَعْلًا**

تُدْغَمُ أَوْ تَظْهَرُ دَال (قَدْ) فِي: السَّيْنِ - الذَّال - الضَّاد - الظَّاء - الزَّاي - الجِيم - الصَّاد - الشَّيْنِ، وهذا ما جاء من الحروف في أول كلم البيت

★ أمثلة: فِي السَّيْنِ نَحْوُ (**قَدْ سَمِعَ**) ، وَفِي الذَّالِ نَحْوُ (**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا**) ، وَفِي الضَّادِ نَحْوُ (**وَلَقَدْ صَلَّوْا**) ، وَفِي الظَّاءِ نَحْوُ (**فَقَدْ طَلَّمَ نَفْسَهُ**) ، وَفِي الزَّايِ نَحْوُ (**وَلَقَدْ رَزَقَنَا**) ، وَفِي الْجِيمِ نَحْوُ (**وَلَقَدْ جَاءَكُمْ**) وَفِي الصَّادِ نَحْوُ (**لَقَدْ صَدَقَ**) ، فِي الشَّيْنِ نَحْوُ (**لَقَدْ شَغَفَهَا**)



٢٦٣- فَأَظْهَرَهَا: نَجْمٌ بَدَأَ دَلَّ وَأَضْحَا وَأَدْغَمَ وَرَشَّ ضَرَّ ظَمَّانَ وَأَمْتَلَا

أي: أظهر دال (قَدْ) في الحروف الثمانية المشار إليه بالتون في نَجْمٌ: عاصم، والمشار إليه بالبَاء في بَدَأَ: قالون، والمشار إليه بالدَّال في دَلَّ: ابن كثير، وأدغم ورش دال (قَدْ) في الضَّاد والظَّاء وأظهر في باقي الحروف، والواو في (وَأَضْحَا - وَأَمْتَلَا) للفصل



٢٦٤- وَأَدْغَمَ مُرَوٍّ وَكَفَّ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَّهُ وَغَرَّ تَسَدَّاهُ كُلَّكَلَا

أي أدغم دال (قَدْ) في الضَّاد والذَّال والزَّاي والظَّاء المشار إليه بـ الميم في مُرَوٍّ: ابن ذكوان وأظهر في باقي الحروف الثمانية وهي: السَّين - الجيم - والصَّاد - الشَّين

٢٦٥- وَفِي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهَرٌ هِشَامٌ بِصِ حَرْفُهُ مُتَحَمِّلًا

أي أن ابن ذكوان - وآخر الكلام عنه - له الخلاف بين الإدغام والإظهار مع لفظ (زَيْنًا) في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾ [الملك ٥] وهو الموضع الوحيد في القرآن فيه دَال (قَدْ) مع الزَّاي، وأظهر هشام دال (قَدْ) في الظَّاء في قوله تعالى ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص ٢٤] وليس غيرها في سورة ص ويدغم في الباقي

والخلاصة: أظهر دال (قَدْ) قولاً واحداً في الثماني أحرف: عاصم وقالون وابن كثير، وأدغم قولاً واحداً في الثماني أحرف: أبو عمرو وحمزة والكسائي، وأدغم ورش في الضَّاد والظَّاء وأظهر في باقي الحروف الثماني، وأدغم ابن



ذكوان في الضاد والطاء والذال والزاي وله الخلف في الزاي في ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ وأظهر في باقي الحروف الثمان، وأظهر

هشام دال (قَدْ) في الطاء في موضع واحد ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في سورة ص وأدغم في باقي الحروف الثمان

مفردات البيت الأول: قوله: سَحَبَتْ أي جَرَّتْ، وذَيْلًا أي طَرَفَ الثوب، ومعنى ضَفَا: طَالَ، قال السخاوي: ولا ينسحب من ذيول الثياب إلا ما طَالَ منها، ظَلَّ: وهي من أخوات (كَانَ) وهي أَبْقَى أو بَقِيَ، وزَرَنْبٌ، قال السخاوي: شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يُصْنَعُ مِنْهُ أَنْفَسُ الطَّيِّبِ، وجَلَّتْهُ أي كَشَفَتْهُ، وصَبَاهُ المقصود به الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، شَائِقًا: وهي خَيْرٌ (ظَلَّ) وهو من الشَّوْقِ يَشُوقُ، ومُعَلَّلًا: سَقَاهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مَاءً مُعَلَّلًا، والمعنى: أَنَّهَا جَرَّتْ ذَيْلَهَا الطَّوِيلَ فَبَقِيَ رَائِحَةُ ثوبها الجميل فَكَشَفَتْ الرِّيحُ ذات الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ يَأْتِي رُويْدًا رُويْدًا* وقال أبو شامة: يعني أَنَّ طَيِّبُ رِيحٍ ذَيْلُهَا كَشَفَ عَنْ طَيِّبِ الزَّرَنْبِ وَأَخَذَ مَحَلَّهُ كَأَنَّهُ إِذَا شَمَّ الزَّرَنْبُ تَذَكَّرَ رِيحُ ذَيْلِهَا فَيُظِلُّ الزَّرَنْبُ شَاهِقًا وَمُعَلَّلًا عَلَيْهَا* وقال السيوني: أي جَرَّتْ زَيْنَبُ ذَيْلًا طَوِيلًا دَامَ مِنْهُ طَيِّبُ النَّبْتِ الَّذِي حَرَّكَتُهُ رِيحُ صَبَا مُتَشَوِّقًا عِنْدَ اسْتِنْسَاقِهِ إِلَيْهَا وَمُعَلَّلًا لَهُ عَنْ عَدَمِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى غَيْرِهَا، وقوله: نَجْمٌ: الْعَالَمُ، وهو شَهْرَةٌ نَسَبَ هَذِهِ الْجَمِيلَةَ (زَيْنَبُ)، وبَدَأَ أي ظَهَرَ، ودَلَّ: أُرْشِدَ، من الدَّكِيلِ أو الإِرْشَادِ، وقوله: أَدْغَمَ أي كَتَمَ وَأَخْفَى، ووَرَشٌ: له معنى آخر في اللغة غير اسم ورش - عثمان ابن سعيد - ومعناه: تَنَاولَ، وضَرَّ: سُوءُ الْحَالِ، وظَمَّانٌ: من الْعَطَشِ،* يقول الموصلي: والمعنى أَنَّهُ أَظْهَرَ حَالَ زَيْنَتِهَا وَظَهَرَ فَيَدُلُّ الْمُحِبُّ عَلَيْهَا دَلَالَةً وَأَضْحَى* ويقول الفاسي في الشطر الثاني: وَأَخْفَى تَنَاولُ وَصَلٍ جَعَلَ مِنْهَا ضَرْمُحِبٍ كَانَ ظَمَّانًا، أي شَدِيدَ الْحَاجَةِ إِلَى وَصْلِهَا وَامْتِلَاءٍ رِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ،* ويقول السيوني: فَأَجَلَى لِمَتِّمٍ جَنَى نُورُ وَجْهِهَا السَّاطِعُ وَأَوْضَحَ رُؤْيَاهُ لَهُ جَمَالَهَا الْبَارِحُ وَسَرَّ تَنَاولُ وَصْلِهَا سُوءُ حَالِ مُحِبِّ ظَمَّانٍ إِلَى مُشَاهَدَةِ جَمَالَهَا وَحَسَنِ الْوَصْلِ ضَرَرَ جِسْمِهِ وَأَرَوَى صَبَابَ قَلْبِهِ

مفردات البيت الثالث: قوله: أَدْغَمَ: كَتَمَ وَأَخْفَى، ومَرُو: أَرَوَى يَرَوِي، يَسْقِي، ووَأَكْفٌ: هُوَ الْإِقْطَارُ أَوْ الْمَطَرُ الْخَفِيفُ جَدًّا الَّذِي يَنْزِلُ قَطْرَةً قَطْرَةً، وضَيَّرَ هُوَ الْقَدَرُ، وذَابِلٌ أَي نَحِيلٌ أَوْ نَحِيفٌ، وزَوَى بِمَعْنَى اخْتَفَى، وظَلَّهُ: الظِّلُّ، ووَعَرٌ: شِدَّةُ تَوَقُّدِ الْحَرِّ، وتَسَدَّاهُ أَي عَلَاهُ، كَلْكَلا هُوَ الصَّدْرُ، والمعنى: أَنَّ الْمُحِبَّ أَصْبَحَ ذَابِلٌ وَنَحِيلٌ لِدَرَجَةِ أَنَّهُ لَا يَرَى لَهُ ظِلَّ* قال السيوني: أي أَذْهَبَ وَصَلٌ كَثِيرٌ مُتَتَابِعٌ ضَرَمُحِبٍ نَحِيلٌ أَنْحَفَهُ تَوَقُّدُ حَرَارَةِ الْوَجْدِ بِصَدْرِهِ حَتَّى تَلَاشَى وَأَصْبَحَ لَا يَرَى لَهُ ظِلَّ كَأَنَّهُ أَفْنَاهُ النُّحُولُ عِدَا خَوَاطِرَ تَجُولُ فِي خَاطِرِهِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: فَلَمْ يُبْقِي مِنِّي الشَّوْقُ غَيْرَ تَفْكِيرِي فَلَوْ شِئْتَ أَنْ أَبْكِي بِكَيْتُ تَفَكُّرًا

مفردات البيت الرابع: قوله: حَرَفٌ: النَّاقَةُ، وهَشَامٌ: هُوَ الْكَرَمُ فِي اللُّغَةِ، وَهِيَ مِنَ الْهَشِيمِ، يَقُولُ الشَّاعِرُ: عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالَ مَكَّةَ مُسْتَثْنُونَ عِجَافٌ، وص إشارة إلى قُدُورِ النَّحَاسِ، والمعنى: قال السخاوي: قَدْ أَزَالَتْ ضَرَّهُ بِلَا خِلَافٍ وَهَلْ تَزِيلُ بِمَا نَالَ مِنْهَا، فَهَاهُنَا خِلَافٌ رَاجِعٌ إِلَى الْأَحْوَالِ، فَمَنْ زَادَ شَوْقُهُ وَدَامَ طَلْبُهُ أَزْدَادَ جَمَالًا وَحُسْنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ مَا رَأَاهُ وَدَخَلَهُ الْعُجْبَ فَمَا حَوَاهُ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ زِينَةٌ، وَنَفَهُمْ مِنْ كَلَامِ السخاوي أَنَّهُ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي قُدُورِ النَّحَاسِ لِيَدُلَّ عَلَى الْكَرَمِ، وَيَقُولُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: وَهَذِهِ أَلْغَازَاتُ حَسَنَةِ وَتَوْرِيَةِ



لَطِيفَةً، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ فَعَلَ هَذَا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ، وَرَبَّمَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ أَذَابَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَعَلَ النَّاقَةَ نَفْسَهُ فَأَذَابَهَا فِي رِضَى مَحْبُوبِهِ كَمَا يُفَعَّلُ بِالنَّاقَةِ فِي قُدُورِ النَّحَّاسِ

ذِكْرُ تَاءِ التَّائِيثِ

٢٦٦- وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرَ صَفْتِ زَرْقٍ ظَلَمَهُ جَمَعْنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَا

تُدْغَمُ أَوْ تَظْهَرُ تَاءُ التَّنْثِيثِ فِي: السَّيْنِ - الثَّاءِ - الصَّادِ - الزَّايِ - الظَّاءِ - الجِيمِ

★ أمثلة: في السَّيْنِ نحو (أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ - مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) وفي الثَّاءِ نحو (كَذَّبَتْ ثَمُودُ) وفي الصَّادِ نحو (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ - لَهْدَمَتِ صَوَامِعُ) وفي الزَّايِ نحو (كُلَّمَا حَبَتِ رِدْنَاهُمْ) وفي الطَّاءِ نحو (كَانَتْ ظَالِمَةً) وفي الجيمِ نحو (نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) وقد جمع أبو شامة هذه الأمثلة في إبراز المعاني فقال:

مَضَتْ كَذَّبَتْ لَهُدَمَتْ كُلَّمَا خَبَتْ وَمَعَ نَضَجَتْ كَانَتْ ظَالِمَةً

۲۶۷- فَاِظْهَارُهَا: در نمته بدوره
وَأَدْغَمَ وَرَشَ ظَافِرًا وَمَخَوَّلًا

أظهر تاء التَّائِيث عند الستة أَحْرَفِ المِشَارِ إِلَيْهِ بِالدَّالِّ فِي **دُرٍّ**: ابن كثير، والمِشَارُ إِلَيْهِ بِالنُّونِ فِي **نَمَتِهِ**: عاصم، والمِشَارُ إِلَيْهِ بِالبَاءِ فِي **بَدْوَرِهِ**: قالون، والواو فِي **(وَأَدْعَمَ - وَمَخَوَّلًا)** للفصل

ملحوظة: هم نفس القراء الذين أظهروا دال (قَدْ) في حروفها، وأدغم وَرَش تَاء التَّائِيث في الظاء

٢٦٨- وَأَظْهَرَ كَهْفَ وَافَرَ سَيْبَ جُودِهِ زَكِيَّ وَفِي عَصْرَةِ وَمَحَلَّلَا

أظهرت أن التَّائِيث في السَّيْن والجِيم والزَّي المشار إليه بالكاف في كَهْفُ: ابن عامر، وأدغم في باقي الحروف الستة والواو من (وَأَفَر - وَفَى) للفصل

٢٦٩- وَأَظْهَرَ رَأْيِهِ هَشَامٌ لِهَدْمَتِ ۖ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يَفْتَلِي

راويہ: يعود على راوي ابن عامر وهو هشام، أي أظهر هشام مع الصاد (لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ) وفي الجيم في (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) وهو ما يُدغمه شيخه، وأظهر ابن ذكوان بخلف مع الجيم (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا)، رَغِمَ أَنَّ الإِظْهَارَ لابن ذكوان غير مَقْرُوء به، ولذلك يقول الإمام: يُفْتَلَا، والإِدْغَامُ أَوْلى مِثْلُ شَيْخِهِ

والخلاصة: أظهر تاء التَّائِث في حروفها الست قولاً واحداً: ابن كثير وعاصم وقالون، وأدغم قولاً واحداً: أبو عمرو وحمزة والكسائي، وأدغم ورش في الظَّاء وأظهر في باقي الحروف الستة، وأظهر ابن عامر بكامله في السَّيْن والجِيم والزَّاي وأدغم في باقي الحروف، وأظهر هشام في الصَّاد في (لَهْدِمَتْ صَوَامِع) وخالف شيخه وأظهر في الجِيم في (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) وأظهر ابن ذكوان بخُلف بين الإدْغَام والإِظْهَار في الجِيم وخَالَفَ شَيْخَهُ والإِظْهَارَ أَوَّلَى مفردات البيت الأوَّل: قوله: أَبَدَتْ: الضميرُ يَعُودُ عَلَى زَيْنَب، وَسَنَا: الضوء، وَتَغَرَّ: مَقْدَمُ الفَمِّ وَمَا تَقَدَّمَ



الأسنان، زُرُق: جمع أزرق وهو وصف للماء الصافي، وصفت أي خلصت، وظلمه: وهو ماء الأسنان وقيل بریق الأسنان (الريق)، ووروداً: ورود الماء، أي حضور الماء والشرب منه، والطلا: عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثه (الخمر) *قال السيوني: أي حين تمشت زينب تبسمت فأبدت ثغراً مضيئاً صافي مياه الريق، تجمعت تلك المياه فصارت مورداً حسناً ذا رائحة طيبة، وأشار إلى حداثة سنّها وحسن جمالها

مفردات البيت الثاني: قوله: إظهارها أي أظهرت ثغرها، در: حجر كريم، نمته: رفعت، وبدوره: البدر في تمامه، أدغم: أخفى وأدخل، وورش: عطاء وتناول، وظافراً أي فائزاً، ومحولاً: تقرأ بالفتحة أو بالكسرة، وقال الإمام الفاسي: والكسرة أخف ولكن الأبلغ بالفتحة لأن المحوّل هو الذي يعطي ويتملك لمن يحوّل في ملكه والذي خوّل المتناول ما يوصل المحبوب إلى محبوبه *قال الموصلي في الشطر الأول في كنز المعاني: والمعنى إظهار زينب ثغرها در يزداد إشراقاً عند خطابها كما يزداد البدر إشراقاً عند كماله *قال السيوني في الشطر الثاني: وكتم واصليها ما حصل له من اللطائف حال فوزه الوصال وملك محبه نفسه حال مشاهدته بهاء الجمال، وكل هذه توريات لطيفة كما قال الامام السخاوي

مفردات البيت الثالث: قوله: كهف: الغار في الجبل وفوائده كثيرة، أي من الممكن أن تأوي فيه من المخاطر، وافر: كثير، وسيب: العطاء، جوده أي كرمه وسخاؤه، وزكي هو النماء والطهر، ووفي: من الوفاء والإخلاص، وعصرة: الملجأ والمعتل، يقال فلان عصرة الخائف، محللاً: مكان الحلول، أي المكان الذي تنزل فيه *قال السخاوي: لأن من كان بهذه الصفة لا يبالي بالإظهار وهو عصره وملجأ يرجع إليها ومحللاً، أي تشدّ الترحال إليها ويحلّ عنده ومكانه محلل، أي ذو تحلل، فمن كان بهذه الصفة لا يبالي بالإظهار ما أطلع الله عليه وكشفه له *قال السيوني: أي أعلن أسرار المحبة متمكّن في حاله قوي، سخي بمهجته في الحب، طاهر السريّة في العشق، فأنجز وعده الذي عاهد عليه رحب الصدر للمحب

المعنى في البيت الرابع: *قال الإمام الفاسي وقد اختصر ما قاله الإمام السخاوي: يعني أن الكهف المذكور له أصحاب وأحوالهم مختلفة فمنهم من قال معلناً لولا هذا الكهف لهدمت أعمالنا وسماه هشام (الكرم) لكرمه، ومنهم من غلب عليه الخوف فيخالف الراوي المذكور أولاً ويقول وجبت أعمالنا، أي سقطت وأحبطت من شدة خوفه وهذا الذي عبر عنه بابن ذكوان وأراد به ابن الذكاء وجعله ابناً له عليها روايته

ذكر لام هل وبلى

٢٧٠- ألا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي: ثنى طعن زينب سَمِير نَوَاهَا طَلَحَ ضُرٌّ وَمُبْتَلَى

تدغم أو تظهر لام (هل وبلى) في: التاء - الثاء - الظاء - الزاي - السين - النون - الطاء - الضاد، والواو في (ومبتلى) للفصل، وهذا ليس معناه أن هذه الحروف الثمانية تقع بعد (هل وبلى)، ولكن هناك بعض الحروف



تَقَع بَعْدَ (هَلْ) وحروف تقع بَعْدَ (بَلْ) وحرفين فقط يقَعان بَعْدَ (هَلْ وَبَلْ) أي أَنْ (بَلْ) لها أَحْرَف ليست موجودة عِنْدَ (هَلْ) وهي (السَّيْن - الظَّاء - الضَّاد - الزَّاي - الطَّاء) و (هَلْ) لها حرف واحد ليس موجود عِنْدَ (بَلْ) وهو حرف (الثَّاء) وحرفان لـ (هَلْ وَبَلْ) وهُمَا (الثَّاء والنُّون)

★ أمثلة لـ (بَلْ): مع السَّيْن نحو (بَلْ سَوَّلَتْ) ، ومع الظَّاء نحو (بَلْ طَلَنْتُمْ) ومع الضَّاد نحو (بَلْ صَلُّوا) ، ومع الزَّاي نحو (بَلْ زَيْنَ) ، ومع الطَّاء نحو (بَلْ طَبِيعَ) وهذه الأحْرَف ليست موجودة مع (هَلْ) والموضع الوحيد لـ (هَلْ) وليس موجوداً مع (بَلْ) مع الثَّاء في (هَلْ تُوبَ)

★ أمثلة لـ (هَلْ وَبَلْ): مع الثَّاء نحو (هَلْ تَرَى - بَلْ تَأْتِيهِمْ) ، ومع النُّون (هَلْ تُنَبِّئُكُمْ - بَلْ تَخُنْ) ويشتركا الحرفان مع (هَلْ وَبَلْ)

المفردات: أَلَا، حَرَفُ اسْتِفْتَاَح وَتَنْبِيْهِه ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ ويقرأها الكسائي ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ ومعناها يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا لِلَّهِ، بَلْ: حَرَفُ إِضْرَاب وهو نوعين: إِضْرَابٌ إِبْطَالٌ وإِضْرَابٌ انْتِقَالٌ مِثْلُ: مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو، وهو إِضْرَابٌ إِبْطَالٌ، أي أَبْطَلَ الْأَوَّلَ، وَلَكِنْ الَّذِي مَعْنَاهُ هُنَا هُوَ إِضْرَابٌ انْتِقَالٌ أي أَنَّهُ أَوَّلًا لِلإِخْبَارِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى التَّنْبِيْهِ لِّلْإِسْتِفْهَامِ فَقَالَ: هَلْ تَرَوُا قَوْلَ الْقَائِلِ ظَعْنٌ زَيْلٌ زَيْنَبَ، وقوله ثَنَى: أي صرف وكف عنهم، أو بمعنى ستر، وظعن: السفر ﴿يَوْمَ ظَعَنَكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ سَمِير: من السَّمر وهو غالباً بالليل، ونواها: وهو النوى، أي البعد، وطلح: التعب والإعياء، ضر: ضد النفع، ومُتَلَى أي مُخْتَبَر *يقول السينوني: أي هل ترى قولَ رجلٍ إنَّ رحيلَ زَيْنَبٍ مِنْ مُتَمِيمِهَا أَثَارٌ حَدِيثًا لَيْلًا بِفِرَاقِهَا وهو مُتَعَبُ الْجِسْمِ ومُتَلَى القلبَ بِنَارِ الْأَشْوَاقِ وَمَرَارَةُ الْفِرَاقِ، واللَّهِ أَعْلَمُ بِغَيْبِهِ

٢٧١- فَادْغَمَهَا: رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا

أدغم لام (بل وهل) في كل الحروف المشار إليه بالراء في رَاوٍ: الكسائي، وأدغمهما في الثَّاء والسَّيْن والثَّاء المشار إليه بـ الفاء في فَاضِلٌ: حمزة، والثَّاء تأتي فقط مع (هل) والسَّيْن تأتي فقط مع (بل)، والثَّاء مشتركة مع (هل وبل) المفردات: وَقُورٌ: حَلِيمٌ، وَثَنَاهُ: مَدَحُهُ، وَسَرَّ أي مسرور وفرحان، تَيْمًا: إمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّيْمِ بِشَدَّةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمَ قَبِيلَةٍ تَيْمٍ *يقول السخاوي: أي لم يُقَدِّمَ عَلَى الْجَوَابِ وَلَمْ يُهْمِلْ أَمْرَهَا فَبَقِيَ كَأَمَّا سِرَّهُ، وَأَشَارَ بِقَوْلِ (وَقُورٌ) إِلَى أَنَّهُ أَخْفَى سِرَّهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَقَارِ بِشَدَّةٍ وَمَا فِيهِ مِنَ الْحُبِّ وَصَارَ تَيْمًا، وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمَ قَبِيلَةٍ كَانَ الْفَاضِلُ الْوَقُورُ الْمَذْكُورُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلَةِ تَيْمٍ، ثُمَّ يَقُولُ السَّخَاوِيُّ: فِي هَذَا الْبَيْتِ شَيْءٌ عَجِيبٌ وَهُوَ أَنَّ حَمْزَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَيْمِي، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (فَاضِلٌ)، وَهَذَا مِنْ غَايَةِ اللَّطَافَةِ لِأَنَّهُ مِنْ أَصْلِ الْعَرَبِ

٢٧٢- وَبَلْ فِي النِّسَاءِ خَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبٌّ وَحُمَلًا

أي أَنَّ خَلَادَ اسْتَشْنَى بِخِلَافِ بَيْنِ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ وَخَالَفَ حَمْزَةَ الَّذِي يَظْهَرُهَا، وَوَافَقَهُ فِي وَجْهِ الْإِظْهَارِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْوَحِيدُ، وَأَدْغَمَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِالْحَاءِ فِي حُبٍّ: أَبُو عَمْرٍو فِي (هَلْ



تَرَى) وهي في موضعين ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك ٣] و ﴿هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة ٨] وأظهر عند باقي الحروف الثمانية وذلك من أجل الإمالة والواو في (وَحُمْلًا) للفصل * يقول السخاوي: إذا سأل أحد: هل تحب؟ فله أن ينكر وهنا يكون قد كذب، وإذا قال: نعم، فيكون قد فضح نفسه، بل عندما سُئل قال (وَهَلْ تَرَى حُب) وفيها تورية في الإجابة، أي الكتمان مع الصدق

٢٧٣- وأظهر لَدَى وَاَعِ نَيْلِ ضَمَانِهِ وَفِي الرُّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفٍ لَا زَاجِرًا هَلَا

أي أظهر المشار إليه باللام في لَدَى: هشام لام هل وبل في النون والضاد، والنون عند هل وبل، والضاد عند بل فقط، وأدغم في باقي الحروف الثمانية، وأظهر هشام أيضاً مع التاء في ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد ١٦] وفي هذا الموضع تحديداً لا يدغمه أحد من القراء، ويقرأ حمزة والكسائي وشعبة في هذا الموضع بالياء ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي﴾ أي أن الإجماع هنا على الإظهار

والخلاصة: أدغم الكسائي لام هل وبل في جميع الحروف قولاً واحداً، وأظهر نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم قولاً واحداً، وأدغم حمزة في التاء والسين والتاء، وأدغم خلاد بخلف في (بَلْ طَبَعَ) في سورة النساء، وأدغم أبو عمرو في (هَلْ تَرَى) في الموضعين وأظهر في باقي الحروف، وأظهر هشام في النون والضاد وفي ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ في سورة الرعد

المفردات: واعٍ: عاقل، ونبيلاً: جليل القدر، وضمانه: الكفالة، وهلاً: لزجر الخيل وأيضاً للترحيب، أي خذه بغير تكلفة ولا تعب لأنني قد أوضحته لمن أراد * يقول السمين: والمعنى هنا أنه أظهر محبتك عند رجل واع أمين حافظ لسرك يحسن ضمانه، أي متى ضمنت كتمانه سرك ولم يُدعه، وقال السخاوي في الشطر الثاني: وأما السياق فالمعنى أنه في حالة الخوف ممن لا تبوح له لسرك فقل: هل ترى شيئاً؟ كما أمرتك به أولاً

بَابُ اتِّفَاقِهِمْ فِي ادِّغَامِ إِذْ وَقَدْ وَتَاءِ التَّائِيثِ وَهَلْ وَبَلْ

٢٧٤- وَلَا خُلْفَ فِي ادِّغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَّمَتِ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلَا

أي لا خلاف في اتفاق القراء العشرة على إدغام ذال (إِذْ) في الدال والطاء

★ أمثلة: (إِذْ ذَهَبَ مَغَاضِبًا) متماثلين، (إِذْ ظَلَمْتُمْ) متجانسين، وقد اتفقوا أيضاً على إدغام دال (قَدْ) في التاء والدال نحو (قَدْ تَبَيَّنَ) متجانسين، (قَدْ دَخَلُوا) متماثلين

٢٧٥- وَقَامَتْ تَرْيَهُ دُمِيَّةٌ طِيبٌ وَصَفَهَا وَقَلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَيْبٌ وَيَعْقِلَا

أي اتفقوا على إدغام تاء التائيت في التاء والدال والطاء



★ أمثلة: ﴿فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ متماثلين، ﴿أُجِيتَ دَعْوَتُكُمَا﴾ متجانسين، ﴿لَهْمَت طَائِفَةٌ﴾ متجانسين، كما اتَّفَقوا على إدغام لام (هل ويل) في الرء واللام نحو (بَل رُبُّكُمْ - قُل رَب) متقاربين، (هَل لَّكُمْ - بَل لَّسَمَا يَدُوقُوا) متماثلين

٢٧٦- وَمَا أَوَّلُ الْمُثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا

أي إذا كان الأول في المثليين ساكن فلا بد من إدغامه في المتحرك

ملحوظة: ما لم يذكره الإمام في هذا الباب أو الباب الذي قبله فحكمه الإظهار لكل القراء

بَابُ حُرُوفِ قُرْبَتِ مَخَارِجِهَا

* هذا الباب في إدغام أو إظهار حروف قربت مخارجها، وفي الباب السابق أيضاً تحدث الإمام عن إظهار أو إدغام حروف قربت مخارجها، والفرق بين البابين كما بين الشراح أن في الباب السابق إدغام الحرف مع عدة حروف القريبة المخرج من مخرجه، أما في هذا الباب عن إدغام الحرف في حرف أو اثنين من الحروف القريبة المخرج

٢٧٧- وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَتَبُّ قَاصِداً وَلَا

١- إدغام الباء المجزومة في الفاء، وهي في خمس مواضع في القرآن: ﴿فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء ٧٤] ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ [الإسراء ٦٣] ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات ١١] ﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه ٩٧] ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد ٥] يقرأ بإدغام الباء المجزومة في الفاء المشار إليه بالقاف في قَدْ: خلاد، والمشار إليه بالرء في رَسَا: الكسائي، والمشار إليه بالحاء في حَمِيداً: أبو عمرو، ويقرأ الباقيون بالإظهار: نافع - ابن كثير - ابن عامر - عاصم - خلف

ثم يقول: وخير في يتب قاصداً ولا، أي يقرأ بالتخيير، أي بالخلف بين الإدغام والإظهار في لفظ (يَتَّبِعُ) موضع الحجرات المشار إليه بالقاف في قاصداً: خلاد، وله الإدغام في جميع المواضع الأخرى قولاً واحداً

★ وذكر العلماء بأن هذا أكبر دليل على أنهم يقرؤون بالتوقيف لا بأصول اللغة العربية، وإلا فما الفرق بين (فَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ) وبين (وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ)

٢٧٨- وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِ: ذَلِكَ سَلَمُوا وَيَخْسِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدَّ تَثْقُلًا

والكلام معطوف على الإدغام ٢- إدغام اللام المجزومة في الدال (يَفْعَلُ ذَلِكَ) وجاءت في ستة مواضع في القرآن:

﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة ٢٣١] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [آل عمران ٢٨]

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [النساء ٣٠] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء ١١٤] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾



يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ [الفرقان ٦٨] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون ٩] يقرأ بإدغام اللام في الذال المشار إليه بالسین في سَلَمُوا: أبي الحارث فقط وانفرد بها، ويظهرها الباقون ولم يذكرها الجزري في الطيبة ٣ - إدغام الفاء المجزومة في الباء ﴿تَخْسِفُ بِهِمُ﴾ [سبا ٩] يقرأ بإدغام الفاء المجزومة في الباء المشار إليه بالراء في رَاعُوا: الكسائي وانفرد بها، ويظهرها الباقون ولم يذكرها الجزري في الطيبة، وقوله: وَشَدَّ تَثَقَّلًا: أي شَدَّ إدغام اللام في الذال والفاء في الباء عند أهل اللغة، فاللام أولى أن تدغم في النون لأنها أقرب للام من الذال نحو: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾

٢٧٩- وَعَدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأُورِثْتُمُو حَلَا

٢٨٠- لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا ك: وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ طَالٍ بِالْخُلْفِ يَذْبَلَا

٤ - إدغام الذال المجزومة في التاء، وهي في كلمتين في القرآن ﴿عُدْتُ﴾ [غافر ٢٧ - الدخان ٢٠] ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه ٩٦]

يقرأ بإدغام الذال المجزومة في التاء المشار إليهما بالشين في شَوَاهِدُ: حمزة والكسائي، والمشار إليه بـ الحاء في حَمَادٍ: أبو عمرو، ويقرأ الباقون: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم، بالإظهار مع الحرفين

ثم يقول الإمام: أُورِثْتُمُوا حَلَا لَهُ شَرْعُهُ، ٥ - إدغام التاء المجزومة في التاء في (أُورِثْتُمُوها) [الأعراف ٣٤ - الزخرف

٧٢] يقرأ بإدغام التاء المجزومة في التاء المشار إليه بـ الحاء في حَلَا: أبو عمرو، والمشار إليه بـ اللام في لَهُ: هشام،

والمشار إليه بالشين في شَرْعُهُ: حمزة والكسائي، ويقرأ الباقون: نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم، بإظهارها

ثم يقول الناظم: وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا ك: وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ طَالٍ بِالْخُلْفِ يَذْبَلَا ٦ - إدغام الراء المجزومة في اللام نحو

(وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ - نَغْفِرْ لَكُمْ - أَشْكُرْ لِي) والكلام عن الإدغام، أي أدغم الراء المجزومة في اللام المشار إليه بـ الطاء

في طَالٍ: دوري أبي عمرو بخلف بين الإظهار والإدغام، والمشار إليه بـ الياء في يَذْبَلَا: السوسي قولاً واحداً، وهذا

التفصيل من عند الشاطبي، أمّا الإمام الدّاني قال في التّيسير أنّ الخلاف في أبي عمرو بتمامه

٢٨١- وَيَسْ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا وَنَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرَشِهِمْ خَلَا

وقوله: وَفِيهِ، عائدة على موضع (ن وَالْقَلَمُ) ٧ - إدغام نون (يس) في واو (وَالْقُرْآنُ)، ونون (ن) في واو

(وَالْقَلَمُ) وهنا انتقل الإمام من الإدغام إلى الإظهار، وعلى القواعد التجويدية تدغم النون المجزومة في الواو،

ولكن بعض القراء من يظهروها، يقرأ بإظهارها المشار إليه بـ العين في عَنَ: حفص، والمشار إليه بـ الفاء في فَتَى:

حمزة، والمشار إليهما بـ حَقُّهُ: أبو عمرو وابن كثير، والمشار إليه بـ الباء في بَدَا: قالون، ويدغمها الباقون: ورش



وابن عامر وشعبة والكسائي، غير أن **ورش** له الخلف بين الإظهار والإدغام في موضع ﴿ن وَالْقَلَم﴾ وله الإدغام قولاً واحداً في ﴿يس وَالْقُرْآن﴾ وهذا من طريق الشاطبية، أما من طريق الطيبة فكل من يظهر له الخلف

٢٨٢- **وَحَرَمِي نَصْرٍ بَص مَرِيْمَ، مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ، لَبِثَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَلَا**

٨- إدغام دال (ص) في ذال (ذَكَرَ) في ﴿كَهَيْعَص ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً﴾ في فاتحة مريم، والكلام معطوف على الإظهار، يقرأ بالإظهار المشار إليهما بـ **حَرَمِي**: نافع وابن كثير، والمشار إليه بـ **نَصْرٍ**: عاصم، والباقون: أبو عمرو وابن عامر وحمة والكسائي على الإدغام

ثم يقول الإمام: مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ، ٩- إدغام الدال المجزومة في التاء في ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران

١٤٥] موضعين في نفس الآية، وهي أيضاً على الإظهار يقرأ بإظهارها المشار إليهما بـ **حَرَمِي**: نافع وابن كثير، والمشار إليه بـ **نَصْرٍ**: عاصم، ويدغمها الباقون

ثم يقول: لَبِثَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَلَا، ١٠- إدغام التاء في التاء في ﴿وَلَبِثَ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء ١٨]

وفي ﴿قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المؤمنون ١١٤] الجمع، يقرأ بإظهارها أيضاً نافع وابن كثير وعاصم ويدغمها الباقون

٢٨٣- **وَطَسَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ، اتَّخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغَفَلَا**

١١- إدغام النون من السين في الميم من الميم من (طسيم) في فاتحة الشعراء والقصص، يقرأ بإظهارها المشار إليه بالفاء في **فَازَ**: حمزة، والباقون على الإدغام

ملحوظة: عاصم له من الطيبة الخلف، وله الإدغام قولاً واحداً من الشاطبية

ثم يقول: اتَّخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغَفَلَا، ودغفلاً: قيل العيش الواسع وقيل الزمن القصير ١٢- إدغام

الذال في التاء في (اتَّخَذْتُمْ - أَخَذْتُمْ - أَخَذْتُ) في ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَنًا﴾ [العنكبوت ٢٥]

و﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال ٦٨] و﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [فاطر ٢٦] في الإفراد، يقرأ بالإظهار

في الكلمات الثلاثة المشار إليه بالعين في **عَاشَرَ**: حفص، والمشار إليه بالذال في **دَغَفَلَا**: ابن كثير، ويقرأ الباقون:

نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي، بالإدغام

٢٨٤- **وَفِي أَرْكَبٍ هَدَىٰ بَرٌّ قَرِيبٍ يَخْلِفُهُمْ كَمَا ضَاعَ جَا، يَلْهَثُ لَهُ دَارَ جَهْلًا**



٢٨٥- وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا

١٣ - إدغام الباء في الميم في ﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود ٤٢] يقرأ بإظهارها المشار إليه بـ الهاء في هُدَى: البزى بخلف، والمشار إليه بـ الباء في بَرَّ: قالون بخلف، والمشار إليه بـ القاف في قَرِيبٍ: خلاد بخلف، والمشار إليه بـ الكاف في كَمَا: ابن عامر قولاً واحداً، والمشار إليه بـ الضاد في ضَاعَ: خَلَفَ قولاً واحداً، والمشار إليه بـ الجيم في جَا: ورش قولاً واحداً، ويقرأ الباقون: قنبل وأبو عمرو وعاصم والكسائي ووجه للبري ووجه للخلاد، بإدغامها، ثم يقول: يَلْهَثُ لَهُ دَارَ جَهْلًا، ١٤ - إدغام الثاء المجزومة في الدال في قوله تعالى ﴿أَوْ تَتُرْكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ [الاعراف ١٧٦] يقرأ بإظهارها المشار إليه بـ اللام في لَهُ: هشام، والمشار إليه بـ الدال في دَارَ: ابن كثير، والمشار إليه بـ الجيم في جَهْلًا: ورش، والباقيون: وجه لقنبل وأبو عمرو وابن ذكوان والكوفيين، على الإدغام، ثم قال: وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ، أي لقنبلون الخلف بين الإظهار والإدغام في (يَلْهَثُ ذَلِكَ)

ثم قال: وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا، ١٥ - إدغام باء (يُعَذِّبُ) في ميم (مَنْ) في قوله تعالى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة ٢٨٤] وقيدها بموضع البقرة، فاحترز من موضعي آل عمران [١٢٩-١٨] وموضع المائدة [١٨] والعنكبوت [٢٩] والفتح [١٤] لأن هذا الموضع فيه خلاف بين القراء بجزم الباء، فيجزمها نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، ويحرّكها ابن عامر وعاصم، وكذلك (يَغْفِرُ لَكُمْ) يقرأ بإظهارها المشار إليه بـ الدال في دَنَا: ابن كثير بخلف، وبالإدغام في باقي المواضع، والمشار إليه بـ الجيم في جَوْدًا: ورش قولاً واحداً، وبالإدغام في باقي المواضع

★ قال بعض العلماء أن ابن كثير يظهرها قولاً واحداً مثل ورش وذكر ذلك السخاوي في (شرح الوصيد) والفاشي في (اللائل الفريدة) والموصلي في (كنز المعاني) وأبو شامة في (إبراز المعاني)، وقال الإمام القاضي: ولكن التحقيق أن ابن كثير ليس له من طريق النظم إلا الإظهار ولا يُقرأ له إلا به، وقال الإمام الداني في التيسير: وأظهر ورش ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ في البقرة واختلّف عن ابن كثير وأدغم الباقون، وكما نعلم أن التيسير هو أصل الشاطبية يقول الإمام الشاطبي: وفي يُسْرِهَا التيسير رُمْتُ اختصاره، ويقرأ باقي من يُجْزَم: قالون ووجه لابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالإدغام

ولجمع الباب نقول: قوله تعالى ﴿أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ﴾ في النساء ﴿إِنْ تَعَجَّبَ فَتَعَجَّبْ﴾ في الرعد ﴿وَقَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ في الإسراء ﴿وَقَالَ أَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾ في طه ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾ في الحجرات: يدغمها أبو عمرو وخلاد والكسائي ٢ - قوله تعالى ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ في النساء: يدغمها أبو الحارث عن الكسائي



- ٣ - قوله تعالى ﴿تَخْصِفْ بِهِمْ﴾ في سبأ: يدغمها الكسائي بتمامه ٤ - قوله تعالى ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ في الدخان وغافر، و في قوله تعالى ﴿فَتَبَدَّلْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي﴾ في طه: يدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي ٥ - قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الزخرف والاعراف: يدغمها أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي ٦ - قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ في الطور، وفي ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لِي﴾ في هود: يدغمها دوري أبو عمرو بخلف والسوسي قولاً واحداً ٧ - قوله تعالى ﴿يَسْ وَالْقُرْءَانِ﴾ في يس: يدغمها ورش وابن كثير وابن عامر والكسائي ٨ - قوله تعالى ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ في مريم: يدغمها: أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ٩ - قوله تعالى ﴿مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ في آل عمران: يدغمها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي،
- ١٠ - لفظي (لَيْثٌ - لَيْثُثٌ) يدغمها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي. ١١ - ﴿طَسَمَ﴾ في الشعراء والقصص: يدغمها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص والكسائي ١٢ - ألفاظ (اتَّخَذْتُمْ - أَخَذْتُمْ - أَخَذْتُ) يدغمها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ١٣ - قوله تعالى ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ في هود: يدغمها. قبل وأبو عمرو وعاصم والكسائي ١٤ - قوله تعالى ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ في الأعراف: يدغمها قالون بخلف وأبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي ١٥ - قوله تعالى ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ في البقرة، ويجزم الباء: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، يدغمها منهم: قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائي ووجه لابن كثير

بَابُ الإِدْغَامِ الصَّغِيرِ مِنَ الدَّوَرِ

٣٨- وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ أَلَا حَزْ وَعِنْدَ التَّاءِ لِلتَّاءِ فُصْلًا

٣٩- وَهَلْ بَلْ فَتَى، هَلْ مَعَ تَرَى وَلَبَا بِفَا نَبَذَتْ وَكَ: اغْفِرْ لِي يَرْدُ صُ حَوْلًا

أخبر الإمام رحمه الله فقال يقرأ بإظهار ذال (إِذْ) عند حروفها الستة، وبإظهار دال (قَدْ) عند حروفها الثمانية المشار إليه بـ الألف في أَلَا: أبو جعفر، والمشار إليه بـ الحاء في حَزْ: يعقوب وأبي جعفر في هذا لم يخالف نافع، وهنا يقول الإمام النويري: وهذا هو الموضع الذي خرج فيه الناظم عن اصطلاحه حيث أن أبو جعفر لم يخالف نافع بإظهار ذال (إِذْ) وكذلك قرأ أبو جعفر ويعقوب بإظهار تاء التأنيث عند حروفها الستة، وأظهر التاء عند التاء فقط حيث وقع المشار إليه بـ الفاء في فُصْلًا: خلف العاشر



والخلاصة في ذال (إِذْ) ودال (قَدْ) وتاء التأنيث: يقرأ بإظهار الثلاثة في حروفهم: أبو جعفر ويعقوب، ويقرأ بإدغام ذال (إِذْ) في الثاء والدال ويظهر في الباقي، وأدغم دال (قَدْ) بالموافقة، وكذلك أظهر تاء التأنيث في الثاء وأدغم في الباقي: خلف العاشر

ثم قال: وَهَلْ بَلْ فَتَى، أي قرأ بإظهار لام (هَلْ وَبَلْ) عند جميع حروفهما المشار إليه بـ الفاء في فَتَى: خلف العاشر، وكذا علم لآخرين من الوفاق إلّا (هَلْ) عند التاء

ثم قال: هَلْ مَعَ تَرَى، أي أنّ المشار إليه بـ الحاء في تَرَى: يعقوب يدغم اللام في (هَلْ) مع (تَرَى) في الموضعين ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك ٣] و ﴿هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة ٨] والكلمات الآتية من باب حروف قربت

مخارجها: قال: وَلَبَّابَفَا، من الشاطبية يدغم الباء في الفاء: أبو عمرو والكسائي وخلاّد، وهنا أظهر يعقوب الباء عند الفاء، في خمس مواضع ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء ٧٤] ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد ٥]

﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ [الإسراء ٦٣] ﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه ٩٧] ﴿وَمَنْ لَمْ يَثَبْ فَاوْلَيْكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات ١١] وعلم من الوفاق لأبي جعفر الإظهار، ولخلف العاشر الإظهار،

ثم قال: نَبَذْتُ، من الشاطبية يدغمها: أبو عمرو وحزمة والكسائي، وهنا أظهر يعقوب الدال في التاء في (نَبَذْتُهَا) وعلم من الوفاق لأبي جعفر بالإظهار ولخلف بالإدغام

وقوله: كَ: اغْفِرْ لِي، من الشاطبية يدغمها: دوري أبو عمرو بالخلف والسوسي قولاً واحداً، وهنا أيضاً يظهر يعقوب الرأ الساكنة عند اللام حيث وقع نحو (اغْفِرْ لِي) (أَنْ اشْكُرْ لِي) وعلم لأبي جعفر بالوفاق بالإظهار

وكذلك خلف العاشر، وقوله: يُرْدُ، من الشاطبية: يدغم الدال في التاء: أبو عمرو، وهنا أيضاً يظهر يعقوب الدال عند التاء في موضعين ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران ١٤٥]

وعلم لأبي جعفر بالوفاق بالإظهار، ولخلف بالإدغام، وقوله: ص، من الشاطبية: يظهر الدال عند الدال: نافع وابن كثير وعاصم، وهنا أظهر يعقوب أيضاً الدال عند الدال من فاتحة مريم (كَهَيَّعَ ذَلِكَ) ويرجع أبي جعفر

لأصله بالإظهار وخلف العاشر بالإدغام

٤٠- أَخَذْتُ طُلْ، أُورِثْتُمْ حِمَاً فِدْ، لَبِثْتُ عِنْدَ هُمَا وَادَّغِمَ مَعَ عُدْتُ أَبْ ذَا اعْكَسَنَ حَلَا

من الشاطبية: يظهر الدال عند التاء: ابن كثير وحفص، وهنا قرأ بإظهار الدال عند التاء إذا وقع قبل الدال خاء حيث وقع المشار إليه بـ الطاء في طُلْ: رويس نحو (أَخَذْتُم - اتَّخَذْتُم - لَتَّخَذْتُ) [الأنفال ٦٨ وآل عمران ٨١- آل عمران ٨١ -

البقرة ٥- الكهف ٧٧] وغير ذلك، ويقرأ بالموافقة روح وأبي جعفر وخلف العاشر بالإدغام

ثم قال: أُورِثْتُمْ حِمَاً فِدْ، من الشاطبية: يقرأ بإدغام التاء في التاء: أبو عمرو وحزمة والكسائي وهشام، وهنا قرأ



ثم قال: أورثتم حمأ فداً، من الشاطبية: يقرأ بإدغام التاء في التاء: أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام، وهنا قرأ بإظهار التاء عند التاء المشار إليه بالحاء في حمأ: يعقوب، والمشار إليه بالفاء في فداً: خلف العاشر حيث وقعت نحو (أورثتموها) [الأعراف ٤٣ والزخرف ٧٢] ووافق أبو جعفر نافع بالإظهار وكذلك خلف العاشر فاتفقوا

ثم قال: ليثت عنهما، من الشاطبية: يقرأ بإدغام التاء في التاء: أبو عمرو وحمزة، وهنا يعقوب وخلف العاشر يظهر التاء عند التاء نحو (ليثت - ليثت) [البقرة ٢٥٩ والإسراء ٥٢] وحيث وقع، ويظهر أبو جعفر بالموافقة

وقوله: وَادْغِمْ مَعَ عُدْتُ أَب، من الشاطبية: يقرأ بإدغام التاء في التاء: أبو عمرو وحمزة، وهنا يقرأ بإدغام التاء في التاء في (ليثت - ليثت) المشار إليه بالألف في أَب: أبو جعفر، وكذلك يدغم الذال في التاء في (عُدْتُ) أبو جعفر وهي في موضعين [غافر ٢٨ والدخان ٢٠] وعلم من الوفاق خلف العاشر كذلك فاتفقا

ثم قال: ذَا اعْكِسَنَ حَلَا، أي يقرأ بالعكس، أي الإظهار في (عُدْتُ) المشار إليه بالحاء في حَلَا: يعقوب، وقوله: ذَا اعْكِسَنَ، تعود إلى القريب وهو لفظ (عُدْتُ) وعلم لأبي جعفر بالموافقة بالإظهار ولخلف بالإدغام

٤١- وَيَسْ نَادِغِم فِدَا حُطَّ وَسَيْن مِب مَ فُرْ، يَلْهَثَ أَظْهَرُ أَدْ وَارْكَبَ فَشَا أَلَا

من الشاطبية: يظهر نون (يس) ونون (ن) مع الواو: ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وقالون وحفص وورش له الخلف وهنا يقرأ فاتحتي يس والقلم بإدغام النون من (يس) ونون القلم في الواو من ﴿يَسْ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ [يس ٢] و﴿نَّ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ المشار إليه بالفاء في فداً: العاشر، والمشار إليه بالحاء في حُطَّ: يعقوب، وأبو جعفر بالسكت في الموضعين

ثم قال: وَسَيْنَ مِيمَ فُرْ، من الشاطبية: يقرأ بإظهار السين مع الميم من (طسم): حمزة، وانفرد بها، وهنا يقرأ بإدغام السين في الميم من (طسم) فاتحتي الشعراء والقصاص المشار إليه بالفاء في فُرْ: خلف العاشر، ويقرأ بالوفاق يعقوب بالإدغام، ويقرأ أبي جعفر بالسكت

ملاحظة: يقرأ عاصم من الطيبة بالإظهار والإدغام، أمّا من الشاطبية له الإدغام فقط

ثم قال: يَلْهَثَ أَظْهَرُ أَدْ، من الشاطبية: يقرأ بإدغام التاء في الذال من ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف ١٧٦]: قالون، وهنا يقرأ بإظهار التاء عند الذال المشار إليه بالألف في أَدْ: أبو جعفر، ويعقوب بالموافقة يقرأ بالإدغام، وكذلك لخلف فاتفقا، ثم قال: وَارْكَبَ فَشَا أَلَا، من الشاطبية: يقرأ بإدغام الباء مع الميم من ﴿ارْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود ٤٢]: أبو عمرو وعاصم وابن عامر، وقالون وخلاّد بخلف، وهنا يقرأ بإظهار الباء عند الميم المشار إليه بالفاء في فَشَا: خلف العاشر ووافق روايته من حمزة، والمشار إليه بالألف في أَلَا: أبو جعفر ووافق ورش، وعلم من الوفاق أن يعقوب يقرأ بالإدغام



*وبقي من حروف قربت مخارجها: لفظ (يُعَذِّبُ) في قوله تعالى ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ فخلف العاشر وافق حمزة، وأما أبي جعفر ويعقوب قد خرجوا لأنهما يقرآن برفع الباء من (يُعَذِّبُ) لفظ (يَفْعَلُ ذَلِكَ) حيث وردت، ووافق الثلاثة أصولهم، لفظ (تَحْسِفُ بِهِمْ) ووافق الثلاثة أصولهم، ولذلك أهمل ذلك الإمام ابن الجزري عملاً باصطلاحه

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ مِنَ الشَّاطِئِيَّةِ

التَّنْوِينُ هو النُّونُ السَّاكِنَةُ التي تلحق آخر الاسم عند الوصل ولا تكتب، وأحكام النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ هي نفس أحكام التَّجْوِيدِ مع بعض التغيرات التي سنتعرض لها بالتفصيل نحو الكلام عن الغنة عند اللام والراء وفي مسألة ترك التَّنْوِينِ عند الواو والياء أيضاً في مسألة الإخفاء عند الإقلاب

٢٨٦- وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينِ وَالنُّونِ ادْعَمُوا بِلا غُنةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَلَا

الحكم الأول: وهو الإدغام: إدغام النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ بلا غُنةٍ في حرفي اللَّامِ والراءِ، يبيِّن الناظم أنَّ كلَّ القرَّاءِ يُدغمون النُّونَ السَّاكِنَةَ والتَّنْوِينِ فِي اللَّامِ والراءِ بغير غُنةٍ نحو (مِنْ لَدُنْهُ - فَتَنَّتْ لَهُمْ - مِنْ رَبِّكَ - عَفْوَرٌ رَحِيمٌ) وقد وردَ عن عدد كبير من أئمة القراءات وأئمة اللغة كلام في تلك المسألة

*قال السخاوي: "ومعنى لِيَجْمَلَا، أي لِيَجْمَلَا اللَّامُ والراءُ عند اللفظ بهما من غير كلفة وينقلب فيه النُّونُ والتَّنْوِينُ إلى اللَّامِ والراءِ محضاً وهذا حقيقة الإدغام، وعلى ذلك جماعة من النحويين كابن كيسان وغيره، وهذا ما جاء به القرَّاءُ والرواية الصحيحة عنهم، وإظهار الغُنة في اللغة العربية ها هنا جائزة" وهو - السخاوي - بذلك مأل إلى رأي شيخه الشاطبي *وقال أبو عمرو الداني في (التيسير) أصل الشاطبية: "واجتمعوا على إدغام النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ فِي اللَّامِ والراءِ بغير غُنةٍ، وأجمعوا على إدغامها في الميم والنُّونِ بغُنةٍ، واختلفوا عند الياء والواو" *وقال الداني أيضاً في (جامع البيان): "واختلف القرَّاء بعد ذلك في بيان صوت النُّونِ والتَّنْوِينِ المُركَّبُ في جنسها النُّونُ السَّاكِنَةُ وهو الغُنة مع الإدغام عند اللَّامِ والراءِ والواو والياء وفي إدغامها" ومعنى هذا أنَّ الإمام الداني قال بالإجماع على ترك الغُنة في التيسير وقال بجواز الغُنة في جامع البيان *وأما الإمام مكي ابن أبي طالب وقد تقدَّم الداني فقد مأل إلى ترك الغُنة في اللَّامِ والراءِ وقال: "هذا هو المشهور والمأخوذ به"، وقال في كتاب (الرعاية): "الثاني - أي الحكم الثاني في إدغام النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ - أنَّهما يُدغمان إدغاماً مُستكمل التَّشديد في اللَّامِ والراءِ، وتذهب الغُنة في الإدغام ولا تظهر وهذا هو المشهور والمأخوذ به" ومع هذا هناك عدد كبير من الأئمة نقلت الرواية عن القرَّاء نحو نافع وعاصم وغيرهم بل وجميع أئمة القراءات بالغُنة عند اللَّامِ والراءِ، ولكن هناك فريق من العلماء يرى عدم الغُنة عند اللَّامِ *وقال سيبويه: "وهنا عند إدغام النُّونِ والتَّنْوِينِ بغُنةٍ في اللَّامِ والراءِ والواو والياء فإنَّ الغُنة ليس مخرجها من الخيشوم ولكن صوت الفم أُشرب غُنةً وهذا خلاف الغُنة مع النُّونِ والميم التي تخرج معظمها من الخيشوم، ولو كان مخرجها من الخيشوم لما جاز أن تدغمهما في اللَّامِ والراءِ



والواو والياء حتى تصير مثلهن في كل شيء، وفي المجلد فإن إخراج الغنة عند اللام والراء فيها كلفة وتركها أخذ به الإمام الشاطبي وهو يشير إلى حكم آخر بالغنة بقوله: لِيَجْمَلَ

٢٨٧- **وَكُلٌّ بَيْنُمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ** وفي الواو والياء دونها **خَلْفٌ تَلَا**

دُونَهَا: يعود على الغنة في الواو والياء: الإدغام بغنة مع حروف (يَنُمُو) ونذكر هنا أن الإمام ابن مجاهد والإمام الداني لم يعدوا النون من الحروف الستة في الإدغام

*قال الإمام الداني (ت ٤٤٤هـ): "إذا لا معنى لذكرها معهن لأنها إذا أتت ساكنة مع مثلها لم يكن بُدُّ من إدغامها فيها ضرورة لأنها أصبحت من قبيل المثليين وتدخل في أحكام النون المشددة، وسبقه ابن مجاهد (ت ٣٤٢ هـ) في هذه المسألة نحو (لَنْ تُشْرِكَ - مِنْ مَّالٍ - مِنْ وَلِيٍّ - فَمَنْ يَعْمَلْ) ونلاحظ أن الإدغام في النون والميم واللام والراء رسم الحرف المدغم فيه مشدداً، أما في الواو والياء رسم غير مشدداً، وهذا ما ذكره السخاوي في قوله: "مع أن ضبط المصاحف لم يشدد إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء"، وكذلك من قول الإمام مكي ابن أبي طالب: "أنهما يدغمان إدغاماً مستكمل التشديد في اللام والراء"

ثم قال: وفي الواو والياء دونها خَلْفٌ تَلَا، أدغم خلف عن حمزة في الياء والواو بغير غنة مثل اللام والراء، ومعنى ذلك أن خلف له الإدغام الكامل عند النون والميم واللام والراء والواو والياء *قال السخاوي: "واعلم إن حقيقة ذلك - الإدغام - في الواو والياء واللام والراء بغنة يسمى (إخفاء) عند المتقدمين ويسمونه إدغاماً مجازاً وهو في الحقيقة إخفاء، وذلك على مذهب من يقي الغنة إلا أنه لابد من تشديد يسير ما بقيت فيه الغنة وهو قول الأكابر قالوا: الإخفاء ما بقيت معه الغنة، مع أن ضبط المصاحف لم يشدد إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء"

٢٨٨- **وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهَرَ بِكَلِمَةٍ** **مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَ**

عِنْدَهُمَا: عند الواو والياء: أظهر القراء السبعة عند الواو والياء في كلمة واحدة، أي النون الساكنة مع حرفي الواو والياء في كلمة واحدة، وذلك مخافة الالتباس على السامع وثقل نطقها (دُنْيَا - بُنْيَان - قِنْوَان - صِنْوَان)

٢٨٩- **وَعِنْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ لِلْكُلِّ أَظْهَرَ** **أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غُفْلًا**

الحكم الثاني: وهو الإظهار: إظهار النون الساكنة والتنوين لكل القراء عند حروف الحلق الست (الهمزة - الهاء - الخاء - العين - الغين) التي جمعها الإمام في الشطر الثاني من البيت في الحرف الأول من كل كلمة، ونلاحظ أن الإمام رتبهم حسب ترتيب الحروف وليس حسب ترتيب المخارج الذي هو (الهمزة - الهاء - العين - الخاء - الغين - الخاء) نحو: (مَنْ عَامِنٌ - كَقَارِ أَثِيمٍ - مِنْ هَادٍ - قَوْمٍ هَادٍ - أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ - سَمِيعٌ عَلِيمٌ - وَأَنْحَرٌ - عَلِيمٌ حَكِيمٌ - فَسَيُغْضُونَ - مَادَّ عَدَا - مِنْ خَيْرٍ - كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ)

٢٩٠- **وَقَلْبُهُمَا مِثْلًا لَدَى الْبَاءِ وَأَخْفَا** **عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمَلَا**



قَلْبُهُمَا: أي النُّون الساكنة والتَّنوين، الحكم الثالث: وهو الإقلاب: يخبر الناظم أن لكل القراء النُّون الساكنة والتَّنوين قلب عند الباء ميماً مع الغنة والإخفاء نحو (مِنْ بَعْدَ) *قال السخاوي: "لا إدغام ولا إظهار ولا إخفاء في إقلاب النُّون ميماً" وسبقه في ذلك أبي جعفر المنصوري في كتابه (الإقناع) وهذا معناه أنه من يقرأ النُّون بالقلب عند الباء ميماً خالصاً فقط دون إخفاء فهو صحيح لمعظم المتقدمين *قال ابن الجزري: "فإنَّ النُّون الساكنة والتَّنوين يُقلبَان عندها - الباء - ميماً خالصة من غير إدغام نحو (أُمْبِيَّهُمْ - مِم بَعْدَ - صُمُّ بُكُمْ) ولا بد من إظهار الغنة في الميم المُقلَّبة فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء فلا فرق إذاً في اللفظ بين (أَنْ بُورِكَ) و (يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ) فلا فرق بين النُّون المقلوبة ميماً وبين الميم الساكنة في الإخفاء" ويستفاد من كلام ابن الجزري أن ما يحدث عند القلب هو الإخفاء وأشار إليها الجمزوري في قوله: **وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ**، والإشكال هنا هو في تعريف الإخفاء للنُّون المقلوبة ميماً، فنجد أن الإمام ابن الجزري قال: "لا فرق بينها وبين الميم الساكنة"، ولكنه قال أيضاً: "إنَّ إخفاء الميم مع الباء فيها خلاف بين الإخفاء والإدغام والإظهار" *وتشدَّد في الإظهار الإمام مكي ابن أبي طالب فقال: "وإذا سكنت الميم وجب أن يُتَحَفَّظَ بإظهارها عند لقائها بَاءً أو فاءً أو واوً - وقدم الباء - ولا بدَّ من إظهار الميم الساكنة عند كل باء من غير أن يحدث فيها شيء من حركة وذلك خوف الإخفاء والإدغام لقرب المخرج" ونفهم من هنا أن غالب العلماء على قلب النُّون الساكنة والتَّنوين ميماً عند الباء بدون إدغام أو إخفاء، ثم جاءنا الإخفاء من ابن الجزري كما سبق، أي اختلفوا بين الإظهار والإخفاء، والسؤال كيف يكون الإخفاء إذاً؟ *فعند الإمام مكي إنَّ الإخفاء هو أن يُخْفَى الحرف في نفسه لا في غيره والإدغام هو أن يدغم الحرف في غيره لا في نفسه، فتقول: خَفِيَتْ النُّون عند السَّيْنِ ولا تقول أَخْفَيْتُ النُّون في السَّيْنِ، وتقول أَدَغَمْتُ النُّون في الواو ولا تقول أَدَغَمْتُ النُّون عند الواو" وشدَّد مكي على إظهار الميم بعد القلب عند التقاء النُّون الساكنة والتَّنوين بالباء *وقال الإمام شيخ الإسلام زكريا الأنصاري كما ذكرت: "أنَّ الميم الساكنة عند الباء لها الإظهار والإخفاء والإدغام" ونفهم اختلافهم بين الإظهار والإخفاء ولكن في الحقيقة لم يرد في اللغة أو في القراءات إدغام الميم في الباء وورد فقط إدغام الباء في الميم، ومن هنا نقول والله أعلم أن الإدغام الذي قصده الشيخ زكريا الأنصاري هو إطباق الشفتين مع الغنة، ويتبقى معنا الإخفاء والإظهار فيكون بهذا الإخفاء بترك فرجة بين الشفتين بغير جَزٍّ

ثم يقول الإمام: **وَأَخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا**، الحكم الرابع: وهو الإخفاء عند بقية الحروف، وهي التي جمعها الإمام الجمزوري في تحفته في هذا البيت:

طَبُّ ذَا نَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى دَعُ ظَالِمًا

وهي في الحروف الأولى من كلم هذا البيت



*قال الإمام مكي: "والعلّة في إخفاء النون الساكنة والتنوين أنّ النون قد صارَ لها مخرجان، مخرج للفظها من عضويّ النطق - اللسان وسقف الحنك - ومخرج لغنتها من الخيشوم فاتّسعت في المخرج فأحاطت عند اتّساعها بحروف الفم فشاركتها بالإحاطة فخُفّيت عندها" ولذلك هي قريبة من الإدغام في الحروف القريبة من الشفتين، وقريبة من الإظهار في الحروف البعيدة عن الشفتين، والغنة تتبع ما بعدها من التفخيم والترقيق

النون الساكنة والتنوين من الدّرة

٤٢- وَغَنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فَرْ وَب: خَا وَغَيْ - من الاخفا سَوَى يُنْغَضُ يَكُنْ مُنْخَفِّاً

أخبر الناظم أنّ المشار إليه بفاء في فَرْ: خلف العاشر قرأ بالغنة عند الواو والياء وخالف روايته عن حمزة وذكر الإمام أنّ المشار إليه بالألف في أَلَا: أبو جعفر يخالف نافع ويقرأ بإخفاء النون والتنوين مع الغنة عند الغين والخاء في جميع القرآن وقد اجتمعا في قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ وجاء بهذا المثال الإمام النووي ونقله، وذكر الإمام أنّ المشار إليه بالألف في أَلَا: أبو جعفر يخالف نافع ويقرأ بإخفاء النون والتنوين مع الغنة عند الغين والخاء في جميع القرآن وقد اجتمعا في قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ وجاء بهذا المثال الإمام النووي ونقله عنه الإمام السمنودي، وبقي أبو جعفر على أصله في غيرهما من حروف الحلق بالإظهار ثم قال: سَوَى يُنْغَضُ يَكُنْ مُنْخَفِّاً، أي أنّ أبو جعفر استثنى من إخفاء النون الساكنة والتنوين مع الغين والخاء لفظ (فَسَيُنْغَضُونَ) [الإسراء ٥١]، ولفظ (إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً) [النساء ١٣٥] ولفظ (وَالْمُنْخَفِقَةُ) [المائدة ٣] فوافق فيها أصله كالبواقي فذكرها لئلا يطلق الحكم

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

الفتح: ليس المقصود به حركة الفتحة، بل المقصود به هو انفتاح الفم عند النطق بالألف الإمالة: هو النطق بالألف بصفة بين الألف والياء أو الفتحة والياء وعند النطق بها في المنتصف بين الألف والياء فهي إمالة كبرى وعند النطق بها قريبة من الألف بين الألف والإمالة الكبرى فهي التقليل والفتح قسمين: فتح متوسط وفتح مبالغ فيه، والأخير منهى عنه وهو في لهجة خراسان وأجمع العلماء على الفتح المعتدل ويسمى أيضاً تفخيم مع الرّاء، والإمالة أيضاً قسمين: إمالة كبرى وهو منتهى الانحراف ويسمى اعوجاج أو بطح أو إضجاع أو ترقيق عند الرّاء، وإمالة صغرى وهي بين الفتح والإمالة الكبرى، ويسمى أيضاً بين اللفظين أو التقليل أو بين بين، والإمالة بصفة عامة لا تضبط إلا مشافهةً وهي لهجة تميم وأسد ونجد وقيس *يقول أبو شامة رحمه الله: وهذا الباب جميعه في إمالة الألف، والباب الذي بعده في إمالة هاء التّأنيث والثالث



في إمالة الرءاء (الترقيق)

أسباب الإمالة: عدّد الإمام السخاوي ستة أسباب للإمالة، وعدّد الإمام الفاسي سبعة، وعدّد ابن القاسح ثمانية، وكلها نفس الأسباب وبعضهم اختصرها، وهي: السبب الأول: الكسرة قبل أو بعد الحرف الممال، نحو (الرَّبَّوْأ) كسرة قبل ونحو (التَّأْس) كسرة بعد، والثاني: كسرة عارضة في بعض الأحوال نحو (شَاء - طَاب - زَاد - جَاء) وقال العلماء أنّ الكسرة وجدت لأنّ فاء الفعل تُكسر إذا اتصل بها الضمير المرفوع نحو (جِثْتُ - شِثْتُ) والثالث: ياء موجودة في اللفظ نحو (لَا ضَيْر - غَيْر) والرابع: الألف المنقلبة عن ياء نحو (رَمِي - سَعِي) إذا رُدَّ الفعل للمتكلم نحو (رَمَيْتُ - سَعَيْتُ) والخامس: الألف المُشَبَّهة بالمنقلبة عن الياء نحو أَلْف التَّائِيث وهي أصلاً ليست منقلبة عن ياء ولكن شبيهة بها على وزن (فَعْلَى - فُعْلَى) نحو (الدُّنْيَا - إِحْدَى - التَّجْوِي) وقال العلماء أنّها تنصرف إلى الياء بالتثنية والجمع، والسادس: الألف الشبيهة بالمُشَبَّه نحو (مُوسَى - عَيْسَى - يَحْيَى) ، والسابع: ما جاور ممال نحو (تَرَّأِي) عند الوقف عليها تمال الهمزة مع الألف الأخيرة لإمالتها، كذلك في (بَنَّا) فمنهم من أمال الهمزة ومعها النون، الثامن: الألفات المرسومة ياءً وأصلها واوٌ نحو (ضَجِي) فهي عند التثنية (ضُحَوَان) وأجمع الجميع على أنّ الإمالة منقلبة عن كسرة أو ياء والمعنيان في هذا الباب هما حمزة والكسائي في العموم، وبقية القراء وافقوا في بعض الكلمات

٢٩١- وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالًا ذَوَاتُ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا

إمالة حمزة والكسائي: (١) ذوات الياء: وهي الألف التي أصلها ياءٌ وحدث تغيير في الكلمة فتنتطق الياء ألفاً، والسؤال هو: كيف أعرف أنّ الكلمة المعنية من ذوات الياء؟

٢٩٢- وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقَتْ مِنْهَا

صَادَقَتْ مِنْهَا: أي قابلت نهراً غزيراً، وكأنّه عبّر عن طالب العلم دائماً أنّه متعطش له، وفي هذا البيت الإجابة صَادَقَتْ مِنْهَا: أي قابلت نهراً غزيراً، وكأنّه عبّر عن طالب العلم دائماً أنّه متعطش له، وفي هذا البيت الإجابة ويبين لنا كيف نعرف أنّ الألف أصلها ياء: *إن كان اسماً آتت بتثنيته فإن كان فيه الياء فهو من ذوات الياء نحو (هُدَى - هُدْيَان) (هُوَى - هَوْيَان) (مَأْوَى - مَأْوِيَان) (مَوْلَى - مَوْلِيَان) أمّا إذا وجدت الاسم فيه الواو عند تثنيته فهو ليس من ذوات الياء نحو (ضُحَى - ضُحَوَان) (شَفَا - شَفَوَان) (صَفَا - صَفَوَان) *وإن كان فعلاً أنسب الفعل الى نفسي فإذا جاءت معه الياء فهو من ذوات الياء نحو (اشْتَرَى - اشْتَرَيْتُ) (هَدَى - هَدَيْتُ) (أَبَى - أَبَيْتُ) (أَتَى - أَتَيْتُ) أمّا إذا وجدت الفعل إذا نسبته الى نفسي فيه الواو فليس من ذوات الياء نحو (زَكَى - زَكَوتُ) يميل الألف المنقلبة عن ياء حمزة والكسائي، وذكر الناظم الاسم واستغنى عن القيد

٢٩٣- هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهَدَاهُمْ وَفِي أَلْفِ التَّائِيثِ فِي الْكُلِّ مِيلاً



٢٩٤- وَكَيْفَ جَرَتْ فُعْلَى فِيهَا وَجُودُهَا وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحُ فُعَالَى فَحَصَلَا

وفي الشطر الأول من هذا البيت يضرب الإمام أمثلة على ذوات الياء (هَدَى - اشْتَرَى - هَوَى - هُدَى) ثم يقول: وَفِي أَلْفِ التَّائِيثِ فِي الْكُلِّ مِثْلًا، (٢) أَلْفِ التَّائِيثِ: في الكل ميلا، أي يميلها حمزة والكسائي، والأسماء هنا ليست مؤنثة ولكنها على نفس وزن ألف التائيث، سواء رسمت بالياء أم رسمت فيها بالألف ثم قال: وَكَيفَ جَرَتْ فُعْلَى فِيهَا وَجُودُهَا وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحُ فُعَالَى فَحَصَلَا

أي حيث جاءت (فُعْلَى) نحو: نَجَبَوِي - التَّقَوِي - يَحْيِي (فُعْلَى) نحو: دُنْيَا - مَوْسَى (فُعْلَى) نحو: الشَّعْبَرِي - ضِيَرِي - عِيسَى، وأيضا إن ضُمَّ أَوْ فُتِحَ (فُعَالَى): (فُعَالَى) نحو: كُسَالِي - سُكْرِي - فُرْدِي، (فُعَالَى) نحو: يَتَمَّابَا - أَلَيْبِي - أَلَيْبِي، إذا ألف التائيث تشمل (فُعْلَى - فُعْلَى - فُعْلَى - فُعَالَى - فُعَالَى) ٢٩٥- وَفِي اسْمٍ فِي الاسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى مَعَا وَعَسَى أَيْضًا أَمَالًا وَقُلْ بَلَى

(٣) أسماء الاستفهام: اسم الاستفهام (أَنَّى) وذكر الإمام ابن القاسح أنها وردت في القرآن في ٢٨ موضع * وقال الإمام الداني: أمالا - حمزة والكسائي - (أَنَّى) التي بمعنى كيف نحو (أَنَّى شِئْتُمْ - أَنَّى لَكَ هَذَا) وشرح الإمام أبو شامة لماذا ذكر الداني هذا فقال: حتى يخرج منها (أَنَا دَمَرْنَا هُمْ) فقال إِنَّ المقصود بـ (أَنَّى) هو اسم الاستفهام والتي بمعنى كيف، وقال ابن مجاهد: (أَنَّى) على وزن (فُعْلَى) واسم الاستفهام (مَتَى) وقوله: مَعَا، أي (أَنَّى وَمَتَى) وهو حال من المعطوف والمعطوف عليه، ولفظ (عِيسَى): وهو فعل جامد غير متصرف، ولفظ (بَلَى): أيضا يمال، أمالا: يعود على حمزة والكسائي

٢٩٦- وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا زَكَّى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

(٤) ما رسم بالياء: أي ألف رسمت بالياء، ويقصد ما رُسِمَ بالياء والأصل فيه الواو لأنه قد سبق الكلام عن

الألفات التي أصلها ياء نحو (يَحْسَرَتِي - يَأْسَفِي - ضَجِي - وَلَا تَضْجِي - سَجِي) وفي الثلاث الأخيرة أصلها واو ومرسومة بالياء، وهنا نفهم أن كل ما جاء في القرآن مرسوم بالياء سواء كان أصله ألفا أو أصله واو يمال لحمزة والكسائي إلا المستثنى الذي ذكره الإمام الناظم: * في (لَدَى): رُسِمَتْ في موضع بالياء في قوله تعالى ﴿إِذْ أَلْقَلُّوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ﴾ [غافر ١٨] وفي موضع بالألف في قوله تعالى ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف ٢٥] فهي مجهولة الألف، فسواء رُسِمَتْ بالياء أو الألف فهي من المستثنى من الإمالة، واستثنى أيضا لفظ (زَكَّى): وأصل الفعل فيه واو (زَكَّوت) ورُسِمَتْ بالياء ولكنها من المستثنى، وكذلك لفظ (إِلَى): من الحروف الجامة، ولفظ (حَتَّى): من الحروف الجامة، و(عَلَى): من الحروف الجامة

٢٩٧- وَكُلُّ ثَلَاثِي يَزِيدُ فَإِنَّهُ مَالٌ ك: زَكَاها وَأَنجَا مَعَ ابْتَلَى



(٥) كل فعل ثلاثي مزيد : أي فعل ثلاثي وزيد فأصبح أربعة أحرف أو خمسة أحرف وفيه الألف رُسِمَت بالياء ولو كان أصلها واو نحو : (زَكَّيْهَا) فالكاف مشددة (زَكَّى) وهو أربع حروف ورسمت فيه الألف ياءً ، ونحو (أَنْجَى) أربع حروف ورُسِمَت الألف ياءً ، ونحو (ابْتَلَى) أربع حروف ورسمت الألف ياءً ، ومثلها (أَرْبَى - أَدْنَى)

٢٩٨- وَلَكِنْ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مِيلًا

عَنْهُمَا : حمزة والكسائي ، لفظ (وَأَحْيَا) المسبوقه بالواو ، وغالب الشُّرَّاح نحو السَّخَاوِي والفاسي وأبو شامة ذكروا أَنَّهُ كل ما هو مسبوق بواو ، وقال الدَّانِي : وَاتَّفَقَ حمزة الكسائي على الإِمَالَةِ في (وَأَحْيَا) المسبوقه بالواو نحو (وَأَحْيَا وَلَا يَحْيَا - وَأَمَاتَ وَأَحْيَا) ولكنَّ بعض الشُّرَّاح ذكروا مثلاً واحداً ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم ٤٤] ولكن معظم القراء يقرءون في أيِّ (أَحْيَا) مسبوقه بالواو نحو (وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) * وقال الإمام الدَّانِي أَنَّهُ قرأ (وَلَا يَحْيَا) في طه والأعلى بالفتح على أبي الفتح فارس بن أحمد الحمصي وقرأ بالإِمَالَةِ على غيره

ملحوظة : من المعروف أَنَّ الإمام الدَّانِي رحمه الله تنتهي إليه كل الأسانيد في السبعة ، وكما نعلم أيضاً أَنَّ هناك طريقان للإِسْنَاد ، طريق الرواية وطريق الدراية أو التلاوة ، فيقول حدثني فلان عن رواية فلان ، ويقول تلوت أو قرأت هذه الرواية على فلان ، ومشايخ الإمام الدَّانِي أربعة ، فارس ابن أحمد الحمصي والإمام طاهر بن غلبون والإمام جعفر بن خوستي والإمام ابن خاقان ، فنجد أَنَّ رواية ورش تنتهي عند خلف بن خاقان ، ورواية البزِّي والدوري وابن ذكوان تنتهي عند ابن خوستي ، ورواية حفص وخلف تنتهي عند طاهر بن غلبون ، وباقي الروايات وهي قالون والسوسي وشعبة وهشام والكسائي بتمامه تنتهي عند أبي الفتح فارس ابن أحمد الحمصي ، ولذلك نقول أَنَّ الإمام الدَّانِي عندما يقول أَنَّهُ قرأ (وَلَا يَحْيَا) بالفتح على أبي الفتح فارس بن أحمد الحمصي وقرأ بالإِمَالَةِ على غيره ، فهذا صحيح وهذا صحيح في سند (وَلَا يَحْيَا) بالفتح على أبي الفتح فارس بن أحمد الحمصي وقرأ بالإِمَالَةِ على غيره ، فهذا صحيح وهذا صحيح في سند الرواية

ثم يقول الإمام : وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مِيلًا ، أي ما سوى المسبوق بالواو نحو (وَمَنْ أَحْيَاهَا) يميلها الكسائي فقط ، أي أَنَّ الكسائي يميل (يَحْيَا) بغض النظر عما يسبقها ، واشترك معه حمزة في (وَيَحْيَا) المسبوقه بالواو .

٢٩٩- وَرُؤْيَايَ وَالرُّعْيَا وَمَرْضَاتٍ كَيْفَمَا أَتَى وَخَطَايَ مِثْلَهُ مُتَقَبَّلًا

ومن هنا وكل ما هو آتي ممَّا انفرد الكسائي بإِمَالَتِهِ دون حمزة : (١) لفظ (يَحْيَا) : ذكرنا أَنَّ الكسائي يميل الغير مسبوقه بواو دون حمزة . (٢) لفظ (رُءْيَايَ) : والغير منتهية بالكاف (رؤياك) وهي في موضعين في سورة يوسف ، الأول ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف ٤٣] والثاني ﴿وَقَالَ يَتَابَتَ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف ١٠٠] . (٣) لفظ (الرُّوْيَا) : في ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات



١٠٥ وفي ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْبَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح ٢٧] وفي ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّعْبَا الَّتِي آرَيْتَكَ﴾ [الإسراء ٦٠ - ٤] لفظ (مَرْضَات): حيثما وكيفما أتت، وقال الفاسي: منصوباً ومجروراً أو مضاف إلى الظاهر أو المضمر نحو ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ [التحریم ١] و﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة ٢٠٧-٢٦٥ / النساء ١١٤ - ٥] لفظ (خَطَايَا): كيفما أتت نحو (خَطِيئَتُكُمْ - خَطِيئَاتِنَا)، ومثله مُتَقَبَّلًا

٣٠٠ - وَمَحْيَاهُمْ أَيْضًا وَحَقَّ ثِقَاتِهِ وفي قَدْ هَدَانِ لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكَلًا

٦ لفظ (مَحْيَاهُمْ): في قوله تعالى ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الحج ٢١ - ٧] لفظ (ثِقَاتِهِ): وقيدها الإمام به (حَقَّ) في قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْتَقُوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢] ليحترز من ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ﴾ فهي مماله لحمزة والكسائي. ٨ لفظ (هَدَانِ): وقيدها الإمام به (قَدْ) في ﴿قَالَ اتَّخِذُوا فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَ﴾ [الانعام ٨٠] ليحترز من ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾

*قال أبو شامة: وصوابه في البيت بغير ياء (هَدَانِ) لأنها تكتب بغير الياء للكسائي الذي لا يقرأ بالياء الزائدة

٣٠١ - وفي الكهفِ أنساني ومن قبل جاء مَنْ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرِّمٍ يُجْتَلَى

٩ لفظ (أنساني): وقيدها بسورة الكهف ﴿وَمَا أَدْبِسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف ٦٣ - ١٠] لفظ (عَصَانِي): وقيدها بـ (مَنْ) في ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم ٣٦]

وقوله: وَمَنْ قَبْلُ جَاءَ، أي في سورة إبراهيم وهي جاءت قبل سورة الكهف. ١١ لفظ (أَوْصَانِي): وقيدها بسورة مريم في قوله تعالى ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم ٣١]

٣٠٢ - وفيها وفي طس ءَاتَانِي الَّذِي أَدْعَتْ بِهِ حَتَّى تَضُوعَ مَنَدَلًا

وفيها: أي في سورة مريم - آخر مذكور، وفي طس: أي في سورة النمل، أَدْعَتْ: نَشَرْتُ، مَنَدَلًا: رائحة العود أو دهن العود أو طيب العود وقيل إنه عود الهند، وقيل إنها مدينة اسمها مَنَدَلٌ مشتهرة بعود الطيب

١٢ لفظ (ءَاتَانِي): في قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم ٣٠] وفي قوله تعالى ﴿فَمَا ءَاتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَيْتُكُمْ﴾ [النمل ٣٦] وقيدها الإمام به مريم والنمل ليحترز من قوله تعالى ﴿وَعَاتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ [هود ٢٨] ﴿وَعَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [هود ٦٣]

٣٠٣ - وَحَرَفُ تَلَاهَا مَعَ طَحَاهَا وَفِي سَجَى وَحَرَفُ دَحَاهَا وَهِيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَى

١٣ ألفاظ واوية يميلها الكسائي وحده وهي: لفظ (تَلَاهَا) في قوله تعالى ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس ٢] لفظ

(طَحَاهَا) في قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَجَاهَا﴾ [الشمس ٦] لفظ (سَجَى) في قوله ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى ٢]



لفظ (دَحَاها) في قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَجَّيْهَا﴾ [النازعات ٣٠]

*قال أبو شامة: وإنما حسن إمالتها للكسائي كونها رؤوس آيات فأُمِيتَ تبعاً لذوات الياء فهو من باب إمالة لإمالة، ولكن كل ما جاء فيه الإمالة موقوف على الرواية وإنما هي حُجج وعِلل من السادة العلماء وكل ما سبق أماله الكسائي دون حمزة

٣٠٤- وَأَمَّا ضَحَاهَا وَالضُّحَى وَالرَّبَا مَعَ الْقَوَى فَأَمَلَاهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَى

فأملاها: أي حمزة والكسائي، تختلى: قال أبو شامة أي تجتنى، أي تجنى وتحصل من قولهم: اختَلَيْتُ الخَلا وهو الحشيش إذا قطعته، ألفاظ واوية يميلها حمزة والكسائي: *لفظ (ضَحَاهَا): في قوله تعالى ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُجَيْهَا﴾ [النازعات ٢٩] وفي قوله تعالى ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُجَيْهَا﴾ [النازعات ٤٦] وفي ﴿وَالشَّمْسُ وَضُجَيْهَا﴾ [الشمس ١] *لفظ (الضُّحَى): في قوله تعالى ﴿وَالضُّجَى﴾ [الضحى ١] *لفظ (الرَّبَا): حيث وردت نحو ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا﴾ وأحلَّ الله البيع وحرم الربوا [البقرة ٢٧٥] و﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة ٢٧٦] ونحو ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة ٢٧٨] ونحو ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران ١٣٠] ونحو ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾ [النساء ١٦١] *لفظ (القَوَى): في قوله تعالى ﴿عَلَّمَهُو شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم ٥] وهذه الألفاظ السابقة أمالها حمزة والكسائي وهي واوية، أي أن حمزة يميل أربع كلمات واوية والكسائي يميل ثمان كلمات واوية

*يقول أبو شامة: أمال حمزة والكسائي هذه الأربعة (ضَحَاهَا - الضُّحَى - الرَّبَا - القَوَى) وإن كانت من ذوات الواو لأن أوائلها إما مضموم وإما مكسور، والكسر في واحد (الرَّبَا) والضَّم في الثلاثة البواقي، وهي رؤوس آي، ومن العرب من يثبت ما كان بهذه الصفة بالياء وإن كان من ذوات الواو، فيقول (رُبَيَّان) والصحيح (رُبَيَّان) فراراً من الواو إلى الياء لأنها أخف حيث ثقلت الحركات بخلاف المفتوح الأول (تلاها)، وقال أبو شامة أنه قد قال مكِّي ابن أبي طالب أن مذهب الكوفيين أن يُثَنُّوا ما كان من ذوات الواو مضموم الأول ومكسورة بالياء وكان المكِّي معاصراً للإمام الداني فأمالا على أصل مذهبهما لأنهما كوفيان

٣٠٥- وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مَشْكَاةً هُدَايَ قَدْ انْجَلَى

لِحَفْصِهِمْ: المراد به حفص الدوري عن الكسائي، عنه: دوري الكسائي، انجلى: أي ظهر كلمات أمالها دوري الكسائي فقط دون أبو الحارث: (١) لفظ (رُؤْيَاكَ): في قوله تعالى ﴿قَالَ يَبْنَئُ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ [يوسف ٥] وقد ذكرنا قبل (رُؤْيَايَ - الرُّؤْيَا) فاكتمل هنا مشتقات الرؤيا. (٢) لفظ (مَثْوَايَ): في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف ٢٣] وليس (مَثْوَاكَ - مَثْوَاهُمْ) لأنهما



مملاتان لحمزة والكسائي ٣٠) لفظ (مُحْيَايَ): في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام ١٦٢] ٤) لفظ (مِشْكَاة): في قوله تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَبَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور ٣٥]

٥) لفظ (هُدَايَ): في قوله تعالى ﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة ٣٨] وفي قوله تعالى ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه ١٢٣] وهذه الكلمات الخمس انفرد بها دوري الكسائي

٣٠٦- وَمِمَّا أَمَلَاهُ أَوْ آخِرُ آيَ مَا بَطَهُ وَآيَ النَّجْمِ كَي تَتَعَدَّلَا

٣٠٧- وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى وَفِي أَقْرَأَ وَفِي النَّازِعَاتِ تَمِيلَا

٣٠٨- وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الدِّ مَعَارِجِ يَا مِنْهَا أَلْفَحْتُ مِنْهَا

قوله: وَمِنْ تَحْتِهَا: أي تحت سورة النَّازِعَاتِ وهي سورة عبس، وهنا يرجع الإمام مرة أخرى لما أملاه حمزة والكسائي وهي رؤوس الآي من ١١ سورة، أي آخر الآيات المرسومة بالياء، أما إذا كانت من ذوات الياء أو الواو أو ألف التأنيث في وسط الآية فيرجع فيهم للقاعدة

*قال أبو شامة: أراد الألفات التي في أواخر الكلمات مما جميعه لام الكلمة سواء فيها المنقلب عن الياء أو الواو إلا ما سبق استثناءه مما لا يميله حمزة، وهذه السور الإحدى عشر هي: (طه والنجم والشمس والأعلى والليل والضحى وأقرأ والنَّازِعَاتِ وَعَبَسَ وَالْقِيَامَةِ وَالْمَعَارِجِ) ويمال في: (النجم والأعلى والشمس والليل) جميع الفواصل، أما ما في باقي السور فيمال فيها من يجوز فيه الإمالة

٣٠٩- رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا سَوَى وَسُدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبَلًا

تَسْبَلًا: أي تباح إمالته، وهنا يتحدث الإمام عما أماله بعض القراء ووافقوا حمزة والكسائي

١- لفظ (رَمَى): في قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال ١٧] والأصل يميلها حمزة والكسائي ووافقهم فيها شعبة، وذكرهم الإمام رغم ذكرهم في القاعدة حتى لا يتوهم أحد أن شعبة وحده يميلها

٢- لفظ (أَعْمَى): في الموضع الثاني من سورة الإسراء في قوله تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء ٧٢] ٣- لفظ (سَوَى): في قوله تعالى ﴿لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوَى﴾ [طه

٥٨] وعند الوصل تحذف الألف لالتقاء الساكنين ولا إمالة له ٤- لفظ (سُدَى): في قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾ [القيامة ٣٦] يميل الألفاظ الأربعة المشار إليهم بـ **صُحْبَةً**: حمزة والكسائي وشعبة

٣١٠- وَرَاءَ تَرَاءَ فَازَ فِي شُعْرَائِهِ وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوَّلًا

٥- لفظ (تَرَاءَ): في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجُمُعَانِ﴾ [الشعراء ٦١] هذا اللفظ يتبع قاعدة إمالة حمزة والكسائي في الألف الأخيرة، يميل الرأء مع الألف الأخيرة المشار إليه بفاء في **فَازَ**: حمزة، ولم يمل الألف الزائدة المتطرفة



وهي إمالة من أجل الإمالة (تَرَاء) ، والكسائي يميل فقط الألف (تَرَاء). ٦ - لفظ (أَعْمَى) في الموضع الأول من سورة الإسراء في قوله تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء ٧٢] وقيدتها الإمام بسورة الإسراء ليحترز ما جاء في طه وفي عبس، وقال العلماء لأن الأعمى في الإسراء هو عمى القلب، أما الأعمى في طه وعبس هو عمى البصر، وذكرنا أن **صَحْبَةً**: حمزة والكسائي وشعبة قرأوا بالإمالة في الموضع الثاني، أما في الموضع الأول يميلها المشار إليه بـ الحاء في **حُكْم**: أبي عمر، والمشار إليهم بـ **صَحْبَةً**: حمزة والكسائي وشعبة، أي أن حمزة والكسائي وشعبة يقرؤون بإمالة الموضع الأول والثاني، وأبو عمرو يقرأ بإمالة الموضع الأول فقط ويفتح الثاني، والقراءة سنة

٣١١- وَمَا بَعْدَ رَأْيِ شَاعٍ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي ب: **مَجْرَاهَا هُودُ أَنْزَلَا**

حَفْصُهُمْ: المقصود به حفص عن عاصم. ٧ - ذوات الرءاء: أي الألف التي تقع بعد راء ورُسِمَت ياء نحو: (الْقُرَى - نَصَارَى - بُشَيْرَى - الشَّعْبِرَى - ذِكْرَى - أُسْبِرَى) يميلها المشار إليهما بـ الشين في **شَاع**: حمزة والكسائي، والمشار إليه بـ الحاء في **حُكْمًا**: أبو عمرو
ثم يقول الإمام: **وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي ب: مَجْرَاهَا هُودُ أَنْزَلَا**، أي أن حفص عن عاصم يوافقهم في إمالة لفظ واحد فقط (مَجْرَاهَا) في سورة هود

٣١٢- **نَأَى شَرَعُ يَمْنٌ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةً** في الإسراء وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءٌ سَنَّا تَلَا

٨ - لفظ (نَأَى) في قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَبَا بِجَانِبٍ﴾ [الإسراء ٨٣] وفي قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَبَا بِجَانِبِهِ﴾ [فُصِّلَتْ ٥١] يميلها المشار إليه بـ الشين في **شَرَع**: حمزة والكسائي قولاً واحداً، والمشار إليه بـ الباء في **يَمْنٌ**: السوسي بخلف بين الإمالة والفتح، ويميلها **شُعْبَةً** في موضع الإسراء فقط، ويفتحها في موضع فُصِّلَتْ

ثم يقول الإمام: **وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءٌ سَنَّا تَلَا**، وهم: المقصود بهم القراء السابقين: حمزة والكسائي والسوسي وشعبة في الإسراء وهم يميلون الألف، ويميل معهم النون في هذا اللفظ (**وَنَبَا**) المشار إليه بـ الضاد في **ضَوْء**: خلف، والمشار إليه بـ السين في **سَنَّا**: أبو الحارث عن الكسائي، والمشار إليه بـ التاء في **تَلَا**: دوري الكسائي، أي الكسائي بتمامه

ونستطيع تلخيص إمالة هذا اللفظ (نَأَى) في الآتي: *يميل النون والهمزة (**وَنَبَا**) في الموضعين الإسراء وفُصِّلَتْ: خلف والكسائي *يميل الهمزة فقط (**وَنَبَا**) في موضعي الإسراء وفُصِّلَتْ: خلاد قولاً واحداً والسوسي بخلف بين الإمالة والفتح *يميل الهمزة فقط في موضع الإسراء وبالفتح في موضع فُصِّلَتْ: شعبة ويقرأ الباقيون بالفتح في الموضعين *يقول الإمام القاضي: وما ذكره الناظم في خلاف السوسي في إمالة الهمزة مردود ولا يُقرأ به ولا يُعَوَّل



عليه، ولكن قال الإمام الدّاني في (التيسير): أمالا الكسائي وخلف فتحة النُّون والهمزة في السورتين وأمال خلاد فتحة الهمزة فقط في السورتين، وقد روي عن أبي شعيب - السوسي - بخلاف " وذكرها أيضاً في كتاب جامع البيان فقال: "فإن شيخنا أبا الفتح حكى لي قراءته في الوجهين" وقد رجح السخاوي وأبو شامة الفتح على الإمالة، وربما عوّل الإمام القاضي على ترجيح السخاوي وأبو شامة للفتح ولكنها في الأخير موجودة في أصل الشاطبية والتيسير وجامع البيان على خلاف السوسي

٣١٣- **إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمِيلًا**

٩- لفظ (إِنَاهُ): في قوله تعالى ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنْبَاءُ﴾ [الأحزاب ٥٣] يميلها المشار إليه باللام في **لَهُ**: هشام، والمشار إليهما بالشين في **شَافٍ**: حمزة والكسائي وهم على القاعدة، وبعض العلماء قالوا إن أصل الألف هو الياء *قال أبو شامة: وأصل (إِنَاهُ) هو (إِنْيِي) فتحركت الياء وفتح ما قبلها (إِنْيِي) بمعنى مُتَحِينِينَ وقت نضجه ثم يقول الإمام: **وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمِيلًا**، ١٠- لفظ (كِلاهُمَا): في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الاسراء ٢٣] يميل الألف الواقعة بعد اللام المشار إليهم بالشين في **شَفَا**: حمزة والكسائي، وهما على القاعدة ولكنه أتى بها لأن أصلها مختلف فيه بين (كِلاهُمَا) و (كِليهُمَا) فتكون الإمالة لأجل الكسر لو الألف منقلبة عن واو، وتكون الإمالة لأجل الياء لو الألف منقلبة عن ياء، وهذا معنى قوله: **وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمِيلًا**

٣١٤- **وَذَوَا الرِّاءِ وَرَشٌّ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخَلْفُ جُمْلًا**

بين بين: التقليل أو الإمالة الصغرى، وهنا يتحدث الإمام عن تقليل ورش، ويقلل ورش: (١) ذوات الرِّاء: وهي الألف الواقعة بعد راء (قُبْرِي - بُشْبُرِي - نَصَابِرِي - الشَّعْبِرِي) يقللها ورش قولاً واحداً وهي التي يميلها حمزة والكسائي على القاعدة (٢) لفظ (أَرَاكُهُمْ): في قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال ٤٣] يقللها ورش بخلف بين التقليل والفتح وهي من ذوات الرِّاء ولكن الخلف في هذا الموضع يرجع لاتِّباع الأثر. (٣) ذوات الياء: أي الألف التي رسمت ياء (هَبْدِي - اسْتَبْوِي - هَبْوِي - التَّقْوِي) يقللها ورش بخلف، وكل ما أماله حمزة والكسائي أو الكسائي فقط أو دوري الكسائي فقط يقلله ورش بخلف بين التقليل والفتح ما عدا (مَرَضَا - الرِّبَا - كِلَاهُمَا - كَمْشَاة) وما عدا المنصوص عليه في ذوات الرِّاء له التقليل قولاً واحداً

٣١٥- **وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قُلَّ فَتَحُهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضَرُ مَكْمَلًا**

٣١٦- **وَكَيْفَ أَتَتْ فَعَلَى وَآخِرَ آيِ مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِ سَوَى رَاهِمَا اِعْتَلَا**

٣١٧- **وَيَا وَيَلْتِي أَنِّي وَيَا حَسْرَتِي طَوَّوَا وَعَنْ غَيْرِهِ قَسَمَا وَيَا أَسْفَى الْعُلَا**



له: ورش، فاحضُرْ مُكَمَّلًا: أي لا تحضر بجسدك فقط يا طالب العلم ولكن احضر بالعقل أيضاً. (٤) رؤوس الآي: في الإحدى عشر سورة السابقة (طه والنجم والشمس والأعلى والليل والضحي وقرأ والنارعات وعبس والقيامة والمعارج) والتي يميلها حمزة والكسائي، يقللها ورش قولاً واحداً حتى لو كان في بعض رؤوس الآي بعض الكلمات التي لورش فيها خلف، وذلك باستثناء الكلمات التي بها (ها) له فيها خلف مثل (بَنَاهَا - ضَجِيهَا - دَجِيهَا) في رؤوس الآي. (٥) ثم يقول: وَكَيْفَ أَتَتْ فَعَلَى: (فُعَلَى - فَعَلَى - فَعِلَى) نحو (دُنِّيَا - مُوسَى - نَجْوَى - يَحْيَى - ضِيْزَى - عَيْسَى) لورش التقليل فيها بخلف

ثم يقول الإمام: وَآخِرُ آيٍ مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِيِّ سَوَى رَاهِمَا اِعْتَلَا، وهنا يبدأ الإمام الحديث عن تقليل أبي عمرو، لأن آخر الكلام عن التقليل لورش ١- رؤوس الآي في الإحدى عشر سورة السابقة والتي يقللها أيضاً ورش، ما عدا ذوات الرأ (رَاهِمَا) فإن البصري له فيها الإمالة لأن الإمام يقول أنه مستثنى من التقليل ومما هو أعلى من التقليل (اِعْتَلَا) وهو الفتح، وهو يوافق حمزة والكسائي في ذوات الرأ بالإمالة الكبرى بشرط أن تكون على رأس آية مثل (بُشْرَى - ذِكْرَى - أُسْرَى - أُفْطِرَى - أُخْبِرَى - الشَّرَى) أما إذا لم تكن رأس آية فلا تمال مثل (ذِكْرَى وَمَا كُنَّا - هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ - أُسْرَى ثَقَادُوهُمْ) والخلاصة أن أبو عمرو يوافق ورش بين الفتح والتقليل من رؤوس الآي وما كان على وزن فعلى، أما رؤوس الآي من ذوات الرأ يخالف ورش ويميلها إمالة كبرى فقط

ثم يقول: وَيَا وَيَلْتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتِي طَوَّأ، ٢- يقلل المشار إليه بالطاء في طَوَّأ: دوري أبي عمرو الآتي: *لفظ (يَا وَيَلْتَى) في ﴿يَوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان ٢٨] و﴿قَالَتْ يَوَيْلَتِي ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود ٧٢] * (أَبَى) : الاستفهامية في القرآن، * (يَا حَسْرَتِي) : في ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر ٥٦]

ثم قال: وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْمًا وَيَا أَسْفَى الْعُلَا، *لفظ (يَا أَسْفَى) : في قوله تعالى ﴿وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف ٨٤] وهذه الكلمات يقللها دوري أبي عمرو لأنه بكسر التاء والفاء استثقل النطق فوجب قلبها ألفاً إمالة من أجل الياء، وقوله: وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْمًا، أي عن أصحاب الإمالة: حمزة - الكسائي قسمها حسب القاعدة لهم، حتى لا يتوهم أحد أن الدوري فقط يقللها ولكن أراد أن يذكر أن حمزة والكسائي يميلها

٣١٨- وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَا ضِي
أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقتْ فَتَجَمَّلَا
٣١٩- وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فَرُ
وَجَاءَ ابْنُ ذِكْوَانَ وَفِي شَاءَ مَيْلًا
٣٢٠- فَرَادَهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ
وَقُلْ صَحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَلًا



اختص المشار إليه بـ الفاء في **فُر**: حمزة بإمالة الفعل الثلاثي الذي وسطه ألف ويكون في الماضي، ويمكن أن يرتبط بضمير، وذكر الإمام أنه ثلاثي ليخرج الرباعي نحو (فَأَجَاءَهَا - أَرَاغَ) فلا يميلها حمزة، وهذه الأفعال الثلاثية هي: (حَجَابَ) في أربع مواضع - (حَخَفَ) في ثمان مواضع - (طَابَ) في موضع واحد - (صَبَأَ) في خمس مواضع - (جَاقَ) في تسع مواضع - (رَاغَ) في موضعين - (جَاءَ) في مائتين واثنين وعشرين موضعاً - (شَاءَ) في مائة وست موضعاً - (رَادَ) في خمس عشر موضعاً - (رَانَ) في موضع واحد، واستثنى الإمام حمزة موضعين في (رَاعَتِ) في ﴿وَأَذْ رَاعَتِ الْأَبْصُرُ﴾ [الأحزاب ١٠] وفي ﴿أَتَّخَذْتُهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ رَاعَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصُرُ﴾ [ص ٦٣] والعلّة في ذلك هو اتباع الأثر والجمع بين اللغتين

ثم قال: **وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ** وفي **شَاءَ** ميلاً **فَزَادَهُمُ** الأولى، أي وافق ابن ذكوان حمزة في إمالة (جَاءَ) و (شَاءَ) وفي الموضع الأول من (فَزَادَهُمُ) في القرآن في قوله تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرِادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة ١٠] قولاً واحداً ثم قال: وفي **الْغَيْرِ خَلْفُهُ**، أي أنه - ابن ذكوان - في باقي مواضع (زَادَ) يقرأ بالخلف ثم يقول الإمام: **وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ** وأصبح مُعَدَّلاً، أي يقرأ المشار إليهم بـ **صُحْبَةٌ**: حمزة والكسائي وشعبة بإمالة (بَلْ رَانَ) بدون سكت، فالسكت لحفص فقط، وقوله: **وَأَصْحَبَ مُعَدَّلاً**: أي اصطحب من هو مشهور له بالعدالة

٣٢١- وفي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ	بَكْسَرٍ أَمِلَ تُدْعَى حَمِيداً وَتَقْبَلَا
٣٢٢- كَأَبْصَارِهِمْ وَالْدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعَ	حِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَأَقْتَسَ لَتَنْضَلَا
٣٢٣- وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بَيَّائِهِ	وَهَارٍ رَوَى مُرَوِّ بِخُلْفٍ صَدِّ حَلَا
٣٢٤- بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَمُوا	وَوَرَشَ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقْلَلَا
٣٢٥- وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعَهُ فِي الْ	بَوَارِ فِي الْقَهَّارِ حَمَزَةٌ قَلَّلَا

* الألفات المتطرفة: وهي الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة نحو (أَبْجَرِهِمْ - الدَّارِ - الجَّارِ - جِبَارِك - الكُفَّارِ) ١- يميل الألفات المتطرفة المشار إليه بـ التاء في **تُدْعَى**: دوري الكسائي، والمشار إليه بـ الحاء في **حَمِيداً**: أبو عمرو، وهي القاعدة لإمالة الألفات المتطرفة، وأقتس: أي قس في بقية القرآن على هذه الأمثلة، لتَنْضَلَا: لتغلب ثم يقول الإمام: **وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بَيَّائِهِ**، ٢ - لفظ (كُفِّرِينَ) المنكرة أو (الكُفِّرِينَ) المعرفة بشرط أن تكون بالياء، وقيدوها الإمام بهذه الكلمة فقط، أي لا يمال ما على مثله نحو (الصَّابِرِينَ) وغيرها ثم يقول: **وَهَارٍ رَوَى مُرَوِّ بِخُلْفٍ صَدِّ حَلَا بَدَارِ**، ٣ - لفظ (هَارٍ) في قوله تعالى ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة ١٠٩] يميل ألفاظ (كُفِّرِينَ - الكُفِّرِينَ - هَارٍ) دوري الكسائي وأبو عمرو وشارك في



إمالتها، المشار إليه بـ **الرأ** في **رَوَى**: الكسائي بتمامه، أي دخل مع الدوري أبو الحارث، والمشار إليه بالميم في **مُرو**: ابن ذكوان بخلف بين الإمالة والفتح، والمشار إليه بـ **الصَّاد** في **صَدَّ**: شعبة، والمشار إليه بالحاء في **حَلَا**: أبو عمرو، وأعاد الإمام ذكره، والمشار إليه بالباء في **بَدَارَ**: قالون

ثم يقول الإمام: **وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَمُوا**، ٧ - لفظ (جَبَّارِينَ): في موضعين في قوله تعالى ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة ٢٢] وفي قوله تعالى ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء ١٣٠] ٨ - لفظ (الْجَارِ): في قوله تعالى ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء ٣٦] يميل (جَبَّارِينَ - وَالْجَارِ) المشار إليه بالتاء في **تَمَمُوا**: دوري الكسائي فقط وانفرد بها، ثم يقول الإمام: **وَوَرَشُ جَمِيعِ الْبَابِ كَانَ مُقْلَلًا**، أي أن ورش قلل قولاً واحداً كل باب الألفات المتطرفة التي تقع قبل **الرأ** المتطرفة المكسورة، ثم يقول الإمام: **وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ**، قوله: **وَهَذَانِ**: أي لفظي (جَبَّارِينَ - وَالْجَارِ) لورش الخلف فيهما بين الفتح والتقليل، ثم يقول: **وَمَعَهُ فِي الْبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةٌ قَلَّلًا**، ٩ - لفظ (الْبَوَارِ): في قوله تعالى ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم ٢٨] ١٠ - لفظ (الْقَهَّارِ): حيثما جاءت في القرآن، يقلل (الْبَوَارِ - الْقَهَّارِ) ورش ويشاركه في التقليل حمزة، **وبجمع ما يقلله ورش قولاً واحداً**: ١ - ذوات **الرأ** (قُبْرَى - بُشْبْرَى - نَصَابِرَى - الشَّعْبِرَى) ٢ - رؤوس الآي في الإحدى عشر سورة غير التي بها (ها) ٣ - ذوات الألف المتطرفة (أَبْصِرْهُمْ - الْبَارِ - الْجَبَّارِ - جِبَارِكْ - الْكُفَّارِ) ٤ - لفظي (الْبَوَارِ - الْقَهَّارِ) ويشاركه حمزة والكسائي في تقليلها ٥ - (فُعْلَى) (كَيْفَمَا أَتَتْ) (فُعْلَى - فُعْلَى - فِعْلَى) **وبجمع ما يقلله ورش بخلف بين الفتح والتقليل**: ١ - لفظ (أَبْرَاكُهُمْ) وهو من ذوات **الرأ** وتقليل ورش بخلف لاتباع الرواية ٢ - ذوات الياء (هَبْدَى - اسْتَبْرَى - هَبْرَى - التَّقْبَرَى) ٣ - رؤوس الآي في الإحدى عشر التي بها (ها) نحو (بَبَاهَا - ضَجِيهًا - دَجِيهًا) ٤ - (جَبَّارِينَ الْجَارِ) وهما من ذوات الألف المتطرفة ٥ - كل ما أماله حمزة والكسائي أو دوري الكسائي ما عدا (مَرْضَاة - الرِّبَا - كِلَاهُمَا - كَمْشَكَاة) وما عدا المنصوص عليه في ذوات **الرأ** التقليل قولاً واحداً ٦ - لفظي (كُفَّيرِينَ - الْكُفَّيرِينَ) ٧ - ألفاظ (يُوَيْلَبَتِي يَحْسِرَتِي يَأْسَفِي - أَبْنَى)

٣٢٦ - وإِضْجَاعُ ذِي رَأَيْنِ حَجَّ رَوَاتِهِ كَالْأَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلُ فَيَصَلَا

إِضْجَاعُ: إمالة كبرى، ذات الرأين: وهي الألف الواقعة بين رائيين الثانية مكسورة حسب قاعدة الألفات المتطرفة نحو (أَبْرَار - أَسْرَار - قَبَار)، ومن أجل إمالة الألف تمال **الرأ** الأولى، يميلها المشار إليه بالحاء في **حَجَّ**: أبو عمر على القاعدة، والمشار إليه بـ **الرأ** في **رَوَاتِهِ**: الكسائي بتمامه أي شارك فيها أبو الحارث على القاعدة دوري الكسائي، ويقللها المشار إليه بالجيم في **جَادَلُ**: ورش على القاعدة، والمشار إليه بالفاء في **فَيَصَلَا**: حمزة ويشارك



فيها ورش على القاعدة

- ٣٢٧- وَأَضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا
 ٣٢٨- وَأَذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُوا
 ٣٢٩- يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخَلْفِهِ
 ٣٣٠- بِخَلْفٍ ضَمَمْنَاهُ مَشَارِبُ لَامِعٌ
 ٣٣١- وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ
 نَسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئُكُمْ تَلَا
 نَ أَذَانَنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا
 ضِعَافًا وَحَرَفَا النَّمْلِ آتِيكَ فُلُولًا
 وَأَنِيَّةً فِي هَلْ أَتَاكَ لَأَعْدَلَا
 وَخَلَفَهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصَلَا

هذه الكلمات مشابهة للباب السابق اختص بها المشار إليه بـ التاء في تَمِيم: دوري الكسائي

- ١ - لفظ (أَنْصَارِي): في قوله تعالى ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران ٥٢] وفي قوله تعالى ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الصف ١٤] ٢ - لفظ (وَسَارِعُوا): في قوله تعالى ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران ١٣٣] ٣ - لفظ (نُسَارِعُ): في قوله تعالى ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون ٥٦] ٤ - لفظ (الْبَارِي): في قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر ٢٤] ٥ - لفظ (بَارِئُكُمْ): في ﴿فَتَوْبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة ٥٤] ٦ - لفظ (عَادَانِهِمْ): في سبعة مواضع، [البقرة ١٩] - [الانعام ٢٥] - [الاسراء ٤٦] - [الكهف ١١-٥٧] - [فصلت ٤٤] - [نوح ٧] ٧ - لفظ (طُغْيَانِهِمْ): في خمسة مواضع [البقرة ١٥] - [الانعام ١١٤] - [الاعراف ١٨٦] - [يونس ١١] - [المؤمنون ٧٥] ٨ - لفظ (يُسَارِعُونَ): في سبعة مواضع [آل عمران ١١٤-١٧٦] - [المائدة ٤١-٥٢-٦٢] - [الأنبياء ٩٠] - [المؤمنون ٦١] ٩ - لفظ (عَادَانَا): في قوله تعالى ﴿وَفِي عَادَانَا وَقُرْ﴾ [فصلت ٥] ١٠ - لفظ (الجَوَارِي): في ثلاثة مواضع [الشورى ٣٢] - [الرحمن ٢٤] - [التكوير ١٦] ١١ - لفظ (يُوَارِي): وقيداً بسورة المائدة - العقود - في قوله تعالى ﴿كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة ٣١] ويخرج ما جاء في الأعراف ﴿لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾ ١٢ - لفظ (أُوَارِي): وقيداً بسورة المائدة في قوله تعالى ﴿فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة ٣١]

وكل ما سبق انفرد بها دوري الكسائي بالإمالة قولاً واحداً ما عدا (يُوَارِي - أُوَارِي) له فيهما الخلف بين الفتح والإمالة، وكما نعلم أن الشاطبية نظمت على ما جاء في كتاب التيسير، والإمام الداني لم يذكر خلف دوري

الكسائي في هاتين الكلمتين ولكنه ذكرها في كتابه جامع البيان

*قال السخاوي: حدثني أبو القاسم شيخنا - الشاطبي - قال حدثني علي بن هذيل قال أبو داود - تلميذ الداني - قال حدثني أبو عمرو الداني عن الفارس عن أبي طاهر عن أبي عثمان الضرير عن الدوري عن الكسائي أنه أُمال في المائدة (يُوَارِي - أُوَارِي) وقال أبو عمرو: وقرأت من طريق ابن مجاهد بإخلاص الفتح، أي أنه قرأها



على الفارس بالإمالة وعلى ابن مجاهد بالفتح، *وذكر هذا الخلاف الإمام الفاسي في كتابه (الآلئ الفريدة) والموصلي في (كنز المعاني) وأبو شامة في (إبراز المعاني) وابن القاسح، إلا أن أبو شامة ذكر أنها لم ترد في التيسير ورجح الفتح، *وقال القاضي: ولكن الصحيح الذي هو طريق النظم وأصله هو الفتح، أما الإمالة ليست من هذا الطريق فلا يقرأ بالإمالة فيهما

ثم يقول الإمام: **ضِعَافًا وَحَرَفًا النَّمْلُ آتِيكَ قَوْلًا بِخُلْفٍ ضَمَمَنَاهُ**

*لفظ: (ضِعَافًا): في ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء ٩]

*لفظ: (آتِيكَ): في موضعين في سورة [النمل ٣٩ - ٤٠] يميل هاتين الكلمتين المشار إليه بالقاف في قَوْلًا:

خلاد بخلف بين الإمالة والفتح، والمشار إليه بالضاد في ضَمَمَنَاهُ: خلف قولاً واحداً

*قال الإمام أبو شامة في ضِعَافًا: فوجه إمالة الألف كسرة الضاد ولا اعتبار بالحاجز وهو (العين) كما تميل العرب

(عمادا) وهي لهجة قبائل نجد، ثم قال: **مَشَارِبٌ لَامِعٌ وَأَنِيةٌ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلًا وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ**

وهنا يبدأ الإمام الحديث عن إمالة هشام المشار إليه باللام في لَامِعٌ، ١ - ذكرنا أن هشام يميل لفظ (إِنْبَاهُ) مع

حمزة والكسائي ٢ - لفظ (مَشَارِب) في قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس ٧٣] - ٣ -

لفظ (عَانِيَةِ): وقيدها بـ (هَلْ أَتَاكَ) والمقصود بها سورة الغاشية ليخرج ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ في قوله تعالى

﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَانِيَةِ﴾ [الغاشية ٥] وفيها تمال الألف والهمزة من أجلها ٤ - لفظي (عَابِدُونَ - عَابِد) في سورة

الكافرون، وهذه الكلمات الأربع الأخيرة (وَمَشَارِبُ - عَانِيَةِ - عَابِدُونَ - عَابِد) انفرد بها هشام

ثم يقول الإمام: **وَخَلَفَهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصَلًا**، *لفظ (الْبَاسِ) المجرورة حيث جاءت في القرآن، يميلها

المشار إليه بـ الحاء في حُصَلًا: أبو عمرو بخلف عنه *ويقول علم الدين السخاوي في (فتح الوصيد): وكان

شيخنا - الشاطبي - يقرأ بالإمالة له - أبو عمرو - من طريق الدوري وبالفتح من طريق السوسي وهو المشهور في

كتب الأئمة كذلك، ومن هنا نفهم أن الخلف لأبي عمرو ليس بين الفتح والإمالة ولكن الخلف بين الروایتين حيث

أن الدوري يميلها والسوسي يفتحها.

٣٣٢- **حِمَارِكَ وَالْمِحْرَابِ إِكْرَاهِيَهُنَّ وَالْ حِمَارٍ وَفِي الْإِكْرَامِ عِمْرَانٌ مَثَلًا**

٣٣٣- **وَكُلُّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا جَرُّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَعْلَمَ لَتَعْمَلًا**

وهنا يبدأ الإمام الحديث عن ابن ذكوان، ١ - لفظ (حِمَارِكَ): التي بالكاف في قوله ﴿وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ [البقرة

٢٥٩] ٢ - لفظ (المِحْرَابِ): في أربع مواضع، [آل عمران ٣٧ - ٣٩] وفي [مریم ١١] وفي [ص ٢١] ٣ - لفظ (إِكْرَاهِيَهُنَّ):

في قوله تعالى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِيَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور ٣٣] ٤ - لفظ (الْحِمَارِ): في قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ



الجِبَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا [الجمعة ٥] ٥ - لفظ (الإِكْرَام): موضعين في [الرحمن ٢٧ - ٧٨] ٦ - لفظ (عِمْرَان): في موضعين في [آل عمران ٣٣ - ٣٥] وموضع في [التحریم ١٢]

وهذه الكلمات الست السابقة يميلها ابن ذكوان بخلف عنه بين الفتح والإمالة ثم يقول الإمام: غَيْرَ مَا جُرَّ مِنْ الْمِحْرَابِ فَأَعْلَمَ لَتَعْمَلَا، أي أنه يميل الكلمات السابقة بخلف ما عدا لفظ (المِحْرَاب) في قوله تعالى ﴿يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران ٣٩] وفي قوله سبحانه ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ [مريم ١١] المجرورة خرجت من الخلف، أي له الإمالة في هذا اللفظ في حالة جره قولاً واحداً، أما في قوله ﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران ٣٧] وفي قوله تعالى ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص ٢١] فله الخلف، وهنا انتهى باب الإمالة والفتح وبين اللفظين

٣٣٤- وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ إِيمَالَةً مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مِثْلًا

وهنا يتحدث الإمام عن قواعد عامة في الإمالة والتقليل والفتح: أي لا يمنع السكون العارض عند الوقف الإمالة لما هو أصله الكسر لانتفاء سبب الإمالة، فلا يمنع هذا الانتفاء الإمالة ولا يُعتد بالسكون العارض ولكن التعامل على أصل الحركة وهي الكسرة نحو (يَدِينَار - سَجَّار - بِالْأَبْرَارِ) عند الوقف عليها

٣٣٥- وَقَبْلَ سُكُونِ قَفٍّ بَمَا فِي أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّأْيِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَى

٣٣٦- كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الَّتِي مَعَ ذِكْرِ الدَّارِ فَافْهَمَ مُحَصِّلاً

أي إذا التقى الحرف الممال قبل حرف ساكن نحو (مُوسَى الْهُدَى - الْقُرَى الَّتِي - عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - ذِكْرَى الدَّارِ) وهي الأمثلة التي ذكرها الإمام في البيت التالي، فإذا وصلت فقد انتفى سبب الإمالة بحذف الألف لالتقاء الساكنين، وعند الوقف عليها نرجع لأصل القاعدة في الإمالة لمن يميلها أو يقللها

ثم يقول الإمام: وَذُو الرَّأْيِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَى

أي أن المشار إليه بالياء في يُجْتَلَى: السوسي عند ذوات الرأْي في حالة الوصل له الخلف بين الإمالة والفتح إذا وقع بعدها حرف ساكن نحو (حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً - فَسِيرَى اللَّهَ عَمَلَكُمْ) وعلى هذا فإن السوسي له ثلاث أوجه في هذا المجال: ١ - الفتح ٢ - الإمالة مع ترقيق لام لفظ الجلالة بالاعتداد بالإمالة ٣ - الإمالة مع تغليظ لام لفظ الجلالة لعدم الاعتداد بالإمالة

*قال السخاوي: وهذا فيه صعوبة ووجه ذلك أنه بقي ما قبل الألف مملاً دليلاً عليها، والقراءة سنة متبعة

٣٣٧- وَقَدْ فَخَمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًا وَرَقَّقُوا وَتَفَخَّيْمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلًا

٣٣٨- مُسَمًّى وَمَوْلَى رَفَعَهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غَزًى وَتَتَرَّى تَزِيلاً



وهنا التّفخيم بمعنى الفتح والترقيق بمعنى الإمالة، والمعنى: أنّ التّنوين يقرأ تنويناً في حالة الوصل وفي حالة الوقف إمّا بالسكون أو بالألف (مد العوض)، فمن القراء من فحّم التّنوين عند الوقف ومنهم من رقق التّنوين عند الوقف، وهكذا يقول الإمام: وَقَدْ فَحَّمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًا وَرَقَّقُوا نَحْوَ (مُسَمَّى - مَوْلَى - هُدًى) ولا إمالة لها عند الوصل، وهناك ثلاث مذاهب في هذه المسألة كما يقول الإمام: ١ - من العلماء من فتح في كل الأحوال (النصب والجر والرفع) ٢ - من العلماء من أمال في كل الأحوال (النصب والجر والرفع) ٣ - من العلماء من فتح في النصب وأمال في الجر والرفع نحو (مولى - غزاً - تترأ)

*يقول ابن الجزري: "ولم أعلم أحداً من أئمة القراء ذهب إلى هذا القول (القول بالتفخيم) ولا قال به ولا أشار إليه" وقول ابن الجزري: ولا أعلم، أي في كتاب من كتب القراءات، وإنّما هو مذهب نحوي لا أدائي دعى إليه القياس، أي لم ينقل إلينا، *وقال السخاوي: فأما من أمال الجميع (النصب والجر والرفع) فحجّته أنّ الألف التي سقطت وصلاً لأجل التّنوين وثبتت وقفاً لزواله هي المبدلة وليست الألف الثانية وهي الأصلية، وحجّة من فتح في جميع الأحوال أنّ هذه الألف عنده هي المبدلة من التّنوين، وحجة من فرّق بين إمالة المرفوع والمجرور وفتح المنصوب أنّ الألف في حالتي الرفع والجر هي لام الفعل وفي النصب هي المبدلة من التّنوين (مد العوض) وهو مذهب سيبويه والله أعلم

الفتح والإمالة من الدّرة

- ٤٣ - وبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْدٍ
٤٤ - كَذَلِكَ الْإِبْرَارِ رُءْيَا اللَّامِ تَوْرَةً فَدٌ وَلَا
٤٥ - وَطَلَّ كَافِرِينَ الْكُلِّ وَالنَّمْلَ حُطٌ وَيَا
لَهُ عَيْنِ الثَّلَاثِي، رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلا
تَمَلَّ حَزْ سَوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوْ لَا
أَيْسَ يَمْنٌ وَافْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَا

الفتح: عبارة عن ترك الإمالة والتقليل، وهي لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة: الاعوجاج، واصطلاحاً: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، ولا يبالغ في ذلك لئلا يصير كسراً محضاً، وهي لغة أهل نجد من تميم وأسد وقيس

*لفظي (قَهَّارِ - الْبَوَارِ) المجرور حيث وقع، يقرأ بالفتح في اللفظين المشار إليه بـ الفاء في فَدٌ: خلف العاشر، وخالف حمزة الذي يقلّل في اللفظين، *لفظ (ضِعَافاً) [النساء ٩] يقرأ بالفتح المشار إليه بـ الفاء في فَدٌ: خلف العاشر، وخالف روايته عن حمزة حيث يميلها قولاً واحداً، ويميلها خلاًد بخلف، *عين الثلاثي (طَابَ - خَافَ - ضَاقَ) يقرأ خلف العاشر بالفتح، وخالف حمزة الذي يميلها قولاً واحداً

ثم قال: رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلا، أي أنّ خلف العاشر استثنى من الفتح وأمال ألفاظ (رَانَ - جَاءَ - شَاءَ) حيث وقعت



و (رَانَ) في المطففين، *لفظ (الأَبْرَارِ) أمالها خلف العاشر، وخالف حمزة الذي يقللها مع ورش، ومن الشاطبية أبو عمرو والكسائي، *لفظ (الرُّؤْيَا) المعرفة من قوله: اللَّامُ، يميلها خلف العاشر أيضاً، وخالف حمزة الذي يفتحها، وخرج (رُؤْيَا) الغير معرفة فوافق فيها حمزة، *لفظ (تَوَرَّاة) حيث وردت، يميلها خلف العاشر، وخالف حمزة في التقليل مع ورش وقالون بخلف عنه، ويميلها من الشاطبية ابن ذكوان وأبي عمرو

وهذه الكلمات السابقة التي خالف فيها خلف العاشر حمزة ووافقه في باقي الباب

ثم قال: وَلَا تَمِلْ حَزَّ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلًا، *لفظ (أَعْمَى) في الموضع الأول من قوله ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء ٧٢] يعني أنَّ المشار إليه بـ الحاء في حَزَّ: يعقوب لم يمل شيئاً من الكلمات الممالة لأصلة أبو عمرو سوى كلمة (أَعْمَى) الموضع الأول من سورة الإسراء، ووافق أبي عمرو فقط في هذا اللفظ وخالفه بالفتح في باقي الباب، ومن الشاطبية يميل الموضعين حمزة والكسائي وشعبة وأبي عمرو يميل الموضع الأول فقط

ثم يقول: وَطُلَّ كَافِرِينَ الْكُلِّ، *لفظ (الكَافِرِينَ) المعرفة والمنكرة - الْكُلِّ - صاحبة الياء، يعني أنَّ المشار إليه بـ الطاء في طُلَّ: رويس أمال ألف (كَافِرِينَ) حيث وقع معرفاً أو منكرأ إذا كان بالياء

ثم قال: وَالنَّمْلَ حُطَّ، يعني أنَّ المشار إليه بـ الحاء في حُطَّ: يعقوب أمال (كُفِرِينَ) في سورة النمل فقط ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كُفِرِينَ﴾ [٤٣] أي وافق روح رويس في إمالة هذا الموضع فقط وخالف أصله في غير النمل، ومن الشاطبية يميلها أبو عمرو، ثم قال: وَيَاءَ يَمْنُنْ، أي أنَّ المشار إليه بـ الياء في يَمْنُنْ: روح يميل فتحة الياء من (يَمْنُنْ) وخالف أبو عمرو، ويقرأ رويس موافقة لأبي عمر بالفتح، ومن الشاطبية يميلها حمزة والكسائي وشعبة ثم قال: وَأَفْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَا، أي أنَّ المشار إليه بـ الألف في إِذْ: أبو جعفر يفتح باب الإمالة في كل القرآن، أي خالف نافع في جميع ما أماله

* وخلاصة الباب: أبو جعفر: لا إمالة له في كل القرآن، ويعقوب: يميل لفظ (أَعْمَى) في الموضع الأول من سورة الإسراء فقط، وكذلك لفظ (كُفِرِينَ - الكَافِرِينَ) من رواية رويس، ولفظ (كُفِرِينَ) في موضع سورة النمل فقط من رواية روح. ويميل ياء (يَمْنُنْ) لرويس. وخلف العاشر: وافق حمزة إلا في الآتي: *فتح (قَهَّار - بَوَّار - ضِعَافاً) وعين الثلاثي إلا (رَانَ - جَاءَ - شَاءَ) وافق حمزة فيهم * يميل (الأَبْرَارِ - الأَشْبَارِ) وخالف حمزة الذي يقللها * يميل (الرُّؤْيَا) المعرفة وخالف حمزة الذي يقللها * يميل (تَوَرَّاة) وخالف حمزة الذي يقللها



بَابُ مَذْهَبِ الْكَسَائِيِّ فِي إِمَالَةِ هَاءِ التَّأْنِيثِ وَمَا قَبْلَهَا فِي الْوَقْفِ

هذا الباب خاص بالإمام الكسائي فقط وهو الوحيد الذي يميل هاء التأنيث في حالة الوقف واختلف العلماء هل الإمالة في تاء التأنيث أم في الحرف الذي قبله واختار الإمام الشاطبي الإمالة في الحرفين (هاء التأنيث وما قبله) ويميل الكسائي هاء التأنيث في الوقف إذا وقع قبلها أي حرف من الحروف ما عدا عشرة أحرف لكي يتعدل النطق

٣٣٩- وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها مِمَالُ الْكَسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدَلَا
٣٤٠- وَيَجْمَعُهَا: **حَقٌّ ضِغَاطٌ عَصٍ خَطَا** **وَأَكْهَرُ** بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مِيلًا

أي أن الكسائي يميل هاء التأنيث إذا وقع قبلها أي حرف من الحروف ما عدا عشرة أحرف جمعها الإمام في البيت الثاني وهي: الحاء والقاف والضاد والغين والألف والطاء والعين والصاد والخاء والظاء، ونلاحظ هنا أن الألف كررت ★ أمثلة لإمالة الكسائي لهاء التأنيث عند الوقف: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة ١] وفيها قبل هاء التأنيث حرف الزاي وليس من الحروف السابقة العشرة فيميل الكسائي هاء التأنيث عند الوقف عليها، وكذلك ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾

★ أمثلة للمستثنى: (التطيحة - الحاققة - الصاخة - بغوضة - الصلاة - بسطة - القارعة - الواقعة - موعظة)

ثم يقول: **وَأَكْهَرُ** بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مِيلًا، يميل الكسائي هاء التأنيث إذا وقع قبلها حرف من حروف (أكهر) الهمزة والكاف والهاء والراء، بشرط أن يكون قبلها ياء ساكنة أو حرف مكسور، نحو (خَاطِئُهُ - هَيْئُهُ - مَائُهُ - وَلِيكُهُ)

٣٤١- أَوِ الْكُسْرِ وَالْإِسْكَانَ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلًا

أي أن الإسكان ليس بحاجز، فإذا كان قبل حروف (أكهر) حرف ساكن فيجب النظر إلى الحرف الذي قبل الساكن فإذا كان ياء ساكنة أو حرف مكسور فتُمَالُ هاء التأنيث للكسائي

ثم يقول: وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلًا، أما إذا وقع قبل حروف (أكهر) مفتوح أو مضموم فلا إمالة للكسائي نحو (امرأة-براءة)

ملخص إمالة الكسائي لهاء التأنيث: يميل الكسائي هاء التأنيث عند الوقف ما عدا: ١- عشرة أحرف (حَقٌّ ضِغَاطٌ عَصٍ خَطَا) ٢- حروف (أكهر) إذا وقع قبلها مفتوح أو مضموم، أما إذا وقعت بعد ياء ساكنة أو مكسور أو ساكن قبله ياء ساكنة أو مكسور فيميلها الكسائي، ونستطيع أن نجمع هذه الحروف على أنها (حروف الحلق + حروف الإطباق + القاف والكاف والألف والراء) غير أن الهمزة والكاف والهاء والراء يشترط أن يكون قبلها ياء ساكنة أو مكسورة



٣٤٢- لَعِبْرَهُ مَائَةٌ وَجْهَهُ وَلَيْكَهُ وَبَعْضُهُمْ سَوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ مِيَّلاً

في الشطر الأول ذكر الإمام أمثلة لهاء التأنيث التي قبلها ساكن وقبل الساكن ياء ساكنة أو مكسورة (لَعِبْرَهُ) وقبلها حرف من حروف (أَكْهَر)، (مَائَةٌ)، (وَلَيْكَهُ) (وَجْهَهُ)

ثم يقول الإمام: وَبَعْضُهُمْ سَوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ مِيَّلاً، كل ما سبق من إمالة الكسائي لهاء التأنيث هو مذهب واحد للكسائي وهو مذهب (التفصيل) أما المذهب الثاني فيميل الكسائي هاء التأنيث وما قبلها وقفاً مطلقاً فيما عدا إذا وقع قبلها (ألف) نحو (الصَّلَاة) وهي ليس فيها إمالة من المذهبين، ومثلها (مُزْجَاه-مِشْكَاه) والأصح والمقروء به هو المذهب الأول (التفصيل)

وإذا جمعنا المذهبين نجد الآتي: ١- إذا وقع قبل هاء التأنيث ألف فليس فيها إمالة على المذهبين ٢- إذا وقع قبل الهاء حرف من حروف (حَقَّ ضِغَاطُ عَصٍ خَطًّا) أو حرف من حروف (أَكْهَر) إذا وقع قبلها مفتوح أو مضموم فللكسائي وجهان: الأول: الفتح على المذهب الأول وهو الأرجح، الثاني: الإمالة على المذهب الثاني ٣- إذا وقع قبل هاء التأنيث حرف من حروف (أَكْهَر) قبلها ياء ساكنة أو كسر أو وقع قبلها حرف آخر غير حروف (حَقَّ ضِغَاطُ عَصٍ خَطًّا) ففيه إمالة على المذهبين

بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الرَّاءَاتِ مِنَ الشَّاطِئَةِ

كما نعلم فإنَّ الرَّاءَ تُفَخَّمُ وتُرَقَّقُ حسب شروط وضعها العلماء من كلام العرب، وحرف الرَّاءُ أصله هو التفخيم ٣٤٣- وَرَقَّقَ وَرَشَّ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءً أَوْ الْكَسْرَ مُوَصَّلاً

يرقق ورش الرَّاءَ في الحالات الآتية: ١- إذا وقعت قبلها ياء ساكنة أو حرف مكسور، أي أنَّ ورش لا ينظر إلى حركة الرَّاءَ في ذاتها ويرققها سواءً كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسر نحو (الْحَيَرَات - مِيرَاث - نَذِيرٌ - قِرْدَةٌ)

٣٤٤- وَلَمْ يَرَفْصَلاً سَكَنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سَوَى حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ سَوَى الْخَا فَكَمَّلاً

٢- إذا كان قبل الرَّاءَ ساكن وقبله مكسور فالساكن ليس مانعاً ولا فاصلاً بين الكسرة التي قبله وبين ترقيق الرَّاءَ فيرققها ورش في هذه الحالة نحو (عِبْرَةٌ - الذِّكْرُ - سِخْر)

ثم قال: سَوَى حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ سَوَى الْخَا فَكَمَّلاً، أي باستثناء إذا كان هذا الساكن حرف من حروف الاستعلاء (خص ضغط قط) نحو (مِصْرَ) فهنا يعتبر مانع ويفصل بين الكسرة قبله وبين ترقيق الرَّاءَ وهنا يفخم ورش الرَّاءَ وباستثناء حرف الخاء وهو استثناء من استثناء لأنَّ حرف الخاء أضعف حروف الاستعلاء ولا يفصل نحو (إِخْرَاج) - إِخْرَاجَهُمْ) يرقق ورش فيها الرَّاءَ، وهذه هي القاعدة العامة لورش في ترقيق الرَّاءَ وهناك بعض الاستثناءات



٣٤٥- وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرْمٍ وَتَكَرَّرَهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاً

استثناءات ترقيق الرّاء لورش: ١- اسم أعجمي نحو (إبراهيم - إسرّايل - عِمْران) ٢- كلمة (إِرْم) في قوله تعالى ﴿إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر ٧] وهو أيضاً اسم أعجمي لقريّة ٣- إذا كُرِّرَتِ الرّاء نحو (مِذْرَارًا - إِسْرَارًا) وفيها على القاعدة تُرَقِّقُ الرّاء الأولى لأنّ قبلها ساكن وقبله مكسور، ولكنّ الرّاء الثانية مفخمة، وتفخيمها يمنع ترقيق الرّاء الأولى حتى يعدل النطق بها

٣٤٦- وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْجُلًا

جِلَّةِ الْأَصْحَابِ: أي أكثر أصحاب ورش، ٤- ولهم التفخيم في ألفاظ (ذِكْرًا - سِتْرًا - إِمْرًا - وَزْرًا - حِجْرًا - صِهْرًا) وكل ما شابه ذلك رغم أنّ الرّاء تُرَقِّقُ على القاعدة وهي من الاستثناءات وقوله: جِلَّةِ الْأَصْحَابِ تعني أنّ القلة منهم يرققونها، أي أنّ لورش الحُلف في هذه الألفاظ ولكنّ التفخيم أولى

٣٤٧- وَفِي شَرِّهِ عَنْهُ يَرْقِّقُ كُلَّهُمْ وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقَبُّلًا

قوله **عَنْهُ**: أي ورش، ٥- من الاستثناءات أيضاً لفظ (شَرِّ) في قوله تعالى ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات ٣٢] فورش يرقق هذا اللفظ رغم أنّ قبلها مفتوح ولكنّه اعتدّ بالرّاء الثانية لأنّها مكسورة فهي مرّققة فحمل الرّاء الأولى على الثانية وهذا في الوقف والوصل

ثم يقول الإمام: وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقَبُّلًا، ٦- ومن الاستثناءات لفظ (حَيْرَانَ) ﴿كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ﴾ [الأنعام ٧١] فلورش الوجهان

٣٤٨- وَفِي الرّاءِ عَنْ وَرَشٍ سَوَى مَا ذَكَرْتَهُ مَذَاهِبُ شَدَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقُّلاً

أي كل ما ذُكِرَ من قبل عن ترقيق الرّاء لورش هو مذهبه الصحيح ولكن هناك مذاهب أخرى شاذّة ولا يقرأ بها وهنا انتهى الإمام من ترقيق ورش للرّاء وانفراده بها

٣٤٩- وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحِبَ السَّبْعَةِ الْمَلَا

أي أنّ القراء السبعة على ترقيق الرّاء إذا كانت ساكنة وجاءت بعد كسرة أو كانت الرّاء نفسها مكسورة نحو (فِرْعَوْن - بَشْرَعَة - فَاصِير)

٣٥٠- وَمَا حَرَفُ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلاً

أي إذا كانت الرّاء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف من حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) فالحكم لكل القراء هو التفخيم في الرّاء نحو (فِرْقَة - قِرْطَاس - إِرْصَادًا - لَبِيرْصَاد)

٣٥١- وَيَجْمَعُهَا قِظٌ خُصَّ ضَغْطٌ وَخُلْفُهُمْ بِ: فِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سَلْسَلًا



في الشطر الأول من البيت ذكر الإمام حروف الاستعلاء (قَطْ خُصُّ ضَغَطٍ) التي إذا جاءت بعد الراء الساكنة التي قبلها مكسور فتفخم فيها الراء، وفي الشطر الثاني يذكر الناظم أن القراء السبعة لهم الخلف في لفظ (فِرْقٍ) عند الوصل لأن حرف الاستعلاء (القاف) مكسور والكسرة تُضَعِّفُهُ وسبب الخلف أن البعض اعتدَّ بكسرة حرف الاستعلاء (القاف) وتضعيفها للحرف فترقق والبعض الآخر لم يعتدَّ بها وتعامل مع الحرف المستعلي المكسور مثل الساكن والمفتوح والمضموم فتفخم الراء من أجله، أما عند الوقف فتسكن القاف سكوناً عارضاً فيصبح التفخيم للراء قولاً واحداً

٣٥٢- وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخَّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلاً

أي إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة عارضة (تكسر فقط عند البدء بالكلمة الثانية) وهي دائماً في همزة الوصل نحو ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾ ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾ فعند البدء بكلمة (ارْتَضَى) أو (ارْتَابُوا) تتحول همزة الوصل التي تسقط عند الوصل إلى همزة قطع مكسورة لأن الثالث من الفعل مفتوح (ارْتَضَى) (ارْتَابُوا) فهذه الكسرة ليست أصلية ولا يعتدُّ بها في ترقيق الراء فتفخم عند البدء بها

ثم يقول: أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخَّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلاً، أي إذا كانت الكسرة في حرف قبل الراء ولكنه مفصول عن الكلمة فلا يعتد به في ترقيق الراء نحو (أَمْ ارْتَابُوا) وفيها تكسر الميم لالتقاء الساكنين ولكن الكسرة في كلمة منفصلة فلا يعتدُّ بها فتفخم الراء، ونحو (الَّذِي ارْتَضَى) وفيها تحذف الياء الساكنة لالتقاء الساكنين فتصبح الذال المكسورة قبل الراء ولكنها مفصولة فلا يعتدُّ بها وتفخم الراء، ونحو (لِرَسُولٍ) وفيها الراء مفتوحة وقبلها لام مكسورة فلا يعتدُّ بالكسرة في حرف اللام لورش لأن اللام مفصولة فتفخم الراء لورش لعدم وجود شرط الكسر قبلها

٣٥٣- وَمَا بَعْدَ كَسْرِ أَوْ يَاءٍ فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثَلَا

٣٥٤- وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونُكَ مَا فِيهِ الرِّضَى مُتَكِفِلَا

أي إذا كانت الراء ساكنة وجاءت قبل كسر أو ياء فلا ترقق من أجلهما ومن يقول ذلك ليس عنده نص موثوق به ولا يعتدُّ بما يقولون، ويؤكد الإمام أن القراءة ليس فيها قياس شيء على شيء لأن البعض يقيس الكسر أو الياء بعد الراء الساكنة على الكسر أو الياء قبلها فيرققها بالمثل وهذا خطأ ولم يقرأ به أحد نحو (مَرْيَمَ) يرققها البعض زعماً وقياساً لأن بعدها ياء ساكنة، وكذلك (كُرْسِيَّهَ) يرققها البعض لأن بعدها كسر و(شَرْقِيَّهَ) مثلها وكذلك (الْمَرْءَ) وهذا اجتهد خاطئ لأن ليس فيه نص واضح

٣٥٥- وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةٌ عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمَلَا



أي أن الراء المكسورة تُرَقَّق إذا وقعت أول الكلمة أو وسطها أو آخرها عند الوصل أمّا إذا وقعت آخر الكلمة ووقفنا عليها فتفخّم لأنها سكنت سكوناً عارضاً نحو (نُكِّر - دُسِر) عند الوقف عليها تتحول الكسرة إلى سكون عرضي فتفخّم الراء لوجود ضمة قبله، أمّا إذا كان قبلها مكسور أو ياء ساكنة أو ساكن قبله مكسور فترقق الراء وإن كان أصلها مضموم نحو (بَصِير - قَدِير - حَبِير) عند الوقف تسكّن الراء عرضاً وترقق لوجود ياء ساكنة قبله

٣٥٦- وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمِّلَا

أي تُرَقَّق الراء في حالة الوقف إذا جاء قبلها مكسور أو ياء ساكنة أو ساكن وقبله مكسور، وكذلك تُرَقَّق الراء إذا جاء قبلها حرف ممال نحو (الأَشْرَابُ - الأَبْرَارُ - عَذَابُ النَّارِ) تُرَقَّق الراء لوجود ألف مائلة قبلها لمن يميلها

٣٥٧- أَوْ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوِّمُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ فَأَبْلُ الذِّكَاةَ مُصَقَّلَا

إذا كانت الراء ساكنة عرضاً وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله مكسور نحو (مِصْر - قِطْر) ففيها الوجهان عند الوقف عليها لأنّ البعض يعتدّ بالحرف المستعلي الساكن على أنّه مانع للكسرة وتأثيرها على ترقيق الراء فيفخّمها والبعض لا يعتدّ بالحرف المستعلي الساكن ويعامله معاملة باقي الحروف الساكنة على أنّه ليس مانع فترقق الراء، والإمام ابن الجزري ينظر إلى الراء في حال الوصل فإذا كانت تفخّم نحو (مِصْرَ ادْخُلُوا) فيفخّمها عند الوقف، وإذا كانت ترقق عند الوصل نحو (الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِنِّ) فيرققها عند الوقف، أي أنّه يحمل الوقف على الوصل ثم يقول: وَرَوِّمُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ فَأَبْلُ الذِّكَاةَ مُصَقَّلَا، أي أنّ الوقف بالروم يعامل معاملة الوصل نحو (قَدِير) فإذا وقفت بالروم تفخّم الراء رغم أنّ قبلها ياء ساكنة، أمّا لورش فهي تُرَقَّق لأنّ ورش لا يعتدّ بحركة الراء ولكن يعتدّ بما قبلها فيرققها ورش لأنّ قبلها ياء ساكنة إذا وقف عليها بالروم ولذلك ينصح الإمام باستعمال الذكاء في التفريق بينهم

٣٥٨- وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلَا

أي ما عدا ما جاء به الإمام من أسباب ترقيق الراء فهو على الأصل في التّفخيم

بَابُ اللَّامَاتِ

هذا الباب خاص بورش، والأصل في اللّام هو الترقيق

٣٥٩- وَغَلْظَ **وَرَشٌ** فَتَحَ لَامٍ لِصَادِهَا أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلَ تَنْزِلَا

٣٦٠- إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ ك: **صَلَاتِهِمْ** وَمَطَّلَعَ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا

والتّغليظ هو التّفخيم والمعنى واحد ولكن غلبَ لفظ التّغليظ على اللّامات وغلبَ لفظ التّفخيم على الرّاءات وهو في الأساس فتح وإمالة.



مذهب ورش في اللّامات: يُغَلِّظ ورش اللّام بشروط: ١- يُغَلِّظ ورش اللّام المفتوحة فقط وخرجت المكسورة والمضمومة والساكنة ٢- أن تكون مسبوقة بصّادٍ أو طّاءٍ أو ظّاءٍ وخرجت بقية الأحرف ٣- أن تكون الصّاد أو الطّاء أو الظّاء مفتوحة أو ساكنة وخرجت المضمومة والمكسورة نحو (صَلَاتِهِمْ - مَطَّع - ظَلَّ - يُوصَلَا - مُصَلَّى - الطَّلَاق - ظَلَمَ - فَظَلَّتْ - أَظْلَمَ) أمّا (يَصِلُونَ) فلا تفخّم لأنّ اللّام مضمومة، وكذلك (صَلَّالٌ) لسكون اللّام، وتغليظ اللّامات عند ورش لم يأتي إلا من طريق المصريين والمغاربة - الأزرق - أمّا الشاميين والبغداديين - الأصبهاني - لا يفخّمون اللّام بل شدّدوا ورفضوا رفضاً تاماً تفخيمها

* وقال السخاوي: فأما التي قبلها الطّاء مفتوحة أو ساكنة فابن غلبون أبو الحسن يرققها والحدّاق على تفخيمها * وقال الحافظ أبو عمرو الدّاني: وبتغليظ اللّام مع الثلاثة أحرف (الطّاء والصّاء والظّاء) قرأت على ابن خاقان وعلى فارس ابن أحمد الحمصي، وسألت فارس ابن أحمد الحمصي فأخبرني عن قراءته به، أي أنّ ما جاء به الإمام الشاطبي هو الأصل وهكذا جاءت في التيسير

٣٦١- وفي طال خلف مع فصلاً وعندما يسكن وقفاً، والمفخّم فضلاً

* لفظ (طال) في قوله تعالى ﴿أَفَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [طه ٨٦] * لفظ (فصلاً) في قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾ [البقرة ٢٣٣] لورش في هذين اللفظين الخلف بين الترقيق والتغليظ للّام وذلك لأنّ اللّام مفتوح وقبلها ألف ساكن والبعض يعتدُّ بالألف الساكن مانع حصين بين اللّام المفتوحة والطّاء المفتوحة فيرقق اللّام، والبعض يعتدُّ بالألف الساكن مانع غير حصين بين اللّام والطّاء فيفخّم اللّام، وكذلك في (فصلاً) فالصّاد مفتوحة واللّام مفتوحة وبينهما ألف ساكنة كمانع حصين عند البعض ومانع غير حصين عند البعض الآخر، وأيضاً إذا كانت اللّام مفتوحة وسكّنت سكوناً عارضاً عند الوقف عليها نحو (يُوصَل - بَطَل - وَصَل - ظَلَّ) ففيها الخلف بين الترقيق لمن اعتدَّ بالسكون العارض والتغليظ لمن لم يعتدَّ بالسكون العارض لأنّ أصلها مفتوح، وفي حالات الخلف السابقة يكون التفخيم أفضل وأرجح كما ذكر الناظم رحمه الله: والمفخّم فضلاً

٣٦٢- وحكم ذوات الياء منها كهذه وعند رؤوس الآي ترقيقها اعتلى

إذا كانت الكلمة من ذوات الياء نحو (مُصَلَّى - يَصَلّاها) ولم ترد في القرآن إلّا بعد صاد فلورش أيضاً الوجهين بين الترقيق والتغليظ وذلك لأنّ ورش له الخلف أيضاً بين الفتح والتقليل للألف المنقلبة ياء، ففي وجه الفتح تُفخّم اللّام وفي وجه التقليل ترقّق اللّام لورش من أجل التقليل بعدها، والخلف هنا يسمّى مُفَرَّع أو مُوزَع

ثم يقول الإمام: وعند رؤوس الآي ترقيقها اعتلى، أمّا إذا كانت ذوات الياء رأس عايه في الإحدى عشر سور التي يقلّل فيها ورش الألف قولاً واحداً غير ما (ها) فيه، فليس لورش إلّا الترقيق فيها لأنّ تقليله للألف فيها قولاً واحداً، ولا يقع اللّام في رؤوس الآي في الإحدى عشر سورة إلّا بعد الصّاد وفي ثلاث مواضع فقط وهي: ﴿وَلَا



صَلَّى [القيامة ٣١] ﴿فَصَلِّ﴾ [الأعلى ١٥] ﴿إِذَا صَلَّي﴾ [العلق ١٠] وعندها يعتلي الترقيق لأنَّ التَّخْفِيفَ قولاً واحداً *قال السخاوي: لو كان للقياس مدخلٌ في تغليظ اللام عند ورش لكان (حَلَطُوا - أَخْلَصُوا - الْمُخْلِصِينَ - وَعَلَّ - قَت - خَلَقَ - الحُلَطَاءُ) أولى بالتغليظ لوقوعه بين مستعَلِّين إلا أنَّ القراءة سنَّة متبعة على ما وردت مذهب الباقيين في اللام:

٣٦٣- وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرْفِقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلَاً وهي لام لفظ الجلالة (الله): ترقق إذا وقع قبلها كسر نحو (بِالله - ما يفتح الله - أُنِي الله) حتى يسهل تلاوته لأنَّ التَّغْلِيظَ بعد الكسر يؤدي إلى نفر اللَّفْظ وصعوبة النطق به، وللخروج من تَنْزُلٍ إلى تَصَعُّدٍ ٣٦٤- كَمَا فَخْمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامَ الشَّمْلِ وَصَلًّا وَفَيْصَلًا أمَّا إذا وقع قبلها مفتوح أو مضموم فَتُغْلِظُ اللام في لفظ الجلالة نحو (هُوَ الله - قَالَ الله - عَبْدُ الله - شَهِدَ الله - أَنْ يُنَزِّلَ الله - يَفْعَلُ الله) وقوله وصلاً وفَيْصلاً: أي وصلاً نحو (بِالله) أو مفصول نحو (قَالَ الله - بآيات الله) وأي لام لم تذكر في السابق فحكمها على الأصل وهو الترقيق

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ

هذا الباب خاص بعلم التجويد، والأصل هو الوقف على أواخر الكلم بالسكون ٣٦٥- وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَا والمعنى أنَّ أصل كلمة (الوقف) وقفتُ على شيء أي بَعِدْتُ عنه وَعَزَلْتُ نفسي عنه، وهو اشتقاق اللفظ في التجويد، بمعنى أَنَّنِي أبعد وأعزل الحركة عند الوقف على الحرف المتحرك ٣٦٦- وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكَوْفِيهِمْ بِهِ مِنَ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ سَمْتُ تَجَمَّلَا به: الضمير يعود على الوقف، سَمْتُ: إذا وقف (سَمْتُ - يَسْمُتُ)، ويقصد بها أيضاً الناحية المقصودة، وهو أيضاً الطريق، والمعنى أنَّ الرُّومَ والإِشْمَامَ منصوب عليه من أهل البصرة والكوفيين (أبو عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر) وهو طريق حسن ٣٦٧- وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرْآنِ يَرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَاتِقِ مَطْوَلَا أَعْلَامُ الْقُرْآنِ: مشاهير علماء القراءات، يَرَاهُمَا: الضمير يعود على الرُّومَ والإِشْمَامَ، والمعنى أنَّ أكثر مشاهير القراء والعلماء رأوا أنَّ الرُّومَ والإِشْمَامَ طريق حسن لكل القراء وليس لأبي عمرو والكوفيين فقط *قال أبو عمرو الدَّانِي: إِنَّ بَقِيَّةَ الْقُرَّاءِ (نافع وابن كثير وابن عامر) لم يُنْقَلْ عَنْهُمْ الرُّومَ وَالْإِشْمَامَ بِنَصِّ صَرِيحٍ،



ولكن أهل الأداء قد نقلوا عنهم الروم والإشمام وأكثر العلماء يرون أن الروم والإشمام لكل القراء ومنهم ما ورد عنهم النص صريحاً ومنهم ما نقل عنهم أهل الأداء

٣٦٨- ورومك: إسماع المحرك واقفاً بصوت خفي كل دان تنولاً

تعريف الروم: هو إسماع القريب الحركة بصوت خفي عند الوقف، *قال أبو شامة: قال في التيسير - الإمام الداني - هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها بحيث يدركه الأعمى بحاسة سمعه

*قال السخاوي: وهو الإشارة إلى الحركة بصوت خفي في المرفوع والمجرور دون المنصوب في أفصح اللغات والصحيح في تحديد الروم ما قاله شيخنا (الشاطبي) رحمه الله من أنه إسماع الحركة بصوت خفي لا أنه الإتيان ببعضها لأن الحركة لا تتبعض أيًا كانت إلا أنهم يعنون ببعضها أي بعض صوتها

٣٦٩- والإشمام: إطباق الشفاه بعيداً ما يسكن لا صوت هناك فيصحلاً

فيصحلاً: أي صار أبح، أي لا صوت هناك فيبدو ضعيفاً كما يبدو عند الروم

تعريف الإشمام: هو ضم الشفتين بعيد الوقف بالسكون على الضمة أي بعدها مباشرة وهي لا صوت فيها ويراها المبصر دون الأعمى

تعريف الإشمام: ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً، أي بعد الانتهاء من الوقف بالسكون مباشرة، قال السخاوي: هو ضم شفتيك من غير تصويت، وربما يسأل سائل: ولماذا نفعل ذلك وما هي الفائدة من ضم الشفتين إن لم يكن لها صوت؟ ونقول إن الفائدة في مجال التعليم هو معرفة الحركة الأصلية الإعرابية ولذلك نقول لمن لا يعرف الإعراب سكن أفضل لك لأنه إذا أخطأت يعتبر هذا تغيير وتبديل في معنى كلام الله عز وجل، إذا الفائدة من تعليم الروم والإشمام هو معرفة إعراب الكلمة حتى لا يتغير المعنى فيها مثل من يقول ﴿الهاكم التكاثر﴾ حتى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿أو﴾ إذا جاء نصر الله والفتح ﴿﴾

٣٧٠- وفعلهما في الضم والرفع وارد ورومك عند الكسر والجرح وصل

فعلهما: الضمير يعود على الروم والإشمام، والمعنى أن الروم والإشمام وارد في الرفع والضم، أما الكسر والجرح ففيه الروم فقط دون الإشمام

٣٧١- ولم يره في الفتح والنصب قاري وعند إمام النحو في الكل أعمالاً

لم يره: يعود على الروم والإشمام، إمام النحو: بعض العلماء على أن المقصود بإمام النحو هو الإمام سيبويه والبعض على أنه لفظ مفرد أريد به الجنس، والمعنى أنه لا روم ولا إشمام في المفتوح والمنصوب عند القراء، وفي الكسر والجرح يجوز الروم فقط، وفي الضم والرفع يجوز الروم والإشمام، نحو (نستعين) فيها الوقف بالسكون المحض والروم والإشمام، أما (الرجيم) فيها السكون المحض والروم، وأما (العالمين) فليس فيها إلا السكون المحض فقط،



أما بالنسبة للمد العارض للسكون عند الوقف بالسكون المحض فله القصر والتوسط والإشباع، وبالنسبة للإشمام فله أيضاً القصر والتوسط والإشباع مثل السكون المحض، وبالنسبة للروم فله ما للوصل فقط ولا يأتي إلا ما يأتي به الوصل، نحو (نَسْتَعِينُ) فلها سبعة أوجه: ثلاثة بالسكون المحض مع القصر والتوسط والإشباع وثلاثة بالإشمام مع القصر والتوسط والإشباع ووجه واحد بالروم، أما كلمة (الحَقُّ) فلها ثلاثة أوجه: وجه بالسكون المحض ووجه بالإشمام ووجه بالروم، وأما كلمة (مَلِكٍ) فلها وجهان: وجه بالسكون المحض ووجه بالروم، وأما كلمة (لَكَ) فلها وجه واحد وهو السكون المحض

وقوله: وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَالًا: أي أن عند أهل النحو والصرف جاز عند كل الحركات الروم والإشمام والسكون ولكن ما سبق هو المقروء به وأصله الرواية بالتواتر وهو سنة متبعة

٣٧٢- وَمَا نُوعَ التَّحْرِيكِ إِلَّا لِلْإِزْمِ بِنَاءً وَإِعْرَابٍ غَدَاً مُتَنَقِّلًا

نلاحظ أن الإمام ذكر ستة أشياء (الرفع والنصب والجُرُّ والضمُّ والفتح والكسر) وسأوى بين الرفع والضم وبين النصب والفتح وبين الجُرُّ والكسر، والمقصود بالفتح والفتح والضم والكسر والضم علامات البناء، وبالنصب والرفع والجُرُّ علامات الإعراب، *قال أبو شامة في قول الإمام وَمَا نُوعَ التَّحْرِيكِ إِلَّا لِلْإِزْمِ: "هذا اعتذار عن كونه لفظاً بستة أسماء للحركات وهن ثلاث، فخاف من إشعار ذلك بتعدد الحركات فقال ما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأعبر عن حركات الإعراب وحركات البناء للعلم أن حكمها واحد في دخول الروم والإشمام" ويقصد أبو شامة أن الإمام ذكر (الرفع والضم) و (الجُرُّ والكسر) و (النصب والفتح) رغم أن الرفع هو الضم والجُرُّ هو الكسر والنصب هو الفتح وذلك لتمييز بين حركة البناء وحركة الإعراب وربما يُظن أنه فقط في أحدهما دون الآخر

٣٧٣- وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمٍ الْجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُنَا لِيَدْخُلَا

لَمْ يَكُنَا لِيَدْخُلَا: المقصود بهما الروم والإشمام، استثناءات الروم والإشمام: ١- هاء التأنيث: وهي التاء المربوطة وليست المبسوطة والتي هي في الوقف هاء وفي الوصل تاء، فلا يدخل فيها لا إشمام ولا روم نحو (الآخِرَة - العَاشِيَة - الحَاقَة - الشَّوْكَة - نِعْمَة) ٢- ميم الجمع: والتي بعدها ساكن أو همزة وصل لا يدخل فيها إشمام ولا روم عند الوقف عليها لأن الأصل فيها هو السكون وحركتها عارضة لالتقاء الساكنين نحو (عليهم الذِّلَّة - لَهُمُ اللَّعْنَة - تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَاب) ولأبي عمرو البصري الكسر فيها (عليهم الذِّلَّة) ويكون لها نفس الحكم لأنها تحركت بالكسر لالتقاء الساكنين ٣- عارض الشكل: والمقصود به الحركة العارضة لساكن نحو (أَمْ ارْتَابُوا - أَنْ اعْبُدُوا - إِنْ أَمِرُوا - قُلْ ادْعُوا اللَّهَ) فيها الكسرة والضممة للكلمة الأولى عارضة لالتقاء الساكنين، ويدخل في عارض الشكل أيضاً الحركات المنقولة عن ورش نحو (مِنْ اسْتَبْرَق) وفيها نقلت حركة الهمزة وهي الكسرة إلى النون الساكنة، وعارض الشكل إذا وقف عليها لا روم فيها ولا إشمام لأن أصلها هو السكون



٣٧٤- وفي الهاء للإضمّار قوم أبوهمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا
٣٧٥- أَوْ أَمَاهُمَا : وَأَوْ وَيَاءٌ، وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

أَبُوهُمَا : أي أَبَوًا ورفضوا الرُّوم والإشمام، أَمَاهُمَا : أي أُمُّ الضمّة والكسرة ويقصد بها الواو والياء ٤- هاء الضمير (الكناية) : وهي هاء الضمير المفرد المذكّر الغائب والمسبوقه بضم نحو (تُخْلِفُهُ - عَائِمٌ قَلْبُهُ) أو المسبوقه بكسر نحو (بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ - بِمَرْحُزِهِ) أو أَمَاهُمَا وهما الواو والياء نحو (فِيهِ مُهَانَا- مَا فَعَلُوهُ - مَا قَتَلُوهُ - عَقَلُوهُ - فَأَلْقِيهِ) في كل ذلك لا إشمام ولا روم إذا وقفنا على هاء الضمير فيها، أمّا إذا كانت هاء الضمير مسبوقه بفتح أو ساكن فيدخلها الإشمام والروم نحو (لَهُ - لَدُنْهُ- فَاهُ - رُوجَهُ -اجْتَبَاهُ - هَذَا)

وقوله : وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا، بمعنى أنّه هناك خلاف بين القراء في الرُّوم والإشمام فيما سبق لهما الضمير، وما ذكرناه هو مذهب الإمام ابن الجزري وهو مذهب (التفصيل) أمّا المذهب الثاني وهو مذهب الإمام الشاطبي ويجوز فيه الرُّوم والإشمام لهما الكناية في كل أحوالها
*قال الإمام الفاسي : والاستثناء في ذلك -أي لهما الضمير - من زيادات فوائد القصيد لأنّه لم يذكره الإمام الداني في التيسير، وبعض القراء على أنّ كل الإستثناءات السابقة يدخل فيها الإشمام والروم

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

من المعلوم أنّ الرّسم العثماني للمصحف يختلف عن رسم الإملائي العادي وأنّ الرسم المصحفي ليس من اجتهاد أحد بل هكذا كُتِبَ بين يدي رسول الله ﷺ بوحى من الله عز وجل، فلا دخل لبشر في كلام الله نطقاً ورسمًا ففي قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر ٩] معناه حفظه لفظاً ورسمًا

والقاعدة العامة في علم التجويد هو اتباع الرسم القرآني في النطق بالكلمة والوقوف عليها، ففي باب التّاءات وباب المقطوع والموصول من علم رسم المصاحف نتعلّم أنّه إذا وقفنا على تاء مبسوطة أن نقف عليها بالتاء وإذا رسمت هاء نقف عليها بالهاء، وأيضاً في وقف المقطوع والموصول في الاختبار أو الاضطرار إذا جاءت مقطوعة يجوز الوقف على المقطوع من الكلمة الأولى، أمّا إذا رُسِمَت موصلة نقف على الكلمة الثانية من الموصول نحو (مِنْ مَا) مقطوعة فلنا أن نقف اضطراراً أو اختباراً على (مِنْ) وإذا رُسِمَت (مِمَّا) فلا يجوز الوقف على (مِنْ) بل الوقف على الألف من (ما)، فلا بد من الوقوف على مرسوم الخط كما رسمت الكلمة إلا أنّ بعض القراء خالف مرسوم الخط وخرج عن القاعدة العامة في الوقف على مرسوم الخط
يقول الإمام الشاطبي رحمه الله :

٣٧٦- وَكَوْفِيهِمْ وَالْمَازِنِيَّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَا



والمعنى أن الكوفيين (عاصم وحمة والكسائي) وأبو عمرو البصري - **المازني** - ونافع اهتموا واعتدوا باتّباع الوقف على مرسوم الخط وورد عنهم نصٌّ صريحٌ بذلك

*قال السخاوي: "وهذا يسمّى وقف الاختبار والابتلاء وقد ثبت عن المذكورين من القراء أنّهم كانوا يُراعون رسم المصحف في الوقف لما في ذلك لاتباعه عليه إلا ما يخالف القاعدة"

٣٧٧- **ولابن كثير يرتضى وابن عامر** **وما اختلفوا فيه حرّ أن يفصلاً**

أي لابن كثير وابن عامر أيضاً يرتضى لهم الوقف على مرسوم الخط في الاضطرار والابتلاء، وذكر ابن كثير وابن عامر منفصلاً لأنّهما لم يرد عنهما نصٌّ صريحٌ بذلك كالكوفيين وأبو عمرو ونافع

*قال أبو شامة: "أي يرتضى لهما الوقف على المرسوم وإن لم يرد به عنهما رواية"

ثم يقول الإمام: **وما اختلفوا فيه حرّ أن يفصلاً**، وحرّ: حقيقٌ وجديرٌ أن يُبين، أي أنّه في بعض الكلمات التي اختلف فيها القراء يجب أن يفصل ويُعرف، وهنا الكلام على ما اختلف فيه القراء، أمّا ما اتفقوا عليه فهو أكثر نحو: (يَمْخُو-صَالُوا-يَرْجُو الله) رسمت بالواو - (وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ) رسمت بغير واو، ونقل الفاسي عن أبي عمرو فيها فقال "واحد وأريد به الجمع"، وهناك أربع مواضع اتّفق القراء على حذف الواو فيها (وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ) (يَمُجُّ الله) (يَدْعُ الدَّاع) (سَدْعُ الزَّبَانِيَّة) ونقف عليها بالسكون أو الإشمام أو الروم

٣٧٨- **إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث فبالهاء قف حقاً رضى ومعولاً**

والحديث هنا عن ما اختلف فيه القراء: ١ - إذا كتبت التاء بالهاء بالفتحة أو الممدودة أو المبسوطة فيقف عليها بخلف المشار إليهما بـ **حقاً**: ابن كثير وأبو عمرو، والمشار إليه بـ **الراء** في **رضى**: الكسائي، نحو (رَحِمَتْ - نَعِمَتْ - ابْنَتْ) يقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء (رَحْمَةٌ - نِعْمَةٌ - ابْنَةٌ) بخلف بين الوقف بالهاء أو بالتاء، ويقف الباقيون (نافع وابن عامر وعاصم وحمة) عليها بالتاء قولاً واحداً، وهذه هي القاعدة العامة

*قال السخاوي: "ذهب جماعة من أئمة اللغة العربية إلى أن الهاء هي الأصل واستدلوا على ذلك بأشياء منها أن أهل الحجاز وقريش يقفون بالهاء وكذلك عامة القراء" وقال أبو شامة: "يعنى كل تاء تأنيث في الوقف وهي هاء تأنيث في الوصل" وقوله: **ومعولاً** دليلٌ على أن الإمام الشاطبي يميل لهذا الوقف (بالهاء)

٣٧٩- **وفي اللات مع مرّضات مع ذات بهجة ولات رضى، هيئات هادية رُفلاً**

٢ - ألفاظ (اللات) في قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ [النجم ١٩] و (مرّضات) حيث وقعت ، و (ذات بهجة) في قوله تعالى ﴿فَأَثْبِتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل ٦٠] مع تقييدها بـ (بهجة) ليخرج كل (ذات) أخرى في القرآن نحو (ذات بينكم) و (ولات حين) في قوله تعالى ﴿فَنَادُوا لَاتَ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص ٣] يقف على هذه الألفاظ الأربعة بالهاء (اللاه-مرّضاه-ذاه-ولاه) المشار إليه بـ **الراء** في **رضى**: الكسائي وانفرد بها، أمّا



ابن كثير وأبو عمرو يقفان عليهم بالتاء كالجماعة وهذا في وقف الاضطراب أو الاختبار فقط، وقد كره بعض العلماء ذلك لأن الوقف عليها يشبه لفظ الجلالة في النطق بـ (اللاه) ٣ - لفظ (هَيْهَاتَ) في موضعين في قوله تعالى ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون ٣٦] يقف عليها بالهاء في الموضعين (هَيْهَاتَ) المشار إليه بالهاء في هَادِيهِ: البزّي، المشار إليه بـ الرَّاء في رُقْلًا: الكسائي، ويقف الباقون عليها بالتاء كما رسمت

٣٨٠- وَقِفْ يَا أَبَهُ كُفُوا دَنَا وَكَائِنِ الْوُقُوفُ بَنُونَ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلًا

٤ - لفظ (يَا أَبَتَ) ورسمت في يوسف بالتاء في قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ [٤] يقف عليها بالهاء (يَا أَبَتَ) المشار إليه بالكاف في كُفُوا: ابن عامر، والمشار إليه بالدال في دَنَا: ابن كثير، وهو على الأصل وزاد عليه ابن عامر، *قال السخاوي: "كُفُوا أي في إقامة الحجة لمن أنكر دانياً أي قريباً من الإفهام لأنَّ حُجَّتَهُ واضحة، ثم قال - السخاوي: قال الأنباري: يقف بالتاء من كسر ولا يجوز أن يقف بالهاء لأنَّ الكسرة التي في التاء دالة" ولكن نجد ابن كثير وهو يقف عليها بالهاء يكسر التاء عند الوصل وهنا خالف رأي الأنباري والرواية سنة متبعة، *وقال أبو شامة: "أي قف بالهاء قائلاً (يَا أَبَتَ)"

ثم قال الناظم: وَكَائِنِ الْوُقُوفُ بَنُونَ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلًا، ٥ - لفظ (كَائِنِ) حيث جاءت نحو ﴿وَكَائِنِ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران ١٤٦] ﴿وَكَائِنِ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يوسف ١٠٥] ﴿وَكَائِنِ مِّنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [الحج ٤٨] ﴿وَكَائِنِ مِّنْ ذَا بَةِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ [العنكبوت ٦٠] يقف عليها بالنون (كَائِنِ) كل القراء لأنَّ كاف التشبيه دخلت على النون كأنه تنوين نحو (كَزِيدٍ)

وقوله: وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلًا، أي يقف عليها بالياء مع حذف النون (كَائِي) المشار إليه بالحاء في حُصْلًا: أبو عمرو، وله الوجهان بين الوقف كالجماعة بالنون والوقف بالياء لأنَّ لها خلف في الرسم فكتبت (كَائِي) وفيها يقرأها أبو عمرو بالياء، وكتبت (كَائِنِ) ويقف عليها أبو عمرو كالجماعة

٣٨١- وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَاءِ وَسَالِ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رَتْلًا

٦ - لفظ (مَالٍ) في سورة الفرقان في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [٧] وفي سورة الكهف في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ يَتَوَلَّيْنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [٤٩] وفي سورة النساء في قوله تعالى ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [٧٨] وفي سورة المعارج - سال - ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ﴾ [٣٦] ويقف فيها على (مَا) بدون (اللام) المشار إليه بالحاء في حَجَّ: أبو عمرو، والمشار إليه بـ الرَّاء في رَتْلًا: الكسائي بخلف بين الوقف على (ما) والوقف على (مَالٍ)

*ولكنني وجدت ابن الجزري في النشر يقول: "صحيح الوقف على (مَا) لكل القراء بلا استثناء"



* وقال الفاسي: "و (ما) في جميعها استفهامية في موضع رفع بالابتداء واللام بعدها حرف جر وهي مجرورة في موضع جر، وحكم ما جاء من الحروف على حرف واحد أن يوصل في الكتابة بما بعده لضعفه وامتناع قيامه بنفسه في اللفظ، غير أن اللام في المواضع المذكورة جاءت في المصحف منفصلة عما بعدها خارجة في ذلك عن القياس" ومعنى هذا أن أبو عمرو أخذ بالقياس فيها

٣٨٢- وَيَا أَيُّهُ فَوْقَ الدُّخَانِ وَإِيَّاهُ لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْنَ حَمَلًا

٧- لفظ (يَا أَيُّهُ): في سورة الزخرف - فوق الدخان- ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ أَذْعُ لَنَا رَبِّكَ﴾ [٤٩] وفي سورة النور ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٣١] وفي سورة الرحمن ﴿سَنَقْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [٣١] فرغم أنها مرسومة بالهاء وبدون ألف (يَا أَيُّهُ) فيقف عليها بالألف (يَا أَيُّها - أَيُّها) المشار إليه بـ الرأ في رَافِقْنَ: الكسائي، والمشار إليه بالحاء في حَمَلًا: أبو عمرو، ويقف الباقيون عليها بالهاء الساكنة (يَا أَيُّهُ - أَيُّهُ)

٣٨٣- وَفِيهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخِيلاً

٨- لفظ (يَا أَيُّهُ - أَيُّهُ) في المواضع السابقة (الزخرف والنور والرحمن) يضمُّ الهاء عند الوصل ﴿يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ ابن عامر وقرأ ذلك على الإتيان أي ضمُّ الهاء تبعاً لضمِّ الياء قبلها، والمرسوم في هذه الكلمات أوقع بضمِّ الهاء إذا جاءت بدون ألف مع الوصل أي أن قراءة ابن عامر أخِيلاً، أي أقرب إلى الصواب، *يقول السخاوي: "قُدِّرَتِ الهاء طرفاً في المعنى كما هي في اللفظ فيضمُّ كما يضمُّ المنادى المفرد وهي لغة عربية حكاها الكسائي والفرّاء"

٣٨٤- وَقِفْ وَيَكُنَّه وَيَكُنَّ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلًّا

٩- لفظ (وَيَكُنَّه - وَيَكُنَّ) في سورة القصص في قوله ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكُنَّه لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٢] يقف عليها بالياء (وَيِ) المشار إليه بـ الرأ في رِفْقًا: الكسائي، ويجوز أن يبدأ بما بعدها، ويقف عليها بالكاف (وَيِكْ) المشار إليه بالحاء في حُلًّا: أبو عمرو، ويجوز له أن يبدأ بالكلمة التي بعدها، ويقف الباقيون عليها برسمه، أي بالهاء في الأولى وبالنون في الثانية وهو الأولى، والعلّة لمن وقف بالكلمة كاملة (وَيَكُنَّه - وَيَكُنَّ) كما رُسِمَتِ هو اتّباع الرّسم لأنَّ الياء وصلت بالكاف والكاف وصلت بالألف، والعلّة لمن وقف بالياء (وَيِ) ولمن وقف بالكاف (وَيِكْ) أنهما أرادا بيان المعنى وذلك في الخلاف في الواقع بين (وَيِ) و (وَيِكْ)

*قال أبو شامة: "(وَيِ) كلمة يقولها المتندّم والمتعجّل، ووجه الكاف بعدها تشبيه الحالة الراهنة بحال الوقوع بحصول اليقين وكأنّه حدث والمتيقن كالمعّين، ويقول: "وتقدير البيت جملة: كأنك بالدنيا غير كائنة، أي غير



موجودة، أي أنها ذاهبة واجبة الذهاب وكأنَّ بالآخرة إذا وجدت فهي واجبة الدوام والله أعلم، ثم قال (أبو شامة): وفي وقف أبو عمرو (وَيْكُ) فهي لغة ومنها ما قال عنترة: وَلَقَدْ شَفَا وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسُ وَيَكُ عَنَتَرَةَ أَقْدِمَ

٣٨٥- وَأَيًّا ب: أَيًّا مَا شَفَا وَسَوَاهُمَا ب: مَا وَب: وَادِ النَّمْلِ بِأَلْيَا سَنَّا تَلَا

١٠ - لفظ (أَيًّا مَا): في قوله تعالى ﴿أَيَّا مَا تَدْعُونَ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء ١١٠] يقف على الألف الأولى (أَيًّا) المشار إليهما بـ الشَّيْنِ في شَفَا: حمزة والكسائي، وذلك اختباراً أو اضطراراً، ويقف الباقيون على كل الكلمة (أَيًّا مَا) والعلماء على أن (أَيًّا) مستقلة وزادت عليها (مَا) مثل (كَيْفَ) وزادت عليها (مَا) فأصبحت (كَيْفَمَا)، وبعض العلماء على أنه يجوز الوقف على (أَيًّا) فقط و (أَيًّا مَا) لكل القراء

ثم يقول: وَب: وَادِ النَّمْلِ بِأَلْيَا سَنَّا تَلَا. ١١ - لفظ (وَادِ النَّمْلِ) في سورة النمل ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ [١٨] وقيدتها بسورة النمل، *يقف على (وَادِ) بالياء (وَادِي) المشار إليه بـ الشَّيْنِ في سَنَّا: أبي الحارث عن الكسائي، والمشار إليه بـ التَّاء في تَلَا: دوري الكسائي، أي الكسائي بتمامه، ويقف الباقيون عليها كالرسم بالدال (وَادِ) *قال السخاوي: "والحذف لغة فصيحة وقد نزل القراءان بها في مواضع كثيرة، ومن أثبت الياء فعلى الأصل لأنَّ المُسَقَطَ لها هو السَّاكِنَ بعدها في الوصل، أي سبب حذف الياء هو سكون همزة الوصل بعدها (وَادِ النَّمْلِ) لالتقاء الساكنين

٣٨٦- وَفَيْمَهُ وَمَهُ قَفَ وَعَمَهُ لَهُ بِهِ بِخَلْفٍ عَنِ الْبَرِّيِّ وَادْفَعْ مُجْهَلًا

وَادْفَعْ مُجْهَلًا: أي رُدَّ مَنْ يُنْكِرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، ١٢ - لفظ (فَيْمَ) في قوله تعالى ﴿قَالُوا فَيْمَ كُنْتُمْ﴾ [النساء ٩٧] وفي قوله تعالى ﴿فَيْمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات ٤٣] ولفظ (مِمَّ) في قوله ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق ٥] ولفظ (عَمَّ) في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا ١] ولفظ (لِمَ) في قوله ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة ٤٣] ولفظ (بِمَ) في ﴿فَنَظَرُوهُ يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل ٣٥] *يقف عليهم بهاء السكت (فَيْمَهُ - مِمَّه - عَمَّه - لِمَهُ - بِمَهُ) بخلف بين الوقف بالهاء والوقف بالسكون الْبَرِّيِّ في الخمس ألفاظ، ويقف الباقيون بسكون الميم (فَيْمَ - مِمَّ - عَمَّ - لِمَ - بِمَ) *قال السخاوي: "فإذا وقفت أوجب الوقوف بإسكان الميم، فكَرِهَ بعض العرب إذهاب الفتحة في الوقف لدلالاتها على الألف المحذوفة فألحقَ هاء السكت حرصاً على بقاء الفتحة الدالة على الألف" *وقال أبو شامة: "وهي لغة مشهورة"



الرّاءات واللامات والوقف على المرسوم من الدّرة

* نلاحظ أنّ الإمام ابن الجزري جمع أبواب الرّاءات واللامات والوقف على مرسوم الخط في باب واحد وأهمّل باب الوقف على أواخر الكلم، وهذا يعني أنّ الثلاثة وافقوا أصولهم في هذا في الوقف على مرسوم الخط يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله :

- ٤٦- كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَا مَاتٍ اتْلُهَا وَقِفْ يَا أَبَهُ بِأَلْهَا أَلَا حُمٌ وَلَمْ حَلَا
٤٧- وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعَ هُوَ وَهِيَ وَعَنْ لَهُ نَحْوُ عَلَيْهِنَّ إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَا
٤٨- وَذُو نُدْبَةٍ مَعَ ثَمَّ طَبٌّ وَلَ: هَا أَحْذِفَنَّ ب: سُلْطَانِيهِ مَالِيهِ وَمَا هِيَ مُوَصَّلَا
٤٩- حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ، كَذَا أَحْذِفْ كِتَابِيهِ حَسَابِيهِ تَسَنَّدَ اقْتَدَ لَدَى الْوَصْلِ حُفْلَا

يذكر الأمام أنّ المشار إليه بالألف في اتْلُهَا: أبو جعفر قرأ في جميع الرّاءات واللامات مثل قالون وخالف نافع من رواية ورش الذي انفرد بترقيق الرّاءات المفتوحة والمضمومة بشروطها وتغليظ اللّامات بشروطها غير لام لفظ الجلالة ثم قال: وَقِفْ يَا أَبَهُ بِأَلْهَا أَلَا حُمٌ، والمراد بلفظ (يَأْتَبَتْ) المرسوم، هو قياسي واصطلاحي، فالقياسي ما وافق اللفظ الخط، والاصطلاحي ما خالفه ببدل أو زيادة أو حذف أو وصل أو فصل، وأخبر الإمام أنّه يقف على (يَأْبَهُ) بالهاء حيث وقع المشار إليه بالألف في أَلَا: أبو جعفر، والمشار إليه بالحاء في حُمٌ: يعقوب، وقد وقع هذا اللفظ في: يوسف [٤-١٠٠] وفي مريم [٤٢-٤٣-٤٤-٤٥] وفي القصص [٢٦] وفي الصافات [١٠٢] ووقف خلف بالتاء اتباعاً للرسم بالوافق من قبيل البدل، ومن الشاطبية يقف عليها بالهاء ابن عامر وابن كثير

ثم قال الإمام: وَلَمْ حَلَا وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ، وإلحاق هاء السكت لها أربعة أصول مطردة وكلمات مخصوصة: الأصل الأول: ما الاستفهامية، وهو ما أشار إليه الناظم بقوله: وَلَمْ حَلَا وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ، يعني وقف المشار إليه بالحاء في حَلَا: يعقوب بزيادة هاء السكت على (مَا) الاستفهامية المحذوف ألفها عند دخول الجار للفرق، وذلك في خمس كلمات (عَمَّ - فِيمَ - يَمَ - مَمَّ - لِمَ) وقد ذكر الإمام (لِمَ) بصريحه، وعلم من الوفاق أنّ الآخرين يقفان على الميم الساكنة، ومن الشاطبية يقف عليهم بالهاء البزّي بخلف بين الوقف بالهاء والوقف على الميم الساكنة كالجماعة، وقوله: كَالْبَزِّ، فيعقوب يوافقه في وجه الوقف بالهاء فقط، أي أنّ يعقوب ليس له الخلاف كالبزّي غير أنّ الإمام الروميلي يقول أنّه وافقه في الخلاف على غير قول العلماء الباقيين وهذا ما ذكره الإمام ابن الجزري في التحبير وهكذا شرح الشيخ الضبّاع ولم يذكره الإمام الداني في التيسير وهو من زيادات الشاطبية ثم يقول: مَعَ هُوَ وَهِيَ، الأصل الثاني: وهو ضمير المفرد الغائب مذكراً كان أو مؤنثاً، أي قرأ أيضاً يعقوب بزيادة هاء السكت على (هُوَ - هِيَ) حيث وقع المقرونة بالواو أو الفاء أو اللّام (وهو - وهيه - فهوه - فهيه - لهوه - لهيه)

ووقف الآخرين على الواو والياء، ومن الشاطبية يسكن الهاء أبو عمرو والكسائي وقالون، ويسكن معهم أبو جعفر ويعقوب غير أن يعقوب يقف عليها بالهاء ويصلها مثلهم وإن لم يسبقها فاء أو لام نحو ﴿لَعِنَّمَا هِيَ﴾ ﴿وَهِيَ تَجْرِي﴾ ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ ﴿لَهَا الْحَيَوَانُ﴾ يقف عليها يعقوب بإسكان الهاء وهاء السكت

ثم قال: وَعَنْهُ نَحْوُ عَلَيْنَهُ إِلَيْهِ، وَعَنْهُ: يعقوب، الأصل الثالث: النون المشددة من جمع الإناث وقف عليها يعقوب بزيادة هاء السكت على كل نون مشددة من ضمير جمع الإناث الغائبات كيف وقع سواء اتصل به شيء أو لم يتصل ﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ ﴿وَأَرْجُلُهُنَّ﴾ [الامتحان ١٢] ﴿إِحْدَاهُنَّ﴾ [النساء ٢٠] ﴿أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق ٤] ﴿مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور ٣١] ﴿يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور ٣١] ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف ٣٣] *قال الرميلي: "قال الناظم في النشر: وقد أطلقه بعضهم على أي نون نسوة، وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد (ها) كما نقلوا ولم أجد ممن يوثق به أحداً مثل بغير ذلك، فرن نص على غيره أحد يوثق به رجعا إليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا، ووقف الآخرون على النون المشددة ساكنة كما علم ذلك من الوفاق"

ثم يقول: إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَا، الأصل الرابع: الياء المشددة المبني للمتكلم، أي روى الأكبر عن يعقوب أنه وقف بزيادة هاء السكت على ياء المتكلم المشددة المبنية نحو (إِلَيْهِ - عَلَيْهِ - لَدَيْهِ - بِيَدَيْهِ - بِمُصْرِحِيهِ) ووقف الآخرون بالوفاق على الياء المشددة

ثم قال: وَدُو نُدْبَةٍ مَعَ تَمْ طَبْ، ولما فرغ من الأصول الأربعة شرع في ذكر كلمات مخصوصة وهي قسمان، ما أثبت فيه وما حذف منه على خلاف بينهم، فشرع أولاً فيما أثبت فيه على خلاف بينهم دُو نُدْبَةٍ: أراد بها ما يتفجع به بياء إذ ما وقع منه بالواو لم يقع منه في التلاوة، أي روى المشار إليه بـ الطاء في طَبْ: رويس إلحاق السكت في الوقف في ثلاث كلمات ذات ندبة وهي ﴿يَا أَسْفَاهُ﴾ [يوسف ٨٤] ﴿يَا وَيْلَتَاهُ﴾ [الفرقان ٢٨] ﴿يَا حَسْرَتَاهُ﴾ [الزمر ٥٦] ووجه زيادة هاء السكت بعد الألف مبالغة إعلام التفجيع بزيادة المط على المد الطبيعي لسكون ما بعدها، وكذلك في تَمْ المفتوحة الثاء الظرف حيث وقع فرقاص بينه وبين العاطفة نحو ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّهُ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان ٢٠] ولا خلاف بينهم في حذف الهاء وصلاً

ثم قال: وَلَا أَحْذِفْنَ ب: سُلْطَانِيَه مَالِيَه وَمَا هِي مَوْصِلَا، ثم انتقل من الإثبات إلى الحذف، أي أن المشار إليه بـ الحاء في حِمَاه: يعقوب يحذف هاء السكت في الوصل في ثلاث كلمات ﴿عَنِّي سُلْطَانِي﴾ [الحاقة ٢٩] ﴿عَنِّي مَالِي﴾ [الحاقة ٢٨] ﴿مَا هِيَ﴾ [القارعة ١٠] ويثبتها في الوقف، ثم قال: وَأُثْبِتُ فُزْ، أي أن المشار إليه بـ الفاء في فُزْ: خلف العاشر يثبت الهاء في الحاليين اتباعاً للرسم وخالف حمزة الذي يحذفها وصلاً ويثبتها وقفاً ومثله يعقوب



ثم قال: كَذَا أَحْذِفُ كِتَابِيَهُ حَسَابِي تَسَنَّا قَتَدَ لَدَى الْوَصْلِ حَفْلًا، أي يحذف يعقوب أيضاً الهاء من أربع الكلمات: (كِتَابِي) [الحاقة ١٩ - ٢٥] (حَسَابِي) [الحاقة ١٩ - ٢٥] (يَتَسَنَّنُ) [البقرة ٢٥٩] (أَقْتَدِ) [الأنعام ٩٠] ومن الشاطبية حذف الهاء

من (يَتَسَنَّنُ) (أَقْتَدِ) حمزة والكسائي، أمَّا (كِتَابِي) (حَسَابِي) انفرد بالحذف يعقوب

٥٠- وَأَيًّا بِ: أَيًّا مَا طَوَى وَب: مَا فِدَاً

٥١- ك: تُغْنِي النَّذْرُ مَنْ يُزْتِ وَأَكْسِرَ وَلَا مَ مَا ل، مَعَ وَيَكُنَّه وَيَكُنَّ كَذَا تَلَا

أي وقف المشار إليه ب الطاء في طَوَى: رويس على كلمة (أَيًّا) في ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ [الاسراء ١١٠] فأبدل التنوين ألفاً فوافق حمزة والكسائي من الشاطبية، ويرجع روح لأصله أبي عمرو بالوقف على (أَيًّا مَا) وكذلك أبي جعفر لنافع وقوله: وَب: مَا فِدَاً، أي أنَّ المشار إليه ب الفاء في فِدَاً: خلف العاشر وقف على (أَيًّا مَا) بخلاف أصله

ثم قال: وَبِالْيَاءِ إِنْ تَحْذِفُ لِسَاكِنِهِ حَلَا، أي وقف المشار إليه ب الحاء في حَلَا: يعقوب بإثبات الياء على الأصل وذلك فيما حذف رسماً لالتقاء الساكنين غير ممنون وذلك في إحدى عشر كلمة وردت في سبعة عشر موضعاً هي: ١- ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة ٢٦٩] ٢- ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

[النساء ١٤٦] ٣- ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [المائدة ٣] ٤- ﴿إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضَى الْحَقُّ﴾ [الأنعام ٥٧] يقرأ يعقوب

(يَقْضَى) بدلاً من (يَقْضُ) ٥- ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس ١٠٣] ٦- ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوَى﴾

[طه ١٢] ٧- ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوَى﴾ [النازعات ١٦] ٨- ﴿نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ﴾ [القصص ٣٠]

٩- ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ﴾ [النمل ١٨] ١٠- ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج ٥٤]

١١- ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الروم ٥٣] ١٢- ﴿إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ﴾ [يس ٢٣] ١٣- ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ

صَالِي الْجَحِيمِ﴾ [الصفات ١٦٣] ١٤- ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق ٤١] ١٥- ﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا

تُغْنِي النَّذْرُ﴾ [القمر ٥] ١٦- ﴿وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ [الرحمن ٢٤] ١٧-

﴿الْجَوَارِي الْكُنُوسِ﴾ [التكوير ١٦] وهذه المواضع السبعة عشر يقف عليه يعقوب بإثبات الياء، ووقف الآخرون بغير

ياءٍ من الوفاق، وقوله: وَأَكْسِرَ، أي اكسر التاء في (يُوتِي) حال كونها مكسورة في قراءته

ثم يقول: وَلَا مَالٍ، وهو متصل بقراءة يعقوب، أي أنَّ يعقوب وقف علي لام (مَالٍ) بخلاف أصله اتباعاً للرسم في أربعة مواضع هي: ١- ﴿فَمَالٍ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء ٧٨] ٢- ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج ٣٦]

٣- ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف ٤٩] ٤- ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان ٧] ويقول النويري: "ووقف الآخرون علي

(مَا) وعلم ذلك من وفاقهما لأصلهما إذ هو الأصل "والحقيقة أنَّ أبو جعفر وخلف العاشر وأصلهما نافع وحمزة يقفون على اللام وليس علي (مَا)، وكذلك قال السمنودي، أمَّا الشيخ الضبَّاع قال: "والأصح كما صرح به غير



واحد جواز الوقف على (مَا) لجميع القراء لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً، وأمّا (اللّام) فيحتمل الوقوف عليها لانفصالها خطأ وهو الأظهر قياساً، ويحتمل أن لا يوقف عليها لأنها لام جرّ، ولأن الجر لا تقطع عما بعدها، ثم إذا وقف مطلقاً على (مَا) أو على اللّام فلا يجوز الابتداء لقوله لهذا أو لهذا " ، أمّا الإمام الداني فيقول في (الجامع) : " رسمت لام الجرّ في هذه الأربعة مواضع منفصلة عن الاسم الذي دخلت عليه، ثم قال : وليس عند الباقيين أي غير الكسائي وأبي عمرو في ذلك نصّ سوى ما جاء عنهم من اتّباعهم لرسم الخط عند الوقف " ، وقال في (التيسير) : " الوقف على اللّام للباقيين " دون تعليق، وعلى هذا نظم الشاطبي، أمّا في (الجامع) فصلها ووضحها أن الباقيين غير الكسائي وأبي عمرو ليس لهم الوقف على اللّام ، وهو الخلاف بين أئمة القراءات وأئمة النحو لأنّ أئمة القراءات يتبعون مرسوم الخط وهو الوقف على اللّام، أمّا أئمة النحو فيقولون أن اللّام حرف جرّ للكلمة التي بعدها وحتى إن كانت فصلت رسماً ولكنها تابعة لهذه الكلمة التالية لها نحويّاً فلا يجوز الوقف عليها، ومن الشاطبية يقف على (مَا) أبو عمرو والكسائي له الخلف بين الوقف على الميم والوقف على اللّام ثم يقول : وَيَكُنَّه وَيَكُنَّ كَذَا تَلَا، أي يقف يعقوب على (يُكَاَنَّهُ وَيَكَاَنُّ) الأول بالهاء وعلى الثاني بالنون كرسمهما، وخالف أصله ووقف الآخرون كذلك فاتفقوا، ومن الشاطبية يقف بالياء (وَي) الكسائي، ويقف بالكاف (وَيَك) أبو عمرو

*ملخص الباب : أولاً: يقرأ أبو جعفر كقالون ويخالف ورش في ترقيق الرّاءات وتغليظ اللّامات، أي انفرد ورش فيها، ثانياً: أبو جعفر ويعقوب وافق ابن كثير وابن عامر في الوقف على (يَا أَبَتِ) بالهاء (يَا أَبَه) في المواضع الثمانية، ويرجع خلف العاشر لأصله ويقف عليها بالتاء (يَا أَبَتِ) ثالثاً: يقرأ يعقوب كالبزّي في الوقف على (مَا) الاستفهامية في صورها الخمس (عَمَّة - فِيمَة - بِمَة - مَمَة - لِمَة) بالهاء الساكنة، غير أن يعقوب بلا خلاف، أمّا البزّي له فيها خلف، ويرجع أبو جعفر بالموافقة بعدم الوقف بالهاء، رابعاً: يقف يعقوب بهاء السكت على الآتي : ١- ضمير المفرد المذكر أو المؤنث (هُوَ - هِيَة - فَهُوَ - فَهِيَة - لَهُوَ - لَهُيَة) ٢- النون المشدّدة من جمع الإناث سواء اتصل بها شيء أو لم يتصل (هُنَّ - فِيهِنَّ - إِلَيْهِنَّ) ٣- يقف يعقوب بهاء السكت على الياء المشدّدة للمتكلم (إِلَيَّ - لَدَيْه - بِمُصْرِيَّه) والآخرون على أصلهما كالجماعة، خامساً: يقف رويس بهاء السكت على ذي الندة (يَا وَيْلَتَاه - يَا أَسْفَاه - يَا حَسْرَتَاه) مع ملاحظة المدّ اللازم، وكذلك على (ثَمَّة -) مفتوحة الثاء، ويبقى روح وأبي جعفر وخلف العاشر كأصولهم، سادساً: وافق يعقوب حمزة في حذف الهاء وصلّاً (سُلْطَانِي - مَالِي - مَاهِي) وأثبتها خلف العاشر وخالف أصله، سابعاً: يقرأ يعقوب بحذف الهاء وصلّاً من (كِتَابِي - حِسَابِي) وانفرد بها في العشرة، ثامناً: يوافق يعقوب حمزة والكسائي في حذف الهاء وصلّاً في (يَنْسَن - يَفْتَدِ) ومعهم خلف العاشر بالموافقة لحمزة، ويبقى أبي جعفر بإثبات الهاء بالموافقة، تاسعاً: وافق رويس حمزة والكسائي في الوقف على (أَيَّا) من



(أَيَّاً مَا) ووقف روح وأبي جعفر وخلف العاشر على (مَا) مع الجماعة، وإن كان ابن الجزري يخبر عن الوقف على (أَيَّاً) أو (أَيَّاً مَا) لأنها مفصولة، عاشراً: يقف يعقوب بالياء على الياء المحذوفة رسماً لالتقاء الساكنين، وذلك في إحدى عشرة كلمة في سبعة عشرة موضع السابق ذكرها، الحادي عشر: وافق يعقوب الجماعة في الوقف على (اللام) في (مَالٍ) وخالف أبي عمرو الذي يقف على (مَا) وكذلك وافق الجماعة في الوقف على (وَيَكَّأَنَّهُ- وَيَكَّأَنَّ) كمرسومها بالهاء في الأولى والنون في الثانية، وخالف أبي عمرو الذي يقف عليها بالكاف (وَيْك) ويقف عليها الكسائي بالياء (وَي)

بَابُ مَذَاهِبُهُمْ فِي يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ مِنَ الشَّاطِئَةِ

ياء الإضافة: هي ياء زائدة عن بنية الكلمة وتدخل في الاسم والفعل والحرف

٣٨٧- وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأَصُولِ فَتَشْكَلَا
٣٨٨- وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ، كُلُّ مَا تَلِيهِ يَرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا
٣٨٩- وَفِي مَائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٌ مُنِيفَةٍ وَثْنَتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا

وهي ياء المتكلم وليست بلام الفعل ونعرفها إذا أُدْخِلَ عليها الهاء أو الكاف مثل (إِنِّي) فإذا أُبْدِلَت الياء بهاء تصبح (إِنَّه) أو بكاف فتصبح (إِنَّكَ). *وخلاف القراء فيها بين الفتح والإسكان، والأصل في ياء الإضافة هو السكون ولكن هناك ثلاث أقسام منها للقراء: ١- قسم اتَّفَقَ القراء على إسكانه أي على الأصل ٢- قسم اتَّفَقَ القراء على فتحها لأسباب وشروط ٣- قسم فيه خلاف بين القراء بين الفتح والإسكان، وبالنسبة للقسم الثالث الذي فيه خلاف، هناك اثنتي عشر ومائتين (٢١٢) ياء في القرآن اختلف فيها القراء بين فتحها وإسكانها، وزادوا ياءين أو أربعة للقراء العشرة.

أشكال ياء الإضافة على حسب ما بعدها من أحرف: * ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة * ياء إضافة بعدها همزة قطع مكسورة * ياء إضافة بعدها همزة قطع مضمومة * ياء إضافة بعدها همزة وصل في (ال) التعريفية * ياء إضافة بعدها همزة وصل بدون (ال) التعريفية * ياء إضافة بعدها حرف آخر غير الهمزة

٣٩٠- فَتَسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ بَفَتْحٍ وَتَسْعُهُا سَمًا فَتَحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هَمَلًا

أولاً: ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة: يقول الإمام هناك تسعة وتسعون (٩٩) ياء يأتي بعدها همزة قطع مفتوحة، وفي المجمل يفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة المشار إليهم بـ **سَمًا**: نافع وابن كثير وأبو عمرو، وهذه هي القاعدة العامة ولها استثناءات، وخلاف بين القراء، وقوله: **إِلَّا مَوَاضِعَ أَهْمَلًا**: أي مستثناة لبعض القراء وليست من الـ ٩٩ ياء التي يفتحها أهل **سما** ويسكنها لكل القراء وهي:

٣٩١- ف: أَرْنِي وَتَفْتِنِي أَتَبِعْنِي سَكُونُهَا لِكُلِّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا



* لفظ (أَرْنِي) في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الاعراف ١٤٣] * لفظ (تَفَتَّتِي) في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أُنْذِنْ لِي وَلَا تَفَتَّتِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة ٤٩] * لفظ (اتَّبِعْنِي) في قوله تعالى ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم ٤٣] * لفظ (تَرْحَمْنِي) في قوله تعالى ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود ٤٧]

وهذه الیاءات الأربعة اتفق العلماء على إسكانها بلا خلاف من أهل **سما** أو غيرهم من القراء وذكرهم الإمام في (لكل) حتى لا يتوهم أنهم مستثنين من الفتح لأهل سما فقط

٣٩٢- **ذُرُونِي** و**ادْعُونِي** فتحتها **دَوَاءٌ** و**أَوْزَعْنِي** معاً **جَادَ هُطَلَا**

وهنا يتحدث الإمام عن ال ٩٩ ياء المفتوحة لأهل **سما** وهما قسمان، قسم فيه خلاف بين أهل **سما** بين الفتح والإسكان أو دخل راوي أو قارئ معهم في فتحها، وقسم اتفق أهل **سما** على فتحها بلا خلاف

* ما كان فيه خلاف بين أهل **سما** على الفتح والإسكان: ١- لفظ (ذُرُونِي) في قوله تعالى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ [غافر ٢٦] ٢- لفظ (ادْعُونِي) في قوله تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر ٦٠] ٣- لفظ (اذْكُرُونِي) في قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾ [البقرة ١٥٢] وهذه

الألفاظ الثلاثة فتحها المشار إليه بـ الدال في **دَوَاءٌ**: ابن كثير، ويقرأ الباكون بسكونها، ٤- لفظ (أَوْزَعْنِي) في موضعين - معاً - في قوله تعالى ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل ١٩] ٥- وفي قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [الأحقاف ١٥] هاتان الكلمتان يفتحهما المشار إليه بـ الجيم في **جَادَ**: ورش، والمشار إليه بـ

الهاء في **هُطَلَا**: البري، وخرج قالون وقنبل وأبو عمرو من أهل **سما** مع بقية القراء بالسكون

٣٩٣- **لِيَبْلُونِي** معهُ **سَبِيلِي** **لِنَافِعٍ** و**عَنْهُ** و**لِلْبَصْرِيِّ** ثَمَانِ تَنْخَلَا

٦- لفظ (لِيَبْلُونِي) في قوله تعالى ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُونِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل ٤٠] ٧- لفظ (سَبِيلِي) في قوله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف ١٠٨] فتحهما نافع وخرج أبو عمرو وابن كثير من أهل **سما** مع باقي القراء بالسكون

ثم يقول: **وَعَنْهُ** و**لِلْبَصْرِيِّ** ثَمَانِ تَنْخَلَا، أي عن نافع وأبو عمرو البصري فَتَحَ الیاءات القادمة وهم ثمان یاءات:

٣٩٤- **بِیُوسُفَ إِنِّي الْأَوْلَانِ وَلِي بِهَا** و**ضَيْفِي** و**يَسِّرْ لِي** و**دُونِي** تَمَثَلَا

٣٩٥- **وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعُ إِذْ حَمَتُ** **هَدَاهَا** و**لَكِنِّي** بِهَا ائْتَانِ و**كَلَا**

٣٩٦- **وَتَحْتِي** و**قُلْ فِي هُودٍ إِنِّي أَرَاكُمْ** و**قُلْ فَطَرَنِي هُودٌ هَادِيهِ** **أَوْصَلَا**

٨- لفظ (إِنِّي) في أول موضعان من سورة يوسف، الأول ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [٣٦] ٩- والثاني ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ [٣٦] ١٠- لفظ (لِي) في قوله تعالى ﴿حَتَّى يَأْذَنَ



لِي أَيْ أَوْ يَحْكَمْ اللَّهُ لِي ﴿ [يوسف ٨٠] بِهَا ١١- لَفْظ (صَيَّغِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ فِي صَيَّغِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود ٧٨] ١٢- لَفْظ (يَسِّرْ لِي) فِي قَوْلِهِ ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه ٢٦]

١٣- لَفْظ (دُونِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [الكهف ١٠٢] ١٤- لَفْظ (اجْعَلْ لِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [آل عمران ٤١] ١٥- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [في مريم ١٠] وهذه الياءات الثمان السابقة فتحتها المشار إليه بـ الألف في إِذْ: نافع، والمشار إليه بـ الحاء في حَمَتْ: أبو عمرو، ثم يقول: وَأَرْبَعُ إِذْ حَمَتْ هَذَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وَكَلَّا، ١٦- لَفْظ (لَكِنِّي) بِهَا اثْنَانِ، الْأَوَّلُ فِي ﴿وَلَكِنِّي أَرْكُمُ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود ٢٩] ١٧- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَكِنِّي أَرْكُمُ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [الأحقاف ٢٣] ١٨- لَفْظ (تَحْتِي) فِي ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف ٥١] ١٩- لَفْظ (إِنِّي) فِي ﴿إِنِّي أَرْكُمُ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود ٨٤] وَقِيدَها بـ (أَرَاكُم) وبسورة هود، وهذه الألفاظ الأربع فتحتها المشار إليه بـ الهمزة في إِذْ: نافع، والمشار إليه بـ الحاء في حَمَتْ: أبو عمرو، والمشار إليه بـ الهاء في هَذَا: البزّي ٢٠- لَفْظ (فَطَرَنِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود ٥١] وَقِيدَها الإمام بسورة هود فيخرج ما جاء في الزخرف ويس، يفتحها المشار إليه بـ الهاء في هَادِيهِ: البزّي، والمشار إليه بالألف في أَوْصَلَا: نافع، وخرج أبو عمرو وقبيل من أهل سَمَا مع باقي القراء بالسكون

٣٩٧- وَيَحْزِنُنِي حَرَمِيَهُمْ تَعِدَانِي حَشَرْتَنِي أَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا

٢١- لَفْظ (يَحْزِنُنِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزِنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف ١٣] ٢٢- لَفْظ (أَتَعِدَانِي) فِي ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهِ أَفِ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرِجَ﴾ [الأحقاف ١٧] ٢٣- لَفْظ (حَشَرْتَنِي) فِي ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [طه ١٢٥] وَقِيدَها الناظم بـ أَعْمَى ٢٤- لَفْظ (تَأْمُرُونِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر ٦٤]

وفي هذه الألفاظ الأربع يفتحها المشار إليهم بـ حَرَمِيَهُمْ: نافع وابن كثير، وأبو عمرو مع باقي القراء بالسكون

٣٩٨- أَرْهَطِي سَمَا مَوْلَى وَمَالِي سَمَا لَوْ أَعْلَى سَمَا كَفَرُوا مَعِيَ نَفَرُ الْعَلَى

٣٩٩- عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ إِلَى دَرِهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوَهَلَا

٢٥- لَفْظ (أَرْهَطِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَ يَقَوْمُ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [هود ٩٢] يفتحها المشار إليهم بـ سَمَا: نافع وابن كثير وأبو عمرو، والمشار إليه بـ الميم في مَوْلَى: ابن ذكوان، وأهل سَمَا على القاعدة ودخل معهم ابن ذكوان، وباقي القراء على السكون ٢٦- لَفْظ (مَالِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيَقَوْمُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ



وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ [غافر ٤١] يفتحها المشار إليهم بـ **سَمَا**: نافع وابن كثير وأبو عمرو، والمشار إليه باللام في **لَوْأ**: هشام، وأهل **سما** على القاعدة ودخل معهم هشام، وباقي القراء بالسكون ٢٧- لفظ (لَعَلِي) حيث وقعت في القرآن وبعدها همزة قطع مفتوحة نحو ﴿لَعَلِّي أَطْلُعَ إِلَى إِلَهِي مُوسَى﴾ ﴿لَعَلِّي أَعْمَلَ صَالِحًا﴾ ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ يفتحها المشار إليهم بـ **سَمَا**: نافع وابن كثير وأبو عمرو، والمشار إليه بالكاف في **كُفُّوْا**: ابن عامر، وأهل **سما** على القاعدة ودخل معهم ابن عامر، وباقي القراء على السكون ٢٨- لفظ (مَعِي) حيث جاءت والتي بعدها همزة قطع مفتوحة نحو ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾

يفتحها المشار إليهم بـ **نَفَر**: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، والمشار إليه بالهمزة في **الْعَلَى**: نافع، والمشار إليه بالعين في **عِمَاد**: حفص، نافع وابن كثير وأبو عمرو على القاعدة ودخل معهم ابن عامر وحفص ٢٩- لفظ (عِنْدِي) في قوله تعالى ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [الفصل ٧٨] يفتحها المشار إليه بالحاء في **حُسْنَه**: أبو عمرو، والمشار إليه بالهمزة في **إِلَى**: نافع، والمشار إليه بالدال في **دَرَه**: ابن كثير بخلف عنه، أبو عمرو ونافع على القاعدة وابن كثير بخلف ولذلك لم يقل أهل **سما** لأنَّ الخلف لابن كثير هنا خلف (تفريعي) أي ليس الخلف بين الفتح والأسكان لراوييه، بل أنَّ الفتح لقبيل والإسكان للبري

* وباقي ياءات الإضافة الـ ٩٩ اتَّفَقَ أهل سما على فتحها وأسكنها الباقون

٤٠٠- وَتَنْتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولَى حُكْمٍ سَوَى مَا تَعَزَّلَا

ثانيًا: ما فيه خلاف بين أهل سما على ما بعده همزة قطع مكسورة: أخبر الإمام أنَّ هناك ثنتين وخمسين ٥٢ ياءً إضافةً مُخْتَلَفٍ فيها وبعدها همزة قطع مكسورة، وفتحها بصفة عامة المشار إليه بالهمزة في **أُولَى**: نافع، والمشار إليه بالحاء في **حُكْم**: أبو عمرو

٤٠١- بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمَلًا

١- لفظ (بَنَاتِي) في قوله تعالى ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الحجر ٧١] ٢- لفظ (أَنْصَارِي) في قوله تعالى ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران ٥٢] ٣- لفظ (عِبَادِي) في قوله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ [الشعراء ٥٢] ٤- لفظ (لَعْنَتِي) في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [ص ٧٨] ٥- ما بعده (إِنْ شَاءَ) وهي في ثلاث مواضع: في قوله تعالى ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف ٦٩] وفي قوله تعالى ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الفصل ٢٧] وفي قوله تعالى ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصفات ١٠٢] وفي هذه المواضع الخمسة يفتح ياء الإضافة فيهم المشار إليه بالألف في **أَهْمَلًا**: نافع، وخرج من القاعدة أبو عمرو مع باقي القراء بالسكون



٤٠٢- وفي إخواني ورش، يدي عن أولي حمى وفي رُسلي أصل كسا وأفي الملا

٦- لفظ (إخواني) في ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف ١٠٠] يفتحها

ورش وخرج قالون وأبو عمرو مع باقي القراء بالسكون ٧- لفظ (يدي) في قوله تعالى ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ

لَأَقْتُلَكَ﴾ [المائدة ٢٨] يفتحها المشار إليه بالعين في عن: حفص، والمشار إليه بالألف في أولي: نافع، والمشار

إليه بالحاء في حمى: أبو عمرو، نافع وأبو عمرو على القاعدة ودخل معهم حفص ٨- لفظ (رُسلي) في قوله

تعالى ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المائدة ٢١] يفتحها المشار إليه بالألف في أصل: نافع،

والمشار إليه بالكاف في كسا: ابن عامر، أي خرج أبو عمرو من القاعدة مع الجماعة بالسكون ودخل ابن عامر

بافتح مع نافع

٤٠٣- وأمّي وأجري سكنا دين صحبة دعائي وعابائي لكوف تجملا

وهنا تحول الإمام إلى إسكان ياء الإضافة بدلاً الفتح، ٩- لفظ (أمّي) في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ

مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة ١١٦] ١٠- لفظ (أجري) حيث وقعت وبعدها

همزة قطع مكسورة نحو ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء ١٢٧] يُسَكَّن ياء الإضافة فيهما المشار إليه بـ آل

في دين: ابن كثير، والمشار إليهم بصحبة: حمزة والكسائي وشعبة، وبافتح باقي القراء (نافع وأبو عمرو وابن

عامر وحفص) نافع وأبو عمرو على القاعدة وحفص وابن عامر في فتحها ١١- لفظ (دُعائي) في قوله تعالى

﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح ٦] ١٢- لفظ (آبائي) في قوله تعالى ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف ٣٨] يُسَكَّنهما المشار إليهم بلكوف: عاصم وحمزة والكسائي، أي يفتحها (نافع وابن كثير

وأبو عمرو وابن عامر) نافع وأبو عمرو على القاعدة ومعهم ابن كثير وابن عامر

٤٠٤- وحزني وتوفيقِي ظلال وكلهم يصدّقني انظرني وأخرتني إلى

٤٠٥- وذريتي يدعونني وخطابه وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا

١٣- لفظ (حزني) في قوله تعالى ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف ٨٦] ١٤- لفظ (توفيقِي) في قوله

تعالى ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود ٨٨] سَكَّنهما المشار إليه بالطاء في ظلال: ابن كثير والكوفيين وفتحها (نافع

وابو عمرو وابن عامر) نافع وأبو عمرو على القاعدة ودخل معهما ابن عامر في فتحها

*وباقى الـ ٥٢ ياء إضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة يفتحها نافع وأبو عمرو فقط على قاعدتهم وباقي القراء

يسكنونها نحو ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ﴾ ﴿لِي إِلَّا مَا أَمْرُ رَبِّي﴾

ثم يقول الإمام: وكلهم يصدّقني انظرني وأخرتني إلى، أي اتفق كل القراء على إسكان ياء الإضافة التي بعدها



همزة قطع مكسورة وليست من الـ ٥٢ ياء السابقة وهي : ١- لفظ (يُصَدِّقُنِي) في قوله تعالى ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون] [القصص ٣٤] ٢- لفظ (أَنْظِرْنِي) في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر ٣٦] ٣- لفظ (أَخْرَتْنِي) في ﴿لَنْ أَخْرَتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الإسراء ٦٢] لمن ثبت الياء و ﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [في المنافقون ١٠] ٤- لفظ (ذُرِّيَّتِي) في قوله تعالى ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ] [الأحقاف ١٥] ٥- لفظ (يَدْعُونَنِي) في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف ٣٣] ٦- لفظ (تَدْعُونَنِي) بالخطاب في قوله تعالى ﴿وَيَقُومُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر ٤١]

وهذه الياءات خارجة عن الـ ٥٢ ياء السابقة وأتفقوا على إسكانها

ثم يقول الإمام: وَعَشْرٌ يَلِيهَا الهمز بالضم مشكلاً

٤٠٦- فعن نافع فافتح وأسكن لكلهم بعهدي وءأتوني لتفتح مقفلاً

ثالثاً: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة، وهي عشر ياءات وليس فيهم مشكلاً في الضمة:

١- في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران ٣٦] ٢- في قوله تعالى ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَإِيمِكَ﴾ [المائدة ٢٩] ٣- في قوله تعالى ﴿فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة ١١٥] ٤- في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر ١١] ٥- في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ [الأنعام ١٤] ٦- في قوله تعالى ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾ [الأعراف ١٥٦] ٧- في قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود ٥٤] ٨- في قوله تعالى ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف ٥٩] ٩- في قوله تعالى ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾ [النمل ٢٩] ١٠- في قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ﴾ [القصص ٢٧] وفتحها في العشرة نافع فقط، والباقي بالسكون

ثم قال: وَأَسْكِنَ لِكُلِّهِمْ بَعْدِي وءأتوني لتفتح مقفلاً، أخبر الناظم بإسكان الياء لكل القراء في : ١- لفظ

(عَهْدِي) في قوله ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ [البقرة ٤٠] ٢- لفظ (آتوني) في قوله ﴿قَالَ ءَاتُونِي

أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف ٩٦] أسكن كل القراء هاتين الكلمتين وليس ضمن العشر الكلمات التي بها القاعدة

*ومن هنا نلخص: أنَّ نافع فتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو

مضمومة، وشارك نافع في الفتح ابن كثير وأبو عمرو، وشارك نافع أبو عمرو في الكسر، أما المضمومة فتحها نافع

فقط سوى الموضعين السابقين، وسكنها باقي القراء



٤٠٧- وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش وعهدي في علا

رابعاً: ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل في لام التعريف، وهم أربعة عشرة ١٤ ياء إضافة كما يقول الإمام بعدها همزة وصل في الدتعريفية، وقرأها بالإسكان المشار إليه بـ الفاء في فاش: حمزة فقط، وقرأها ببقية القراء بالفتح، نحو ﴿مَسِّي الضُّرِّ﴾ ونحو ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾

ثم يقول الإمام: وعهدي في علا، وهذا باستثناء: ١- لفظ (عهدي) في قوله تعالى ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة ١٢٤] يسكنها المشار إليه بالفاء في في: حمزة، والمشار إليه بالعين في علا: حفص، حمزة على القاعدة ودخل معه حفص في إسكانها وباقي القراء على الفتح

٤٠٨- وقل لعبادي كان شرعاً وفي النداء حمى شاع، آياتي كما فاح منزلاً

٢- لفظ (قل لعبادي) في قوله تعالى ﴿قُلْ لِّعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم ٣١] يسكنها المشار إليه بـ الكاف في كان: ابن عامر، والمشار إليهما بالشين في شرعاً: حمزة والكسائي، حمزة على القاعدة ودخل معه ابن عامر والكسائي وباقي القراء بالفتح ٣- لفظ (يا عبادي) في النداء - في قوله تعالى ﴿لِّعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت ٥٦] ٤- وفي قوله تعالى ﴿قُلْ لِّعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر ٥٣] يسكنها المشار إليه بالحاء في حمى: أبو عمرو، والمشار إليهما بالشين في شاع: حمزة والكسائي، حمزة على القاعدة ودخل معه أبو عمرو والكسائي وباقي القراء بالفتح ٥- لفظ (آياتي) في قوله تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف ١٦٤] يسكنها المشار إليه بالكاف في كما: ابن عامر، والمشار إليه بـ الفاء في فاح: حمزة، حمزة على القاعدة ودخل معه ابن عامر وباقي القراء بالفتح، وهذه الكلمات السابقة من ال ١٤ ياء التي يسكنها حمزة وشاركه فيها غيره

٤٠٩- فخمس عبادي اعدد وعهدي أرادني وربّي الذي، آتاني آياتي الحلى

* أمّا الياءات ال ١٤ التي يسكنها حمزة فهم: ١- لفظ (عبادي) في خمس مواضع: في قوله تعالى ﴿قُلْ لِّعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم ٣١] ويسكنها مع حمزة ابن عامر والكسائي، ٢- وفي قوله تعالى ﴿لِّعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت ٥٦] ويسكنها مع حمزة أبو عمرو والكسائي، ٣- وفي قوله تعالى ﴿قُلْ لِّعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر ٥٣] ويسكنها مع حمزة أبو عمرو والكسائي، ٤- وفي قوله ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء ١٠٥] ويسكنها حمزة فقط، ٥- في قوله ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ ١٣] ويسكنها حمزة فقط



ثم يقول: **وَعَهْدِي أَرَادَنِي وَرَبِّي** الذي، **ءَاتَانِي ءَايَاتِي** الحلى، ٦- لفظ (عَهْدِي) في قوله تعالى ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكَ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة ١٢٤] ويسكنها حفص في هذا الموضع فقط مع حمزة ويفتحها في باقي المواضع ٧- لفظ (أَرَادَنِي) في قوله تعالى ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ [الزمر ٣٨] ويسكنها حمزة فقط ٨- لفظ (رَبِّي) في قوله تعالى ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة ٢٥٨] ويسكنها حمزة ٩- لفظ (آتَانِي) في قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ [مريم ٣٠] يسكنها حمزة فقط ١٠- لفظ (آيَاتِي) في ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف ١٤٦] ويسكنها مع حمزة ابن عامر

٤١٠- **وَأَهْلَكْنِي مِنْهَا وَفِي صَ مَسْنِي** مع الأنبياء، **رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلَا**

١١- لفظ (أَهْلَكْنِي) في قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ [الملك ٢٨] لحمزة فقط ١٢- لفظ (مَسْنِي) في قوله تعالى ﴿أَنِي مَسْنِي الشَّيْطَانُ﴾ [ص ٤١] لحمزة فقط ١٣- وفي قوله تعالى ﴿أَنِي مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [الأنبياء ٨٣] لحمزة فقط ١٤- لفظ (رَبِّي) في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف ٣٣] لحمزة فقط، هذه اليباءات الأربعة عشر ١٤ أسكنها حمزة ومعه بعض القراء في بعض الألفاظ

٤١١- **وَسَبْعٌ بِهِمْزٍ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ** أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ، لَيْتَنِي حَلَا

خامساً: ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل بدون لام التعريف، - فَرْدًا - وهي في سبع مواضع كما قال الإمام واختلف فيهم القراء (ليس بعدها لام تعريف) وهم: ١- لفظ (أَخِي) في قوله تعالى ﴿هَلْزُونَ أَخِي﴾ ٣- أشدُّ بِهِ- أَرْزَى ﴿طه ٣٠- ٣١﴾ ٢- لفظ (إِنِّي) في قوله تعالى ﴿قَالَ يَمْؤُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف ١٤٤] وهاتين الكلمتين فتحهما المشار إليهما بـ **حَقُّهُ**: ابن كثير وأبو عمرو، وباقي القراء يسكنونها لالتقاء الساكنين ٣- لفظ (لَيْتَنِي) في قوله تعالى ﴿يَقُولُ لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلَ﴾ [الفرقان ٢٧] يفتحها المشار إليه بالحاء في **حَلَا**: أبو عمرو فقط

٤١٢- **وَنَفْسِي سَمًا، ذِكْرِي سَمًا، قَوْمِي الرُّضَى حَمِيدٌ هُدَى، بَعْدِي سَمًا صَفْوَةٌ وَلَا**

٤- لفظ (نَفْسِي) في قوله تعالى ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ٥- لفظ (ذِكْرِي) في قوله تعالى ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ ٦- لفظ (قَوْمِي) في قوله تعالى ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان ٣٠] فتحها المشار إليه بالألف في الرُّضَى: نافع، والمشار إليه بالحاء في **حَمِيدٌ**: أبو عمرو، والمشار إليه بالهاء في **هُدَى**: البزى، أي خرج من أهل **سَمًا** قبل يسكنها لالتقاء الساكنين ٧- لفظ (بَعْدِي) في قوله تعالى ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ وَآخِمْهُ﴾ [الصف ٦] يفتحها المشار إليهم بـ **سَمًا**: نافع وابن كثير وأبو عمرو، والمشار إليه بالصَّاد في **صَفْوَةٌ**: شعبة، وهي أول ياء إضافة يفتحها شعبة



٤١٣- وَمَعَ غَيْرِ هَمَزٍ فِي ثَلَاثِينَ خَلْفَهُمْ وَمَحْيَايَ جِيءَ بِالْخَلْفِ وَالْفَتْحِ خُولًا

سادساً: ياء الإضافة التي بعدها أي حرف آخر غير الهمزة، وهم ثلاثون كما يقول الإمام: ١- لفظ (مَحْيَايَ) في قوله تعالى ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام ١٦٢] قرأها بالفتح المشار إليه بالجيم في جِيءَ: ورش بخلف عنه بين السكون والفتح، ويفتح قولاً واحداً المشار إليهم بالخاء في خُولًا: السبعة إلا نافع، أي إن نافع انقسم إلى ورش له الخلف بين الفتح والإسكان وقالون له الإسكان قولاً واحداً ويصبح المد فيه مدٌ لازم كلمي مخفف (مَحْيَايَ)

٤١٤- وَعَمَّ عَلَى وَجْهِ وَيَتِي بنوح عَنْ لَوْأَ وَسَوَاهُ عُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا

٢- لفظ (وَجْهِي) في قوله تعالى ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران ٢٠] فتحتها المشار إليهما بـ عَمَّ: نافع وابن عامر، والمشار إليه - بالعين في عَمَّ: حفص، وباقي القراء على السكون ٣- لفظ (يَتِي) في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا دَخَلَ بُيُوتِي مُؤْمِنًا﴾ [نوح ٢٨] وقيدها الإمام بسورة نوح لتخرج بقية المواضع في الحجّ والبقرة، يفتحها المشار إليه بالعين في عَنْ: حفص، والمشار إليه باللام في لَوْأَ: هشام

ثم يقول الإمام: وَسَوَاهُ عُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا، ٤- لفظ (يَتِي) في غير موضع نوح في كل القرآن، فتحتها المشار إليه بالعين في عُدَّ: حفص، والمشار إليه بالألف في أَصْلًا: نافع، والمشار إليه باللام في لِيُحْفَلَا: هشام، أي دخل نافع مع حفص وهشام في غير موضعي البقرة والحجّ

٤١٥- وَمَعَ شُرَكَائِي مِنْ وَرَائِي دُونُوا وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَى

٥- لفظ (شُرَكَائِي) في قوله ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا عَاذْنَاكَ مِمَّا مِنْ شَهِيد﴾ [فصلت ٤٧] ٦- لفظ (وَرَائِي) في قوله ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ﴾ [مريم ٥]

فتح الكلمتين المشار إليه بالدال في دُونُوا: ابن كثير فقط، وباقي القراء على التسكين ٧- لفظ (وَلِي) في قوله تعالى ﴿وَلِي دِينَ﴾ [الكافرون ٦] يفتحها المشار إليه بالعين في عَنْ: حفص، والمشار إليه بهاء في هَادٍ: البزري بخلف عنه، والمشار إليه باللام في لَهُ: هشام، والمشار إليه بالألف في الْحُلَى: نافع

٤١٦- مَمَاتِي أَتَى، أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ وَفِي النَّمْلِ مَا لِي دُمٌ لِمَنْ رَاقَ نَوَفَلًا

٨- لفظ (مَمَاتِي) في قوله تعالى ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام ١٦٢] فتحتها المشار إليه بالهمزة في أَتَى: نافع فقط، وباقي القراء بالسكون ٩- لفظ (أَرْضِي) في قوله تعالى ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ [العنكبوت ٥٦] يفتحها ابن عامر فقط، وكسرها باقي القراء ١٠- لفظ (صِرَاطِي) في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام ١٥٣] يفتحها ابن عامر فقط، وباقي القراء بكسرها ١١- لفظ (مَا لِي) في قوله تعالى ﴿فَقَالَ مَا لِي لَأَ أَرَى﴾



أَلْهَدُهُدَ [النمل ٢٠] وقيدها الإمام بسورة النمل يفتحها المشار إليه بالدال في دُم: ابن كثير، والمشار إليه باللام في لِمَن: هشام، والمشار إليه بالرأ في راق: الكسائي، والمشار إليه بالنون في نَوْفلاً: عاصم

٤١٧- وَلِي نَعَجَةٌ، مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَ مَعِي ثَمَانٍ عَلَى وَالْظُّلَّةِ الثَّانِ عَنْ جَلَا

١٢- لَفْظ (لِي نَعَجَةٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص ٢٣] ١٣- لَفْظ (مَا كَانَ لِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص ٦٩] ١٤- وَفِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم ٢٢] * لَفْظ (مَعِي) الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ وَوَقَعَتْ فِي ثَمَانِ مَوَاضِعَ وَهِيَ: ١٥- ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء ٦٢]

١٦- ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف ٦٧] ١٧- ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف ٧٢]

١٨- ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف ٧٥] ١٩- ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص ٣٤]

٢٠- ﴿مَعِيَ عِدَدُوا﴾ [التوبة ٨٣] ٢١- ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾ [الأنبياء ٢٤] ٢٢- ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأعراف ١٠٥] وهذه الكلمات الأربع يفتحها المشار إليه بالعين في عُلَى: حفص فقط

ثم يقول: وَالْظُّلَّةِ الثَّانِ عَنْ جَلَا، ٢٣- لَفْظ (مَعِيَ) فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنْ سُورَةِ الشَّعْرَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء ١١٨] يفتحها المشار إليه بالعين في عَن: حفص، والمشار إليه بالجيم في جَلَا:

ورش، أي إنَّ حفص يشارك ورش في فتح هذا الموضع فقط ويسكن في باقي المواضع مع الجماعة

٤١٨- وَمَعَ تَوَمَّنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَا وَيَّ عِبَادِي صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

٢٤- لَفْظ (لِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان ٢١] ٢٥- لَفْظ (بِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة ١٨٦] فتحهما المشار إليه بالجيم في جَا: ورش فقط، وسكنها باقي القراء

٢٦- لَفْظ (يَا عِبَادِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَعِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف ٦٨] وهو الموضع الوحيد من (يَا عِبَادِي) الَّذِي بَعْدَهُ حَرْفٌ غَيْرُ الْهَمْزِ، فَتَحَهَا الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالصَّادِ فِي صِفْ: شعبة فقط، وسكنها باقي القراء، ثم يقول: وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا، ٢٧- يَحْذِفُ الْيَاءَ وَصَلًا وَوَقْفًا فِي (يَا عِبَادِي) الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالْعَيْنِ فِي عَن: حفص، والمشار إليهما بالشين في شَاكِرٍ: حمزة والكسائي، والمشار إليه بالدال في دَلَا: ابن كثير، ٢٨- يَحْذِفُ الْيَاءَ وَقْفًا وَيَثْبِتُهَا وَصَلًا فِي (يَا عِبَادِي) الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ بَاقِي الْقُرَاءِ (نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ)

٤١٩- وَفَتْحٌ وَلِي فِيهَا لُورْشٌ وَحَفْصُهُمْ وَمَا لِي فِي يَسْ سَكَنٌ فَتَكْمُلَا

٢٩- لَفْظ (وَلِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِي فِيهَا مَثَارِبٌ أُخْرَى﴾ [طه ١٨] فتحها ورش وحفص، وباقي القراء بالسكون



٣٠- لفظ (مَالِي) في قوله تعالى ﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ [يس ٢٢] يسكنها المشار إليه بالفاء في فَتَكُمَا : حمزة

بَاءَاتُ الْإِضَافَةِ مِنَ الدَّرَجَةِ

- ٥٢- كَقَالُونَ أَذْ، لِي دِينَ سَكَنَ وَإِخْوَتِي رَبِّي افْتَحَ اصْلاً وَأَسْكَنَ الْبَابَ حُملاً
 ٥٣- سَوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النَّدَا وَغَيَّ رَ مَحْيَايَ، مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَأَحْذِفَنَّ وَلَا
 ٥٤- عِبَادِي لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَنَ لَهُ وَقُلْ لِعِبَادِي طَبَّ فَشَا وَلَهُ وَلَا
 ٥٥- لَدَى لَامِ عُرْفٍ نَحْوُ: رَبِّي، عِبَادِي لَا النَّدَا، مَسْنِيءَاتَانِي أَهْلَكْنِي مُلَا

أي قرأ المشار إليه بالألف في أَذْ: أبو جعفر مثل قالون بفتح ياء الإضافة سواء كانت عند همزة قطع مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة أو عند همزة وصل أو عند غير الهمزة بفتح حيث فتح قالون وسكَّن حيث أسكن قالون ثم قال: لِي دِينَ سَكَنَ، أي استثنى لفظ (لِي دِينَ) [الكافرون ٦] فإنه أسكن وفتح نافع

وقوله: وَإِخْوَتِي رَبِّي افْتَحَ اصْلاً، أيضاً استثنى في لفظ (إِخْوَتِي) [يوسف ١٠٠] فإنه فتح كورش، وكذلك استثنى لفظ ﴿رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ﴾ [فصلت ٥٠] فإنه فتحها كورش قولاً واحداً وخالف قالون في أحد وجهيه لأنَّ لقالون فيها وجهين، ثم قال: وَأَسْكَنَ الْبَابَ حُملاً، أي قرأ المشار إليه بالحاء في حُملاً: يعقوب بإسكان ياءات الإضافة مطلقاً سواء بقيت الياء الهمزة المقطوعة أو الموصولة باللام أو المفردة عنها أو لقيت غير الهمزة فخالف أبا عمرو في جميع ما فتح إلا ما استثنى، ثم قال: سَوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ، أي استثنى يعقوب في مخالفته لأبي عمرو ووافقه في فتح كل ياءات لام التعريف نحو ﴿ءَاتَانِي الْكِتَابَ﴾ [مريم ٣٠] و﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي﴾ [البقرة ٢٥٨] و﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة ١٢٤] إلا ما استثنى منه ذلك بقوله: إِلَّا النَّدَا وهو استثناء من الاستثناء فدخل في المستثنى منه، يعني قرأ يعقوب بإسكان ياء الإضافة الواقعة عند لام التعريف إلا إذا كان الياء في الاسم المنادى فوافق أبي عمرو فيه وذلك في ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّيَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت ٥٦] و﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر ٥٣] ولا غيرهما في القرآن، وفتح في البواقي من ذلك، ثم قال: وَعَيَّرَ مَحْيَايَ، مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ، وهي معطوفة على الاستثناء من قوله: وَأَسْكَنَ الْبَابَ، فإنه وافق أبي عمرو في فتح ﴿مَحْيَايَ﴾ [الأنعام ١٦٢] وكذلك في ياء ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف ٦] وقوله: وَأَحْذِفَنَّ وَلَا عِبَادِي لَا يَسْمُو، أي أنَّ المشار إليه بالياء في يَسْمُو: روح قرأ بحذف الياء في الحالين من قوله تعالى ﴿عِبَادِ لَا خَوْفَ﴾ [الزخرف ٦٨] ويثبتها رويس مسكنة على الوفاق، ويحذفها من الشاطبية: حفص وحمزة والكسائي وابن كثير، وشعبة يقرأ بإثبات الياء مفتوحة وصلاً، والباقون بالإثبات ساكنة في الحالين، وقيدوا الإمام بـ (لا) وقوله: وَقَوْمِي افْتَحَنَ لَهُ، أي أنَّ روح فتح الياء الملاقية للهمزة الموصولة المفردة في قوله



تعالى ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان ٣٠] ورويس على أصله بالإسكان وليس لأصله أبي عمرو وعلم من قوله: وَأَسْكِنَ الباب ومن الشاطبية يفتح وصلاً نافع وأبو عمرو والبزري، وهنا وافق روح أبي عمر، ولكن ذكرها الإمام لأن سبق بقوله: وَأَسْكِنَ الباب، ثم قال: وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا، أي روى المشار إليه بـ الطاء في طِب: رويس، والمشار إليه بـ الفاء في فَشَا: خلف العاشر بفتح الياء في قوله تعالى ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [إبراهيم ٣١] وقيدها بـ (قُل) وفي الشاطبية: يقرأ بالإسكان ابن عامر وحمزة والكسائي، فوافق رويس صاحبه بالفتح

ثم قال: وَلَهُ وَلَا لَدَى لَامٍ عُرْفٍ، وَلَهُ: لخلف العاشر آخر مذكور، أي قرأ خلف العاشر بفتح الياءات الملاقية لام التعريف نحو لفظ (رَبِّي) في قوله تعالى ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة ٢٥٨] و﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف ٣٣] و لفظ (عِبَادِي) في قوله تعالى ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء ١٠٥] و﴿عِبَادِي الشُّكُورَ﴾ [سبأ ١٣] و ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [إبراهيم ٣١] والمختلف فيه خمس مواضع من هذا اللفظ (عِبَادِي) ذكر الإمام ثلاثة وبقي اثنان فاحترز بقوله: لا النداء وهي في قوله تعالى ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [العنكبوت ٥٦] وفي ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر ٥٣] فوافق خلف العاشر حمزة فيهما بالإسكان، وأما ﴿عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ [الزمر ٥٣] فلا خلاف بينهم في حذفها في الحالين للرسم، إلا يعقوب فيثبتها وفقاً كما سيأتي، ثم قال: مَسْنِي عَاتَانِي أَهْلَكْنِي مُلاً، أي يقرأ خلف العاشر بفتح الياء في جميع الباب في ما وقع بعده لام التعريف وهي في أربعة عشر موضع، ذكرنا منها خمس مواضع ونذكر البواقي هنا: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة ١٢٤] ﴿عَنْ ءَايَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الأعراف ١٤٦] ﴿مَسْنِي الضُّرِّ﴾ [الأنبياء ٨٣] ﴿مَسْنِي الشَّيْطَانِ﴾ [ص ٤١] ﴿عَاتَانِي الْكِتَابِ﴾ [مريم ٣٠] ﴿أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ [الملك ٢٨] ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [العنكبوت ٥٦] وفي ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر ٥٣] وذلك باستثناء الموضعين في النداء وافق فيهما حمزة

وخلاصة الباب: أولاً: أبو جعفر، يقرأ موافقاً قالون في جميع ياءات الإضافة سوى ثلاث مواضع: ١- ﴿لِي دِينَ﴾ [الكافرون ٦] يقرأ أبي جعفر بالإسكان ويفتحها قالون وورش، ٢- ﴿إِخْوَتِي﴾ [يوسف ١٠٠] يقرأ أبو جعفر بالفتح ووافق ورش ويقرأ قالون بالإسكان، ٣- ﴿رَبِّيَ إِنَّ لِي عِنْدَهُ﴾ [فصلت ٥٠] يقرأ أبي جعفر بالفتح وقالون يقرأ بخلف بين الإسكان والفتح، ثانياً: يعقوب، خالف أصله أبي عمرو في كل ما فتح سوى: ١- في لام التعريف موضعين (عِبَادِي) النداء ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [العنكبوت ٥٦] وفي ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر ٥٣] يوافق فيهما أبي جعفر في الفتح ٢- يوافق أبي عمرو في ﴿نَحْيَا﴾ [الأنعام ١٦٢] وكذلك في ياء ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف ٦] بالفتح، وذكره ليحترز من الموضعين في إسكان الباب، ٣- يخالف أبي عمرو من رواية روح في حذف الياء في



الحالين في ﴿عِبَادِ لَا خَوْفَ﴾ [الزخرف ٦٨] فيحذفها روح ويثبتها أبي عمرو مع الإسكان، ويوافق من رواية رويس، ٤-يوافق أصله من رواية روح في فتح ياء الإضافة في ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان ٣٠] ويخالف من رواية رويس بالإسكان وأبي عمرو بالفتح، ٥-يوافق من رواية رويس في فتح ياء الإضافة في ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [إبراهيم ٣١] ويخالف من رواية روح بالإسكان من قوله: وَأَسْكَنَ الْبَابَ، ثالثاً: خلف العاشر، خالف أصله بفتح جميع مواضع لام التعريف سوى موضعي العنكبوت والزمر السابق ذكرهما، رابعاً: خلف العاشر، خالف أصله بفتح جميع مواضع لام التعريف سوى موضعي العنكبوت والزمر السابق ذكرهما، ويوافق حمزة في جميع ما بقي من ياءات الإضافة الواقعة قبل همزة قطع مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وهمزة الوصل

باب مذهبهم في الزوائد من الشاطبية

وهي الياءات الزائدة عن رسم المصحف وهي تختلف عن ياء الإضافة في: * ياء الإضافة زائدة عن بنية الكلمة، أمّا الياء الزائدة عن الرسم ومن الممكن أن تكون الياء الزائدة من أصل الكلمة ولكنها حذفت في الرسم * ياء الإضافة تأتي في الأسماء والأفعال والحروف، أمّا الياء الزائدة فلا تأتي إلا في الأسماء والأفعال فقط * ياء الإضافة ثابتة في الرسم، أمّا الياء الزائدة فهي غير ثابتة في الرسم * خلاف القراء في ياء الإضافة بين الفتح والإسكان، أمّا الياء الزائدة فخلاف القراء فيها بين الحذف والإثبات

٤٢٠-وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا لَأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعَزِلًا

٤٢١-وَتَثَبَّتْ فِي الْحَالِينِ دُرّاً لَوَامِعاً بِخَلْفٍ وَأَوَّلَى النَّمْلِ حَمْزَةً كَمَلًا

وَدُونَكَ: أي خُذْ، وهي الياءات التي في معزل عن رسم المصحف، ويثبتها في الحالين الوقف والوصل المشار إليه بـ الدال في دُرّاً: ابن كثير، والمشار إليه بـ اللام في لَوَامِعاً: هشام بالخلف عنه بين الإثبات والحذف، وهذه هي القاعدة العامة، وقوله: وَأَوَّلَى النَّمْلِ حَمْزَةً كَمَلًا، أي أثبت حمزة الياء الزائدة في الوصل والوقف في موضع النمل الأول في قوله تعالى ﴿قَالَ أَتُمِدُّوَنِي بِمَالٍ﴾ [النمل ٣٦]

٤٢٢-وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ وَجُمِلَتْهَا سِتُونٌ وَأَثْنَانِ فَاعْقِلَا

*يثبت الياء الزائدة وصلاً فقط ويحذفها وقفاً المشار إليه بـ الحاء في حَمَادٌ: أبو عمرو، والمشار إليهما بـ الشين في شَكُورٌ: حمزة والكسائي، والمشار إليه بـ الألف في إِمَامُهُ: نافع، والباقيون لا يثبتون الياء الزائدة لا وصلاً ولا وقفاً، وجملة ياءات الزوائد إثني وستين ٦٢ ياءً وهي التي وقع فيها الخلاف بين القراء

٤٢٣-ف: يَسْرِ إِلَى الدَّاعِ، الْجَوَارِ، الْمَنَادِ، يَهـ مَدِينٍ، يُؤْتِينَ، مَعَ تَعْلَمَنَ وَلَا

(١) لفظ (يَسْرِ) في قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر ٤] (٢) لفظ (الدَّاعِ) وقيدها الإمام بـ (إلى) في قوله تعالى



﴿مُطْعِمِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكُفْرُونَ﴾ [القمر ٨] (٣) لفظ (الجوار) في قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى ٣٢] وهي في هذا الموضع فقط، أما في موضعين التكوير والرحمن فبعدها ساكن فتحذف عند الوصل لالتقاء الساكنين ﴿الجوارِ الكُنُس﴾ ﴿الجوارِ المنشآت﴾ (٤) لفظ (المناد) في قوله تعالى ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق ٤١] (٥) لفظ (يَهْدِين) في قوله تعالى ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف ٢٤] (٦) لفظ (يُؤْتِينَ) في قوله تعالى ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ [الكهف ٤٠] (٧) لفظ (تُعَلِّمَنِ) في قوله ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف ٦٦]

٤٢٤- وَأَخْرَجْتَ الْإِسْرَاءَ وَتَتَبَعَنَ سَمًا وَفِي الْكَهْفِ نَبَغَ يَاتٍ فِي هُودَ رُفْلًا

٤٢٥- سَمًا وَدُعَاءٍ فِي جَنَى حُلُوْ هَدِيهِ وَفِي اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا

(٨) لفظ (أَخْرَجْتَ) وقيدتها بالإسراء في قوله تعالى ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الإسراء ٦٢] (٩) لفظ (تَتَبَعَنَ) في قوله تعالى ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصَيْتُ أَمْرِي﴾ [طه ٩٣] وهذه الیاءات التسع أثبتتها المشار إليهم بِسَمًا: نافع (وصلاً فقط) ، وابن كثير (وصلاً ووقفاً) ، وأبو عمرو (وصلاً فقط) ، ويحذفها الباقون

ثم يقول الناظم: وَفِي الْكَهْفِ نَبَغَ يَاتٍ فِي هُودَ رُفْلًا ، (١٠) لفظ (نَبَغَ) في قوله تعالى ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ﴾ [الكهف ٦٤] (١١) لفظ (يَاتٍ) في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [هود ١٠٥] يثبتهما المشار إليه بالرأ في رُفْلًا: الكسائي (وصلاً فقط) ، والمشار إليهم بِسَمًا: نافع (وصلاً فقط) ، ابن كثير (وصلاً ووقفاً) ، أبو عمرو (وصلاً فقط) (١٢) لفظ (دُعَاءٍ) في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ [إبراهيم ٤٠] أثبتتها المشار إليه بالفاء في فِي: حمزة (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بالجيم في جَنَى: ورش عن نافع (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بالحاء في حُلُوْ: أبو عمرو (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بهاء في هَدِيهِ: البزّي (وصلاً فقط) ، ويحذفها قبل مع الباقين

ثم يقول الناظم: وَفِي اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا ، (١٣) لفظ (اتَّبِعُونَ) في قوله تعالى ﴿يَقُومُ اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر ٣٨] أثبتتها المشار إليهما بِحَقَّهُ: أبو عمرو (وصلاً فقط) ، ابن كثير (وصلاً ووقفاً) ، والمشار إليه بهاء في بَلَا: قالون (وصلاً فقط) ، ويحذف ورش مع الباقين

٤٢٦- وَإِنْ تَرَنْ عَنْهُمْ ، تَمْدُونَن سَمًا فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَى حَلَا

(١٤) لفظ (تَرَنْ) في قوله تعالى ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف ٣٩] عَنْهُمْ: أي السابقين: أبو عمرو (وصلاً فقط) ، ابن كثير (وصلاً ووقفاً) ، قالون (وصلاً فقط) (١٥) لفظ (تَمْدُونَن) في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَ



سَلِيَمَنَ قَالَ أَتَمِدُّونِي بِمَالٍ ﴿[النمل ٣٦]﴾ يثبتها المشار إليهم بِـ **سَمَا** : نافع (وصلاً فقط) ، ابن كثير (وصلاً ووقفاً) ، أبو عمرو (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بـ الفاء في **فَرِيقًا** : حمزة (وصلاً ووقفاً) لقول الإمام : وَأُولَى النَّمْلِ **حَمَزَةٌ** كَمَلًا ، وهو في هذا الموضع فقط (وصلاً فقط) (١٦) لفظ (الدَّاعِ) وقيدوا الإمام بـ (يَدْعُ) في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ [القمر ٦] يثبتها المشار إليه بـ الهاء في **هَآك** : البزّي (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بـ الجيم في **جَنَى** : ورش (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بـ الحاء في **حَلَا** : أبو عمرو (وصلاً فقط)

٤٢٧- وفي الفجر **بَالْوَادِ دَنَا جَرِيَانُهُ** وفي الوقف **بَالْوَجْهِينِ وَأَفَقَ قُنْبَلَا**

(١٧) لفظ (الوَادِ) وقيدوا الإمام بـ الفجر في قوله تعالى ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ **بَالْوَادِ**﴾ [الفجر ٩] ويخرج (بَالْوَادِ) في النّازعات وفي طه ، أثبتتها المشار إليه بـ الدّال في **دَنَا** : ابن كثير (وصلاً ووقفاً) ، والمشار إليه بـ الجيم في **جَرِيَانُهُ** : ورش (وصلاً فقط) ، ويحذفها قالون مع بقية القراء ، إلا أن **قُنْبِل** وقف عليها بالحذف والإثبات ، أي له الوجهين في الوقف فقط ، ويثبتها عند الوصل قولاً واحداً

٤٢٨- وَأَكْرَمَنَ مَعَهُ أَهَانَنٍ إِذْ هَدَى وَحَذَفُهُمَا **لِلْمَازِنِي** عُدَّ أَعْدَلَا

(١٨) لفظ (أَكْرَمَنَ) في قوله تعالى ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ﴿١٩﴾﴾ لفظ (أَهَانَنٍ) في قوله تعالى ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا﴾ [الفجر ١٦] يثبتهما المشار إليه بـ الهمزة في **إِذْ** : نافع (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بـ الهاء في **هَدَى** : البزّي (وصلاً فقط) ، وحذفهما المشار إليه بـ **لِلْمَازِنِي** : ابن عامر وكذلك قبل مع الباقيين

٤٢٩- وفي النمل **ءَاتَانِ وَيُفْتَحُ عَنْ أُوْلِي حِمَى** وخلاف الوقف **بَيْنَ حُلَى عَلَا**

(٢٠) لفظ (آتَانِ) في قوله تعالى ﴿فَمَا ءَاتَيْنِ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَلَكُمُ﴾ [النمل ٣٦] قوله : وَيُفْتَحُ عَنْ أُوْلِي **حِمَى** ، أي يثبتها بالفتح المشار إليه بـ العين في **عَنْ** : حفص (وصلاً فقط بالفتح) ، والمشار إليه بـ الهمزة في **أُوْلِي** : نافع (وصلاً فقط بالفتح) والمشار إليه بـ الحاء في **حِمَى** : أبو عمرو (وصلاً فقط بالفتح) ولو قال أثبت فقط بدون الفتح لحذفت لالتقاء الساكنين ، ويحذفها ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي

ثم يقول الناظم : **وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَى عَلَا** ، *وأثبتها في الوقف بخلف بين الإثبات والحذف المشار إليه بـ الباء في **بَيْنَ** : قالون (وقفاً فقط بخلف) والمشار إليه بـ الحاء في **حُلَى** : أبو عمرو (وقفاً فقط بخلف) والمشار إليه بـ العين في **عَلَا** : حفص (وقفاً فقط بخلف) ، وهذا معناه أن حفص وأبو عمرو وقالون عند الوصل يثبتوها بالفتح وعند الوقف لهم الخلف بين الحذف والإثبات ، أمّا ورش فله الحذف وقفاً قولاً واحداً وله عند الوصل الإثبات بالفتح ، والباقيون على الحذف

٤٣٠- وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَاهُمَا وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَ وَتَحْتَ أَخُو حُلَى



(٢١) لفظ (كَالْجَوَابِ) في قوله تعالى ﴿ وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ [سبا ١٣] (٢٢) لفظ (الْبَادِ) في قوله تعالى ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ ﴾ [الحج ٢٥] يشبها المشار إليهما بـ **حَقٍّ** : ابن كثير (وصلاً ووقفاً) وأبو عمرو (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بالجيم في **جَنَاهُمَا** : ورش (وصلاً فقط) (٢٣) لفظ (الْمُهْتَدِ) في قوله تعالى ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ ﴾ [الكهف ١٧] تحت الإسراء ، أثبتها المشار إليه بالألف في **أَخُو** : نافع (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بالحاء في **حُلَى** : أبو عمرو (وصلاً فقط) ، و يحذفها الباقون ومعهم ابن كثير

٤٣١- وفي **اتَّبَعْنِ** في آل عمران **عَنْهُمَا** و **كِيدُونِ** في الأعراف **حَجَّ لِيُحْمَلَا**

٤٣٢- بخلف **وتؤتون** بيوسف **حقه** وفي هود **تسألن** حواريه **جملاً**

(٢٤) لفظ (اتَّبَعْنِ) وقيدها الإمام بـ آل عمران في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ اتَّبَعْنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [آل عمران ٢٠] أثبتها **عَنْهُمَا** : أي **حَقٍّ** : ابن كثير (وصلاً ووقفاً) وأبو عمرو (وصلاً فقط) وكذلك ورش (وصلاً فقط) ، أما بقية الألفاظ في (اتَّبَعْنِ) فهي ثابتة عند كل القراء لأنها مرسومة بالياء في كل القرآن في قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ ﴾ [يوسف ١٠٨] وقوله تعالى ﴿ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ [مريم ٤٣] (٢٥) لفظ (كِيدُونِ) في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [الأعراف ١٩٥] أثبتها المشار إليه بالحاء في **حَجَّ** : أبو عمرو (وصلاً فقط) ، والمشار إليه باللام في **لِيُحْمَلَا** : هشام بخلف بين الإثبات والحذف (وصلاً فقط) والحذف قولاً واحداً عند الوقف ٢٦- لفظ (تُؤْتُونَ) في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ [يوسف ٦٦] أثبتها المشار إليهما بـ **حقه** : ابن كثير (وصلاً ووقفاً) وأبو عمرو (وصلاً فقط) (٢٧) لفظ (تَسْأَلْنَ) في قوله تعالى ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود ٤٦] أثبتها المشار إليه بالحاء في **حواريه** : أبو عمرو (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بالجيم في **جملاً** : ورش (وصلاً)

٤٣٣- وتُخْزُون فيها **حَجَّ أَشْرَكْتُمُونَ**، قَدْ هَدَان، اتَّقُون يَا أُولِي، اخْشَوْنَ مَعَ وَلَا

٤٣٤- وعنه **وخافون** ومن يتق **زكا** بيوسف وأفى كالصحيح معللاً

٢٨- لفظ (تُخْزُونِ) في قوله تعالى ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴾ [هود ٧٨] فيها أثبتها المشار إليه بالحاء في **حَجَّ** : أبو عمرو (وصلاً فقط) (٢٩) لفظ (أَشْرَكْتُمُونَ) في قوله تعالى ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم ٢٢] (٣٠) لفظ (هَدَانِ) في قوله تعالى ﴿ قَالَ اتَّخِذُوا نِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ ﴾ [الأنعام ٨٠]

(٣١) لفظ (اتَّقُونِ) في قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة ١٩٧] (٣٢) لفظ (اخْشَوْنِ) في قوله تعالى ﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَأَخْشَوْا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [المائدة ٤٤] (٣٣) لفظ (خَافُونَ) في قوله تعالى ﴿ فَلَا



تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ [آل عمران ١٧٥] أثبت الياءات الخمس السابقة المشار إليه بـ الحاء في حَجَّ: أبو عمرو (وصلاً فقط) ، بالإضافة الى لفظ (تُخْزُونَ) من قول الإمام: وَعَنَهُ (٣٤) لفظ (يَتَّقِ) في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف ٩٠] أثبتتها المشار إليه بالرّاي في زَكَا: قبل (وصلاً فقط) وقوله: كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلاً، أي إن بعض العرب يعاملون حرف العلة معاملة الصحيح

٤٣٥- وفي المتعال دُرُه والتلاق والت

(٣٥) لفظ (المتعال) في قوله تعالى ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ﴾ [الرعد ٩] أثبتتها المشار إليه بـ الدال في دُرُه: ابن كثير (وقفاً ووصلاً) (٣٦) لفظ (التلاق) في قوله تعالى ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ﴾ [غافر ١٥] (٣٧) لفظ (التناد) في قوله تعالى ﴿يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤْلَوْنَ﴾ [غافر ٣٢] أثبتتها المشار إليه بـ الدال في دَرَا: ابن كثير (وصلاً ووقفاً) ، والمشار إليه بـ الباء في بَاغِيهِ: قالون بخلف بين الإثبات والحذف عند الوصل وعند الوقف الحذف قولاً واحداً ، والمشار إليه بـ الجيم في جُهَلَا: ورش (وصلاً فقط) قولاً واحداً

٤٣٦- ومع دعوة الداع دعان حلا جنى وليسا لقالون عن الغر سبلا

(٣٨) لفظ (الداع) في قوله تعالى ﴿يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ تُكْرَهُ﴾ [القمر ٦] (٣٩) لفظ (دَعَانِ) في قوله تعالى ﴿أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة ١٨٦] أثبتتهما المشار إليه بـ الحاء في حَلَا: أبو عمرو (وصلاً فقط) ، والمشار إليه بـ الجيم في جَنَى: ورش (وصلاً فقط) ، أما قالون فله الخلف في هاتين الكلمتين ولكن أكثر العلماء على عدم إثباتها له وهذا ما أشار إليه الناظم في قوله: وَلَيْسَا لِقَالُونَ عَنِ الْغُرِّ سَبْلًا

٤٣٧- نذير لورشي ثم تردين ترجمو فاعتزلون، ستة نذر جلا

٤٣٨- وعيد ثلاث، ينقذون يكذبون قال، نكير أربع عنه وصلا

(٤٠) لفظ (نذير) في قوله تعالى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ﴾ [الملك ١٧-١٨] (٤١) لفظ (تُرْدِينِ) في قوله تعالى ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي ﴿٥٧﴾﴾ [الصافات ٥٦-٥٧] (٤٢) لفظ (تَرْجُمُونَ) في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونَ﴾ [الدخان ٢٠-٢١] (٤٣) لفظ (فَاعْتَزِلُونَ) في قوله ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونَ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ﴾ [الدخان ٢١-٢٢]

* لفظ (نُذِرِ) وجاءت في ستة مواضع: (٤٤) في قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ [القمر ١٦] (٤٥) في قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ [القمر ١٨-١٩] (٤٦) في ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ [القمر ٢٢-٢٣] (٤٧) في قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ [القمر ٣٠-٣١]



٣٠-٣١ (٤٨) في قوله تعالى ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرٍ ۖ ﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمُ [القمر ٣٧-٣٨] (٤٩) في قوله تعالى ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرٍ ۖ ﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا [القمر ٣٩-٤٠]

* لفظ (وَعِيدٍ) وجاءت في ثلاث مواضع: (٥٠) في قوله تعالى ﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٍ ۖ ﴾ [إبراهيم ١٤-١٥] (٥١) في قوله تعالى ﴿ كُلُّ كَذَّابٍ أُرْسِلَ فَحَقَّ وَعِيدٍ ۖ ﴾ [القصص ٢٣-٢٤] (٥٢) في قوله تعالى ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ ۖ ﴾ [القصص ٢٣-٢٤] (٥٣) لفظ (يُنْقِذُونَ) في قوله تعالى ﴿ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ ۖ ﴾ [القصص ٢٣-٢٤] (٥٤) لفظ (يُكَذِّبُونَ) في قوله تعالى ﴿ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ۖ ﴾ [القصص ٣٤-٣٥] (٥٥) لفظ (نَكِيرٍ) وجاءت في أربع مواضع: (٥٥) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٥٦) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٥٧) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٥٨) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٥٩) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦٠) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦١) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦٢) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦٣) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦٤) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦٥) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦٦) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦٧) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦٨) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٦٩) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧٠) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧١) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧٢) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧٣) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧٤) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧٥) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧٦) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧٧) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧٨) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٧٩) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨٠) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨١) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨٢) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨٣) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨٤) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨٥) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨٦) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨٧) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨٨) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٨٩) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩٠) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩١) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩٢) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩٣) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩٤) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩٥) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩٦) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩٧) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩٨) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (٩٩) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥] (١٠٠) في قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ ﴾ [القصص ٤٤-٤٥]

٤٣٩- فَبَشِّرْ عِبَادٍ أَفْتَحْ وَوَقِفْ سَاكِنًا يَدًا وَوَاتَّبِعُونَ حَجَّ فِي الزُّخْرَفِ الْعُلِيِّ

(٥٩) لفظ (عِبَادٍ) في قوله تعالى ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادٍ ۖ ﴾ [الزمر ١٧-١٨] أثبتتها المشار إليه بـ (يَدًا) السوسية (وصلاً ووقفاً) ولكنه أثبتتها وقفاً بالسكون ووصلاً بالفتح. (٦٠) لفظ (اتَّبِعُونَ) في قوله تعالى ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۖ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [الزخرف ٦١] أثبتتها المشار إليه بـ (حَجَّ) أبو عمرو (وصلاً فقط)

٤٤٠- وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلُنِي عَنِ الْكُلِّ يَأُوهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثَلَا

٦١- لفظ (تَسْأَلُنِي) في قوله تعالى ﴿ فَلَا تَسْأَلُنْ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى ﴾ [الكهف ٧٠] أثبتتها كل القراء سواء من كان يُثَقِّلُ النُّونَ أو يُخَفِّفُهَا رغم أنها غير مرسومة، ويحذفها المشار إليه بـ (يَأُوهُ) ابن ذكوان بخلف (وصلاً ووقفاً) وانفرد بها

٤٤١- وَفِي نَرْتَعِ خُلْفَ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا

(٦٢) لفظ (نَرْتَعِ) في قوله تعالى ﴿ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا نَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴾ [يوسف ١٢] أثبتتها المشار إليه بـ (زَكَا) قبل (وصلاً ووقفاً) بخلف بين الإثبات والحذف، وابن كثير يقرأها بنون الجماعة بدلاً من الياء (نَرْتَعِ) * لفظ (يَهْدِينِي) في قوله تعالى ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص ٢٢] تحت النمل.



وهذه ليست من الـ ٦٢ ياء الزائدة التي اختلف فيها القراء لأن الكل يثبتها

- ٤٤٢- فَهَذِيْ أَصُوْلُ الْقَوْمِ حَالِ اطَّرَادِهَا أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَظَمَتْ حَلَى
٤٤٣- وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ نَفَائِسَ أَغْلَاقٍ تُنَفِّسُ عَطْلًا
٤٤٤- سَأْمُضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي وَضَمًا خَابَ ذُو جِدٍ إِذَا هُوَ حَسْبًا

أي أن كل ما سبق هي أصول القراء التي يقاس عليها حال إرسائها، وكأنه دعاها فأجابت دعوته وفتح الله عليه فيها فانتنظمت، ثم يرجو من الله أن ييسر له في الكلمات التي فيها خلاف وليس لها قاعدة في فرش الحروف كما ييسرها له في الأصول، ثم يذكر أنه سوف يكمل على نفس الشروط ويكتفي بالله معينا وهو كافيه، ثم أخبر أنه لا يخاف المجتهد إذا حسبل، أي قال (حسبي الله وكفى) وبذلك يكون قد انتهى أصول القراء السبعة والحمد لله رب العالمين.

الباءات الزائدة من الدرة

يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله:

- ٥٦- وَتَثَبْتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِيُو سَفِّ حَزْ كَرُوسِ الْآيِ وَالْحَبْرِ مُوَصِّلَا
٥٧- يُوَافِقُ مَا فِي الْحَرْزِ فِي: الدَّاعِ وَاتَّقُوا نِ تَسْلُنِ تُوْتُونِ كَذَا اخْشَوْنَ مَعَ وَلَا
٥٨- وَأَشْرَكْتُمُونَ الْبَادَ تُخْزَوْنَ قَدْ هَذَا نِ وَاتَّبِعُونَ ثُمَّ كِيدُونَ وَصَلَا
٥٩- دَعَانِ وَخَافُونَ وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدْنَ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعْنَ أَلَا
٦٠- تَلَاقِ التَّنَادِ بْنِ، عِبَادِ اتَّقُوا طَمِي دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعَ تَمْدُونِ فَلَا
٦١- وَءَاتَانِ نَمْلٍ يَسُرُّ وَصَلٍ وَتَمَّتِ الدَّ أَصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًّا مَفْصَلَا

أخبر الإمام أن أبا جعفر يثبت ما أثبتته من الزوائد في الوصل، ويعقوب في الحالين، وخلف يسقط في الحالين، وربما خرج بعضهم في بعض عن أصله، وتكون تلك الباءات في وسط الآي وفي رؤوسها كما سندكرها: فذكر الإمام القسمين بقوله: وَتَثَبْتُ فِي الْحَالَيْنِ، أي أراد الباءات التي في وسط الآي والتي في رؤوسها بقوله: كَرُوسِ الْآيِ، أي قرأ المشار إليه بالحاد في حَزْ: يعقوب في الحالين بإثبات الباء الزائدة التي وقعت في حشو الآي إلا في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ فإنه يحذفها في الحالين، وكذا قرأها بإثباتها في الحالين إذا وقعت في رؤوس الآي وهي ستة وثمانون ياءً، منها تسع وافقه فيهم ورش وصلًا ومن مثال الباقي (تَنْظِرُونَ) [الأعراف ١٩٥] (فَارْهَبُونَ) [البقرة ٤٠] (تَفْضَحُونَ) [الحجر ٦٨] (فَارْسِلُونِ) [يوسف ٤٥] (لِيَعْبُدُونَ) [الذاريات ٥٦] (عِقَابِ) و (عَذَابِ) [ص ٨] (وَلِي دِينَ) [الكافرون ٦] (دُعَاءِ) [إبراهيم ٤٠] ونحو ذلك



ثم قال: والحبر موصلاً يوافق ما في الحز، أخبر أن المشار إليه بالألف في الحبر: أبو جعفر وافق أصل يعقوب أبا عمرو في إثبات الياءات التي أثبتها أبو عمرو دون نافع المذكورة في الحز بإثباته وصلاً دون الوقف وذلك في ثلاث عشرة كلمة ذكرت في الشاطبية لأبي عمرو وهي: ١- ﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة ١٨٦] التي قبل (دَعَانِ) في البقرة، وبعد (يَدْعُ) في القمر [٦] ٢- ﴿وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الثانية البقرة ١٩٧] ٣- ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ﴾ [هود ٤٦] وأما التي في الكهف فسيأتي ذكره ٤- ﴿تُؤْتُونَ مَوْثِقًا﴾ [يوسف ٦٦] ٥- ﴿وَإِخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا﴾ [المائدة ٤٤] وقيد بقوله: مع ولا ليحترز من ﴿وَإِخْشَوْنِي وَلَا تَتَمَّ﴾ [البقرة ١٥٠] فإنها ثابتة للجميع في الحالين و﴿وَإِخْشَوْنِي الْيَوْمَ﴾ [المائدة ٣] فإنها محذوفة في الحالين ٦- ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم ٢٢] ٧- ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج ٢٥] ٨- ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْغِي﴾ [هود ٧٨] وأما ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر ٦٩] فإنه رأس آية فحذفه في الحالين ٩- ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام ٨٠] وقيد بـ قد ليخرج ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي﴾ [الأنعام ١٦١] فإنها ثابتة إجماعاً ١٠- ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ﴾ [غافر ٣٨] و﴿اتَّبِعُونِ هَذَا﴾ [الزخرف ٦١] ١١- ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنْظِرُونَ﴾ [الأعراف ١٩٥] ١٢- ﴿دَعَانِ فَلَيْسَتْ جَبِيئًا لِي﴾ [البقرة ١٨٦] ١٣- ﴿وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ﴾ [آل عمران ١٧٥]

ففي جميع ذلك اتفق أبو جعفر في الوصل مع يعقوب، وأما في غيره من الياءات سوى ما ذكر بخلافه فيه فيوافق أصله سواء كان موافقاً ليعقوب أم لا، ثم قال: وقد زاد فاتحاً يردن بحاليه وتتبعن ألاً، أي قرأ المشار إليه بالألف في ألاً: أبو جعفر بإثبات الياء في الحالين في قوله تعالى ﴿إِنْ يُرْدِنِ﴾ [يس ٢٣] مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف وكذلك في قوله ﴿أَلَا تَتَّبِعِينَ أَفْعَصِيَّتْ﴾ [طه ٩٣] أثبتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف إلا أن أبا جعفر يثبتها مفتوحتين وصلاً ساكنتين وقفاً، ويعقوب في الأول يحذف وصلاً ويثبت ساكنة في الوقف، وفي الثاني يثبت ساكنة في الحالين فزاد فاتحاً، ويلزم من زيادته على يعقوب بإثبات الياء عند الزول وصلاً فافهم وفهم من المخالفة في المذكورات الموافقة في المسكوت عنه إذا ثبت الأصل قطعاً نحو (أَكْرَمَنِ) وأما إذا لم يكن الإثبات مقطوعاً به بأن كان ذا وجهين نحو (نَذِيرِي) و (بَالَوْدِ) فهو مخالف له في الحذف إلا في الإثبات

ثم قال: تلاق التناد بن، أي قرأ المشار إليه بالياء في بن: ابن وردان بإثبات ياء ﴿التَّلَاقِ﴾ [غافر ١٥] و﴿التَّنَادِي﴾ [غافر ٣٢] وصلاً وقوله: اتقوا طمى، أي قرأ المشار إليه بالطاء في طمى: رويس بإثبات الياء في ﴿يَا عِبَادِي فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر ١٦] في الحالين، وقوله: دُعَاءِ اتل، أي قرأ المشار إليه بالألف في اتل: أبو جعفر بإثبات ياء ﴿دُعَائِي﴾ [إبراهيم ٤٠] في الوصل، وقوله: وأحذف مع تمدونن فلا، أي قرأ المشار إليه بالفاء في فلا: خلف العاشر بحذف الياء في الكلمتين (فَاتَّقُونِ - دُعَائِي) في أي الحالين بخلاف أصله حمزة وهو يقرأ بنونين كما سبق ذكره في الإدغام الكبير ثم عطف على الحذف



ثم قال: وَأَتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ، أي قرأ المشار إليه بـ الياء في يُسْرُ: روح بحذف الياء وصلًا في ﴿فَمَا أَتَانِي اللَّهُ خَبِيرٌ مِمَّا أَتَاكُمْ﴾ [النمل ٣٦] وأثبت وقفًا كما هو قاعدته، فصار رويس بالإثبات في الحالين كأصله وذلك لشهرته في اللفظ

كما زاد في بعض نسخ الدرّة البيتين التاليين:

وَعِنْدَ يَزِيدَ الْيَاءِ فِيمَا بَدَرَهُ وَفِي غَيْرِهِ كَالْأَصْلِ وَقَفًا وَمَوْصِلًا
فَإِنْ يَخْتَلِفُ فَالْأَصْلُ قَالُونَ فِيهِمَا وَأَتَانِ نَمْلٍ مِثْلَ عُثْمَانَ قَدْ تَلَا

وقوله: وَتَمَّتِ الْأُصُولُ، أي تم الكلام في الأصول بتيسير الله عز وجل فانتظمت في السلك فلا غبار عليها واجتمعت مفصلة مبيّنة



المراجع

- * تراجم القراء العشرة ورواتهم وأئمة السند الأوائل من كتاب (غاية النهاية في طبقات القراء) لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
- * كتاب التفسير (البحر المحيط) لأبي حيَّان الأندلسي
- * كتاب (الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها) لأبي محمد مكي بن أبي طالب
- * كتاب (الموضح في وجوه القراءات) لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم
- * كتاب (شرح الهداية) لأبي العباس أحمد بن عمَّار المهدوي
- * كتاب (معاني القراءات) لمحمد بن أحمد الأزهرى الهروي " أبو منصور "
- * كتاب (حجة القراءات) لعبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة
- * كتاب (الحجة في القراءات السبعة) للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله
- * كتاب (الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار) لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس
- * كتاب (فتح الوصيد في شرح القصيد) لعلي بن محمد أبي الحسن السخاوي
- * كتاب (إبراز المعاني من حرز الأمانى) لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (أبي شامة الدمشقي)
- * كتاب (كنز المعاني في شرح حرز الزمانى) لمحمد بن أحمد بن محمد بن الموصلي الحنبلي
- * كتاب (الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية) لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهني (ابن البارزي)
- * كتاب (إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع) لعلي محمد الضبَّاع / شيخ عموم المقارئ المصرية
- * كتاب (الشامل في قراءات الأئمة العشرة الكوامل) للدكتور أحمد عيسى المعصراوي / شيخ عموم المقارئ المصرية
- * كتاب (البسط في القراءات العشر) لسمر العشا



*كتاب (المزهر في شرح الشاطبية والدرة) للدكتور محمد عصام القضاء

فهرست موضوعات الجزء الأول

1	 مقدمة الجزء الأول
7	 مقدمة في علم القراءات العشر المتواترة
10	 أركان القراءة الصحيحة المقبولة عند العلماء
11	 أنواع القراءات حسب أسانيدھا
12	 الأحرف السبعة
16	 ما يجب على طالب القراءات
22	 التعريف بالقراءة والرواية والطريق والوجه
23	 جمع القراءات
26	 تراجم القراء العشرة ورواتهم
53	 التعريف بمتم الشاطبية والدرة
65	 الإسناد في القراءات العشر المتواترة
71	 إسناد قراءة الإمام نافع
80	 إسناد قراءة الإمام ابن كثير
85	 إسناد قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء
89	 إسناد قراءة الإمام ابن عامر اليحصبي الدمشقي



93	 إسناد قراءة الإمام عاصم
98	 إسناد قراءة الإمام حمزة
102	 إسناد قراءة الإمام الكسائي
105	 إسناد قراءة الإمام أبي جعفر
110	 إسناد قراءة الإمام يعقوب
115	 إسناد قراءة الإمام خلف البزار
119	 باب المقدمة من الشاطبية
138	 مقدمة الدرة
141	 باب الاستعاذة من الشاطبية
144	 باب البسملة من الشاطبية
147	 باب البسملة من الدرة
148	 سورة أم القرآن من الشاطبية
150	 سورة أم القرآن من الدرة
153	 باب الإدغام الكبير من الشاطبية
158	 باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين
164	 باب الإدغام الكبير من الدرة
166	 باب هاء الكناية من الشاطبية
170	 باب هاء الكناية من الدرة
174	 باب المد والقصر من الشاطبية



180	باب المد والقصر من الدرة
181	باب الهمزتين من كلمة من الشاطبية
189	باب الهمزتين من كلمة من الدرة
191	باب الهمزتين من كلمتين من الشاطبية
195	باب الهمزتين من كلمتين من الدرة
196	باب الهمز المفرد من الشاطبية
201	باب الهمز المفرد من الدرة
205	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها من الشاطبية
210	باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية
223	باب النقل والسكت والوقف على الهمز من الدرة
224	باب الإظهار والادغام من الشاطبية
233	باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وهل
233	باب حروف قربت مخارجها
238	باب الادغام الصغير من الدرة
240	باب أحكام النون الساكنة والتنوين من الشاطبية
243	النون الساكنة والتنوين من الدرة
244	باب الفتح والإمالة وبين اللفظين من الشاطبية
258	باب الفتح والإمالة من الدرة
260	باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف



261	باب مذاهبهم في الرءاء من الشاطبية
264	باب اللامات من الشاطبية
266	باب الوقف على أواخر الكلم من الشاطبية
269	باب الوقف على مرسوم الخط من الشاطبية
273	الرءاء واللامات والوقف على المرسوم من الدرة
278	باب مذاهبهم في ياءات الإضافة من الشاطبية
287	ياءات الإضافة من الدرة
290	باب مذاهبهم في الزوائد من الشاطبية
296	ياءات الزوائد من الدرة



